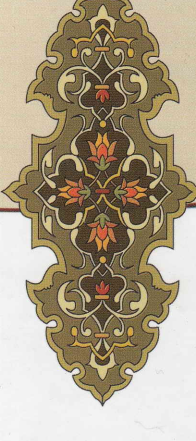


أسئلة وأجوبة قرآنية



إعداد:
مرتضى الحسيني الميلاني

مؤسسة الإرشاد والتوجيه الديني
النجف الاشرف

أسئلة وأجوبة قرآنية


بسم الله الرحمن الرحیم

أسئلة وأجوبة قرآنية

تفسير وتوضيح



تأليف

السيد مرتضى الحسيني الميلاني

إصدار

مؤسسة الإرشاد والتوجيه الديني

النجف الاشرف

طبعة مزيدة ومنقحة

أسئلة وأجوبة قرآنية

السيد مرتضى الحسيني الميلاني

مؤسسة الارشاد والتوجيه الديني
الطبعة الرابعة : 1436 هـ / 2015 م

العراق ـ النجف الاشرف ـ قرب الصحن الشريف ـ باب الطوسي
نقال: ٠٧٨٠٤٩٩٤٦٤٢-٠٧٨٠١٠٢٣٤٣٠
٠٠٩٨٩١٢٤٥٢٤٩٣٩

E-mail: ershadnajaf@yahoo.com
ershadnajaf@gmail.com

مقدّمة الطبعة الرابعة

الحمد لله وكفى، والصلاة على محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله، والسلام على عليّ المرتضى عليه السلام، وأفضل الصلاة والتسليم على الهداة الميامين، من آل طه وياسين، محمّد وآله الطيّبين الطاهرين عليهم السلام.. وبعد:

ما ان ظهر الجزء الأوّل من كتابنا هذا «أسئلة وأجوبة قرآنيّة» الى الوجود، سرعان ما نفذ من الأسواق، وعلى هذا طلب منّي بعض الأخوة الأفاضل والشباب المثقّف بتجديد طبعه، ونزولا لرغبتهم قامت المؤسّسة «مؤسّسة الإرشاد والتوجيه الديني» بطبعه للمرّة الثانية الثالثة والرابعة، ولكن بطبعه بطبعات «مَزيدة ومنقّحة» حيث تم تغيير إخراجه وإضافة ما فاتنا من تفسير بعض الكلمات المهمّة وتوضيح بعض العبارات والآيات، كما تمّ إضافة بعض الأسئلة والأجوبة المتفرّقة في السور المختصّة بها، كما تمّ تكملة تفسير سورة الأنعام وإضافة سور أُخرى حيث تمّ ختم الجزء الأوّل بسورة إبراهيم عليه السلام، وبلغ عدد صفحاته أكثر من خمسمائة صفحة بعدما كان ثلاثمائة صفحة .

وسوف يليه الجزء الثاني إن شاء الله تعالى حيث يحتوي على بقية تفسير الكلمات الغامضة في القرآن الكريم ويصبح التفسير الكامل للقرآن في جزئين إن شاء الله تعالى .

وقد أضفنا في نهاية الكتاب ـ الفهرس الموضوعي للكتاب ـ حيث اختصرنا على ذكر بعض الكلمات المهمّة من الآيات حسب تسلسل السور القرآنيّة مع

رقم السؤال ورقم الآية ورقم الصفحة وذلك من أجل تسهيل الأمر على القارئ العزيز .

هذا ونسأل الباري عزّوجلّ أن يوفّقنا وإيّاكم لكلّ خير ويتقبّل الأعمال .

والحمد لله ربّ العالمين

المؤلّف

المقدّمة

الحمد لله الذي هَدانا لهذا وما كُنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على رسول الله محمّد ﷺ وأهل بيته الطيّبين الطاهرين وأصحابهم المنتجبين.

قال الله تعالى: ﴿... فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

يؤكد القرآن الكريم أهمية السؤال والجواب من أهل العلم والمعرفة، وقد كان ولا يزال السؤال مفتاح خزانة العلوم والمعارف البشرية عامة والإسلامية خاصة، لأن السؤال والجواب حقّ كلّ إنسان مهما كان انتماؤه الديني والمذهبي، وهذا ما نلمسه من الآية المباركة أعلاه حيث أعطت مفهوماً عامّاً لكلّ إنسان يحقّ له أن يسأل عمّا لا يعلم حتى يتعلّم، وخاصة في أيّامنا هذه حيث كثرت فيها الشبهات والتشكيكات في أُمور ديننا وعقائدنا.

نعم: علينا أن نسأل عن أيّ شبهة أو قضيّه تواجهنا سواء أكانت قرآنيّة أم عقائديّة، أم أخلاقيّة، أم دينيّة، أم اجتماعيّة، نسأل من أهل العلم والذكر، حتى نحصل على إجابة صحيحة ومنطقيّة ونُسلّح بها أنفسنا وتزداد معرفتنا بهذه الأُمور الضروريّة، على شرط أن تكون الأسئلة منطقيّة وأُصوليّة أيضاً ...

وعلى هذا الأساس ومن أجل حثّ الشباب المؤمن المثقّف على التوجّه نحو القرآن الكريم أكثر، فأكثر إرتأينا أن نستخرج الكلمات والألفاظ الصعبة من آيات القرآن الكريم ونطرحها على شكل سؤال وجواب وحسب ترتيب السّور المباركة، ليسهل على القارئ العزيز فهمها وحفظها والإستفادة منها في زيادة معلوماته.

كما انها تعني المبلّغ الرسالي في تكوين مخزون علمي وثقافي يمكنه الإستفادة منها وطرحها في المجالس التبليغيّة والإرشاديّة والدورات الصيفيّة الثقافيّة على شكل مسابقات، لتكون طريقاً ومحفِّزاً للرجوع إلى كتاب الله العزيز وتسهيل عمليّه القراءة والحفظ والتأمّل فيه .

هذا ومن أجل تعميم الفائدة أكثر للشباب بكل مستوياتهم أضفنا مجموعة أخرى من الأسئلة واجوبتها، نشرناها في مواضعها من الكتاب(١) .

وقد اعتمدنا في كتابنا هذا على بعض التفاسير مثل: تفسير الميزان، تفسير الأمثل، وتفسير مجمع البيان وغيرها .

علماً أن هذا هو الجزء الأوّل من كتاب «أسئلة وأجوبة قرآنيّة» وسوف يليه الجزء الثاني انشاء الله تعالى ، وقد ارتئينا أن نجمع الكل في مجلّد واحد كي لا نثقل على القارئ العزيز تداوله .

نسأل الباري عزّوجلّ أن يوفّقنا وإيّاكم الى قراءة كتابه العزيز والتأمّل فيه وحفظه والعمل به والله وليّ التوفيق .

السيّد مرتضى الحسيني الميلاني

١ / ربيع الأوّل / ١٤٢٨ هجريّة

---

(١) سبق وان طبع من قبل المؤسّسة، وهذه الطبعة الثالثة مصحّحة ومَزيدة .

تأمّلات قرآنيّة

من الثابت الذي لا خلاف فيه بين أهل العلم والمعرفة أن التعبير القرآني تعبير فريد في علوّه وسموّه وأنّه أعلى الكلام وارفعه، وأنه بهر العرب فلم يستطيعوا أن يأتوا بمثله مع أنّه تحدّاهم أكثر من مرّة .

قال تعالى: ﴿ ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾[الإسراء: ٨٨].

المتأمّل في هذا البحر الزاخر الذي من تمكّن الغوص في أعماقه لا يخرج منه إلاّ ويداه مملوءتان من الجواهر والدرر ... .

نقف لحظة ونتأمّل في قوله تعالى: ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ * عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثّر: ٣٠].

لو تأمّلنا في رقم «١٩» في الآية أعلاه لوجدناه معجزة من معاجز القرآن وعلى سبيل المثال نرى:

إن عدد حروف البسملة ١٩ حرفاً، ولقد تكرّرت كلّ كلمة من كلماتها في القرآن الكريم تسع عشرة مرّة أو ما هو مضاعف التسع عشرة .

فقد تكرّرت كلمة (اسم) في القرآن الكريم ١٩ مرّة .

وتكرّر (الرحمن) ٥٧ مرّه، أي ٣ × ١٩ .

وتكرّر (الرحيم) ١١٤ مرّة، أي ٦ × ١٩ .

وتكرّر (الله) ٢٦٩٨ مرّه، أي ١٤٢ × ١٩ .

وتكرّرت البسملة كلّها ١١٤ مرّة، أي ٦ × ٩[1]

فأيّ إحصاء هذا وأيّة دقة هذه؟ أيمكن أن يكون هذا من قبيل المصادفات في التعبير أم هو القصد والتدبير والإعجاز؟!

ثم ألم تقرأ ما كتب عن الأحرف المقطّعة التي تبدأ بها بعض سور القرآن الكريم مثل (الم) و(حم) و(ص) ونحوها؟ إنّها محصاة إحصاء دقيقاً عجيباً.

لقد تبيّن أن السور التي تبدأ بهذه الأحرف تتكرّر فيها هذه الأحرف بمقدار مضاعفات التسعة عشر أيضاً شأن «بسم الله الرحمن الرحيم».

فالبسملة هي افتتاح سور القرآن الكريم عموماً، وهذه الأحرف هي افتتاح هذه السور خصوصاً فما أجمل تناظر الافتتاحين!

فـ (ق) في سورة ق تكرّرت ٥٧ مرّة، أي ٣ × ١٩.

و (ص) تكرّرت في السور التي يرد في الأحرف المقطّعة الحرف صاد ١٥٢ مرّة، أي ٨ × ١٩.

و (ن) في سورة القلم تكرّرت ١٣٣ مرّة، أي ٧ × ١٩.

و (طه) في سورة طه تكرّرا ٣٤٢ مرّة، أي ١٨ × ١٩.

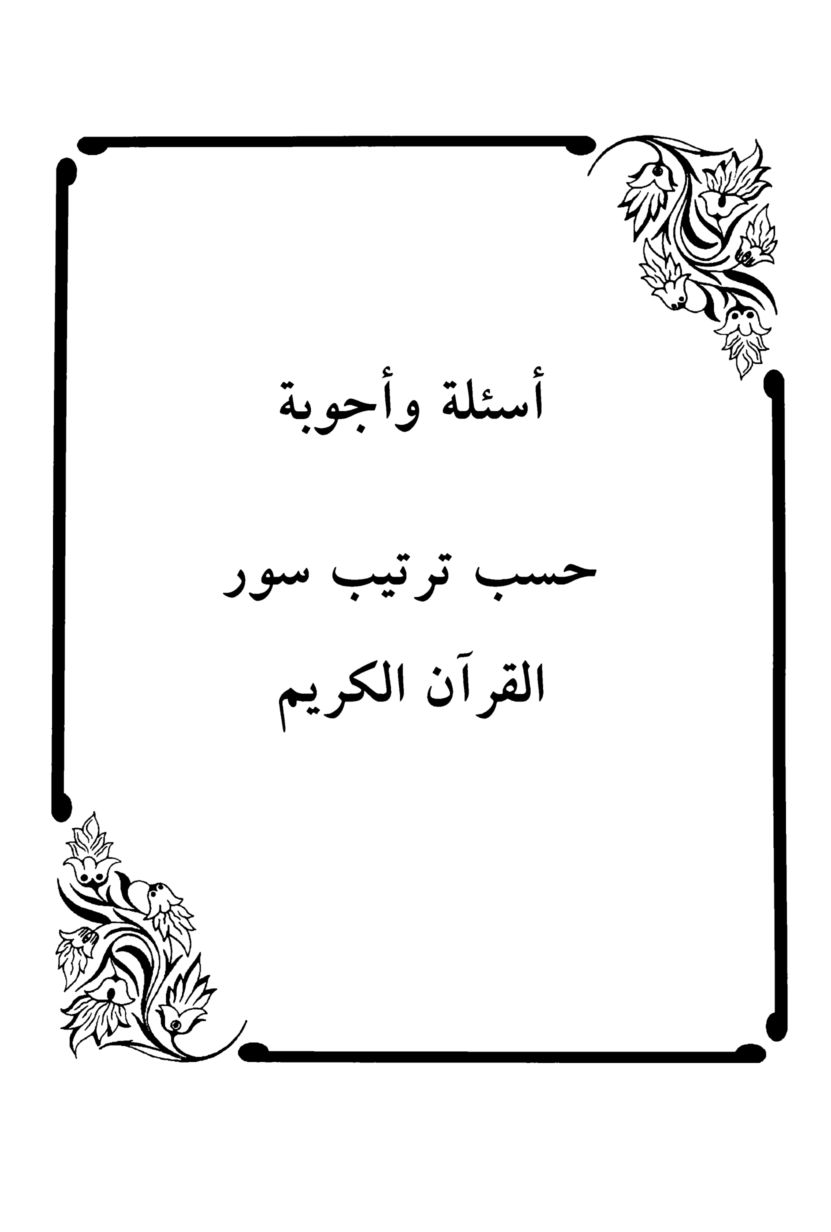
و (يس) تكرّرا في سور يس ٢٨٥ مرّة، أي ١٥ × ١٩.

و (المر) تكرّرت حروفها ١٥٠١ مرّة، أي ٧٩ × ١٩.

وقل مثل ذلك عن بقيّة السور، افترى ان هذا مصادفة من مصادفات التعبير، أم هو القصد والإعجاز؟ فتأمّل جيّداً.

---

(١) انظر معجزة القرآن الكريم ص٢٤ وما بعدها.



أسئلة وأجوبة

حسب ترتيب سور القرآن الكريم

سورة الحمد

فضل السورة ومحتواها:

لهذه السورة المباركة مكانة خاصّة بين سائر سور القرآن الكريم، وتتميّز عن سائر السور في لحنها وسياقها، تبدأ في إقرار الإيمان بالمبدأ والمعاد، وتنتهي بالتضرّع والطلب.

وعندما يقرأ الإنسان سورة «الحمد» بدقّة وإمعان، يحسّ بأنه يعرج الى السماء ويقترب من الله تعالى.

سورة الحمد أساس القرآن، فقد روي عن رسول الله ﷺ انّه قال لجابر بن عبدالله الأنصاري: «ألا أُعلّمك أفضل سورة أنزلها الله في كتابه؟ قال جابر: بلى بأبي أنت وأمّي يا رسول الله، عَلّمنيها، فعلّمه الحمد أمَّ الكتاب، وقال: هي شفاءٌ من كلّ داء، إلاّ السَّام، والسَّامُ الموت»[1].

وتتضمّن هذه السورة: توحيد الذات، وتوحيد الصفات، وتوحيد الأفعال،وتوحيد العبادة، وبعبارة أُخرى: تتضمّن هذه السورة مراحل الإيمان الثلاث:١ ـ الإعتقاد بالقلب، ٢ ـ والإقرار باللسان، ٣ ـ والعمل بالأركان.

عن ابن عبّاس قال: إنّ لكلّ شيء أساساً، وأساس القرآن الفاتحة.

---

(١) مجمع البيان، ونور الثقلين.

وعن رسول الله ﷺ قال: «أيّما مُسلم قرأ فاتحة الكتاب أُعطي من الأجر كأنَّما قرأ ثُلثي القرآن، وأُعطي من الأجر كأنَّما تصدّق على كُلِّ مؤمن ومؤمنة»[1].

فتلاوتها تبعث الروح والإيمان والصفاء في النفوس، وتقرب العبد من الله، وتقوّي إرادته، وتبعده عن ارتكاب الذنوب والإنحرافات ... .

والحمد لله ربّ العالمين وبه نستعين



---

١) مجمع البين، ونور الثقلين .

س ١: **أي سورة هي أساس القرآن؟**

✍: سورة الحمد أساس القرآن .

س ٢: **بماذا تبدأ سورة الحمد وبماذا تنتهي؟**

✍: تبدأ بالحمد لله والإقرار بالإيمان والمعاد، وتنتهي بالتضرّع والطلب .

س ٣: **ما هي السورة التي قال عنها رسول الله ﷺ: هي شفاء من كُلّ داء، إلا السَّام، والسام الموت .**

✍: سورة الحمد[1] .

س ٤: **أي سورة في القرآن تجتمع فيها مراحل الإيمان الثلاث: الاعتقاد بالقلب، والإقرار باللسان، والعمل بالأركان؟.**

✍: سورة الحمد .

س ٥: **أي سورة تتضمن هذه الصفات الأربع: توحيد الذات، وتوحيد الصفات، وتوحيد الأفعال، وتوحيد العبادة؟**

✍: سورة الحمد .

س ٦: **هل البسملة جزء من السورة؟ [الفاتحة ١].**

✍: نعم أجمع علماء الشيعة على ان البسملة جزء من سورة الحمد وكل سور القرآن، واختلف علماء السنة في ذلك .

س ٧: **ما هو الاسم الوحيد الجامع لكل صفات الله عزّ وجلّ والكمالات الإلهّية، وصفات الجلال والجمال؟**

✍: هو اسم «الله» أي «بسم الله الرحمن الرحيم».

---

(١) تفسير الأمثل: ج١ ص ٢٠ .

س ٨: ما معنى كلمة «الله»؟

✍: «الله» يعني الذات الواحدة جامعة صفات الكمال، إنّه خالق الوجود، «لذا ليس في عالم الوجود معبود جدير بالعبادة غيره» .

س ٩: ما الفرق بين الرحمان والرحيم.

✍: الرحمان: يُشير إلى الرحمة الإلهّية العامة، وهي تشمل الأولياء والأعداء، والمؤمنين والكافرين .

والرحيم: تُشير إلى رحمته تعالى الخاصة بعباده الصالحين المطيعين ...

س ١٠: هل الحمدُ لله بداية كلّ عمل، أو نهاية كلّ عمل؟

✍: الحمد: نهاية كلّ عمل، وذلك قوله تعالى: ﴿**دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [يونس:١٠]. «وعندما ينتهي الإنسان المؤمن من كلّ عمل يقول ـ الحمد لله ـ» .

س ١١: في البسملة ذُكرت صفتان فقط هما: الرحمانية والرحيّمية، ولم ترد بقية صفات الله، فما هو السبب؟

✍: الرحمة: هي الصفة التي تستطيع أن تجذب القلوب نحو الله وتربطها به، إذ لها طابع عام مثل قانون الجاذبية، ورحمة الله واسعة وتشمل كلّ الصفات الربوبية ﴿**رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً**﴾ [المؤمن: ٧].

س ١٢: ما معنى كلمة «رب»؟

✍: معناها: مالك وصاحب الشيء الذي يهتم بتربيته وإصلاحه .

توضيح: «وتطلق كلمة ـ رب ـ على الله تبارك وتعالى إذا جاءت بدون قرينة، وإذا أُريد اطلاقها على غير الله لزم أن تضاف لها قرينة مثل: رب الدار، ورب السفينة....»(١).

س ١٣: ما معنى «مَالِك يَومِ الدِّين»[الفاتحة: ٤]؟.

✍: يوم الدين: هو يوم القيامة، ومَالِك: هو السيطرة التامة والهيمنة المتحكمة بكلّ شيء وكل فرد، في ذلك اليوم .

س ١٤: لماذا سمي يوم الدين بيوم القيامة؟

✍: لأن معنى (الدين) في اللغة: «الجزاء» والجزاء والحساب أبرز مظاهر القيامة، ففي ذلك اليوم تُكشف السرائر ويحاسب الناس عما فعلوه بدقة .

س ١٥: ما هو الصِّراطَ المُستَقِيمَ[الفاتحة: ٦]؟.

✍: هو دين التوحيد والإلتزام بأوامر الله، وله معاني أخر والله العالم .

توضيح: عن المفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الصراط المستقيم قال: هو الطريق إلى معرفة الله عزّ وجلّ، وهما صراطان، صراط في الدنيا وصراط في الآخرة. فأما الصراط الذي في الدنيا، فهو الإمام المعصوم عليه السلام المفترض الطاعة، من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه، مرّ على الصراط الثاني، الذي هو جسر جهنم في الآخرة، ومن لم يعرفه في الدنيا زلّت قدمه عن الصراط الثاني في الآخرة، فتردى في نار جهنم(٢).

وعنه عليه السلام أيضاً قال: الصراط المستقيم هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام(٣).

---

(١) قاموس اللّغة، وتفسير مجمع البيان .
(٢) تفسير كنز الدقائق: ج١ ص٦٩.
(٣) معاني الأخبار: ج٢ ص٢٨.

والصراط المستقيم في المفهوم القرآني: هو الدّين الإلهي في الجوانب العقائدية، والعمل بها، وأقرب الطريق للإرتباط بالله سبحانه، وهو: الإسلام، والقرآن، والأنبياء والأئمة الأطهار عليهم السلام، إنّه دين الله الذّي لا يُقبل سواه. فتأمّل.

س ١٦: من هم الذين أنعم لله عليهم في قوله تعالى: «... اَلَّذينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم ...»[الفاتحة: ٧].

✍: هم أربعة: «الأنبياء، والصّدّيقون، والشهداء، والصالحون» وذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿**وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً**﴾[النساء: ٦٩].

س ١٧: من هم «المغضوب عليهم» ومن هم «الضاّلّين»، وما الفرق بينهما؟ وذلك في قوله تعالى: «... غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِم وَلا الظّالِّينَ»[الفاتحة: ٧].

✍: المغضوب عليهم اسوء وأحطّ من ـ الضّالين .

«الضّالّين» هم التائهون البسطاء، و«المغضوب عليهم» هم التائهون المتعنتون أو المنافقون، لذلك استحقوا لعنة الله وغضبه .

توضيح: وذهب بعض من المفسرين إلى أن المقصود من «الظالّين» المترفون من النصارى. و«المغضوب عليهم» المنحرفون من اليهود[١].

س ١٨: ما هي أعظم الآيات في القرآن؟

✍: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾.

س ١٩: أيّ سورة في القرآن تسمى (أُم الكتاب)؟

✍: سورة الحمد .

س ٢٠: كم سورة من القرآن تبدأ بـ (الحمد لله)؟

✍: خمس سور وهي: ١ - الحمد. ٢ - الأنعام. ٣ - الكهف. ٤ - سبأ. ٥ - فاطر.

س ٢١: ما اسم السورة التي تُلخص كل القرآن؟

✍: سورة (الحمد) .

س ٢٢: كم سورة في القرآن لا يوجد في اسمها (نقاط)؟

✍: خمس سور: الحمد، الرعد، الطور، الروم، المسد.

س ٢٣: ما اسم السورة التي لها عشرة أسماء، أذكرها؟

✍: سورة الحمد وتسمّى: فاتحة الكتاب، والسبع المثاني، وام الكتاب، وام القرى، والوافية، والكافية، والأساس، والشفاء، والصلاة، والحمد .

س ٢٤: ما اسم السورة التي نزلت على رسول الله ﷺ مرتين؟

✍: سورة الحمد، في المدينة مرة وفي مكة مرة.

س ٢٥: ما اسم السورة التي لا يوجد فيها حرف (فاء)؟

✍: سورة (الحمد).

س ٢٦: في أيّ سورة من القرآن في أولها (ثناء) وفي وسطها (إخلاص) وفي آخرها (دعاء)؟

✍: سورة الحمد.

س ٢٧: أيّ سورة تُعرف بـ (السبع المثاني)؟

✍: سورة (الحمد) .

س ٢٨: في كم سورة من القرآن توجد آية (الحمد لله رب العالمين)؟

✍: في ستّ سور وهي: (الحمد، الصافات، المؤمن، الزمر، يونس، الأنعام) .

س ٢٩: كم آية وكم كلمة توجد في أول سورة من القرآن؟

✍: في أول سورة من القرآن (٧) آيات و (٢٩) كلمة وهي سورة الحمد.

س ٣٠: لماذا سمّيت سورة الحمد بـ «فاتحة الكتاب»؟

✍: «فاتحة الكتاب» اسم اتخذته هذه السورة في عصر رسول الله ﷺ، كما يبدو من الأخبار والأحاديث المنقولة عن النبيّ الأعظم ﷺ[1].

وتسميتها بفاتحة الكتاب يرشدنا إلى أن القرآن قد جمع في زمن الرسول ﷺ بهذا الترتيب الذي هو عليه الآن.

توضيح: لكل واحد من الآيات السبع في سورة الحمد نشير إلى حقيقة هامّة وهي:

«بسم الله» بداية كلّ عمل، وتعلّمنا الإستمداد من الباري عزّ وجلّ لدى البدء بأي عمل.

الْحَمْدُ للّه درس في عودة كلّ نعمة وكلّ بركة ورعاية إلى الله تعالى، وإنطلاق كلّ هذه النعم والمواهب من ذات الله تعالى.

الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ تبين إن خلق الله ورعايته وحاكميته تقوم على اساس الرحمة والرحمانية، وهذا المبدأ يشكل المحور الأساس لنظام رعاية العالم.

مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إستحضار المعاد ويوم الجزاء ولحاكمية الله على تلك المحكمة الكبرى.

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ تعيّن التوحيد في العبادة، والتوحيد في الإستعانة بالأسباب.

---

(١) راجع وسائل الشيعة: ج٥ ص٣٧٧.

اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ.توضّح حاجة العباد ورغبتهم الشديدة للهداية، وتؤكد حقيقة أن كلّ الوان الهداية إنّما تصدر منه تعالى .

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَآخر آية من هذه السورة ترسم لنا معالم «الصّراط المستقيم» وتميّز بين صراط الذين أنعم الله عليهم، وصراط الذين ضلّوا والذين استحقوا غضب الله عليهم .

فسورة الفاتحة تؤكّد أنه لا بدّ في كلّ زمان ـ إذا ابتليت الأُمّة بالفتن الخطيرة من وجود هاد لهذه الأُمّة إلى صراط الله وسبيله، وعلى هذا تحث السورة عموم المسلمين على الفحص والبحث معرفة ذلك الإمام الهادي كي يعتصموا به وباتباعه وعدم الوقوع في المطبات المهلكة والضلال، والغضب الإلهي.



سورة البقرة

محتوى السورة:

هذه السورة أطول سورة في القرآن، وإنها لم تنزل مرة واحدة، بل نزلت في مناسبات عديدة، حسب متطلبات المجتمع الإسلامي، وتشمل لمبادئ العقيدة ولكثير من الأحكام العبادية، والإجتماعية، والسياسية، والإقتصادية.

وتشمل السورة موضوعات حول التوحيد ومعرفة الخالق، وجولات في عالم المعاد والبعث والنشور، وقصص لتأريخ الأنبياء مثل إبراهيم وموسى، وكما تبين بعض الآيات منها للأحكام الإسلاميّة المختلفة مثل: الصلاة، والصوم، والجهاد، والحج، والزواج، والطلاق، والربا، والقصاص، وغير ذلك.

وأما تسمّيتها بالبقرة، فمأخوذة من قصّة بقرة بني إسرائيل المذكورة في الآيات ٦٧ و ٧٣.

فضيلة هذه السورة:

وقد وردت في فضيلة هذه السّورة نصوص عديدة في المصادر الإسلاميّة، منها، روي عن رسول الله ﷺ أنّهُ سُئِلَ أيُّ سُور القرآنِ أفضل؟ قال: «البقرة» قيل: أيُّ آيةِ البقرةِ أفضل؟ قال: «آية الكرسي»[١].

قال رسول الله ﷺ: «من قرأ أربع آيات من أوّل البقرةِ، وآية الكُرسيّ، وآيتين بَعدَها، وثلاث آيات من آخرها، لم يرَ في نفسهِ وماله شيئاً يكرهُهُ ولايَقرُبهُ الشيطان، ولاينسى القرآن»[٢].

---

(١) تفسير الثقلين ج ١ ص ٢٦ ومجمع البيان: ج ١ ص ٣٢.

(٢) نفس المصدر.

س ٣١: لماذا يصرّ الأنبياء على هداية الذين لايهتدون؟

✍: لابد من إتمام الحجّة قبل العقاب.

س ٣٢: ما الفرق بين «خَتَمَ اللهُ علَى قُلُوبُهم» وبين «ران على قلوبهم»؟

✍: ـ خَتَم ـ بمعنى سدّه، مثل ختم الإناء بالطين او ختم الأبواب وسدها كي لاتفتح.

أما ـ ران ـ من الرين وهو الصدأ يعلو الشيء الجليّ، وهي القلوب الغارقة في الأوحال والرذيلة والفساد.

س ٣٣: ما المقصود من «القلب» في قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ...﴾[البقرة: ٧]؟

✍: القلب في القرآن له معان متعددة:

١ ـ بمعنى العقل والإدراك، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾[ق: ٣٧].

٢ ـ بمعنى الروح والنفس، كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب: ١٠].

٣ ـ بمعنى مركز العواطف، كقوله تعالى: ﴿سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرَّعْبَ﴾[الانفال: ١٢]. وقوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]

س ٣٤: ما هي علائم المنافقين في القرآن؟

✍: ورد في سورة (المنافقون) أوصاف المنافقين منها:

١ ـ كثرة الضجيج والإدعاءات الفارغة، أي كثرة القول وقلة العمل المفيد.

٢ ـ التلون والتذبذب، مع المؤمنين يقولون ـ آمنا ـ ومع الكافرين يقولون ـ إنا معكم ـ.

٣ ـ الإنفصال عن الأمة، وتشكيل جمعيات سرّية، وخطط مبيّته .

٤ ـ المكر، والخداع، والكذب، والتملق، والنكول، والخيانة .

٥ ـ التعالي على الناس، وتحقيرهم، والاعتداد بالنفس .

س ٣٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّب مِّنَ السَّمَاء فيه ظُلُمَـاتٌ وَرَعْـدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ واللّهُ مُحِـيطٌ بِالْكافِرِينَ﴾ [البقرة: ١٩] ؟

✍: أو كـصيّب: المطـر الغزيـر فيـه صـوت مُهيـب ومُرعـب يكـاد يمـزّق الآذان .

س ٣٦: كم سورة في القرآن تبدأ بحروف مقطعة؟

✍: تسع وعشرين سورة من القرآن تبدأ بحروف مقطعة[1] .

س ٣٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿الم * ذَلِكَ الْكِتَـابُ لاَ رَيْـبَ فِيـهِ هُـدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: الآيتان ١ و ٢]؟

✍: معنـاه: يامحمّـد ﷺ هـذا الكتـابُ الّـذي أنزَلتُـهُ إليـكَ هـو الحُـروفُ المقطعة الّتي منها ـ الف ولام وميم، وهو بلغتكم وحروف هجـائكم فـأتوا بمثلـه إنّ كنتم صادقين .

ملاحظة: الحروف المقطعة في القرآن الكريم لها عدّة معاني وتفسيرات منها: إنها حروف لأسماء الله تعالى، وإنها: حروف لأسم الله الأعظـم المقطّعـة فـي القرآن، فإذا دُعي بها أُجيب وقيل: إنها إشارة إلى الحروف العربية التي نزل بها القرآن الكريم، وقيل: بعضها تشير إلى أسماء النبيّ ﷺ مثـل: «يـس» و«طـه» و«ص» إلى غير ذلك والله العالم.

---

(١) الأمثل: ج١ ص٥٩.

س ٣٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾[البقرة: ٤] ؟

✍: اي أنّهم يعتقدون بأنّ الإنسان لم يُخلق عَبثاً وللكائن البشري مسيرة تكاملية لا تنتهي إطلاقاً بموته .

س ٣٩: ما هي صفات المتقين التي تُشير اليها الآية ٣ و٤ من سورة البقرة؟

✍: تُوجد خمس صفات للمتقين وهي:

١ ـ الإيمان بالغيب: **يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ.**

٢ ـ الإرتباط بالله: **وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ.**

٣ ـ الإرتباط بالناس: **وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ.**

٤ ـ الإيمان بالأنبياء: **والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ.**

٥ ـ الإيمان بيوم القيامة: **وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ.**

س ٤٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾[البقرة: ٧] ؟

✍: تشير الآية المباركة إلى سبب هذا اللّجاج والتعصب سبب إلى تعطيل وعطب أجهزة استقبال الحقائق عند هؤلاء، العيون التي يرى المتقون فيها آيات الله، والأذُن التي يسمعون بها نداء الحَقّ، والقلب الذي يدركون به الحقائق، كلها قد تعطلّت وتوقفت عن العمل لدى الكافرين بسبب كفرهم وتعنتهم أمام الحَقّ ..... .

س ٤١: ما معنى كلمة «يعمهون» في قوله تعالى:﴿....وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[البقرة: ١٥] ؟

✍: «يَعمَهُون» من «العَمَه» أي التردد في الأمر، وأيضاً بمعنى عمى القلب والبصيرة بسبب التحيّر .

س ٤٢: كم مرّة تكرّر في القرآن الكريم قوله تعالى ﴿يَاأَيُّهَاالنَّاسُ﴾؟

✍: تكرّر في القرآن عشرين مرة تقريباً .

س ٤٣: ما معنى كلمة «سماء» في القرآن؟

✍: تشير كلمة «سماء» إلى العلو، وهناك معان مختلفة مثل: جو الأرض، السقف، الجهة العليا، الغلاف الجوي .

س ٤٤: ما هي اسماء السّيارات السبع في اصطلاح الفلكيّين؟

✍: هي عطارد، الزهرة، المريخ، المشتري، وزحل، القمر، الشمس .

س ٤٥: ما معنى السماوات السبع؟

✍: تعددت آراء المفسرين والعلماء،منهم من قال:

إنها السّيارات السبع، ومنهم من قال إنها الطبقات المتراكمة للغلاف الجوي، ومنهم من قال: لايراد به العدد المعروف بل يراد به الكثرة، أي كثرة الكواكب والكرات السماوية، ومنهم من قال: هناك سبع سماوات، وكل هذه الكرات والسّيارات المشهودة هي جزء من السماء الأولى، وهناك ست عوالم أخرى خارجة عن نطاق رؤيتنا ووسائلنا العلمية اليوم، عسى أن تظهر بعد ذلك والله العالم «وهذا هو أصح الأقوال» .

س ٤٦: ما معنى كلمة «أنداداً» في قوله تعالى: ﴿فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[البقرة: ٢٢]؟

✍: «الأنداد» جمع «ند» وهو: الشبيه والشريك .

توضيح: عن ابن عبّاس قال: «الأنداد: هو الشرك أخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء في ليلة ظلماء، وهو أن يقول: والله، وحياتك يافلان ....ويقول:

لولا كلبه هذا لأتانا اللصوص البارحة !، مثل هذه التعابير التي يشمّ منها رائحة الشرك الرائجة بين سواد الناس من المسلمين مع الأسف» .

س ٤٧: ما هو المقصود من (الحِجارةُ) في قوله تعالى:﴿...وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾[البقرة: ٢٤]؟

✍: قالوا «الحجارة» المقصود منها الأصنام الحجرية، وقال بعضهم من المفسرين المقصود من «الحجارة» إشارة إلى الصخور المعدنية الكبريتية ....

س ٤٨: لماذا يحتاج الأنبياء إلى المعجزة؟

✍: يحتاج النبيّ إلى المعجزة حتى يتحدى الناس بمعجزته، وأن ثبت لهم دليل على صدق دعواه، وحتى يتميز الصادقون من الكاذبين .

س ٤٩: ما معنى قوله تعالى:﴿...بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا....﴾[البقرة: ٢٦] ؟

✍: «فوقها» مثال في صغرها، لأن المقام مقام بيان صغر المثال، أي بعوضة وأصغر منها .

س ٥٠: ما هو «عَهدَ الله» الذي ذُكر في الآية ٢٧ من سورة البقرة؟

✍: مثل: عهد التوحيد، وعهد الربوبية، وعهد عدم اتّباع الشيطان وهوى النفس، لكنهم نقضوا هذه العهود، وتمّردوا على الله وعلى أوامره واتّبعوا أهوائهم والشياطين .

س ٥١: ما معنى كلمة «استَوَى» في قوله تعالى:﴿...ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء ....﴾[البقرة: ٢٩]؟

✍: «استوى» من «الاستواء» وهو التسلط والإحاطة الكاملة والقدرة على الخلق والتدبير .

س ٥٢: اذكر الآية المباركة من سورة البقرة التي تشير إلى رفض فكرة التناسخ؟

✍: الآية رقم «٢٨» من سورة البقرة ترفض بوضوح فكرة التناسخ .

توضيح: الآية تصرّح بعدم وجود أكثر من حياة واحدة بعد الموت، وهي حياة البعث والنشور، وتوضح الآية أن للإنسان حياتين ومماتين لا أكثر، الحياة الأولى عندما يحيا يوم يولد، ثمّ يُميته الله، ثمّ يُعيده، مرة ثانية للحساب، ولو كان التناسخ صحيحاً لكان للإنسان أكثر من مماتين وحياتين .... وهذا مرفوض قرآنياً كما أنه مرفوض عقلياً ...فتأمّل .

س ٥٣: توجد في الآيات المباركة ٣٠ إلى ٣٩ من سورة البقرة تركيز على ثلاث مسائل أساسية ومهمة، ما هي المسائل الثلاثة؟

✍: ١ ـ إخبار الله ملائكته بشأن خلافة الإنسان في الأرض ومادار في المشهد من حوار، من آية ٣٠ ـ ٣٣.

٢ ـ أمرَ الله تعالى ملائكته بإكرام وتعظيم الإنسان الأوّل، آية ٣٤.

٣ ـ شرح وضع آدم وحياته في الجنّة، والحوادث التي آدّت إلى خروجه من الفردوس ثمّ توبة آدم، وحياته هو وذرّيته في الأرض، آية ٣٥ ـ ٣٩.

س ٥٤: ما معنى كلمة «فَارهَبُونَ» في قوله تعالى:﴿...وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾[البقرة: ٤٠] ؟

✍: «ارهَبُون» أي «خافون» .

س ٥٥: توجد ثلاث خصال أمر بها الله سبحانه بني إسرائيل في الآية ٤٠ من سورة البقرة، فما هي الأوامر الثلاث؟

✍: ١ ـ تذكّر النعم الإلهيّة ٢ ـ والوفاء بالعهد ٣ ـ والخوف من الله تعالى .

وهذه الخصال الثلاثة تشكل المنهج الإلهي الكامل للبشرية .

س ٥٦: ما هو عهد الله تعالى في قوله:﴿...وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكم ...﴾[البقرة: ٤٠] ؟

✍: نداء إلى بني إسرائيل، بمعنى: آمنوا بموسى والتوراة، وبمحمّد ﷺ والقرآن، أوف بعهدكم: أي أدخلكم الجنّة .

توضيح: عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «أوفوا بعهدي» اي آمنوا بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، **أوف بعهد**ِ أي أُوف لكم الجنّة[1].

ولاعجب إن ورد الإيمان بولاية عليّ عليه السلام في هذا الحديث، باعتباره جزءاً من العهد، لأن الإيمان بالأنبياء يستتبع الإيمان بخلفائهم وأوصيائهم وموازرتهم باعتبارهم امتداد لمسألة القيادة والولاية، وهذا من بنود العهد .

س ٥٧: ما معنى كلمة «تلبِسُوا» في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ...﴾[البقرة: ٤٢] ؟

✍: «تلبسوا» أي «تخلطوا» يعني لاتخلطوا الحق بالباطل .

س ٥٨: ما معنى «فَرَقْنَا» في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ ...﴾[البقرة: ٥٠]؟

✍: «فَرقنا» بمعنى «شققنا» و «الفرق» هو الفصل بين شيئين إذا كانت بينهما فرجة، ومعنى فرقنا بكم البحر، اي جعلناه فرقاً .

س ٥٩: ما الفرق بين «الكتاب» و«الفرقان» في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[البقرة: ٥٣] ؟

✍: قد تشير كلاهما إلى التورات، وقد يكون المقصود من «الكتاب» التوراة، و «الفرقان» ما قدمه موسى من المعاجز بإذن الله، لأنّ «الفرقان» يعني في الأصل ما يفرّق بين الحَقّ والباطل، أو انفراق البحر .... .

س ٦٠: ما معنى كلمة «المنّ» و «السَّلوى» في قوله تعالى: ﴿....وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى ...﴾[البقرة: ٥٧] ؟

---

(١) تفسير نور الثقلين: ج١ ص٧٢ .

✍: «المنّ» شيء كالطلّ فيه حلاوة يسقط على الشجر، وهو عصارة شجر ذات طعم حلو، «السلوى» قيل: هو طائر أبيض يشبه السماني .

س ٦١: ما معنى كلمة «يَستَفتحُونَ» في قوله تعالى:﴿...وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ..﴾[البقرة: ٨٩] ؟

✍: «يستفتحون» أي: ينتظرون الفتح والنصر، ويقولون: اَللّهمّ افتح علينا وانصرنا بحقّ النبيّ الأميّ .

س ٦٢: ما معنى كلمة «مَّاعَرفُوا» في قوله تعالى:﴿...فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ...﴾[البقرة: ٨٩]؟

✍: يعني عرفوا محمّد وعرفوا صفته ومبعثه .

توضيح: اي بعدما عرفوا النبيّ ﷺ من أوصافه ومبعثه وماجاءت به كتبهم كفروا به، وإنه لخسران عظيم أن تتهيّأ للإنسان كلّ سبل الهداية ثمّ يعرض عنها لأمور تافهة...

س ٦٣: هل تتوقف مسيرة الإنسان لدى الموت أم تستمر؟

✍: لا تتوقف بل تستمر في الحياة الأُخرى على مستوى أسمى .... .

س ٦٤: ما هو الدليل على استمرار الحياة لدى الإنسان إلى ما بعد الموت؟ اذكر الدليل من القرآن الكريم ومن سورة البقرة .

✍: قوله تعالى: **﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾**[البقرة: ٢٨] ، قوله تعالى: **﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾** دليل على استمرار الحياة ـ اللاّنهاية ـ.

س ٦٥: قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا﴾[البقرة: ٣١] ما هي هذه الأسماء؟

✍: عن الإمام الصادق عليه السلام قال: علّمه: الأرضين، والجبال، والشعاب والأودية، وكل اسرار الكون والموجودات «هذا من اجل أن يستطيع استثمار المواهب المادية والمعنوية في الكون، كما منح الله آدم عليه السلام قابلية التسمية يستطيع أن يضع للأشياء أسماء، وعلّمه الأسماء الخمسة: محمّد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم الصلاة والسلام .

س ٦٦: لو علّم الله تعالى الأسماء للملائكة لنالوا نفس فضيلة آدم عليه السلام، فهل هناك مفخرة يمتلكها آدم عليه السلام ولا تمتلكها الملائكة؟

✍: ان الملائكة كانت لهم خلقة خاصّة، وإنهم مخلوقون لهدف آخر، لا لهذا الهدف ... فتأمل .

س ٦٧: هل كان إبليس من جنس الملائكة؟

✍: كلا، بل كان من طائفة الجن ـ وهي مخلوقات من نوع خاصّ ـ «ولكنه كان في صفوف الملائكة» .

س ٦٨: لماذا امتنع إبليس من السجود لآدم؟

✍: السبب هو التكبر والغرور والتعصب ... على أنه أفضل من آدم .

س ٦٩: هل كان سجود الملائكة لله أم لآدم؟

✍: كان سجودهم «لله تعالى» من أجل خلق هذا الموجود العجيب، «أي كان سُجُودُهُم لله تعالى عبودية، ولآدم إكراماً وطاعة» .

س ٧٠: يستفاد من آيات القرآن الكريم أن آدم خُلق للعيش على هذه الأرض، اذاً: لماذا أسكنه الله الجنّة؟

✍: مكوث آدم في الجنّة كانت مرحلة تحضيرية من أجل تأهيل آدم لحمل مسؤوليات المستقبل على الأرض .

«وأهمية حمل المسؤوليات والتكاليف الإلهّية في تحقيق سعادته، والشقاء في اهمالها» .

س ٧١: ما هي جنّة آدم عليه السلام؟ هل هي الجنّة التي وَعَدَ بها الله المتقين ؟

✍: كانت من جنان الدنيا ولم تكن الجنّة التي وعِدَ بها المتقون .

س ٧٢: ما هو الدليل على أنّ جنّة آدم عليه السلام لم تكن من جنّات الآخرة؟

✍: اولاً: لو كانت الجنّة الموعود بها يوم القيامة، فلا يمكن الخروج منها، لقوله تعالى: ﴿**أولئك أصحاب الجنَة هُمْ فِيها خالدون**﴾ [يونس: ٢٦].

ثانياً: لم يتمكن إبليس الملعون من الدخول إليها. لقوله تعالى: ﴿**وَكانَ الشيطانُ لِربِّه كَفُوراً**﴾ [يونس: ٢٧].

ـ والكافر لا يدخل الجنّة ـ وقال تعالى: ﴿**وَحَفِظناها مِن كلّ شيطانٍ رَجيم**﴾[الإسراء: ١٧]

س ٧٣: هل كان هبوط آدم عليه السلام ونزوله من الجنّة إلى الأرض هبوطاً مكانياً أو مقامياً؟

✍: لم يكن هبوط آدم عليه السلام إلى الأرض مكانياً بل مقامياً «أي انه هبط من مكانته السامية ومقامه الرفيع إلى الحياة الطبيعية على الأرض ومشاكلها الحياتية ...» .

س ٧٤: هل ارتكب آدم عليه السلام ذنباً وما هو ذنبه؟

✍: جواب هذا السؤال ثلاثة تفسيراتُ يكمّل بعضها الآخر:

١ ـ ماارتكبه آدم «تركاً للأولى» أي لم يكن ذنباً مطلقاً بل ذنباً نسبياً .

«والذنب المطلق: هو الذنب الذي يستحق مرتكبه العقاب .

والذنب النسبي: هو الذي لايليق بمرتكبه أن يفعله لعلوّ منزلة ذلك الشخص، أي ارتكابه مباحاً» .

٢ ـ وكان نهي الله تعالى إلى آدم عليه السلام ـ نهي ارشادي ـ ـ مثل نهي الطبيب: لاتأكل الطعام الفلاني فتمرض ـ.

٣ ـ الجنّة التي مكث فيها آدم لم تكن محلاً للتكليف، بل دورة اختبارية وتمهيدية لآدم كي يهبط بعدها إلى الأرض[1].

س ٧٥: ما معنى «الشيطان» في القرآن؟

✍: كلمة الشيطان من مادة (شطن) و «الشاطن» هو الخبيث والوضيع، وتعني ايضاً: الروح الشريرة البعيدة عن الحق.

س ٧٦: ما الفرق بين (الشيطان) و(إبليس)؟

✍: الشيطان: كلّ موجود مؤذ خبيث طاغ متمرّد، إنساناً كان أم غير إنسان، وإبليس: اسم الشيطان الذي أغوى آدم «ويتربّص هو وجنده الدوائر بأبناء آدم».

س ٧٧: قال تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ...﴾[البقرة: ٣٧]، ما هي الكلمات التي تلقاها آدم عليه السلام من الله تعالى فتاب عليه؟

✍: المقصود من الكلمات هي اسماء أفضل مخلوقات الله تعالى هم: محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، توسل آدم عليه السلام بهم لطلب العفو من ربّ العالمين فعفا عنه.

توضيح: «وهنالك تفاسير واراء متعددة منها: **﴿قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾**[الاعراف: ٢٣]. قال آخرون قال: «اللّهُمّ لا إله إلاّ أنت سبحانك وبحمدك، ربي إني ظلمت نفسي، فاغفر لي إنك خير الغافرين،.....الخ».

---

(١) لمزيد من التوضيح راجع ج٤ من تفسير الأمثل سورة الاعراف آية ١٩ ـ ٢٠ و ج١٠ سورة طه آية ١٢١.

س ٧٨: ما هو ميثاق بني اسرائيل مع الله تعالى في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[البقرة: ٨٣] ، وما هي الآيات التي تذكر ذلك؟

✍: ميثاق بني اسرائيل الإلهّي يتكون من إثني عشر فِقْرة:

١ ـ لا تعبدوا إلاّ الله .

٢ ـ وبالوالدين إحساناً .

٣ ـ وذي القربى .

٤ ـ واليتامى .

٥ ـ والمساكين .

٦ ـ وقولوا للناس حُسناً .

٧ ـ وأقيموا الصلاة .

٨ ـ وآتوا الزّكاة .

٩ ـ ولاتسفكوا دماءكم .

١٠ ـ ولا تُخرجوا أنفُسكم من دياركم .

١١ ـ وآمنتُم بالرُسل .

١٢ ـ ونصرتموهم .

وذلك في الآيات: ٨٣ و ٨٤ من سورة البقرة و١٢ من سورة المائدة .

توضيح: «كان هذا ميثاق بني اسرائيل مع الله عزّ وجلّ ولكنهم نقضوا الميثاق ولايزالون ينقضونه وإلى يومنا هذا، وكانت نتيجة ذلك التشتيت فالتشريد، وسيبقون كذلك ماداموا ناكثين» .

س ٧٩: لماذا سمي اليهود «بني اسرائيل»؟ و ما معنى «اسرائيل»؟

✍: يقال إسرائيل أحد أسماء يعقوب والد يوسف .

ومعنى اسرائيل: (اسرا) تعني العبد و «ئيل» بمعنى ـ الله ـ فيكون معنى اسرائيل «عبد الله»[(١)].

س ٨٠: ما معنى كلمة «أحمد ـ ومحمّد» في السريانية واليونانية؟

✍: في السريانية تعني «فارقليطا» وفي اليونانية تعني «پريكلتوس».

توضيح: «كانت توجد هذه الترجمة في كتاب ـ التوراة والأنجيل ـ ولكن علماء النصارى غيّروا هذا المعنى حفاظاً لمكانتهم ورئاستهم، واخترعوا له معنى آخر ....»[(٢)].

س ٨١: ما معنى كلمة «لقاء الله» التي وردت في القرآن الكريم مراراً؟

✍: المقصود بلقاء الله ليس هو اللّقاء الحسيّ، كلقاء أفراد البشر مع بعضهم، لأن الله ليس بجسم، بل المقصود هو: مشاهدة آثار قدرة الله، وجزاءه، وعقابه، ونعمه، وعذابه، على ساحة القيامة.

أو المقصود: الشهود الباطني والقلبي، «قد يتحصل للأفراد نتيجة الطّهر والتقوى وتهذيب النفس في هذه الدنيا».

س ٨٢: توجد آية في سورة البقرة اشارت إلى منطلقين أساسيّين للتغلب على الصعاب والمشاكل الحياتية، أحدهما منطلق قوي داخلي، والآخر منطلق متحكم خارجي، فما هما؟ مع ذكر الآية.

✍: هما: «الصوم» و «الصلاة» وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ**﴾[البقرة: ٤٥]، « فالصبر هنا هو: حالة الصمود والإستقامة والثبات في مواجهة المشاكل» وكلمة ـ الصبر ـ فُسّرت في روايات كثيرة بالصوم ـ وهو أحد مصاديق الصبر.

---

(١) مجمع البيان.

(٢) للتفصيل راجع تفسير الأمثل ج١ ص ١٦٥.

س ٨٣: ما معنى الشفاعة؟

✍: «الشفاعة بمعناها الصحيح تستهدف حفظ التعادل، وانها وسيلة لعودة المذنبين والملوثين بالخطايا إلى الصواب .

توضيح: أي إن الشخص المشفوع له يُوفّر في نفسه الظروف والشروط التي تؤهله للخروج من وضعه السيئ الموجب للعقاب، وينتقل عن طريق الشفيع إلى وضع مطلوب حَسَن يستحق معه العفو والسماح، ويبعث فيهم الصحوة واليقظة، هذا هو مفهوم الشفاعة في الإسلام .

س ٨٤: كم آية في القرآن تتحدّث عن الشفاعة؟

✍: توجد في القرآن ثلاثون آية تتحدث عن الشفاعة .

س ٨٥: ما معنى كلمة «بلاء» في قوله تعالى:﴿وَفِي ذَلِكُم بَلاء مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾[البقرة: ٤٩]؟

✍: البلاء: يعني الإمتحان، «كما قد يعني: العقاب، والنعمة» .

س ٨٦: توجد في سورة البقرة آية تدل على «الرجعة» بعد الموت، اذكرها؟

✍: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٦].

س ٨٧: ما معنى «الَمنّ والسّلوى»؟ في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى﴾[البقرة: ٥٧] ؟

✍: «الَمنّ» هو: عصارة شجر ذات طعم حلو، وقيل حلو ممزوج بالحموضة .

«والسّلوى» يعني التسلي وقيل: إنه «طائر»، وهما نوعان من الطعام أنزله الله تعالى على بني اسرائيل .

س ٨٨: ما معنى: «حِطّةٌ» في قوله تعالى: ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾[البقرة: ٥٨] ؟

✍: «حِطّةٌ» بمعنى حطّ عنا خطايانا أي استغفر لنا ذنوبنا ... ويوجد باب في بيت المقدس يسمى «باب حِطة» .

س ٨٩: ما هو الغمام في قوله تعالى: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ﴾؟

✍: الغمام: هو السحاب الأبيض، والغمام في الأصل من الغمّ وهو تغطية الشيء، وسمي الهمّ غماً لأنه يحجب القلب[1] .

س ٩٠: ما معنى «وأنَزلَ» في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾[الزمر: ٦] ؟ هل الأنعام تهبط من السماء؟

✍: الإنزال هنا بمعنى الضيافة، يقال أنزلت فلاناً: أي أضفته، أو نزلت في ضيافته فلاناً، «ويظهر من هذا ايضاً قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى﴾[البقرة: ٥٧]، يشير إلى أن بني إسرائيل كانوا ضيوف الله في تلك الأرض .

س ٩١: ما معنى «رجزاً»؟ في قوله تعالى: ﴿فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاء﴾[البقرة: ٥٩] .

✍: الرجز: بمعنى الإضطراب، والرجز: يعني العذاب ومنه مرض الطاعون الذي أصاب بني اسرائيل .

---

(١) تفسير روح المعاني .

س ٩٢: ما الفرق بين العَثيّ والفساد؟ وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[البقرة: ٦٠].

✍: العثيّ: بمعنى شدة الفساد، عند بدء الفساد من نقطة صغيرة، وبعد ذلك يتسع ويشتد، يسمى عثيّ، أي تبدأ بالفساد وتنتهي بالعثيّ في الأرض .

س ٩٣: ما الفرق بين الانفجار والإنبجاس؟ وذلك في قوله تعالى: ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً﴾[البقرة: ٦٠]، وقوله تعالى: ﴿فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً﴾[الاعراف: ١٦٠].

✍: الإنفجار: بمعنى تدفق الماء من الحجر بشدة، والإنبجاس: بمعنى سيلان الماء بشكل هادئ .

توضيح: «أي عندما ضرب النبي موسى عليه السلام بعصاه الحجر في البداية خرج الماء من مكان ضيق لم يُرعب القوم وبعد ذلك اتسع المكان وخرج الماء بشدة يرعب القوم» .

س ٩٤: هل «الَمنّ» و «السّلوى» خير الأطعمة؟

✍: نعم على صعيد القيمة الغذائية أفضل الأطعمة، لأن فيهما العسل والمادة السكرية، وكذلك اللحوم، وهذا يفوق ماطلبه بنو إسرائيل من الأطعمة النباتية مثل الثوم والعدس ـ كما ان الَمنّ والسّلوى أسهل هضماً من الحبوب، وذلك في قوله تعالى: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾[البقرة: ٦١].

س ٩٥: ما معنى كلمة «الفُوم والقثّاء» الذي طلبه بنو إسرائيل؟ في قوله تعالى: ﴿مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا﴾[البقرة: ٦١].

✍: الفُوم: هنا بمعنى ـ الحنطة ـ وقيل: ـ الثوم ـ ومعناه ـ بالقمح ـ أصح لإستبعاد ان يطلب القوم طعاماً خالياً من القمح .

والقثّاء ـ نوع من النبات ثمرته تشبه ثمرة الخيار .

س ٩٦: ما المقصود من كلمة «مصر»؟ في قوله تعالى: ﴿اهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾[1].

✍: توجد آراء مختلفة في كلمة (مصر) أصحها هو: المفهوم العام للمدينة يسكن فيها القوم.

س ٩٧: من هم «الصّابئون» في قوله تعالى: ﴿... وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّه ...﴾[البقرة: ٦٢] ؟

✍: الصّابئون قوم كانوا على دين النبيّ «نوح» عليه السلام، وقيل: كانوا قوم إبراهيم عليه السلام، وكانوا في مدينة «حرّان»، فهي دار الصّابئة، وكانوا قسمين: حنفاء، وصائبة مشركين، أي منهم ـ المشركون ومنهم المؤمنون، وهم في حالة إنقراض.

س ٩٨: ما هو مصير الذين لم يدركوا عصر الإسلام من اليهود والنصارى وغيرهم من الأديان السماوية؟ تُرى هل سيعاقبون على عدم إسلامهم وإيمانهم؟!

✍: إن كلّ أمة عملت في عصرها بما جاء به نبيها من تعاليم السماء وعملت صالحاً، فإنها ناجية، ولاخوف على أفراد تلك الأمة ولاهم يحزنون.

توضيح: «فاليهود المؤمنون، والمسيحيون المؤمنون العاملون ناجون، وذلك في قوله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّه وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾**[البقرة: ٦٢].

س ٩٩: ما هي معتقدات الصّابئة؟

---

(١) نفس المصدر.

✍: يعتقد الصابئة أن أول كتاب مقدس سماوي نزل على آدم، وبعده على نوح، ثم على سام، ثم على «رام» ثم على«ابراهيم الخليل» ثم على «موسى» وأخيراً على «يحيى بن زكريا» وكان البعض منهم يعظمون الكواكب السبعة والبروج الإثنى عشر، ويتخذون لها أصناماً، ومنهم يصومون شهر رمضان، ويستقبلون في صلواتهم الكعبة ....

س ١٠٠: قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ﴾ [البقرة: ٦٣] . ما هو الميثاق؟ و ما معنى الطّور؟

✍: الجواب الأول معنى الميثاق هو: أخذ الله تبارك وتعالى الميثاق على بني إسرائيل أن يوحّدوا الله، والإحسان إلى الوالدين والأقربين واليتامى والمساكين، والقول الصالح، وإقامة الصلاة، وأداء الزكاة، واجتناب سفك الدماء، وأن يؤمنوا بجميع الأنبياء ويساندوهم، وأن ينفقوا في سبيل الله .... ولهم الضمان بدخول الجنّة إن عملوا بهذا الميثاق، ولكنهم نقضوا هذا الميثاق وجعلوه وراء ظهورهم .

الجواب الثاني: معنى الطّور «هو الجبل الذي صعد إليه النبي موسى عليه السلام وجاء بالألواح إلى بني إسرائيل» .

توضيح: عندما جاء موسى عليه السلام الى قومه بالألواح طلب منهم أن يؤمنوا ويعملوا بما فيها من حلال وحرام فلم يؤمنوا بها، وضرب الله زلزالاً شديداً وأراد أن يُسقط عليهم الجبل، فأخذوا التوارة وسجدوا لله تعالى خوفاً من سقوط الجبل عليهم، فمنها صار اليهود يسجدون على شقي وجوههم . والمقصود من الميثاق في هذه الآية هو نفس ماجاء في الآية ٨٣ و ٨٤ من نفس السورة ....

س ١٠١: ما معنى قوله تعالى في وصف البقرة: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾[البقرة: ٦٨ الى ٧١]؟

✍: لا فارض: أي إنها لا كبيرة ولا هرمة.

ولا بكر: أي ولا صغيرة.

عوان بين ذلك: أي: بل متوسطة بين الحالتين.

لا ذلول: اي ليست من النوع الهيّن و سهلة الإنقياد.

فاقع لونها: أي شديدة الصفرة.

مسلّمة: أي مبرأة من العيوب.

لا شية فيها: أي لا لون فيها غيرُ الصُفرة.

فادّارأتم: أي تدافعتم وتخاصمتم واختلفتم في القتل.

س ١٠٢: ما معنى كلمة «أمانيّ» في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ﴾[البقرة: ٧٨] ؟

✍: المقصود من ـ الأمانيّ ـ أكاذيب افتراها أحبارُهُم، أي: الآيات المحرّفة التي كان علماء اليهود يشيعونها بين الأميّن من الناس.

س ١٠٣: ما الفرق بين السيّئة والخطيئة؟ في قوله تعالى: ﴿بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾[البقرة: ٨١].

✍: السيئّة: الذنب الذي يُرتكب عن علم وانتخاب.

والخطيئة: تستعمل غالباً في الذنوب التي لايرتكبها صاحبها عن عمد، لكنها وردت في هذه الآية بمعنى ـ الذنوب الكبيرة ـ وأحاطت به خطيئتُهُ: أي إنغماس الفرد في الذنوب ويصبح سجين ذنبه.

س١٠٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾[البقرة:٨٥]؟

✍: أي يقتل بعضكم البعض.

س ١٠٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآَخِرَةِ﴾[البقرة: ٨٦]؟

✍: أي باعوا آخرتهم بدنياهم فدفعوا آخرتهم ثمناً وأشتروا الدنيا .

س ١٠٦: ما هو أهم عامل لبقاء الأمة ورفعتها وعزّتها في المنظار القرآني؟

✍: اعتماد الأمة على قوة الله وقدرته الأبدية، وخضوعها له وحده دون سواه، وخشيته وحده دون غيره أي «لا تعبدون إلاّ الله»[البقرة: ٨٣].

س ١٠٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ﴾[البقرة: ٨٧] ؟

✍: أي بعثنا من بعد موسى عليه السلام رسلاً وأنبياء .

س ١٠٨: ما هو روح القدس؟

✍: يعني «جبرئيل» أو «القوة الغيبية» .

توضيح: للمفسرين آراء مختلفة في معنى روح القدس، أهمها هو: انه جبرئيل،وقيل: إن روح القدس، هو القوة الغيبية التي أيّدت عيسى عليه السلام، وبها كان عيسى يُحيي الموتى .

س ١٠٩: ما معنى لفظة (غُلفٌ) في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ...﴾[البقرة: ٨٨]؟

✍: غُلف أي: قلوبهم مُغشّاةٌ بأغشية خَلقيّة .

س ١١٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَبَآؤُواْ بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ﴾[البقرة: ٩٠]؟

✍: باؤُ: بمعنى رجعوا وأقاموا في المكان الذي خرجوا منه فغضب الله عليهم وتآمروا على الرسول، فازداد غضب الله عليهم .

س ١١١: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾؟

✍: الإشراب له معنيان: الإحكام كقولك «أشربت البعير» إذا شدَدْتَ رقبته بالحبل وأحكمتها .

وكذلك: الإرواء، أي أرويته بالماء «أي ان حب العجل قد غمر قلوب بني إسرائيل واستحكم في أنفسهم» .

س ١١٢: ما المقصود من (أَلفَ سَنَة) في قوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[البقرة: ٩٦] ؟

✍: المقصود ليس هو هذا العدد المعروف بل يعني: العمر الطويل المديد الكثير . واستعمل (ألف) للدلالة على الكثرة .

س ١١٣: كم مرة ورد اسم المَلَك «جبرئيل»، وكم مرة ورد اسم «ميكال» في القرآن الكريم؟ وفي أي سورة؟

✍: ورد اسم (جبرئيل) ثلاث مرات، مرتين في سورة البقرة آية ٩٨، ومرة في سورة التحريم آية ٤ .

وورد اسم (ميكال) مرة واحدة في سورة البقرة آية ٩٨ .

س ١١٤: ما معنى«اسم جبريل»؟

✍: اسم جبريل عبري يعني «رجل الله» أو «قوة الله» «وجبرا تعني الرجل أو القوة، وئيل بمعنى الله» .

س ١١٥: كم عدد الملائكة المقربين إلى الله عزّ وجلّ، وما هي اسماؤهم؟

✍: عددهم أربعة، وهم: جبرئيل، وميكائيل، وإسرافيل، وعزرائيل، وأعظمهم مرتبة جبرائيل .

س ١١٦: من هما «هاروت وماروت» في قوله تعالى: ﴿....وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ....﴾[البقرة: ١٠٢] ؟

✍: هاروت وماروت، مَلَكان بعثهما الله عزّ وجلّ بصورة بشر، وأمرهما أن يعلما الناس طريقة إحباط مفعول السحر الذي شاع في أرض بابل بعد موت النبيّ سليمان عليه السلام وليتخلصوا من شر السحرة .

توضيح: «وكان المَلَكان مضطرين لتعليم الناس أصول السحر، باعتبارها مقدمة لتعليم طريقة إحباط السحر، وأساء البعض التصرف وأصبح مصدر أذى للناس ...» .

س ١١٧: في زمن أي نبيّ من الأنبياء مارس الناس السحر؟

✍: مارس الناس السحر في زمن النبيّ سليمان عليه السلام، ويفهم ذلك من الآية (١٠٢) من سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿**وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمانَ...**﴾[البقرة: ١٠٢].

توضيح: كان عمل السحر في زمن النبيّ سليمان عليه السلام يعود إلى اليهود المعاصرين للنبيّ سليمان عليه السلام، وجاءت الآية المباركة أعلاه في كشف فضيحتهم في اتهامهم النبيّ سليمان بالسحر والشعوذة في قوله تعالى: ﴿**....وَمَا كَفَرَ سُلَيْمانُ وَلَكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ ....**﴾ .

س ١١٨: ما هو معنى لفظة «السحر» الذي ورَدَ في القرآن الكريم؟

✍: للسحر ثلاث معاني قرآنية:

١ ـ الخداع والتخيّلات لا حقيقة لها، وهو مايفعله المشعبذ لخفة يده، مايفعله النمّام بقول مزخرف .

٢ ـ استجلاب معاونة الشيطان بضرب من التقرب إليه .

٣ ـ هو اسم لفعل يزعمون أنه من قوّة السّاحر يغيّر الصورة والطبائع فيجعل الإنسان حماراً ولا حقيقة لذلك[١] .

---

(١) مفردات الراغب، مادة سحر .

توضيح: خلاصة القول أن السحر في رأي القرآن الكريم هو: الخداع والشعبذة وخفة اليد و تقرب الشيطان والسيطرة على نفس الإنسان، وليس له حقيقة كما جاء في قوله تعالى: ﴿... **فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى**﴾[طه: ٦٦].

وفي آية أخرى ﴿...**سَحَرُواْ أَعْيُنَ النَّاسِ**...﴾[الاعراف: ١١٦]، بمعنى «خُيِّل لهم» و«سحروا أعيُنَ الناس» وهذا السحر له تأثيراً نفسياً فقط ....

وأحياناً يكون لهذا السحر أثراً واقعياً على ضعاف النفوس حيث أجمعت الفقهاء على حرمة تعلّم السحر وممارسته، وجاء عن أمير المؤمنين عليه السلام «من تعلم السحر قليلاً أو كثيراً فقد كفر وكان آخرُ عَهدِهِ بربّه»[1].

وذكر الفقهاء في جواز تعلم السحر لإبطال سحر السحرة وإحباط كيد الكائدين والحيلولة دون نزول الأذى بالناس من قبل المحتالين .

س ١١٩: ما معنى قوله تعالى:﴿...مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ ....﴾[البقرة: ١٠٢]؟

✍: معناه: «فماله في الآخرة من نصيب» و «خلاق» بمعنى «نصيب من الخير».

توضيح: يعني اليهود الذي نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم واستبدلوا السّحر بدين الله، فلا ينفعهم سحرهم هذا يوم القيامة بل سوف يضرهم في الآخرة وإن كان ينفعهم في الدنيا .

س ١٢٠: ما معنى كلمة «شَرَوا» في قوله تعالى: ﴿....وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ...﴾[البقرة: ١٠٢]؟

---

(١) وسائل الشيعة باب ٢٥ .

✍ «شَرَوا» بمعنى «باعوا» أي بئس ماباعوا به حظ أنفسهم حيث اختاروا التكسب بالسحر .

س ١٢١: ما معنى كلمة «راعِنا» في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا وَقُولُواْ انظُرْنَا﴾[البقرة: ١٠٤]؟

✍ «راعِنا» أي أمهلنا ـ وهي أيضاً كلمة سب وتنقيص عند اليهود ـ.

توضيح: اليهود حوّروا معنى هذه الكلمة لتكون من «الرعونة» واتخذوها وسيلة للسخرية من النّبي ﷺ والمسلمين، وعلى هذا تطلب الآية من المسلمين أن يقولوا «انظُرنا» بدلاً من «راعِنا» لسد الطريق أمام طعن الأعداء ... «وكان اليهود يقولون ايضاً ... «راعينا» راعي قُدِّسَ سِرُّهُ نا ـ ويخاطبون بذلك النبيّ ﷺ ساخرين .

س ١٢٢: ما معنى كلمة «النسخ» في قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ﴾[البقرة: ١٠٦]؟

✍ «النسخ» في الّلغة بمعنى: «الإزالة»، وفي الإصطلاح الشرعي تغيير حكم شرعي وإحلال حكم آخر محله .

توضيح: «لقد كان المسلمون يصلّون بعد الهجرة تجاه بيت المقدس، ثم نزل الأمر بتغيير القبلة، فوجب على المسلمين أن يصلوا تجاه الكعبة» .

س ١٢٣: سؤال بشأن النسخ: لو كان في الحكم مصلحة فلماذا نُسخ؟ وإن لم يكن كذلك فلماذا شُرّع؟ لماذا لَم تطرح الشريعة منذ البداية حكماً غير قابل للنسخ؟

✍ باختصار: نعلم ان بعض احتياجات الإنسان ثابتة لاتقبل التغيير، لأنها ترتبط بفطرة الإنسان وطبيعته، وبعضها الآخر يَتغير بتغير الزمان وظروف البيئة، وهذه المتغيرات قد تضمن سعادة الإنسان في زمن معين، لكنها تصبح عقبة امام تقدم الفرد في زمان آخر .

مثال: قد يكون نوع من الدواء نافعاً للمريض في ظرف زمني معين، وقد يكون ضاراً في مرحلة نقاهة هذا المريض، فيأمر الطبيب بقطعه أو تبديله في وقت آخر .

وقد يكون درس معين مفيداً للطالب في مرحلة دراسية معينة، لكن هذا الدرس يصبح عديم الفائدة في المراحل الدراسية التالية ... وهكذا ... وعلى هذا يُشرّع النسخ، ومن أجل تكامل الإنسان والمجتمع الإنساني ... قد يكون لحكم اليوم فوائد معينة، لكن هذه الفوائد لاتظهر لهذا الحكم غداً، حسب علم الله ... فتأمل .

س ١٢٤: ما معنى كلمة: «أَو نُنسِها»، في قوله نعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَة أَوْ نُنسِهَا﴾[البقرة: ١٠٦] ؟

✍: كلمة «ننسها» من مادة «أنساء» بمعنى التأخير أو الحذف من الأذهان .

توضيح: «والمقصود من العبارة هو: ماننسخ من آية أو نؤخر نسخها ـ من أجل مصالح معينة ـ نأت بخير منها أو مثلها»، أي لها نفس الفوائد التي كانت للمنسوخ في زمن سابق أو أكثر .

س ١٢٥: ما معنى كلمة «اصْفَحُوا» في قوله تعالى: ﴿...فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ ....﴾[البقرة: ١٠٩]؟

✍: «اصفحوا» من «صفح» وصفح الشيء أي عرضه وجانبه كصفحة الوجه، والأمر بالصفح هو الأمر بالإعراض .

«ويفهم من الآية: أمر بالإعراض لا عن جفاء بل عن عفو وسماح، لأن قبلها فاعفوا ...» .

س ١٢٦: قال تعالى: ﴿فَأَيْنَما تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ﴾[البقرة: ١١٥]. ما معنى «وجهُ الله»؟

✍: معناه، أينما تولوا وجوهكم فالله موجود، والله تعالى لايحده مكان، موجود في كلّ جهة ومكان.

وعبارة «وجهُ الله» تعني ذات الله تعالى.

س ١٢٧: إذا كان الله موجوداً في كلّ مكان، لماذا اوجب الإتجاه نحو القبلة في الصلاة؟

✍: ان الإتجاه نحو القبلة لا يعني تحديد ذات الباري تعالى في مكان وفي جهة، بل لابد أن يصلي الإنسان باتجاه معين من أجل ضرورة الوحدة والتنسيق في صفوف المسلمين: فلابد من تعيين قبلة واتجاه واحد، وإلاّ ساد الهرج والفوضى، وتفرقت الصفوف وبطلت الجماعة.

س ١٢٨: ما معنى قوله: ﴿أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّه...﴾[البقرة: ١١٢]؟

✍: أي أخلَصَ عبادتُه ومن هنا سمّي المسلم مسلماً.

س ١٢٩: ما معنى كلمة «قانتون» في قوله تعالى: ﴿كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ...﴾[البقرة: ١١٦]؟

✍: «قانتون» بمعنى: مُطيعونَ خاضعونَ.

س ١٣٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ...﴾[البقرة: ١١٧]؟

✍: «بديع» بمعنى موجدها وخالقها، أي خالق السموات والأرض دون الإحتياج إلى مادة أولية في هذا الإيجاد.

س ١٣١: هل عصمة الأنبياء والأئمة الأطهار عليهم السلام تجعل الذنب عليهم محالاً، وهل للمعصوم قدرة على ارتكاب الذنب؟

✍: نعم للمعصوم قدرة على ارتكاب الذنب، ولم يسلب منه الإختيار، ولكن علمه وإيمانه وتقواه بدرجة لايتجه معها إلى الذنب ولم يتلوث بالذنوب .

س ١٣٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ [البقرة: ١٢٤]. **ما هو الإبتلاء؟ وما هي الكلمات؟**

✍: «الإبتلاء» بمعنى الإمتحان والإختبار .

توضيح: «الكلمات» هي مجموعة من المسؤوليات والمهام الثقيلة الصعبة التي وضعها الله على عاتق إبراهيم عليه السلام. فحملها وأحسن حَملها، مثل:

أخذ الولد إلى المذبح والإستعداد التام لذبحه .

إسكان الزوجة والولد في وادٍ غير ذي زرع بمكة .

تحطيم الأصنام ووقوفه وسط النيران .

والهجرة والإبتعاد عن الوطن، وأمثالها .

س ١٣٣: أيهما أسمى وأعلى منزلة لإبراهيم عليه السلام الإمامة، أم النبوة والرسالة؟

✍: الإمامة أعلى درجة وأسمى منزلة من منزلة النبوة والرسالة، لأن منزلة النبوة والرسالة تقتصر على إبلاغ أوامر الله تعالى والبشارة والإنذار .

أما الإمامة فتشمل مسؤوليات النبوة والرسالة إضافة إلى إجراء الأحكام وتربية النفوس ظاهرياً وباطنياً .

توضيح: والإمامة تحقق أهداف الدين والرسالة والهداية وتوصل إلى المطلوب والهدف، وليست هي إراءة الطريق فقط، هي كالشمس تنير الطريق وتبعث الحياة في الموجوادت .... فتأمل .

س ١٣٤: ما هو الفرق بين النبوة والرسالة وبين الإمامة؟

✍ ١ ـ منزلة النبوة: استلام الوحي من الله، فالنبيّ هو الذي يَنزل عليه الوحي، ومايستلمه من الوحي يُعطيه للناس إذا طلبوا منه ذلك .

٢ ـ ومنزلة الرسالة: هي منزلة إبلاغ الوحي ونشر أحكام الله وتربية الأفراد عن طريق التعليم والتوعية .

٣ ـ ومنزلة الإمامة: وهي منزلة قيادة البشرية، فالإمام يسعى إلى تطبيق أحكام الله عملياً عن طريق إقامة حكومة إلهية وتنفيذ الأوامر الإلهية، بينما تقتصر مهمة الرسول على تبليغ هذه الأوامر وبعبارة أُخرى «مهمة الرسول، إراءة الطريق، ومهمة الإمام، الإيصال إلى المطلوب» .

«وكثير من الأنبياء كنبيّ الإسلام محمّد خاتم الأنبياء ﷺ حازوا على المنازل الثلاث ....» .

س ١٣٥: من هو «الظّالم» في قوله تعالى: ﴿...لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[البقرة: ١٢٤]؟

✍ المقصود من «الظلم» في التعبير القرآني هو الظلم مقابل العدل، ولايقتصر على ظلم الآخرين .

توضيح: استعمل «الظلم» هنا بالمعنى الواسع للكلمة، ويقع في النقطة المقابلة للعدل .

فالظلم إذن وضع الشخص أو الشيء في غير ماوضع له .

س ١٣٦: ما معنى كلمة: مثَابةً للناس، في قوله تعالى:﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً﴾[البقرة: ١٢٥]؟

✍ مَثَابةً، بمعنى: مَرجعاً أو ملجأً، أو موضع ثواب، ومكان راحة واستقرار وأمان لكل النّاس ولكل الشعوب المحرومة .

س ١٣٧: ما معنى كلمة «العَاكِفينَ» في قوله تعالى:﴿...لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾[البقرة: ١٢٥]؟

✍: «العَاكفين» بمعنى «المجاورون» ومعنى «الركّع السّجود» اَي «المصلون» .

س ١٣٨: ما معنى كلمة «الثمّرَات» في قوله تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾[البقرة: ١٢٦]؟

✍: معنى ـ الثمّرَات ـ واسع يشمل النعم المادية والنعم المعنوية، والمعنوية هي: ثمراتُ القلوب، «اشارة إلى جعل قلوب الناس تهوى إلى هذه الأرض» .

س ١٣٩: من الذي بنى الكعبة والبيت الحرام؟

✍: القرائن القرآنية والروائية تؤيد أن الكعبة بنيت أولاً بيد آدم عليه السلام، ثم انهدمت في طوفان نوح، ثم أُعيد بناؤها على يد إبراهيم وإسماعيل .

س ١٤٠: ما هو الدليل القرآني على أن الكعبة المكرّمة كانت على زمن آدم عليه السلام؟

✍: ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً﴾[آل عمران: ٩٦].

س ١٤١: طلب النبيّ إبراهيم عليه السلام من الله عزّ وجلّ خمس طلبات مهمة حين الإشتغال بإعادة بناء الكعبة، ما هي المطاليب الخمس؟

✍: قال عليه السلام:

١ ـ اجعلني ان أكون مسلماً ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ﴾[البقرة: ١٢٨].

٢ ـ واجعل ذريتنا مسلمة ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾.

٣ ـ وعلّمنا مناسكنا ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾.

٤ ـ وَتُب عَلَينا .

٥ ـ وابعث رسولاً لهداية ذريتنا ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ﴾.

جاءت هذه الطلبات الخمس في سورة البقرة في الآيات: ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩ .

س ١٤٢: ما معنى كلمة «اصطَفيناهُ» في قوله تعالى: ﴿...وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا...﴾[البقرة: ١٣٠]؟

✍ «اصطفيناهُ» أَي «اخترناه» اخترناه بالرسالة واجتبيناه .

س ١٤٣: ما الفرق بين الكتاب والحكمة؟

✍ الكتاب: يعني الكتب السماوية مثل القرآن والإنجيل ...، والحكمة: تعني العلوم والأسرار والعلل والنتائج الموجودة في الأحكام، وهي التي يعلمها النبيّ أيضاً .

س ١٤٤: من هم الأسباط؟ و ما معنى السبط؟

✍ السبط هو ابن البنت كالحسن والحسين سبطي رسول الله ولكن القرآن استعمله في الأبناء . والحفيد هو ابن الابن، والحفيد والأسباط في القرآن الكريم بمعنى أحفاد يعقوبعليه السلام، وهم اثنا عشر سبطاً من اثني عشر نبياً، يرجعون إلى أب واحد .

س ١٤٥: ما معنى الحنيف في قوله تعالى: ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[البقرة: ١٣٥]؟

✍ بمعنى مائلاً عن الباطل إلى دين الحَقّ، «والحنيف» العادل عن دين إلى دين .

توضيح: أي مال عن الأديان الباطلة إلى الدين الحق، وعلى هذا سميت الحنيفية لأنها مالت عن اليهودية والنصرانية واعتنقت دين الحق دين إبراهيم عليه السلام الإسلام .

س ١٤٦: ما معنى صِبغَةَ الله؟ في قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدونَ﴾[البقرة: ١٣٨].

✍: صِبغَة الله، أي دين الله، «وأتباع ملة إبراهيم التي هي صِبغَة الله وهي دعوة إبراهيم عليه السلام إلى الإصطباغ بصِبغَة الله لتطهير الروح من الصبغات الظاهرية والخرافية» .

وعن الإمام الصادق عليه السلام: أن صبغة الله هي الإسلام .

س ١٤٧: ما معنى الأمة الوسط؟ في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾[البقرة: ١٤٣]

✍: الأمة الوسط بمعنى الأمة التي في حالة اعتدال، وأُمة معتدلة غير متطرفة لا شرقية ولا غربية، «والقبلة أي الكعبة في منطقة وسط مابين المشرق والمغرب» .

س ١٤٨: ما هو سر تغيير القبلة؟ فلو كانت القبلة الصحيحة هي الكعبة، فلماذا لم يُؤمر المسلمون بالصلاة نحوها منذ البدء، وإن كانت بيت المقدس فَلِمَ هذا التغير؟

✍: لمّا كانت الكعبة في بداية البعثة المباركة بيتاً لأصنام المشركين، فقد أُمر المسلمون مؤقتاً بالصلاة تجاه بيت المقدس، ليتحقق الإنفصال التام بين الجبهة الاسلامية والمشركين .

توضيح: وبعد الهجرة وإقامة الدولة الاسلامية والمجتمع الإسلامي، حدث الإنفصال الكامل بين الجبهتين، ولم تعد هنالك ضرورة لاستمرار وضع القبلة، حينئذ عاد المسلمون إلى الكعبة أقدم قاعدة توحيدية، وأعرف مركز للأنبياء .

س ١٤٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ...﴾[البقرة: ١٤٨]؟

✍: فيها أقوال: أهمها: أن لكلّ نبيٍّ وصاحب ملة وصاحب رسالة وجهة وطريقة يتبعها وهي الإسلام وإن اختلفت الأحكام .

توضيح: كان للأنبياء على مرَّ التأريخ وجهات نظر عديدة يولونها، وليست القبلة كأصول الدين لاتقبل التغيير، ولا أمراً تكوينيّاً لايمكن مخالفته، لأن معيار القمة الوجوديّة للإنسان هي أعمال البرّ والخير .... فاستبقوا الخيرات .... .

س ١٥٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعاً﴾[البقرة: ١٤٨] **ولمن الخطاب؟**

✍: المقصود بهم أصحاب المهدي عليه السلام، وقيل: حيثما متم من بلاد الله يأتي بكم الله إلى المحشر .

توضيح: «وروي عن الإمام الباقر عليه السلام، انه تلى الآية المذكورة ثم قال: يعني أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً، وهُم والله الأُمة المعدودة، قال يجتمعون والله في ساعة واحدة فَزِعَ كَفَزِعِ[1]. الخريف[2].

س ١٥١: قال تعالى: ﴿ ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾[البقرة: ١٥٢]. **ما هي المواطن التي نذكر الله بها حتى يذكرنا الله؟**

✍: هناك عشر مواطن إذا ذكرنا الله فيها يذكُرنا الله، وهي:

---

(١) أي كاجتماع قطع السحب الخريفية لدى هبوب الريح .

(٢) نور الثقلين، ج١ ص ١٣٩ .

١ ـ اذكروني «بالطاعة» كي اذكركم «برحمتي» ﴿وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[آل عمران: ١٣٢].

٢ ـ اذكروني «بالدعاء» اذكركم «بالاجابة» ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].

٣ ـ اذكروني «بالثناء والطاعة» لأذكركم «بالثناء والنعمة» .

٤ ـ اذكروني في «الدنيا» لأذكركم في «الآخرة» .

٥ ـ اذكروني في «الخلوات» لأذكركم في «الجمع» .

٦ ـ اذكروني «لدى وفور النعمة» لأذكركم في «الصعاب» .

٧ ـ اذكروني «بالعبادة» لأذكركم «بالعون» إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ.

٨ ـ اذكروني «بالمجاهدة» لأذكركم «بالهداية» .

٩ ـ اذكروني «بالصدق والإخلاص» لأذكركم «بالخلاص ومزيد الإختصاص» .

١٠ـ اذكروني «بالربوبية» لأذكركم «بالرحمة»(١) .

س ١٥٢: كم كان عدد قتلى معركة بدر؟

✍: عددهم «أربعة عشر»، ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار .

س ١٥٣: ما معنى كلمة «الممترين» في قوله تعالى: ﴿... فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾[البقرة: ١٤٧] ؟

✍: «الممترين» الشاكّين والمترددين في أنَّ الحقَّ من الله .

توضيح: المخاطب في الآية شخص النبيﷺ، ولكن الهدف هو تربية البشرية كما ذكرنا من قبل، فمن المؤكد أن النبيﷺ المتصل بالوحي الإلهي لا يعتريه تردد، لأن الوحي بالنسبة له ذو جانب حسّي وعين اليقين.

---

(١) تفسير الفخر الرازي: ج٤ ص ١٤٤ .

س ١٥٤: تكرّر في الآية (١٤٩) والآية (١٥٠) من سورة البقرة قوله تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾.... فما سبب هذا التكرار؟

✍: التكرار في الآية الأولى يراد به بيان الحال في الحضر، وفي الثانية بيان الحال في السفر .

توضيح: اي في الآية السابقة وضحت حكم القبلة في المدينة التي يسكنها المسلمون، والثانية أوضحت الحكم لدى السفر والخروج من المدن والديار ... فتأمل .

س ١٥٥: ما معنى كلمة «يُزكّيكُم» في قوله تعالى: ﴿يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ...﴾[البقرة: ١٥١]؟

✍: أيّ يُطهّركم من الشّرك والمعاصي .

س ١٥٦: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[البقرة: ١٥٣].

✍: فالآية أعلاه تطرح مبدأين مهمّين، ماهما؟

الأول: الاعتماد على الله، ومظهره الصلاة .

ثانياً: الاعتماد على النفس، ومظهره الصبر والاستقامة .

«وهذان الأصلان أساس كلّ الانتصارات والاستقلالية» .

س ١٥٧: لماذا الاختبار الإلهي؟ في قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾[1] ﴿بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ﴾[البقرة: ١٥٥] **فهل الله سبحانه وتعالى بحاجة إلى مثل هذا الإختبار لعباده؟ وهو العالم بكل الخفايا والاسرار؟**

✍: ان مفهوم الاختبار الإلهي يختلف عن الإختبار البشري .

---

(١) «لَنَبْلُوَنَّكُمْ» لنختبرنّكم ونمتحِنَنّكم .

الاختبار البشري رفع الإبهام والجهل .

والاختبار الإلهي قصده التربية، أي تربية العباد .

توضيح: «فكما أن الذهب يتخلص من شوائبه عند وضعه في التيزاب، كذلك الإنسان يخلص وينقى في خضّم الحوادث ....» .

س ١٥٨: ما هي عوامل النجاح في الامتحان الإلهي؟

✍: ١ ـ الصبر: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾[البقرة: ١٥٥] ، الصبر من الإنتصار . وهكذا حال الصائم حينما ينتصر على رغباته وشهوات نفسه .

٢ ـ الاستسلام التام لله سبحانه، ﴿إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ﴾.

٣ ـ الإستمداد من قوة الإيمان والألطاف الإلهية، ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾[العنكبوت: ٦٩].

٤ ـ التدقيق في تأريخ الأسلاف، والنظر في مواقفهم .

٥ ـ الإيمان المطلق بحقيقة علم الله سبحانه بكل مجريات الأمور .

س ١٥٩: ما معنى الشعائر في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ﴾[البقرة: ١٥٨]؟

✍: الشعائر جمع شعيرة: أي علامة، وشعائر الله: أي العلامات التي تُذكّر الانسان بالله تعالى، وتعيد إلى الأذهان ذكريات مقدسة .

س ١٦٠: ما معنى كلمة «جُنَاحَ» في قوله تعالى:﴿....فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ....﴾[البقرة: ١٥٨]؟

✍: «الجُناح» في الأصل الميل نحو أتجاه معيّن، وقيل للذنب جناح لأنّه يميل بالإنسان عن طريق الحَق[١] .

توضيح: «لا جناح» يشير إلى عدم حرمة السعي بين الصفا والمروة وجواز ذلك، لأن المسلمون كرهوا السعي بين الصفا والمروة عندما كانوا يشاهدون

(١) قاله الراغب في المفردات .

الأصنام معلّقة في المسعى وتجمع المشركين بهذا المكان، جاءت الآية المباركة تقول لهم لا جناح لكم اي لا ذنب عليكم .

س ١٦١: ما معنى اللّعن في قوله تعالى: ﴿يلعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ﴾[البقرة: ١٥٩]؟

اللّعن في الأصل: الطرد والإبعاد الممزوج بالغضب والإستياء، فاللعن الإلهي: إبعاد الإنسان عن رحمته وعن جميع المواهب .

س ١٦٢: من هم الّذين كانوا يكتمون ما أَنزلَ الله من البيّنات المذكور في الآية «١٥٩» من سورة البقرة؟

هم أحبار اليهود .

توضيح: روي عن ابن عبّاس (رضي الله عنه)، أن عدداً من المسلمين سألوا أحبار اليهود عن مسائل في التوراة ترتبط بظهور النبيَ الخاتم ﷺ، فأبى الأحبار أن يجيبوا وكتموا ماعندهم من علم[1]

س ١٦٣: جاء في القرآن:﴿لَعْنَةَ اللّه وَالْمَلآئِكَة وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[البقرة: ١٦١] ﴿وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ السؤال هنا: أليست لعنة الله كافية عليهم؟

فَلعَنةُ الملائكة والناسِ زيدت على لعنة الله للتأكيد، ولبيان كراهة الناس لمثل هؤلاء المذنبين .

س ١٦٤: ما معنى كلمة «يُنظَرون» في قوله تعالى: ﴿... وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ﴾[البقرة: ١٦٢]؟

أي ولا هم يُؤخَرونَ عن العذاب لحظة .

س ١٦٥: ما معنى كامة «أنداداً» في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّه أَندَاداً﴾[البقرة: ١٦٥]؟

---

(١) لباب النقول في اسباب النزول، ص٢٢ .

✍: الأنداد جمع «ند» وهو «المثل» أي هو المثل المشابه في الجوهر .

توضيح: و«أنداداً» يعني أمثالا من الأصنام بحيث كان المشركون يعتقدون بأن هذه الأنداد والأصنام التي تشبه الله عزّ وجلّ، تحمل الصفات الإلهية .

س ١٦٦: ما معنى كلمة «الأسبَابُ» في قوله تعالى: ﴿...وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ﴾[البقرة: ١٦٦]؟

✍: «الأسبَابُ» بمعنى الصِّلاتُ التي كانت بينهم في الدنيا .

توضيح: مثل الأرحام، والعهود، والأعمال، واسباب النجاة، أي قد زال عنهم كلّ سبب يمكن أن يتعلق به، فلا ينفعهم ذلك ... .

س ١٦٧: ما معنى كلمة «كَرَّةٌ» في قوله تعالى: ﴿...لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ...﴾[البقرة: ١٦٧]؟

✍: «كرَّة» بمعنى عَودةً إلى الدُّنيا .

س ١٦٨: ما معنى ـ خُطوَات الشيطان ـ وما هي؟

✍: «الخطوات» جمع «خطوة» أيّ: طُرُقَهُ وآثارَهُ، وهي المرحلة التي يقطعها الشيطان للوصول إلى هدفه وللتغرير بالناس .

س ١٦٩: كم مّرة تكرّرت ﴿وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ في القرآن؟

✍: تكرّرت خمس مرات في القرآن الكريم .

س ١٧٠: منهج الشيطان وخُطواته تتلخص في ثلاثة أبعاد، ما هي هذه الأبعاد الثلاثة؟ وفي أيّ آية من القرآن؟

✍: الأبعاد الثلاثة هي: السّوء، الفحشاء، والتقّول على الله، وذلك في قوله تعالى: **﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاء وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾**[البقرة: ١٦٩].

س ١٧١: ما معنى كلمة «يَنعقُ» في الآية ١٧١، من سورة البقرة؟

✍: نَعقَ: إذا صَوّت وصاح دون أنّ يمدّ عنقه .

توضيح: اَي كمثل الذي يصوّت بما لايُسمع من البهائم إلاّ الصياح، كذلك الداعي لهم إلى الإيمان لايسمعون دعائه .....

ومعنى قوله تعالى: ﴿**وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللّهِ**﴾[البقرة: ١٧٣].

أي الحيوان الذي عند ذبحه يذكر عليه اسم غير الله تعالى .

ومعنى قوله «غير باغ» من نفس الآية؟ أي طالب اللّذّة ومعنى قوله «ولاعاد» أي ولامتجاوز إلاّ مايسدُّ به الرمق .

ومعنى «لايزكّيهم» أي لايُطهّرُهُم من دنس ذنوبهم .

ومعنى قوله: «شقاق» اَي خلاف ومنازعة[البقرة ١٧٣] .

س ١٧٢: آية في سورة البقرة ذُكرت فيها ستة أصناف من المحتاجين إلى المال، اذكر الآية ومن هم المحتاجون؟

✍: الآية ١٧٧ من سورة البقرة، والمحتاجون هم؟

كذوي القربى، واليتامى، والمساكين، وابن السبيل، والسائلين، وعتق العبيد .

س ١٧٣: ما معنى لفظة «البِرَّ» في قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ...﴾[البقرة: ١٧٧]؟

✍: «البرَّ» بمعنى جميع الطاعات وأعمال الخير .

س ١٧٤: هل يتعارض القصاص في القتل والجريمة مع العقل والعواطف الإنسانية؟ وذلك في قوله تعالى :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ...﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِي الأَلْبَابِ...﴾[البقرة: ١٧٨ ـ ١٧٩].

اعتراضات واجوبتها:

يوجّه البعض للإسلام إعتراضات وشبهات بالنسبة لمسألة القصاص، ويقولون:

١ ـ الجريمة لاتزيد على قتل إنسان، والقصاص يؤدي إلى تكرار هذا العمل . !

٢ ـ القصاص يتمّ عن روح الانتقام والتشفي والقسوة . !

٣ ـ القتل لا يصدر عن إنسان سالم، ويجب علاجه . !

٤ ـ القوانين يجب ان تتطور مع تطور المجتمع، ولا يمكن لقانون سُنّ قبل أربعة عشر قرناً أن يطَبّق اليوم . !

٥ ـ من الأفضل تشغيل القاتل في معسكرات العمل الإجباري، ونتخلص من شروره . !

الى غير ذلك من الإعتراضات .

جواب الاعتراض الأوّل:

لو أمعنا النظر في آيات القصاص في القرآن الكريم، لرأينا الجواب على كلّ هذه الإعتراضات: منها قوله تعالى: ﴿**وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾[البقرة: ١٧٨ و ١٧٩]

والآية التي قبلها ....

فالإنسان لايمكن ان يطوي مسيرته الحياتية التكاملية، دون اقتلاع العوامل المضّرة والهدّامة فيها، والقصاص يضمن استمرار الحياة والبقاء، إذ لو انعدم حكم القصاص، لارتفعت إحصائيات القتل والجريمة بسرعة كما هو الحال في البلدان التي ألغت حكم القصاص .

ونرى أنظمة الطب والزراعة والرعي القائمة على أساس هذا الأصل العقلي، وهو إزالة الموجودات المضّرة والخطرة، فنرى الطب يجيز قطع العضو الفاسد إذا شكل خطراً على بقية أعضاء الجسد، وهكذا ...

والمعترضون ينظرون من منظار فردي، ولو أخذوا بنظر الإعتبار مصلحة المجتمع، لأعادوا النظر في أقوالهم .

إزالة مثل هؤلاء الأفراد الخطرين المضرّين في المجتمع، كقطع العضو الفاسد من جسد الإنسان، وكقطع الغصن المضّر من الشجرة .

جواب الاعتراض الثاني:

إن تشريع القصاص لاارتباط له بمسألة الانتقام، لأن الهدف من الانتقام إطفاء نار الغضب المتأججة، بينما القصاص يستهدف الحيلولة دون استمرار الظلم في المجتمع .

جواب الاعتراض الثالث:

إن القاتل مريض نفسياً ... نقول: هذا الكلام صحيح في بعض الموارد، والإسلام لم يقتص من القاتل المجنون وأمثاله، ولو صح هذا الإستدلال بالنسبة للقاتل، يصح أيضاً بشان جميع المعتدين على حقوق الآخرين، لأن الإنسان العاقل المعتدل لايعتدي اطلاقاً على الآخرين، وإلاّ يجب ارسال المعتدين والمجرمين إلى مستشفيات الأمراض النفسية بدل السجون ..!

جواب الاعتراض الرابع:

وأمّا ادعاء عدم إمكان قبول القصاص بسبب تطور المجتمع، فمردود، وذلك أمام إحصائيات الجرائم الفضيعة التي ترتكب في عصرنا الراهن، والتجاوزات الوحشية من قبل الدول التي تدعي الحضارة والمدنية ....

جواب الاعتراض الخامس:

وأمّا حفظ القتلة في السجون، فهذا لايحقق هدف الإسلام من حفظ حياة المجتمع، والحيلولة دون تكرار القتل والجريمة، وخاصة السجون الحالية حيث هي اكبر مدرسة لتعلم الإجرام والقتل، ومن يخرج من السجن يصبح اكبر قاتل ومجرم لما يجري في السجون من فساد ...» .

س ١٧٥: ما معنى كلمة «جَنفاً» في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوص جَنَفاً أَوْ إِثْماً...﴾[البقرة: ١٨٢]؟

✍: «الجَنف» الإنحراف والميل عن الحَقّ خطأً وجهلاً .

توضيح: اَي إذا أدت الوصيّة إلى حدوث نزاع وفساد وسفك دماء، هنا يجب تعديل الوصيّة بإشراف الحاكم الشرعي .

س ١٧٦: هل يقتص من الرجل إذا قتل إمراة؟

✍: لايقتص من الرجل بالمرأة دون شرط، أما إذا دُفعت نصف ديته، يجوز قتله والإقتصاص منه .

توضيح: «أي إذا دفع أهل المرأة المقتولة نصف دية الرجل إلى أهل الرجل القاتل يحق لأهل المقتولة القصاص من الرجل»

ولا يعني هذا إنتقاص الإسلام للمرأة، بل يعني جبران الضرر المالي الذي يصيب عائلة الرجل القاتل بعد قتله، لأن الرجل يتحمل مسؤوليات ومصروفات عائلة ... (فتأمل بدقة) .

س ١٧٧: قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[البقرة: ١٨٦] ما هي شروط استجابة الدعاء؟

✍: ١ـ تطهير القلب والروح، وان يتوب من الذنب .

٢ ـ ان يسعى الداعي إلى تطهير أمواله من كلّ غصب وظلم .

٣ـ أن يطهر بطنه من الحرام، وأن يأمر نفسه بالمعروف وينهاها عن المنكر .

٤ ـ الإيمان والعمل الصالح والأمانة والصلاح .

٥ ـ العمل والسعي، عن علّي عليه السلام قال «الدّاعي بلا عمل كالرامي بلا وتر»[١]، كلّ هذه من شروط إستجابة الدعاء .

س ١٧٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٤] ؟

✍: **﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾** أي الذين كانوا يطيقون الصوم ثمّ أصابهم مرض أو كبر أو عطاش، وأصبحوا لايطيقون الصوم عليهم أن يدفعوا فدية بدل الصوم .

ومعنى قوله تعالى: **﴿فَمَن تَطَوَّعَ﴾** أي من أطعم أكثر من مسكين واحد أو أطعم أكثر من صاع فهو خيرٌ له .

ومعنى قوله: **﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾** استدل البعض بهذه الآية على ان الصوم كان في بداية التشريع واجباً تخييرياً وكان المسلمون مخيّرين بين الصوم والفدية، ثمّ نسخ هذا الحكم بعد ان تعود المسلمون على الصوم وأصبح واجباً عينياً .

وقيل: ان ظاهر الآية يدلّ على تأكيد فلسفة الصوم وموجهة إلى كلّ الصائمين لا إلى مجموعة خاصّة، بمعنى ان صومكم هذا كسائر العبادات لاتزيد الله عظمة أو جلالاً، بل تعود فوائد لكم والله غنيّ عن ذلك ... فتأمل .

س ١٧٩: قال تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧] **هل كان النكاح حراماً بالليل في شهر رمضان؟**

---

(١) نهج البلاغة ـ الكلمات القصار رقم ٣٧٧ .

✍: نعم كان النكاح حراماً ليلاً، وكان بعض الشباب ينكحون بالليل سرّاً في شهر رمضان، فأنزل الله هذه الآية اعلاه، فأحلّ النكاح بالليل إلى طلوع الفجر .

س ١٨٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ...﴾[البقرة: ١٨٥] ؟

✍: معناه: أي تتموا عدة ما افطرتم في شهر رمضان في أيام السفر أو المرض ـ بالقضاء ـ إذا أقمتم أو برأتم من المرض .

توضيح: وقيل: ان المراد اكمال العدة والأيام التي وجب عليكم صيامها في شهر رمضان، ويجوز ان تكون هذه العدة تارة ثلاثين يوماً وتارة تسعة وعشرين يوماً، ويلزم على كلّ إنسان سليم ان يصوم شهراً، فذلك ضروري لتربية جسمه ونفسه، لذلك وجب على المريض والمسافر حتى الحائض أن يقضي مافاته من شهر رمضان ليكمل العدة .

س ١٨١: ما معنى كلمة «الرَّفَثَ» في الآية ١٨٧ من سورة البقرة؟

✍: «الرَّفَثَ» بمعنى «الجماع» .

س ١٨٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾؟

✍: اللّباس يحفظ الجسم من الحر والبرد وأنواع الأخطار، ويستر عيوب الجسم من جهة أُخرى، وأنه زينة للإنسان، والزوجان مثل اللباس يحفظ كلّ منهما الآخر من الإنحراف والعيوب .

س ١٨٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿...كُنتُمْ تَخْتانُونَ أَنفُسَكُمْ...﴾[البقرة: ١٨٧]؟

✍: لما حرّم الله على الصائم الجماع والأكل بعد النوم ليلاً خالفوا في ذلك وارتكبوا المعصية، هنا ذكرّهم الله بالنعمة والرخصة التي نسخت تحريم الجماع ليلاً، فتاب عليهم كي لايتلوثوا بالذنوب .

س ١٨٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ...﴾[البقرة: ١٨٨]؟

✍: هـذه الآيـة الكريمـة تنهـي المـسلمين عـن سـلب أمـوال الآخـرين والحصول على المال عن طريق غير مشروع، وتحذّرهم من أكل أموال الآخرين بالباطل مثل: الرشوة، القمار، والملاهي، والغصب ومال اليتيم، وما يؤخذ بـشهادة الزور والنقص في الميزان، وإلى غير ذلك من أموال الحرام، ومنها الأمـوال التـي حكم بها الحاكم المرتشي فانها حرام لايجوز التصرف بها... .

عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «لعن الله الراشي والمرتشي»[١].

وعن الصادق عليه السلام قال: «وأمّا الرشا في الحكم فهو الكفر بالله العظيم»[٢].

س ١٨٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾[البقرة: ١٨٩]؟

✍: للآية المباركة معنى واسع ودقيق حيث تأمر الإنسان الواقعي والمؤمن بأن يأتي بالأعمال من طرقها الصحيحة، ويأخذ العلم من أهلة، ومن الذين تربوّا في أحضان الرسالة ، ونشأوا في مدرسة الوحي الإلهـي، وهـم آل محمّـد وأهـل بيته الأطهار، باب علم النبيّ صلى الله عليه وآله .

توضيح: من أراد الحقيقة والمنهج الحقيقي الأصيل عليه أن يدخل من باب النبيّ صلى الله عليه وآله، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعليّ بابها... .

س ١٨٦: ما معنى كلمة «ثَقِفتُمُوهُم» في الآية: ١٩١ من سورة البقرة؟

✍: «ثقفتُمُوهُم» بمعنى «وَجدتموهم» .

توضيح: اي قاتلوا الكفار إينما وجدتموهم واخرجوهم من مكّة مثلما أخرجوكم، وصبّوا عليكم أنواع الأذى والعذاب، واحتالوا عليكم أنواع الحيل .

---

(١) الوسائل ج١٢ أبواب الكسب .

(٢) الوسائل ج١٢ ابواب الكسب .

ومعنى: الفتنة أشد من القتل في هذه الآية بمعنى «الكفر» وسمي الكفر فتنة لأن الكفر يؤدي إلى الهلاك كما ان الفتنة تؤدي إلى الهلاك ... فتأمل .

س ١٨٧: ما معنى «الفِتنَةُ» في قوله تعالى: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾[البقرة: ١٩٢]؟

✍: المقصود من «الفِتنَةُ» في هذه الآية هو «الشرك» الذي هو مصدر أنواع المفاسد الإجتماعية والأخلاقية وهذاالشرك والإنحراف أفظع من القتل .

توضيح: «الفِتنَةُ» لها مشتقاتها من القرآن ومعان مختلفة مثل:

١ ـ الفتنة: الإمتحان والإختبار ـ كقوله تعالى: **﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ﴾**[العنكبوت: ٢].

٢ ـ المكر والخديعة: كقوله تعالى: **﴿يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ﴾**[الأعراف: ٢٧].

٣ ـ البلاء والعذاب: كقوله تعالى: **﴿وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾**[الانفال: ٢٥].

٤ ـ الإضلال وسلب التوفيق: في قوله تعالى: **﴿وَمَن يُرِدِ اللّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللّهِ شَيْئاً﴾**[المائدة: ٤١].

٥ ـ الشرك والوثنية وسدّ الطريق أمام المؤمنين: **﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه﴾**[الانفال: ٣٩].

س ١٨٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[البقرة: ١٩٥]؟

✍: هذه الآية وردت في سياق آيات الجهاد، «لأن الجهاد يجب أن يكون بالأموال والأنفس» «وإذا لم يوجد إنفاق لشراء أسلحة سوف تهلكون وتخسرون المعركة» .

توضيح: ويمكن ان نستفيد من هذه الآية حقيقة عامّة وإجتماعية وهي «الإنفاق بشكل عامّ يؤدّي إلى نجاة أفراد المجتمع من الهلاك،وبالعكس» .

س ١٨٩: كم مرّة ورد في القرآن الكريم كلمة «الحج»؟

✍ كلمة «الحج» وردت في عشرة مواضع من القرآن .

س ١٩٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿...فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ...﴾[البقرة: ١٩٦] ؟

✍ معناه: المُحرم للحج أو العمرة إن منعه مانع من أعمال الحجّ والعمرة كالمرض أو الخوف من عدو، عليه أن يذبح ماتيّسر له من الهدي، عند ذلك يحل من إحرامه .

ومعنى قوله تعالى: ﴿...فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَة أَيَّام فِي الْحَجِّ وَسَبْعَة إِذَا رَجَعْتُمْ...﴾[البقرة: ١٩٦].

أي فمن لم يجد الهدي ولايوجد عنده ثمنه فعليه أن يصوم عشرة أيام، ثلاثة منها في الحجّ يوم السابع والثامن والتاسع، وسبعة إذا رجع إلى أهله .

ومعنى قوله تعالى: ﴿...ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ...﴾[البقرة: ١٩٦].

أي الحكم يختص بالذين بعيدين عن مكّة ولايشمل الذين يسكنون في مكّة أو القريبين منها .

توضيح: معناه: الهدي ومافي حكمه المذكور في الآية المباركة يشمل مناسك حج التمتع للأفراد الذين بعيدين عن مكّة بمسافة تزيد على «٤٨» ميلاً، أمّا من يسكن مكّة والقريب منها فعليهم حج القران أو حج الإفراد، مذكور مفصلاً في كتب الفقه .

س ١٩١: ما معنى «عرفات» و ما معنى «المشعر الحرام» في قولـه تعـالى: ﴿**فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُواْ اللّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ**﴾[البقرة: ١٩٨] ؟

✍: عرفات: موقف يقف فيها الحاج من ظهر يوم التاسع مـن ذي الحجّـة حتى غروب ذلك اليوم، وفيها عرف إبـراهيم عليه السلام مناسـك الحـج، وفيهـا يعـرف الإنسان نفسه وجوهره، وفيها يعترف بذنوبه امام الله عزّ وجلّ .

والمشعر الحرام: ايضاً موقف يقف فيه الحاج بعد طلوع الفجر من ليلة العيـد ليلة العاشر من ذي الحجّة إلى طلوع الـشمس، والمـشعر مـن مـادة الـشعور، وفيـه يرتبط الحاج بكل مشاعره ووجوده بالملأ الأعلـى ويحـصل علـى أبعـاد جديـدة سامية ... فتأمل .

س ١٩٢: ما المراد من قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَـاذْكُرُواْ اللّـهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً**﴾[البقرة: ٢٠٠]؟

✍: إنّ الجاهلين كانوا يعقدون الإجتماعات بعـد موسـم الحـج يـذكرون فيها مفاخرهم الموهومة من آبائهم، ويمجدون أسلافهم .

الآية المباركة تقول لهم: اذكـروا الله واذكـروا نعمـةُ الـسابغة كمـا تـذكرون آباءكم، بل إن ذكر الله ينبغي ان يفوق بالـشدة والإهتمـام علـى ذكـر الآبـاء، لأن العـزة والعظمـة فـي الإرتبـاط مـع الله عـزّ وجـلّ، لا بمفـاخر الآبـاء والأجـداد الموهومة .

س ١٩٣: ما هي الأيام المعدودات في قوله تعالى: ﴿**وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِي أَيَّـامٍ مَّعْدُودَاتٍ**﴾[البقرة: ٢٠٣] ؟

✍: هي أيام التشريق فـي الحـج، يـوم ١١، ١٢، ١٣ مـن ذي الحجّـة، «فتـرة إشراق الروح الإنسانية في تلك المناسك العبادية» .

س ١٩٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿...أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ...﴾[البقرة: ٢٠٦]؟

✍: معناه: التعصّب واللّجاج وحمية الجاهلية على فِعل هو أعلى درجات الإثم .

س ١٩٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿ومِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾[البقرة: ٢٠٧] وفيمن نزلت الآية؟

✍: معنى من يشري نفسه أي من باع نفسه ـ الشراء هنا بمعنى البيع ـ هنا معاملة بيع وشراء: البائع هو «الإنسان»،والمشتري هو «الله»، والمتاع «النفس»، وثمن المعاملة «مرضاة الله» ... ونزلت الآية في حق عليّ بن أبي طالب عليه السلام عندما نام في فراش النّبي صلى الله عليه وآله ليلة الهجرة .

س ١٩٦: لماذا شُرّع الجهاد في المدينة ولم يشُرّع في مكة؟

✍: السبب الأول: قلة عدد المسلمين في مكة .

السبب الثاني: قوة الأعداء في مكة، لأن مكة كانت مركز القوى المعادية للإسلام، ولايمكن حمل السلاح والحرب فيها .

السبب الثالث: عدم صدور أمر الله سبحانه إلى الرسول بمحاربة أحد بقوة السلاح .

س ١٩٧: ما معنى فلا رفث في قوله تعالى: ﴿فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ﴾[البقرة: ١٩٧] ؟

✍: «الرفث» بمعنى المتعة الجنسية بكل ألوانها، و «الفُسُوق» الكذب والسباب والمفاخرة والتنابز بالالقاب و«الجدال» معناه الجدال الكلامي مثل في قول المحرم لا والله، وبلى والله، صادقاً أو كاذباً «وكل هذا حرام على الحاج إذا أحرم للحج أو العمرة» .

س ١٩٨: ما معنى كلمة «الحبط» و «الاحباط» و «التكفير» في قوله تعالى: ﴿...فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ...﴾ [البقرة: ٢١٧] ؟

✍: الحبط: إبطال العمل .

والإحباط: إبطال ثواب الأعمال السابقة على أثر ارتكاب الذنوب .

التكفير: هو إزالة عقوبة الذنوب السابقة على أثر القيام بأعمال صالحة .

س ١٩٩: المؤمنون الذين أحسنوا في حياتهم وأساؤوا، ثم ماتوا ولم يتوبوا، فهل أن أعمالهم السيّئة تُزيل ثواب أعمالهم الصالحة أم لا؟

✍: كثر الكلام في هذا السؤال، والحق هو:

سقوط الثواب بكفر يستمرّ إلى نهاية العمر، وسقوط العقاب بإيمان يستمرّ حتى الموت، وغفران كثير من المعاصي عن طريق كثير من الطاعات .

وذلك في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ**﴾[هود: ١١٤].

توضيح: «في الحديث عن رسول الله ﷺ قال لأبي ذر (رضي الله عنه): «اتّق الله حيث كنت، وخالقِ الناس بخُلق حَسَن، وإذا عملت سيّئة فاعمل حسنة تمحوها»[1] .

س ٢٠٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَالَّذِينَ اتَّقَواْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...﴾[البقرة: ٢١٢] ؟

✍: اي الذين اجتنبوا الكفر فوق الكفار في الدرجات، وفي أعالي الدرجات من السماء يوم القيامة .

س ٢٠١: ما معنى «المَيسِرِ» و ما معنى «الإثم» في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾[البقرة: ٢١٩] ؟

---

(١) البحار: ج٧١ ص ٢٤٢ .

✍: «المَيسِر» بمعنى «القمار» ومأخوذ من «اليسر» لأن المقامر يستهدف الحصول على ثروة بيسر ودونما عناء .

«والإثم»: يطلق على الحالة المرضيّة التي تصيب روح الإنسان وعقله فتمنعه عن الوصول إلى المحاسن ومدارج الكمال .

توضيح: من هنا يكون معنى الآية «الخمر والميسر يؤديان إلى إنزال أفدح الأضرار بروح الإنسان وجسمه»، فتأمل .

س ٢٠٢: ما معنى كلمة: «لأعنَتَكُم» في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاء اللّهُ لأعْنَتَكُمْ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[البقرة:٢٢٠] ؟

✍: «لأعنَتَكُم» معناه: التضييق والشدّة، أي: لو شاء الله لكلّفكم مايشق عليكم في رعاية اليتامى .

س ٢٠٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّهُ﴾[البقرة: ٢٢٢] ؟

✍: أي أن يكون الجماع مع المرأة الحائض حلالاً بعد الطهر، ومن حيث أمر الله تعالى أي في حالة النقاء والطهر من الحيض فقط، وأن يكون في اطار أوامر الله .

س ٢٠٤: ما معنى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾[البقرة: ٢٢٣] **ولماذا شبّهت النساء بالمزرعة؟**

✍: المرأة وسيلة لحفظ بقاء النوع البشري، وليست وسيلة لإطفاء الشهوة فقط، وكما أن الإنسان يحتاج إلى الغذاء لاستمرار حياته ولايمكن أن تُؤَمّن حياته بدون زراعة، كذلك يحتاج إلى وجود المرأة لاستمرار نوعه .

س ٢٠٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَجْعَلُواْ اللّهَ عُرْضَةً لأَيْمَانِكُمْ...﴾
[البقرة: ٢٢٤]؟

✍: «عُرضَةً» بمعنى «العَّرض» مثل عرض البضاعة في السوق .

توضيح: تنهى الآية المباركة عن وضع الله جلّ وعلا في معرض قَسَم الإنسان، وعن القَسم به في الأمور الصغيرة والكبيرة، وعن الإستخفاف باسمه سبحانه، إلاّ في كبائر الأمَور .

س ٢٠٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿لاَّ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِيَ أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾[البقرة: ٢٢٥]؟

✍: الأيمان هو القَسَم، والقَسَم على نوعين:

١ ـ القسم اللّغو الذي لا أثر له ولم يطلقه المتكلم عن عزم وقرار .

٢ ـ القسم الصادر عن إرادة وقرار، مخالفة هذا القسم ذنب وموجب للكفارة، ومخالفة القسم الأول لايترتب عليه أثر .

س ٢٠٧: ما معنى كلمة «يُؤلُون» في قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾[البقرة: ٢٢٦] ؟

✍: «يُؤلُون» بمعنى: يحلفون على ترك وطئ الزوجة .

توضيح: «كان الرجل في الجاهلية إذا غضب على زوجته يقسم على عدم وطئها، لاهو يطلقها، ولاهو يعود إليها، يتركها معلقة» .

وقوله تعالى: **﴿فأن فاءُوا﴾: أي فإن عادوا ورجعوا لزوجاتهم ﴿وجدوا الله غفوراً رحيماً﴾** .

س ٢٠٨: ما معنى كلمة «قُرُوء» في قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ﴾[البقرة: ٢٢٨].

✍: «القُرُوء» جمع قرء تطلق على الحيض وعلى النقاء والطهر، أي تطهر المرأة من دم الحيض ثلاث مّرات، وهي عدة المرأة المطلّقة الرجعيّة .

س ٢٠٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾[البقرة: ٢٢٩] ؟

✍: الطلاق مرتان معناه: أنّ الطلاق والرجوع يصّحان لمرتين فقط،أما إذا تكررّ الطلاق للمرّة الثالثة فلا رجوع بعده ....

«والإمساك» يعني المحافظة، و «التسريح» يعني إطلاق السراح، والتسريح بإحسان: يعني الطلاق الثالث والذي لايحق للزوج الرجوع بعده .

س ٢١٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىَ تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ...﴾[البقرة: ٢٣٠] ؟

✍: «فإنّ طلقها» يعني التطليقة الثالثة، حيث تحرم على زوجها حتى تتزوج زوجاً غيره ويجامعها، فإذا طلقها الزوج الثاني يحق لها أن تتزوج من الأوّل .

توضيح:جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ وقالت: كُنتُ عند ابن عمي (رفاعة) فطلقني ثلاثاً، فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير، ولكنه أيضاً طلّقني قبل أن يمسّني، فهل لي أن أعود إلى زوجي الأوّل؟ فقال رسول الله ﷺ: «لا، حتى يذوق عسيلتك، وتذوقي عسيلته»، أي حتى يتم النكاح مع الزوج الثاني[١] .

س ٢١١: لماذا يكون ظلم الزوج زوجته ظلماً لنفسهأيضاً؟ وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾[البقرة: ٢٣١] ؟

✍: الرجل والمرأة بالنظرة القرآنية، جزء من جسد واحد في نظام الخلقة، فكل ظلم لحقوق المرأة هو ظلم وعدوان على الرجل نفسه، ومن يظلم الآخرين يكون مستحقاً للعقاب الإلهي، فيكون قد ظلم نفسه . فتأمل .

س ٢١٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ﴾[البقرة: ٢٣٣] ؟

✍: معناه: الأب لايحق له انتزاع الوليد من أحضان أُمه خلال فترة الرضاعة، ويَحرم الأم حق حضانة وليدها .

كما على الأم ان لا تستغل هذا الحق وتَحرم الأب من رؤية طفله .

---

(١) الزهري عن عروة عن عائشة . الأمثل ج٢ ص١٠٨ .

س ٢١٣: ما معنى كلمة «أكننتم» في قوله تعالى: ﴿...أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ...﴾؟

✍: «أكنَنتم» بمعنى أخفيتم أو أسررتم .

توضيح: أي أن يواعدها سرّاً على أن يتزوجها بعد انقضاء العدّة وبغير إظهاره لاعلانيةً تماماً ولا سرّاً تماماً، أي يُظهر رغبته في الزواج منها ـ أي من التي تفقد زوجها .... فتأمل .

س ٢١٤: ما معنى الصلاة الوسطى في قوله تعالى: ﴿حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ﴾[البقرة: ٢٣٨] ؟

✍: اختلف المفسّرون في تعيين الصلاة الوسطى، إلاّ انّ القرائن المتوفّرة تثبت أنّها «صلاة الظهر» لأنها تقع في وسط النهار، والتي كان الناس يَختلفونَ عنها لحرارة الجوّ .

س ٢١٥: ما معنى كلمة «المُوسِع» وكلمة «الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ» في قوله تعالى: ﴿...وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ...﴾ [البقرة: ٢٣١]؟

✍: «الموسع» بمعنى «الغنيّ» و «المُقترِ» الفقير الذي هو في ضيق .

توضيح: أي ان الهداية التي تقدم للزوجة المطلّقة قبل المضاجعة والدخول وقبل تعين المهر، فيجب أن تمنح المرأة هدية تناسب شؤونها، وعلى الغني أن يقدم هدّية تناسب ثراءه وعلى الفقير أن يقدم مايناسب مقدرته .

س ٢١٦: ما معنى «مَتاعٌ بالمعروُف» في قوله تعالى: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾[البقرة: ٢٤١] ؟

✍: «المَتاع» هنا هو الهدية التي يقدّمها الزوج بعد طلاق زوجته .

ويشمل هذا الحكم جميع النسوة، وخاصّة النسوة اللواتي لم تتعّين مهورهنّ ولم يدخل بهن .

س ٢١٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً﴾[البقرة: ٢٤٥] ؟

هل الله عزّ وجلّ يستقرض من عباده؟

✍: نعم: الله عزّ وجلّ يطلب من الناس أن يقرضوه، وهو خالق الكون ومالك كلّ شيء ! ويعدهم بمضاعفته عند التسديد .

توضيح: «وهذه تعّبر عن غاية لطف الله بعباده وذروة الاهتمام بمسألة الإنفاق، فرغم أن الله هو المالك والواهب يعود ليستقرض ويدفع ربحه أضعافاً مضاعفةً، فانظر ماأكرم الله وألطفه !

وكما انّ المجتمع يحتاج من أجل الاستقلال والكرامة والتقدم إلى أفراد يجاهدون ويحاربون، كذلك يحتاج إلى المعنويات المادية لتأمين الخدمات العامة ، وإعداد معدّات الجهاد ...» .

س ٢١٨: من هو «طالوت» ومن هو «نبيّ اليهود بعد موسى عليه السلام» وذلك في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً....﴾ [البقرة: ٢٤٧]؟

✍: أحد أنبياء الله اسمه «اشموئيل» بعثه الله لإنقاذهم وهدايتهم فتجمعوا حوله .

«وطالوت» كان رجلاً طويل القامة، ضخماً، حسن التركيب، متين الأعصاب، قوّياً، ذكيّاً، عالماً، مدبّراً، لم يكن معروفاً يعيش مع أبيه في قرية على أحد الأنهر، يشتغل بالزراعة ويرعى ماشية أبيه . أختاره الله لنجاة بني اسرائيل[١] .

---

(١) للتفصيل راجع تفسير الأمثل: ج٢ ص١٤٧ .

س ٢١٩: **ما معنى «التّابُوتُ» في قوله تعـالى: ﴿أَن يَـأْتِيَكُمُ التَّـابُوتُ فِيـهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ...تَحْمِلُهُ الْمَلآئِكَةُ﴾؟**

✍: التابوت في اللغة صندوق من الخشب، وأمّا التابوت في الآية المباركة هو: تابوت بني إسرائيل أو «صندوق العهد» الذي وضعت فيه أمّ موسى ابنها موسى وألقته في اليّم .

توضيح:«ظلّ الصندوق في بيت فرعون ثم وقع في أيدي بني إسرائيل، فكانوا يحترمونه ويتبركون به، وبعد ذلك وضع فيه موسى عليه السلام الألواح المقدّسة» .

س ٢٢٠: **كيف جاء الملائكة بصندوق العهد؟ وذلك في قوله تعالى: ﴿تَحْمِلُهُ الْمَلآئِكَةُ﴾**[البقرة: ٢٤٨]؟

✍: كان الصندوق عند، عبدة الأصنام في فلسطين، فأصابتهم مصائب فقال بعضهم: هذه المصائب بسبب هذا الصندوق، ارادوا التخلص منه، ربطوا الصندوق ببقرتين وأطلقوهم في الصحراء، أمر الله الملائكة أن يسوقوا الحيوانين نحو مدينة اشموئيل ... وعلى هذا نسب حمل الصندوق إلى الملائكة لأنهم ساقوا البقرتين إلى بني إسرائيل ....

س ٢٢١: **من هُمَ الرُسُل في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ...﴾**[البقرة: ٢٥٣] ؟

✍: «الرُسُل» هم الأنبياء والمرسلين جميعاً .

س ٢٢٢: **ما معنى كلمة «خُلَّةٌ» في قوله تعالى: ﴿....لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ ....﴾**[البقرة: ٢٥٤]؟

✍: «الخُلَّةُ» مودة وصداقة .

س ٢٢٣: **ما هي أعظم آية في القرآن نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله؟**

✍: آية الكرسي: **﴿اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ...﴾**[1] .

---

(١) الدر المنثور في تفسير الآية .

س ٢٢٤: ما هو معنى «اللهُ حيّ» في قوله تعالى: ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]؟

✍: حياة الله ليست كمثل حياة البشر وبقية الكائنات الحيّة، بل حياة الله مجموعة علمه وقدرته، وبالعلم والقدرة اللاّمتناهيتين يملك الحياة الكاملة، وبالعلم والقدرة يمكن التمييز بين الحيّ وغير الحيّ .

س ٢٢٥: و ما معنى «القيّومُ»؟

✍: القيّوم: صيغة مبالغة من القيام، وتدل على الموجود الذي قيامه بذاته، وقيام كلّ الكائنات بوجوده، وجميع كائنات العالم تستند إليه .

توضيح:«المقصود بالقيام هنا: هو القيام بالخلق والتدبير والتعهّد، فإنه هو الذي قام بخلق المخلوقات كلها وتعهد بتدبيرها وترتيبها وبإدامتها» .

و«السنّة» هي الغفوة والغفلة، أي النوم الخفيف .

س ٢٢٦: ما معنى «الشفاعة»؟

✍: «الشفاعة» هي العون الذي يقدّمه قويّ لضعيف لكي يساعده على اجتياز مراحل تكامله بسهولة ونجاح، وغفران أخطائه وذنوبه .

«والشفاعة في الآية المباركة لا تكون إلاّ بإذن الله وأمره» .

توضيح: «والشفاعة تستلزم نوعاً من العلاقة المعنوية بين الشفيع والمشفوع له، وعلى هذا يلزم على من يرجو الشفاعة أن يقيم علاقة روحية في هذه الدنيا مع من يتوقع شفاعته ...» .

س ٢٢٧: ما المقصود من قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾؟

✍: القرآن الكريم يستعمل هذا التعبير أحياناً للدلالة على المكان، وأحياناً للدلالة على الزمان .

توضيح: والمقصود من الآية مورد البحث: «مابين ايديهم» المكاني، و«وماخلفهم» الزماني، يجمع بين المكان والزمان، أي ان الله تعالى يعلم ماكان في الماضي ومايكون في المستقبل .

س ٢٢٨: ما معنى «الكرسي» ومعنى «ولاَ يؤْدُهُ حِفْظُهما » في قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾؟

✍: «الكرسي» في الآية المباركة بمعنى: يدل على العلم، وقد يستعمل رمزاً للسلطة والسيطرة أو كناية عن الحكومة والحكم .

ويمكن ان يكون للكرسيّ عدة معان:

١ ـ منطقة نفوذ الحكم: أي أنّ حكم الله نافذ في السموات والأرض .

٢ ـ منطقة نفوذ العلم: أي ان علمه تعالى يحيط جميع السماوات والأرض .

٣ ـ الكرسي: شيء أوسع من السماوات والأرض كلّها ومابينهما وماتحت الثرى .

ومعنى قوله تعالى: «ولاَ يؤدُهُ حِفْظُهما» «لايؤوده» من أود، بمعنى الثقل والمشقّة ، أي: أنّ حفظ السماوات والأرض ليس فيه أيّ ثقل أو مشقّة على الله .

س ٢٢٩: ما معنى: «الرُشدُ» و «الغَيّ» في قوله تعالى: ﴿قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾[البقرة: ٢٥٦] ؟

✍: «الرُشدُ» يعني الهداية والوصول إلى الحقيقة، بعكس «الغَيّ» الذي يعني الإنحراف عن الحقيقة والإبتعاد عن الواقع .

توضيح: «يظهر من هذا إنّ الدين ليس من الأمور التي تفرض بالإكراه والقوة والإجبار» .

س ٢٣٠: ما معنى «وليّ» في قوله تعالى: ﴿اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ﴾؟

✍: «وليّ» بمعنى القرب وعدم الإنفصال، أيّ: ان الله سبحانه قريب من المؤمنين الذين آمنوا ... .

س ٢٣١: من الذي حاجّ إبراهيم عليه السلام في ربّه؟ في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

✍: أنّه «النمرود بن كنعان» حسب ماذكره صاحب تفسير الدّر المنثور نقلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام .

«والنمرود بن كنعان فرعون عصره الذي أدعى الأُلوهيّة في زمن إبراهيم عليه السلام» .

س ٢٣٢: من هو الّذي تحدّثت عنه الآية «٢٥٩» من سورة البقرة؟ وما هي القرية المذكورة في نفس الآية، وذلك في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا...﴾ [البقرة: ٢٥٩]؟

✍: أشهر الأقوال إنه «العزير» وقيل: إنّه «ارميا» وقيل «الخضر» .

أما القرية هي «بيت المقدس» لما خربه بختنصر، وقيل الأرض المقدسة .

س ٢٣٣: ما معنى «المَغفرَة» في قوله تعالى: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى﴾ [البقرة: ٢٦٣] ؟

✍: «المَغفرَة» بمعنى العفو بإزاء خشونة المحتاجين، «أولئك الذين طفح كيل صبرهم بسبب تراكم الإبتلاءات عليهم، فتزِلّ ألسنتهم أحياناً بالخشن من القول» .

س ٢٣٤: ما معنى كلمة «صفوان» وكلمة «وابل» وكلمة «صَلداً»؟ وذلك في قوله تعالى: ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً لاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ﴾ [البقرة: ٢٦٤ و ٢٦٥]؟

✍: «صفوان» جمع مفرده صفوانة، وتعني: الصخرة الصافية .

«الوابل» هو المطر الشديد الكبير .

و«الصلد»: بمعنى الحجر الأملس .

تقريب لمعنى الآية المباركة:

توضيح: «تصّور قطعة حجر صلد تغطّيه طبقة خفيفة من التراب، وقد وضعت في هذا التراب بذور سليمة، ثم عرض الجميع للهواء الطلق وأشعة الشمس، فإذا سقط المطر الشديد الكثير على هذا التراب الخفيف سوف يكتسح التراب الخفيف والبذور معاً، ويظهر سطح الحجر بخشونته وصلابته - التي لاتنفذ فيها البذور - وهذا ليس لأن أشعة الشمس والهواء الطلق ولا المطر كان له تأثير سيّئ، بل لأن البذر لم يُزرع في المكان المناسب» .

يُشَبّه القرآن الكريم الإنفاق الذي يصاحبه الرياء والمنّة والأذى بتلك الطبقة الخفيفة من التراب التي تغطي الصخرة الصلدة ... فتأمل .

مثال آخر للآية الثانية مورد البحث:

«تصوّر مزرعة خضراء يانعة تقع على أرض مرتفعة خصبة تستقبل النسيم الطلق وأشعة الشمس والمطر الكثير النافع، فتكون النتيجة أن مزرعة كهذه تعطي ثماراً ضعفَ ماتعطي المزارع الأُخرى، لوقوعها على مرتفع وكونها تستفيد من الهواء الطلق والشمس الكثيرة ....» .

«إن الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله... هم أشبه بتلك المزرعة ذات الحاصل الكثير المفيد والثمين ...» فتأمل جيداً .

مثال آخر رائع:

في السؤال عن: كيف أن الرياء والمنّ والأذى تُؤثّر على الأعمال الصالحات فتزيل آثارها؟

﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾[البقرة: ٢٦٦].

توضيح: تعطينا هذه الآية المباركة جواباً رائعا عن السؤال أعلاه حيث تصور لنا: «صاحب مزرعة مخضرّة ذات أشجار متنوعة كالنخيل والأعناب وتجري فيها المياه، لكن السنين نالت من صاحبها وكبر وهرم والتف حوله أبناؤه الضعفاء الذين ليس لهم معيشة سوى هذه المزرعة، وفجأة تهبّ عاصفة محرقة فتحرقها وتبيدها، في هذه الحالة تصور كيف يكون حال هذا العجوز الهرم والذي لايقوى على الإرتزاق وتأمين معيشته ومعيشة أبنائه الضعفاء؟ وماأعظم أحزانه وحسراته؟

إن حال اولئك الذين يعملون عملاً صالحاً ثم يحبطونه بالرياء والمنّ والأذى، أشبه بحال هذا العجوز وأولاده الذي حان وقت اقتطاف الثمر والنتيجة، ذهب كلّ شيء ولم يبقَ سوى الآهات والحسرات .

﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾.

س ٢٣٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَاللّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[البقرة: ٢٦٨]؟

✍: المقصود من «مغفرةً» هو غفران الذنوب، والمقصود من «فضلاً» هو أزدياد رؤوس الأموال بالإنفاق .

توضيح: «هنا الشيطان يَعد، والله يَعد، ولكن الله عزّ وجلّ يعد غفران الذنوب والسعة في المال، والشيطان يعد الفقر والأمر بالفحشاء» فتأمل .... أيهما تختار !

س ٢٣٦: هل يجوز المساعدة والإنفاق إلى غير المسلمين؟

✍: نعم، يجوز، وذلك في قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللّهَ يَهْدِي مَن يَشَاء وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلأنفُسِكُمْ....﴾[البقرة: ٢٧٢].

توضيح:«الإنفاق على غير المسلمين يجب أن يكون ذا طابع إنساني وأن يتجه إلى تفهيم هؤلاء روح الإسلام والإنسانية السمحة، وبديهي أن الإنفاق لايجوز حين يؤدي إلى تقوية الكفر ودعم خطط الأعداء المشؤومة» فتأمل .

س ٢٣٧: ما معنى «وجه الله» في قوله تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغَاء وَجْهِ اللّهِ﴾[1] ؟

✍:«وجه الله» يعني: ذات الله التي يجب أن يتوجّه إليها المنفقون في إنفاقهم،«والإنفاق يجب ان يكون لله لا لغير الله» .

س ٢٣٨: ما معنى كلمة «ولاتيمّموا» في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَيَمَّمُواْ الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ﴾[البقرة: ٢٦٧] ؟

✍: «ولا تَيمّموا» تعني: لا تتقصدوا في الإنفاق من المال الرديء والخبيث، أو خلط المال الجيد مع المال الردي عمداً .

وقوله: «إلاّ أن تُغمضُوا» أي إلاّ إذا اغمضتم أعينكم كارهين لأخذ المال غير الطيب، لأن المؤمن لايأخذ المال الملوث أو المشبوه أي إذا كان مُكرَهاً ومحتاجاً، فيغمض عينه ويتغاضى....» .

س ٢٣٩: ما معنى كلمة «إلحافاً» في قوله تعالى: ﴿لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً﴾[البقرة: ٢٧٣]؟

✍: «إلحافاً» بمعنى «إلحاحاً في السؤال» .

توضيح: أي إنهم لا يلحّون بالسؤال، ولايحلفون، فالإلحاح بالسؤال شيمة ذوي الحاجات العاديين والشحّاذيين الذين يلحون في الطلب من الناس .

---

(١) نفس المصدر .

س ٢٤٠: ما معنى «يتخبّطه الشيّطانُ منَ المسّ» في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾[البقرة: ٢٧٥]؟

✍: «الخبط» هو فقدان توازن الجسم عند المشي أو القيام، فالآية المباركة تشبِّه المرابي بالمصروع أو المجنون أو السكران الذي لايستطيع الإحتفاظ بتوازنه عند السير، فيتخبط في خطواته.

و«المس» بمعنى «الجنون والخبل».

س ٢٤١ ما هي آخر آية نزلت على رسول الله ﷺ؟

✍: آخر آية هي: ﴿وَاتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾[1].

س ٢٤٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿مَا سَلَفَ ويَتَخَبَّطُهُ ويَمحَقُ اللهُ الرِّبا ويُربي الصَّدقات وفَأذَنُوا وفَنَظِرَةٌ﴾ وذلك في الآيات ٢٧٥ ـ ٢٨٠ من سورة البقرة؟

✍: «مَا سَلَف» أي ما أخذ وأكل من الربا.

«يَتَخَبَّطُه» أي يصرعه ويضرب به الأرض.

«يَمْحَقُ اللهُ الرِّبا» أي يُهلك المال الذي دخل فيه.

«يُربي الصَّدقات» أي يكثر المال الذي أخرجت منه الصدقة.

«فَأذَنُوا» أي فأيقنوا.

«فَنَظِرَةٌ» أي فإمهالٌ وتأخير.

س ٢٤٣: ما معنى كلمة «يأبَ» وكلمة «تَسأَمُوا» وكلمة «أقسَطُ»، و«أَدنَى» في الآية «٢٨٢» من سورة البقرة؟

✍: «يأبَ» بمعنى «يمتنع» أي لايمتنع، و«تَسأمُوا» بمعنى «تملّوا وتضجروا» و «أَقسطُ» بمعنى «أعدل»، و «أدنى» بمعنى «أقرب».

---

(١) البقرة: ٢٨١، تفسير الدرّ المنثور.

س ٢٤٤: يوجد في آية ٢٨٢ من سورة البقرة ثمانية عشر فقرة من التعليمات التي تنظم الشؤون المالية، إذكر هذه الفقرات ما هي؟

✍: الفقرات الثمانية عشر هي:

١ ـ إذا أقرض شخص شخصاً، يجب أن يُكتب بينهما العقد بتفاصيله ﴿**إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ**﴾.

٢ ـ ويجب أن يكون الكاتب شخصاً ثالثاً ﴿**وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ**﴾.

٣ ـ على الكاتب العدل أن يقف إلى جانب الحق، وان يكتب الحقيقة الواقعة **بِالْعَدْلِ**.

٤ ـ يجب على كاتب العقد ان لا يمتنع عن كتابة العقد ﴿**وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ**﴾.

٥ ـ على المدين الذي عليه الحق، أن يُملي تفاصيل العقد على الكاتب. ﴿**وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ**﴾.

٦ ـ على المدين أن يضع الله أمام عينيه، فلا يترك شيء إلاّ قاله ليكتبه الكاتب ﴿**وَلاَ يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً**﴾.

٧ ـ إذا كان المدين سفيهاً أو مجنوناً أو أبكم أو أصم، فعلى وليّه أن يُملي العقد فيكتب الكاتب بموجب إملائه. ﴿**فَإن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً**﴾.

٨ ـ على «الولي» ان يلتزم العدل وأن يحافظ على مصلحة موكّله في الإملاء ﴿**فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ**﴾.

٩ ـ بالإضافة إلى كتابة العقد، على الطرفين أن يستشهدا بشاهدين. **وَاسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ من رِّجَالِكُمْ**﴾.

١٠و١١ ـ يجب أن يكون الشاهدان «بالغين» «مسلمين» وهذا يستفاد من عبارة «من رجالكم» أي ممن هم على دينكم.

١٢ ـ يجوز اختيار شاهدتين من النساء وشاهد من الرجال ﴿فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾

١٣ ـ لابد ان يكون الشاهدان موضع ثقة، وممن يطمأنّ اليهم من جميع الوجوه . ﴿مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاء﴾.

١٤ ـ ويجب على الشهود إذا دُعوا إلى الشهادة أن يحضروا من غير تأخير ولا عُذر، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاء إِذَا مَا دُعُواْ﴾ .

١٥ ـ سواء أكان الدَّين صغيراً أم كبيراً فتجب كتابته .

١٦ ـ إذا كان التعاقد نقداً فلا حاجة للكتابة ﴿تِجَارَةً حَاضِرَةً﴾.

١٧ ـ في المعاملات النقدية وإن لم تحتج إلى كتابة عقد، ولكن لابد من شهود، لقوله: ﴿وَأَشْهِدُوْاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ .

١٨ ـ ينبغي ألاّ يُصيب كاتب العدل ولا الشهود أي ضرر بسبب تأييدهم الحق والعدالة . ﴿وَلاَ يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ﴾.

س ٢٤٥: ما الفرق بين «الكَسْب» و «الإكتسَاب» في قوله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾[البقرة: ٢٨٦].

✍: «الكسب» يطلق على الأعمال الصالحة، و «الإكتساب» يطلق على الأعمال السيّئة .

توضيح: و «الكسب» الامور التي يحققها المرء برغبة داخلية تناسب الفطرة .

و «الإكتساب» هو النقطة المقابلة للكسب، أي الأعمال التي تنافي الفطرة وطبيعة الإنسان .

س ٢٤٦: ما معنى «الإصر» في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾[البقرة: ٢٨٦]؟

✍: «الإصر» عقد الشيء وحبسه، وتطلق على الحمل الثقيل الذي يمنع المرء من الحركة، «والإصر»: العهد المؤكّد الذي يقيّد الإنسان، وتطلق على كلمة العقاب أيضاً.

س ٢٤٧: ما الفرق بين كلمة «العفو» و «الغفران» في قوله تعالى: ﴿وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾[البقرة: ٢٨٦]؟

✍: «عفا» يعني أزال آثار الشيء، ومحا آثار الذنب.

أما «الغفران» فتعني: أن يصون الله العبد من أن يمسّه العذاب عقوبة على ذنبه.

أسئلة متفرّقة

س ٢٤٨: كم كلمة «الله» في سورة البقرة؟

✍: توجد في سورة البقرة كلمة «الله» (١٠٧) مرّة.

س ٢٤٩: هل يعاقب الله عزّ وجلّ على النسيان والخطأ؟

✍: نعم ـ إذا كان النسيان من باب التماهل والتساهل، يوجب العقاب، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا﴾[السجدة: ١٤].

و «الخطأ» أيضاً إذا وقع لغفلة من الإنسان ودون انتباه منه، فيعاقب عليه أيضاً، مثل ان يطلق رصاصة ليصيد صيداً فتصيب إنساناً فتجرحه.

س ٢٥٠: ما اسم أكبر سورة في القرآن؟

✍: أكبر سورة في القرآن (البقرة).

س ٢٥١: ما هي أهم آية في القرآن؟

✍: (آية الكرسي).

س ٢٥٢: ما هو أفضل الشهور التي ذكرت في القرآن؟

✍: أفضل الشهور (شهر رمضان) .

س ٢٥٣: ما اسم أصغر حيوان ذكر في القرآن؟

✍: أصغر الحيوانات (البعوضة) .

س ٢٥٤: كم حرف يوجد في أكبر سورة من القرآن؟

✍: أكبر سورة البقرة تحتوي على (٢٥،٥٠٠) حرف .

س ٢٥٥: كم سورة في القرآن مكيّة وكم سورة مدنية؟

✍: يوجد في القرآن (٨٦) سورة مكية و(٢٨) سورة مدنية.

س ٢٥٦: ما اسم السورة التي تنتهي آياتها بالدعاء؟

✍: سورة (البقرة) في قوله تعالى: ﴿**رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا...**﴾.

س ٢٥٧: أيّ سورة تحتوي على جزءين ونصف من كل أجزاء القرآن الكريم؟

✍: سورة (البقرة) .

س ٢٥٨: أيّ سورة تُعرف بـ (فسطاط القرآن)؟

✍: سورة البقرة.

س ٢٥٩: كم عدد السّور التي تبدأ بحروف (الف لام ميم)؟

✍: ست سور، هي: البقرة، العنكبوت، آل عمران، الروم، لقمان، السجدة .

س ٢٦٠: (آية الكرسي) في أيّ سورة ذُكرت؟

✍: في سورة البقرة، آية (٢٥٥ - ٢٥٧) .

س ٢٦١: كم مرة ذكرت كلمة (الله) في آية الكرسي؟

✍: أربع مرات (٤) توجد كلمة الله في آية الكرسي .

س ٢٦٢: في أيّ سورة توجد آية (إنا لله وإنا إليه راجعون)؟

✍: سورة (البقرة) آية ١٥٦ .

س ٢٦٣: الدعاء المعروف بـ (ربنا آتنا في الدنيا حسنة...) في أيّ سورة من القرآن؟

✍: في سورة البقرة، آية (٢٠١) .

س ٢٦٤: قوله تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ...﴾ في أيّ سورة وأيّ أية؟

✍: في أواخر سورة (البقرة) آية (٢٨٥).

س ٢٦٥: في أيّ سورة توجد آية (القصاص)؟

✍: في سورة (البقرة) آية (١٧٨).

س ٢٦٦: ما هي الآية التي تقرأ في قنوت الصلاة، وفي أيّ سورة تقع؟

✍: في سورة (البقرة) الآية (٢٠١) قال تعالى: **﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾**.

س ٢٦٧: قوله تعالى: ﴿إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيهِ رَاجِعُونَ﴾ في أيّ سورة تقع؟

✍: سورة البقرة آية (١٥٦).

س ٢٦٨: ما هي الآية التي ذكر فيها تغيير القبلة؟ وفي أي سورة؟

✍: سورة (البقرة) آية (١٤٤). قال تعالى: **﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ....﴾**.

س ٢٦٩: في أيّ آية توجد فيها خمسة من أنواع المأكولات وفي أيّ سورة؟

✍: في آية (٦١) من سورة (البقرة) ذكر فيها: (البصل والخيار، والبقل، والعدس، والثوم) .

س ٢٧٠: في أيّ آية من القرآن وفي أيّ سورة يتكلم الله عزّ وجلّ عن نفسه ثمان مرّات؟ أذكرها وأكتبها؟

✍: آية (٢٨٦) من سورة (البقرة).

س ٢٧١: في أيّ آية من القرآن يوجد فيها كلمة (الله) ست مرات؟

✍: آية (٢٨٢) من سورة البقرة أطول آية في القرآن ذكر اسم الله ست مرات. الآية: **يا أيُها الذين ...**

س ٢٧٢: في أيّ آية من القرآن ذُكر فيها ثواب إعطاء القرض للآخرين؟

✍: آية (٢٨٢) من سورة البقرة معروفة بآية القرض الآية: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى...**﴾.

س ٢٧٣: كم عدد حروب النبي؟ التي ذكرها القرآن أو أشار إليها؟

✍: حروب النبي؟ التي ذكرها القرآن هي: أحد - بدر - تبوك - بني النخلة - حمراء الأسد - فتح مكة - الأحزاب - بني قريظة - بني النظير - الحديبية - بيعة الرضوان - حنين - ذات السلاسل .

س ٢٧٤: في أيّ سورة من القرآن ذكر فيها قصة منام عزير عليه السلام؟

✍: سورة البقرة آية (٢٥٩)، الآية: ﴿**أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا...**﴾.

س ٢٧٥: ما هي معجزة النبيّ عيسى عليه السلام؟

✍: صنع الطير من الطين - إحياء الموتى - شفاء المرضى - التكلم في المهد (وذلك كله بإذن الله تعالى).

س ٢٧٦: ما هي معجزة النبي موسى عليه السلام؟

✍: اليد البيضاء - عصا موسى التي صارت حية - فلق البحر بعصاه.

س ٢٧٧: ما هي أول آية نزلت في حرمة الخمر، في أيّ سورة من القرآن؟ وما هي الآية؟

✍: في سورة البقرة آية (٢١٩). قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾.

س ٢٧٨: أول دعاء ذُكر في القرآن في أيّ سورة؟ وأيّ آية؟

✍: سورة البقرة آية (١٢٦). قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾.

س ٢٧٩: ما هي أول آية في القرآن تذكر فيها الجنّة وفي أيّ سورة؟ أذكر الآية؟

✍: آية (٣٥) في سورة البقرة. قال تعالى: ﴿...وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً ...﴾.

س ٢٨٠: ما هي أول آية في القرآن تذكر فيها (جهنم)؟

✍: آية (٢٠٦) من سورة البقرة، قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾.

س ٢٨١: ما هي أول آية في القرآن ذُكر فيها (المسجد) أذكر الآية؟

✍: آية ١١٤ من سورة البقرة. قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا...﴾.

س ٢٨٢: ما هي أول آية من القرآن ذُكرت فيها كلمة (القرآن) وفي أي سورة، اذكر الآية؟

✍: آية (١٨٥) من سورة البقرة. قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ...﴾.

س ٢٨٣: ما هو اسم أول مَلك ذُكر إسمه في القرآن؟ أذكر الآية والسورة؟

✍: جبرئيل في آية (٩٧) من سورة البقرة.

س ٢٨٤: ما هي أول آية من القرآن ذُكر فيها الإحسان والمحبة للوالدين؟ أذكر الآية؟

✍: آية (٨٣) من سورة البقرة، الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً...﴾.

س ٢٨٥: ما هي أول آية ذُكر فيها (الدين الإسلامي)؟

✍: آية (١٩) من سورة آل عمران، الآية: ﴿**إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ**﴾.

س ٢٨٦: ما هي أول آية ذُكر فيها كلمة (آية) وفي أيّ سورة؟

✍: آية (١٠٦) من سورة البقرة.

س ٢٨٧: ما هي أول آية ذُكر فيها اسم الجلالة (الله) وفي أيّ سورة؟

✍: آية (٧) من سورة البقرة، الآية: ﴿**ختم الله ...**﴾.

س ٢٨٨: ما هي أول آية تحدثت عن (تلاوة القرآن الكريم) وفي أيّ سورة؟

✍: آية (١٢١) من سورة البقرة، الآية: ﴿**الذين آتيناهم الكتاب يَتلونَه حَقَّ تلاوَته...**﴾.

س ٢٨٩: ما هي أول آية ذُكر فيها (الشهيد والشهادة) في سبيل الله وفي أيّ سورة؟

✍: آية (١٠٤) من سورة البقرة .

س ٢٩٠: في أية آية حُرّم علينا أكل الميتة والدم ولحم الخنزير؟

✍: آية ١٧٣ البقرة. قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخنزير...**﴾.

س ٢٩١: أيّ امرأة ولدت من غير أب وأم؟

✍: حواء .

س ٢٩٢: كم مرّة ذكر اسم (جبرئيل) في القرآن؟

✍: ثلاث مرات.

س ٢٩٣: كم مرّة ذكر اسم (إبليس) في القرآن؟

✍: (١١) مرة.

س ٢٩٤: ما هي الكتب السماوية التي نزلت في شهر رمضان؟

✍: الإنجيل - التوراة - الزبور - الصحف - القرآن.

سورة آل عمران

فضل السورة:

عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من قرأ سورة آل عمران أعطي بكل آية منها اماناً من حرّ جسر جهنم .

وقال صلى الله عليه وآله: من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تجبّ الشمس .

وقال صلى الله عليه وآله: تعلموا سورة البقرة وسورة آل عمران فإنهما الزهراوان، وانهما تظلان صاحبهما يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيابتان او فرقان من طير صواف[1] .

س ٢٩٥: هل سورة آل عمران مدنية أم مكّية ؟ وكم عدد آياتها؟

✍: سورة آل عمران «مدنية» وعدد آياتها ٢٠٠ آية .

س ٢٩٦: كم سورة من القرآن تبدأ بحروف متقطعة؟

✍: «٢٩» سورة تبدأ بحروف مقطّعة .

س ٢٩٧: ما هو تفسير الحروف المقطّعة في أول بعض السور؟

✍: القرآن يتكون من هذه الحروف الهجائية والكلمات المتداولة، ودليل على ان هذا الكتاب لم يصدر عن فكر بشر، «والقرآن الكريم تحدى الجن والإنس ليأتوا بمثله ولكنهم عجزوا» .

---

(١) مجمع البيان: ج٢ ص٥ .

س ٢٩٨: ما معنى كلمة «التــوراة» و «الانجيــل» و «والفرقــان»[آل عمـران: ٣و٤]؟

✍: «التوراة» لفظة عبرية تعني «الشريعة والقانون»، وأطلقت على الكتـاب الذي أنزله الله تعالى على موسى بن عمران عليه السلام.

«الانجيل» كلمة يونانية بمعنى «البشارة» أو «التعليـم الجديـد»، وتطلـق علـى الكتاب الذي أنزله الله تعالى على عيسى بن مريم عليه السلام .

وأمّا «الفرقان» بمعنى القرآن، وان لفظة «الفرقان» تـستعمل فـي التفريـق بـين الحقّ والباطل وكل مايمّيز الحقّ عن الباطل يسمى «فرقان» .

توضيح: «أما الكتب الموجودة الآن بيد المسيحيين فأنها ليست من الكتـب السماوية بل كتبت بعـد موسـى وبعـد المـسيح عليهما السلام بأيـدي تلامـذتهم وعلمـائهم، وهي مملوءة من الخرافات ...» .

س ٢٩٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْـهُ آيَـاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾[آل عمران: ٧] **و ما معنى كلمـة «زيغٌ» من نفس الآية؟**

✍: المقصود من «المحكم» و «المتشابه»:

«المحكم» من «الإحكام» وهو المنع، ولهـذا يقـال للمواضـيع الثابتـة القويّـة «مُحكمة» .

و «المتشابه» هو ما تتشابه أجزاؤه المختلفة، والجمل والكلمات التـي معانيهـا معقّدة ولها معاني مختلفة، توصف بأنها «متشابه» .

توضيح: «فإذا لوحظ في ظاهر بعض الآيات إبهاماً وتعقيداً، فعليه أن يرجع إلى آيات أُخر لدفع ذلك الإبهام والتعقيد ليصل إلى كنهها» .

والمقصود من قوله تعالى «هن أم الكتاب»:

لفظة «أم» في اللغة تعني الأصل والأساس، فعلى هذا فالمحكمات هي الأساس والجذر والأُم بالنسبة للآيات الأُخرى .

والمقصود من: «في قُلُوبهم زيغٌ» أي في قلوبهم ميل وإنحراف عن الحق، و«لاتزغ» أي لا تمل عن الحق وتبتعد عنه .

والمقصود من «ابتغاء تأويله» هو أن هؤلاء يريدون أن يؤولوا الآيات بصورة تخالف حقيقتها، أي ابتغاء تأويله على خلاف الحق .

س ٣٠٠: ما المقصود بالآيات المحكمة والآيات المتاشبة؟

✍: الآيات المحكمة: أي الآيات الثابتة والقوية والواضحة وليس فيها أي خلاف، تسمى محكمة .

والآيات المتشابة: هو ماتتشابه أجزاؤه المختلفة، وفيها احتمالات مختلفة مثل: «يد الله فوق أيديهم» و «والله سميع عليم» وكلّ آية فيها صفات الله، لأنّه من البديهي ان الله سبحانه لايد له ولا أذن، بل هي كنايات عن مفاهيم كلّية ....فتأمل .

س ٣٠١: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾[آل عمران: ٤]؟

✍: «العزيز» بمعنى الذي يَقهَر ولا يُقهَر، وهو الذي لا يُغلَب .

«والإنتقام» في اللغة بمعنى: «إنزال العقاب بالمجرم، وليس بمعنى الُعنف .... .

س ٣٠٢: ما معنى: ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾[آل عمران: ١١]؟

✍: «الدأب» بمعنى إدامة السير، والعادة المستمرّة دائماً على حالة واحدة .

«تُقارن الآية المباركة الكفار في زمن الرسول ﷺ مثل كفار زمن فرعون والأقوام السابقة من تكذيب آيات الله والرسل» .

س ٣٠٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾[آل عمران: ١٢]؟

✍: «المهاد» هو المكان الذي ينام فيه مثل الفراش، أي بئس مامُهدلكم وبئس ما مهّدتُم لأنفسكم من موضع .

س ٣٠٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ﴾[آل عمران: ١٣]؟

✍: معناه: إن الكفار كانوا يرون جند المسلمين ضِعفَ عددهم، أي اذا كان عددهم (٣١٣) يرونهم أكثر من (٦٠٠) .

وكذلك العكس حيث كان يرى المسلمون المشركين مثلي عددهم، أي (٦٢٦) شخصاً، وذلك تقوية لقلوب المسلمين وتضعيفاً لقلوب المشركين .

س ٣٠٥: ما هي «القَنَاطير المُقَنطَرة» و «الخيَلِ المُسَوّمَةِ» وفي أي سورة من القرآن ذكرت هذه العبارات؟

✍: في سورة آل عمران، آية ١٤ .

و «قناطير» جمع قنطار وهو الشيء المحكم، والمال الكثير، ومثل الجسر على النهر يسمى «قنطرة» .

و«المقنطرة» يعني الكثرة والمضاعفة، مثل «آلاف مؤلّفة» و«الخيل» بمعنى الفرس .

و«المسوّمة» بمعنى المعلّمة ـ أي ذات علامة ـ .

توضيح: «الآية المباركة مورد البحث تُعدّد سنّة من ثروات الحياة الضرورية وهي: المرأة، والولد، والمال، والخيول الأصيلة، والمواشي والإبل، والزراعة، وهي أركان الحياة الماديّة والضروريّة لسير الحياة التكاملي» .

س ٣٠٦: ما معنى كلمة «اَلمآبِ» في قوله تعالى: ﴿...وَاللّـهُ عِنـدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾[آل عمران: ١٤]؟

✍: «المآب» يعني «المرجع» اي عنده حسن المرجع .

س ٣٠٧: ما معنى كلمة «القِسِط» في قوله تعالى: ﴿... قَآئِمَـاً بِالْقِسْطِ...﴾[آل عمران: ١٨]**؟**

✍: «القِسِط» معناه «العدل» أي الله قائماً بالعدل الذي قامت به السَموات والأرض .

س ٣٠٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ﴾[آل عمران: ١٩]**؟**

✍: «الدين» في الأصل بمعنى: الجزاء والثواب، والطاعة والإنقياد للأوامر، ومجموعة عقائد وقواعد وآداب .

و «الإسلام» يعني التسليم ـ وهو هنا التسليم لله ـ وعلى ذلك فإنّ معناه (إن الدين الحقيقي عند الله، هو: «التسليم لأوامر الله وللحقيقة») .

س ٣٠٩: ما معنى «الإسلام» في نظر الإمام علي عليه السلام؟

✍: يقول الإمام علي عليه السلام: «الإسلام هو التسليم، والتسليم هو اليقين، واليقين هو التصديق، والتصديق هو الإقرار، والإقرار هو الأداء، والأداء هو العمل» .

س ٣١٠: ما معنى «بغياً بينهم» وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفَ الَّـذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ﴾[1]؟

(١) نفس المصدر .

✍: فمعنى «بغياً بينهم» أي: الظلم والحسد والطغيان الذي حصل بينهم ضد المسلمين» .

توضيح: أي: بعدما بُعث رسول الله ﷺ رأى اليهود والنصارى مصالحهم في خطر، فأنكروا كلّ الحقائق، وذلك من الظلم والحسد والطغيان .

س ٣١١: ما هو منشأ الاختلافات الدينية؟

✍: السبب هو: بالإضافة إلى الجهل وعدم المعرفة، نرى الظلم والطغيان والإنحراف عن الحقّ واتّباع وجهات النظر الخاصّة، والتعصّب، والحقد، وضيق النظر، كلّ هذه من أسباب الإختلافات الدينية .

توضيح: «فلو تخلى النّاس ـ وخاصّة العلماء منهم ـ عن التعصّب وهذه الصفات الرذيلة، وتعمّقوا في دراسة أحكام الله بنظرة واقعية وبروح من العدالة، فسيرون نور الحقّ مضاء، وسيستطيعون حلّ الإختلافات بسرعة ...» .

س ٣١٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَإِنْ حَآجُّوكَ...﴾[آل عمران: ٢٠]؟

✍: «المحاجّة» أن يطلب كلّ واحد أن يردّ الآخر عن حجّته ومحجّته دفاعاً عن عقيدته، ويرى ان الحق بجانبه .. .

س ٣١٣: من هُم الذين «أُوتُوا الكتابَ» ومن هُم «الأمّيّون» في قوله تعالى: ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ﴾(١)؟

✍: «أهل الكتاب» هم اليهود والنّصارى، و«الأمّيين» هم المشركون .

س ٣١٤: متى يجب العمل بالتقيّة؟

✍: تجب التقيّة عندما تتعرض حياة الإنسان للخطر دونما فائدة تذكر، أما إذا كانت التقيّة سبباً في ترويج الباطل وضلالة الناس وإسناد الظالم فهي حرام .

---

(١) نفس الآية .

س ٣١٥: ما معنى كلمة «تُولجُ» في قوله تعالى: ﴿...تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ...﴾[آل عمران: ٢٧]؟

✍: «تُولجُ» بمعنى «تُدخل» و «الولوج» بمعنى الدخول .

س ٣١٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الَمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ...﴾[1]؟

✍: معناه: تخرج الدجاجة من البيضة، وتخرج البيضة من الدجاجة .

توضيح: الحيّ من الميّت: اي الدجاجة حيّة والبيضة ميّتة، والميّت من الحيّ: البيضة ميّتة والدجاجة حيّة .

وأما التفسير المعنوي يقول: نرى ان المؤمن الحقيقي هو الحيّ يخرج من الكافر الحقيقي وهو الميّت، أي: يخرج الكافر من المؤمن، والمؤمن من الكافر ....فتأمل .

س ٣١٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿...فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ...﴾[آل عمران: ٢٨]؟

✍: أي أنّهم قد تخلّوا عن إطاعة الله وإطاعة أوامره، وقطعوا علاقتهم بالمؤمنين، إلاّ إذا اقتضت العمل بالتقية .

س ٣١٨: ما معنى «أمداً بعيداً» في قوله تعالى: ﴿تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً﴾[آل عمران: ٣٠]؟

✍: «الأمد» في اللغة: الزمان المحدود، و «الأبد» الزمان اللامحدود .

---

(١) نفس المصدر .

و «الأمد» يقصد منه غالباً ـ انتهاء الزمان ـ فإن المذنبين يتمنون أن يمتد الزّمان بينهم وبين ذنوبهم طويلاً» .

س ٣١٩: ما معنى لفظة «اصَطفى» في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً﴾ [آل عمران: ٣٤]؟

✍: معنى «اصطفى» من الصفو، وهو خلوص الشيء من الشوائب، ومنه «الصفا» الحجارة الصافية .

س ٣٢٠: ما معنى كلمة «مُحرَّراً» في قوله تعالى: ﴿... مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً ...﴾[آل عمران: ٣٥]؟

✍: «المحرر» من التحرير، يطلق على الأبناء المعيّنين للخدمة في المعبد لتنظيفه وخدماته، وهم محرّرين من خدمة الأبوين .

س ٣٢١: ما معنى «كلمة الله» في قوله تعالى: ﴿... مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللّهِ ...﴾[آل عمران: ٣٩]؟

✍: «كلمة الله» هنا تعني «المسيح عليه السلام»، أي: ان يحيى عليه السلام أول من آمن بالمسيح عيسى عليه السلام وصدَّقَ به .

س ٣٢٢: ما معنى كلمة: ﴿وَسَيِّداً وَحَصُوراً﴾[آل عمران: ٣٩]؟

✍: «سيداً» أي قائد للنّاس وهو يحيى، «وحصوراً» من الحصرة أي الذي يضع نفسه موضع المحاصرة، يمنع نفسه ويحفظها عن الشهوات والتلوث بحبّ الدنيا وقد عُرف عن يحيى عليه السلام ذلك .

س ٣٢٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿إِذْ يُلْقُون أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾[آل عمران: ٤٤]؟

✍: إنّ أُم مريم بعد أن وضعتها أتت بها إلى المعبد، أخذ علماء بني إسرائيل يتنافسون في تكفلها وتربيتها، وأخيراً اتفقوا على القرعة بينهم، فجاؤوا

إلى شاطئ النهر، كتب كلّ واحد اسمه على قلمه[(١)] وألقوها في الماء، فكل قلم غطس بالماء خسر صاحبه، والقلم الذي عليه اسم زكريا طفا على سطح الماء، وبذلك أصبحت مريم في كفالته.

س ٣٢٤: ما معنى لفظة «كَلمة» ولفظة «المَسيحُ» وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾[آل عمران: ٤٥]؟

✍: لفظة «الكَلمة» وردت في القرآن بمعنى «المخلوق» ولمّا كان المسيح من المخلوقات العظيمة، سمّي «كلمة».

ومعنى لفظة «المسيح» إمّا بمعنى الماسح أو الممسوح، لأنه كان يمسح بيده على المرضى فيشفيهم بأذن الله، أو لأنّ الله مَسح عنه الدنس والإثم وطهّره.

س ٣٢٥: ما معنى كلمة «الأكَمهَ والأبرَص» في الآية: ٤٩ من سورة آل عمران؟

✍: «الأكمه» «الأعمى خلقة» اي ولد أعمى، و «الأبرص» الذي به «وضح» اي قطع بيضاء تنتشر في الجسم.

س ٣٢٦: من هم الحواريّون في الآية ٥٢ من سورة آل عمران؟

✍: هم تلامذة المسيح عليه السلام سمّو ـ بالحواريّين ـ وذلك من أجل طهارة قلوبهم وصفاء أرواحهم، وكانوا يسعون دائماً في تطهير الناس وتنوير أفكارهم وغسلهم من أدران الذنوب ....

س ٣٢٧: ما معنى كلمة «مُتَوَفيكَ» في قوله تعالى: ﴿...إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ...﴾[آل عمران: ٥٥]؟

✍: «الفوت» هو بُعد الشيء عن الإنسان بحيث يتعذر إدراكه، و «الوافي» الذي بلغ التمام، وإذا استوفى أحد دينه من المدين قيل: «توفّى دينه»، وهذا يعني حياة عيسى عليه السلام لا موته.

---

(١) أقلامَهُم: أي سهامهم التي يقترعُونَ بها.

و«توفّى» لا تعني الموت دائماً، بل تأتي بمعنى قبض الروح .

س ٣٢٨: ما معنى كلمة «المُمتَرِينَ» في قوله تعالى: ﴿...فَلاَ تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ﴾[آل عمران: ٦٠]؟

✍: «الممترين» الشاكين، أو المترددين .

س ٣٢٩: ما معنى «المباهلة» ، وكيف وما هي، وذلك في قوله تعالى: ﴿... ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[آل عمران: ٦١]؟

✍: معنى المباهلة في القرآن هو: تبادل اللّعن، وذلك بان يجمع المتجادلون في أمر ديني في مكان مّا ويتضرّعون إلى الله أن يفضح الكاذب وينزل عليه عقابه .

س ٣٣٠: ما معنى لفظ «حاجّكَ» في الآية ٦١ من سورة البقرة؟

✍: «فَمنَ حَآجّكَ» بمعنى فمن خاصمك وجادلك يامحمّد .

س ٣٣١: في أي سورة تقع آية المباهلة، وفيمن نزلت؟

✍: في سورة آل عمران، آية ٦١، ونزلت بحقّ النبيّ ﷺ وأهل بيته الأطهار الذين أصطحبهم النبيّ ﷺ معه للمباهلة، هم: الحسن والحسين وفاطمة وعليّ عليهم أفضل الصلوات والسلام ...

وذلك حسب ماصرح به الكثير من مفسرين الشيعة والسنّة، وقد روي أكثر من ستين عالماً من كبار علماء أهل السنة الذين قالوا: إن آية المباهلة نزلت في أهل البيت عليهم السلام[١] .

س ٣٣٢: ماذا يعني لفظة «الإسلام» في القرآن؟

✍: معنى «الإسلام» في القرآن هو: بالإضافة إلى إتّباع رسول الله ﷺ نبي الإسلام، التسليم المطلق لأمر الله والتوحيد المطلق الخالص من كلّ شرك وثنيّة .

---

(١) إحقاق الحقّ: ج٣ ص٤٦ و٤٧ طبعة الجديدة .

توضيح: «لذلك نرى جميع الأنبياء والرسل قبل محمّد ﷺ يعبّر عنهم القرآن بالمسلمين وذلك للتسليم المطلق لأوامر الله عزّ وجلّ، مثل إبراهيم عليه السلام كان حنيفاً مسلماً»[آل عمران: ٦٧].

و «الحنيف» في لغة القرآن: «الميل عن الضلال إلى الإستقامة وعدم عبادة الأصنام ولم يطأطئ لها رأساً» .

س ٣٣٣: ما معنى كلمة «تُحآجُونَ» في الآية ٦٥ و ٦٦ من سورة آل عمران؟

✍: «تُحآجونَ» أي تجادلون .

توضيح: وضع القرآن الكريم حدّ لجدل أهل الكتاب حول النبيّ إبراهيم عليه السلام، حيث كان يقول اليهود: إبراهيم منّا، وكان المسيحيّون يقولون إبراهيم منّا، فأجابهم القرآن وقال: ﴿**مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلاَ نَصْرَانِيّاً وَلَكِن كَانَ حَنِيفاً مُّسْلِماً...**﴾[آل عمران: ٦٧].

س ٣٣٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ [آل عمران: ٧١]؟

✍: «تَلبِسُونَ» أي تخلطون أو تسترُون، أي لماذا تخلطون بين الحق والباطل، وتخفون الحق مع علمكم به .

س ٣٣٥: ما معنى كلمة «لاتُؤمنوا» في قوله تعالى: ﴿... وَلاَ تُؤْمِنُواْ إِلاَّ لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ...﴾[آل عمران: ٧٢]؟

✍: «لاتؤمنوا» في هذه الآية يعني: «عدم الوثوق وعدم الإطمئنان» أي لاتثقوا ولاتطمئنوا بغير اليهود ... .

س ٣٣٦: ما معنى كلمة «لا خَلاَقَ لهم» في قوله تعالى:... ﴿أُوْلَئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ ...﴾[آل عمران: ٧٧]؟

✍: «لا خَلاَقَ لَهُم» أي لا نصيب لهم من الخير .

س ٣٣٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُواْ بِالَّذِيَ أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُواْ آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [آل عمران: ٧٢]؟

✍: هذه خطة هدامة من خطط اليهود أن يتظاهروا باعتناق الإسلام ثم بعد ذلك يرتدّوا عن إسلامهم، حتى يوحوا إلى الذين أسلموا: إن اخلاق محمّد وعلائم الإسلام ليس هذا الذي موجود في كتبنا، لكي يُزلزلوا عقيدة الذين أمنوا ... فتأمل .

س ٣٣٨: فيمن نزلت هذه الآية المباركة؟ ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٧٥].

✍: نزلت هذه الآية بشأن يَهوديَّين، أحدهما أمين وصادق، والآخر خائن منحط .

الأول هو «عبد الله بن سلام» أودع عنده رجل «١٢٠٠» أوقية من الذهب أمانة، وبعدها ردّها إلى صاحبها .

الثاني «فنحاص بن عازوراء» أئتمنه رجل بدينار، فخانه فيه ولم يردّه إليه، والله تعالى يمدح ذاك ويذم هذا في هذه الآية لخيانة الأمانة .

س ٣٣٩: هل يجوز ـ في الإسلام ـ الإستيلاء على أمانة غير المسلم من يهود ونصارى أو مشركين...؟

✍: لايجوز خيانة الأمانة سواء أكانت الأمانة تخص مسلماً أم غير مسلم، وحتى المشرك وعابد الأصنام .

توضيح: «حديث عن الإمام السجاد عليه السلام قال: عليكم بأداء الأمانة، فوالذي بعث محمّداً بالحقّ نبياً لو أن قاتل أبي الحسين بن علي بن أبي طالب إئتمنني على السيف الذي قتله به لأديته إليه»[1].

س ٣٤٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ...﴾[آل عمران: ٧٧] ؟

✍: «لا ينظر اليهم» أي لا يُحسنُ اليهم ولا يرحمهم .

«ولا يزكّيهم» أي لا يُطهّرُهُم أو لا يثني عَلَيهم .

س ٣٤١: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ﴾[آل عمران: ٧٨]؟

✍: لوى لسانه كناية عن الكذب، وإن فريقاً من هؤلاء يلوون ألسنتهم عند تلاوة الكتاب من أجل ان يحرفوا كلام الله .

س ٣٤٢: هل تُقبل توبة المرتدّ؟ وذلك في قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللّهُ قَوْماً كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ...﴾[آل عمران ٨٦ ـ ٩٠].

✍: توبة المرتدّ ترتبط بنوع الإرتدادّ، حيث يوجد مرتدّ فطري ومرتد ملي:

توضيح: المرتدّ الفطري: وهو المرتدّ الذي ولد من أبوين مسلمين، وانعقدت نطفته حين كان أبواه مسلمين، ثم ارتد عن الإسلام .

المرتد الملّي: هو الذي لم يولد من أبوين مسلمين، وليس مسلماً بالولادة، وإنّما يُسلِم، ثم يرتد بعد ذلك عن ا لإسلام .

حكم المرتدّ الملّي تقبل توبته إذا تاب، وعقوبته خفيفة .

---

(١) أمالي الصدوق: ص ١٤٩ .

وحكم المرتدّ الفطري أشد، وإن قُبلت توبته عند الله سبحانه، ولكن يحكم عليه بالإعدام إن ثبت ارتداده، وتوزع أمواله على ورثته المسلمين وتُحرم عليه زوجته، ولاتمنع توبته عن هذه العقوبة .

س ٣٤٣: ما هو سبب نزول الآية المباركة (٧٩) من سورة آل عمران، وفيمن نزلت؟

✍: نزلت الآية في حَقّ أبي رافع من اليهود وسبب النزول هو أنّ أبا رافع ومعه جماعة من نجران قال للنبيّ ﷺ أتريد أن نعبدك ونتخذك إلهاً؟

فقال رسول الله ﷺ: معاذ الله أن أعبد الله أو آمر بعبادة غير الله، مابذلك بعثني، ولابذلك أمرني، فأنزل الله الآية .

س ٣٤٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ﴾[آل عمران: ٧٩] ؟

✍: «الربّاني» هو الذي أحكم ارتباطه بالله، وكذلك تطلق على من يقوم بتربية الآخرين وإصلاحهم .

س ٣٤٥: ما معنى كلمة «إصري» في قوله تعالى: ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي﴾[آل عمران: ٨١]؟

✍: «الإصر» العهد المؤكّد الذي يستوجب نقضه العقاب الشديد .

ومعنى كلمة «الميثاق» من الوثوق الذي يدعوا إلى الاطمئنان به والاعتماد عليه .

س ٣٤٦: ما معنى كلمة «اللّعن» في قوله تعالى: ﴿لَعْنَةَ اللّهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[آل عمران: ٨٧]؟

✍: «اللّعن» بمعنى الطرد والإبعاد على سبيل السخط، «فلعن الله» هو إبعاد الشخص عن رحمته .

أما «لعن الملائكة والناس» فقد يكون السخط والطرد المعنوي .

توضيح: هؤلاء الأشخاص عندما يغرقون في الفساد والإثم بحيث يصبحون مورد إستنكار وطرد كلّ عاقل من البشر والملائكة .

س ٣٤٧: ما معنى كلمة «يَبتَغِ» في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ ديناً...﴾[آل عمران: ٨٥] ؟

✍: «يَبتَغِ» من «الابتغاء» بمعنى: الطلب والسعي .

س ٣٣٨: ما معنى كلمة «الضّالّون» في قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَئِكَ هُمُ الضَّآلُّونَ﴾[آل عمران: ٩٠]؟

✍: «الضّالّون» التائهون حقّاً، الذين اضاعوا طريق التوبة وطريق الله وطريق الإيمان .

س ٣٤٩: ما معنى كلمة «البِرّ» في قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ...﴾[آل عمران: ٩٢]؟

✍: أن كلمة «البرّ» لها معنى واسعاً يشمل كل أنواع الخير إيماناً كان أو أعمالاً صالحة، وقيل: هو الجنّة ... .

س ٣٥٠: ما هو أَول معبد شُيِّدَ على الأرض لِيُعبَدَ فيه الله سبحانه؟

✍: هو بيت الله الحرام، وذلك في قوله: **﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً﴾**[آل عمران: ٩٦].

س ٣٥١: ما معنى كلمة «الكفر» في قوله تعالى: ﴿... وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾[آل عمران: ٩٧]؟

✍: إن لفظة «كَفَر» تعني في المصطلح الديني «كل مخالفة للحق وكل جحد وعصيان، سواء في الأصول أو في الفروع أو في الاعتقاد، ومعناها في الأصل «الستر والإخفاء»» .

س ٣٥٢: ما هو المراد من «بكة»؟

✍: «بكة» مأخوذة أصلاً من «البك» وهو الزحام الشديد، وبكة أي زحمة، وتباك الناس، أي تزاحموا، و «بكة» موضع البيت، والقرية مكة .

س ٣٥٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاته﴾[آل عمران: ١٠٢]؟

✍: معناه: أن يُطاع فلا يُعصى، ويُذكر فلا يُنسى، ويُشكر فلا يُكفَر .

س ٣٥٤: قال الله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ...﴾[آل عمران: ١٠٤]. الظاهر من جملة «منكم أمّة» هو جماعة من المسلمين لا كافة المسلمين، وبهذا يكون الأمر والنهي واجباً عامّاً، فما هو الجواب؟

✍: يستفاد من الآية ان لهذا الحكم مرحلتين: (المرحلة الفردية) التي يجب على كلّ واحد القيام بها بمفرده، و (المرحلة الجماعية) وهي مسؤولية الأمة بما هي أمة، حيث يجب عليها أن تقوم بمعالجة كلّ الإعوجاجات والإنحرافات الإجتماعية بالتعاون .

توضيح: ويظهر من جملة «منكم أمة» ان هذين الأمرين واجبان كفائيان لاعينيان، كما يظهر من بعض الآيات في القرآن بأنهما عامان غير خاصين بجماعة دون أخرى، مثل ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّة أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ...﴾[آل عمران: ١١٠] فتأمل .

س ٣٥٥: ماذا يتضح من قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ...﴾[1]؟

✍: يتضح من هذا البيان أن المسلمين ماداموا يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فهم خير أمة، فإذا نسوا وأهملوا هاتين الفريضتين لم يعودوا خير امة .....

س ٣٥٦: ما معنى لفظة: «ثُقِفُواْ» و «بِحَبْلٍ» و «بَاؤُوا» و «المسكَنَةُ» في قوله تعالى : ﴿أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَآؤُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ﴾ [آل عمران: ١١٢]؟

✍: «ثقفوا» بمعنى «وجدوا» و «بحبل» أي: «بعهد» و «بآؤوا» معناها في الآية المباركة «الإستحقاق» أي: إستحقوا غضب الله، و«مسكنة» تعني: الذّلة والإنقطاع الشديد .

توضيح: أن اليهود بسبب اقامتهم على المعاصي استحقوا الجزاء الإلهي، واختاروا غضب الله وأصبحوا أذلاّء، كما يختار الإنسان مسكناً ومنزلاً للإقامة ، وقد ختموا بخاتم الذلّة على جباههم مهما حاولوا اخفاء ذلك .

س ٣٥٧: ما معنى لفظة «صِرٌّ» في قوله تعالى: ﴿رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ﴾ [آل عمران: ١١٧]؟

✍: «الصِرٌّ» مأخوذ من الإصرار، وتعني: الشدّة، والمراد بها هنا هي: الريح الشديدة سواء كانت مصحوبة بالبرد القارص، أو الحرّ اللاّفح .

توضيح: تمثل الآية المباركة لإنفاق الكفار: بالزرع في غير محله، والإنفاق بالرياح العاصفة الباردة أو السموم، وهذا تشبيه لنواياهم وأهدافهم الخبيثة .

---

١) نفس المصدر .

س ٣٥٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾[آل عمران: ١١٨]؟

✍: «البطانة» خاصة الرجل، وصديقه الحميم، «ولا يألوَنكم» أي لايقصرون ولايتورعون عن الكيد والايقاع بكم في المفاسد،و «الخبال» الشر والفساد، وقوله «ودوا مَاعنِتمٌّ» «العنت» المشقة، عنت الرجل دخلت عليه المشقة .

توضيح: يتمنى اليهود أن يُدخلوا المشقّة عليكم وإضلالكم عن دينكم عن طريق الصداقة والمحبة، والآية تحذر المؤمنين من هؤلاء ...» .

س ٣٥٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّىءُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾[آل عمران: ١٢١]؟

✍: «غَدَوةَ» بمعنى أول النهار، و «تُبوّئ» أي - تُهيّئ - و «مقاعد»: أي مواطن وأماكن .

توضيح: تَذكّر يا محمّد صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ لمّا خرجت من أهلك أول النهار لتُهيّئ أماكن ومواطن للمقاتلين لقتال المشركين في غزوة أُحد ...» .

س ٣٦٠: ما معنى لفظة «طائفتان» ومن هما؟ وذلك في قوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ﴾[آل عمران: ١٢٢]؟

✍: «طائفتان» بمعنى «فرقتان» وهما، الطائفة الأُولى هم: بنو سلمة من الأووس، والطائفة الثانية هم: بنو الحارثة من الخزرج .

توضيح: «قد صممت هاتان الطائفتان على التساهل في أمر معركة أُحد، والرجوع إلى المدينة، وهمّتا بذلك، ولكن بعد ذلك عدلتا عن هذا القرار، واستمرتا في التعاون مع بقية المسلمين ...» .

س ٣٦١: ما معنى كلمة «أَذِلّةٌ» في قوله تعالى: ﴿... وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ...﴾[آل عمران: ١٢٣]؟

✍: «أذِلّة» بمعنى قليلوا العدد والعدة، أي ضعفاء عن المقاومة .

س ٣٦٢: ما معنى كلمة «بَدر» ولماذا سميت معركة بدر بهذا الاسم؟

✍: «بدر» يعني الممتلي الكامل، ولهذا سمي القمر إذا امتلأ: بدراً .

والمعركة سميت بدراً لأن بئر الماء الذي كان فيها لرجل اسمه بدر .

س ٣٦٣: ما معنى كلمة «مُسَوِّمينَ» في قوله تعالى: ﴿... مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾[آل عمران: ١٢٥]؟

✍: «مُسوِّمينَ» بمعنى: معلّمين من قِبل الله تعالى، اي يحملوا علامات في أنفسهم أو في خيولهم .

س ٣٦٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿...أَوْ يَكْبِتَهُمْ ...﴾[آل عمران: ١٢٧]؟

✍: معناه: «أو يخزيهم بالهزيمة والخيبة» .

س ٣٦٥: هل الجنّة والنّار موجودتان الآن؟

✍: يعتقد أكثر العلماء من المسلمين إن للجنّة والنّار وجوداً خارجياً وفعلياً، وهناك آيات قرآنية تؤيد وجودهما فعلاً مثل: آيات ١٣ ـ ١٥ في سورة «النجم» وذلك قوله تعالى: **﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى * عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾**. والآية ٥ ـ ٧ في سورة «التكاثر» وذلك قوله تعالى: **﴿كَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ * لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ * ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾**.

س ٣٦٦: أين تقع الجنّة والنّار؟ وإذا كانت الجنّة عرضها السماوات والأرض، فأين تقع النّار؟

✍: ان الجنّة والنّار تقعان في باطن هذا العالم ولاغرابة في هذا، فاننا نرى السماء والأرض والكواكب بأعيننا، ولكننا لانرى العوالم التي توجد في باطن هذا العالم، فأن الله عزّ وجلّ قادر على ان يخلق عوالم أُخرى ليجعل فيها الجنّة والنّار، وقد توجد الجنّة والنّار في باطن هذا العالم غير اننا لانراها .

س ٣٦٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعلَونَ ... إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ ...﴾[آل عمران: ١٣٩ و ١٤٠]؟

✍: «الوهن» بمعنى الضعف، أي لاتضعفوا عن قتال عدوكم، و «أنتُم الأعلون» أي الظافرون المنصورون، و «إن يمَسَكمُ قرح» أي ان يصبكم جراح فقد أصاب القوم مثله .

س ٣٦٨: ما معنى قوله تعالى : ﴿وَيُمَحِّصَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾[آل عمران: ١٤١]؟

✍: معنى «التمحيص» التخلص من العيوب، ومعنى «المحق» فناء الشيء وذهابه ونقصانه .

توضيح: «ان الله سبحانه أراد أن يخلّص المؤمنين من العيوب والذنوب إذا ابتلاهم في معركة او إمتحان آخر حتى يحصلوا على القدرة الكافية لدحر الشرك والكفر دحراً ساحقاً» .

س ٣٦٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ﴾[آل عمران: ١٤٦]؟

✍: و «كأيّن» بمعنى الكثرة في العدد «أي ماأكثر» ومعنى «ربيون» علماء ومن اشتد ارتباطه بالله تعالى، ومعنى «وهنوا» أي ضعفوا ـ الوهن ـ الضعف ومعنى «الإستكانة» وهي الحالة السيّئة .

توضيح: «هؤلاء الجماعة من العلماء والمقربين إلى الله، والمؤمنين الذين كانوا مع النّبي في معركة أُحد، ولم يتفرقوا عنه ولاضعفوا ولا استاؤوا لمّا أصابهم في الجهاد، ولا جبنوا عن قتال عدوهم، ولم يفكروا في الإستسلام أو يحدّثوا أنفسهم بالقرار» .

س ٣٧٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ﴾[آل عمران: ١٥٢]؟

✍: **إِذْ تَحُسُّونَهُم** أي «تستأصِلُونَهُم قتلا»، «الحس» القتل، يسمى القتل حساً لأنه يبطل الحس ومعنى «باذنه» أي بعلمه، تقتلونهم بعلمه .

وقوله: **﴿حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ﴾** أي جبنتم عن عدوكم، وقوله: **﴿لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾** معناه ـ ليختبركم ويمتحنكم .

س ٣٧١: ما معنى قوله تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أحَدٍ﴾[آل عمران: ١٥٣]؟

✍: «الإصعاد» بمعنى الابعاد والمشي في الأرض والذهاب إلى المكان العالي والصعود على الجبل، وقوله: «ولاتلوون على أحد» أي ولاتلتفتون إلى ورائكم أبداً، ولايقف أحد منكم على أحد .

توضيح: «تذكرون إذ فررتم من معركة أُحد، ورحتم تلوذون بالجبل أو تنتشرون في السهل، تاركين رسول الله ﷺ وحده وأنتم لاتلتفتون إلى الوراء أبداً ولاتلبون نداء النبيّ» .

س ٣٧٢: ما معنى كلمة «يمحَّصَ» في قوله تعالى: ﴿... وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ...﴾[آل عمران: ١٥٤]؟

✍: «يُمحّصَ» معناها: يُخلّصَ أو يُزيل .

س ٣٧٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ.و يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وإِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ...﴾[آل عمران: ١٥٥]؟

✍: ﴿الَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ﴾ اي الذين هربوا وولوا الدبر من المسلمين يوم معركة أُحد .

﴿يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ وهم جمع من المسلمين وجمع من المشركين، ومعنى «استَزَلَّهمُ» اي أزلهم ووسوس لهم الشيطان .

س ٣٧٤: ما معنى لفظة «غُزّى» في قوله تعالى: ﴿إِذَا ضَرَبُواْ فِي الأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ﴾[آل عمران: ١٥٦]؟

✍: معنى «غُزّى» أي غُزاة محاربين للعدو .

س ٣٧٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿...خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[آل عمران: ١٥٧]؟

✍: اَي مايجمعون من الأموال والمقاصد الدنيوية .

س ٣٧٦: ما معنى «يَغُلّ» في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[آل عمران: ١٦١]؟

✍: «الغلول» تعني الخيانة، أي «إنكم تصورتم أن النبيّ يخونكم ليس لنبيّ أن يخون، وكل من يخون سوف يأتي يوم القيامة وهو يحمل على كتفه وثيقة خيانته» .

س ٣٧٧: ما معنى: ﴿ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْس مَّا كَسَبَتْ﴾؟

✍: أي: تعطى كلّ نفس جزاء ماعملت تاماً وافياً .

س ٣٧٨: ما معنى «بَاءَ» في قوله تعالى: ﴿كَمَن بَاءَ بِسَخط مِّنَ اللّـه﴾ [آل عمران: ١٦٢]؟

✍: «باءَ» أي رجعَ، رجع بسخط من الله .

س ٣٧٩: ما معنى «مَنَّ» في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولا﴾ [آل عمران: ١٦٤]؟

✍: «المنّ» يعني النعمة، أي لقد أنعم الله على المؤمنين ..... .

س ٣٨٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ﴾ [آل عمران: ١٦٥]؟

✍: أي: «حين أصابكم القتل والجرح»، أو حين أصابتكم مصيبة .

س ٣٨١: ما معنى لفظة «فَادْرَؤُوا» في قوله تعالى: ﴿...قُلْ فَادْرَؤُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ ...﴾ [آل عمران: ١٦٨]**؟**

✍: «فَادْرَؤُوا» أي: فأدفعوا .

س ٣٨٢: ما معنى لفظة «نُملي» في قوله تعالى: ﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنفُسِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٧٨]**؟**

✍: «نُملي» بمعنى المساعدة والإعانة، وإطالة المدة والإمهال .

توضيح: «أي لايظن الكفار اطالتنا لأعمارهم وإمهالنا إياهم خيراً لهم، بل إنّما نطيل اعمارهم ليزدادوا إثماً» .

س ٣٨٣: من هم الذين لَم يلَحَقُوا بهم من خَلَفهم؟ وذلك في قوله تعالى: ﴿...وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ...﴾ [آل عمران: ١٧٠]**؟**

✍: هم المجاهدون الذين لم يستشهدوا وبقوا أحياء في الدنيا يسيرون على منهاج إخوانهم الشهداء في الجهاد والإيمان .

س ٣٨٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿...إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ...﴾[آل عمران: ١٧٣]؟

✍: أي جمعوا جموع كثيرة من الرجال والنساء لقتالكم فخافوهم، فزادهم ذلك إيماناً وثباتاً على نصرة نبيهم .. .

س ٣٨٥: ما معنى لفظة «لِيَذرَ» في قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ اللّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾[آل عمران: ١٧٩]؟

✍: «لِيَذرَ» أي لِيَدَعَ، أي لايدع الله المؤمنين ...

وقوله تعالى: ﴿**يَجْتَبِي من رُّسُلِه**﴾ أي يختار من يشاء .

س ٣٨٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ به﴾[آل عمران: ١٨٠]؟

✍: أي يجعل مابخلَ بهِ من مال الزكاة أو غيرها من الأموال ، طوقاً في عنقه من حديد في ذلك اليوم الرهيب .

س ٣٨٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ﴾[آل عمران: ١٨١]؟

✍: معناه: «سنحفظ ماقالوا» .

س ٣٨٨: ما معنى كلمة «الزُّبُر»؟ وما الفرق بين «الزُّبُورِ والكتاب المنير» مع انهما كتاب واحد[آل عمران: ١٨٤]؟

✍: «زبر» جمع «زبور» وهو كتاب احكمت كتابة مواضيعه، والكتابة المتقنة .

«والزبور» هو الكتاب الذي يحتوي على المواعظ والزواجر خاصّة، و «الكتاب المنير» هو الكتاب السماوي الذي يحتوي على التشريعات والقوانين والأحكام الفردية والاجتماعية . فتأمل .

س ٣٨٩: ما معنى لفظة «مفازة» في قوله تعالى: ﴿فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ﴾[آل عمران: ١٨٨] ؟

✍: «مفَازة» بمعنى النجاة، أي لاتحسبن أن هؤلاء ينجون من العذاب ويعذرون على موقفهم .

س ٣٩٠: من هم «أُولي الأَلبَاب» الذين ذُكروا في القرآن الكريم، وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُوْلِي الألْبَابِ﴾[آل عمران: ١٩٠]؟

✍: هم أرباب العقول النيّرة، لأن «اللُّب» هو «من كلّ شيء خيره وخالصته» ولاشك أن العقل هو خير مافي الإنسان، وهو عصارة وجوده الإنساني .

س ٣٩١: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ...﴾[آل عمران: ١٩١]؟

✍: معناها نائماً على جنبه، أي مضطجعاً، ويقول: سبحان الله .....

س ٣٩٢: ما الفرق بين الستر على السيّئات ومغفرة الذنوب؟ وذلك في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأبْرَارِ﴾[آل عمران: ١٩٣].

✍: إن «السيّئات» تطلق على المعاصي الصغيرة، و «الذنوب» هي الذنوب الكبيرة، ويتضح ذلك من قوله تعالى: **﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾**[النساء: ٣١].

توضيح: «فإن العقلاء ذوي الألباب يطلبون من الله أن يغفر لهم ذنوبهم الكبيرة ويستر على ذنوبهم الصغيرة ويمحوها عن الوجود» فتأمل .

س ٣٩٣: اذكر ثلاث آيات من القرآن تساوي بين الرجل والمرأة؟

✍: قوله تعالى: **﴿أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ﴾**[آل عمران: ١٩٥].

وقوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلاَ يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾[غافر: ٤٠].

وقوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[النحل: ٩٧].

توضيح: «هذه الآيات وغيرها من الآيات القرآنية نزلت في عصر كان العالم ـ ولازال ـ يشك في إنسانية جنس المرأة، ويعتقد أنها كائن ملعون، وان عبادتها لاتُقبل، ونرى الآن وفي القرن العشرين، عصر التطور، يستفاد من المرأة سلعة لترويج السّلع، ولعبة لتسلية الرجال ...، وجاء الإسلام وساوى بين الرجل والمرأة في كلّ الأمور العبادية والعلمية والحياتية من أجل تطوير المجتمع وإنقاذ المرأة من براثن المتوحشين .

س ٣٩٤: كيف يتنعم العصاة والطغاة والفسّاق، ويعيشون حياة مرفّهة، بينما نرى الكثير من المؤمنين يعيشون حياة شديدة وصعبة ملؤها الفقر والعُسر؟

✍: ان هذه النجاحات المادية والثروات الهائلة التي يحصل عليها المشركون والفاسقون ليست سوى (متاع قليل) ولذة عابرة سرعان ماتنتهي . وذلك في قوله تعالى: ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ...﴾.

توضيح: وأمّا الذين آمنوا واتبعوا الحقّ والعدل، فأن الله سبحانه سيُعوضهم بكل ذلك بجنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها، وان هذه المشاكل والآلام مؤقتة وسرعان ماتنتهي أيضاً . فتأمل جيداً .

الآيات المباركة في القرآن الكريم تجيب على هذه الاسئلة والشكوك بصورة جميلة جداً وواضحة حيث يقول تعالى: ﴿لاَ يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُواْ فِي الْبِلاَدِ* مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ * لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْاْ

رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلاً مِّنْ عِندِ اللّهِ وَمَا عِندَ اللّهِ خَيْرٌ لِّلأَبْرَارِ﴾[آل عمران: ١٩٦ ـ ١٩٨].

وهناك سبب آخر لتقدم بعض الكفار والفاسقين، وتأخير بعض المؤمنين هو: ان الطائفة الاولى رغم خلوهم من الإيمان وانقطاعهم عن الله، لكنّهم يتّسمون بالجدّية في أعمالهم والتنسيق والتعاون فيما بينهم، والمعرفة بقضايا العصر ومتطلباته .

وفي المقابل، هناك أشخاص متدينون مؤمنون أوفياء، لكنهم بسبب غفلتهم عن تعاليم الدين الحيوية، يعانون من الجبن والإحجام، ويفقدون عنصر الثبات والإنماء والتعاون فيما بينهم، وهذا الضعف ليس بسبب ايمانهم بالله، بل مابهم من نقاط ضعف وعدم التعاون ... فتأمل .

س ٣٩٥: ما الفرق بين «اصبروا» و «صابروا» في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾[آل عمران: ٢٠٠] ؟

✍: «اصبروا» بمعنى الصبر في وجه الحوادث، والإستقامة والثبات، و «صابروا» وهي من المصابرة، أي الصبر والإستقامة والثبات مقابل صبر الأعداء وثباتهم وإستقامتهم .

توضيح: «القرآن يوصي المؤمنين أولاً بالصبر والإستقامة ومجاهدة النفس ومواجهة المشاكل، ثم يوصي ثانية بالصبر، ومضاعفة الصبر أمام الأعداء ...» .

س ٣٩٦: لماذا تبدأ بعض العبارات والجمل القرآنية بلفظة «لَعلّ» مثل قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[آل عمران: ٢٠٠] **و﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ و﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ وهذه لاتليق بالله سبحانه وتعالى العالِم بكل شيء؟**

✍: لو كان القرآن يقول: أنكم سترحمون حتماً كان بعيداً عن الواقعية، لأن لتحقق هذا الموضوع شرائط أُخرى يجب العمل بها فيكون التعبير الجازم تجاهلاً لهذه الشرائط .

توضيح: «ومن أجل أن لايغفل المسلمون عن بقية البرامج والتعاليم الإسلامية البنّاءة والعمل بها، استخدمت كلمة «لعلّ» للإيذان بأن هناك أيضاً أعمالاً وشرائط لها دخل في تحقيق هذه الرحمة، ينبغي ان تؤخذ بعين الاعتبار» .

أسئلة متفرّقة

س ٣٩٧: كم مرّة ذُكرت كلمة «الله» و«لله» و«بالله» في سورة آل عمران؟

✍: ذكرت الكلمات في سورة آل عمران (٢١٠) مرة.

س ٣٩٨: كم سورة في القرآن يبدأ اسمها بـ (ألف)؟

✍: (١٤) سورة تبدأ بألف وهي: (آل عمران، الأحزاب، الإخلاص، الأعراف، الأعلى، الأنفال، الأنبياء، الأنعام، الإنشقاق، الأحقاف، إسرائيل، إبراهيم، الإنشراح، الإنفطار).

س ٣٩٩: آيتان في القرآن في كل آية توجد كل الحروف العربية القرآنية والتي عددها (٢٨) حرفاً ما اسم الآيتين وفي أيّ سورة؟

✍: آية (١٥٤ - في سورة آل عمران) وآية (٢٩ - في سورة الفتح).

س ٤٠٠: في أيّ سورة من القرآن توجد آية (الشهادة)؟

✍: في سورة (آل عمران) آية (١٨). قال تعالى: ﴿**شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ**﴾.

س ٤٠١: في أيّ سورة من القرآن توجد هذه الآية المباركة: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ الله جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾؟

✍: سورة (آل عمران) آية (١٠٣).

س ٤٠٢: هذه الآية في أيّ سورة تقع: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ الله أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾؟

✍: آية (١٦٩) من سورة (آل عمران).

س ٤٠٣: ما هي آية المباهلة وفي أي سورة تقع؟

✍: في آية (٦١) من سورة (آل عمران): **﴿قُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ...﴾**.

س ٤٠٤: قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ في أي سورة تقع؟

✍: في سورة (آل عمران) آية (١٨٥).

س ٤٠٥: قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ في أيّ سورة تقع هذه الآية؟

✍: آية (٨) من سورة آل عمران.

س ٤٠٦: ما هو اسم النبي الذي كان يُحيي الموتى، ويُشفي الأعمى؟ أذكر السورة والآية التي تدل على ذلك؟

✍: النبي عيسى عليه السلام، آية ٤٩ آل عمران .

س ٤٠٧: من هو النبي الذي رزقه الله ولداً على كبر سنه؟

✍: النبيّ زكريا عليه السلام .

س ٤٠٨: في زمن أيّ نبيّ أشتهر (السحر والشعبذة)؟

✍: في زمن النبي موسى عليه السلام .

س ٤٠٩: من هو النبيّ الذي كان عنده إثنا عشر ولداً؟

✍: النبيّ يعقوب عليه السلام.

س ٤١٠: من هو النبيّ الذي يُلقب بنبيّ بني إسرائيل؟

✍: النبي يعقوب عليه السلام.



سورة النساء

فضل تلاوة سورة النساء:

عن النبيّ ﷺ أنه قال: «من قرأها ـ أي سورة النساء ـ فكأنّما تصدّق على كلّ مؤمن ورث ميراثاً، واعطي من الأجر كمن اشترى محرراً»[1].

نزلت السورة في المدينة المنوّرة، وتقع من حيث ترتيب النزول بعد سورة الممتحنة، وسبب تسميتها بـ«سورة النساء» نظراً لتضمّنها أبحاثاً كثيرة ومفصّلة حول أحكام «المرأة» وحقوقها.

محتواها:

تحتوي السورة المباركة على جملة من القوانين التي لها أثر كبير في إصلاح المجتمع، وإيجاد البيئة الإجتماعية النقيّة، ومن أهم المواضيع التي تحدثت عنها هذه السورة المباركة هي عبارة عن:

١ ـ الدعوة الى الإيمان والعدالة، وقطع العلاقة مع العدو اللّدود المحارب.

٢ ـ ذكر بعض قصص الأُمم الماضية.

٣ ـ حماية حقوق الأيتام.

٤ ـ قانون الارث بنحو عادل.

---

(١) مجمع البيان: ج٣ ص١.

٥ ـ القوانين المتعلّقة بالزواج والحياة الزوجيّة .

٦ ـ حقوق وواجبات العائلة والمجتمع .

٧ ـ وجوب اطاعة القائد والدفاع عن الحكومة الإسلاميّة وكشف الأعداء .

٨ ـ أهميّة الهجرة ومواجهة المفاسد في المجتمع .

هذا والى غير ذلك من الأُمور المهمّة الحياتيّة ... .

❊ ❊ ❊

س ٤١١: أين نزلت سورة النساء ـ في مكة أو المدينة وكم عدد آياتها؟

✍: نزلت سورة النساء في المدينة المنوّرة «باستثناء الآية ٥٨ حسب نقل بعض المفسرين» وعدد آياتها « ١٧٦» آية .

س ٤١٢: مَن هو المقصود من «نفس واحدة»؟ هل المقصود «شخص معيّن» أو أنه «واحد نوعي»؟ وذلك في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾[النساء: ١].

✍: المقصود هو الشخص المعين، والواحد الشخصي، وهو إشارة إلى أول إنسان قد سمّاه القرآن بـ«آدم» عليه السلام وهو أبو البشر .

س ٤١٣: ما المقصود من قوله تعالى في خلق حواء : ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾[نفس الآية]. **من جسم البشر أو من جنس البشر؟**

✍: المقصود هو ان الله سبحانه خلق حواء من جنس البشر ، أي من جنس آدم وليس من جسمه كما يتصور البعض خطأً .

وذلك في قوله تعالى: **﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾**[الروم: ٢١] إلى الكثير من الآيات ...، وكما تدل الروايات انها خُلقت من فضل الطينة التي خُلق منها آدم عليه السلام .

س ٤١٤: ماذا يعني «الحوب» في قوله تعالى : ﴿وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً﴾[النساء: ٢]؟

✍: «الحوب» إرتكاب الإثم، هي الحاجة التي تحمل صاحبها إلى إرتكاب الإثم الكبير .

س ٤١٥: ما معنى «ألاّ تُقسطوُا» في قوله تعالى: ﴿أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى﴾[النساء: ٣]؟

✍: «تقسطوا» بمعنى «تعدلوا»، «ألاّ تُقسطوُا» أي: لا تنصفوا ولاتعدلوا ياأولياء اليتامى في اليتامى، أي وإن خفتم أن لا تنصفوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم منهم .... .

قوله تعالى: **أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ** ومعنى «ألاّ تعُولُوا» أي: لا تجورُوا أو لا تكثر عيالكم، أي أقرب من الظلم والجور .

س ٤١٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَآتُواْ النَّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾[النساء: ٤]؟

✍: «النحلة» في اللغة تعني الدين، و «صَدقاتِهنّ» جمع الصداق وهو المهر .

توضيح: «أي اعطوا المهر للزوجة كاملاً كما تعطون ديونكم كاملة دون نقص» .

س ٤١٧: من هو «السفيه» في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاء أَمْوَالَكُمُ﴾[النساء: ٥]؟

✍: المراد من السفه في الآية هو: عدم الرشد اللاّزم في الامور الإقتصادية بحيث لايستطيع الشخص من تدبير شؤونه الإقتصادية وإصلاح ماله على الوجه الصحيح .

س ٤١٨: ما معنى هذه الكلمات في الآية: ٦ من سورة النساء: «ابتَلُوا» و«أنستُم» و «بِدَاراً» و «فَليستَعفف»؟

✍: «ابتلوا» بمعنى: أختبروا وامتَحنوا، «أنَستُم» أي: علمتم، «بداراً» اي مبادرين، «فليستعفف» اي فليكف عن أكل اموالهم، و «حسيباً» محاسباً لكم .

س ٤١٩: ما معنى لفظة «كلاَلَةً» في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَو امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾[النساء: ١٢]؟

✍: استعملت هذه اللفظة «الكلالة» في موضوع الإرث، وتعني الأخوة والأخوات للميت الذي ليس له أم وأب ولا أولاد، فالأخت والأخ يرثون .

فالكلاَلَة في النسب من أحاط بالميت وتكلّله من الأخوة والأخوات، والولد والوالد ليسا بكلالة لأنهما أصل النسب الذي ينتهي إلى الميت .

س ٤٢٠: ما معنى لفظة «القريب» في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَئِكَ يَتُوبُ اللّهُ عَلَيْهِمْ﴾[النساء: ١٧].

✍ : «يتوبون من قريب» أي يتوبون قبل الموت، لأن مابين الإنسان وبين الموت قريب، فالتوبة مقبولة قبل اليقين بالموت .

س ٤٢١: ما معنى لفظة «تَعضُلوهُنَّ» في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ﴾[النساء: ١٩]؟

✍: «ولا تُعضُلوهُنَّ» أي لاتحبسوهن في البيوت، وقيل: ولاتمنعوهن عن النكاح .

توضيح: «أي لاتحبسوا النساء لترثوا أموالهن، ولاتتركوهنّ معلّقات، وذلك كان الرجل في الجاهلية، يتزوج بالنساء الغنيّات ذوات الشرف والمقام، - ولكن غير جميلات - ثم يذرونهنّ معلّقات لا يطلقونهنّ ولا يعاملونهنّ كالزوجات، بانتظار ان يمتن فيرثوا أموالهن، فجاء الإسلام ونهى عن هذه العادة السيّئة».

س ٤٢٢: ما هو مقدار «القِنطَار» في قوله تعالى: ﴿...وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً ...﴾[النساء: ٢٠]؟

✍: «القنطار» المال الكثير، وهو ديّة الإنسان.

س ٤٢٣: ما معنى كلمة «أفضى» في قوله تعالى: ﴿... وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ...﴾[النساء: ٢١]؟

✍: وهو كناية عن الجماع، والوصول إلى مكان الوطء.

س ٤٢٤: ما معنى قوله تعالى: ... ﴿إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ ...﴾[النساء: ٢٢]؟

✍: أي: إلاّ ما قد مضى قبل نزول الحكم، فاجتنبوه.

توضيح: كان في الجاهلية إذا مات الأب، الابن ينكح زوجة أبيه ويرثها كما يرثون الأموال، فجاء الإسلام وحرّم ذلك، وقال: مامضى من ذلك الزواج لاتؤخذون له وقد مضى مع كونه كان فاحشة ومعصية.

س ٤٢٥: ما معنى لفظة: «رَبآئبكُمُ» و «حلائلُ أبنائكم»؟ وذلك في قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ .....وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ......وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ﴾[النساء: ٢٣].

✍: «الربيبة» وهي بنت زوجة الرجل من غيره، و «حلائل أبنائكم» يعني: زوجات أبنائكم الذين من اصلابكم.

س ٤٢٦: ما معنى لفظة «المُحصَنَة» في قوله تعالى:﴿وَالمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاء إلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾[النساء: ٢٤]؟

✍: «المُحصَنَة» المرأة التي عندها زوج حيّ، والنساء اللآتي أحصنّ بالأزواج يُسمونهنّ «محصنات» .

وقوله تعالى: ﴿إلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ أي الكتابيات اللآتي أسّرَهُنَّ المسلمون في الحرب .

توضيح: يحق للمسلم أن يتزوج الأسيرة الكتابية حتى إذا كان عندها زوج فقد اعتبر الإسلام أسرُهن بمثابة الطلاق من أزواجهن، وذلك بعد إنقضاء عدتهن، وهي حيضة واحدة ...» .

وقوله تعالى: ﴿غَيْرَ مُسَافحِينَ﴾ السفاح: الزنا واللّقاء الجنسي الغير مشروع - و ﴿مُّحْصِنينَ غَيْرَ مُسَافحِينَ﴾ أي متزوجين غير زانين .

ومعنى قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ أي يجب دفع أجور النساء اللآتي تستمتعون بهن إلى أجل مسمى .

وتدل الآية على الزواج المؤقت في الإسلام، والمسمى بنكاح المتعة، والمراد به «الإستمتاع» هنا درك البغية وقضاء الوطر من اللذة .

توضيح: روي عن الحسن ومجاهد، وابن عباس وغيرهم من علماء الشيعة والسنة، قالوا: «وماستمتعتم به» معناه: فما استمتعتم أو تلذذتم من النساء بالنكاح المؤقت فأتوهن مهورهن .

«والمراد بنكاح المتعة هو: النكاح المنعقد بمهر معين إلى أجل معلوم» .

س ٤٢٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿...كِتَابَ اللّهِ عَلَيْكُمْ...﴾[النساء: ٢٤]؟

✍: يعني: كتب الله تحريم ماحرّم وتحليل ما حَلَّل عليكم كتاباً فلا تخالفوه .

ومعنى قوله تعالى: ﴿...وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاء ذَلِكُمْ...﴾. يعني أُحلّ لكم أن تتزوجوا ماوراء ذات المحارم من اقاربكم، أو تشتروا الإماء .

س ٤٢٨: ما معنى لفظة «طولاً» و «أَخدان» و «العَنَت» وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ .... وَلاَ مُتَّخِذَاتِ أَخْدَان ....ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ﴾[النساء: ٢٥]؟

✍: «الطول» بمعنى القدرة المالية والغنى .

وقوله تعالى: و «أخدان» الرفيق والخل في السرّ .

وقوله «العَنَت» بمعنى الزنا، وهو أن يخاف أن يقع في الزنا .

توضيح: أي من لم يجد قدرة مالية على أن يتزوج بالحرائر من النساء المؤمنات، فأن له أن يتزوج من الإماء فإن مهورهن أقل .

ثم ان الله سبحانه وتعالى أمر أن يختار الرجل زوجة مؤمنة وعفيفة غير زانية وليس عندها صديق وخل تتصل به سرّاً .

ثم قال تعالى: ومن خاف أن يقع في الزنا من شدة الغريزة الجنسية عليه ان يتزوج من الإماء .

س ٤٢٩: ما معنى قوله تعالى:﴿ وَاللّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلا عَظِيماً﴾[النساء: ٢٧]؟

✍: معنى «أن تميلوا ميلا عظيماً» أي ان تعدلوا عن الإستقامة عدولاً بيناً، وتنحرفوا عن طريق السعادة وترتكبوا الشهوات المحرمة .

توضـيح: أي ان الله سبحانه وتعالى يريـد بتشريع هـذه الأحكـام ان يعيـد عليكم نعمته التـي منعـت عليكم بسبب ذنـوبكم، ولكـن الـذين غـارقين فـي الذنوب والشهوات يريدون لكم أن تنحرفوا عن طريق السعادة .

س ٤٣٠: متى تنقلب الذنوب الصغيرة إلى ذنوب كبيرة؟

✍: تتبدل الصغيرة إلى كبيرة في عدة موارد وهي:

١ ـ إذا «تكرّرت الصغيرة» ... عن الإمام الصادق عليه السلام: **لاصغيرة مع الإصرار .**

٢ ـ إذا استـصغر صـاحب المعـصية معـصيته واسـتحقرها . وعـن علـي عليـه السلام): «أشد الذنوب مااستهان به صاحبه» .

٣ ـ إذا ارتكبها عن عناد وتمرد على الله تعالى .

٤ ـ إن صدرت المعصية ممن له مكانة اجتماعية بين الناس .

٥ ـ إن يفرح مرتكب المعصية بمعصيته ويفتخر بذلك، عن رسـول الله صلى الله عليه وآله: «من أذنب ذنباً وهو ضاحك دخل النار وهو باك» .

س ٤٣١: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ اللّهُ بِهِ بَعْـضَكُمْ عَلَـى بَعْضٍ﴾[النساء: ٣٢]؟

✍: أي لايجوز للرجل أن يتمنى أن لو كان امرأة، ولا للمرأة ان تتمنى أن لو كانت رجلاً، لأن الله لايفعل إلاّ ماهو الأصلح .

وذلك معناه «ولايحسد أحدكم احداً» .

س ٤٣٢: ما معنى لفظة «مَوَالِيَ» في قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ﴾[النساء: ٣٣]؟

✍: «مَوَالي» معناه الورثة، أي لكل رجل أو امرأة جعلنا ورثة يرثونـه، ممـا ترك الوالدان .

«ومعناه اللّغوي: الموالي جمع مولى وهي من مادة الولاية».

س ٤٣٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾[النساء: ٣٤]؟

✍ معناه: الرجال قيمّون على النساء أي مسلطون عليهن في التدبير والتأديب، والرياضة، والتعلم، وزيادة الفضل عليهن بالعلم والعقل، وحسن الرأي، والعزم، وبما أنفقوا من أموالهم عليهن من المهر والنفقة، كلّ ذلك وغيره بيان علّة قيمومتهم عليهن، أي مطيعات لله ولأزواجهن.

ومعنى قوله تعالى: ﴿حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ﴾ يعني لأنفسهن وفروجهن في حال غيبة أزواجهن، وحافظات لأموال أزواجهن في حال غيبتهم.

وقوله تعالى: ﴿وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾ «والناشز» المرأة العاصية لزوجها وتخالفه ولاتطيعه.

مثل هذه الزوجة يجب وعظها وإرشادها وتذكيرها بمسؤولياتها وواجباتها قبل الهجران ... فإن لم ينفع الوعظ ولم يؤثر النصح، «فاهجروهن في المضاجع» وإظهار عدم المبالاة وعدم الرضا من الزوج، وإذا لم يؤثر هذا الإسلوب عند ذلك تأتي مرحلة «واضربوهن» مرحلة استخدام العنف لدفعهن إلى القيام بواجباتهن الزوجية إذا انحصر الأمر بهذه الوسيلة، على أن يكون الضرب غير مبرح وخفيفاً لايبلغ حد السواد.

س ٤٣٤: ما هي الآية القرآنية التي تشير إلى «محكمة الصلح العائلية»؟ وفي أي سورة؟

✍: آية «٣٥» من سورة النساء، وذلك قوله تعالى: **﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاَحاً يُوَفِّقِ اللّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً﴾**[النساء: ٣٥].

توضيح: إن محكمة الصلح العائلية التي أشارت إليها الآية، هي إحدى مبتكرات الإسلام العظيمة، فإن هذه المحكمة تمتاز بمميزات تفتقر إليها المحاكم الأُخرى، ومن أهم هذ المميزات هي: أن المدعي والمدعى عليه يطرحان الامور والمشاكل العائلية والخلافات فيما بينهما أمام الأقرباء وأمام حكمين محنكين من عائلتي الزوجين معروفين بحسن التدبير ويحفظان أسرار الزوجين ... .

س ٤٣٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾[النساء: ٣٦]؟

✍: «والجار ذي القربى» معناه الجيران من الأقرباء، أو الجار القريب للدار، أي القرب المكاني وليس القرب النسبي .

و «الجار الجُنب» أي الجيران البعيدين عن الدار ـ البعد المكاني ـ لأن كلّ أربعين داراً جيران من كلّ اطراف الدار .

و«والصّاحب بالجنَب» هو الرفيق والصديق، سواء كان صديقاً دائمياً أو صديقاً مؤقتاً كصديق السفر .

و «وابن السبيل» هو الذي ينقطع في السفر وبلاد الغربة وتكون له حاجة، وإن كان متمكناً ذا مال في بلده .

س ٤٣٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُّهِيناً﴾[النساء: ٣٧]؟

✍: أي عذاباً يُهانونَ فيه ويُذلّون، وان البخلاء لايمتلكون الإيمان الكامل .

ومعنى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاء النَّاسِ﴾[النساء: ٣٨] أي: ينفقون أموالهم رياءً ومراآة للناس لكسب السمعة، وليس في سبيل الله .

س ٤٣٧: من هم شهود يوم القيامة على الإنسان؟

✍: هم: أعضاء الإنسان وجوارحه، وشهادة الأرض التي عاش عليها، ونبيّ كلّ أُمة يكون شهيداً عليها، وذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[النور: ٢٤].

س ٤٣٨: ما معنى «ولاجُنباً إلاّ عابري سبيل» في قوله تعالى: ﴿لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى ... وَلاَ جُنُباً إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ﴾[النساء: ٤٣]؟

✍: «إلاّ عابري السبيل» يعني يجوز لكم العبور من المساجد وأنتم على جنابة، ولكن لم يجز لكم المكث واللبث فيها .

س ٤٣٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيّاً بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْناً فِي الدِّينِ﴾[النساء: ٤٦]؟

✍: «راعنا» بمعنى ـ تفقدنا وأمهلنا» و «ليّاً» بمعنى، تحريك اللّسان ولويه من أجل تحريف معنى الكلمات إلى المكروه والإستهزاء والطعن في الدين .

توضيح: كان اليهود يتكلمون مع النبيّ ﷺ بكلام ركيك لإيذاء النبيّ ﷺويسيئون استخدام الكلمات ويكررونها قصداً منهم للإستهزاء بالنّبي ﷺ .

وقوله تعالى: «اسمع غَير مُسمع » أي اسمع منا غير مسمع، أي «اسمع لا أسمعك الله» .

س ٤٤٠: ما معنى كلمة «نَّطمِسَ» في قوله تعالى: ﴿... مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهاً ...﴾[النساء: ٤٧]؟

✍: «الطَمس» هو إزالة الأثر بالمحو، ويطلق على مافقد أثره وخاصيته .

س ٤٤١: من هم «أصحاب السبت»؟ في قوله تعالى: ﴿كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ﴾[النساء: ٤٧].

✍: «أصحاب السبت» جماعة من اليهود مُنعوا من العمل والكسب في يوم السبت، ولكنهم اشتغلوا بالصيد في يوم السبت بالرغم من نهي نبيهم، فابتلاهم الله باشد العقوبات .

س ٤٤٢: ما معنى لفظة «فَتيلاً» في قوله تعالى: ﴿وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلا﴾[النساء: ٤٩]؟

✍: «الفتيل» هو مايكون في شق النواة، وقيل: الفتيل مافتلته بين اصبعيك من الوسخ .

أي: إن الله سبحانه منزّه عن الظلم، لا يظلم قليلاً ولاكثيراً، حتى بمقدار الفتيل» .

س ٤٤٣: ما معنى لفظة «الجبت والطاغوت» في قوله تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾[النساء: ٥١]؟

✍: «الجبت» يعني «السحر أو الساحر» أو «الشيطان» في لغة أهل الحبشة، وفي الآية المباركة استعمل معنى «الصنم » .

وأ ما معنى «الطاغوت» من مادة ـ الطغيان ـ بمعنى التعدي وتجاوز عن الحد، ومنها الأصنام أيضاً .

وقيل «الجبت» هو الصنم، و «الطاغوت» هم عَبدة الأصنام وحُماتها .

س ٤٤٤: ما معنى كلمة «نقيراً» في قوله تعالى: ﴿...لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً﴾[النساء: ٥٣]؟

✍: «النقير» مشتقة من مادة «النقر» و هو الدق في الشيء حتى يوجد فيه ثقباً، ومنه المنقار .

س ٤٤٥: ما معنى لفظة «ظِلاًّ ظَلِيلاً» في قوله تعالى: ﴿لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلاًّ ظَلِيلا﴾[النساء: ٥٧]؟

✍: «الظليل» من مادة الظل بمعنى الفي، و«الظل الظليل» هو كناية عن غاية الراحة والدعة والرفاه .

وقيل:«ظلّ ليس فيه حرّ ولابرد بخلاف ظل الدنيا» .

س ٤٤٦: قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ﴾[النساء: ٥٦].

السؤال هنا: الله تعالى يقول: كلما نضجت جلود العصاة الكفرة بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العقوبة الإلهية، في حين أن الجلود العاصية هي الجلود الأصلية ـ وقد احترقت ـ فما ذنب الجلود الجديدة؟ فيكون تعذيب الجلود الجديدة مخالفاً للعدل الإلهي، فكيف ذلك؟

✍: يجيب الإمام الصادق عليه السلام على هذا السؤال عندما سأله ـ ابن أبي العوجاء ـ فقال الإمام عليه السلام: «هي هي وهي غيرها» جواب مختصر في غاية العمق .

توضيح: قال الإمام عليه السلام: «أرأيت لو أن رجلاً أخذ لبنة فكسرها، ثم ردها في ملبنها، فهي هي، وهي غيرها» .

لأن الجلود الجديدة تتألف من نفس عناصر الجلود القديمة، أي أن العناصر هي ذات العناصر، وان اختلف التركيب. فتأمل.

س ٤٤٧: ما معنى كلمة «حذرَكُم» في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَانفِرُواْ ثُبَات ...﴾[النساء: ٧١]؟

✍: «الحذَر» يعني اليقظة والتأهّب والترقّب لخطر محتمل.

س ٤٤٨: من هم «أولو الأمر» في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾[النساء: ٥٩]؟

✍: كثر الكلام بين المفسرين في «من هم أُولو الأمر»، والجواب عن الإمام الصادق عليه السلام قال: ان أُولي الأمر هم: الأئمة المعصومون عليهم السلام من آل الرسول صلى الله عليه وآله.

توضيح: قال بعض المفسرين من أهل السنة، ومنهم الفخر الرازي حيث قال: «إن الله تعالى أمر بطاعة أولي الأمر على سبيل الجزم في هذه الآية، ومن أمر الله بطاعته على سبيل الجزم والقطع، لابد أن يكون معصوماً عن الخطأ ....»[١].

س ٤٤٩: اذكر آية من القرآن تَدلُ على جواز التوسل بالأنبياء والأوصياء لغفران الذنوب وطلب الحوائج؟

✍: قوله تعالى: **﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّاباً رَّحِيماً﴾**[النساء: ٦٤].

هناك آيات كثيرة تدل على هذا المعنى منها: آية «١٩» من سورة محمّد، وآية «٥» من سورة المنافقين، والتوبة «١١٤» والشورى «٥» وغيرها.

---

(١) تفسير الفخر الرازي: ج١٠ ص ١٤٤، طبعة مصر، ١٣٥٧ هجرياً.

س ٤٥٠: من هم الذين أنعَم الله عليهم، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللهَ والرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم﴾[النساء: ٦٩]؟

✍: الذين أنعَم الله عليهم هم الذين ساروا في الطريق المستقيم ولم يرتكبوا أي خطأ، وهم:

١ ـ الأنبياء .

٢ ـ الأوصياء .

٣ ـ الصدّيقون .

٤ ـ الشهداء .

٥ ـ الصالحون .

س ٤٥١: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَانفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُواْ جَمِيعاً﴾[النساء: ٧١]؟

✍: كلمة «ثبات» يعني المجموعات المتفرقة .

توضيح: «تأمر الآية بالاستفادة من الأساليب والتكتيكات المختلفة في مواجهة العدو ، اما على شكل مجموعات أو على شكل جيش منظم وموحد ومترابط» .

س ٤٥٢: ما معنى لفظة «لَّيُبطئنَّ» في قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيَّ﴾[النساء: ٧٢]؟

✍: «لَّيُبطئنَّ» من البط في الحركة، يبطئون في حركتهم ويدعون الآخرين إلى البطء، «وهذه صفة المنافقين في الحروب يتثاقلون عن الجهاد» .

س ٤٥٣: قال الله تعالى: ﴿... وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِ اللّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللّهِ ... مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ...﴾[النساء ٧٨ و ٧٩]؟

لماذا نسبت الآية الأولى الخير والشرّ كله لله؟ ولماذا نسبت الآية الثانية الخير وحده لله ونسبت الشر إلى الإنسان؟

✍: حين تنسب الآية الأولى ـ الخير والشرّ كله لله، فإن ذلك معناه أن مصادر القوة جميعها بيد الله القدير، حتى تلك القوة التي يساء استخدامها، ومن هذا المنطلق تنسب الخير والشر لله، لأنه هو واهب القوى .

والآية الثانية تنسب السيّئات إلى الإنسان انطلاقاً من مفهوم الجوانب السلبية للقضية ومن الإساءة في استخدام المواهب الإلهية .

توضيح ومثال: والد وهب إبنه مالاً ليبني به داراً جديدة لكن الولد بدلاً من أن يشتري الدار، اشترى بالمبلغ مخدرات ضارة، أو صرفه في مجالات الفساد والفحشاء، هنا لاشك إن الوالد هو مصدر هذا المال، لكن لا ينسب أحداً تصرف الابن لوالده لأنّه أعطاه المال لغرض خيري وحسن، لكن الولد أساء استغلال المال، فهو فاعل الشر وليس لوالده دخل في فعلته هذه .

وخلاصة القول: أن جميع وقائع العالم خيراً كانت أم شراً هي تتصل بالله سبحانه القدير، لأنه هو الذي وهب الإنسان القدرة والقوة وحرية الإنتخاب والإختيار، وعلى هذا الأساس فان كل مايختاره الإنسان ويفعله بإرادته وحريته لايخرج عن إرادة الله، لكن هذا الفعل ينسب للإنسان لأنه صادر عن وجوده، وارادته هي التي تحدد اتجاه الفعل .

ومن هنا فإننا مسؤولون عن أعمالنا وذلك لإرادتنا وحريتنا في الإختيار ... لاجبر ولاتفويض بل أمر بين أمرين، وإن الآيتين معاً تثبتان هذه القاعدة ... فتأمل جيداً .

س ٤٥٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً﴾[النساء: ٨٢]؟

✍: «التَدبّر» أي النظر في عواقب الأمور، و «الدُبر» هو مؤخر الشيء وعاقبته .

س ٤٥٥: ما الفرق بين «التدبر و «التفكر»؟

✍: «التدبر» هو: تصرف القلب بالنظر في العواقب والتحقيق في نتائجه واثاره .

و «التفكر» هو: تصرف القلب بالنظر في الدلائل، وتحقق في علل وخصائص الموجود .

س ٤٥٦: ما هي المدّة التي نزل القرآن فيها؟

✍: نزل القرآن خلال مدة «٢٣» عاماً، وذلك بحسب مايحتاجه الإنسان من تربية وتوجيه في ظروف مختلفة .

س ٤٥٧: ما معنى لفظة « يُستَنبطونَهُ» في قوله تعالى: ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾[النساء: ٨٣]؟

✍: «يَستَنبطونَهُ» بمعنى ـ الإستنباط ـ أي استخراج الحقيقة من الأدلة والشواهد والوثائق، سواء كانت العلمية في الفقه أو الفلسفة أو السياسة أو سائر العلوم.

س ٤٥٨: ما معنى هذه الالفاظ الواردة في كلام الله: «بأساً» و «تنكيلاً» و«عسى» و «لعل» في قوله تعالى: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنكِيلاً﴾[النساء: ٨٤]؟

✍: «البأس والبأساء» بمعنى: الشدة والقهر والغلبة .

و «التنكيل» وهو العقاب الذي ينزل بالظالمين فيردعهم ويردع من يتعظ بمصيرهم.

وكلمة «عسى» طمع وترجّ، وفي كلمة «لَعلّ» طمع وإشفاق .

توضيح: الآية المباركة تدعوا القادة إلى الإلتزام بالرأي الحازم والعمل الجاد في الطريق نحو الهدف المقدس الذي يعملون ويدعون من أجله، حتى لو لم يجدوا من يستجيب لدعوتهم، والإعتماد على الله سبحانه الذي هو مصدر كلّ قدرة وقوة في عالم الوجود، وهو سبحانه أقوى من كلّ مايدبره الأعداء من دسائس ومكائد بوجه الدعوة .

س ٤٥٩: ما معنى لفظة «الشفاعة» في القرآن؟

✍: «الشفاعة» من «الشفع» وهو ضد الوتر، والشفع: هو ضم الشيء إلى مثله .

«وتذكر الآية المباركة من سورة النساء آية «٨٥» «شفاعةً حسنةً» و «شفاعةً سيّئةً» الشفاعة الحسنة الدعاء للمؤمنين، والشفاعة السيّئة الدعاء عليهم، والشفاعة الحسنة: الأمر بالمعروف، والشفاعة السيّئة: امراً بالمنكر» .

س ٤٦٠: ما معنى لفظة «كفل» في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾[النساء: ٨٥]؟

✍: «الكِفل» هو عجز الحيوان ومؤخرته التي يصعب ركوبها ويشق .

و «الكِفل» في الآية المباركة هو: «النصيب» والحظ، والحصّة .

توضيح: «أي من يشفع شفاعة حسنة يكون له نصيب منها، ومن يشفع شفاعة سيّئة يكون له حصّة ونصيب وإثم منها» .

س ٤٦١: ما معنى لفظة «أركَسَهُم» في قوله تعالى: ﴿وَاللّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا﴾[النساء: ٨٨]؟

✍: «أركَسَهُم» بمعنى من قَلبَ الشيء على رأسه، وقيل معناه: أهلكهم بكفرهم، أو ردهم إلى كفرهم .... .

توضيح: «إن الله سبحانه قد سلب من المنافقين كلّ فرصة للنجاح، وحرمهم لطفه وعنايته بسبب ما اقترفوه من الذنوب، فأصبحوا كمن يقف على رأسه بدل رجليه .....» .

س ٤٦٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿... وَمَن يُضْلِلِ اللّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلا﴾[النساء: ٨٨]؟

✍: معناه: ومن نسبهم الله إلى الضلالة ومن يجعله الله في حكمه ضالاً فلن ينفعه أن يحكم غيره بهدايته، كما يقال: من جرحه الحاكم فلا ينفعه تعديل غيره . فتأمل .

س ٤٦٣: ما معنى لفظة «حَصِرَت» في قوله تعالى: ﴿أَوْ جَآؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾[النساء:٩٠] ؟

✍: «الحصر» بمعنى الضيق وكل من ضاقت نفسه عن شيء، من فعل أو كلام،يقال قد حصِرَ .

س ٤٦٤: ما معنى كلمة «السَّلَمَ» وكلمة «ثَقِفتُمُوهُم» في قوله تعالى: ﴿...فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُواْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ... حَيْثُ ثِقِفْتُمُوهُمْ ...﴾[النساء: ٩١]؟

✍: «السَّلم» بمعنى «الإستِسلاَم» و «ثَقِفتُمُوهُم» يعني وجدتموهم وأصبتموهم .

س ٤٦٥: ما معنى لفظة «غيرُ أولي الضَّرَر» في قوله تعالى: ﴿لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالمجَاهِدُونَ﴾[النساء: ٩٥]؟

✍: «غيرُ أولي الضَّرَرِ» «الضَّرر» العُذر المانع من الجهاد، ولها مفهوم واسع يشمل كلّ اولئك الذين يُعانون من نقص العضو أو المرض أو الضعف الشديد،

مما يحرمهم من المشاركة في الجهاد، فهؤلاء مستثنون من ذلك الحرمان والخسران، لأن المرض ونقص العضو أقعدهم عن الجهاد في سبيل الله ... .

س ٤٦٦: هل قبض الأرواح يقوم به مَلك واحد أو ملائكة متعددون؟

✍: قبض الأرواح يقوم به ملائكة متعددون وليس ملكاً واحداً، وهناك آيات قرآنية متعددة تثبت ذلك منها: قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ**﴾[النساء: ٩٧].

وقوله تعالى: ﴿**حَتَّىَ إِذَا جَاء أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا**﴾[الأنعام: ٦١].

س ٤٦٧: من هو المستضعف الذي يصفه القرآن الكريم في بعض آياته مثل قوله تعالى: ﴿قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ﴾[النساء: ٩٧]؟

✍: «المُستضعف» هو ذلك الشخص الذي يعاني من ضعف فكري، أو بدني، أو اقتصادي، يمنعه من التعرف على الحق والباطل، والذي يعجز عن أداء واجباته التي كُلف بها بصورة كاملة جرّاء قيود يفرضها المحيط الذي يعيش فيه أو حكام الجور والظّلمة .

س ٤٦٨: ما معنى لفظة «مُرَاغَماً» في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً وَسَعَةً﴾[النساء: ١٠٠]؟

✍: «مُرَاغَماً» معناه: المكان، أي المكان الذي يهاجر إليه الإنسان ويمكن فيه تحقيق الحق وتطبيقه والعمل به، و «الإرغام» معناه التمريغ في التراب والإذلال، و «الرغام» هو التراب .

توضيح: إن الهجرة في الإسلام لاتقتصر على الهجرة المكانية والخارجية، بل يلزم قبل ذلك ان تتحقق لدى الفرد المسلم هجرة باطنية في نفسه، فالهجرة الباطنية ضرورية قبل الهجرة الخارجية .

س ٤٦٩: ما معنى لفظة «لا تَهِنُوا» في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَهِنُواْ فِي ابْتِغَاء الْقَوْمِ ...﴾[النساء: ١٠٤]؟

✍: «لا تَهِنوا» أي: لا تَضعُفُوا ولا تَتَوانوا .

س ٤٧٠: ما معنى لفظة «جُناحٌ» في قوله تعالى: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ الصَّلاَةِ﴾[النساء: ١٠١]؟

✍: «ليس عليكم جناح» أي ليس عليكم ذنب، وليس عليكم حرج .

س ٤٧١: ما هي ضرورة إقامة الصلاة في أوقات محددة؟ وذلك في قوله تعالى: ﴿...إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً﴾[النساء: ١٠٣].

أليس الأفضل أن يُترك الناس أحراراً لكي يؤدي كلّ منهم الصلاة متى ما سنحت له الفرصة؟ أو متى ما وجد إستعداداً روحياً لأداء هذه الفريضة؟

✍: إن التجربة قد أثبتت أن القضايا التربوية لو لم تخضع لشروط وقيود معينة، فإن العديد من الناس سيتجاهلون ويتركون هذه القضايا، فإن القضايا التربوية يجب أن تخضع لقيود خاصّة وأوقات محددة .

توضيح: إن أداء فريضة كالصلاة وفي وقت معين وبصورة جماعية يظهر عظمتها وهيبتها وتأثيرها القوي في نفوس الناس، والصلاة في الحقيقة هي من أهم العوامل في تربية الإنسان وتكوين شخصيته الإنسانية .

س ٤٧٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَهِنُواْ فِي ابْتِغَاء الْقَوْمِ ...﴾[النساء: ١٠٤]؟

✍: أي: ولا تضعفوا في «طلب القوم» الذين هم أعداء الله وأعداء المؤمنين.. .

س ٤٧٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿... بِمَا أَرَاكَ اللّهُ وَلاَ تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيماً﴾[النساء: ١٠٥]؟

✍: معناه: بما «علّمك الله» في كتابه، ولاتكن خصيماً أي «مدافعاً» عن الخونة .

س ٤٧٤: ما الفرق بين «خوّان» و «أثيم» في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً﴾[النساء: ١٠٧]؟

✍: «خوّان» أي كثير الخيانة و «أثيم» أي كثير الذنب .

س ٤٧٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ﴾؟

✍: «يختانون» أي «يخونون» أي عمل يصدر من الإنسان يتأثر بنتيجته، سواء كانت حسنة أو سيّئة، ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾[الاسراء: ٧].

س ٤٧٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لاَ يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ...﴾[النساء: ١٠٨]؟

✍: «يَستخْفُونَ» أي «يستحون» معناه: إن هؤلاء الخونة يستحيون أن تظهر بواطن أعمالهم وتنكشف أمام الناس، لكنهم لايستحيون من الله سبحانه وتعالى، من تدبير الخطط الخيانيّة في ظلام الليل، والتحدث بما لايرضي الله تعالى الذي يرى أعمالهم ويسمع كلامهم .

و«يبيّتون» أي يُدبّرون ما لا يرضى به الله سبحانه .

س ٤٧٧: ما الفرق بين «الخطيئة» و «الإثم» في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً﴾[النساء: ١١٢]؟

✍: «الخطيئة» مشتقة من الخطأ، أي الذنب الذي يصدر من صاحبه دون قصد ـ أكان عمداً أو عن غير عمد ـ «والإثم» يطلق عادة على الذنب الصادر عن عمد .

و «البهتان» هو: إتهام انسان بري، ويعتبر هذا من أقبح الأعمال التي أدانها الإسلام بعنف، و«البهتان» الكذب الفضيع .

س ٤٧٨: ما معنى كلمة «نجوى» في قوله تعالى: ﴿لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ﴾[النساء: ١١٤]؟

✍: «النجوى» بمعنى الهمس وكل اجتماع سري .

توضيح: والآية هنا تذكر أنّ أغلب الاجتماعات السرّية التي يعقدها أُولئك تهدف إلى غايات شيطانية شريرة لاخير فيها ولافائدة ..» .

س ٤٧٩: ما معنى لفظة «يُشاقِق» في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى﴾[النساء: ١١٥]؟

✍: «يشاقق» مأخوذة من مادة «شقاق» بمعنى المخالفة الصريحة المقرونة بالحقد والضغينة .

س ٤٨٠: ما معنى لفظة «فَلَيُبَتِّكُنَّ» في قوله تعالى: ﴿وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ﴾[النساء: ١١٩]؟

✍: «فَلَيُبَتِّكُنَّ» أي فليقطعنّ أو ليشقنّ .

توضيح: هذه إشارة إلى واحدة من أقبح الأعمال التي كان يرتكبها الجاهلون المشركون، حيث كانوا يقطعون أو يخرقون أذان بعض المواشي، وكانوا يحرّمون على أنفسهم ركوبها والانتفاع بها .

س ٤٨١: ما معنى لفظة «محيصاً» في قوله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلاَ يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصاً﴾[النساء: ١٢١]؟

✍: «المحيص» يعني العدول والانصراف عن الشى، والمحيص هو وسيلة الانصراف والفرار .

س ٤٨٢: ما معنى لفظة «نقيراً» في قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيراً﴾[النساء: ١٢٤]؟

✍: «النقير» الدق في شيء بحيث يوجد فيه ثقباً، واشتق من المنقار، وقيل: النقير: وقبَة صغيرة جداً في ظهر النوّاة، ويضرب المثل في الشيء الطفيف .

س ٤٨٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ واتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَاتَّخَذَ اللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾[النساء: ١٢٥]؟

✍: «الوجه» بمعنى مرآة لروح الإنسان وقلبه والحواس التي تربط باطن الإنسان بالعلم الخارجي، وتعبر عن الآية المباركة: بذات الإنسان ونفسه .

ومعنى «وهُو مُحسنٌ» فالإحسان هو كلّ عمل ينجزه الإنسان ويقصد به التعبد لله والتقرب إليه .

ومعنى «ملّةَّ إبراهيم» أي شريعة أو دين إبراهيم .

ومعنى «حنيفاً» أي الدين الحق والخالص .

ومعنى «خليلاً» أي صديقاً .

توضيح: سبب هذه العلاقة الحميمة والصداقة بين إبراهيم عليه السلام وربه عزّ وجلّ: لكثرة سجود إبراهيم عليه السلام لربّه عزّ وجلّ، وإطعامه للجياع وإقامة صلاة الليل، ولسعيه في طريق مرضاة الله وطاعته، وإنه عليه السلام «لم يردَّ أحداً ولم يسأل أحداً غير الله» .

س ٤٨٤: ما الفرق بين «الملّة» و«الدين» الذي ورد في آية «١٢٥» من سورة النساء، في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ واتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً ...﴾؟

✍: «الملّة» لاتنسب إلى الله، أي لايقال «ملّة الله» ويمكن أن تضاف إلى النّبي، بينما «الدين» أو «الشريعة» يمكن أن يضاف إلى الله فيقال: «دين الله» أو «شريعة الله» كما يمكن إضافتها إلى النّبي أيضاً.

س ٤٨٥: ما معنى لفظة «نُشوزاً» في قوله تعالى: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً﴾[النساء: ١٢٨]؟

✍: إن كلمة «نشوز» مشتقّة من المصدر «نشز» بمعنى الأرض المرتفعة، وتعني بالنسبة للرجل والمرأة «التكبر» و «والطغيان».

توضيح: النسوة اللاتي يتخلفن عن القيام بوظائفهنّ وواجباتهن وتبدو عليهن علائم النشوز واماراته، وكذلك الرجل يصبح ناشزاً إذا تكبّر وأعرض عن زوجته ولم يقم بوظائفه وواجباته الشرعية إتجاه زوجته يصبح ناشزاً.

س ٤٨٦: ما معنى كلمة «والشُّحّ» في قوله تعالى: ﴿... وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ...﴾[النساء: ١٢٨]؟

✍: «الشّحّ» معناه: البخل مع الحرص.

س ٤٨٧: ما المقصود من «العدالة» في قوله تعالى: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُواْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ النِّسَاء وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾[النساء: ١٢٩]؟

✍: المقصود من العدالة في هذه السورة هو «العدالة في الميول القلبية»، لأنّ العدالة في مجال الحب بين الزوجات أمر غير ممكن، مهما بذل الإنسان من سعي في هذا المجال، أما فيما يختص في التعامل ورعاية الحقوق بين الأزواج، يمكن للإنسان تحقّقه.

س ٤٨٨: ما معنى كلمة «تَلْوُوا» في قوله تعالى: ﴿...أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ...﴾[النساء: ١٣٥]؟

✍: «إن تَلْوُوا» بمعنى: تُماطلوا وتُحرّفوا الشهادة .

س ٤٨٩: قال الله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللّهِ يُكَفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً﴾[النساء: ١٤٠] الآية المباركة أعلاه تُخبرنا عن أُمور خمسة فما هي؟

✍: الأمور الخمسة هي:

١ ـ حرمة الجلوس في مجالس المعصيّة مثل «الغيبة» ولو كان ساكتاً .

٢ ـ لابد من النهي عن المنكر بالشكل الإيجابي وإذا لم يتمكن يبتعد عن المجلس ويخرج .

٣ ـ الحضور في مجالس المعصية يعاقبون بمثل عقاب العاصين أنفسهم .

٤ ـ لا مانع من الحضور في مجالس الكفار إن لم يدخلوا في حديث فيه كفر واستهزاء بالآيات الإلهيّة إن لم يكن خطراً آخر . وذلك في قوله تعالى: **﴿حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾**.

٥ ـ المجاملة والمراهنة مع العاصين والمذنبين تدل على روح النفاق، والمسلم الحقيقي لايراهن ولايشارك في مجلس يعصى به الله ويستهزأ بآياته، دون أن يبدي اعتراضاً .

س ٤٩٠: ما معنى كلمة «نَستَحوذ» في قوله تعالى: ﴿...قَالُواْ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ...﴾[النساء: ١٤١]؟

✍: «استحوَذَ» مشتقة من «حَوذَ» وهي تعني إلى دَفعَ أو ساقَ إلى قيام أمر معيّن، أي: ألم نغلبكم على رأيكم بالموالاة لكم .

توضيح: اي قال المنافقون للكافرين: ألـم نبـين لكـم إنّـا علـى مـا أنـتم عليـه ونضمكم إلى أنفسنا ونطلعكـم علـى اسـرار محمّـد ﷺ واصـحابه حتـى غلبـتم عليهم .

س ٤٩١: ما معنـى قولـه تعـالى: ﴿إِنَّ الْمُنَـافِقِينَ يُخَـادِعُونَ اللّـهَ وَهُـوَ خَادِعُهُمْ﴾[النساء: ١٤٢]؟

✍: المنافقون دائماً يتوسّلون بالخدعة والحيلة من أجـل إكتسـاب ثـروات مادية تافهة، ويظنون أنهم يخدعون الله تعالى بحيلهم ونفاقهم، لكنهم يقعون في نفس الوقت بحبال خدعتهم ومكرهم ولايشعرون .

توضيح:مثلهم مثل بعض أهـل الحِـرَف عنـدما يبيـع السـلعة الرديئـة بمكـان السلعة الجيدة وبأسعار مرتفعة على الغرباء والـزوار ويعتبـر هـذا ربحـاً وإنتـصاراً، لكنه لايعلـم بإنـه خِـسرَ دينـه وإيمانـه، ويـصبح هـو الخاسـر الأكبـر لا المـشتري فتأمّل .

س ٤٩٢: ما معنى لفظة «سُلطان» في قوله تعالى: ﴿أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُواْ لِلّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً مُّبِيناً﴾[النساء: ١٤٤]؟

✍: تعني كلمة «سلطان» في الآية المذكورة «الحجة والدليل» .

توضيح: كلمة «سلطان» وهي تعني على الأغلب ـ القـوة والقـدرة والتغلـب على الآخرين، وتطلق على كلّ أنواع التـسلط والنفـوذ، لكنهـا جـاءت فـي الآيـة مورد البحث بمعنى الحجة والدليل كما ذكرنا .

س ٤٩٣: ما معنى كلمة «الدَّرك» في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ...﴾[النساء: ١٤٥]؟

✍: «الدرك الأسفل» معناه: الطبقة السفلى، وهي تعني أحط نقطة في أعماق البحر، ودرك الشيء ...أي الوصول إليه، والسلالم التي توصل إليه إلى السرداب تحت الأرض يسمى «الدرك» ودرج .

س ٤٩٤: ما معنى لفظة «مُهيناً» في قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُّهِيناً﴾[النساء: ١٥١]؟

✍: العذاب المُهين هو كقذف الشخص بالقاذورات، من أجل إهانته وإذلاله كما كان يُهين ويُذل الآخرين .

توضيح: يختلف نوع العذاب باختلاف الذنب، قد يكون أليماً، مثل الجَلد والتعذيب الجسدي، وقد يكون مُهيناً، كقذف الشخص بالقاذورات، أو يكون العذاب عظيماً، كأن يكون العقاب أمام الناس، وقد يكون أثره عميقاً في نفس الإنسان يستمر معه لمدّة طويلة، يسمى هذا بالعذاب الشديد، وما إلى ذلك من أنواع العذاب الذي يتناسب مع نوع الذنب، علماً بأنّ العذاب الأُخروي شيء لايمكن مقارنته بما هو موجود من العذاب في حياتنا الدنيوية هذه .

س ٤٩٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ...﴾[النساء: ١٥٤]؟

✍: «الطور» اسم جبل، أي: رفع الله جبل الطور لِيُنزله على رؤوسهم حتى أخذ منهم العهد والميثاق .

س ٤٩٦: ما معنى لفظة «غُلفٌ» في قوله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾[النساء: ١٥٥]؟

✍: «الغُلف» يعني «الحُجُب» أي هؤلاء اليهود بدرجة من العناد والصلف والوقاحة بحيث وصل بهم الأمر إلى ان قلوبهم غطتها الحُجُب وختم عليها عن سماع قول الحق وقبوله .... .

س ٤٩٧: هل قَتَلوا المسيح عليه السلام أو قَتَلوا شخصاً آخر؟

✍: كلا لم يقتلوا المسيح بل شخصاً آخر شُبّه لهم، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾[النساء: ١٥٧] ﴿بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾[النساء: ١٥٨].

س ٤٩٨: ما هي الآية التي ذُكر فيها أكثر من إثني عشر نبيّ؟ وما اسم السورة؟

✍: الآية «١٦٣» من سورة النساء، وذلك في قوله: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ ...﴾.

س ٤٩٩: ما معنى لفظة «الأسباط» في قوله تعالى: ﴿وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ﴾[النساء: ١٦٣]؟

✍: المقصود من «الأسباط» في هذه الآية هم الأنبياء الذين بعثوا من طوائف بني إسرائيل، «والأسباط» هم أولاد يعقوب، وقيل: ان الأسباط من ولد اسحاق، وقد بُعث منهم عدّة رسُل، كيوسف وداود وسليمان وموسى وعيسى .

س ٥٠٠: كيف كان يتم نزول الوحي على الأنبياء من قبل الله تعالى؟

✍: كان يتم نزول الوحي بصور مختلفة، فمرة ينزل بالوحي من الملائكة المكلفين به، وأحياناً يلقى الوحي على النبيّ بواسطة الإلهام القلبي، وأُخرى بواسطة صوت يسمعه النبيّ بواسطة الأمواج الصوتية في الفضاء، أو بواسطة الأجسام، بهذه الصور كان يتم التخاطب بين الأنبياء وبين الله سبحانه وتعالى .

س ٥٠١: كم هو عدد الأنبياء، وعدد الرُسل، وعدد الكتب السماوية التي نزلت على الأنبياء؟

✍: عدد الأنبياء «١٢٤٠٠٠» وعدد الرُسل منهم هو «٣١٣» وعدد الكتب السماوية التي نزلت عليهم «١٠٤» .

توضيح: نزلت عشرة كتب على آدم عليه السلام، وخمسون كتاباً على شيث، وثلاثون على ادريس، وعشرة على إبراهيم، والأربعة الأُخرى هي: التوراة، والأنجيل، والزبور، والقرآن[1].

إن جميع الخصائص التي وردت في الشرائع السماوية التي نزلت على الأنبياء، جاءت مجتمعة في الشريعة التي أنزلها الله على النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله وهي خاتمة الشرائع وهو خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله، واشتملت على جميع الأحكام، من اليوم الذي خلق الله تعالى الكائنات إلى ان تقوم الساعة .... .

س ٥٠٢: ما معنى لفظة «بالحقّ» في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُواْ خَيْراً لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾[النساء: ١٧٠]؟

✍: كلمة «الحقّ» الواردة في الآية المباركة إشارة إلى ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، كما فسّرت بعض الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام ذلك منها قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ عليه السلام»[2].

س ٥٠٣: ما هو الدليل القرآني والعقلي على بطلان اعتقاد المسيحيّين بالتثليث؟ أي وجود آلهة ثلاثة . وهم: «الأب، والابن، وروح القدس»؟

✍: الدليل القرآني هو قوله تعالى: **﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقِّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ...﴾**[3].

أما الدليل العقلي هو:

---

(١) تفسير مجمع البيان ج١ ص ٤٧٦ .

(٢) الكافي: ج١ ص ٤٢٤، وتفسير نور الثقلين: ج١ ص ٥٧٦ .

(٣) النساء: ١٧١، وهناك آيات كثيرة تدل على أن المسيح عليه السلام ابن مريم عليها السلام .

المسيحيون يعتقدون بالثالوث الإلهي، وهم في نفس الوقت يصرّحون بأنّ الله واحد !، أي أنهم يرون الحقيقة في التثليث والتوحيد في آن واحد، وهذا تناقض وغير ممكن، وثانياً: إن الأدلة العقلية التي يستشهد بها في مجال إثبات التوحيد ووحدانية الذات الإلهيّة ترفض كل أنواع التثنية والتثليث، فان الله سبحانه وتعالى وهو وجود مطلق لا يحد بالجهات، وهو أزلي أبدي...، وهناك الكثير من الشواهد والأدلة القطعيّة على وحدانية الله عز وجل .

س ٥٠٤: ما معنى لفظة «كَلَمتُهُ» في قوله تعالى: ﴿... إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ ...﴾[النساء: ١٧١]؟

✍: «الكلمة» هي من مخلوقات الله عزّ وجلّ، وعيسى هو من مخلوقات الله البشرية، وإن عبارة «كلمة» تشمل جميع المخلوقات، وعيسى عليه السلام يعتبر أحدى كلمات الله البارزة، لكونه ولد من غير أب .... فتأمل .

س ٥٠٥: كم آية في القرآن الكريم تذكر بأن النبيّ عيسى عليه السلام هو ابن مريم بنت عمران عليها السلام؟

✍: ورد في القرآن ست عشرة مرّة نبوة عيسى عليه السلام إلى أُمه مريم بنت عمران عليها السلام نحو: «...الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ...» والآيات المباركة هي: البقرة: ٨٧ و ٢٥٣ . آل عمران: ٤٥ . النساء: ١٥٧ و ١٧١ . المائدة: ٤٦ و ٧٨ و ١١٠، ١١٣ و ١١٤ و ١١٦ . مريم: ٣٤ . الأحزاب: ٧ . الحديد: ٣٧ . الصف: ٦ و ١٤ .

س ٥٠٦: من هم الآلهة الثلاثة الذين يعبدهم المسيحيون؟

✍: هم «الأب، والابن وروح القدس» حيث يعتقدون باطلاً: الأب هو الله، والابن هو المسيح عليه السلام ، وروح القدس هو أحد الملائكة، اسمه روح القدس .

س ٥٠٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿... وَرُوحٌ مِّنْهُ...﴾[النساء: ١٧١]؟

✍: تشير هذه الآية إلى أن عيسى المسيح عليه السلام هو روح مخلوقة من قبل الله تعالى، كماوردة في شأن خلق آدم عليه السلام، وخلق جميع البشر ـ وعبارة «وروح الله»، إنّما تدل على عظمة تلك الروح التي خلقها الله تعالى وأودعها في أفراد البشر بصورة عامّة، وفي المسيح وسائر الأنبياء بصورة خاصّة.

س ٥٠٨: ما معنى لفظة «بُرهان» و «نُوراً مُّبيناً» في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُّبِيناً﴾[النساء: ١٧٤] ؟

✍: المقصود «بالبرهان» الوارد في الآية المباركة هو: «نبيّ الإسلام محمّد صلى الله عليه وآله وأن المقصود بـ «النور» هو القرآن المجيد.

توضيح: وقد فسرت الأحاديث المتعددة المنقولة عن أهل البيت عليهم السلام والتي أوردتها تفاسير كثيرة منها: نور الثقلين، ومجمع البيان ... إن «البرهان» هو النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله و «النّور» هو علي بن أبي طالب عليه السلام[(١)].

وهذا لا يتنافى مع القول السابق، حيث يوجد للنور معان عديدة تشمل القرآن وأمير المؤمنين عليه السلام الذي يعتبر حافظاً ومفسّراً ومدافعاً عنه، وهو القرآن الناطق... .

س ٥٠٩: ما معنى لفظة «الكَلالَة» في قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلاَلَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ...﴾[النساء: ١٧٦]؟

✍: «الْكَلاَلَة» بمعنى: الأخوة والأخوات، وتشير إلى مسألة الارث بين الأخوة والأخوات ممن ليس له أولاد ... .

س ٥١٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿...يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[النساء: ١٧٦]؟

---

(١) تفسير مجمع البيان ج٣ ص٢٥٢ .

✍: كلمة «أن تضلّوا» بمعنى أن لا تضلوا، أي: لئلا تضلوا أو لئلا تخطئوا في الحكم فيها ... .

أسئلة متفرّقة

س ٥١١: ما المقصود من «السورة المدنية»؟

✍: المقصود بالسورة المدنية هو نزولها بعد هجرة النبي ﷺ من مكة إلى المدينة حتى لو لم تكن السورة قد نزلت في المدينة نفسها .

س ٥١٢: في أيّ سورة من القرآن ذُكر فيها (حكم أُسراء الحرب)؟

✍: سورة النساء، آية (٩١).

س ٥١٣: في أي سورة ذُكرت فيها قوانين الزواج؟

✍: سورة النساء .

س ٥١٤: في أيّ سورة ذُكر (قانون الأرث)؟

✍: في سورة النساء، قوله تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ﴾[النساء: ٧]

س ٥١٥: في أيّ سورة من القرآن ذُكر فيها (إطاعة ولي الأمر) أو (إطاعة القيادة الشرعية)؟

✍:سورة النساء، آية (٥٩). قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ...﴾.

س ٥١٦: كم سورة في القرآن توجد في أولها كلمة (يا أيّها الناس)؟

✍: سورة النساء، وسورة الحج.

س ٥١٧: آية السلام والتحية في أيّ سورة من القرآن؟

✍: آية (٨٦) من سورة النساء قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾.

س ٥١٨: من هو النبي الذي لا يزال حياً؟ أذكر الشاهد على ذلك من القرآن؟

✍: النبي عيسى عليه السلام، وذلك قوله تعالى: ﴿... وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ ... وقوله تعالى: بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْه ...﴾[النساء: ١٥٧ و١٥٨].

س ٥١٩: من هو النبي الذي يُلقب بـ (خليل الله) اذكر الشاهد على ذلك؟

✍: النبي إبراهيم عليه السلام. قال تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ الله إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾[النساء: ١٢٥].

س ٥٢٠: من هو النبي الذي يلقب بـ (كليم الله)؟ أذكر الشاهد من القرآن؟

✍: النبي موسى عليه السلام. قال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ الله مُوسَى تَكْلِيمًا﴾[النساء: ١٦٤].

س ٥٢١: ما اسم النبيّ الذي نزل عليه كتاب الزبور؟

✍: النبيّ داود عليه السلام.

س ٥٢٢: ما هو اسم أول أنبياء أولي العزم؟

✍: النبي نوح عليه السلام.

س ٥٢٣: أي عبادة فعلها وتركها حرام؟

✍: صلاة السكران، آية (٤٣) من سورة النساء. قال تعالى: ﴿لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾.

❀❀❀

سورة المائـدة

فضلها:

عن أبي بن كعب عن النبـيّ ﷺ قـال: «مـن قـرأ سـورة المائـدة أُعطـي مـن الأجر بعدد كلّ يهودي ونصراني يتنفّس في دار الدنيا عشر حـسنات، ومحـا عنـه عشر سيّئات، ورفع له عشر درجات»[1].

وعن أبي الجارود عن أبي جعفر محمّـد بـن علـي عليهما السلام قـال: «مـن قـرأ سـورة المائدة في كلّ يوم خميس لم يلبس إيمانه بظلم ولا يشر له أبدا»[2].

محتواها:

إن هذه السورة من السور المدنيّة، وتشتمل علـى مائـة وعـشرين آيـة، وقيـل انّها نزلت بعد سورة الفتح، وروي أنها نزلت كلّها في فترة حجّة الوداع بـين مكّـة والمدينة[3].

يحتـوي القـسم الأوّل مـن الـسورة علـى مجموعـة مـن المعـارف والعقائـد الإسلاميّة والأحكام الدينيّة.

---

(١) مجمع البيان: ج٦ مجلد ٢ ص٥.

(٢) مجمع البيان: ج٦ مجلد ٢ ص٥.

(٣) ان المقـصود بالـسورة المدنيّـة، هـو نزولهـا بعـد عجـرة النبـي ﷺ مـن مكّـة الـى المدينـة، حتى لو لم تكن السورة قد نزلت في المدينة نفسها .. فتأمّل.

وقد ورد فيها قضيّة الخلافة بعد النبي ﷺ وأشارة الى أن الخليفة بعد رسول الله ﷺ هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام حسب ما أورده الكثير من علماء الشيعة والسنّة .

أما القسم الثاني فقد اشتمل على مسائل الوفاء بالعقود والعهود والمواثيق، وقضايا العدالة الإجتماعيّة، وتحريم قتل النفس، وبيان الأغذية المحرّمة والمحلّلة، وأقسام من أحكام الوضوء والتيمّم .

❊ ❊ ❊

س ٥٢٤: ما وجه تسمية السورة بـ «سورة المائدة»؟

✍: «المائدة» بمعنى الخوان الذي يوضع فيه الطعام، وفيها قصة نزول «المائدة» السماوية على حواريي المسيح عليه السلام في الآية: ١١٤ منها .

س ٥٢٥: ما هي آخر سورة من القرآن نزلت على رسول الله ﷺ ؟

✍: آخر سورة نزلت على رسول الله ﷺ هي سورة «المائدة» .

توضيح: وقد ورد في تفسير العياشي نقلاً عن الإمام الباقر عليه السلام أن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «نزلت المائدة قبل أن يقبض النبيّ ﷺ بشهرين أو ثلاثة» .

س ٥٢٦: ما معنى لفظة «الْعُقُودِ» في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ...﴾[المائدة: ١].

✍: أن كلمة «عقود» هي صيغة جمع من «عَقَدَ» التي تعني في الأصل شد أطراف شي معين ببعضها شداً محكماً، من هنا يسمى شد طرفي الحبل أو شد حبلين ببعضهما «عقداً» .

توضيح: توضّح لنا الآية المباركة المفهوم المعنوي للعقود فتسمّي كلّ عهد أو ميثاق عقداً، وتعتبر دليلاً على وجوب الوفاء لجميع العهود التي تُعقد بين أفراد البشر بعضهم مع البعض الآخر، وجميع العهود والمواثيق الإلهيّة والإنسانية والاتفاقيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتجارية، وعقود الزواج، ويشمل حتى تلك العقود والعهود التي يقيمها المسلمون مع غير المسلمين. وللآية المباركة مفهوماً واسعاً يشمل جميع هذه الأمور... فتأمل.

س ٥٢٧: ما معنى لفظة «شَعَآئِرَ» ومعنى «الْهَدْيَ» و«القلائدَ» في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللّهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلاَ الْهَدْيَ وَلاَ الْقَلآئِدَ...﴾[المائدة: ٢]؟

✍: اختلف المفسرّون حول المراد بكلمة «الشعائر» قيل المراد بهذه الكلمة ـ مناسك الحج التي كلّف المسلمون باحترامها كلّها، وقيل «الشعائر» جمع «شعيرة» والشعيرة العلامة التي توصل الإنسان إلى هدفه وغايته.

ومعنى «الهدي» هو جمع «هديّة» يعني هنا المواشي التي تُهدى لتكون قرابين إلى بيت الله في يوم العيد الأضحى.

ومعنى «القلائد» جمع «قلادة» وهي الشي الذي يوضع حول رقبة الإنسان أو الحيوان، وتعني هنا المواشي التي تُعلّم بالقلائد ـ في يوم العيد الأضحى- لذبحها في مراسم الحج.

توضيح: حرّمت الآية المباركة المساس بالقرابين المخصصة للذبح في شعائر الحج، ونهت عن ذبحها وأكل لحومها حتى تصل إلى محل القربان للحجّ وتذبح فيه... .

س ٥٢٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا...﴾[المائدة: ٢]؟

✍: نهت الآية المباركة عن مضايقة حجاج بيت الله الحرام وتوفير الحريّة التامة لهم أثناء موسم الحج، حتى الذين توجهوا إلى زيارة بيت الله الحرام من أجل التجارة والكسب الحلال، فهم يتمتعون بالحصانة ... .

س ٥٢٩: ما معنى هذه الألفاظ التي وردت في الآية «٣» من سورة المائدة؟ وهي: «مَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ» و«الْمُنْخَنِقَةُ» و«الْمَوْقُوذَةُ» و «الْمُتَرَدِّيَةُ» و«النَّطِيحَةُ» و«مَا أَكَلَ السَّبُعُ» و«مَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ» و«أَن تَسْتَقْسِمُواْ بِالأَزْلاَمِ» .

✍: «مَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ» أي الحيوانات التي تذبح باسم الأصنام، أو باسم غير اسم الله .

و«الْمُنْخَنِقَةُ» أي الحيوانات التي يخنقها الإنسان، وتموت خنقاً للإنتفاع بلحومها أو تختنق بسبب الفخ الذي تقع فيه .

توضيح: «وقد ورد في بعض الروايات أن المجوس كان من عادتهم أن يخنقوا الحيوانات التي يريدون أكلها» .

«الْمَوْقُوذَةُ» هي الحيوانات التي تموت نتيجة الضرب والتعذيب، أو التي تموت عن مرض .

«الْمُتَرَدِّيَةُ» الحيوان الذي يموت نتيجة السقوط من مكان مرتفع .

«النَّطِيحَةُ» الحيوان الذي يموت جراء نطحه من قبل حيوان آخر .

«مَا أَكَلَ السَّبُعُ» الحيوان الذي يقتل نتيجة هجوم حيوان متوحش عليه .

«النُّصُبِ» صخور كان الوثنيون في العصر الجاهلي ينصبون صخوراً حول الكعبة ليست على أشكال أو هيئات معينة، وكانوا يسمون هذه الصخور بـ «النُّصُبِ» حيث كانوا يذبحون قرابينهم أمامها ويمسحون الدم بتلك الصخور .

«الأَزْلاَمِ» النبال، أي النبال التي تستعمل للإقتراع والمُقامرة .

توضيح: حيث كانوا يذبحون الحيوان ويوزع لحمه بطريقة القمار وبواسطة كتابة أسماء المقامرين على النبال وكل من خرج اسمه رابحاً يعطى من اللحم ومن لم يخرج اسمه يخسر ثمن اللحم... وقد حرّم الإسلام هذا اللَّحم .

وسبب حرمة الأكل من هذه اللحوم، هو عدم نزفها المقدار الكافي من الدم عند الموت أو القتل، لأنه ما لم تقطع عروق رقابها لا تنزف الدم بمقدار كاف، وكذلك لا يذكر اسم الله عليها والتوجيه نحو القبلة في طريقة قتلها وموتها ... .

س ٥٣٠: توجد آية في سورة المائدة ذُكر فيها أحد عشر نوعاً من المحرمات، ما هو رقم الآية، وما هو نوع المحرمات؟

✍: الآية رقم «٣» من سورة المائدة حيث حرَّم الله فيها لحم الميتة، والدم، ولحم الخنزير، وما أُهل لغير الله، والمنخنقة، والموقوذة، والمتردية، والنطيحة، وما أكل السبع، وما ذبح على النصب، والاستقسام بالأزلام، أي المقامر بالسهام .

س ٥٣١: أي يوم هو وأي نعمة ذُكرت في هذه الآية المباركة حيث تقول: ﴿...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا ...﴾[المائدة: ٣].

✍: «اليوم» هو «يوم غدير خم» أي اليوم الذي نَصَّبَ النبيّ صلى الله عليه وآله علياً أمير المؤمنين عليه السلام بصورة رسمية وعلنية خليفة له، و «النعمة» هي نعمة الولاية وإكمال الدين بتعيين عليّ عليه السلام .

س ٥٣٢: ما معنى كلمة «مَخْمَصَة» و «مُتَجَانِف» في قوله تعالى: ﴿...فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لاِّثْمٍ...﴾[المائدة: ٣]؟

✍: المراد «بالمخصمة» هنا: الجوع الشديد، ومعنى «متجانف» أي «مائل» أي غير مائل إلى ارتكاب الذنب .

س ٥٣٣: ما معنى لفظة «مُكَلِّبِينَ» في قوله تعالى: ﴿...وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللّهُ ...﴾[المائدة: ٤]؟

✍: «مُكَلِّبِينَ» تعني تدريب الكلاب للقيام بأعمال الصيد، وكلمة «جوارح» يطلق على الحيوانات المدرّبة على الصيد، والحيوان الذي يجرح صيده .

س ٥٣٤: ما هو المقصود بـ «طعام أهل الكتاب» الذي اعتبرته الآية المباركة حلالاً على المسلمين؟ وذلك في قوله تعالى: ﴿... وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ ...﴾[المائدة: ٥].

✍: اعتقد أغلب مفسّري علماء السنة أن «طعام أهل الكتاب» يشمل كل أنواع الطعام، سواء أكان من لحوم الحيوانات المذبوحة بأيدي أهل الكتاب أنفسهم أو غير ذلك من الطعام .

بينما اعتقد الأغلبية الساحقة من مفسّري الشيعة وفقهائهم أنّ المقصود من «طعام أهل الكتاب» هو غير اللحوم المذبوحة بأيدي أهل الكتاب، وتعني الآية بـ «طعام أهل الكتاب» الحبوب والفواكه غير الذبائح التي لا يذكرون اسم الله حيث يُحرم أكل الذبائح التي لا يذكر اسم الله عليها أثناء الذبح «وَاذْكُرُواْ اسْمَ اللّهِ عَلَيْهِ» .

توضيح: نزلت هذه الآية المباركة في زمن كان للإسلام فيه سلطة الكاملة على شبه الجزيرة العربية، وكان أعداء الإسلام عاجزين عن دحر المسلمين، وكانت بين المسلمين وغيرهم قيود وحدود مفروضة تحول دون تزاور المسلمين مع الغير .

أراد الإسلام تخفيف قيود التعامل والمعاشرة مع أهل الكتاب بعد أن ترسخت قواعد الحكومة الإسلامية، ولم يعد هناك ما يخشى منه من جانب غير المسلمين فسمحت الآية بالتزاور بين المسلمين وغيرهم، وأحلت طعام بعضهم لبعض، بشرط الطعام الحلال والطيب والطاهر ... فتأمل .

س ٥٣٥: **ما معنى لفظة «أَخْدَان» في قوله تعالى: ﴿...مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلاَ مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ...﴾**[المائدة: ٥]؟

✍: أن كلمة «أَخْدَان» جمع «خدن» وهي تعني في الأصل ـ الصديق ـ، وعادة ما تطلق على الصداقة السّريّة غير الشرعية مع الجنس الآخر .

توضيح: تتلائم هذه الآية المباركة كثيراً مع الزواج المؤقت وخاصة مع الكتابية، وتمنع الزواج الدائم منها، لأن الزواج الدائم ليس فيه شبهة الزنا أو الصداقة السّرية لكي ينهى عنه، بينما يشتبه بعض السذج من الناس ـ أحياناً- في الزواج المؤقت فيخلطون بينه وبين الزنا والصداقة السريّة غير المشروعة مع المرأة .

تقول الآية المباركة: **﴿...وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلاَ مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ ...﴾**[المائدة: ٥] فيعتقد جمع من علماء الشيعة أنّ الآية مقتصرة على الزواج المؤقت وذلك حسب الروايات التي وردت عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، والقرائن الموجودة في الآية المباركة يمكن أن تكون دليلاً على هذا القول، حيث أن لفظة «الأجر» تطلق على المهر في نوعي الزواج الدائم والمؤقت، إلاّ أنها غالباً ما ترد لبيان المهر في الزواج المؤقت... فتأمل .

س ٥٣٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُواْ إذَا قُمْتُمْ إلَى الصَّلاة فاغْسلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْديَكُمْ إلَى الْمَرَافقِ وَامْسَحُواْ برُؤُوسكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إلَى الْكَعْبَينِ...﴾[المائدة: ٦]؟

✍: تُبيّن لنا الآية المباركة بصورة مفصلة طريقة الوضوء على عهد النبيّ صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِه والتي كانت يعمل بها النبيّ صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِه ، هي: غسل الوجه، وغسل اليدين من المرفق حتى أطراف الأصابع، ومسح الرأس والقدمين، هذا هو أسلوب الوضوء وفق سنّة النبيّ صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِه .

توضيح: إن كلمة «إلى» الواردة في الآية هي لمجرّد بيان حد الغسل وليست لبيان أسلوبه كما يلتبس على البعض .

حين يطلب إنسان من صباغ أن يصبغ له جدار غرفة من حد أرضيتها لغاية متر واحد، فالمفهوم هنا أراد أن يوضح المساحة المراد صبغها لا أكثر ولا أقل، لا أن يبدأ الصباغ عمله من تحت إلى فوق، وعلى هذا فإن الآية أرادت من ذكر حدود اليد بيان المقدار الذي يجب غسله منها لا أسلوب وكيفية الغسل... فتأمل .

ويجب الإنتباه إلى انّ المرفق ـ أيضاً- يجب غسله أثناء الوضوء، لأنّ الحدّ يدخل في حكم المحدود .

س ٥٣٧: ما هي فلسفة «الوضوء» و «التيمم» و «الغُسل»؟

✍: (١) «للوضوء» فائدتان إحداهما صحّيّة والأخرى أخلاقية معنوية، فغسل الوجه في اليوم خمس مرّات أو على الأقل ثلاث مرات فيه أثر واضح في نظافة الإنسان وصحته .

أمّا الفائدة الأخلاقية والمعنوية فهي في الأثر التربوي الذي يخلفه قصد التقرّب إلى الله في نفس الإنسان حين يعقد النيّة للوضوء، وهي خطوات في طاعة الله... .

(٢) أما فلسفة التيمم، في الجواب نشير إلى نقطتين مهمتين: خُلقية وصحيّة: «التيمم» إحدى العبادات التي تتجلى فيها روح العبادة بكل معنى الكلمة، لأن الإنسان يمسّ جبهته التي هي أشرف الأعضاء في بدنه بيديه المتربتين ليظهر بذلك خضوعه وتواضعه لله عز وجل، ولسان حاله يقول: يا ربّي إنّ جبهتي ويداي خاضعات أمامك إلى أبعد حدود الخضوع والتواضع .

أما الفائدة الصحيّة: فقد ثبت اليوم بأنّ التراب بحكم احتوائه على كميات كبيرة من البكتريا تزيل التلوثات وتحليل الموارد العضوية وإبادة كل أنواع العفونة، ولهذا عندما تدفن جثث الأموات من البشر والحيوانات في الأرض، نجدها تتحلل في مدّة قصيرة وتتلاشى بؤر التعفن على أثر هجوم البكتريا عليها، ولو لم تكن هذه الخاصيّة في التربة لتحولت الأرض في مدة قصيرة إلى بؤرة عفونة قاتلة .

توضيح: ولكن يجب الإنتباه إلى أنّ التراب الذي يستعمل في التيمم يجب أن يكون طاهراً نظيفاً ومن التربة الموجودة على سطح الأرض المعرضة لأشعة الشمس وأن يكون «صعيداً طيباً» كما أشارت له الآية المباركة .

(٣) أما فلسفة الغُسل هي: إن خروج المني من الإنسان لا ينحصر أثره في العضو الذي يخرج منه المني، أي أنه ليس كالبول والفضلات الأخرى، بل يتأثر الجسم كله اثناء خروج المني من العضو بحيث تطرأ على خلايا الجسم كلها حالة من الإسترخاء والخمول، ويؤثر هذا على بعض أعصاب الجسم وتضعف

وتختل فعّاليّة هذه الأعصاب، وقد ثبت بالتجربة أن الشي الذي يمكنه إعادة التوازن بين هذه الأعصاب هو وصول الماء إلى جميع أجزاء جسم الإنسان .

وعلى هذا الأساس أمر الإسلام بأن يباشر الإنسان غسل جميع جسمه بعد كل مقاربة جنسية أو لدى خروج «المنيّ» منه .

هذا بالإضافة إلى أن الغسل يعتبر نوعاً من العبادة التي لها آثار أخلاقية لا تنكر، ولذلك يبطل الغسل إن لم يكن مقترناً بنيّة الطاعة والتقرب إلى الله وبترتيبه المذكور في محله... فتأمل .

س ٥٣٨: ما هي النعمة التي أنعمها الله على الإنسان وطلب منه أن يتذكرها دائماً ولا ينساها، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ ...﴾[المائدة: ٧]؟

✍: المراد من «النعمة» في الآية المباركة هي: «نعمة الإسلام بصور خاصة» .

والمراد من «الميثاق» يعني «العهد» أي العهد الذي عقده المسلمون في صدر الإسلام، أو العهد بين الإنسان وبين الله .

توضيح: ويحتمل أن يراد بها «النعم الإلهية» حيث جاءت في هذه الآية «نعمة» بصيغة المفرد، إلاّ أنها وردت باسم جنس لتفيد العموم حيث عنيَ بالنعمة جميع النعم الإلهية: الإيمان، والهداية، والإسلام، وجميع الملذّات الدنيوية والآخروية .

س ٥٣٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿... وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ...﴾[المائدة: ٨].

✍: «لاَ يَجْرِمَنَّكُمْ» أي لا يحملنّكُم أو لا ، يكسبنّكُم، و «شَنَآنُ قَوْمٍ» أي بعضكم لهم، أي احذروا من المنحرفين أن لا يكسب بعضكم لهم وتصبحوا منهم .

توضيح: تشير الآية المباركة إلى أحد أسباب الإنحراف عن العدالة، وتحذّر المسلمين من هذا الانحراف مؤكّدة أنّ الأحقاد والعداوات القبلية والثارات الشخصية، يجب أن لا تحول دون تحقيق العدل، ويجب أن لا تكون سبباً للإعتداء على حقوق الآخرين، لأنّ العدالة أرفع واسمى من كل شي، وعلى هذا تقول الآية الكريمة: ﴿**وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى**﴾.

س ٥٤٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿...اذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُواْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ...﴾[المائدة: ١١].

✍: قوله تعالى: **أَن يَبْسُطُواْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ** أي يبطشوا بكم بالقتل والهلاك، **فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ** أي انجاكم .

توضيح: الآية تخاطب المسلمين وتذكرهم بنعم الله الكثيرة والتي منها عندما أنجاهم الله من المشركين الذين أرادوا الهجوم على رسول الله ﷺ أثناء صلاة العصر، وذلك في العام السادس من الهجرة النبوية في واقعة «الحديبية» بزعامة «خالد بن الوليد»، فعلم النبيّ ﷺ بهذه المؤامرة فصلى صلاة الخوف القصيرة، مما أدى إلى إحباط المؤامرة، هذا معنى قوله تعالى:...**فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ**... وهي من نعم الله تعالى .

س ٥٤١: من هم الأثنا عشر نقيباً في قوله تعالى:﴿... وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً...﴾[المائدة: ١٢]؟

✍: «هم زعماء بني إسرائيل وأصبحوا وزراء نبي الله موسى بعد ذلك» أخذ الله تعالى عهداً من بني إسرائيل على أن يعملوا بأحكامه .

توضيح: وأرسل إليهم بعد هذا العهد أثني عشر زعيماً وقائداً من طوائف بني إسرائيل الإثني عشر، وهؤلاء كانوا وزراء للنبيّ موسى عليه السلام ثم نالوا منزلة النبوة بعده .

وقد وردت روايات عديدة عن طرق السنة والشيعة إلى خلفاء النبيّ صلى الله عليه وآله الأئمة الإثنا عشر، وإن عددهم يساوي عدد نقباء بني إسرائيل منها:

ينقل «أحمد بن حنبل» عن «مسروق» أنّه سأل عبد الله بن مسعود: كم عدد الذين سيحكمون هذه الأُمّة؟ قال ابن مسعود: سألنا النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: «اثني عشر كعدّة نقباء بني إسرائيل» وهم الأئمة الأطهار الإثنا عشر من أهل بيته عليهم السلام .

س ٥٤٢: ما معنى لفظة ﴿...وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللّهَ قَرْضًا حَسَنًا...﴾[المائدة: ١٢].

✍: عبارة «عَزَّرْتُمُوهُمْ» «أي نَصرتموهم» أو «عظّمتُموهُم» وإنها مشتقّة من مادة «تعزير» أي المنع أو العون .

توضيح: وأما كون العقوبات الإسلامية تسمى بالتعزير فذلك لأن هذه العقوبات تكون في الحقيقة عوناً للمذنب لكي يرتدع عن مواصلة الذنب .

وهذا دليل على أن العقوبات الإسلامية لا تتم بطابع الإنتقام بل تحمل طابعاً تربوياً لذلك سميت بالتعزير... فتأمل .

س ٥٤٣: هل يجعل الله قلب الإنسان قاسياً؟ وذلك في قوله تعالى: ﴿...وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِه...﴾[المائدة: ١٣].

✍: كلا ثم كلا، ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[النحل: ١١٨]، والواضح والحقيقة هو أن هذه القسوة ما هي إلاّ نتيجة لإرتكاب الذنوب وتغييرهم كلام الله، وبإرتكابهم لهذه الذنوب تعطي آثارها باذن الله، لذلك نسب مثل هذه الآثار في القرآن الكريم إلى الله، نتيجة لنقضهم الميثاق، جعل الله قلوبهم قاسية... فتأمل .

س ٥٤٤: أين ومتى إدعى اليهود والنصارى أنّهم أبناء الله؟ وذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاء اللّهِ...﴾[المائدة: ١٨].

✍: ذكرت هذه العبارة في الأناجيل المتداولة، ومن ذلك ما جاء في انجيل يوحنا في الإصحاح ٨ - الآية ٤١ وما بعدها .

توضيح: وقد ورد في الروايات عن ابن عباس ما مضمونه: أنّ النبي دعا جمعاً من اليهود إلى دين الإسلام، وحذّرهم من عذاب الله، فقال له اليهود: كيف تخوفنا من عذاب الله ونحن أبناؤه وأحباؤه(١)؟ !

س ٥٤٥: ما معنى لفظة ﴿....عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ...﴾[المائدة: ١٩].

✍: كلمة «فترة» الواردة في الآية تعني في الأصل الهدوء والسكينة كما تطلق على الفاصلة الزمنية بين حركتين أو جهتين أو نهضتين...

توضيح: وقد شهدت الفاصلة الزمنية بين موسى عليه السلام وعيسى عليه السلام عدداً من الرسل والأنبياء، بينما لم يكن الأمر كذلك في الفاصلة الزمنية بين عيسى عليه السلام والنبيّ محمّد صلى الله عليه وآله .

وأمّا ما ذكره المفسّرون وما جاء في القرآن، فيدلان على أنّ ثلاثة من الرسل أو أربعة بعثوا في تلك الفترة، ولا يتنافى هذا الأمر مع القول بوجود أوصياء للرسل في ذلك الوقت .

س ٥٤٦: ما هي الفاصلة الزمنية بين ولادة المسيح عيسى عليه السلام وهجرة النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله وفق التأريخ الميلادي؟

✍: يروى أن الفاصلة الزمنية بين المسيح عليه السلام والنبيّ محمّد صلى الله عليه وآله وفق التأريخ الميلادي تبلغ «٦٢١» عاماً و «٩٥» يوماً... والله العالم(٢).

س ٥٤٧: من هما الرجلان اللذان ذكرتهما الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ...﴾[المائدة: ٢٣] ؟

---

(١) تفسير الكبير ج١١ ص١١٩ .

(٢) تفسير روح البيان ج٤ ص١٥٤ .

✍: هم «يوشع بن نون» و «كالب بن يوحنا» وهما من النقباء الأثني عشر في بني إسرائيل .

س ٥٤٨: في أي سورة وأيّ آية ذكرت أول حادثة قتل وقعت على الأرض؟ ومن القاتل ومن المقتول؟ ولماذا؟

✍: ذكرت في سورة «المائدة» آية «٢٧ - ٣٠» القاتل «قابيل» والمقتول اخوه «هابيل» وهما ابنا آدم ؟، والسبب في ذلك هو «الحسد» .

توضيح: الحسد هو المصدر المهم في أكثر النزاعات والجرائم في العالم الإنساني، ويدلنا هذا الموضوع على خطورة هذه الرذيلة اللاّأخلاقية وأثرها العجيب في الأحداث الإجتماعية .

س ٥٤٩: ما معنى لفظة «سَوْءَةَ أَخيه» في قوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخيه...﴾[المائدة: ٣١]؟

✍: كلمة «سوأة» تعني كل شي يستاء الإنسان من رؤيته، وتطلق أحياناً على جسد الميت، وعلى عورة الإنسان .

توضيح: عندما طوعت نفس قابيل وأطاعها على قتل أخيه هابيل حسداً ترك جثته في العراء حائراً لا يدري ما يفعل بها، فهجمت الوحوش المفترسة على الجثة، فحملها قابيل مدّة، وفي تلك الأثناء بعث الله غراباً فأخذ يحفر الأرض ويزيح التراب ليدفن جسد غراب ميت أو ليخفي طعاماً، وليدل بذلك قابيل كيف يدفن جثة أخيه .

بعد ذلك أخذ يؤنّب نفسه كيف أصبح أضعف من الغراب فلا يستطيع دفن أخيه مثله، إستاء من نفسه وندم على فعلته الشنيعة، ولكن لا ينفع الندم، والذي ينفع المذنب هو، التوبة النصوحة لله تعالى وعدم تكرار الذنب خوفاً من الله عز وجل، عند ذلك يتوب الله عليه .

ورد في الحديث عن النبيّ ﷺ قوله: «لا تُقتَل نفس ظلماً إلاّ كان على ابن آدم الأوّل كفل من دمها، لأنّه كان أوّل من سن القتل»(١).

ويستدل من هذا الحديث أيضاً: على انّ من سنّ سُنة سيئة، سيبقى يتحمل وزرها ما دامت باقية... فتأمل جيداً.

س ٥٥٠: ما معنى كلمة «تَبُوء» في قوله تعالى: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ...﴾[المائدة: ٢٩]؟

✍: «تبُوء» أي ترجَعَ، وتعود مذنباً.

س ٥٥١: كيف يكون قتل إنسان واحد مساوياً لقتل الناس جميعاً، وكيف يكون إنقاذ إنسان من الموت بمثابة إنقاذ الإنسانية جمعاء من الفناء، وذلك في قوله تعالى: ﴿... مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً ...﴾[المائدة: ٣٢]؟

✍: إن من يقتل إنساناً بريئاً ويلطخ يده بدم بري يكون في الحقيقة مستعداً لقتل أناس آخرين يساوونه في الإنسانية والبراءة، أي فهو بمثابة قتل الجنس البشري بأجمعه.

كما أن أي إنسان يقوم بإنقاذ إنسان آخر، بدافع حب النوع الإنساني، يكون مستعداً بعملية الإنقاذ الإنسانية هذه بشأن أيّ إنسان آخر، فهذا الإنسان المنقذ يحبّ إنقاذ الناس الأبرياء، لذلك لا فرق لديه بين إنسان بري وأخر مثله، وكذلك الإنسان القاتل للإنسان البري لا فرق لديه بين قتل هذا الإنسان البري وآخر مثله.

توضيح: الآية المباركة مورد البحث نزلت في محيط لم يكن يعير أي أهمية لدماء أفراد الإنسانية حيث كثرت فيه الجريمة والقتل بين طائفة بني إسرائيل وبالأخص ما كان ناشئاً عن الحسد وحبّ الذات والأنانية وحب التسلط، وتتحدث أيضاً عن حقيقة إجتماعية تربوية... فتأمل.

---

(١) مسند أحمد: ج١ ص٣٨٣ و٤٣٣.

س ٥٥٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿...أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلاف...﴾[المائدة: ٣٣] وكيف ذلك؟

✍: معنى قطع الأيدي والأرجل من خلاف هو: أن تقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى، وكيفية ذلك هو القطع بنفس المقدار الذي ينفذ بحق السارق لدى قطع يده، أي مجرّد قطع أربعة من أصابع اليد اليمنى وأربع أصابع من الرجل اليسرى .

توضيح: تشمل الآية المباركة مورد البحث من سورة المائدة آية **٣٣ و٣٤،** الذين يرتكبون العدوان ضد أرواح أو أموال الناس باستخدام السلاح والتهديد به، سواء كان هذا العدوان من قبل قطاع الطرق خارج المدن أو داخلها، وتشمل الآية أيضاً الأشرار الذين يعتدون على أرواح الناس وأموالهم ونواميسهم .

والذي يلفت الإنتباه في هذه الآية هو أنّها اعتبرت العدوان ضد البشرية بمثابة إعلان حرب ضد الله عز وجل ورسوله، وتثبت مدى إهتمام الإسلام العظيم بحقوق البشر ورعاية أمنهم وسلامتهم .

س ٥٥٣: ما هو سبب نزول الآية المباركة - ٣٣ - من سورة المائدة؟ قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أن يُقَتَّلُوا...﴾؟

✍: ورد في سبب نزول الآية المباركة هو: «إن جماعة من المشركين أعلنوا إسلامهم أمام النبيّ ﷺ ولعدم تعوّدهم على طقس ومناخ المدينة أصيبوا ببعض الأمراض، فَبعثهم النبي ﷺ إلى منطقة في الصحراء ذات مناخ جيد كانت مرتعاً لأبل الزكاة، وأجاز لهم الإنتفاع بلبن تلك الإبل بما يكفيهم، ففعلوا ذلك وتعافوا مّما كانوا يعانون من أمراض، لكنّهم بدل أن يقدّموا الشكر

على مساعدة النبيّ صلى الله عليه وآله لهم، عمدوا إلى قتل الرعاة المسلمين والتمثيل بهم وسمل عيونهم، ونهبوا إبل الزكاة وارتدّوا عن الإسلام إلى الشرك، فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله بإلقاء القبض عليهم والقصاص منهم بمثل ما إرتكبوه بحق أولئك الرعاة الأبرياء، جزاء لهم على جرائمهم، فسملت عيونهم وقطّعت أوصالهم وقتلوا، لكي يصبحوا عبرة لغيرهم فلا تسوّل لأحد نفسه أن يرتكب مثل هذه الجرائم الوحشية البشعة[١].

وهذا هو حكم الإسلام العادل، وهذه هي حدود الله، وهذا هو الحق الصحيح لحقوق الإنسان، لو طبق هذا الحكم الإلهي وعُمل به في عالمنا اليوم سوف لم ترى أثراً للجريمة ولا للقتل العشوائي ولا للسلب والنهب والاختراقات الإجرامية لذوي النفوس الضعيفة.

س ٥٥٤: هل انّ العقوبات الأربع المذكورة في الآية المباركة مورد البحث[المائدة: ٣٣] **لها طابع تخييري؟ أي أن الحكومة الإسلامية مخيرة في استخدام أي منهما بحق الفرد الذي يستحق ذلك أم أن العقوبة يجب أن تتناسب ونوع الجريمة التي ارتكبها الفرد؟**

✍: الصحيح هو تطبيق العقوبة المتناسبة مع الجريمة، وعلى الحكومة الإسلامية أن تأخذ نوع الجريمة بنظر الإعتبار.

توضيح: أي إذا ارتكب الفرد جريمة قتل ضد أفراد أبرياء تطبق بحقّه عقوبة الإعدام، وإن ارتكب سرقة عن طريق التهديد بالسلاح تنفذ في حقه قطع أصابع اليد والرجل من خلاف، وهكذا حسب ما يراه حاكم الشرع في تطبيق الحدود الشرعية.

---

(١) تفسير القرطبي ج٣ ص٢١٤٥.

س ٥٥٥: من هو «عُزير» الذي ورد اسمه في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ...﴾[التوبة: ٣٠].

✍: هو نبيّ من أنبياء الله وكان اليهود يعتبرونه ابن الله، وهو واضع حجر الأساس لأمة اليهود، وكان له مكانة كبيرة عند اليهود حيث قام بردّ اليهود عندما سباهم كورش ملك فارس .

س ٥٥٦: ما معنى لفظة «الْوَسِيلَةَ» في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ...﴾[المائدة: ٣٥]؟

✍: كلمة «الْوَسِيلَةَ» في الأصل بمعنى نشدان التقرب أو طلب الشي الذي يؤدّي إلى التقرب للغير، فهي تشمل كل عمل أو شي يؤدّي إلى التقرب إلى الله سبحانه وتعالى .

توضيح: الإيمان بالله ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، والجهاد في سبيل الله، والصلاة والصيام والحج وصلة الرحم وكل عمل صالح هو للتقرب إلى الله عزّ وجلّ .

وكذلك من معاني «الْوَسِيلَةَ» شفاعة الأنبياء والأئمة والأولياء الصالحين، وكذلك إتباع النبيّ والإمام والسير على نهجهما، كل ذلك يوجب التقرب إلى الساحة الإلهيّة المقدسة .

التوسل بالرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

هناك آيات قرآنية أخرى تدلّ بوضوح على انّ التوسل بمقام الإنسان الصالح عند الله، وطلب شيء من الله عن طريق التوسل بجاه هذا الإنسان لا ينافي التوحيد .

فنحن نقرأ في الآية ٦٤ من سورة النساء قوله تعالى: **﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّابًا**

رَّحِيمًا﴾[النساء: ٦٤] كما نقرأ في الآية «٩٧» من سورة يوسف، والآية «١١٤» من سورة التوبة وغيرها .

وقد ورد في كتاب «وفاء الوفاء» للعالم المشهور «السمهودي» من علماء أهل السنة، إن طلب العون والشفاعة من النبي صَلَّىٰاللّٰهُعَلَيْهِوَآلِهِ أو التوسل إلى الله بجاه النبيّ وشخصه جائز قبل أن يولد صَلَّىٰاللّٰهُعَلَيْهِوَآلِهِ أو بعد ولادته ووفاته وفي عالم البرزخ وفي يوم القيامة .

ثم ينقل «السمهودي» في هذا المجال عن عمر بن الخطاب الرواية المعروفة التي تتحدث عن توسل آدم عَلَيْهِالسَّلَامُ إلى الله بنبي الإسلام محمّد صَلَّىٰاللّٰهُعَلَيْهِوَآلِهِ ، فيقول آدم «ربّ إنّي أسألك بحق محمّد لما غفرت لي» .

وان رجلاً بصيراً طلب من النبيّ أن يدعو له بشفاء مرضه، والرجل صاحب حاجة جلس على قبر النبيّ صَلَّىٰاللّٰهُعَلَيْهِوَآلِهِ في زمن عثمان وطلب حاجته وتوسل بالنبيّ صَلَّىٰاللّٰهُعَلَيْهِوَآلِهِ،... إلى غير ذلك من الأحاديث والروايات الكثيرة... للمعرفة أكثر راجع[(١)] .

ملاحظة: انّ «التوسل» ليس معناه طلب الحاجة من النبيّ أو الإمام، بل المراد منه جعل النبيّ أو الإمام شفيعاً إلى الله في قضاء الحاجة، وهذا الأمر في الحقيقة توجه إلى الله وطلب من الله، لأن احترام النبيّ صَلَّىٰاللّٰهُعَلَيْهِوَآلِهِ إنّما هو من أجل أنّه رسول الله والسائر على هداه... والعجب هنا أن يدعي البعض أنّ هذا الفرق بين حياة النبيّ صَلَّىٰاللّٰهُعَلَيْهِوَآلِهِ والأئمة الأطهار عَلَيْهِمُالسَّلَامُ والصالحين وبين وفاتهم، والحال هناك الكثير من الروايات والآيات القرآنية بأن للنبيّ والصالحين بعد وفاتهم حياة برزخية أوسع من الحياة الدنيا، حيث أكد القرآن الكريم أنّهم ليسوا أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون[آل عمران: ١٦٩].

---

(١) وفاء الوفاء: ج٣ ص١٣٧١/١٣٧٣، وكتاب التوصل إلى حقيقة التوسل: ص٢١٥ و٣٢٩ و٣٣١ و٢٥٣ .

س ٥٥٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَمِثْلَهُ مَعَهُ...﴾ [المائدة: ٣٦]؟

✍: «معناه: كل ما في الأرض أو ضعفه» حيث تشير الآية وتؤكّد أن مصير الكافرين النار، ومهما بذلوا حتى لو كان كل ما في الأرض أو ضعفه في سبيل إنقاذهم من عذاب يوم القيامة، فلن يقبل منهم ذلك، وانهم سينالون العذاب الشديد .

س ٥٥٨: ما معنى لفظة «نَكَالاً» في قوله تعالى: ﴿...جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللّه...﴾ [المائدة: ٣٨]؟

✍: كلمة «نكال» تعني العقوبة التي تنفذ لتحقيق الوقاية وترك المعصية والكلمة تعني في الأصل أيضاً «اللجام» وتطلق أيضاً على كل عمل يحول دون حصول الانحراف .

س ٥٥٩: ما معنى لفظة «السُّحتَ» في قوله تعالى: ﴿...أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ...﴾[المائدة: ٤٢]؟

✍: معنى «السّحت» الأموال المحرّمة والباطلة من الرّبا والرشوة وغير ذلك .

ومعنى قوله تعالى: ﴿...وَمِنَ الَّذِينَ هادُواْ...﴾ أي الأعداء واليهود .

ومعنى قوله تعالى: ﴿....سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ...﴾ وسيلة لتكذيب النبيّ ﷺ حين يسمعون كلام النبيّ لا لأجل الطاعة، بل لكي يجعلوا من ذلك وسيلة لتكذيب النبيّ والإفتراء عليه .

س ٥٦٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَاء...﴾ [المائدة: ٤٤].

✍: أيّ كانوا شهوداً عليه .

س ٥٦١: حكم القصاص في القتل والجروح، هل يختص في الدين الإسلامي فقط أم يشمل بعض الأديان الأُخرى كاليهود مثلاً؟ وما هو الدليل؟

✍: نعم حكم القصاص غير مختصّ بالإسلام، بل يشمل حتى الديانة اليهودية حيث أوصت بتطبيق قانون القصاص بصورة عادلة، والدليل: الآية «٤٥» من سورة المائدة، والآية «١٧٨» من سورة البقرة[1].

س ٥٦٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿...فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ...﴾[المائدة: ٤٥]؟

✍: بيّنت الآية المباركة أنّ الذي يتنازل عن حقه في القصاص ويعفو عن الجاني، يعتبر عفوه كفارة له عن ذنوبه بمقدار ما يكون للعفو من أهمية.

كما روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «يكفرّ عنه من ذنوبه بقدر ما عفى»[2].

س ٥٦٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعَيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ...﴾[المائدة: ٤٦]؟

✍: «وقفّينا على آثارهم» أي أتبعناهم على آثارهم، ومعناها أنّ عيسى المسيح عليه السلام قد أقرّ بحقيقة كلّ ما نزل في التوراة على النبيّ موسى عليه السلام كإقرار جميع الأنبياء عليهم السلام بنبوة من سبقهم من الأنبياء، وبعدالة ما جاؤوا به من أحكام.

س ٥٦٤: ما معنى كلمة «مُهيمن» في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ...﴾[المائدة: ٤٨]؟

✍: كلمة «مهيمن» أي رقيباً أو شاهداً، وتطلق على كل شي يحفظ ويؤتمن ويصون على شي آخر.

---

(١) تفسير القرطبي: ج٣ ص٢١٨٨ .

(٢) اصول الكافي: ج٧ ص٣٥٨، وتفسير نور الثقلين .

توضيح: وهنا الآية تشير إلى أن القرآن الكريم يشرف ويحافظ ويصون الكتب السماوية السابقة ويصونها من التحريف وله إشراف كامل، لذلك أُطلق عليه لفظ «مهيمن»، والمقصود من الكتب السماوية السابقة التي نزلت على الأنبياء، وليس الكتب المحرّفة .

ومعنى لفظة «شِرعةً» و «منهاجاً» من نفس الآية، تعني: الشريعة طريقاً واضحاً في الدين .

س ٥٦٥: توحي بعض الآيات القرآنية بإحتمال صدور انحراف عن النبيّ؟ ـ والعياذ بالله ـ وأنّ الله يحذّره من ذلك، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ...﴾ [المائدة: ٤٩].

فهل أنّ هذا الأمر يتلائم ومنزلة العصمة التي يتمتع بها النبيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ ولو كان كذلك لما بقيت لهم مكرمة أو فضل .

✍: إنّ العصمة لا تعني مطلقاً استحالة صدور الخطأ من المعصوم، ولو كان كذلك لما بقيت لهم مكرمة، ومعنى العصمة: هو أنّه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ والأئمّة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مع وجود إحتمال صدور الذنب أو الخطأ منهم إلاّ أنهم لا يرتكبون الذنب أبداً وإن كان عدم ارتكاب الذنب من قبل المعصوم ناشي عن التنبيه والتحذير والتذكير الإلهي للمعصوم، أي أن التنبيه الإلهي يعتبر جزءاً من عامل العصمة لدى النبيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ... فتأمل .

س ٥٦٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ...﴾[المائدة: ٥١ ـ ٥٣]؟

✍: كلمة «أولياء» جمع «ولي» وهي مشتقة من مصدر «الولاية» وهي بمعنى التقارب الوثيق بين شيئين، وقد وردت أيضاً بمعنى «الصداقة» و «التحالف» و «الإشراف» .

توضيح: والمراد من هذا منع المسلمين من التحالف مع هؤلاء، أو الإعتماد عليهم في مواجهة الأعداء .

وهذا لا يعني منع المسلمين من إقامة أيّ علاقات تجارية واجتماعية مع غير المسلمين، بل ينهى الإسلام التحالف والدخول مع اليهود والنصارى في حروب وتحالف عسكري ضد دول إسلامية أو طوائف إسلامية أخرى، لإن هذا التحالف مع هؤلاء، فإنه سيصبح جزءاً منهم من حيث التقسيم الإجتماعي والديني ﴿... **وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ**...﴾.

لقد حذّر القرآن الكريم بشدّة المسلمين من مغبة وخطورة الوقوع والتورّط في نتائج مثل هذا التحالف .. لكن ومع كل الأسف الشديد نرى اليوم البعض من المسلمين ومن الدول الإسلامية قد تجاهلوا الأوامر القرآنية، فاعتمدوا وتحالفوا مع اليهود والنصارى على أمل أن ينفعوهم يوماً ما، وايام الشدّة، ولكن خابت ظنونهم وأحلامهم وخسروا الدنيا والآخرة ﴿. **حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَاسِرِينَ**﴾ [نفس الآيات].

س ٥٦٧: ما معنى كلمة «أَذِلَّة» وأَعِزَّة» في قوله تعالى: ﴿...أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ...﴾[المائدة: ٥٤].

✍: «أَذِلَّة عَلَى الْمُؤْمِنِينَ» بمعنى: يبدون التواضع والخضوع والرأفة امام المؤمنين، و «أَعِزَّة عَلَى الْكَافِرِينَ» بمعنى: اشداء أقوياء أمام الأعداء والظالمين .

توضيح: توضّح لنا الآية المباركة مورد البحث صفات المؤمنين الذين يحامون عن دين الله ويدافعون عن العقيدة والمذهب، وتذكر لنا خمس صفات منهم، هي:

١ـ يحبّون الله ولا يفكرون بغير رضاه «فالله يحبّهم وهم يحبّونه»

٢ـ يبدون التواضع والرأفة للمؤمنين والمستضعفين، أذلة على المُؤمنينَ .

٣ ـ أشدّاء اقوياء أمام الأعداء، أعزَّة على الكافرينَ .

٤ـ يجاهدون في سبيل الله .

٥ ـ لا يخافون لوم اللاّئمين، وذلك في طريقهم لتنفيذ أوامر الله والدفاع عن الحق . وذلك في قوله تعالى: ﴿... **فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ**...﴾[المائدة: ٥٤].

س ٥٦٨: قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[المائدة: ٥٥]: **فيمن نزلت هذه الآية المباركة، وما هو الدليل؟**

✍: نزلت الآية المباركة مورد البحث في حق الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وذلك بما جاء في كثير من التفاسير المعتبرة والروايات الصحيحة المعتبرة الكثيرة من علماء ومفسري العامّة والخاصة في شأن نزول الآية، التي تتحدّث عن تصدّق علي بن أبي طالب عليه السلام بخاتمه في الصلاة .

توضيح: كلمة «اِنَّمَا» التي ابتدأت بها الآية المباركة تفيد الحصر، وبذلك حصرت ولاية المسلمين في ثلاثة هم: الله جل جلاله، ورسوله صلى الله عليه وآله ، والذين آمنوا وأقاموا الصلاة وأدّوا الزّكاة وهم في حالة الركوع، وهذا ينطبق على علي بن أبي طالب عليه السلام عندما تصدّق بخاتمه للسائل بشكل واضح .

والطّريف أن «غاية المرام» قد نقل ٢٤ حديثاً عن طرق أهل السنّة و ١٩ حديثاً عن طرق الشيعة، وهذا يدل على أن الأحاديث والروايات في نزول الآية مورد البحث، هي في حق عليّ بن أبي طالب عليه السلام[١] .

---

(١) المراجعات: ص١٥٥، تفسير الأمثل ج٣ ص٥٤٦ .

س ٥٦٩: ما معنى لفظة «هُزُوًا» و «لَعِبًا» في قوله تعالى: ﴿...اتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ...﴾ [المائدة: ٥٧] ؟

✍: «الهزو» بمعنى: «السخريّة» وهو الكلام المصحوب بحركات تصوّر السخرية، ويستخدم للإستخفاف والإستهانة بشخص معيّن .

أمّا «اللعب» فهو يصدر عبثاً وبدون هدف صحيح، أو خالياً من أي هدف .

س ٥٧٠: قال تعالى: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا...﴾. ضمير كلمة «اتَّخَذُوهَا» إلى من يعود؟ هل يعود إلى الصّلاة أو إلى النداء؟

✍: ظاهر الآية المباركة يعود الضمير على الصلاة، وهناك قول آخر يعود على كليهما، لأن المنافقين والكفار كانوا يستهزؤون بالأذان والصلاة معاً .

س ٥٧١: ما معنى لفظة «مَثُوبَةً» في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللّهِ...﴾ [المائدة: ٦٠]؟

✍: إن كلمة «مَثُوبَةً» تعني المصير والجزاء وتطلق على «الأجر والعقاب» لكنها في الغالب تستعمل في مجال الجزاء الحسن، واحياناً تستخدم كلمة «الثواب» بمعنى العقاب، وفي الآية جاءت بمعنى «المصير أو العقاب» .

س ٥٧٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿...أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَّكَاناً وَأَضَلُّ عَن سَوَاء السَّبِيلِ﴾ [المائدة: ٦٠]؟

✍: إن ّكلمة «سَوَاء» تعني في اللّغة المساواة والاعتدال والتساوي، ويسمى ـ الصراط المستقيم ـ (سواء السبيل) لأن جميع أجزاء هذا الطريق مستوية، ومعنى «وَأَضَلُّ عَن سَوَاء السَّبِيلِ» أي ابتعدوا عن طريق الحق وعن جادة الصواب .

س ٥٧٣: قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَآؤُوكُمْ قَالُوَاْ آمَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِ ...﴾ [المائدة: ٦١] **من هم الذين تشملهم الآية المباركة؟**

✍: هم جماعة من المنافقين من اهل الكتاب يتظاهرون بالإيمان وقلبهم يغمره الكفر .

توضيح: تذكر الآية المباركة وما بعدها علائم من نوع آخر للمنافقين فتكشف عن ظاهرة الأزدواجية النفاقية عند هؤلاء، وتنبّه المسلمين إلى أن المنافقين حين تأتونهم يتظاهرون بالإيمان وقلبهم يغمره الكفر، ويخرجون من عند المسلمين ولا يزال الكفر يملأ قلوبهم، ولذلك يجب على المسلمين أن لا ينخدعوا بسؤال الذين يتظاهرون بالحقّ والإيمان، ويبدون القبول من المسلمين رياء وكذباً... فتأمل .

وكلمة «إثم» وردت في الآية بمعنى «الكفر» وتعني جميع أنواع الذنوب أيضاً . ومعنى كلمة «السحت» المال الحرام، وقد خصص القرآن الكريم ذنبين كبيرين لما فيهما من خطر، وهما: الظلم واكل الأموال المحرمة، سواء كانت رباً أو رشوة أم غير ذلك .

س ٥٧٤: ما معنى كلمة «ربَّانِيُّونَ» وكلمة «أحبار» في قوله تعالى: ﴿لَوْلاَ يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الإِثْمَ ...﴾[المائدة: ٦٣]؟

✍: معنى كلمة «ربّانيون» المشتقة من كلمة «رب» تعني العالم أو المفكّر الذي يدعو الناس إلى الله، وقد أطلقت على علماء المسيحيين وعبّاد اليهود .

وكلمة «أحبار» صيغة جمع «حبر» وهي تعني العلماء الذين يُخلّفون آثاراً حسنة في المجتمع، وأطلقت على رجال الدين اليهود .

توضيح: إن ذم وتعذيب عناصر النفاق والكفر التي ذكرها القرآن الكريم لا ينحصر في علماء اليهود والنصارى، بل يشتمل كل العلماء مهما كانت دياناتهم إن هم سكتوا وصمتوا أمام تلوّث مجتمعاتهم بالذنوب وتسابق

الناس في الظلم والفساد، ذلك لأن حكم الله عز وجل واحد بالنسبة لجميع البشر .

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «إن سبب هلاك الأقوام السابقة هو ارتكابهم للمعاصي وسكوت علمائهم عليهم وامتناعهم عن النهي عن المنكر، فكان ينزل عليهم البلاء والعذاب من الله، وأن على الناس أن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر لكي لا يتورطوا بمصير أُولئك الأقوام(١)».

س ٥٧٥: ما معنى كلمة «يد» في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ...﴾[المائدة: ٦٤]؟

✍: أن كلمة «يد» لها عدّة معان كثيرة، منها: «اليد العضوية» والنعمة، والقدرة، والسلطة، والحكم، وغير ذلك، ومعناها في هذه الآية المباركة من باب الكناية على نعم الله وقدرته وحكمه، حيث قالت اليهود استهزاءاً وسخرية ـ إنّ يد الله أصبحت مقيّدة بالسلاسل ـ والعياذ بالله .

س ٥٧٦: قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾[المائدة: ٦٧]، متى نزلت هذه الآية المباركة؟ وما هو الموضوع المهم الذي يأمر الله رسوله أن يبلّغه للناس؟

✍: تأريخ نزول هذه الآية المباركة في أواخر حياة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ، وإنّما نزلت في حق عليّ بن ابي طالب عليه السلام وبشأن يوم الغدير، وتدل على الولاية والخلافة لعليّ عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كما ورد عن الكثير من المفسرين والعلماء على اختلاف المذاهب .

---

(١) تفسير نور الثقلين ج١ ص٦٤٩ .

س ٥٧٧: ما معنى كلمة «يُؤْفَكُونَ» في قوله تعالى: ﴿...انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾[المائدة: ٧٥]؟

✍: «المأفوك» بمعنى المصروف عن الحق، وإن كان عن تقصيره، و«إفكاً» لأنه يصد الإنسان عن الحق .

توضيح: تشير هذه الآية المباركة إلى عناد النصارى وجهلهم في ابتعادهم عن الحق والصواب وتمسكهم بالانحراف والخرافات وصدهم عن الحق مع وضوح الدلائل .

س ٥٧٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿...لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ...﴾[المائدة: ٧٧]؟

✍: «لاَ تَغْلُواْ» من مادة «الغلو» وهي بمعنى تجاوز الحد، وفي الآية المباركة تعني تجاوز الحد بالنسبة لمقام شخص من الأشخاص، وتستعمل أيضاً في الإفراط والتفريط .

س ٥٧٩: ما هي الآيات القرآنية التي نزلت بحق «النجاشي» ملك الحبشة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ وما اسم السورة؟

✍: الآيات التي نزلت في حق النجاشي ملك الحبشة، وهجرة أصحاب رسول الله إليه هي: من آية ٨٢ إلى ٨٦ من سورة المائدة[١] .

س ٥٨٠: من هم الّذين «أقربهم مودّة» في قوله تعالى: ﴿..وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ....﴾[المائدة: ٨٢]؟

✍: هم ملك الحبشة النجاشي وأصحابه الذين أسلموا معه .

توضيح: نرى كثير من المفسرين يقولون ان هذه الآيات من ٨٢ إلى ٨٦ من سورة المائدة نزلت بحق «النجاشي» ملْك الحبشة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) للتفصيل راجع تفسير الأمثل: ج٣ ص٦٠٨ .

عندما هاجر إليه أحد عشر رجلاً وأربع نساء من المسلمين بحراً على ظهر سفينة، وكان ذلك في شهر رجب من السنة الخامسة من البعثة، وكان رئيس الوفد وممثل المسلمين جعفر بن أبي طالب بن عم الرسول ﷺ.

وكان قد التحقّ بهم من مشركي قريش ويرأسهم «عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد» ودارت بينهما مناظرة مهمة وخطيرة انتصر المسلمين بعد انتهاء الجلسة وأسلم ملك الحبشة وأصحابه.

س ٥٨١: ما معنى قوله تعالى: ﴿لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَان...﴾[المائدة: ٨٩]؟

✍: القَسَم ينقسم إلى نوعين: ١- القَسمَ اللّغو. ٢- والقَسمَ الجاد.

١ـ قَسمَ «اللّغو» وهو عدم وجوب العقاب عليه، وهو الأيمان التي ليس لها هدف معيّن ولا تصدر عن وعي وعزم إرادي، وإنما هي قسم يحلف به المرء من غير تمعّن في الأمر فيقول: «والله ولا بالله»، أو في حالة الغضب والهياج يقسم دون وعي.

٢ ـ القَسمَ الجاد: هو القسم الإرادي الذي قرره المرء بوعي منه وإرادة وعَقدْ، هذا القسم يعاقب عليه الله إذا لم يف به الإنسان وعليه كفّارة.

وكلمة «أَوْ كِسْوَتُهُمْ» يعني الملابس التي تغطّي الجسم حسب العادة وباختلاف الفصول والأمكنة والأزمنة.

وكلمة «تَحْرِيرُ رَقَبَة» بمعنى تحرير العبد وعتقه، حيث لا يوجد في زماننا هذا عبيد ولا يوجد رق الآن.

س ٥٨٢: ما هو سبب نزول الآية ٩٠ و ٩١ من سورة المائدة وفيمن نزلت؟

✍: نزلت في «سعد بن أبي وقاص ورجلاً من الأنصار، وروي في مسند أحمد، وسنن أبي داود، والنسائي، والترمذي، إنّ عمر كان يكثر من شرب الخمر، وكان يدعو الله أن ينزل حكماً واضحاً في الخمر، وعندنا نزلت الآية ٢١٩ من سورة البقرة و الآية ٤٣ من سورة النساء لم يقتنع بهما وظل يشرب

الخمر إلى أن نزلت الآية ٩١ من سورة المائدة وعندما قرأها النبيّ ﷺ على عمر، فقال عمر: انتهينا انتهينا !»[1] .

س ٥٨٣: قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ إِذَا مَا اتَّقَواْ وَّآمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَواْ وَّآمَنُواْ ثُمَّ اتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ٩٣] ، **وردت في هذه الآية المباركة كلمة «التقوى» ثلاث مرّات، ما هو المقصود من ذلك؟**

✍: هناك احتمالات متعددة، ولعلّ خير ما قيل بهذا الخصوص هو:

المرحلة الأولى: ان المقصود من «التقوى» في المرّة الأولى هو ذلك الإحساس الداخلي بالمسؤولية والذي يسوق الإنسان نحو البحث والتدقيق في الدين، لأن الإيمان هنا يمكن أن يكون بمعنى التسليم الظاهري، بينما الإيمان الذي يحصل بعد التقوى هو الإيمان الحقيقي .

المرحلة الثانية: إشارة إلى التقوى التي تنفذ إلى أعماق الإنسان فيزداد تأثيرها، وتكون نتيجتها الإيمان الثابت الوطيد الذي يؤدي إلى العمل الصالح .

المرحلة الثالثة: هي التقوى التي بلغت حدّها الأعلى، وهي القيام بجميع الواجبات وجميع المستحبات، والقيام بالإحسان والأعمال الصالحة والتي هي ليست من الواجبات .

توضيح: وعليه فإن هذه المراحل الثلاث من التقوى في الآية المباركة تشير إلى ثلاث مراحل من الإحساس بالمسؤولية وكأنها تمثل: المرحلة الأولى «الإبتدائية» والمرحلة «المتوسطة» والمرحلة «النهائية» ولكل مرحلة قرينة تدل عليها في الآية... فتأمل .

---

(١) تفسير المنار: ج٧ ص٥٠، وتفسير في ظلال القرآن: ج٣ ص٣٣ .

س ٥٨٤: ما هو سبب نزول الآيات: «٩٤ و ٩٥ و ٩٦» من سورة «المائدة»، وما هي الأحكام التي بيّنتها الآية في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ...﴾؟

✍: نزلت الآية المباركة عندما قصد رسول الله ﷺ ومن معه من المسلمين العمرة وهم مُحرِمُون، صادفوا في طريقهم كثيراً من الحيوانات البريّة وكانوا قادرين على صيدها باليد وبالرمح، والآية تحذر المسلمين من صيدها لأنهم في حالة الاحرام، وهذا امتحان لهم لحاجتهم الماسة للحوم ذلك الصيد الذي في متناول ايديهم.

وكذلك تبيّن هذه الآيات أحكام صيد البر والبحر أثناء الإحرام للحج والعمرة[1].

س ٥٨٥: هل تحريم صيد المُحرم يشمل جميع أنواع الحيوانات البّرية، سواء كان لحمها حلالاً أم حراماً، أم أنّه يختص بحلال اللحم منها؟

✍: المشهور بين فقهاء الإمامية ومفسّريهم أنّ الحكم عام يشمل جميع الحيوانات، بل التحريم يشمل حتى الإعانة على الصيد أو الدلالة عليه أيضاً[2].

س ٥٨٦: ما معنى كلمة «وَبَال» في قوله تعالى: ﴿...لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ...﴾[المائدة: ٩٥]؟

✍: لفظة «وَبَال» من «الوبل والوابل» وهو المطر الغزير، ثم أطلق على العمل الشاق الجسيم، لمّا كان العقاب شديداً وثقيلاً عادة، فقد وصف بأنّه «وبال»[3].

---

(١) اصول الكافي: ج٤ ص٣٩٦.
(٢) وسائل الشيعة: ج١٢ ص٤١٥.
(٣) مفردات الراغب.

س ٥٨٧: ما معنى كلمة «مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ» في نفس الآية مورد البحث؟[المائدة: ٩٦].

✍: كلمة «مَتَاعًا لَّكُمْ» إشارة إلى المقيمين، وكلمة «لِلسَّيَّارَةِ» أي المسافر .

توضيح: من أجل عدم المشقة في طعام الحاج المُحرم، أحلَّ الله له صيد البحر، وبأنّه يجوز «للمقيمين» أن يطعموا السمك الطازج و«للمسافرين» السمك المملّح .

س ٥٨٨: ما هي حكمة تحريم الصيد حال الإحرام؟

✍: جاء هذا التشريع لضمان بقاء حيوانات تلك المنطقة والحفاظ عليها من الإنقراض .

توضيح: أحد الأسباب المهمة هي: لو أحلَّ الله الصيد لزائري بيت الله الحرام، مع الأخذ بنظر الاعتبار كثرة الزّوار وكثرة ترددهم في كل سنّة على هذه الأرض المقدسة، لقضي على وجود الكثير من الحيوانات القليلة أصلاً في تلك الأرض القاحلة الخالية من الماء والزرع، فجاء هذا التشريع لضمان حيوانات تلك المنطقة وللحفاظ عليها من الإنقراض .

وإذا أخذنا بنظر الاعتبار أنّه حتى في غير حال الإحرام يمنع صيد الحرم، وكذلك قطع أشجاره وحشائشه، تبين لنا أنّ لهذا التشريع إرتباطاً وثيقاً بقضية الحفاظ على البيئة وعلى النبات والحيوان في تلك المنطقة وصيانتها من الإبادة، وبمعنى آخر فإن الجميع في حرم الله آمن حتى الحيوانات والنباتات... فتأمل .

س ٥٨٩: ما معنى كلمة «الْكَعْبَةَ» في قوله تعالى: ﴿جَعَلَ اللّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ...﴾[المائدة: ٩٧] ؟

✍: «الْكَعْبَةَ» من مادة كعب أي بروز خلف القدم، يسمى «كعب القدم»، ثم أطلق على كلّ بروز، و«المكعب» كذلك لأنّه بارز من جهاته الأربع، والكاعب وجمعها «كواعب» هي الأنثى التي برز صدرها .

«وبروز الكعبة وارتفاعها هو رمز لإرتفاع مقامها وعظمة مكانتها» .

س ٥٩٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَالْهَدْيَ وَالْقَلاَئِدَ ...﴾[المائدة: ٩٧]؟

✍: «الهدي» ما يهدى من الأنعام في موسم الحج، و «القلائد» أي الأضاحي ذات العلامة تهدى في موسم الحج، ويقلد في رقبتها علامة له .

س ٥٩١: ما معنى قوله تعالى: ﴿قُل لاَّ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ...﴾[المائدة: ١٠٠]؟

✍: يضع الله سبحانه وتعالى قاعدة كلية عامّة ورئيسية في عبارة قصيرة وشاملة يخاطب بها رسول الله الكريم ويقول له: «الأكثرية ليست دليلاً على الحقّ» .

توضيح: مدلول الآية المباركة واضح جداً حيث تقول: ليس أنّه حيثما مالت الأكثرية على شي ما ـ سواء كان ذلك الشي شراباً أو طعاماً أم فكراً - كان ذلك دليلاً قاطعاً على صحة ما مالت إليه، والقضايا التي أيّدتها الأكثرية وظهر بطلانها كثيرة جداً .

وفي الواقع إنّما يميّز الخبيث من الطيّب هو الأكثرية الكيفية لا الكميّة، نعم إذا تمتعت الأكثرية بقيادة صادقة وتعليمات صحيحة، بحيث تؤلّف أكثرية ناضجة بما للكلمة من معنى، يمكن الأخذ بها واعتبارها مقياس لتمييز الخبيث عن الطيب، لا الأكثرية الجاهلية غير الناضجة .

س ٥٩٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ و...﴾[المائدة: ١٠١]؟

✍: المقصود من الآية المباركة، هو الأسئلة التافهة والتحجج، والإلحاح المؤدّي غالباً إلى تشويش أفكار الناس وقطع التسلسل الفكري للخطيب .

توضيح: ينبغي ألاّ يظن أحد بأن النهي عن السؤال في هذه الآية المباركة يعني غلق أبواب السؤال وباب تفهّم الأمور بوجوه الناس، بل المقصود عدم السؤال التافه والإلحاح في الأسئلة التافهة... .

ولا شك أن السؤال مفتاح المعرفة، ولذلك من قلّت أسئلته قلّت معرفته، ولكن لكلّ قاعدة استثناء، ولهذا المبدأ التربوي الأساسي استثناءاته أيضاً، منها أن هناك أحياناً بعض المسائل التي يكون إخفاؤها أفضل لحفظ النظام الاجتماعي ولمصلحة أفراد المجتمع، ففي أمثال هذه الحالات لا يكون الإلحاح في السؤال عنها والسعي لكشف النقاب عن حقيقتها بعيداً عن الفضيلة فحسب، بل يكون مذموماً أيضاً.

كما أنّ الكثير من الخطط والمناهج الإجتماعية يلزمها الكتمان حتى يتمّ تنفيذها، فالإعلان عنها يعتبر ضربة تؤخّر سرعة إنجاز العمل.

هناك أمثلة كثيرة منها مثلاً: يرى الطبيب ضرورة كتمان الأمراض الصعبة الشفاء والمخيفة عن المريض نفسه، وقد يخبر أهله شريطة أن يلتزموا كتمان الأمر عن المريض، والسبب واضح لأن المريض إذا عرف أنّ مرضه لا يشفى بسرعة، انتابه الرعب والهلع وقد يؤخّر ذلك شفاءه، فعلى المريض أن لا يلح في الأسئلة على طبيبه... إلى غير ذلك... فتأمل.

س ٥٩٣: ما معنى هذه الكلمات «بَحيرَة» و «سَآئِبَة» و «وَصِيلَة» و «حَام» في قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللّهُ من بَحِيرَةٍ وَلاَ سَآئِبَةٍ وَلاَ وَصِيلَةٍ وَلاَ حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ...﴾[المائدة: ١٠٣]؟

✍: ١ـ «البَحيرة» هي: النّاقة التي ولدت خمسة أبطن خامسها أنثى ـ وقيل ذكر- فيشقون أذُنها، وتترك طليقة ولا تذبح، و«البحيرة» من مادة «بحر» بمعنى الواسع العريض، وتسمى الناقة بالبحيرة من شق أذنها شقاً واسعاً عريضاً.

٢ ـ «السّائبة» هي الناقة التي تكون قد ولدت أثني عشر بطناً ـ وقيل عشرة أبطن - فيطلقونها سائبة ولا يمتطيها أحد، و«السائبة» من مادة «سيب» أي جريان الماء او المشي بحرّية.

٣ ـ «الوصيلة» من مادة «وصل»، هي الشاة التي ولدت سبعة أبطن ـ وقيل انها التي تلد التوائم ـ وكانوا يحرّمون ذبحها.

٤ ـ «الحام» من مادة «حمى» ويطلق على الفحل الذي يتخذ للتلقيح، فإذا استفيد منه في تلقيح الاناث عشر مرات وولدن منه، قالوا: لقد حمى ظهره، فلا يحق لأحد ركوبه.

توضيح: في الآية المباركة مورد البحث إشارة إلى أربعة «بدع» كانت سائدة في الجاهلية، فقد كانوا يضعون على بعض الحيوانات علامات واسماء لأسباب معيّنة ويحرّمون أكل لحومها ولا يجيزون شرب لبنها أو جزّ صوفها أو حتى امتطاءها، وكانوا يتركون هذه الحيوانات تسرح وتمرح دون أن يعترضها أحد، وعندما جاء الإسلام وقف بوجه هذه العادات وذلك تأكيداً لمحاربة كل مخلّفات الشرك.

س ٥٩٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿... لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ...﴾ [المائدة: ١٠٥]؟

✍: تشير هذه الآية المباركة إلى الحالة التي لايكون فيها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أيّ أثر، أو ان تكون شروطها فاعليتها غير متوفرة.

توضيح: مثلاً يرى المنكر أمام عينيه ولايتمكن أن ينهى عنه، أو كلما أمر بمعروف لايُسمع منه، ففي هذه الحالات يشعر الإنسان المؤمن بالألم ويتسائل عما ينبغي أن يفعله .... في مثل هذه الحالات تجيبه الآية **﴿...لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾**.

وفي هذه الآية المباركة لايوجد تضاد أو تناقض مع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما يدعي البعض، وقد سُئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية، فقال رسول الله ﷺ: «إئتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر، فإذا رأيت دنياً مؤثرة وشحاً مطاعاً وهوى متبعاً واعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بخويصة نفسك وذر عوامهم»[1].

س ٥٩٥: ما معنى كلمة «أرتَبتُم» في قوله تعالى: ﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ ...﴾[المائدة: ١٠٦]؟

✍: «إن ارتبتُم» معناه: إن شككتم أو ترددتم.

س ٥٩٦: ما معنى كلمة «كهلا» في قوله تعالى: ﴿...تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ...﴾[المائدة:١١]؟

✍: «كهلا» حال اكتمال القوّة والنضج، اي فترة الأربعين سنة.

توضيح: من نعم الله سبحانه على عيسى بن مريم عليه السلام جعله ان يكلّم الناس في المهد مثل كلام الرجال الذين بلغوا مرحلة القوّة والنضج، لا كلام الأطفال.

س ٥٩٧: ما معنى كلمة «الأَكْمَه» من نفس الآية مورد البحث؟

✍: «الأكمه» اي الأعمى خلقةً ـ بالولادة ـ و «الأبرص» المصاب بالمرض الجلدي، ومعنى: (كَفَفتُ بني إسرائيل) اي دفعت الأذى والعناد عنك وحفظتك من بني اسرائيل حتى تواصل دعوتك.

س ٥٩٨: لماذا تكرّرت كلمة «بإذني» أربع مرّات في الآية «١١٠» من سورة المائدة؟

✍: السبب هو لكي لا يبقى مكان للغلو في المسيح عليه السلام وادعاء الأُلوهيّة له من قبل اتباعه لما ظهر له من معاجز، من احياء الموتى وإبراء الأكمه وغير ذلك من المعاجز.

---

(١) تفسير نور الثقلين: ج١ ص٦٨٤. عنه الأمثل في تفسير الآية.

س ٥٩٩: ما هي تلك المائدة التي نزلت من السماء على قوم عيسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاء تَكُونُ لَنَا عِيداً...﴾[المائدة: ١١٤]؟

✍: يستفاد من الأحاديث، أن تلك المائدة كانت تحتوي أرغفة من الخبز ومقداراً من السمك...[1] .

س ٦٠٠: هل يوجد في تأريخ المسيحيّة ما يدل على أنهّم اتّخذوا من «مريم» عليها السلام معبودة يعبدونها من دون الله؟

✍: أن المسيحيين لم يؤلّهوا «مريم» ولكنّهم كانوا يؤدون أمام تمثالها طقوس العبادة، واعتبروها أمّ الإله لا غير... .

س ٦٠١: ما الفرق بين «الله» وبين «إله»؟

✍: «الله» بمعنى الخالق، والـ«إله» بمعنى المعبود .

س ٦٠٢: هل يكون المشرك أهلاً للشفاعة والغفران؟ وذلك في طلب المسيح عليه السلام من الله أن يغفر لمشركي أُمته؟ في قوله: ﴿...وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[المائدة: ١١٨]؟

✍: لم يقصد عيسى عليه السلام في قوله هذا طلب الشفاعة لهم من الله، بل كان يريد أن ينفي عن نفسه أيّ اختيار، وأن يوكل الأمر كله إلى الله، إن شاء عفا وإن شاء عاقب .

توضيح: تقول: لو كان قصد عيسى عليه السلام هو طلب الشفاعة لهم لكان عليه أن يقول في نهاية كلامه: «فإنك أنت الغفور الرحيم»، لأن غفران الله ورحمته هما اللذان يناسبان مقام الشفاعة، ولكنّنا نراه يقول: «فإنك أنت العزيز الحكيم» من هذا يتّضح أنّه لم يكن في مقام الشفاعة لهم .

---

(١) تفسير مجمع البيان: ج٣ ص٤٥٥ .

ثم ربّما كان بينهم جماعة أدركت خطأها وسارت على طريق التوبة، فتكون هذه الجملة قد قيلت بحق... والله العالم .

س ٦٠٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿... فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ...﴾[المائدة: ١١٧]؟

✍: «تَوفَّيتني» أي أخذتني إليكَ وافياً برفعي الى السماء .

توضيح: «التوفي» هنا لا يستفاد منها ـ الموت ـ ألا ترى قوله تعالى: **﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الأنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ...﴾**[الزمر: ٤٢]. وقد ورد عن الإمام الباقر عليه السلام: «ما من أحد ينام إلا عرجت نفسه الى السماء، وبقيت روحه في بدنه».

ومعنى ـ تُوفي الميت ـ استيفاء مُدته التي وُفيت له وعدد أيامه وشُهوره وأعوامه في الدنيا قد انتهت[1]، فتأمّل .

س ٦٠٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾[المائدة: ١٠٥]؟

✍: الآية المباركة تأمر المؤمنين بأن يشتغلوا بأنفسهم ويبتعدوا عن غيرهم من أهل الضلال من الناس .

توضيح: فعلى المؤمن أن يشتغل بما يهم نفسه من سلوك سبيل الهدى، ولا يضعف ويهتز ما يشاهده من ضلال الناس وانحرافهم وشيوع المعاصي بينهم، فالحق حق وإن ترك، والباطل باطل وإن أُخذ به، كما قال الله تعالى: **﴿قُل لاَّ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ...﴾**[المائدة: ١٠٠].

---

(١) لسان العرب: في معنى الوفاة .

س ٦٠٥: ما معنى لفظة ﴿تَحْبِسُونَهُمَا من بَعْدِ الصَّلاَةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ ...﴾ [المائدة: ١٠٦]؟

✍: «الحَبس» هنا بمعنى الإيقاف، إشارة إلى الشاهدين العادلين اللذين يشهدان على وصية الميت أي توقفونهما للشهادة فيقسمان بالله على صدق قولهما .

س ٦٠٦: ما معنى لفظة «ارتَبتُم» في قوله تعالى: ﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لاَ نَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى ...﴾[المائدة: ١٠٦]؟

✍: «ارتَبمْ» أي شككتم وترددتم في الشهادة .

توضيح: تشير الآية المباركة مورد البحث إلى أن أحدكم لو كان على سفر فأراد أن يوصي فعليه أن يشهد حين الوصية شاهدي عدلين من المسلمين أو من الأقارب، وإن لم يجد فشاهدين آخرين من غير المسلمين من أهل الكتاب، فإن «ارتاب» أي فإن شك أولياء الميت في أمر الوصية يوقف الشاهدان بعد الصلاة فيقسمان بالله على صدقهما فيما يشهدان عليه .

س ٦٠٧: ما معنى كلمة «كَفَفتُ» في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ ...﴾[المائدة: ١١٠]؟

✍: «كَفَفتُ» أي منعت، أي من نعمتي عليك منعتُ بني إسرائيل أذاهم عنك يوم قام الكافرون بوجهك واتهموك بالسحر .

س ٦٠٨: لماذا بعث الله سبحانه موسى بن عمران عليه السلام بيده البيضاء والعصا وآلة السحر، وبعث عيسى عليه السلام بآلة الطب، وبعث محمّد صلى الله عليه وآله بالكلام والخطب؟

✍: بان الله تعالى لما بعث موسى عليه السلام كان أغلب أهل عصره يتعاطون السحر، فأبطل سحرهم موسى .

وبعث عيسى عليه السلام في زمن كثرت فيه الأمراض واحتاج الناس إلى الطب، فأتاهم عيسى من عند الله تعالى بما لم يكن عندهم مثله فأحيى لهم الموتى، وابرأ الاكمه والأبرص بإذن الله تعالى .

ولمّا بعث الله تعالى محمّد صلى الله عليه وآله كان أغلب الناس يجيدون الخطب والكلام والشعر، فأتاهم من كتاب الله الموعظة والحكمة بما أبطل به قولهم، واثبت به الحجة عليهم .

س ٦٠٩: ما المقصود من طلب المائدة؟ في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاء ...﴾[المائدة: ١١٢]؟

✍: كانوا يرغبون في بلوغ مرحلة الإطمئنان الأقوى وابعاد ما بقي من رواسب الشك والوسوسة في اعماقهم .

توضيح: كثيراً ما نرى أن انساناً يتأكد من أمر بالمنطق والتجربة ولكن إذا كان الأمر مهماً جداً يحدث في قلبه نوع من الشك والتردد، ومن أجل إزالة هذا الشك يبحث عن أدلة عينيّة ويقينيّة أكثر لتنقطع من قلبه بذور الشك، ولهذا نرى إبراهيم عليه السلام على ما كان عليه من مقام، ويعنى يطلب من الله أن يرى المصادر رأي العين لكي يتبدل إيمانه العلمي إلى «عين اليقين» وإلى شهود ...

س ٦١٠: ما معنى قول الحواريّون هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاء ....هل كان الحواريّون في شك من ذلك؟

✍: ظاهر الكلام يوحي بأن الحواريين كانوا يشكّون في قدرة الله على إنزال مائدة، ولكن الواقع ان هذا الطلب وقع في بداية إيمانهم وقبل أن يتعرفوا على جميع صفات الله وقدرته وكماله ... .

س ٦١١: لمتخذ المسيحيّون يوم الأحد يوم عطلة؟

✍: لأنّه يوم نزول المائدة من السماء كان يوم الأحد، واتخذوه يوم عيد .

س ٦١٢: لماذا العقاب الشديد؟ في قوله تعالى: ﴿قَالَ اللّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَاباً لاَّ أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾[المائدة: ١١٥]؟

✍: عندما يبلغ الإيمان مرحلة الشهود وعين اليقين، وعندما ترى الحقيقة رأي العين، لا يبقى مكان لأي شك وتردد، فبعد ذلك أقل شك وتردد أو غفلة يحدث يستدعي العقاب الشديد .

توضيح: ولهذا نرى مسؤولية الأنبياء والأولياء أشد وأثقل من مسؤولية العوام والجهّال، وكذلك المسؤولين، فإن مسؤولية المرء تزداد و تثقل كلما ازدادت وكبرت، فإن كان الشخص يَعلم ان في بلده أو مدينته جياعاً وفقراء يتحمّل مسؤوليتهم، ولكنه عندما يرى بعينه انساناً بريئاً يتضوّر جوعاً ويتألّم، فلا شك أن درجة مسؤوليته تكون عندئذ أعلى وأشد ... .

س ٦١٣: ما هو جواب عيسى عليه السلام إلى ربّه عندما سألهُ الله وقال تعالى: ﴿أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ ...﴾؟

✍: أجاب المسيح عليه السلام بكل احترام وقال:

١ ـ نزّه الله عن كلّ شرك وشبه وقال: **سُبْحَانَكَ**.

٢ ـ ثم نفى هذا القول، ونفى أن يكون له حق في قول مثل هذا القول، حيث قال: **مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقّ**.

٣ ـ ثم يستند إلى علم الله بكل شيء، تأكيد لبراءته، حيث قال: ﴿**إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ...**﴾.

٤ ـ لم أقل لهم شيئاً من نفسي إلاّ ما أمرتني أن أقوله، حيث قال: ﴿**مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ**﴾ وكان قولي لهم: ﴿**أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ**﴾.

٥ ـ كُنتُ أنا الشاهد والرقيب عليهم عندما كُنتُ بينهم، فلما رفعتني إليكَ، كُنتَ أنتَ الرقيب عليهم يا ربي، حيث قال: ﴿**وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**﴾.

٦ ـ ثم قال: على كلّ حال فالأمر أمرك يا رب والإرادة ارادتك، إن شئت أن تعاقبهم، وإن شئت تغفر لهم، فهم عبيدك وأنت القوي الحكيم، وذلك قوله ... ﴿**إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾[المائدة: ١١٦ ـ ١١٨].

س ٦١٤: ما معنى إطلاق كلمة «النَّفس» على الله سبحانه في قول عيسى عليه السلام: ﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾[المائدة: ١١٦]. هل نفس عيسى مثل نفس الله ... ؟

✍: إطلاق كلمة «النفس» على الله سبحانه لا تعني «الروح» بل تعني «الذّات» والأسرار الغيبيّة، فالله منزّه عن أن يكون له نفس أو قلب تحل فيه المعاني، بل هو علاّم الغيوب .

س ٦١٥: ﴿قَالَ اللّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ...﴾[المائدة: ١١٩] أيّ يوم هو هذا اليوم؟

✍: هو يوم القيامة، يعني: الصدق في دار الدنيا، دار التكليف هو الذي ينفعهم في دار الآخرة، حيث لا ينفع الكفار صدقهم في يوم القيامة إذا أقرّوا على أنفسهم بسوء أعمالهم .... .

أسئلة متفرّقة

س ٦١٦: كم مرّة ذكرت كلمة «الله» في سورة المائدة؟

✍: ذكرت «٦٥» مرّة كلمة «الله» في سورة المائدة .

س ٦١٧: كم سورة في القرآن يبدأ اسمهابحرف (ميم) اذكرها؟

✍: خمس عشرة سورة تبدأ بحرف ميم وهي: ١ – المائدة. ٢ – المدّثر. ٣ – المنافقون. ٤ – المؤمن. ٥ – المطففين. ٦ – المرسلات. ٧ – المعارج. ٨ – المجادلة. ٩ – المؤمنون. ١٠ – الماعون. ١١ – مريم. ١٢ – محمّد. ١٣ – الملك. ١٤ – الممتحنة. ١٥ – المزمل.

س ٦١٨: أيّ سورة تُعرف بسورة (العقود)؟

✍: سورة المائدة.

س ٦١٩: في أيّ سورة تقع آية (الولاية)؟

✍: في سورة (المائدة) آية (٥٥). قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ الله وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾.

س ٦٢٠: ما هي الآية التي يُذكر فيها مراحل الوضوء، وفي أيّ سورة؟

✍: آية (٦) من سورة (المائدة). قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاَة فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ**﴾.

س ٦٢١: من هو النبي الذي صنع من الطين طيراً؟ أذكر الآية والسورة في ذلك؟

✍: النبي عيسى عليه السلام . قال تعالى: ﴿**وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي**﴾[المائدة: ١١٠].

س ٦٢٢: ما هي آخر آية نزلت على رسول الله؟

✍: آية (٣) من سورة المائدة حول خلافة علي عليه السلام، الآية: ﴿**...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا...**﴾.

س ٦٢٣: أين نزلت آخر آيات القرآن على النبيّ؟وفي أيّ مكان؟

✍: في غدير خم عند رجوع النبي؟ من حجة الوداع .

س ٦٢٤: في أي سورة ذُكرت قصة أول قتيل على الأرض؟

✍: آية (٣٠) من سورة المائدة. قال تعالى: ﴿**فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾.



سورة الأنعـام

س ٦٢٥: هل سورة الأنعام مكيّة أو مدنية؟

✍: سورة الأنعام «مكية» وان آياتها نزلت في مكان واحد في مكة .

س ٦٢٦: ما هي الأهداف المهمه والرئيسية لهذه السورة «سورة الأنعام»؟

✍: هدف هذه السورة مثل أهداف بقية السّور المكية، حيث تؤكد على الأصول الثلاثة وهي: «التوحيد» و«النبوة» و«المعاد» .

توضيح: وكذلك تؤكد على عبادة الله الواحد ومحاربة الشرك والوثنية، بحيث أنّ معظم آياتها تخاطب المشركين وعبدة الأصنام .

س ٦٢٧: ما هو فضل سورة الأنعام؟

✍: روي في فضلها إنها نزلت جملة واحدة يشيّعها سبعون ألف ملك يسبحون الله ويحمدونه، فمن قرأها صلّى عليه أولئك السبعون ألف ملك، ولو يعلم الناس ما في قرائتها من الفضل ما تركوها .

وروي عن ابن عباس قال: «من قرأ سورة الأنعام في كلّ ليلة كان من الآمنين يوم القيامة ولم ير النار بعينه أبداً»[1] .

س ٦٢٨: كم هو عدد آيات سورة الأنعام؟

✍: عدد آياتها «١٦٥» آية .

س ٦٢٩: كم مرّة ذكرت كلمة «الله» في سورة الانعام؟

---

(١) للمزيد من الإطلاع فضل السورة راجع تفسير مجمع البيان: ج٣ ص٥ .

✍: ذكرت في سورة الأنعام «٣٠» مرّة كلمة «الله» .

س ٦٣٠: قال الله تعالى: ﴿الْحَمْدُ للّه الَّذي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ﴾[الأنعام: ١].

يوجد في تفسير هذه الآية المباركة ردّ على ثلاثة اصناف من المذاهب، ما هي هذه الأصناف الثلاث؟

✍: الأصناف الثلاثة هم: الدّهرية، والثنوية، والمشركين من العرب .

توضيح: روي عن أميرالمؤمنين عليه السلام في تفسير الآية المباركة قوله: لما قال تعالى: ﴿ **الْحَمْدُ للّهِ الَّذي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ**فكان رداً على الدهرية الذين قالوا: إنّ الأشياء لابد لها وهي دائمة .

ثم قال تعالى: ﴿ **وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ**﴾ فكان رداً على الثنوية الذين قالوا: بانّ النور والظلمة هما المدبران .

ثم قال تعالى: ﴿**ثُمَّ الَّذينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ**﴾ فكان رداً على مشركي العرب الذين قالوا: انّ أو ثاننا آلهة[١] .

س ٦٣١: هل الظلمة من المخلوقات؟

✍: نعم الظلمة من المخلوقات، حيث تفيد الآية المباركة: ﴿**خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ**﴾ مثلما ان «النور» من مخلوقات الله، كذلك «الظلمة» من مخلوقاته تعالى .

س ٦٣٢: ما معنى كلمة «يعدلون» في قوله تعالى: الَّذينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ.

---

(١) تفسير نور الثقلين: ج١ ص٧٠١.

✍: «يعدلون» أي يشركون به غيره، أو يساوون به غيره في العبادة.

س ٦٣٣: ما معنى كلمة «الأجل» في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَضَى أَجَلا وَأَجَلٌ مُّسمًّى عِندَهُ﴾[الأنعام: ٢]؟

✍: «الأجل» بمعنى «المدة المعينة»، و«قضاء الأجل» بمعنى تعيين المدة أو إنهائنا. و«الأجل المسمّى» يعني الأجل الحتمي، والموت الطبيعي، و«الأجل» هو الموت غير الطبيعي.

توضيح: عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «هما أجلان: «أجل محتوم وأجل موقوف» أن الأجل الموقوف قابل للتقديم والتأخير، و«الأجل الحتمي ـ أي الأجل المسمّى ـ لا يقبل التغيير[1].

س ٦٣٤: ما معنى كلمة «تمترون» في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ﴾.

✍: «تمترون» بمعنى تشكّون، أي تشكّون في البعث أو تجحدونه.

خطاب للكفار الذين شكوا في البعث والنشور.

س ٦٣٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿هُوَ اللّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾[الأنعام: ٣]؟

✍: ترد الآية المباركة على مشركي الجاهليّة، «والجهلة في زماننا هذا» الّذين كانوا ـ ولا يزال البعض منهم ـ يعتقدون أنّ الخالق هو «الله» لكنهم كانوا يؤمنون بأنّ تدبير الأمور والرزق بيد الأصنام ـ ومن يقوم مقامهم من البشر.

توضيح: كما ذكرنا كان البعض ولا يزال منهم من يعتقد بوجود إله لكل مجموعة من الكائنات، أو لكل ظاهرة من الظواهر، ويقولون: إله المطر، وإله الحرب، وإله السلم، وإله السماء، وما إلى ذلك، ويجعلون من هذه الآلهة أصناماً

---

(١) تفسير نور الثقلين: ج١ ص٥٠٤.

من الحجر والخشب، وأمّا الآن وفي زمن القرن العشرين، زمن التطور البشري والتقني نرى البعض ـ وللاسف ـ يتخذ للحرب إله، وللسلم إله، وللسعادة إله، وللتعاسة إله، وللرزق إله، وما إلى ذلك، ولكن هذه الالهة التي يعتقد بها الآن هي من جنس البشر نفسه، ﴿أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾[الأنبياء: ٦٧] ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لاَ يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً﴾[العنكبوت: ١٧]. ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلاَء أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ﴾[الفرقان: ١٧].

تقول الآية مورد البحث بكل اختصار **هُوَ اللّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ.** حاضر في كلّ مكان وزمان ينظر ويعلم، عالماً بجميع الأسرار والخفايا، ولا يخلو من مكان، وهو محيط بكل الأمكنه ... فتأمل .

س ٦٣٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾؟

✍: «الكسب» هو نتاج العمل والحالات النفسية الناشئة من الأعمال الحسنة والأعمال السيئة، أي ان الله يعلم أعمالكم ونيّاتكم ... .

س ٦٣٧: تشير الآية «٤» والآية «٥» من سورة الأنعام إلى ثلاث مراحل من الكفر، تتزايد من الشدة، فما هي هذه المراحل الثلاث؟

✍: المرحلة الأولى: هي مرحلة «الإعراض» قال تعالى: ﴿كَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾.

المرحلة الثانية: «التكذيب» قوله تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبُواْ بِالْحَقِّ﴾.

المرحلة الثالثة: «الإستهزاء» قوله تعالى: ﴿كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ﴾.

س ٦٣٨: ما معنى كلمة «مِدرَاراً» في قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاء عَلَيْهِم مِّدْرَاراً﴾[الأنعام: ٦]؟

✍: «مدراراً» بمعنى غزيراً كثير الصب، أي المطر الغزير الذي ينزل من السماء، وفي الأصل من «درّ» اللبن .

س ٦٣٩: ما معنى كلمة «قَرن» في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْاْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ﴾[نفس المصدر]؟

✍: «قرن» تعني فترة طويلة من الزمن «مئة، أو سبعين سنة» وتعني أيضاً: القوم والجماعة في زمان معيّن ومتقارب من بعضهم .

توضيح: ليس التحذير في الآية المباركة مورد البحث مختص بعبدة الأصنام فقط، فالقرآن الكريم يخاطب أيضاً عالمنا اليوم ـ العالم الصناعي والمادي المغرور بتطوره العلمي ـ يحذّرهم ويقول لهم: إنكم ستفقدون كلّ شيء إذا انطلقت شرارة الحرب العالمية، لتعودوا إلى عصر ما قبل التمدن الصناعي، وذلك نتيجة الإثم والظلم والإضطهاد للشعوب المستضعفة ... فتأمل .

س ٦٤٠: ﴿فيمن نزلت هذه الآية المباركة: وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَاباً فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾[الأنعام: ٧]؟

✍: نزلت الآية المباركة في جمع من كبار عبدة الأصنام منهم: «نضر بن الحارث، وعبدالله بن أبي أمية، ونوفل بن خويلد» .

توضيح: هؤلاء قالوا لرسول الله ﷺ «لن نؤمن حتى ينزل الله رسالة مع أربعة من الملائكة !» قال الله سبحانه لرسوله: يا محمّد لو نزّلنا عليك مثلما طلبوا منك لم يؤمنوا ولقالوا هذا سحر ...

هؤلاء ينكرون حتى البديهيات التي يرونها وبأم أعينهم ويلمسونها بأيديهم، وذلك لتكبرهم وعنادهم، مَثَلُهم مثل المتكبرين والتكفيريين والمعاندين من أبناء مجتمعاتنا العربية والإسلاميّة .

س ٦٤١: ما معنى كلمة «القرطاس» في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَاباً فِي قِرْطَاسٍ﴾؟

✍: «القرطاس» هو كلّ ما يكتب عليه، سواء أكان ورقاً أو جلداً أو الواحاً، وقد اطلق على الورق لكثرة انتشاره في يومنا هذا .

س ٦٤٢: ما معنى كلمة «لا يُنظَرُونَ» في قوله تعالى: ﴿لَّقُضِيَ الأمْرُ ثُمَّ لاَ يُنظَرُونَ﴾[الأنعام: ٨]؟

✍: «لا يُنظَرُون» أي: «لا يُمهلُون» .

توضيح: أي لو نزل ملك لمعاونة رسول الله ﷺ لهلك الكافرون في حياتهم الدنيوية قبل الآخرة، والسبب في ذلك سوف يتحول الغيب والأعمال المستورة بنزول الملك إلى شهود، بحيث يرى كلّ شيء عياناً، وتتم الحجّة، ويستوجب العقاب القاطع، ولكن الله عزّوجلّ للطفه ورحمته بعباده، ولكي يمنحهم فرصة التأمل والتفكير، لا يفعل ذلك إلاّ في حالات خاصة تستحق السرعة في الحكم والعقوبة .

س ٦٤٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾[الأنعام: ٩]؟

✍: «اللّبس» هنا بمعنى: خلط الأمر وجعله مشتبهاً وخافياً عليهم .

توضيح: أي انّنا لو أردنا أن نرسل ملكاً لوجب أن يكون في صورة الإنسان وسلوكه، حتى يرونه ويتعاملون معه، وفي هذه الحالة سيعتقدون أنّنا خلطنا الأمر على الناس وأوقعناهم في الإشتباه، ولكانوا يشكلون علينا الإشكالات السابقة ... لأنهم لا يستطيعون أن يروا الملك على صورته ... فتأمّل .

س ٦٤٤: ما معنى كلمة «فَحَاقَ» في قوله تعالى: ﴿فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ﴾[الأنعام: ١٠]؟

✍: «حاق» بمعنى أحاط به وحلَّ به ... أي نزل بهم من العذاب مثلما نزل في الأقوام السابقة، مثل قوم نوح عندما كانوا يسخرون ويستهزئون بنبيّهم نوح عليه السلام.

س ٦٤٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ١٢]؟

✍: **كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ** أي أوجب على نفسه الرحمة تفضلا .

توضيح: إن الله سبحانه وتعالى هو وحده مصدر كلّ رحمة، وهو الذي أوجب على نفسه الرحمة، ويفيض بنعمه على جميع المخلوقات .

س ٦٤٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [الأنعام: ١٣]؟

✍: معنى الآية المباركة هو: «كل ما هو كائن في الليل والنهار وظرف الزمان ساكناً كان أم متحركاً، هو ملك لله .

توضيح: «سكن» يعني التوقف والاستقرار في مكان ما، سواء كان ذلك الموجود الساكن في حالة حركة أو سكون، مثلا تقول: فلان ـ ساكن ـ في المدينة الفلانية، أي انه مستقر هناك، مع انه يكون متحركاً في شوارعها .

وعلى هذا يكون السكون والحركة من الحالات النسبية، فإن حركة أحدهما يغنينا عن ذكر الآخر . فتأمل جيداً .

س ٦٤٧: ما معنى كلمة «فاطر» في قوله تعالى: ﴿فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾؟

✍: «فاطر» بمعنى مُبدع ومنشي وخالق الأرض والسماوات، ويرزق الخلق ولا يرزقه أحد .

وقيل: «فاطر» بمعنى «الفطر» و«الفطور» أي بمعنى الشق، أو الاحداث والوجود، ان المنظومة الشمسية كانت كتلة واحدة تشققت وانفطرت على أثر

الإنفجارات المتتالية بقدرة الله تعالى ... وذلك قوله تعالى: ﴿أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا﴾[الأنبياء: ٣٠].

س ٦٤٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّيَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ﴾[الأنعام: ١٤] . أليس هناك من أسلم لله من الأنبياء قبل النبي محمّد ﷺ؟

✍: يعني أول مسلم من أمة الرسالة الخاتمة، وقيل معناه: أن اكون أول من خضع وآمن وعرف الحق من قومي، وان أترك ما هم عليه من الشرك .

توضيح: ويشير هذا إلى أمر تربوي مهم، وهو أن على كلّ قائد وزعيم ورئيس دولة أو عشيرة أو قبيلة أو أُسرة ينبغي أن يكون قدوة وطليعة في الإيمان والعمل برسالته والأمانة التي على عاتقه، ويكون أكثر الناس اجتهاداً وفهماً، وأسرعهم إلى التضحية في سبيلها .

س ٦٤٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدُيرٌ﴾[الأنعام: ١٧]؟

✍: هنا القرآن يتسائل ويقول: لماذا تتوجهون إلى غير الله، وتلجأون إلى المعبودات لحل مشاكلكم ودفع الضر عن أنفسكم واستجلاب الخير لها؟ بينما لو أصابكم أدنى ضرر فلا يرفعه عنكم غير الله، وإذا أصابكم الخير والبركة والفوز والسعادة فكل ذلك بقدرة الله تعالى، لأنّه هو القادر القوي على كلّ شيء .

توضيح: ليس هذا بمعنى إن الخير والشرّ من قبل الله تعالى مثلما يقول «الثنويون» بل إنّما ينسب الشر إلى الله فإنما يقصد به ـ سلب النعمة ـ وهو بحد ذاته ـ خير ـ فهو إما أن يكون للإيقاظ والتربية والتعليم وكبح حالات الغرور، أو لمصالح اخرى، فلا يظلم الله أحداً ولا يصدر منه شرّ، بل الإنسان بابتعاده عن الحق وعمله المنكرات يظلم نفسه، ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[النحل: ١١٨].

س ٦٥٠: ما معنى كلمة «القاهر» في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾[الأنعام: ١٨]؟

✍: «القاهر» بمعنى الغالب، و«القهر» يطلق على النصر الذي يتحقق دون أن يتمكن الطرف المقهور من إبداء أيّة مقاومة، و«الغلبة» ليست هكذا، بل قد تحصل بعدها المقاومة.

ويقال: أنّ القهر تستعمل حيث يكون المقهور كائناً عاقلا، ولكن (الغلبة) أوسع منها وتشمل النصر على الكائنات غير العاقلة أيضاً، فالكائنات جميعها يصدق عليها إنها مقهورة فالله سبحانه فا الله قاهر عليها(١).

ومعنى «فوق عباده» هو التفوق في المقام لا في المكان، إذ ليس لله مكان محدد.

س ٦٥١: ما معنى كلمة «لأُنذرَكُم به» وكلمة «وَمَن بَلَغَ» في قوله تعالى: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ﴾[الأنعام: ١٩].

✍: «لأُنذرَكُم به» أي لأُخوفكم به من عذاب الله تعالى و«وَمَن بلغ» أي: من بلغهُ القرآن إلى يوم القيامة.

توضيح: أي ان القرآن قد نزل على رسول الله ﷺ وأنذر به جميع الذين يصل إليهم عبر تاريخ البشر، وعلى امتداد الزمان وفي أرجاء العالم كافة، كما أنذرهم وحذّرهم من عواقب عصيانهم وعدم العمل به. «ومن بلغ» أي من بلغه رسالة النبيّ ﷺ وأحكامه.

س ٦٥٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ﴾[لأنعام: ٢٠]؟

---

(١) تفسير الميزان.

✍: أي إن أهل الكتاب يعرفون النبي محمّد، كما يعرفون أبناءهم إذا رآه بين الغلمان، وذلك بما وصفه الله تعالى في كتبهم .

س ٦٥٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾؟

✍: أي ان الذين لا يؤمنون بالنبيّ محمّد ﷺ مع كلّ ما تحيطه من دلائل وعلامات واضحة، هم فقط أُولئك الذين خسروا كلّ شيء في تجارة الحياة .

س ٦٥٤: ما معنى قوله تعالى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاته؟ وما الفرق بين «كَذِباً» وبين «كذّبَ»؟

✍: الأولى : إشارة إنكار التوحيد والثانية إشارة إلى إنكار «النبوة» .

س ٦٥٥: ما معنى كلمة «فتنتُهُم» في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ وَاللّهِ﴾[الأنعام: ٢٣]؟

✍: قيل: إن «فتنتُهُم» بمعنى «الإعتذار»، وقيل ! بمعنى «الجواب» أي لم يكن جوابهم، وقيل: بمعنى «الشرك»، فحلفوا إنّهم ما كانوا مشركين حيث كانوا مفتتنين بشركهم .

س ٦٥٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿كَذَبُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ﴾؟

✍: أي أنهم خدعوا أنفسهم في الدنيا وخرجوا عن طريق الحق، أو انّهم خدعوا أنفسهم في يوم القيامة، حيث يقسمون على أنهم لم يكونوا مشركين، والحقيقة انّهم يكذبون على أنفسهم، فقد كانوا مشركين فعلاً .

س ٦٥٧: ما معنى كلمة «أكِنّة» في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ [الأنعام: ٢٥].

✍: معنى «أكنّة» أي أغطية وحواجز، فلا يسمعون حقيقة من الحقائق .

س ٦٥٨: ما معنى كلمة «وقراً»؟ من نفس الآية مورد البحث .

س ٦٥٩: ما معنى أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ؟

✍: معناها: «أكاذيبهم» المسطرة في كتبهم، والقصص الخرافية مثل حديث رستم واسفنديار وغيرها مما لا فائدة فيه .

س ٦٦٠: ما معنى كلمة «ينؤن» في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾[الأنعام: ٢٦]؟

✍: «ينأون» أي يتباعدون عنه بأنفسهم .

توضيح: أي ينهون الناس عن اتباع النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ويتباعدون هم عنه فراراً منه، وكذلك ينهون الناس عن استماع القرآن لئلاّ يقع في قلوبهم ويتباعدون عن استماعه .

س ٦٦١: ما معنى كلمة «بدَالهم» في الآية ٢٨ من نفس السورة؟

✍: أي «ظهر» لبعضهم ما كان يخفي عليهم علماؤهم مما في كتبهم، أو ظهر ما كانوا يخفونه هم على أنفسهم !

توضيح: حيث لم يكن علماء أهل الكتاب المنحرفون يخفون الحقائق على الناس فقط بل كانوا يخفونها حتى على أنفسهم، ويخادعون أنفسهم لكي ينالون شيئاً من الراحة الكاذبة، فتنكشف لهم هذه الحقائق يوم القيامة، يوم الحساب عندما يرون النار عين اليقين .

س ٦٦٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُواْ عَلَى رَبِّهِمْ﴾[الأنعام: ٣٠]؟

✍: يعني الوقوف بين يدي الله في ميدان الحساب للجزاء ـ وهذا لا يعني إن لله مكاناً، بل أنّه من باب المجاز .

س ٦٦٣: ما معنى كلمة (بَغتَةً) في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾[الأنعام: ٣١]؟

✍: تعني فجأةً وعلى حين غرة، و«الساعة» هي يوم القيامة .

س ٦٦٤: ما معنى (أَوزارَهُم» في قوله تعالى: ﴿يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ﴾[الأنعام، ٣١]؟

✍: «الأوزار» جمع «وزر» وهو الحمل الثقيل، وتعني «الأوزار» هنا الذنوب .

س ٦٦٥: ما معنى كلمة (يَجحَدُونَ) في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللّهِ يَجْحَدُونَ﴾[الأنعام: ٣٣]؟

✍: (يجحدون) بمعنى يكذبون، أي كانوا بآيات الله يكذبون وينكرونها .

توضيح: في كثير من الآيات القرآنية يواسي الله تعالى النبي محمّد صلى الله عليه وآله من أجل أن يواصل مسيرته الشاقة بقلب قوي كما جاء في هذه الآية يقول تعالى: فاعلم يا محمّد أنهم لا ينكرونك أنت، بل هم ينكرون آيات الله، ولا يكذبونك بل يكذبون الله، هوّن عليك .

س ٦٦٦: ما معنى كلمة «كَبُرَ» في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾[الأنعام: ٣٥]؟

✍: «كَبُرَ» بمعنى صعب وثقل .

توضيح: أي يا محمّد إذا كان إعراض هؤلاء المشركين يصعب عليك ويثقل، فشق أعماق الأرض، أوضع سلّماً يوصلك إلى السماء للبحث عن آية لهم، ان استطعت، ولكن اعلم أنّهم مع ذلك لن يؤمنوا بك .

س ٦٦٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾؟ في نفس الآية مورد البحث .

✍: أي لا تفقد صبرك ولا تجزع، ولا يأخذك القلق بسبب كفرهم وشركهم.

س ٦٦٨: ما معنى كلمة «آيةٌ» في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾[الأنعام، ٣٧].

✍: «آيةٌ» بمعنى «معجزة».

توضيح: ان بعض رؤساء قريش لما عجزوا عن معارضة الرسول ﷺقالوا: إذا كنت صادقاً فيما تقول، فأتنا بمعجزات كعصا موسى وناقه صالح، ومن الواضح لم يكونوا جادين في قولهم هذا لأن رسول الله ﷺ كان قد جاء لهم من المعاجز بما يكفى، ولكنهم يبحثون عن أعذار لإهانة القرآن والتملّص من قبول الدعوة.

س ٦٦٩: ما معنى كلمة «دآبّة» في قوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ﴾[الأنعام: ٣٨]؟

✍: «الدابة» من «دب» والدبيب المشي الخفيف، ويستعمل ذلك في الحيوانات والحشرات أكثر.

و«الديبوب» النمّام الذي يمشي بين الناس بالنميمة.

س ٦٧٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾[الأنعام: ٣٨]؟

✍: اي أن فصائل الحيوانات والطيور هي أُمم مثل البشر وطوائف لها نظامها الخاص بها ومشاعرها الخاصة.

س ٦٧١: ما معنى «الكتاب» في نفس الآية مورد البحث[الأنعام: ٣٨]؟.

✍: لعل المقصود من الكتاب هو القرآن الذي يضم كلّ شيء.

ثمّة احتمال آخر يقول: إنّ المقصود بـ«الكتاب» هو «عالم الوجود» إذ ان عالم الخليقة مثل الكتاب الضخم، يضم كلّ شيء ولا ينسى شيئاً.

س ٦٧٢: لمن يعود ضمير (هم) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾؟.

✍: يظهر أنّ ضمير (هم) يعود إلى الدواب والطير على اختلاف انواعها وأصنافها.

توضيح: أي أن الحيوانات والطيور لها أيضاً بعثاً ونشوراً، وثواباً وعقاباً، هذا ما يقول به معظم المفسرين.

س ٦٧٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿صُمٌّ وَبُكْمٌ﴾[الأنعام: ٣٩]؟

✍: «صُمٌّ» اي لا يسمعون، «وبُكمٌ» أي الذيي يتلكؤون في كلامهم.

توضيح: المنكرون والمعاندون لا يملكون آذاناً صاغية لكي يستمعوا إلى الحقائق، ولا هم من ذوي الألسن الناطقة بالحق لكي تصل إلى الآخرين.

ويرى البعض أن المقصود «بالعمي» هم المقلدون الذين يتبعون قادتهم الضّالين دون اعتراض، ويصمّون آذانهم عن سماع دعوات الهداة الإلهيّين.

وإن المقصود بـ«البُكم» هم أولئك القادة الضالون الذين يدركون الحقائق جيداً ولكنهم حفاظاً على مصالحهم ومراكزهم الدنيوية ـ يكمون أفواههم ـ ولا ينطقون بالحق، فكلا الفريقين غريقان في ظلمات الجهل وعبادة الذات[1].

س ٦٧٤: ما معنى «البأساء والضَّرّاء» في الآية ٤٢ من سورة الأنعام؟

✍: «البأساء» الشدة والمكروه والفقر، وتطلق على الحرب أيضاً، «البأساء» و«الضرّاء» العذاب الروحي، والغم.

توضيح: وإن ـ البأساء ـ تشير إلى المكروه الخارجي، و ـ الضرّاء ـ تشير إلى المكروه الداخلي، النفسي والروحي.

س ٦٧٥: ما معنى كلمة «بأسُنا» من نفس الآية؟

✍: «بأسُنا» بمعنى ـ عَذابُنا ـ.

س ٦٧٦: ما معنى كلمة «يتضرّعون» من نفس الآية؟

✍: «يتضرّعون» اي يتذلّلون ويتخشّعون.

---

(١) تفسير الميزان: ج٧ ص٨٤.

س ٦٧٧: ما معنى كلمة «مُبلِسُونَ» من نفس الآية؟

✍: «مُبلِسُونَ» من «الإبلاس» أي الحزن من شدة التألم بسبب كثرة المنغصات المؤلمة، وهي تدل على شدة الغم والهم اللذين يصيبان المذنبين يومئذ.

س ٦٧٨: ما معنى كلمة «دابرُ القوم» من نفس الآية أعلاه؟

✍: «الدابر» بمعنى المتأخر والتابع من القوم.

توضيح: الهدف من الآيات المباركة مورد البحث، من آية ٤٢ إلى ٤٥ من سورة الأنعام ـ ايضاح الكثير من الحوادث المؤلمة وإيقاظ الضمائر الخاملة وترقيق القلوب المتحجرة.

روي أن قنبر مولى أميرالمؤمنين عليه السلام أُدخل على الحجاج، فقال له: ما الذي كنت تلي من علي بن أبي طالب؟ قال: كنت أوضّيه، فقال له: ماذا يقول إذا فرغ من وضوئه؟ فقال: كان يتلو هذه الآية: ﴿**فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ * فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ وَالْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾[الأنعام: ٤٤ و٤٥]، فقال الحجاج: أظنه كان يتأولها علينا؟! قال: نعم(١).

س ٦٧٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللّهِ يَأْتِيكُم بِهِ﴾[الأنعام: ٤٦]؟

✍: في هذه الآية المباركة يوجه الخطاب إلى المشركين بالقول:

إنّه إذا سلب منكم الله النعم الثمينة التي وهبها لكم، مثل السمع والبصر، وأغلق على قلوبكم أبواب التمييز بين الحسن والسي، والحق والباطل، فمن ياترى يستطيع أن يعيد إليكم تلك النعم؟

---

(١) نور الثقلين: ج١ ص٧١٨.

والقرآن يحثهم على الإتجاه المباشر نحو الله الذي هو مصدر كلّ الخيرات والبركات بدل الإتجاه إلى أصنام لا قيمة لها .

س ٦٨٠: ما معنى كلمة «نُصرّفُ» في نفس الآية؟

✍: «نُصرّف» من «التصريف» بمعنى «التغيير» اي تبيينها واظهارها، وقيل احداثها .

س ٦٨١: ما معنى كلمة «يَصدفُونَ» ثمّ هم يصدِفُونَ، نفس الآية؟

✍: «يصدفون» أي «يُعرضون» اي أن المُعرِض عن شيء، يدير وجهه إلى جانب أو ناحية أُخرى .

س ٦٨٢: يوجد نعم ثلاثة في الآية المباركة (٤٦) من سورة الأنعام التي هي منبع جميع نعم الدنيا والآخرة، فما هذه النعم الثلاث؟

✍: النعم الثلاث التي تذكرها الآية المباركة هي: «العين والأذن والإدراك» ... فتأمّل .

س ٦٨٣: ما معنى كلمة «بغتةً أو جهرةً» من نفس الآية؟

✍: «بغتةً» بمعنى «فجأة» و«جهرةً» بمعنى «الظاهر» والعلانية، فإن في «بغتةً» يكمن معنى الخفاء والسريّة أيضاً، وقيل: «البغتة» أن يأتيهم ليلا، «الجهرة» أن يأتيهم نهاراً .

س ٦٨٤: فيمن نزلت هذه الآية المباركة من قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَوةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾[الأنعام: ٥٢]؟

✍: نزلت في حق: «صهيب» و«عمّار» و«بلال» و«خباب» وأمثالهم من الفقراء الذين اسلموا وحَسُنَ إسلامهم، أي لايستجيب لطلب قريش ابعاد هؤلاء عنه .

توضيح: قال بعض من مشركي قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله: «يا محمد! أرضيت بهؤلاء الفقراء أن يكونوا من قومك وأصحابك، وهل يمكن أن نكون نحن تبعاً لهم؟ اطردهم عنك، فلعلك إن طردتهم اتّبعناك.

يقول صاحب تفسير «المنار» من مفسري أهل السنة: إنّ عمر بن الخطاب كان حاضراً واقترح على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقبل عرض هؤلاء الملأ من قريش، فنزلت الآيتان في رفض اقتراحه(١).

س ٦٨٥: ما معنى كلمة «فَتَنَّا» في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾[الأنعام: ٥٣]؟

✍: «الفتنة» تعني الإمتحان.

توضيح: في هذه الآية المباركة يحذر القرآن أصحاب المال والثروة من أن هذه الأمور إختبار لهم، فإذا لم يجتازوا الإمتحان بنجاح فعليهم أن يتحملوا العواقب المؤلمة، فإن الله يمتحن بعضهم ببعض.

س ٦٨٦: ما معنى كلمة «مَنَّ» في قوله تعالى: ﴿أَهَؤُلاء مَنَّ اللّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا﴾؟ من نفس الآية.

✍: «المنّة» في الأصل «النعمة» يهبها الله، اي هؤلاء أنعم الله عليهم.

س ٦٨٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾[الأنعام: ٥٤]؟

✍: «كتب ربكم» أي أوجب ربكم على نفسه، أي تعهد.

س ٦٨٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾[الأنعام: ٥٧]؟

✍: أي يفصل بين الحق والباطل، ويشخّص الحق والباطل، و«الفاصلين» بمعنى «الحاكمين».

س ٦٨٩: ما معنى يَقُصُّ الْحَقَّ؟

---

(١) الأمثل: ج٤ تفسير الآية.

✍: «يقص الحق» أي «يتبعه» أو يقوله فيما يحكم به .

س ٦٩٠: ما معنى كلمة «مَفاتِحُ» في قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ﴾[الأنعام: ٥٩]؟

✍: «مفاتح» جمع «مِفتح» فالمفتح بالكسر ـ المفتاح الذي يفتح به، و«المَفتح» بفتح الميم ـ بمعنى الخزانة التي تخزن فيها الأشياء، ويحتمل أن يكون المعنيان قد اجتمعا في عبارة واحدة . اي: وعنده خزائن الغيب ومفاتيحها .

س ٦٩١: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا تَسْقُطُ من ورَقَة إلاَّ يَعْلَمُهَا ولاَ حَبَّة في ظُلُمَاتِ الأَرْضِ ولاَ رَطْب ولاَ يَابِس إلاَّ فِي كِتَاب مُّبِين﴾. الآية مورد البحث؟

✍: اي أنّه يعلم عدد الأوراق ولحظة إنفصال كلّ ورقة عن غصنها وطيرانها في الهواء، وكذلك لا تختفي حبة بين طيات التراب إلاّ ويعلمها الله ويعلم كلّ تفاصيلها .

توضيح: تركز هذه الآية المباركة على سعة علم الله تعالى الذي لا حدود له ـ اي لا تحده حدود بكل الكائنات، بدون أي استثناء .

الله الذي يعلم كم تحمل الرياح معها في هبوبها في جميع أصقاع الأرض في الليل والنهار، من أنواع الورق والبذور المنفصلة عن نباتاتها، وإلى أين تحملها وتنشرها، أو تدسها في التراب حيث تبقى سنوات مخفية، حتى يتهيأ لها الماء فتنبت وتنموا؟

إن سقوط الورقة ـ في الحقيقة ـ هو لحظة موتها، بينما سقوط البذرة هو لحظة بدء حياتها، وهل من أحد يعلم بنظام هذا الموت وهذه الحياة غير الله عزّوجلّ ...!؟ فتأمل جيداً .

س ٦٩٢: ما معنى قوله تعالى: وَلاَ رَطْب وَلاَ يَابِس إِلاَّ فِي كِتَاب مُّبِين الآية مورد البحث؟

✍: «الرطب» و«اليابس» لا يقصد بهما المعنى اللغوي، بل هما كناية عن الشمول والعمومية، و«الكتاب المبين» كناية عن علم الله الواسع، أي كلّ الموجودات مسجّلة في علم الله اللا محدود .

س ٦٩٣: ما معنى كلمة «جَرحَتُم» في قوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ﴾[الأنعام: ٦٠]؟

✍: «جرحتم» بمعنى ـ كسبتم ـ، أي ويعلم ما تعملون في النهار .

س ٦٩٤: ما معنى كلمة «يتوفاكم» في الآية مورد البحث؟

✍: «توفى» تعني استرجع، النوم هو استرجاع للروح، والنوم أخو الموت ومرحلة صغيرة من مراحل الموت .

توضيح: إن نظام النوم واليقظة هذا يتكرر، فأنتم تنامون في الليل، ثم يوقظكم في النهار، وتستمر هذه العملية حتى نهاية حياتكم، وإلى الأجل المحدود لكل فرد .

س ٦٩٥: ما معنى كلمة «لا يُفرِّطُونَ» من نفس الآية؟

✍: «لاَ يُفرِّطُونَ» أي لا يتوانون أو لا يقصّرون في مهمتهم .

س ٦٩٦: ما معنى كلمة «تَضَرُّعاً» و«خُفيةً»؟ في قوله تعالى: ﴿تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً﴾[الأنعام: ٦٣].

✍: «التضرّع» وهو الدعاء علانية، و«الخُفية» وهي الدعاء في السرّ .

س ٦٩٧: تشير الآية المباركة (٦٣) من سورة الأنعام إلى أربع حالات نفسية في الإنسان، فما هي هذه الحالات الأربع؟

✍: الحالات الأربع هي: حالة «الدعاء» وحالة «التضرع» وحالة «الإخلاص» وحالة «تقديم الشكر» عند النجاة من الأخطار، وكل واحدة من هذه الحالات ردة فعل معيّنة لظهور المشاكل .

س ٦٩٨: ما معنى كلمة «كَرب» في قوله تعالى: ﴿يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ﴾[الأنعام: ٦٤].

✍: «الكرب» في الأصل بمعنى حفر الأرض وقلبها، و«الكرب» ذات معنى واسع يشمل أنواع المشاكل والأزمات .

س ٦٩٩: ما معنى كلمة «يَلبِسَكُم شيعاً» في الآية (٦٥) من سورة الأنعام؟

✍: «يلبسكُم» من «اللَّبس»، بفتح اللاّم، بمعنى الإختلاط والإمتزاج، و«شيعاً» أي فرق مختلفة .

س ٧٠٠: قال تعالى: ﴿ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ﴾[الأنعام: ٦٦] لمن يرجع ضمير «بهِ»؟ إلى القرآن؟ أم إلى العذاب؟ أم إلى الرسول؟

✍: ضمير «بهِ» يرجعه بعضهم إلى القرآن، ويرجعه آخرون إلى العذاب الذي ورد في الآيات السابقة، ولكن الظاهر إنّه يرجع إلى كليهما وإلى تعاليم الرسول ﷺ التي كذّبوا بها، وتؤكد ذلك الآية التي بعدها ... فتأمل .

س ٧٠١: ما معنى كلمة «نَباء مستَقرٌّ» في قوله تعالى: ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[الأنعام ٦٧]؟

✍: «نباء مستَقَر» أي موضع ومقر .

توضيح: بمعنى كلّ خبر أخبرَكُم به رسول الله ﷺ له في هذه الدنيا أو في الآخرة موضع ومقر، وسوف يتحقق في موعده المقرر، وعند ذلك ستعرفون ذلك .

س ٧٠٢: ما معنى كلمة «يَخوضُون» في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾[الأنعام: ٦٨]؟

✍: «الخوض» بمعنى الدخول في موضوع باطل لا أساس له .

س ٧٠٣: ما معنى كلمة «فلاَ تقعدُ» في نفس الآية؟

✍: «لا تقعُد» بمعنى النهي عن مجالسة الظالمين في جميع حالات الجلوس والوقوف أو المسير .

س ٧٠٤: قال الله تعالى: ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ﴾ الآية مورد البحث، هل يمكن للشيطان أن يتسلط على النبيّ ﷺ ويسبب له النسيان؟ وكيف يمكن للنبيّ مع عصمته أن ينسى؟

✍: الخطاب في الآية وإن يكن موجهاً إلى النبيّ ﷺ ولكن في الواقع هو يتحدث مع أتباعه الذين يمكن أن ينسوا فيجلسوا مع المشركين، إن مثل هذا الأسلوب كثيراً ما يحدث في حياتنا اليومية، فأنت توجه الخطاب إلى أحدهم ولكن هدفك هو أن يسمع الآخرون ذلك، كما يقول المثل: «إيّاك أعني واسمعي باجارة» فتأمل .

س ٧٠٥: ما معنى كلمة «وَذَر» في قوله تعالى: ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْواً﴾[الأنعام: ٧٠]؟

✍: «وَذَر» أي دعهم وأعرض عنهم .

س ٧٠٦: ما معنى قوله تعالى: «وَذَكِّر به» في نفس الآية؟

✍: أي: يحظ بالقرآن ويذكّر به ، وقيل: بيوم الدين، وقيل: بالحساب .

س ٧٠٧: ما معنى كلمة «تُبْسَلَ» في قوله تعالى: ﴿أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ﴾[الأنعام: ٧٠]؟

✍: «تُبْسَلَ» بمعنى تسليم المرء وخضوعه لأعماله السيئة، وتسليم النفس للملكة بما كسبت، و«تُبسل» أي تُحبس في جهنّم .

س ٧٠٨: ما معنى كلمة «أبسِلُوا» في قوله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُواْ بِمَا كَسَبُوا﴾[الأنعام: ٧٠]؟

✍: «أبسِلُوا» بمعنى «هلكوا»، و«أُبسِلُوا» أي حُبسوا في النار .

توضيح: الذين يعملون السيئات والمُنكر ويخضعون لها بكل وجودهم وأنفسهم وتصبح ذاتية في نفوسهم ولا يمكن الخلاص منها بشكل من الاشكال، هؤلاء أسرى اعمالهم القبيحة، ولهم شراب من حميم ـ أي ماء يغلي حار ـ وعذاب اليم بما كانوا يكفرون ويستهزءون بالقرآن والنبيّ محمّد ﷺ ... فتأمّل .

س ٧٠٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿... لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى...﴾ [الأنعام: ٧١]؟

✍: أي له أصحاب ورفاق يرشدونه إلى الصراط المستقيم وينادونه: هلم إلينا، ولكنه من الحيرة والتيه بحيث لا يسمع النداء أو إنه غير قادر على اتخاذ قرار ...

س ٧١٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللّهُ...﴾ [الأنعام: ٧١]؟

✍: «أعقاب» جمع «عقب» وهو مؤخر الرجل، ومعنى رجع على عقبيه أي انثنى راجعاً، وهو هنا كناية عن الإنحراف عن الهدف، وهو ما يطلق عليه اليوم اسم «الرجعيّة» .

س ٧١١: ما معنى لفظة «استَهوته» في قوله تعالى: ﴿....كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ...﴾[الانعام: ٧١]؟

✍: «استهوته» من «الهوى» وهو ميل النفس إلى الشهوة . و«استهوته» بمعنى حملته على اتّباع الهوى .

توضيح: الآية المباركة تشير إلى الذين ارتدّوا من الإيمان إلى الشرك، وذلك باصرار المشركين على الذين آمنوا وتركوا عبادة الأصنام، الأصنام التي لاتنفع ولاتضر . بلحاظ أن أفعال الانسان تنشأ عادة عن دافعين مادي أو معنوي كدفع الضرر وهو أمر عقلاني . فكيف يقدم الإنسان على أمر ليس فيه أي من هذين العاملين ... .

س ٧١٢: يرد هنا سؤال على قول النبيّ ﷺ حيث قال: «.... ونُرَدُّ على أعَقابنا بعد إذ هَدانا الله»، ونحن نعلم بان الرسول؟ لم يسجد إلى صنم قط، فكيف جاءت هذه العبارة؟

✍: جاءت هذه الآية تعبر عن لسان جمع من المسلمين، لا عن لسان النبيّ؟، لذلك نرى الضمائر جاءت بصيغة الجمع .

س ٧١٣: تكشف لنا الآية المباركة (٧١ من سورة الأنعام) أربع مبادئ دَعا اليها رسول الله وهي من أهم صفات الإنسان المؤمن، ما هي هذه المبادئ الأربعة؟

✍: المبدأ الأول: التوحيد، الثاني: إحكام الارتباط بالله، الثالث: الإتّقاء من كل ذنب، الرابع: الإيمان بالمعاد، وبها ينتهي إيمان كلّ إنسان مسلم إلى السعادة والنجاة من الظلمات ... .

س ٧١٤: ما معنى كلمة «بالحَقّ» في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ ...﴾[الأنعام: ٧٣]؟

✍: المقصود من «الحق» في الآية هو: الأهداف والنتائج والمنافع والحكم، أي ان كل مخلوق قد خُلق لهدف وغاية ومصلحة .

توضيح: وذلك قوله تعالى في سورة «ص» آية ٧٧، **﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاء وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً﴾**

س ٧١٥: ما معنى كلمة «الصُّور» في قوله تعالى: ﴿يَومَ يُنفَخُ فِي الصُّور ...﴾[الأنعام: ٧٣]؟

✍: معنى «الصُّور» كما قيل: إنه قرن ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام فتفنى الخلائق كلها، وذلك عندما تقوم الساعة . وقيل الصور بوق يُنفخ فيه .

س ٧١٦: من الذي ينفخ في «الصُّور»، الله أو الملائكة؟

✍: ينفخ الملك «إسرافيل»؟ في قرن أو بوق يسمى «الصُّور» نفختين، في النفخة الأولى تفنى جميع الخلائق وتنتهي الدنيا، وفي النفخة الثانية تحيى جميع الخلائق وتبدأ الاخرة، ونقف للحساب بين يدي الله عزّ وجلّ .

فتكون النفخة الأولى لإنتهاء الدنيا والثانية لابتداء الآخرة .

س ٧١٧: تشير الآية مورد البحث[الأنعام: ٧٣] إلى ثلاث صفات من صفات الله تعالى، ما هي الصفات الثلاث؟

✍: الصفة الأولى: عالم الغيب، والثانية: الشاهد على أعمال العباد، والثالثة:حكيم خبير .

توضيح: أي أنه عزّ و جلّ بمقتضى علمه المطلق وشهادته على أعمال الخلق، وبمقتضى حكمته يجازي يوم القيامة كلاً بما يستحقه من ثواب أو عقاب ...

س ٧١٨: ما هي مفاتِحُ الغيب التي لا يعلمها إلا الله، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ ...﴾[الانعام: ٥٩]؟

✍: مفاتح الغيب خمس لايعلمها إلا الله: لايَعلم مافي غد إلاّ الله، ولا يعلم متى تغيض الأرحام إلاّ الله، ولايعلم متى يأتي المطر إلاّ الله، ولاتدري نفس بأي أرض تموت إلا الله، ولايعلم أحد متى تقوم الساعة إلاّ الله تبارك وتعالى.

س ٧١٩: هل كان «آزر» أبا إبراهيم؟ وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ ...﴾[الأنعام: ٧٤] ؟

✍: كلا بل كان «عمّه»، لأنّ كلمة «أب» في العربية تطلق على الوالد غالباً، ولكنها قد تطلق أيضاً على الجد والعم والمربي والمعلم، وذلك حسب القرينة الدّالة على المعنى المطلوب.

توضيح: لم يرد في كتب التاريخ أن أبا إبراهيم هو «آزر» بل يقول التاريخ إن اسم أبيه هو «تارخ»، والدليل الآخر هو طهارة آباء الأنبياء وإيمانهم من آدم عليه السلام إلى خاتم الأنبياء محمّد صلى الله عليه وآله وذلك قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «لم يزل ينقلني الله من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهرات حتى اخر جني من عالمكم هذا، لم يدنسني بدنس الجاهلية»[1].

س ٧٢٠: ما الفرق بين «الصنم» و «الوثن»؟

✍: «الصنم» ماكان له صورة، اي تماثيل تصنع من الخشب او النحاس والحديد .... الخ، «والوثن» ماكان غير مصور، اي شريك لله ليس بجسم مثل: إله الجمال وإله العدل وإله الخير وإله الشر.... فتأمل.

---

(١) رواه الشيعة والسنة كالمرحوم الطبرسي في مجمع البيان والنيشابوري والفخر الرازيي وغيرهم.

س ٧٢١: ما معنى كلمة «مَلكوتَ» في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ...﴾[الانعام:٧٥]؟

✍: «ملكوت» اي حكومة الله المطلقة على عالم الوجود، وقدرته عزّوجلّ وعجائبه في خلق السموات والأرض، والشمس والقمر والنجوم والكواكب .... فتأمل .

س ٧٢٢: ما معنى كلمة «أَفَلَ» في قوله تعالى: ﴿... فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ﴾[الانعام: ٧٦]؟

✍: «أَفَلَ» يعني لما غاب وغَربَ تحت الأُفق .

س ٧٢٣: ما معنى هذه الكلمات: «جَنَّ» و «بازغاً» و «فطر» و«الظالمين» و«حنيفاً» التي وردت في الآيات المباركة من ٧٦ ـ ٧٩ من سورة الأنعام؟

✍: «جَنَّ» بمعنى ستر الشيء عن المماسة، ومعنى كلمة «جُنَّ» أي أُسدل ستار على عقله، وجَنَّ الليل: اي ستر الليل ملامح الكائنات عن إبراهيم .

ومعنى كلمة «بازغاً» من «بزغ» وبزغه: اي شقه وأسال دمه، اي شق نورُ القمر ستارَ الظلام .

توضيح: وإطلاق هذه الكلمة على طلوع الشمس أو القمر تعبير بليغ يحمل أجمل صور التشبيه، فالشمس والقمر عند الطلوع يشقان ستار الظلام، ويسكبان عند الأفق إحمرار الشفق الذي يشبه الدم المسفوح على الجبال والأرض: فتأمل .

ومعنى كلمة «فَطَر» من «الفطور» اي الشق طولاً، و «الفطور» هو ايجاد الشيء وإبداعه وإظهاره للناس ...

ومعنى كلمة «الظّآلّين» اي «الهالكين»، والضلال الهلاك، والضلال في الدين الابتعاد عن الحق .

ومعنى كلمة «حنيفاً»«الحنيف» هو الخالص، و «حنيفاً» اي مخلصاً مائلاً من الشرك إلى الإخلاص .

توضيح: لاشك في أن إبراهيم عليه السلام كان موقناً يقيناً استدلالياً وفطرياً بوحدانية الله، كما أنّه كان مؤمناً بالمعاد ويوم القيامة، ولكنه بمشاهدة العالم الملكوتي، والطيور المذبوحة التي عادت إلى الحياة بلغ إيمانه مرحلة «عين اليقين» .

وقد كرّر القرآن الكريم لتوصيف الدين بأنه: دين إبراهيم الحنيف ودين الفطرة، أي الدين الذي بُنيت معارفه وشرائعه على خلقة الإنسان، ونوع وجوده الذي لايقبل التبدل والتغير، فإن الدين هو الطريقة الموصولة إلى السعادة الحقيقية، والسعادة الحقيقية هي الغاية المطلوبة التي يطلبها الإنسان حسب تركب وجوده وتجهزه بوسائل الكمال طلباً خارجياً واقعياً .

وحاشا إن يسعد الإنسان أو اي شيء آخر من الخليقة بأمر لم يتهيأ بحسب خلقه له، أو هي لخلافه، كأن يسعد بترك التغذي أو النكاح أو ترك المعاشرة والاجتماع وقد جهز بخلافها، أو يسعد بالطيران كالطير، أو بالحياة في قعر البحار كالسمك ولم يجهز بما يوافقه .

فالدين الحق هو الذي يوافق بنواميسه الفطرة، وحاشا ساحة الربوبية أن يهدي الإنسان أو اي مخلوق آخر مكلف بالدين إلى غاية سعيدة مسعدة ولايوافق معها الخلقة . فإنما الدين عند الله الإسلام وهو الخضوع لله بحسب مايهدي إليه ويدل عليه صنعه وإيجاده .... فتأمل[1] .

س ٧٢٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَحَآجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللّهِ ...﴾ [الأنعام: ٨٠]؟

✍: «حآجَّهُ» اي خاصمه وجادله في الدين وخوَّفه .

---

(١) تفسير الميزان: ج ٧ ص ١٩٧ .

توضيح: قوله تعالى «وَحَآجَّهُ قَوْمُهُ» بمعنى: أن قوم إبراهيم المشركين من عبدة الأصنام كانوا يحاولون إبعاد إبراهيم عليه السلام عن عبادة الله وعن عقيدته بأي ثمن كان، ويرجعونه إلى عبادة الأصنام، حيث كانوا دائماً يخاصمونه ويجادلونه في الدين، ويخوفونه ويهددونه فيما إذا ترك عبدة آلهتهم، ولكن إبراهيم عليه السلام كان يرد عليهم ويقول: «أَتُحَاجُّونِّي» أتخوفونني وتهددونني وقد هداني الله إلى سعادة الدينا والآخرة وإلى الدين الحقّ ......

س ٧٢٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿إِلاَّ أَن يَشَاء رَبِّي شَيْئاً﴾[الأنعام: ٨٠]؟

✍: جاء هذا الكلام بعد التهديد ... يعني: فما من أحد ولامن شي بقادر على أن يُلحق بي ضرراً إلاّ إذا شاء الله . فلن يكون للضرر الذي يصيبني أيّ علاقة بالأصنام التي لاروح فيها ولاقدرة لها على النفع أو الضرر .... .

س ٧٢٦: ما معنى قوله تعالى في نفس الآية مورد البحث: ﴿أَفَلاَ تَتَذَكَّرُونَ﴾[الأنعام: ٨٠]؟

✍: أراد إبراهيم عليه السلام في قوله هذا أن يحرك في قومه روح البحث والتفكير ويذكرهم بعبادة الله الواحد الأحد، لأنهم كانوا يؤمنون بوجود الله وقدرته وعلمه، ولكنهم كانو يشركون الأصنام في عبادتهم ويعتبرونها شفيعة لهم عنده .

س ٧٢٧: ما معنى كلمة «سُلطَاناً» في قوله تعالى: ﴿... مالَم يُنَزِّل بِهِ عليكم سُلطَناً﴾؟

✍: «سُلطَاناً» يعني: حُجة وبرهان .

توضيح: أي لم ينزل عليكم حجة على صحة ماتقولون، فهذا يدل عل ان كل من قال قولاً أو اعتقد مذهباً بغير حجة وبرهان فهو باطل .

س ٧٢٨: ما معنى كلمة «يَلبِسُوا» في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْم ...﴾[الأنعام: ٨٢]؟

✍: «يَلْبِسُواْ» «يخلطوا» اي إنّ المؤمنين الذين لم يخلطوا ولم يمزجوا إيمانهم بظلم أولئك هم الآمنون وهم المهتدون .

س ٧٢٩: ما معنى كلمة «الظُّلم» في الآية مورد البحث؟

✍: «الظُّلم» هنا هو: «الشرك»، وذلك قول لقمان: **﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾**[لقمان: ١٣].

س ٧٣٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتنا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِه ...﴾[الأنعام: ٨٣]؟

✍: «وَتِلْكَ حُجَّتُنَا» أي تلك «أدلتنا» أعطيناها إبراهيم عليه السلام وأخطرناها بباله، وجعلناها حججاً على قومه من الكفار حتى يتمكن من إيرادها عليهم عند الحاجة .

توضيح : صحيح إن تلك الإستدلات والحجج كانت منطقية وتَوصّلَ اليها إبراهيم عليه السلام بقوة العقل والإلهام الفطري، غير ان قوة العقل والإلهام الفطري من الله عزّ وجلّ، لذلك فان الله ينسبها إلى نفسه ويوقعها في القلوب المستعدة والمهيئة كقلب إبراهيم؟ فتأمل جيداً .

ومعنى «درجات» هي مراقي سلم الكمال من المعنويات كالعلم والكمال والإيمان والكرامة، يرفع الله تعالى من يشاء من عباده درجات من الرفع .

فقد رفع الله تعالى إبراهيم عليه السلام بهدايته وإرادته ملكوت السموات والأرض وإتيانه اليقين والحجة القاطعة ... **﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَات وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾**[المجادلة: ١١].

س ٧٣١: سـأل المـأمونُ العبّاسـي الأمـامَ الرضـا عليه السلام عـن عـصمة الأنبياء عليهم السلام وقول الله عزّ وجلّ في إبراهيم: ﴿فَلَمَّـا جَـنَّ عَلَيْـهِ اللَّيْـلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَذَا رَبِّي ...﴾[الأنعام: ٧٦]؟

✍: أجاب الإمام الرضا عليه السلام قائلاً لـه: «مامـضمونه» إن إبـراهيم عليه السلام حـين خرج من السرب الذي أُخفي فيه رأى ثلاث أصناف وثلاثة طوائف، صنف يعبـدون الزهـرة، وصـنف يعبـد القمـر، وصـنف يعبـد الـشمس، أراد أن يفنّـد افكارهم هذه ويهديهم إلى عبادة الله بطريقته الخاصة، فلّما جنَّ عليه الليل رأى الزهرة قال: هذا ربي على الإنكار والإستخبار، فلما أفل الكوكب قال: لاأحب الآفلين لأن الأفول من صفات المحدث لامن صفات القـديم . فلما رأى القمـر بازغاً قال: هذا ربي على الإنكار والإستخبار ـ أيضاً ـ فلما أفل قال لئن لم يهـدني ربي لأكون من القوم الظالمين، فلما أصبح رأى الـشمس بازغـة قـال: هـذا ربـي هذا أكبر من الزهرة والقمر ـ على الإنكار والإستخبار لاعلـى الإخبـار والإقـرار ـ «حيث أراد إبراهيم في قوله هذا أن يوقض ضمائرهم ويحرك أحاسيـسهم حتـى يتركوا عبادة الكواكب إلى عبادة الله الواحد الأحد الفرد الـصمد» .. فلمـا أفلـت الشمس قال للأصناف الثلاثة من عبدة الزهرة والقمـر والـشمس: **﴿يـاقوم إنـي بري مما تشركون . إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً وماأنا من المشركين﴾**[الأنعام: ٧٩]، وبيّن لهم عبادة خـالق الـسماوات والأرض ومابينهما من الكواكب وغيرها[١].

س ٧٣٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا...﴾ [الأنعام: ٨٤]؟

(١) الميزان: ج ٧ ص ٢٠٥ مع تصرف من الكاتب .

✍: هذه الآية أشارت إلى النعم التي أسبغها الله تعالى على إبراهيم عليه السلام وهي تتمثل في أبناء صالحين وذريّة صالحة، وهي من نعم الله العظيمة على الإنسان .

ومعنى قوله تعالى: «كُلاً هَدَيْنَا» أي كل الثلاثة فضلناهم بالنبوة وهديناهم سبيل الثواب والكرامات، والثلاثة هم: إبراهيم وابنه إسحاق ويعقوب ابن إسحاق .... .

س ٧٣٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَنُوحاً هَدينا من قَبلُ ...﴾ من نفس الآية المباركة؟

✍: ذكر الله تعالى نوحاً انه كان نبياً قبل إبراهيم كيلا يتصور أحد أنه لم يكن هناك من يحمل لواء التوحيد قبل إبراهيم عليه السلام، وإن التوحيد بدأ بإبراهيم .

توضيح: إنا نعلم أن نوحاً عليه السلام هو أول الأنبياء أولي العزم الذين جاؤوا بدين وشريعة، وهو من أجداد إبراهيم عليه السلام، والإشارة إلى فريق من الأنبياء من أبنائه وقبيلته، إنما هي توكيد لمكانة إبراهيم المتميزة من حيث «الوراثة والأصل والذرية» فتأمل .

س ٧٣٤: لمن يعود ضمير «وَمِن ذُرِّيّتِه» في الآية مورد البحث، إلى نوح أو الى إبراهيم؟

✍: يعود الضمير إلى إبراهيم، أي ومن ذرية إبراهيم ....، وذلك ماذهب إليه أكثر المفسرين والروايات الدالة على ذلك[١] .

توضيح: النقطة الوحيدة التي استند عليها بعض من المفسرين وأرجعوا الضمير إلى نوح هي: ورود ذكر «يونس» و«لوط» في الآيات التالية، إذ المشهور

---

(١) للتفصيل راجع تفسير الأمثل: ج٧ تفسير الآية .

في التاريخ أنّ «يونس» لم يكن من أبناء إبراهيم . كما انّ «لوطاً» كان ابن أخ أبراهيم أو ابن اخته، ولكن الكثير من المفسرين مجمعين على ان «يونس» من أُسرة إبراهيم، وكذلك «لوط» وإنّ لم يكن من أبناء إبراهيم ولكنه كان من أُسرته، فالعرب تطلق لفظة «الأب» على «العم» وكذلك تعتبر ابن الأخ أو ابن الأخت من ذرية المرء ... .

وكذلك نرى الآية المباركة اعتبرت «عيسى» عليه السلام من أبناء إبراهيم أو من ابناء نوح، مع أننا نعلم أن اتصاله بهما هو من جهة الأم .. ولذلك فإن الأحفاد من الأبن أو البنت هم ذرية المرء وأولاده ... .

وعلى هذا فإن أئمة أهل البيت؟ هم جميعاً من أحفاد رسول الله؟ من ابنته يعتبرون أبناء رسول الله؟ .

س ٧٣٥: ما هي نسبة القرابة بين الأنبياء الذين ذكرتهم الآيات المباركة ٨٤ إلى ٨٧ من سورة الأنعام؟

✍: «إسحاق» بن «إبراهيم» و«يعقوب» بن «إسحاق»، و«داوود» بن إبشا، و«سليمان» ابن داود، و«أيوب»، بن عوص بن رازح بن روم بن عيصا بن إسحاق بن إبراهيم، و«يوسف» بن يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم، و«موسى» بن عمران بن بصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب، و«هارون» أخ موسى وكان أكبر منه بسنة، و «زكريا» بن أذن بن بركيا، و «يحيى» بن زكريا، و «عيسى» بن مريم بنت عمران بن ياشهم بن أمون بن حزقيا، و «الياس» اختلف فيه، فقيل إنه إدريس، وقيل هو الياس بن بستر بن قماص بن العيزار بن هارون بن عمران بن اسحاق، وقيل هو الخضر .

و«إسماعيل» بن إبراهيم، و«اليسع» بن اخطوب بن العجوز، و «يونس» بن متي، و «لوطاً» بن هاران بن أخي إبراهيم وقيل هو ابن اخته ... كل هؤلاء الأنبياء فضّلهم الله على عَالَم زمانهم، ﴿وَكُلاًّ فضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[1].

س ٧٣٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿..... وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[الأنعام:٨٧]؟

✍: «إجتبيناهم» أي اصطفيناهم واخترناهم للرسالة، وسدّدناهم وأرشدناهم فاهتدوا إلى طريق المستقيم وطريق الحق الذي لا اعوجاج فيه وهو الدين الحق .

س ٧٣٧: لماذا وردت أسماء الأنبياء المذكورة في ثلاث آيات - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - من سورة الأنعام وقسمت إلى ثلاث مجموعات ..؟

✍: يحتمل بعض المفسرين بأن المجموعة الأولى: «داود، وسليمان، وأيوب، ويوسف، وهارون» هؤلاء الستة كانوا بالإضافة إلى نبوتهم يمسكون بيدهم القيادة وزمام الحكم، ولعل ورود «كذلك نجزي المحسنين» إشارة إلى الأعمال الصالحة التي قاموا بها أثناء حكمهم .

اما المجموعة الثانية: «زكريا، ويحيى، وعيسى والياس»، فهم بالأضافة إلى نبوتهم كانوا معروفين بالزهد واعتزال الدينا، فجاء تعبير «كل من الصالحين» بعد ذكر أسمائهم .

والمجموعة الثالثة: وهم «إسماعيل، واليسع، ويونس، ولوط» قام هؤلاء برحلات طويلة وهاجروا في سبيل الله ونشر دعوته، وعبارة «كلاً فضلنا على العالمين» تعتبر إشارة إلى هجرة هؤلاء الأنبياء في أرجاء الأرض وبين الأقوام المختلفة .

---

(١) مجمع البيان: ج ٧ في تفسير الآية .

س ٧٣٨: يوجد «١٧» اسم نبيّ في ثلاث آيات من القرآن، ما هي الآيات وفي أي سورة؟

✍: الآيات هي: ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ من سورة الأنعام .

س ٧٣٩: ما معنى كلمة «حَبطَ» في قوله تعالى: ﴿... وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[الأنعام: ٨٨]؟

✍: «لَحَبِطَ» أي لبطل وسقط عملهم، بمعنى أنهم لو أشركوا لبطلت أعمالهم .

توضيح: إنّ هؤلاء الأنبياء على الرغم من صلاحهم وإسترشادهم بقوة العقل والفكر في سيرهم الحثيث على طريق الهداية، شملتهم أيضاً عناية الهداية الإلهية، وأخذت بأيديهم إلى المراتب العالية، لأن إمكان الإنزلاق موجود لكل إنسان .

وتردّ الآية قول الذين يقولون إن الأنبياء والصلحاء قد أُجبروا على السير في هذا الطريق طريق الهداية، أو يظنون أن الله ينظر إلى هؤلاء نظرة خاصة وإستثنائية دونما سبب، حيث قال تعالى: **﴿وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ...﴾** فتأمل .

س ٧٤٠: إلى مَن تشير كلمة «أُولِئكَ» في قوله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾[لأنعام: ٨٨]؟

✍: تشير إلى من تقدم ذكرهم من الأنبياء الذي أنزل الله عليهم الكتب والشرائع السماوية .

س ٧٤١: توجد آية في سورة الأنعام تشير إلى ثلاث ميّزات مهمة من بين جميع ميزات الأنبياء عليهم السلام، ما هي تلك الميزات الثلاث؟ وما هو رقم الآية؟

✍ الآيـة «٨٩» مـن سـورة الأنعـام والميـزات هـي: «الكتـاب، والحكـم، والنبـوة»، وذلـك قولـه تعـالى: ﴿أُوْلَئِـكَ الَّـذِينَ آتَيْنَـاهُمُ الْكِتَـابَ وَالْحُكْـمَ وَالنُّبُوَّةَ...﴾.

س ٧٤٢: ما المقصود من «الحكم» في قولـه تعـالى: ﴿... أُوْلَئِـكَ الَّـذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ...﴾[الأنعام: ٨٩]؟

✍ توجد ثلاث إحتمالات في معنى «الحكم» هي :

١ - الحكم بمعنى «العقل والادراك» .

٢ - الحكم بمعنى «القضاء» .

٣ـ الحكم بمعنى «الحكومة» .

توضيح: إن كلمـة «الحكـم» وردت بهـذه المعـاني الـثلاث، ولامـانع مـن اجتماعها في كلمة الحكـم، أي أن النبـيّ قـد تجتمـع فيـه قـوة التعقـل والادراك وفهم الكتاب والشرائع، وكذلك يكون قادراً على أن يقضي بين النـاس، حيـث تتوفّر فيه جميع شروط القاضي العادل، وفي الوقت نفسه يمسك بزمام الحكومـة والأدارة . هذا بالإضافة إلى مقام النبوة ....

وقد وردت كلمة «الحكومة» بهذه المعاني في آيات أُخرى من القرآن[1] .

س ٧٤٣: ما المقصود من قولـه تعـالى: ﴿وَكَّلْنَـا بِهَـا قَوْمـاً لَّيْـسُواْ بِهَـا بِكَافِرِينَ﴾[الأنعام: ٨٩]. ومن هم القوم المعنين في الآية؟

✍ المقـصود «بـالقوم» هـم الفـرس[2]، وقـد أسـرعوا فـي قبـول الإسـلام وجاهدوا في سبيل نشره، وظهر فيهم العلماء فـي شـتى العلـوم . **توضـيح:** كثـر الكلام في المقصود من «القوم» قيل: المراد «بالقوم» هم الفرس، وقيل المرد هم الأنصار، وقيل هم المؤمنون من أُمة محمّد ﷺ أو المؤمنون من جميع الأمم .

---

(١) جاءت في الآية ١٢ / لقمان و ٢٢ / ص ٢٦ / الكهف ... و ... .

(٢) تفسير المنار وروح المعاني ... .

والمراد «بالقوم» - الله العالم - القوم الذين لايتصور في حقهم الكفر ولايدخل في قلوبهم شرك بالله، وقد كلفهم الله وأعتمد عليهم وكلفهم بحفظ الشريعة والرسالة، وذلك بعد رسول الله ﷺ والأئمة الأطهار(عليهم السلام) على أن لله سبحانه في كل زمان عبداً أو عبيداً موكلين بالهداية الإلهية والطريق المستقيم، وماآتاه أنبياءه من الكتاب والحكم والنبوة يحفظ بهم دينه عن الزوال والإنقراض .... فتأمل[١] .

س ٧٤٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِه ...﴾[الأنعام: ٩١]؟

✍: أي أن اليهود أو المشركين، لم يعرفوا الله معرفةَ صحيحة وأنكروا نزول الكتاب السماوي .

س ٧٤٥: ما هو الكتاب الذي جاء به موسى عليه السلام؟

✍: كتاب موسى هو «التوراة» يستضاء به في الدين كما يستضاء بالنور في الدنيا .

س ٧٤٦: ما معنى كلمة «قَراطِيس» في قوله تعالى: ﴿...تَجعَلُنَهُ قراطيس تُبدُونَها وتُخفون كثيراً ...﴾.. ؟

✍: «قراطيس» بمعنى أوراق مكتوبة وصحفاً متفرقة .

توضيح: أي ذلك الكتاب الذي جعلتموه صحائف وأوراق متناثرة، تظهرون منه ماينفعكم وتخفون ماتظنونه يضركم، والذي فيه صفات النبيّ محمّد ﷺ والبشارة بظهوره ... .

س ٧٤٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿قُلِ اللّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾[الأنعام: ٩١]؟

✍: أي: يامحمّد دعهم ومايختارونه من العناد والإصرار على عدم الهداية وماخاضوا فيه من الباطل و اللعب، دعهم فسيعلمون عاقبة أمرهم .

---

(١) للتفصيل راجع تفسير الميزان: ج ٧ تفسير الآية ٨٩ / الأنعام .

س ٧٤٨: ما المقصود من «الكتاب» في قوله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ....﴾[الأنعام: ٩٢]؟

✍: «الكتاب» يقصد به القرآن، أنزله الله من السماء بواسطة جبرئيل عليه السلام وإنه «مبارك» أي ممدوح وكثير الفوائد وكل من تمسك به كان من الفائزين، وفيه مغفرة للذنوب وفيه الحلال والحرام، وتصديقه للكتب التي نزلت على الأنبياء، كالتوراة والأنجيل - الحقيقية غير المزورة - وماجاء فيها ..... .

س ٧٤٩: ما المراد من «أُم القُرى» في الآية «٩٢» من سورة الأنعام؟

✍: يعني «بأم القرى» مكة ومن حَولَها أهل الأرض كلهم .

س ٧٥٠: من المقصود في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ ...﴾[الأنعام: ٩٣]؟

✍: نزلت الآية المباركة بشأن شخص يسمى «عبد الله بن سعد» كان من كُتّاب الوحي، ثم هان فطرده رسول الله صلى الله عليه وآله، فراح يزعم أنه قادر على قول مثل آيات القرآن، وكذلك تشمل كل من ادعى النبوّة وأمثال ذلك ممن يدّعي كذباً لنفسه مكانة ليس هو أهلاً لها .

س ٧٥١: ما معنى «غَمَرات المَوتِ» في الآية «٩٣» من سورة الأنعام؟

✍: تعني: الذين يمرون بشدائد الموت والنزع الأخير، أي - سكرات الموت - .

س ٧٥٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿... والمَلائِكةُ باسِطُوا أيديهم ...﴾[الأنعام: ٩٣]؟

✍: المراد منه الملائكة الذين يقبضون الأرواح، وملائكة العذاب، يضربون وجوه الذين يكذبون على الله ورسوله ... .

س ٧٥٣: ما معنى «خَوَّلناكم» في قوله تعالى: ﴿مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاء ظُهُورِكُمْ ....﴾[الأنعام: ٩٤]؟

✍: «خولناكم» من «الخول» وهو إعطاء مايحتاج الإنسان لتدبير أُموره وإدارة شؤونه، وهو النعم التي يسبغها الله تعالى على عباده .

توضيح : النعم والأموال التي وهبها الله تعالى لعباده والتي كانوا يستندون إليها ويفتخرون بها في حياتهم، قد خلفوها وتركوها وراء ظهورهم في الدنيا الدنّية، وجاؤوا إلى ربهم صفر اليدين، لايحملون معهم إلاّ أعمالهم ..... .

س ٧٥٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءكُمُ...﴾[الأنعام: ٩٤]؟

✍: أي ليس نرى معكم تلك الأصنام التي قلتم إنّها سوف تشفع لكم يوم القيامة ...

ولكن تقطعت جميع الروابط بينكم وبينهم وضاع وتلاشى ماكنتم تقولون ..... .

س ٧٥٥: ما معنى كلمة «فَالقُ» وكلمة «الحَبِ والنَوى» في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾[الأنعام: ٩٥]؟

✍: معنى: «الفلق» أي شق الشيء وإزالة بعضه عن بعض، ومعنى: «الحبّ» يقال في الحنطة والشعير ونحوها، ومعنى «النوى» المراد هنا - نوى التمر - وقيل كل نوى يابسة مثل: نوى التمر والخوخ وأمثالهما .

توضيح : يظهر من هذا قدرة الله عزّ وجلّ حيث يبعث الحياة في هذه الحبوب اليابسة والصلبة الميتة في أعماق المحيطات والغابات والصحاري، ويعطيها الحياة واللّيونة وأنواع الثمار اللّذيذة .

وإن أهم لحظة في حياة الحبة والنوى هي لحظة الفلق، وهي أشبه بلحظة ولادة الطفل وإنتقاله من عالم إلى عالم آخر .

وقيل ايضاً: المراد به مافي الحبة والنوى من الشق، وهو من عجيب قدرة الله تعالى .

س ٧٥٦: ما معنى كلمة «تُؤفَكُون» في قوله تعالى: ﴿... ذَلِكُمُ اللّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾[الأنعام: ٩٥]؟

✍: «تُؤفَكون» أي ينحرفون عن الحق إلى الباطل .

توضيح : لقد جاء في قوله تعالى في الآية مراد البحث: الله سبحانه هو يشق الحب والنوى فينبت منها النبات والشجر الذي يرتزق الناس من حبه وثمره، وهو يُخرِج الحيّ من الميت والميت من الحيّ، ويخرج الطري من اليابس، ويخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن، والخبيث من الطيب والطيب من الخبيث .... ذلكم الله لا غير فأنى تؤفكون إلى متى تصرفون وجوهكم من الحق إلى الباطل، فاعتبروا ياأُلي الألباب .

س ٧٥٧: ما معنى لفظة «حسباناً» في قوله تعالى: ﴿... وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً ...﴾[الأنعام: ٩٦]؟

✍: «الحسبان» بمعنى «الحساب» أي جعل الله تعالى الشمس والقمر وسيلة للحساب والأوقات والتاريخ من الأيام والأشهر والسنين ... .

س ٧٥٨: ما معنى كلمة «مُستَقرٌّ، ومُستودَعٌ» في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِيَ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْس وَاحِدَة فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ...﴾[الأنعام: ٩٨]؟

✍: «مستقر» هو الثابت المكين، و «مستودع» هو غير الثابت .

توضيح: قيل المراد من «المستقر» هو الذي استقر في رحم الأم، والمستودع في أصلاب الآباء .

وقيل: «المستقر» هو الذي ولد واستقر في الأرض، المستودع هو الذي لم يولد بعد وأستقر في الأصلاب والأرحام وسيولد بَعدَ حين .

س ٧٥٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿... فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبّاً مُّتَرَاكِباً...﴾[الأنعام: ٩٩]؟

✍: المراد «خضراً»: النباتات المائية التي تطفوا على سطح البحر وتكون غذاء للأسماك تنمو بأشعة الشمس وقطرات المطر .

توضيح: إن الله تبارك وتعالى قد ذكر أُموراً مما خلق لينظر الإنسان بنظر البصيرة فيهتدي بالنظر إلى عظيم خلقه، كإنزال المطر من السماء وتهيئة الغذاء من نبات وحب وثمر، وقيل: «خَضِراً» أي زرعاً رطباً أخضر وهو ساق السنبلة من ذلك الزرع الأخضر قد تركب بعضه على بعض مثل سنبلة الحنطة والسمسم وغير ذلك ... فتأمل .

س ٧٦٠: ما معنى لفظة «قِنوانٌ» في قوله تعالى: ﴿... مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ...﴾[الأنعام: ٩٩]؟

✍: «الطلع» هو أول مايبدو من ثمر النخل، و «القنوان» هو العذق من الثمر، كالعنقود من العنب، و «دانية» أي قريبة ومتدلية من ثقلها .

س ٧٦١: ما معنى كلمة «يَنعِه» في قوله تعالى: ﴿انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ...﴾[الأنعام: ٩٩]؟

✍: «ينعِه» أي «نَضْجه» أي انظروا الى الثمرة اذا نضجت ففيها دلائل واضحة على قدرة الله وحكمته للمؤمنين من الناس .

توضيح: علم النبات وكيفية طلوع الثمر ونضجها يكشف لنا الأهمية الخاصة التي يوليها القرآن للأثمار، إذ انّ ظهور الثمر في عالم النبات أشبه بولادة الأبناء في عالم الحيوان، فإن المراحل المتعددة التي تمر بها الثمرة منذ فجاجتها ونضجها تثير الإنتباه، وإن كل مرحلة من هذه المراحل دليل على عظمة الخلق وقدرته فتأمل .

س ٧٦٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُواْ لَهُ بَنِينَ وَبَنَات بِغَيْرِ عِلْمٍ ...﴾[الأنعام: ١٠٠]؟

✍: ينكر الإسلام على المشركين قولهم: بأنَّ الله تعالى خلق الجن وجعلهم شُركاء، كيف يمكن أن يكون المخلوق شريكاً للخالق .

ومعنى لفظة «خرقوا» أي اختلقوا وموّهوا وافتروا الكذبَ على الله ونسبوا له البنين والبنات .

س ٧٦٣: ما الفرق بين: «الخلق والإختلاق» وبين «الخرق والإختراق»؟ وذلك في آية «١٠٠» من سورة الأنعام

✍: هاتان اللفظتان: «الخلق والخرق» قد تستعملان في حالات الكذب والاختلاف، مع اختلاف بينهما .

و «الخلق والإختلاق» تستعمل في الأكاذيب المدروسة و «الخرق والإختراق» تستعمل فيما لاحساب فيه من الكذب، أي أنهم اختلقوا تلك الأكاذيب دون أن يدرسوا جوانب الموضوع .... .

س ٧٦٤: ما معنى لفظة «بَديع» ولفظة «اللَّطيف» وذلك في الآية «١٠١» و «١٠٢» من سورة الأنعام؟

✍: لفظة «بديع» تعني موجد الشيء بغير سابق وجود أي أن الله أوجد السموات والأرض بغير وجود مادة أو خطة سابقة، أي لم تكن موجودة من قبل ثم وجدت.

ولفظة «اللَّطيف» بمعنى الجسم الخفيف الذي ليس له وزن ولاتدركه الحواس غير مرئي، ويصح أن يوصف الله تعالى باللطيف لمعرفته بدقائق الأمور. ولخلقه أشياء دقيقة لطيفة غير مرئية ذات حركات خارجة عن قدرة الاستماع.

و «اللطيف» لأن أحداً لاعلم له به، وهو «الخبير» لأنه عالم بكل شيء.

س ٧٦٥: ما معنى كلمة «بصائر» في قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِه ...﴾[الأنعام: ١٠٤]؟

✍: «بصائر» جمع «بصيرة» من البصر، بمعنى الرؤية، ولكنها في الغالب رؤية ذهنية وعقلائية، و «البصر»: البيّنة والدالة التي يبصر به الشيء على ماهو به، ....

س ٧٦٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿.... وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظ﴾[الأنعام: ١٠٤]؟

✍: إني[١] لست أنا المسؤول عن مراقبتكم والمحافظة عليكم وملاحظة أعمالكم، ولست موكّلاً بكم لأحملكم بالجبر والإكراه على قبول الإيمان، إنما واجبي هو أن أدعوكم إلى تبيان الحقائق بالمنطق والحجة، وأنتم الذين تتخذون قراركم النهائي ....

س ٧٦٧: ما معنى كلمة «نُصرِّفُ» في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ....﴾[الأنعام: ١٠٥]؟

✍: أي: وكذلك نبين الأدلة والبراهين بأشكال متنوعة.

(١) الكلام لرسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيهِوَآلِهِ.

س٧٦٨: ما معنى كلمة «دَرَستَ» في قوله تعالى: ﴿.... وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[الأنعام: ١٠٥]؟

✍: «دَرَستَ» أي تعلمت، أي: يامحمّد إنك تلقيت هذا أو تعلمته من اليهود .

توضيح : قد تكرّر من جانب المشركين الإتهام لرسول الله ﷺ بأنه اقتبس تعاليمه وعلمه من اليهود والنصارى، ومايزال المعارضون والمعاندون يقولون ذلك، ونزلت هذه الآيات[الأنعام: ١٠٥ - ١٠٧]. المباركة على رسول الله ﷺ لتقول له: يامحمّد إن من واجبك الإعراض عما يوجهه اليك المشركون من افتراءات وكذب .

ويكرر القرآن في الآية الأُخرى القول: بأنّ الله عزّ وجلّ لايريد أن يُكره المشركين ويجبرهم على الإسلام، إذ لو أراد الله إجبارهم على الإيمان لما كان هناك مشرك .... فتأمل .

س ٧٦٩: ما معنى كلمة «حفيظاً» في قوله تعالى: ﴿.... ومَاجعَلنَاكَ عليهم حفيظاً ...﴾؟

✍: «الحفيظ» هو من يراقب أمراً أو شخصاً ليحفظه من أن يصاب بضرر، أم «الوكيل»: فهو من يسعى لإحراز النفع لموكله ... .

توضيح: الفكرة التي نستفيدها هي: أنّ الإيمان بالله عزّوجلّ وبتعاليم الإسلام لاتكون عن طريق الإكراه والإجبار، بل يكون عن طريق المنطق والاستدلال والنفوذ إلى أفكار الناس وأرواحهم . فالإيمان بالإكراه لاقيمة له، لأن المهم هو أن يدرك الناس الحقيقة فيقبلوها بإرادتهم وإختيارهم .

س ٧٧٠: ما معنى كلمة «السَب» و «عَدواً» وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّواْ اللّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ...﴾[الأنعام: ١٠٨]؟

✍: قيل في معناه أقوال منها:

١ – المراد من قوله تعالى: «كما زينّا لكم أعمالكم» أيى زينّا لكل أمة ممن قبلكم أعمالهم، من حُسن الدعاء إلى الله تعالى وترك السب للأصنام، ونهيناهم أن يقولوا ماينفّر الكفار عن قبول الحق .

٢ – ومعناه: كذلك زينّا لكل أُمة عملهم بميل الطباع اليه، ولكن قد عرّفناهم الحق، ليأتوا الحق ويجتنبوا الباطل .

٣ – إن المراد زَينّا عملهم بذكر ثوابه، كقوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ ...﴾. يريد: حبب اليكم الإيمان بذكر ثوابه ومدح فاعليه على فعله ...

ولم يعنِ «زيَّنّا عَملهم» زينّا عمل الكافرين، بل المقصود لقد أقحمناهم في نتائج سوء أفعالهم إلى الحد الذي اصبح القبيح جميلاً في نظرهم .. فتأمل جيداً[1] .

س ٧٧١: ما معنى كلمة «جَهدَ أَيمانهم» و «الآيات» وقوله تعالى: ﴿...وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ وذلك ما جاء في الآية: «١٠٩ و ١١٠» من سورة الأنعام؟

✍: «جَهَد أيمانهم» أي: أغلظها وأكدها وأنهم مجدّون في إيمانهم . ومعنى «الآيات» أي: الأعلام والمعجزات، و «نذرهم» أي نتركهم و «طغيانهم» أي تجاوزهم للحد، و «يعمهون» يتحيرون ويترددون ويعمون عن الرشد .

توضيح: طلبت قريش من النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِه أن يجعل لهم جبل الصفا ذهباً مثلماجاء الأنبياء من قبله بمعاجز، مثل عصى موسى وإحياء الموتى ... قال لهم

---

(١) مجمع البيان: ج ٣ ص ١٥٩ تفسير الآية .

النبيّ ﷺ: ذا جعلت جبل الصفا ذهباً هل تؤمنون، قالوا: نعم، فقام رسول الله ﷺ يدعوا أن يجعل الله جبل الصفا ذهباً، ولكن إن لم يصدقوا عذبتهم، وإن شئت تركتهم حتى يتوب تائبهم . فقال رسول الله ﷺ: «بل يتوب تائبهم»، فأنزل الله تعالى الآيتين ... .

و «الجهد» بمعنى السعي وبذل الطاقة في توكيد القسم .

الله تبارك وتعالى يترك مثل هؤلاء الكفرة في حالتهم تلك، لكي يشتد ضلالهم وتزداد حيرتهم، ويقلب أفئدتهم وأبصارهم في نار جهنم عقوبة لهم بما كفروا وأصروا على كفرهم .

نسأل الله أن يجنبنا الإبتلاء بمثل هذا الضلال والحيرة التي هي وليدة أعمالنا المفتقرة إلى المنطق والرؤية، وأن يمنحنا النظرة السليمة الكاملة لكي نرى الحقيقة ناصعة لاغبار عليها .... آمين رب العالمين .

س ٧٧٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿.... وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلا ...﴾ [الأنعام: ١١١]؟

✍: «وحشرنا عليهم كل شي قبلاً» أي: جمعنا وحققنا لهم كل طلباتهم وكل ماسألوه ووضعناها أمامهم وقبالتهم حتى يواجهوها ويشهدوا لهم بلسان الحال عن أعمالهم وأقوالهم .

توضيح: يقول الله عزّ وجلّ: لو أننا أجبناهم في مسألتهم وأتيناهم أعاجيب المعجزات وأنزلنا اليهم الملائكة فعاينوهم، وأحيينا لهم الموتى فواجهوهم وكلموهم وأخبروهم بصدق مايدعون اليه، وحشرنا لهم كل شي صفاً صفاً وقبلاً قبلاً ومواجهة فشهدوا بلسان الحال، ماكانوا ليؤمنوا ولم يؤثر شيئاً ولم يؤمنوا، الاّ أن يشاء الله .

س ٧٧٣: ما معنى كلمة: «شياطين الجن والأنس»؟ [الأنعام: ١١٢]

✍: «الشيطان» معنى واسع يشمل كل طاغ ومعاند والوضيع والخبيث من البشر يطلق عليه اسم «شيطان»، أما «إبليس» فهو إسم خاص للشيطان.

توضيح: المراد «بالجن» كما ينسب إلى المجوس والزيدية بأنهم «الشياطين» وقالوا بالوهية إبليس، وقيل: المراد هم الجن المعروف، وقد نسب إلى قريش انهم كانوا يقولون: إنّ الله عزّوجلّ صاهر الجنّ فحدث بينهما الملائكة، وجعلوا شركاء لله تعالى عن ذلك علواً كبيراً، وكذلك إختلقوا له تعالى وافتروا عليه كذباً وزوراً ونسبوا له البنين والبنات، فإن المشركين قالوا: الملائكة بنات الله، بغير حجة ولادليل على قولهم، ولكن جهلاً منهم بالله تعالى وبعظمته، سبحانه وتعالى عما يصفون.

س ٧٧٤: ما معنى «يوحى» و «زخرف القول» و «ذرهم» وذلك في قوله تعالى: ﴿... يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْض زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾[الأنعام: ١١٢]؟

✍: «يُوحِي» أي يوسوس، ويهمس في الأذن.

ومعنى «زخرف القول»: أي: المموه والخادع من القول، الذى يستحسن ظاهره ولاحقيقة له.

ومعنى «ذرهم»: أي دعهم وإفتراءهم الكذب، فإني أُجازيهم وأُعاقبهم.

س ٧٧٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿... وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾[الأنعام: ١١٣]؟

✍: أي: وليكتسبوا من الإثم والمعاصي وماكتسبوه من عداوة النبيّ ﷺ والمؤمنين.

توضيح: قال الله تعالى لنبيّه محمّد ﷺ: يامحمّد دع هؤلاء الشياطين الطغاة من البشر، دعهم وإفتراءهم الكذب، فإني أُجازيهم وأُعاقبهم على

مافعلوه، وأمر الله نبيّه أن يخلي بينهم وبين ما اختاروه، ولا يمنعهم منه بالقهر والتهديد .

س ٧٧٦: ما معنى «مفصلاً» في قوله تعالى: ﴿... أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلا...﴾[الأنعام: ١١٤]؟

✍: «مفصلاً» بمعنى: فصل الله فيه - في القرآن - جميع مايحتاج إليه الإنسان من الاحتياجات التربوية ومايميز بين الحق والباطل، والنور والظلمة، والكفر والإيمان .

س ٧٧٧: ما معنى كلمة «المُمتَرِين» في قوله تعالى: ﴿فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾[الأنعام: ١١٤]؟

✍: «الممترين» أي الشاكّين، المترددّين .

ومعنى «أبتغي» الواردة في صدر الآية: أطلب فيكون المعنى أأطلب غير الله حَكماً .

توضيح : المخاطب هنا في هذه الآية ليس النبيّ ﷺ بل المخاطب في الحقيقة هم الناس، ومامخاطبة النبيّ مباشرة إلاّ لتوكيد الموضوع وترسيخه، وليكون التحذير للناس أقوى وأبلغ .

وقوله: ﴿فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ أي من الشاكين في ذلك، وقيل: الخطاب للنبيّ والمراد به الأُمة .

وقيل: الخطاب لغيره، أي فلاتكونن أيها الإنسان وأيها السامع من الشاكّين في ذلك، فتأمل .

س ٧٧٨: ما معنى «كَلِمَتُ رَبِّكَ» في قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلا...﴾[الأنعام: ١١٥]؟

✍: معنى «كَلِمَتُ رَبِّكَ» في هذه الآية يراد بها: «القرآن» وله معان أخرى .

توضيح: معنى الآية هو: إنّ القرآن ليس فيه موضع شك بأي شكل من الأشكال، فهو كامل من جميع الجهات ولاعيب فيه، كل آياته وأخباره ومافيه من التواريخ صدق، وكل أحكامه وقوانينه عدل .

س ٧٧٩: ما معنى كلمة «يَخْرُصُونَ» في قوله تعالى: ﴿.... إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ﴾[الأنعام: ١١٦]؟

✍: «يَخْرُصُونَ» - الخرص - هو كل قول أُطلق عن ظن وتخمين، وأصله من تخمين الثمر على الأشجار عند إستئجار البستان، والكلمة تستعمل في الكذب أيضاً .

توضيح: يخاطب الله عزّوجلّ نبيّه ﷺ في الآية مورد البحث: إن الأكثرية لايمكن أنّ تكون وحدها الدليل على طريق الحق .

ونستنتج من هذا أنه يجب التوجّه لمعرفة طريق الحق، حتى لو كان السائرون في هذا الطريق قلّة في العدد .

والدليل على ذلك يرد في الآية التالية التي تؤكد على أنّ الله عليم بكل شي ولامكان للخطأ في علمه، فهو أعرف بطريق الهداية، كما هو أعرف بالضالّين وبالسائرين على طريق الهداية .

س ٧٨٠: ما معنى كلمة «يَقْتَرِفُونَ» في قوله تعالى: ﴿... إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُواْ يَقْتَرِفُونَ﴾[الأنعام: ١٢٠]؟

✍: «يقترفون» أي: «يعملون» .

س ٧٨١: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَذَرُواْ ظَاهِرَ الإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ...﴾[الأنعام: ١٢٠]؟

✍: «ظاهر الأثم» أي، مايعلن عنه، و «باطِنَه» مايُسرّ، أي العمل السري والخفيّ، وقيل: الظاهر من الأثم: المعاصي، والباطن: «الشرك» والشك في القلب[1].

توضيح: يقال إنهم في الجاهلية كانوا يعتقدون أنّ الزّنا إذا أُرتكب في الخفاء فلا بأس به، وأما إذا إرتكب علناً فهو الإثم، واليوم - أيضاً - نجد أُناساً يسيرون وفق هذا المنطق الجاهليي فيخشون ارتكاب الإثم علانية، ولكنّهم يرتكبون في الخفاء مايشاؤون من الأثم دون رادع من ضمير .

س ٧٨٢: ما معنى كلمة «لَيُوحُونَ» في قوله تعالى: ﴿...وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ...﴾[الأنعام: ١٢١]؟

✍: «يُوحون» أي: «يوسوسون» في الخفاء لاتباعهم لكي يدخلو معكم في جدل ونقاش .

س ٧٨٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ ...﴾[الأنعام: ١٢٢]؟

✍: «الميت» هنا «الكافر» ميت القلب، و «الحيّ» «المؤمن» قلبه حي ومنوّر بالإيمان والإسلام .

توضيح: روي أنه نزلت هذه الآية المباركة عندما أسلم «حمزة» عم النبيّ ﷺ، وبقي أبو جهل مصرّاً على الكفر .

وقيل نزلت بشأن عمّار بن ياسر، ومهما يكن فالآية المباركة لها مفهوم واسع يصدق على كل مؤمن صادق وكل معاند لجوج .

س ٧٨٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿.... سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ اللّهِ...﴾[الأنعام: ١٢٤]؟

---

(١) تفسير القمي: ج ١ ص ٢١٥ .

✍ أي: سيصيبهم الذلّ والحقارة بعد تكبرهم .

توضيح: كان هؤلاء الأنانيّون والمتكبرون بمواقفهم العدائية لرسول الله ﷺ والإسلام، يريدون أن يحافظوا على مراكزهم ومناصبهم، ولكن الله سينزلهم إلى أدنى درجات الصغار والحقارة وسيلاقون العذاب الشديد في الآخرة .

ومعنى: «أجرموا» من «جَرَمَ» وأصله القطع، والمجرم هو الذي يقطع العهود وإرتباطه بالله بعدم طاعته .

س ٧٨٥: ما معنى كلمة «نوراً» في قوله تعالى: ﴿... وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ ...﴾[الأنعام: ١٢٢]؟

✍ «نوراً يمشيى بهِ» أي: إماماً يأتم به، و «كمن مثله في الظّلّمات» الذي لايعرف الإمام .

س ٧٨٦: ما هو المقصود من «الهداية» والضّلالة» في الآية المباركة ١٢٥ من سورة الأنعام؟

✍ «الهداية» الإلهية في توفير الظروف والمقدمات المؤدية إلى الهداية بالنسبة للذين لهم الاستعداد لذلك .

و «والضّلالة» سلب الهداية من الذين ليس لهم إستعداد لذلك بالنظر إلى أعمالهم .

س ٧٨٧: ما معنى كلمة «الصدر» في قوله تعالى: ﴿.... يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ ...﴾[الأنعام: ١٢٥]؟

✍ «الصَدر» هنا بمعنى «الروح» والفكر، والمقصود من «الشرح» هو بسط الروح وإرتفاع الفكر وإتساع أفق العقل البشري .

س ٧٨٨: ما معنى كلمة «حرجاً» في قوله تعالى: ﴿...يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً ...﴾[الأنعام: ١٢٥]؟

✍: «الحَرَج» بمعنى شديد الضّيق .

توضيح: وهذه هي حال المعاندين وفاقدي الإيمان، ففكرهم قاصر وروحهم ضيقّة وصغيرة، ولايتنازلون في حياتهم عن شيء .

س ٧٨٩: ما معنى «شرح الصدر» في الآية المباركة ١٢٥ من سورة الأنعام؟

✍: قال رسول الله ﷺ معنى «شرح الصدر» هو: نور يقذفه الله في قلب من يشاء فينشرح له صدره وينفسح . وشرح الصدر من نعم الله الكبرى و «ضيق الصدر» من عقاب الله .

توضيح: إنَّ تشبيه أمثال هؤلاء اللّذين لايقبلون الحقائق ويتماهلون عنها، وينكرون وجود الله والقُدرَة اللاّمتناهية، مَثَلُ هؤلاء مثل الذي يريد أن يصعد إلى السماء، لأن الصعود إلى السماء صعب جّداً، فكذلك قبول الحق عند هؤلاء صعب جّداً .

س ٧٩٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿... يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ ...﴾[الأنعام: ١٢٨]؟

✍: تشير الآية المباركة إلى يوم القيامة، ذلك اليوم الذي يجتمع فيه الجنّ والإنس، ثم يقال لهم: أيّها المضلون من الجنّ قد أضللتهم كثيراً من الناس، ويُطرِقون رؤوسهم لاجواب لهم .

ومعنى «استكثَرتُم من النّاس» أي أضللتم كثيراً من الناس و «الجن» هنا هم الشياطين، لأن كلمة الجن تشمل كل كائن غير مرئي .

س ٧٩١: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾[الأنعام: ١٢٩]؟

✍: تشير الآية إلى أنّ هؤلاء الطغاة والظّالمين سَيكون مصيرهم في الآخرة كما كانوا عليه في الدنيا يجر بعضهم بعضاً نحو الهلكة وسوء المصير والانحراف .

س ٧٩٢: ما معنى كلمة «معشر» في قوله تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ ...﴾[الأنعام: ١٣٠]؟

✍: «معشر» من العدد «عشرة» وبما أنّ العشرة تعتبر عدداً كاملاً، فالمعشر هم الجماعة الكاملة التي تضّم مختلف الطوائف والأصناف .

س ٧٩٣: الرُسل الذين بُعثوا إلى الجِنّ هل كانوا منهم، أم من البشر؟

✍: إنّ الله تعالى بعث محمّداً ﷺ إلى الجنّ والإنس، وبعث منهم أيضاً .

توضيح: هناك كلام بين المفسرين . ولكن هذا لايمنع أن يكون له رُسُل وممثلون من جنسهم عهد إليهم رسول الله ﷺ بدعوتهم إلى الإسلام، مع العلم أنّ الإسلام والقرآن والرسول محمّد ﷺللجميع بما فيهم الجن .

ولكن ينبغي أن تعلم أنّ كلمة «منكم» التي جاءت في الآية المباركة «١٣٠» من سورة الأنعام، لاتعني أنّ أنبياء كل جنس يكونون من الجنس نفسه، لأننا عندما نقول: «نَفَر منكم ...» يمكن أن يكون هؤلاء من طائفة واحدة أو من عدّة طوائف .

س ٧٩٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿... وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾[الأنعام: ١٣٤]؟

✍: بمعنى: أنّكم لاتستطيعون أن تجعلوا الله عاجراً عن بعث الناس وتحقيق العدالة، أي أنتم لاتستطيعون مقاومة قدرة الله .

س ٧٩٥: ما معنى كلمة «ممَّا ذرأ» في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ لِلّهِ مِمِّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالأَنْعَامِ ...﴾[الأنعام: ١٣٦]؟

✍: «مّما ذرأ» أي مّما خلق.

توضيح: تشير الآية المباركة مورد البحث إلى بطلان مزاعم عبدة الأصنام في جعلهم نصيباً من أموالهم ومايملكون، إلى الله ونصيباً إلى أصنامهم يعرّفونه على خدم الأصنام القائمين على معابدهم، هنا الآية تشير إلى بطلان مزاعمهم وتقول: إنّ كل أموالهم ومايملكون هو ممّا خلق الله، فكيف يجعلون نصيباً منه لله ونصيباً منه للأصنام؟

وكانوا يهتمون اهتماماً كبيراً بحصة الأصنام، ويفضلون مالها على مالله.

س ٧٩٦: ما المراد من كلمة «شّركاؤُهم» في الآية المباركة - ١٣٧ - من سورة الأنعام؟

✍: «الشُركاء» هنا هم الأصنام، أصنامهم التي أشركوها في أموالهم.

توضيح: فقد كانوا عبدة الأصنام أحياناً يقدمون أبناءهم قرابين لها، وكانوا ينذرون أنهم إذا وهبوا أبناً يذبحونه قرباناً للأصنام، وإن القائمين على خدمة الأصنام والمعابد كانوا يُحرضونهم على هذا العمل الإجرامي ويزينونه لهم.

س ٧٩٧: ما معنى كلمة «يَلبسُوا» في قوله تعالى: ﴿... لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ...﴾[الأنعام: ١٣٧]؟

✍: «يَلبِسُوا» بمعنى «يشكِكوا» أي شكوكهم في دين الله ويدخلون عليهم الشبهات.

س ٧٩٨: ما معنى كلمة «فَذَرهُم» في قوله تعالى: ﴿....فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٧]؟

✍: «فذرهم» أيّ اتركهم ودعهم، «ومايَفتَرون» أيّ ومايكذبون.

س ٧٩٩: ما معنى كلمة «حِجرٌ» في قوله تعالى: ﴿... حِجْرٌ لاَّ يَطْعَمُهَا إِلاَّ مَن نّشَاء ...﴾[الأنعام: ١٣٨]؟

✍: «الحِجر» هو المنع، أي الممنوع من التصرف .

توضيح: أي هذه الأنعام والحرث حرام إلاّ على من نشاء أن نأذن لهم في أكلها .

س ٨٠٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿.... وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا ....﴾ وما هي هذه الأنعام؟

✍: يعني الأنعام التي حرّموا الركوب عليها وهي: السائبة، البحيرة، والحام .

س ٨٠١: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاء ...﴾[الأنعام: ١٣٩]؟

✍: المراد من «...مافي بُطُون هذه الأنعام» أي أجنّة البحائر والسَّيَّب، «أي الجنين الذي في بطون هذه الحيوانات» أو الألبان، حيث قال الكفار: ماوُلِدَ من هذه الحيوانات حياً فهو خاص للذكور دون النساء، وماولد ميتاً أكله الرجال والنساء .

توضيح: هذا الحكم نهى عنه القرآن الكريم وهو قبيح وبشع، لأن الحيوان الميت يكون في الغالب فاسداً ومضراً، وكذلك فيه نوع من التمييز بين الرجل والمرأة، يجعل الطيب للرجل فقط، ويجعل المرأة شريكة في الفاسد فقط، نهى القرآن الكريم عن هذا الحكم الجاهلي وعاقب عليه .

س ٨٠٢: ما معنى كلمة «سَفَهاً» وكلمة «إفتراءً» في الآية - ١٤٠ - من سورة الأنعام؟

✍: «سفَهاً» بمعنى خفة عقل . ومعنى «إفتراء» أي «كذباً» على الله .

س ٨٠٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿... مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ...﴾[الأنعام: ١٤١]؟

✍: «المعروش» هو الأشجار التي تحتاج إلى دعائم وسقف كاأشجار العنب، و «غير معروشات» الأشجار التي لاتحتاج إلى دعائم وأعمدة ترفعها من الأرض، بل تعتمد على سيقانها مثل النخيل وأشجار الفواكه الأخرى وغيرها ..... .

س ٨٠٤: ما هو المراد من «حَقَّهُ» في قوله تعالى: ﴿... وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ...﴾[الأنعام: ١٤١]؟

✍: المراد منه هو مايُعطى من المحصول إلى الفقير عند حضوره عملية الحصاد أو القطاف، وليس له حد معين . وهذا غير الزكاة .

س ٨٠٥: ما معنى كلمة «حَمُولَةً» و «فَرشَاً» في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشاً...﴾[الأنعام: ١٤٢]؟

✍: «حَمُولةً» بمعنى الحيوانات الكبيرة التي تحمل وتنقل الأثقال، كالأبل والخيل ونظائرها .

«والفرش» بمعنى الحيوان الصغير، كالغنم، كأنها تفترش على الأرض .

س ٨٠٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ...﴾[الأنعام: ١٤٣]؟ هذه أربعة كيف أصبحت ثمانية؟

✍: أنواع الأنعام المعدودة أربعة، الضأن، والمعز، والبقر، والإبل، وإذا لوحظت ذكر وأُنثى كانت ثمانة أزواج، «راجع الآية مابعدها» .

وقيل: «الحمولة» ماتحمل الأثقال، و «الفرش» مايفرش للذبح، أو ينسج من وبره وصوفه وشعره للفرش[١].

س ٨٠٧: ما معنى كلمة «شُهدآءَ» في قوله تعالى: ﴿... أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ وَصَّاكُمُ اللّهُ بِهَذَا ...﴾[الأنعام: ١٤٤]؟

✍: «شُهداء» هنا بمعنى «الحضور» أي: هل حضرتم عند الأنبياء وشهدتم أمر الله لهم بتحليل أو تحريم شيء من هذه الأنعام .

س ٨٠٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿... فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ...﴾[الأنعام: ١٤٥]؟

✍: «الرِّجس» النجس، والرجس اسم لكل شي مستقذر منفور عنه .

ومعنى «أوفسقاً أُهلَّ لغير الله» أي التي لم يذكر إسم الله عليها عند ذبحها . وذُكر إسم الصّنَم عليها .

و «أُهلَّ» الإهلال بمعنى رفع الصوت بالشيء .

توضيح: عندما كان عبدة الأصنام يذبحون الأنعام لأصنامهم وكانوا يذكرون أسماء أصنامهم بصوت عال عند الذبح، عُبِّرَ عن فعلهم هذا بالإهلال .

س ٨٠٩: ما معنى كلمة «بَاغ» و «عَاد» في قوله تعالى: ﴿... فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَاد ...﴾[الأنعام: ١٤٥]؟

✍: «باغ» طالب للمحرّم للذّة أو استئثار، و «عاد» أي «متجاوز» .

توضيح: يعني أنّ من اضطّر إلى أكل شي من المنهيات والمحرمات فلاذنب عليه إذا كان ذلك للحفاظ على حياته، لالللذة، ولامستحلاً لما حرّمه الله، أو متجاوز حدّ الضرورة، فتأمل .

---

(١) تفسير فخر الرازي ج ٥ تفسير الآية - ١٤٢ -.

س ٨١٠: ما معنى كلمة «هَادُوا» و «ظُفُـر» و «الحَوايَـا» فـي قولـه تعـالى: **﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُر وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَـنَمِ حَرَّمْنَـا عَلَـيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلاَّ مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْم ...﴾**[الأنعام: ١٤٦]؟

✍: «هَادُوا» بمعنى «اليهود» و «ظُفُر» أي الظُفر، وهو في الأصل «المخلب» وهو العظم النابت على رؤوس الأصابع، و «الحوايا» بمعنى: المَباعر أو المصارين والأمعاء .

توضيح: إنما حرّم الله من الطيبات على بني إسرائيل جزاء لبغيهم ومجازاة لهم على مااقترفوه من الجنايات والمخالفات، هذا بعدما كان **﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ﴾**[آل عمران: ٩٣].

س ٨١١: ما معنى قوله تعالى: ﴿... حَتَّى ذَاقُـواْ بَأْسَـنَا ...﴾. ﴿وقُـلْ هَـلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَـا...﴾. وقولـه تعـالى: ﴿.... إِلاَّ تَخْرُصُـونَ﴾ وقوله: ﴿هَلُمَّ﴾ وقوله: ﴿بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾[الأنعام: ١٤٨ - ١٥٠]؟

✍: «بأسنا» أي «عذابنا» ذاقوا عذابنا جزاء إفتراءاتهم .

وقوله: «من عِلم ...» أي من برهان وحجة يؤدي إلى علم

وقوله: «إلاّ تخرصون» أي تكذبون - على الله تعالى - .

وقوله: «هَلُّمَ» أحضِروا أو هاتوا شهداءكم لكي يشهدوا لكم .

وقولـه: «بـربهم يعـدلون» يعـدلون مـشتق مـن مـادة «عـدل» بمعنـى الـشريك والشبيه، أي يجعلون لله شبيهاً ومثلاً .

س ٨١٢: ما معنى كلمة «إملاق» في قوله تعالى: ﴿... وَلاَ تَقْتُلُـواْ أَوْلاَدَكُـم مِّنْ إمْلاَقٍ ...﴾[الأنعام: ١٥١]؟

✍: «إملاق» يعني «فقر» .

س ٨١٣: ما معنى كلمة «السُّبل» في قوله تعالى: ﴿... وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ ...﴾[الأنعام: ١٥٣]؟

✍: «السُّبُل» بمعنى «الطرق» أي لاتتبعوا ولاتسلكوا الطرق المنحرفة والمتفرقة، فتؤدي بكم إلى الإنحراف عن الله .

س ٨١٤: من المقصود في قوله تعالى: ﴿عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلا لِّكُلِّ شَيْءٍ ...﴾[الأنعام: ١٥٤]؟

✍: «الذي أحسن» إشارة إلى جميع المحسنين، والذين يستجيبون للحق .

س ٨١٥: ما المراد من قوله تعالى: ﴿لَّعَلَّهُم بِلِقَاء رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ...﴾[الأنعام: ١٥٤]؟

✍: ليس المراد من لقاء الله هو اللقاء الحسّي، والرؤية البصرية، بل المراد هو نوع من الشهود الباطني، واللقاء الروحاني ... .

س ٨١٦: قال تعالى: ﴿... إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا...﴾[الأنعام: ١٥٦]؟

✍: هم اليهود والنصارى .

س ٨١٧: ما معنى «شيعاً» في قوله تعالى: ﴿... وَكَانُواْ شِيَعاً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ...﴾[الأنعام: ١٥٩]؟

✍: «شيعاً» أي فِرقاً وأحزاباً في الضلالة .

س ٨١٨: من هم المقصودون في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعاً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللّهِ...﴾[الأنعام: ١٥٩]؟

✍: يعتقد جماعة من المفسرين أن المقصود هم اليهود والنصارى والآية نزلت في حقهم .

ويرى آخرون أن هذه الآية إشارة إلى اللذين يفرقون صفوف هذه الأمة الإسلامية بدافع التعصب وحب الاستعلاء .

ولكن محتوى هذه الآية يمثل حكما عاماً يشمل كل من يفرّق الصفوف . وكل من يبذر بذور النفاق والاختلاف بين عباد الله، من دون فرق بين من كان يفعل هذا من الأُمم السابقة أو في هذه الأُمة .

س ٨١٩: ما معنى كلمة «قيّماً» في قوله تعالى: ﴿... دِيناً قِيَماً مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً ...﴾[الأنعام: ١٦١]؟

✍: «قَيِّماً» أي مستقيماً لاعوج فيه، ومعنى قوله «حَنيفاً» أي الدين الحق والعقيدة الحقة .

س ٨٢٠: ما معنى كلمة «نُسُكي» في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[الأنعام: ١٦٢]؟

✍: «نُسُكي» بمعنى «عبادتي» وتطلق على مناسك الحج أيضاً .

س ٨٢١: ما معنى كلمة «أبغي» في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللّهِ أَبْغِي رَبّاً ...﴾[الأنعام: ١٦٤]؟

✍: «أبغي» بمعنى «أطلب» أي هل من الصحيح أن أطلب رباً غير الله الواحد الأحد وهوب كل شيء .

س ٨٢٢: ما معنى كلمة «خَلائفَ الأرض» في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ...﴾[الأنعام: ١٦٥]؟

✍: «خَلائفَ الأرض» أي يخلف بعضُكم بعضاً فيها، و «الخلائف» جمع «خليفة» وخلفاء، قوله: «لّيبلوكُم» أي «ليختبركم» فيما أعطاكم .

س ٨٢٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿.... وَلاَ تَكْسِبُ كُلُّ نَفْس إِلاَّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى...﴾[الأنعام: ١٦٤]؟

✍: أي: فلا يعمل أحد إلاّ لنفسه، ولايحمل أحد وزر أحد وجزاء كل عمل من طاعة أو معصية على نفسه، فعليها عقاب معصيتها ولها ثواب طاعتها .

توضيح: قيل: إن الكفار قالوا للنبيّ ﷺ إتبعنا وعلينا وزرك إن كان خطأ، فأنزل الله تعالى هذه الآية .

وكذلك فيها دلالة على فساد قول المجبرة الذين قالوا: إن الله تعالى يعذب الطفل بكفر أبيه .... فتأمل .

س ٨٢٤: ما اسم السور التي تُعرف بـ (الحامدات)؟

✍: سُور: الأنعام، فاتحة الكتاب، الكهف، سبأ، فاطر .



سورة الأعـراف

سورة الأعراف من السور المكية إلاّ قوله تعالى: **وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ**إلى **بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ** بنزلت في المدينة المنورة .

فضل قراءة سورة الأعراف:

جاء في تفسير العيّاشي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «من قرأ سورة الأعراف في كل شهر كان يوم القيامة من الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون .. فإن قرأها في كل جمعة كان ممن لايحاسب يوم القيامة ... ولاتدعوا قراءها والقيام بها فإنها تشهد يوم القيامة لمن قرأها»[1].

ومعنى قوله عليه السلام: «من قرأ هذه السورة كان يوم القيامة من الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون» أيّ من قرأها وعمل بها واتقى وسلك سبيل الصلاح، وذلك قوله تعالى: ﴿**فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ [الاعراف: ٣٥].

ولهذا جاء في الروايات: قراءتها وتلاوتها والقيام بها .. أيّ ﴿**يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ** ﴾[البقرة: ١٢١].

وهذا يعني أن للتلاوة مفهوماً أعلى من مفهوم القراءة، فهي مقرونة بنوع من التدبر والتفكر والعمل ... فتأمل .

---

(١) تفسير الرهان ج ٢ ص ٢ وتفسير الأمثل ج ٤ ص ٥١٣ .

وروي عن النبيّ ﷺ قال: من قرأ سورة الأعراف جعل الله بينه وبين إبليس ستراً، وكان آدم شفيعاً له يوم القيامة .

س ٨٢٥: ما معنى قوله تعالى: «المص»[الأعراف: ١] في سورة الأعراف؟

✍: هناك معاني كثيرة لهذه الحروف المقطّعة، ويمكن أن يكون أحد المعاني والأهداف للهذه الحروف هو جلب انتباه المستمعين، ودعوتهم إلى السكوت والإصغاء، ويمكن أن تكون هذه الحروف رموز وإشارات إلى أسماء الله، فقوله تعالى : «المص» في السورة مورد البحث إشارة الى: أنا الله المقتدر الصادق، والله العالم .

س ٨٢٦: ما معنى كلمة «حَرَجٌ» في قوله تعالى: ﴿... فَلاَ يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ ...﴾[الأعراف: ٢]؟

✍: «الحرج» بمعنى: «الضيق» أيّ لايضيق صدرك من ناحية ثقل الرسالة الملقاة على عاتقك، ولامن ناحية ردود فعل المعارضين والأعداء .

س ٨٢٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَجَاءهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ...﴾[الأعراف: ٤]؟

✍: «بأسُنا» أيّ عذابنا، و «بياتاً» في منتصف الليل وهم نائمون، و «قآئِلون» مُستَريحون نصف النهار .

توضيح: القرآن ينذر بشدة أُولئك الذين يتمردون على تعاليم الأنبياء ويقومون بزرع الفجور والفساد، يهلكهم الله وينزل عليهم العذاب إما في منتصف الليل وهم نائمون أو في وسط النهار وهم يمضون ساعات الإستراحة والإسترخاء .

وبعد أن ينزل عليهم العذاب ويحيط بهم من كل جانب، ينادون معترفين بظلمهم: إنا كنا ظالمين.

س ٨٢٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾[الأعراف: ٦]؟

✍: أيّ إننا – أي الله – نسأل في يوم القيامة المكلفين الذين أرسلنا إليهم رسلاً لهدايتهم، بل وكذلك نسأل الأنبياء والمرسلين الذين أرسلناهم اليكم ..... فتأمل .

س ٨٢٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ...﴾[الأعراف: ٧]؟

✍: أيّ لنخبرهم بجميع أفعالهم وليعلموا أنّ أعمالهم كانت محفوظة، ومعنى «بعلم» أيّ بأنّا عالمون بأعمالهم التي نقصها عليهم .

س ٨٣٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ...﴾[الأعراف: ٨]؟

✍: «الوزن» عبارة عن العدل في الآخرة، وإنه حق لاظلم فيه على أحد .

توضيح: إن وزن الأعمال يوم القيامة أمر واقع لاريب فيه ولاشك، والله أعلم كيف توزن أعمال البشر .

س ٨٣١: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ...﴾[الأعراف: ١١]؟

✍: المراد: إنا خلقنا آدم من تراب أولاً ثم بعد ذلك صورناه، أي وقعت الصورة عليه .

س ٨٣٢: ما معنى كلمة «صاغرين» في قوله تعالى: ﴿... فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾[الأعراف: ١٣]؟

✍: «صاغرين» بمعنى الأذلاء المهانين . والخطاب من الله تبارك وتعالى لإبليس .

س ٨٣٣: ما معنى هذه الكلمات: «أَنظِرنـي» و «أغْـويتَني» و «مَـذموماً» و«مدحوراً»[الأعراف: ١٨]؟

✍: «أنظرني» أيّ أمهلني وأخّرني ولاتميتني إلى يوم يبعثون، و «أغويتني» بمعنى: أضللتني، أيّ حَكمتَ بضلالتي، ومعنى «مذءُوماً» أيّ مذموماً محقراً، و «مدحوراً» أي مطروداً، مبعداً .

س ٨٣٤: ما معنى كلمة: «مَاوُرِيَ» و «سَوءاتهما»[الأعراف: ٢٠]؟

✍: «مَاوُرِيَ» أي سُتَر وأُخفي، و «سوءاتهما» أي عوراتهما، و «قاسَمَهُما» أي حَلف لهما .

س ٨٣٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَدَلاَّهُمَا بِغُرُور﴾[الأعراف: ٢٢]؟

✍: «فَدلاّهما» أي: أنزلهما عن رتبة الطاعة «بغرور» أي بخداع .

س ٨٣٦: ما معنى كلمة «يَخْصِفَان» في قوله تعالى: ﴿... وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّة...﴾[الأعراف: ٢٢]؟

✍: «طَفقا» أي: شرعا وأخذا يجعلان ورقة على ورقة ليستروا سوآتهما، ومعنى «يخصفان» أي يلزقان أو يرقعان وسيصلان الورق بعضه ببعض، حتى صار كهيئة الثوب .

توضيح: و «يخصفان» يطلق على ترقيع الثوب المتمزق وخياطته، وخصف النعل، أي جمع الأجزاء المتفرقة وضم بعضها إلى الآخر .

س ٨٣٧: ما معنى كلمة «رِيشاً» في قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ...﴾[الأعراف: ٢٦]؟

✍: «وريشاً» بمعنى: الزينة والجمال، يطلق أيضاً على الأثاث والحاجيات التي يحتاج اليها الأنسان .

س ٨٣٨: ما معنى كلمة «يفتِنَنّكُم» في قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ ...﴾[الأعراف: ٢٧]؟

✍: «لايفتننكم» بمعنى: لايَخدَعكم ولايُضلّنكُم الشيطان عن دينكم .

س ٨٣٩: ما معنى «قَبيلُهُ» في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ ...﴾[الأعراف: ٢٧]؟

✍: «قَبيلُهُ» أيّ: جنوده أو ذريته .

س ٨٤٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ...﴾[الأعراف: ٣١]؟

✍: تشير هذه الآية المباركة إلى كل «زينة جسمانية وإلى كل زينة معنوية» .

توضيح: الزينة الجسمانية: تشمل لبس الثياب المرتبة والطاهرة الجميلة، ومشط الشعر، وإستعمال الطيب وماشابه ذلك .

ويمكن أيضاً أن تكون الآية المباركة إشارة إلى كل زينة معنوية مثل الصفات الإنسانية والأخلاق الحسنة، وصدق النيّة وطهارتها وإخلاصها .

لقد اختار الإسلام حدّ الوسط والإعتدال في الإستفادة من أنواع الزينة، وهذا ليس مخالفاً للزهد، إنّ الله جميل يحب الجمال.

روي أنّ الإمام الحسن المجتبى عليه السلام عندما كان ينهض إلى الصلاة كان يرتدي أحسن ثيابه، ولما سُئل: لماذا يلبس أحسن ثيابه؟ قال: إنّ الله جميل يحب الجمال، فأتجمل لربي وهو يقول: **خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ.**

س ٨٤١: ما معنى كلمة «البَغي» في قوله تعالى: ﴿... وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ...﴾[الأعراف: ٣٣]؟

✍: «الإثم» بمعنى: الذنوب والمعاصي، و «البغي» بمعنى الظلم والفساد، والتجاوز على حقوق الآخرين .

س ٨٤٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿...يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ...﴾[الأعراف: ٣٧]؟

✍: المراد من «الكتاب» هنا: هي المقدرات من النِعم المختلفة التي قدّرها الله تعالى لعباده في هذا العالم، أو يعني: كل مايصيب الإنسان من مقدرات الحياة من غنى وفقر ومال وولد وغير ذلك مما قضي وكتب .

س ٨٤٣: ما معنى كلمة «إدّاركوا فيها» في قوله تعالى: ﴿... حَتَّى إِذَا ادَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعاً...﴾[الأعراف: ٣٨]؟

✍: «إدّاركوا» أيّ: تلاحقوا واجتمعوا في النار .

س ٨٤٤: ما المقصود من «أولاهم وأُخراهم» في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ أُولاَهُمْ لأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ...﴾[الأعراف: ٣٩]؟

✍: المقصود من «أولى» القادة، قادة الضلال والإنحراف، والمقصود من «الأُخرى» الأتباع والأنصار، أيّ: قال المُتَبَعون للتابعين .

س ٨٤٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ....وقوله تعالى: ﴿... لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ...﴾[لأعراف: ٤٠ – ٤١]؟

✍: معنى «يَلِجَ» أيّ يدخل، و «الجَمَلُ» البعير أو الحبل الغليظ حبل السفينة، ومعنى «سَمّ الخِياطِ» ثقب الإبرة، و «مِهادٌ» فراش ومضجع، و «غَواشِ» أيّ أغطية كاللّحِف والخيمة وكل نوع من أنواع الغطاء .

توضيح: التعابير في هذه الآية المباركة كناية لطيفة عن عدم دخول هؤلاء الذين كذبوا آيات الله في الجنة مطلقاً، كما لايتردد أحد في عدم إمكان عبور الجمل أو دخول الحبل الغليظ من خلال ثقب الإبرة .

ومَنِ فَوقهم غواش أي: لهم من فوقهم ظل من نار، النار محيطة بهم من أعلاهم وأسفلهم ... فتأمل .

س ٨٤٦: ما معنى كلمة «غِلٍّ» في قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلّ ...﴾[الأعراف: ٤٣]؟

✍: «الغلّ» بمعنى الحقد الذي يدخل ويَنغلُّ إلى صميم القلب مثل الحسد والعداوة، و «الغلول» هو الوصول بالحيلة إلى الخيانة، ويتسللّ إلى النفس الإنسانية بصورة خفيّة .

س ٨٤٧: ما معنى «أورثتُموُها» في قوله تعالى: ﴿... تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[الأعراف: ٤٣]؟

✍: «الإرث» بمعنى إنتقال مال أو ثروة من شخص إلى آخر من دون أن يكون بيهما عقد .

س ٨٤٨: كيف يقال لأهل الجنة: هذه النعم أُورثتموها لقاء أعمالكم؟ وذلك ما جاء في الآية ٤٣ من سورة الأعراف؟

✍: الجواب أوضحه حديث روي بطرق الشيعة والسنة عن رسول الله ﷺ حيث قال: «مامن أحد إلا وله منزل في الجنّة ومنزل في النار، فأما الكافر فيرث المؤمنُ منزلَه من الجنّة، والمؤمن يرث الكافرُ منزلَه من النار، فذلك قوله: **﴿وأورَثتُموها بما كنتم تعمَلون﴾**»[1] .

---

(١) نور الثقلين: ج ٢ ص ٣١ وتفسير القرطبي ج ٤ ص ٢٦٤٥ .

س ٨٤٩: من هو المؤذن والمنادي الذي يسمعه الجميع . وذلك في قوله تعالى: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[الأعراف: ٤٤]؟

✍: المؤذن هو أمير المؤمنين عليّ عليه السلام .

توضيح: وذلك مارواه الحاكم أبو القسم الحسكاني، من علماء أهل السنة، بسنده عن محمّد بن الحنفية، عن عليّ عليه السلام أنّه قال: «أنا ذلك المؤذن»، وقيل: أنه مالك خازن النار .

س ٨٥٠: ما معنى كلمة «الأَعراف» في قوله تعالى: ﴿... وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ...﴾[الأعراف: ٤٦]؟

✍: «الأعراف» كما ذكرنا، أنه مكان خاص بين قطبي السعادو والشقاء، وبين الجنّة والنار، وهو كحجاب حائل بين الفريقين بحيث يشاهد أحدهما الآخر ويعرفون بوجههم المبيّضة أو المسوّدة، المشرقة أو المظلمة .

ويطرح سؤال هنا: من هم أصحاب الأعراف؟

الجواب: هم أكرم خلق الله، إنّهم الأنبياء والأئمة والصلحاء والأولياء والشهداء ... .

ويستفاد من مجموع الآيات والروايات، أن الأعراف مَعبَر صعب العبور إلى طريق الجنة والسعادة الأبدية .

س ٨٥١: ما معنى كلمة «تلقاء» في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاء أَصْحَابِ النَّارِ...﴾[الأعراف: ٤٧]؟

✍: «تِلقاء» بمعنى جهت اللقاء، أو الطرف الآخر ... .

توضيح: يعني عندما تتجه أبصارهم - أبصار أهل الأعراف - نحو جهنم لمشاهدة أهلها - إشارة إلى أنهم يكرهون مشاهدة أهل النار - ويشاهدون عذابهم، يتعوذوا بالله من أن يجعلهم مع أصحاب النار ... .

س ٨٥٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿... قَالُواْ مَا أَغْنَى عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾[الأعراف: ٤٨]؟

✍: أيّ: قالوا أما ترونَ عاقبة جمعكم للأموال والأفراد في الدنيا؟ وتكبركم وتجبركم عن قبول الحق لم ينفعكم شيئاً .

فأين تلك الأموال وأين أولئك الأعوان ...!؟

س ٨٥٣: ما معنى كلمة «يَفتَرُون» في قوله تعالى: ﴿... وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾[الأعراف: ٥٣]؟

✍: «يفترون» بمعنى «يكذبون» .

س ٨٥٤: ما معنى كلمة «تَأويلَه» في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ...﴾[الأعراف: ٥٣]؟

✍: «تأويله» أيّ: عاقبة ماوعدوا به من البعث والنشور والحساب والعقاب، كأن هؤلاء الكفار يتوقعون أن يروا نتيجة الوعد والوعيد الإلهي بعيونهم، أيّ: يود أهل النار وهم فيها وأهل الجنة وهم فيها .

ولكن عندما تظهر نتائج الوعود الإلهية على صعيد الواقع يكون الأمر قد انتهى يومئذ، ولم يعد هناك مجال للرجوع ولاطريق للعودة ... .

س ٨٥٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿... اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّام ...﴾[الأعراف: ٥٤]؟

✍: «في سِتَّة أيام» أيّ في ستة أوقات أو في ستة دورات .

توضيح: لقد ورد البحث عن خلق العالم وتكوينه في ستة أيام، في سبعة موارد من آيات القرآن الكريم[(١)].

وكثيراً مايستعمل «اليوم» بمعنى «الدورة»، سواء استغرقت مدة سنة، أو مائة سنة، أو مليون سنة، أو أقل أو اكثر، والشواهد على ذلك كثيرة، مثلاً يعبر عن عالم البعث «بيوم القيامة»، وهي مدة طويلة الأمد، وربما يطلق «اليوم» على الزمن بين طلوع الشمس وغروبها، وربما على مقدار من الزمان مهما كان قدره، وربما يستعمل أيضاً بمعنى - الدهر - كما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال في نهج البلاغة: «الدهر يومان، يوم لك ويوم عليك».

وعندما نقول غصب آل أمية الخلافة الإسلامة يوماً، وغصبها بنو العباس يوماً آخر، إلى غير ذلك.

ونستنتج من هذا أن الله سبحانه وتعالى خلق السماوات والأرض في ست دورات متوالية، وإن استغرقت كل دورة ملايين السنين أو أكثر ... فتأمل جيداً[(٢)].

ويستفاد من بعض الآيات القرآنية أن «يوم القيامة» ومحاسبة أعمال الناس يستغرق خمسين ألف سنة «من سورة المعارج ٤».

س ٨٥٦: ما معنى كلمة «العَرش» وكلمة «يُغشي» في قوله تعالى: ﴿...ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ...﴾[الاعراف: ٥٤]؟

✍: «العرش» في اللّغة هو ماله سقف، ويطلق العرش على نفس السقف، أو الأسرّة الكبيرة المرتفعة، مثل عرش بلقيس، ولكن إذا أُستعمل في شأن الله سبحانه وتعالى: عرش الله، يراد منه مجموعة عالم الوجود، وكناية عن استيلائه على ملكه وقيامه بتدبير الأمر على الكون كله - سماءً وأرضاً -.

---

(١) الأعراف: ٥٤ ويونس: ٣ والفرقان: ٥٩ والسجدة: ٤ و ق: ٣٨ والحديد: ٤.

(٢) للتفصيل راجع تفسير الميزان: ج ٥ ص ٦٥.

ومعنى «يُغشي» أيّ يستر، يستر ضوء النهار بالأستار المظلمة، و«حثيثاً» أيّ سريعاً .

س ٨٥٧: ما هو «الخَلقُ» وماهو «الأَمر» في قوله تعالى: ﴿... أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[الأعراف: ٥٤]؟

✍: المراد من «الخَلقُ» هو الخلق والإيجاد الأول، والمراد من «الأمر» هو: أن له أن يأمر في خلقه بما أحب ويفعل بهم مايشاء .

وكلمة «تَبارك» أيّ تنزه، أو كثر خيره وإحسانه وبركاته ينزلها على جميع العالمين فهو ربهم .

س ٨٥٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً...﴾[الأعراف: ٥٥]؟

✍: «تضرّعاً» بمعنى: تخشعاً وتذللاً لله تعالى، ومعنى «خُفيةً» أيّ سرّاً .

س ٨٥٩: ما معنى كلمة «أَقَلَّت» في قوله تعالى: ﴿... حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً...﴾[الأعراف: ٥٧]؟

✍: «أقلّت» بمعنى «حملت» .

توضيح: أي هذه الرياح التي تهب من المحيطات تحمل معها سُحُباً ثقيلة مشبعة بالماء إلى الأراضي اليابسة، ويكلفها الله سبحانه وتعالى بأن تروي تلك العطاشى .

س ٨٦٠: ما معنى كلمة «نَكداً» في قوله تعالى: ﴿... وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِداً ...﴾[الأعراف: ٥٨]؟

✍: «النكد» القليل الذي لاخير فيه، مثل «البخيل» .

توضيح:أي الأرض السبخة التي خبث ترابها لايخرج زرعها إلاّ شيئاً قليلاً لاينفع الناس .

تصور لنا الآية المباركة مثال رائع ليوم القيامة وعودة الحياة إلى جميع أفراد البشر، حيث لايحشَرون على نمط واحد وهيئة واحدة، بل إنهم مختلفون ومتفاوتون مثل تفاوت الأرض الحلوة، والأرض المالحة، وهذا التفاوت ناشيء من الأعمال والعقائد والنيّات .... فتأمل .

س ٨٦١: ما معنى كلمة «عَمِين» في قوله تعالى: ﴿... إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْماً عَمِينَ﴾[الأعراف: ٦٤]؟

✍: معنى «عَمِين» أي عُميُ القلوب، ومعنى «المَلأُ» أي «الجماعة» وسادة القوم .

س ٨٦٢: ما الفرق بين كلمة «عَمين» و «أعمى»؟

✍: «عَمِين» بمعنى أعمى القلب والبصيرة، و «الأعمى» أعمى البصر الظاهري، والبصيرة الباطنية معاً، أي أعمى البصر والبصيرة .

س ٨٦٣: ما معنى كلمة «سَفَاهة» في قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ ...﴾[الأعراف: ٦٦]؟

✍: «سفاهة» بمعنى خفة عقل أو جهالة .

س ٨٦٤: ما معنى كلمة «بَسْطَةً» في قوله تعالى: ﴿... وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً ...﴾[الأعراف: ٦٩]؟

✍: «بَسْطَةً» أيّ طولاً وقوةً .

س ٨٦٥: ما معنى «آلاءَ الله» في قوله تعالى: ﴿... فَاذْكُرُواْ آلاء اللّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ...﴾[الأعراف: ٦٩]؟

✍: «آلآءَ الله» أيّ نِعَم الله .

س ٨٦٦: ما معنى كلمة «رِجسٌ» في قوله تعالى: ﴿قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ...﴾[الأعراف: ٧١].؟

✍: «الرجس» بمعنى العذاب، أو الشيء غير الطاهر .

س ٨٦٧: ما معنى كلمة «دَابِرَ» في قوله تعالى: ﴿... وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا...﴾[الأعراف: ٧٢]؟

✍: «دابِر» بمعنى آخر الشيء ومؤخرته، أيّ: «إستأصلنا الذين كذبوا بحججنا» .

س ٨٦٨: ما معنى هذه الكلمات الواردة في الآيات المباركة من ٧٣ إلى ٧٩ من سورة الأعراف في قوله تعالى: «بيِّنة» و «وآية» «بَوّأكم» و «ولاتعثوا» و«عَتوا» «الرجفة» «جَاثمين»؟

✍: معنى قوله تعالى: «بَيّنةٌ» أي – حجة ودليل – و «آية» أي معجزة، و «بوّأكم» أي أسكنكم وأنزلكم في الأرض، و «ولاتعثوا» أيّ لاتفسدوا فساداً شديداً، و «وعتوا» أي تجاوزوا الحد في الفساد والمعصية، و «الرجفة» بمعنى الزلزلة أو الصيحة، و «جاثمين» أيّ – ميّتين – موتى قاعدين لاحركة بهم .

توضيح: تشير الآيات المباركة مورد البحث إلى قصة الأنبياء نوح وهود وصالح عليهم السلام، وقومهم الذين طغوا وأفسدوا في الأرض .

وقد انقسمت تلك الأُمم إلى قسمين، جماعة منهم أغنياء ومترفين في الظاهر، وخبثاء مفسدين في الباطن، أخذوا بزمام المعارضة، وجماعة من الطبقات الفقيرة والمثقفة وأصحاب القلوب الطيبة أخذت بُحجزة الأنبياء وآمنت بهم، وقد وصف القرآن الكريم الأغنياء غير المؤمنين بالمستكبرين، ووصف الجماهير الكادحة المؤمنة بالمستضعفين .

وعندما استمر المعارضون المستكبرون في طغيانهم ومخالفتهم لأنبيائهم، حلّت بهم العقوبة الإلهية الشديدة وتهاوت على أثرها قصورهم وبيوتهم القوية، وأُغرقوا وأُحرقوا، وتحطمت حياتهم الجميلة وعروشهم العالية وخسروا الدنيا والآخرة بما كسبت أيدهم ...

س ٨٦٩: ما معنى كلمة «الغابرين» في قوله تعالى: ﴿... إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾[الأعراف: ٨٣]؟

✍: «الغابرين» أي الباقين في العذاب .

س ٨٧٠: ما معنى كلمة «مَدين» في قوله تعالى: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً ...﴾[الأعراف: ٨٥] و«تَبخَسُوا» و«الصَدّ» و«البيِّنة» و«تَبغُونها» وذلك في الآيات المباركة ٨٥ - ٨٧ من سورة الأعراف؟

✍: «مَدين» كانت مدينة من مدن الشام، وكان أهلها أهل تجارة وترف .. ومعنى «الصَد» المنع، أي تمنعوا عن دين الله، و «البيّنة» أي الحجة والدليل، و «تبغُونها» أي تصورونها معوجّة أي تصورون طريق الحق المستقيم طريقاً أعوج ومكروهاً في نظرهم .

س ٨٧١: ما معنى «افْتَرَيْنَا» في قوله تعالى: ﴿قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللّهِ كَذِباً ...﴾[الأعراف: ٨٩]؟

✍: «افْتَرَيْنَا» أي اختلقنا على الله كذباً .

س ٨٧٢: ما معنى كلمة «إفتح» في قوله تعالى: ﴿...رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾[الأعراف: ٨٩]؟

✍: «إفتح» بمعنى: إقضِ واحكم بيننا وأنت خير الحاكمين .

س ٨٧٣: ما معنى كلمة «ءاسَى» و «يَضَّرعون» وذلك في الآية ٩٣ و ٩٤ من سورة الأعراف؟

✍: «ءاسَى» بمعنى - الحزن - كيف أحزن، و «يَضّرعون» أي: يتذلّلون ويخضعون، ويتوبون عن شركهم .

س ٨٧٤: ما معنى «بَأْسُنَا» في قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتاً وَهُمْ نَآئِمُونَ﴾[الأعراف: ٩٧]؟ و «مَكَر الله»؟ وذلك في الآية ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ من سورة الأعراف

✍: «بَأْسُنَا» بمعنى - عذابنا - ومعنى «مَكَر الله» أي عذاب الله حين يأتيهم فجأة وهم لايشعرون، ومكر الله إستدراجه إياهم بالصحة والسلامة وطول العمر .

س ٨٧٥: ما معنى كلمة «يَهدِ» في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ ...﴾[الأعراف: ١٠٠]؟

✍: «يَهد» أي: «يُبيّن» أولم يبيّن الله، أو لم يبيّن الذين يرثون الأرض .

س ٨٧٦: ما معنى كلمة «فَظَلَمُوا بها» في قوله تعالى: ﴿فَظَلَمُواْ بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾[الأعراف: ١٠٣]؟

✍: «فظلموا بها» أي: كفروا بها .

توضيح: معناه: كفروا بالمعجزة التي جاء بها موسى عليه السلام، أو ظلموا أنفسهم بإنكارهم وجحودهم المعجزة، لأن الظلم وضع الشيء في غير موضعه الذي هو حقه .

س ٨٧٧: ما معنى كلمة «حَقيقٌ» في قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَن لا أَقُولَ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ...﴾[الأعراف: ١٠٥]؟

✍: «حَقيقٌ» بمعنى «واجب» أي: واجب عليَّ أن أقول الحق، أو «جَديرٌ بي ...» .

س ٨٧٨: ما معنى كلمة «مُّبينٌ» في قوله تعالى: ﴿...فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾[الأعراف: ١٠٧]؟

✍: «مُّبينٌ» بمعنى الحق الظاهر لايشك فيه .

س ٨٧٩: ما معنى كلمة «أرجِه» في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ...﴾[الأعراف: ١١٢]؟

✍: «أرجِه» بمعنى «أجّله» أو «أخرهُ» ومعنى «حاشرين» أي جامعين للسحرة .

توضيح: قالوا لفرعون لاتعجل في أمر موسى وهارون أخرهم وإبعث من يجمع لك السحرة من جميع أنحاء البلاد .

س ٨٨٠: ما معنى كلمة «صَاغرين» في قوله تعالى: ﴿فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَانقَلَبُواْ صَاغِرِينَ﴾[الأعراف: ١١٩]؟

✍: «صَاغرين» بمعنى «أذلاء» أي انصرفوا أذلاء مقهورين .

س ٨٨١: ما معنى قوله تعالى: ﴿لأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلاَفٍ...﴾[الأعراف: ١٢٤]؟

✍: معنى القطع من خلاف أي: قطع كل من اليد والرجل من خلاف الجهة التي قطعت منها الأخرى .

توضيح: أي: وهو أن يقطع اليد اليمنى مع الرجل اليُسرى، أو اليد اليُسرى مع الرجل اليُمنى .

س ٨٨٢: ما معنى «نَستحي» في قوله تعالى: ﴿... سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ...﴾[الأعراف: ١٢٧]؟

✍: «نَستحي» أي – نستخدم – أو نستبقيهن للمهنة والخدمة وإستذلالهُنَّ .

س ٨٨٣: ما معنى «السّنين» في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَونَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّن الثَّمَرَاتِ ...﴾[الأعراف: ١٣٠]؟

✍: «السنين» أي - القحط والجدب - أي عاقبنا قوم فرعون بالجدوب والقحوط وبنقصان الثمرات .

س ٨٨٤: ما معنى كلمة «يَطَّيروا» في قوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَى وَمَن مَّعَهُ ...﴾[الأعراف: ١٣١]؟

✍: «يَطَّيروا» مشتقة من مادة «تطيُّر» بمعنى التشاؤم، وأصلها من الطير، فقد كان العرب غالباً مايتشاءمون بواسطة الطيور .

س ٨٨٥: ما معنى «الرِّجز» في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُواْ ...﴾[الأعراف: ١٣٤]؟

✍: «الرِّجز» بمعنى: العذاب والبلايا الصعبة .

س ٨٨٦: ما معنى كلمة «اليَمّ» في الآية (١٣٦) من سورة الأعراف؟

✍: «اليَمّ» بمعنى «البحر» ويطلق على نهر النيل بمصر .

س ٨٨٧: ما معنى كلمة «مُتَبَّر» في الآية (١٣٩) الأعراف؟

✍: «مُتَبَّر» بمعنى «الهلاك» أي: مدمر ومهلك ماهم فيه وباطل عملهم لايجدي نفعاً .

س ٨٨٨: ما معنى كلمة «أبغيكُم» في الآية (١٤٠) الأعراف؟

✍: «أبغيكم» أي ألتمس وأطلب غير الله .

س ٨٨٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾[الأعراف: ١٤١]؟

✍: «يَسُومُونَكُمْ» أي يُذيقونكم بعذاب قاس بإستمرار .

س ٨٩٠: ما معنى كلمة «صعقاً» في قوله تعالى: ﴿...وَخَرَّ موسَى صَعِقاً ...﴾[الأعراف: ١٤٣]؟

✍: «صعقاً» أي مغشياً عليه أو مندهشاً، أي سقط موسى مغشياً عليه .

س ٨٩١: ما معنى قوله تعالى: ﴿..فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً...﴾[الأعراف: ١٤٣]؟

✍: «دَكّاً» بمعنى حَطّم الجبل وسوّاه كالأرض، أي: فلما ظهر نور ربه للجبل وأظهر المعجزة العجيبة في الجبل صار كأنه ظهر لأهله، فتقطع الجبل قطعاً قطعاً وصار تراباً .

س ٨٩٢: ما معنى كلمة «أصطَفَيتكَ» الأعراف: ١٤٤؟

✍: «أصطَفَيتكَ» أي إخترتك وإتخذتك صفوة وفضلّتك على الناس .

س ٨٩٣: كيف كلَّم الله موسى عليه السلام؟

✍: يستفاد من الآيات القرآنية، كان تكليم الله لموسى عن طريق خلق أمواج صوتية في الفضاء أو في الأجسام، أو من خلال شجرة الوادي الأيمن، أو جبل طور، بحيث أن موسى عليه السلام كان لايشك عند سماعه له في أنه من جانب الله وللتحدث معه . فتأمل جيداً .

س ٨٩٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّة ...﴾[الأعراف: ١٤٥]؟

✍: أي: بلّغ الرسالة بجد وإجتهاد وقوة قلب .

س ٨٩٥: ما معنى كلمة «آياتي» في الآية ١٤٦ الأعراف؟

✍: «الآيات» يحتمل أن تكون معجزات الأنبياء، أو سائر الأدلة التي جاء بها الأنبياء في توحيد الله وصحة نبوة الأنبياء .

س ٨٩٦: من الذي صنع العجل من الحلّي ليعبده الناس؟

✍: السامّريّ اليهودى المنافق، وتبعه أكثرية بني إسرائيل .

س ٨٩٧: ما معنى كلمة «خُوارٌ» في الآية: ١٤٨ من سورة الأعراف؟

✍: «الخُوار» هو الصوت الخاص الذي كان يصدر من البقر أو العجل .

س ٨٩٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ...﴾[الأعراف: ١٤٩]؟

✍: بمعنى: لما عثروا على الحقيقة ونتيجة عملهم لحقتهم الندامة، أي: ندموا أشدّ الندم .

س ٨٩٩: ما معنى «أسِفاً» في الآية: ١٥٠ الأعراف؟

✍: «الأسف» الحزن الشديد المقرون بالغضب .

س ٩٠٠: هل كانا موسى وهارون من أب وأم واحدة؟ ولماذا قال هارون لموسى: «ابن أُم»؟

✍: نعم كانا من أب وأم واحدة، ولكن قالها لأجل تحريك مشاعر االرحمة والعطف لدى موسى عليه السلام في هذه الحالة الحرجة والعصيبّة، ولأن ذكر الأُم أبلغ في الأستعطاف .

س ٩٠١: ما معنى قوله تعالى: ﴿...إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاء ...﴾[الأعراف: ١٥٥]؟

✍: «فِتْنَتُكَ» أي: إختبارك وإمتحانك، فأنت تضلّ كل من شئت «وكان مستحقاً لذلك» وتهدي كل من شئت «وكان مستحقاً لذلك» .

س ٩٠٢: ما معنى كلمة «هُدْنَآ» الأعراف: ١٥٦؟

✍: «هُدْنا» بمعنى تُبنا ورجعنا اليك، ومعنى «فَسَأكتبها» أي: سأكتب رحمتي وأوجبها للذين يجتنبون المعاصي .

س ٩٠٣: ما معنى «إصرهم» في الآية ١٥٧ الأعراف؟

✍: «إصرهم» أي ثقلهم .

توضيح: أي ترفع عنهم الأفكار التي كانت تثقل كاهلهم، والتكاليف الشديدة، وكل عمل يمنع الإنسان من الفعالية والحركة، مثل: العهد والميثاق والعقوبات، يطلق عليها «الإصر».

س ٩٠٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ ...﴾[الأعراف: ١٥٧]؟

✍: «وَعَزَّرُوهُ» أي: عظموه ووقروه، و «النور» أي القرآن الذي هو نور في القلوب.

س٩٠٥: ما معنى كلمة «يَعدِلون» في الآية: ١٥٩ سورة الأعراف؟

✍: «يَعدِلون» أي يحكمون، بالحق يحكمون ويعدلون في حكمهم.

س ٩٠٦: ما معنى كلمة «قَطَّعناهم» و «أسباط» و «فَانبَجَست» و «المنَّ والسلوى» في الآية: ١٦٠ الأعراف؟

✍: «الأسباط» جمع «سبط» ويطلق السبط على الحفيد من الأولاد، ومعنى: «قَطَّعناهم» أي فرقناهم.

توضيح: وفرقنا بني إسرائيل إثنتى عشرة فرقة أسباط من أولاد يعقوب عليه السلام فإنهم كانوا إثنا عشر حفيداً، وقوله: «فانبجست» أي فانفجرت[1]. ومعنى «المنّ والسلوى» «المنّ» نوع من العسل الطبيعي، أي مادة صمغية حلوة كالعسل، و «السلوى» نوع من الطير الحلال اللحم شبيه الحمام.

س ٩٠٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَقُولُواْ حِطَّةٌ...﴾[الأعراف: ١٦١]؟

✍: أي: إطلبوا من الله حَطّ الذنوب عنكم ومغفرته عن خطاياكم.

س ٩٠٨: ما معنى كلمة «رِجزاً» في الآية ١٦٢ الأعراف؟

✍: «رِجزاً» أي: عذاباً.

---

(١) «الأنبجاس» خروج الماء بقلة، والانفجار خروجه بكثرة.

س ٩٠٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾[الأعراف: ١٦٣]؟

✍: أي: إسئل يامحمّد يهود عصرك عن القرية التي كانت على ساحل البحر الأحمر على مقربة من فلسطين، في ميناء يسمى «أيله» والذي يسمى الآن بميناء «إيلات» .

س ٩١٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ ...﴾[الأعراف: ١٦٥]؟

✍: المراد بنسيانهم: عدم تأثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيهم، وإن كانوا ذاكرين .

س ٩١١: ما معنى كلمة «إذ يعدُونَ» في الآية ١٦٣ الأعراف؟

✍: «إذ يعدون» بمعنى: «يعتدون» أي يتجاوزون الحد فيه بصيد السمك، و «حيتانهم» أي أسماكهم .

س ٩١٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾[الأعراف: ١٦٤]؟ ومن هم القائلون؟

✍: معناه: قال الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر، بأننا نعتذر إلى الله من عمل المخالطين، ونحن نؤدي واجبنا إتجاه الله تعالى، حتى لانكون مسؤولين تجاهه، ونأمل أن يؤثر كلامنا في قلوبهم، ويكفوا عن طغيانهم وتعنتهم .

س ٩١٣: ما معنى كلمة «بَئيس» وكلمة «عَتوا» في الآية ١٦٥ و ١٦٦ الأعراف؟

✍: «بئيس» بمعنى: شديد، و «عَتَوا» بمعنى: إستكبروا واستعصوا وتمردوا .

س ٩١٤: ما معنى كلمة: «وإذ تَأذَّن» الأعراف: ١٦٧؟

✍: «تَأذن ربُّكَ» بمعنى: أعلم، أو قضى ربك .

س ٩١٥: ما معنى كلمة «نَتَقنا» الأعراف: ١٧١؟

✍: «النَتق» قلع الشيء من أصله، ومعنـى «ظُلَّـة» أي كأنـه عمامـة أو مظلـة فوق رؤوسهم .

س ٩١٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِـن ظُهُـورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُم﴾[الأعراف: ١٧٢]؟

✍: «أخذ ربك» بمعنى: أخرج رَبكَ من ظهـور بنـي آدم أبنـاءهم، والنـداء هنا إلى النبيّ ﷺ، أي وإذكر لهم يامحمّد ﷺ .

توضيح: الآية مورد البحـث، الأعـراف: ١٧٢، تـشير إلـى التوحيـد الفطـري ووجود الإيمان في أعماق روح الإنسان، وذلك عندما خلـق الله تعـالى آدم عليه السلام وأخرج أبناءهُ من أصلاب آبـائهم إلـى أرحـام الأمهـات وهـم نطـف كالـذرات الصغار، ووهبهم الإستعداد لتقبل الحقيقة التوحيدية وأودع ذلك السّر الإلهي في ذاتهم وفطرتهم بصورة إحساس داخلي، كما أودعه في عقولهم وأفكارهم .

فبناءً على هذا فإن جميع أبنـاء البـشر يحملـون روح التوحيـد، وذلـك حينمـا خاطبهم الله عزَّ وجلَّ: «ألسَتُ بربكم»؟ فأجاب الـذر جميعـا «قـالوا بلـى شـهدنا»، وهذا العهد والجواب المذكور هو - عهد فطري - ومايزال كلّ من يحس بآثاره فـي أعمـاق روحـه، كمـا يعبـر عنـه علمـاء الـنفس - بـالحس المـذهبي -، وهـذا الإحساس والفطرة يقود الإنسان على إمتـداد التـاريخ البـشري إلـى طريـق معرفـة الله .

كما نشاهده الآن وفي زماننا هذا من رجوع الكثيـر إلـى فطـرتهم التوحيديـة والإيمانية، ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾[الروم: ٣٠] فتأمل جيداً .

س ٩١٧: ما معنى: «فانسلخ» في الآية: ١٧٥ الأعراف؟

✍: أي: خرج منها بكفره، أي فخرج من العلم إلى الجهل كالشيء الذي ينسلخ من جلده .

س ٩١٨: ما معنى كلمة: «ذَرأَنَا» الأعراف: ١٧٩؟

✍: «ذَرأنا» أي خلقنا وأوجدنا .

س ٩١٩: ما معنى كلمة «سَنَستدرجهم» الأعراف: ١٨٢؟

✍: «الإستدراج» مشتق من «الدرجة» أي أخذ الشيء تدريجا وسنعذبهم شيئاً فشيئاً، قليلاً قليلاً .

س ٩٢٠: ما معنى كلمة «أُملي» في قوله تعالى: ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾[الأعراف: ١٨٣]؟

✍: معناه: «أمهلهم» ولاأعجالهم بالعقوبة وأن عذابي قوي منيع .

س ٩٢١: ما معنى قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا...﴾[الأعراف: ١٨٧]؟

✍: معنى «الساعة» يوم القيامة و «أيّان» متى و «مرساها» أي ثبات الشيء، بمعنى متى وقوعها وقيامها . ومامعنى «حَفي» في نفس الآية؟

«حَفي» بمعنى - عالم - أي عالم بها .

س ٩٢٢: ما معنى كلمة «تَغشاها» الأعراف: ١٨٩؟

✍: «تَغشاها» أي واقعها وجامعها .

س ٩٢٣: ما معنى كلمة «يَنزغَنَّك» و «نَزغ» الأعراف: ٢٠٠؟

✍: «يَنزغنك و نزغ» أي: يصيبك وسوسة، و «النزغ» دخول في أمر لأجل إفساده .

توضيح: معناه: يامحمّد إن نالك من الشيطان وسوسة في القلب، أو عرض لك من الشطان عارض، أو منعك الشيطان عن شيء ماأمرتك به، إسأل الله عزَّ وجلَّ أن يبعدك منه .

س ٩٢٤: ما معنى: «إذا مَسهُم طائفٌ» الأعراف: ٢٠١؟

✍: معناه: إذا وسوس لهم الشيطان وأغراهم بمعصيته، و «الطائف» هو الذي يطوف حول القلب ليلقي إليه الوسوسة، أو وسوسته التي تطوف حول القلب لتقع فيه وتستقر عليه .

س ٩٢٥: ما معنى «لايُقصِرون» الأعراف: ٢٠٢؟

✍: «لايُقصِرون» أي لايكفون عن إغوائهم .

توضيح: معناه: إخوان الشياطين والمشركون من الجن والأنس يمدونهم في الضلال والمعاصي ويزينون لهم ماهم فيه، ثم لايكفون الشيطان عن استغوائهم ولايرحمونهم .

س ٩٢٦: ما معنى كلمة: «إجتَبيتها» الأعراف: ٢٠٣؟

✍: «إجتَبيتَها» أي: اخترتها من نفسك .

ومعنى «هذا بَصائِر» أي هذا القرآن دلائل ظاهرة وحجج واضحة .

س ٩٢٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ﴾ [الأعراف: ٢٠٥]؟

✍: أي: أوائل النهار وأواخره، قبيل المغرب، معناه: في كل وقت من الفرائض اليومية صباحاً ومساءً .

س ٩٢٨: قال تعالى: ﴿...وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٦]، **هل السجدة هنا واجبة أو مستحبة؟**

✍: السجدة عند الشيعة مستحبة وعند أبي حنيفة واجبة وعند الشافعي مستحبة أيضاً .

أسئلة متفرّقة

س ٩٢٩: في أيّ سورة من القرآن ذُكر فيها (خمسة أنواع من العذاب الألهي) وفي خط واحد من القرآن؟

✍: سورة الأعراف، آية ١٣٣، قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ...﴾ الخ .

س ٩٣٠: ما هي آية (الإسراف) وفي أيّ سورة من القرآن تقع؟

✍: في سورة (الأعراف) آية (٣١) ﴿وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لا يُحبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾.

س ٩٣١: في أيّ سورة من القرآن تقع هذه الآية: ﴿وَإِذَا قُرِىَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾؟

✍: آية (٢٠٤) من سورة الأعراف .

س ٩٣٢: من هو النبي الذي كان قومه معروفين باللجاجة والإعتراض عليه؟

✍: النبي موسى قومه معروفون باللجاجة .

س ٩٣٣: من هو النبي الذي بُعث إلى قوم ثمود؟

✍: النبي صالح عليه السلام.

س ٩٣٤: ما اسم النبيّ الذي نزل عليه كتاب التوراة؟

✍: النبي موسى عليه السلام .

س ٩٣٥: ما اسم الجبل الذي كان يصعد عليه النبيّ موسى عليه السلام ويناجي ربه؟

✍: طور سيناء .

س ٩٣٦: ما هو اسم أول سورة من القرآن ذُكرت فيها السجدة المستحبة وفي أي آية؟

✍: سورة الأعراف آية (١١). قال تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾.

س ٩٣٧: ما هي أول آية ذُكرت فيها كلمة (المؤذن) وفي أي سورة؟

✍: آية (٤٤) في سورة الأعراف.

س ٩٣٨: من المرأة التي هي بنت أحد الأنبياء وزوجة أحد الأنبياء أولي العزم؟

✍: بنت النبيّ شعيب عليه السلام زوجة النبيّ موسى عليه السلام.

س ٩٣٩: من هي المرأة التي وضعت ابنها في صندوق وقذفته في النهر؟

✍: أم النبي موسى عليه السلام.

خاتمة سورة الأعراف:

وفيه أخرج إبن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق عن إبراهيم بن أدهم قال: لما أنزل الله ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أُمرت أن آخذ العفو من أخلاق الناس.

هذه الأوصاف الثلاثة هي من أوصاف وصفاة القادة والرؤساء والمبلّغين، يجب أن يتحلّوا بها ويعملوا بها، ويداعوا الناس إلى الحق.

فالقادة والمبلغون يواجهون في مسيرهم أفراداً متعصبين جهلة، فيسيؤن الظن، ويرشفونهم بالتهم ويحاربونهم، فمثل هؤلاء الجهلة لانواجههم بالمثل، بل الطريق السليم لمواجهتهم هو التحمل والجلد وعدم الإكتراث بكلامهم وتصرفاتهم.

وهذه الأوصاف الثلاثة تتلخص أيضاً في ثلاثة أقسام هي:

١ - الفضائل الأخلاقية، وتتلخص بقوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾.

٢ - والفضائل النفسية: في مواجهة الطغيان والشهوة، وتتلخص في قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾.

٣ - والتسلط على النفس: إزاء القوة الغضبية والشجاعة، وتتلخص في قوله تعالى: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾.

هذا والحمد لله رب العالمين



سورة الأنفال

فضل السورة:

هذه السورة المباركة من السّور المدنية، وفيها خمس وسبعون آية، وقد أُثيرت فيها مباحث مهمة جداً من قبيل: مسائل الخمس، والزكاة، والأنفال، وقصة معركة بدر، وصفات المؤمن، وليلة المبيت، ومسائل أخلاقية وإجتماعية بناءة.

وروي في فضل هذه السورة عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «من قرأ سورة الأنفال وبراءة في كل شهر لم يدخله نفاق أبداً، وكان من شيعة أمير المؤمنين حقاً، ويأكل يوم القيامة من موائد الجنة معهم حتى يفرغ الناس من الحساب»[1].

ومن قرأها وتمثلها في حياته لم يدخله نفاق أبداً، على أن تكون مقدمة للتفكّر، والتفكّر وسيلة للفهم، والفهم مقدمة للعمل.

سبب النزول:

وسبب نزول الآية الأولى من سورة الأنفال هو:

عندما حدثت معركة بدر عيّن رسول الله صلى الله عليه وآله جوائز للمقاتلين الشباب ترغيباً لهم. فلما انتهت معركة بدر أسرع المقاتلون الفتيان لأخذ جوائزهم من

---

(١) تفسير مجمع البيان: ج ٣ تفسير السورة.

النبيّ ﷺ، وقال الشوخ وكبار السنّ: إن لنا نصيباً أيضاً، لأننا كنا سنداً وظهيراً لكم، فتشاجر عندئذ رجلان من الأنصار وتحاوروا في شأن غنائم المعركة، فنزلت الآية المباركة وقالت بصراحة: إن الغنائم هي للنبّي ﷺ فله أن يتصرف فيها مايشاء، فقسّمها النبيّ ﷺ بين المسلمين بالتساوي وأمر أن يصطلح الإخوة فيما بينهم.

* * *

س ٩٤٠: ما معنى: «الأنفال» في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ﴾[الأنفال: ١]؟

✍: «الأنفال» في الأصل مأخوذة من مادة «نفَلَ» ومعناها الزيادة على الشيء كما نقول النوافل وهي الصلوات المعروفة الزائدة عن الفرائض اليومية، وهي تطلق أيضاً على الغنائم التي غنمها النبيّ ﷺ يوم بدر.

س ٩٤١: ما معنى كلمة «وَجلت» في الآية: ٢ من سورة الأنفال؟

✍: «الوَجل» بمعنى الخوف والرهبة والفزع.

س ٩٤٢: ما معنى «ذات الشَّوكة» الأنفال: ٧؟

✍: «الشوكة» بمعنى - الحدّة - والشدة والقدرة، وقيل: «ذات الشوكة» أي ذات السلاح والشدة.

توضيح: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ﴾[الأنفال: ٧]. والمراد من الطائفتين هنا، العير والنفير، والعير قافلة قريش وفيه تجارتهم وأموالهم وكان عليها أربعون رجلاً منهم أبو سفيان، والنفير: جيش قريش وهم زهاء ألف رجل مسلح، وقوله تعالى: ﴿غَيرَ ذاتِ الشَوكَةِ﴾ يراد منهم العير لأنهم غير مسلحين.

فبناءً على هذا فإن ذات الشوكة تعني الجماعة المسلحة، وغير ذات الشوكة تعني الجماعة غير المسلحة .. فتأمل .

ومعنى «دَابر الكافرين» أي: يستأجلهم فلا يبقى من الكفار أحد .

س ٩٤٣: ما معنى «مُردِفين» في قوله تعالى: ﴿مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَآئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾[الأنفال: ٩]؟

✍: «الإرداف» بمعنى إتخاذ محل خلف الشيء، أي يجعل الراكب خلفه - والردف - التابع، وعلى هذا أن الملائكة كانت تتابع بعضها بعضاً في النزول لنصرة المسلمين في معركة بدر .

س ٩٤٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾[الأنفال: ١١]؟

✍: «يُغَشِّيكُمُ» أي «يغطيكم» و «النّعاس» بداية النوم، أو النوم الخفيف، و «أمنةً منه» أي من العدو، وقيل من الله .

توضيح: المراد من قوله تعالى «يُغشّيكم النُّعاس» يصور لنا أن النوم كالغطاء الذي وُضع عليهم فغطاهم ذلك في حالة النوم القليل والخفيف مع الإطمئنان، وإذا كان النوم عميقاً يمكن للأعداء من إستغلاله والهجوم عليكم .

ومعنى «رجز الشيطان» أي وساوس الشيطان والقذارة التي تطرأ على القلب من وسوسته، أو الجنابة التي أصابتكم بالاحتلام .

س ٩٤٥: ما معنى كلمة «بَنان» و «شآقّوا الله» الأنفال: ١٢ و ١٣؟

✍: «البنان» بمعنى: رؤوس أصابع الأيدي والأرجل، أو الأصابع نفسها، ومعنى «شاقوا الله» أي خالفوا الله .

توضيح: أي: فإن قطع الأصابع من الأيدي يمنع حمل السلاح، وقطعها من الأرجل يمنع الحركة، ويحتمل أن يكون: إذا كان العدو مترجلاً، فيجب أن يكون الهدف رؤوسهم، وإذا كان راكباً فالأهداف أيديهم وأرجلهم .

س ٩٤٦: ما معنى «مُتَحَرِّفاً» في قوله تعالى: ﴿...إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِّقِتَال...﴾[الأنفال: ١٦]؟

✍: «مُتَحَرِّفاً» معناه – تاركاً – أو مبتعداً.

ومعنى قوله: «فقد باء» أي فقد رجع ومعه غضبٌ من الله.

س ٩٤٧: ما معنى كلمة «مُوهِن» في قوله تعالى: ﴿...وَأَنَّ اللّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾[الأنفال: ١٨]؟

✍: معنى «مُوهِن» أي: مضعف، ومرعب.

س ٩٤٨: ما معنى كلمة «تَستَفتِحوا» الأنفال: ١٩؟

✍: «تَستَفتِحوا» أي تطلبوا النصر، أي إن تستنصروا لإحدى الفئتين فقد جاءكم النصر.

س ٩٤٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابَّ عِندَ اللّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ﴾[الأنفال: ٢٢]؟

✍: معناه: إن شَر من دَبَ على الأرض يعني هؤلاء المشركين الذين لم ينتفعوا بما يسمعون من الحق، ولايتكلمون به، ولايعتقدون به، فكأنهم صم بكم لايتفكرون.

س ٩٥٠: فيمن نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابَّ عِندَ اللّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ﴾[الأنفال: ٢٢]؟

✍: روي عن الباقر عليه السلام: أنها نزلت في بني عبد الدار لم يكن أسلم منهم غير مصعب بن عمير وحليف لهم[١].

س ٩٥١: ما هو سبب نزول الآيات: ٢٧ و ٢٨، من سورة الأنفال؟

---

(١) مجمع البيان: ج ٣ تفسير الآية.

✍: إنها نزلت في حق - أبي لبابة - وذلك عندما بعثه النبيّ ﷺ إلى المفاوضة مع يهود -بني قريضة -، وعندما سألوه عن رأيه في الصلح مع النبيّ ﷺ، أشار اليهم بيده .. أنه الذبح فلا تفعلوا، لأن عياله وماله وولده كانت عندهم فخاف عليهم .

فهبط جبرائيل على النبيّ ﷺ فأخبره بذلك .

يقول أبو لبابة: إنني لم أتحرك من مكاني حتى شعرت بخيانتي لله ورسوله، وعند ذلك نزلت هذه الآيات في أبي لبابه .

القصة[1] .

س ٩٥٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَاناً﴾[الأنفال: ٢٩]؟

✍: «الفرقان» بمعنى الشيء الذي يفصل بين الحق والباطل، أي يجعل الله لكم نوراً وهداية في قلوبكم تفرّقون بها بين الحق والباطل .

س ٩٥٣: ما معنى: ﴿أَسَاطِيرُ الأوَّلِينَ﴾[الأنفال: ٣١]؟

✍: يعني: أكاذيبهم المسطورة في كتبهم .

س ٩٥٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاء وَتَصْدِيَةً﴾[الأنفال: ٣٥]؟

✍: معنى «مُكاءً» الصفير، و «تصدية» أي التصفيق .

توضيح: إن طائفة من الأعراب في زمن الجاهلية كانوا يطوفون حول البيت عراة ويُصفّرون ويصفقون ويسمون أعمالهم هذه عبادة .

وروي أيضاً إن النبيّ ﷺ عندما يقف إلى الصلاة، كان يقف إلى يمينه ويساره رجلان من بني سهم يصفقان بأيديهما ويصفران ليؤذياه في صلاته .

س ٩٥٥: ما معنى: «يَومَ الفُرقان» الأنفال: ٤١؟

---

(١) راجع نور الثقلين: ج ٢ ص ١٤٢ ومجمع البيان ج ٣ تفسير الآيات .

✍: «يَومَ الفُرقان» هو يوم معركة بدر، ويسمّى بيوم الفرقان لأنّه يفرّق بين الحق والباطل، وهو اليوم الذي إلتقى به الجمعان، أي جماعة الكفر وجماعة الإيمان .

س ٩٥٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا﴾[الأنفال: ٤٢]؟

✍: «العُدوة» أي حافة الوادي، و «الدُّنيا» أي مأخوذ من «الدنوّ» وتعني «الأقرب»، و «القصوى» أي الأبعد .

توضيح: تشير الآية مورد البحث إلى يوم معركة بدر أيضاً، حيث كان المسلمون في الجانب الشمالي من ميدان الحرب الذي هو أقرب إلى جهة المدينة، وكان الأعداء في الجانب الجنوبي وهو الأبعد، وهذا يعد ميزة للأعداء .

س ٩٥٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿...فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ...﴾[الأنفال: ٤٦]؟

✍: أي: تتلاشى قوتكم ودولتكم، و «الريح» هنا كناية عن نفذ الأمر وجريانه على المراد .

توضيح: أي: لاتتنازعوا في لقاء العدو ولاتختلفوا فيما بينكم فتضعفوا عن قتالهم وتَجّبنوا وتذهب قوتكم .

وذهاب الريح إشارة لطيفة إلى زوال القوة والعظمة، وعدم سير الأمور كما يرام، وعدم تحقق المقصود، لأن حركة الريح على مايرام توصل السفن إلى مقاصدها فتأمل جيداً .

س ٩٥٨: ما معنى قوله: ﴿...وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ ...﴾[الأنفال: ٤٨]؟

✍: معنى «جَارٌ لكم» أي ناصر لكم ودافع عنكم السوء، ومعنى «تراءت» أي إلتقت الفرقتان، و «نَكَصَ» أي رجع القهقرى منهزماً أي ولّى مدبراً، وقال إني بري منكم إني أرى مالاترون .

س ٩٥٩: ما معنى: ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ ...﴾[الأنفال: ٥٢]؟

✍: «الدأب» العادة والطريقة، يقال: مازال ذلك دأبه وديدنه، أي عادة هؤلاء المشركين في الكفر بمحمد ﷺ كعادة آل فرعون في كفرهم.

س ٩٦٠: لماذا تكرّرت عبارة «كَدَأب ءآل فرعون» مرتين بفاصلة قليلة، ومع إختلاف يسير؟ الأنفال: ٥٢ و ٥٤

✍: الآية الأولى تشير إلى بيان حالهم في إستحقاق عذاب الآخرة، وفي الثانية بيان إستحقاقهم لعذاب الدنيا.

وقيل: إن الأولى: في أخذهم بالعذاب، والثانية: في كيفية العذاب. فتأمل.

س ٩٦١: ما معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ ...﴾، وقوله: ﴿فَشَرِّدْ بِهِم...﴾. وقوله: ﴿فَانبِذْ إِلَيْهِمْ﴾ وقوله: ﴿سَبَقُواْ..﴾[الأنفال: ٥٥ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩]؟

✍: «شَرَّ الدَّوَابِّ» أي شَرَّ من يدب على وجه الأرض، ومعنى «فَشَرِّدْ بِهِم» أي فَفرق وخوف بهم، أي افعل بهم من التنكيل والتشديد مايعتبربه من خلفهم ويستولي الخوف والرعب عليهم، وقوله: «فَانبِذْ إِلَيْهِمْ» فنقض عهدهم وطرح اليهم مابينك وبينهم من العهد، ومعنى «على سَواء» أي على عدل، ومعنى «سَبقوا» أي: خلصوا ونجوا من العذاب، إن الله يظفرك بهم كما وعدك.

س ٩٦٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ...﴾[الأنفال: ٦٠]؟

✍: «رِباط الخيل» أي حبسها في سبيل الله، وإقتنائها وتحضيرها للغزو والحرب.

س ٩٦٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿...حَسْبَكَ اللّهُ...﴾[الأنفال: ٦٢]؟

✍: «حسبَكَ الله» أي إن الله سيكفيك أمرهم وينصرك على أعدائك.

س ٩٦٤: ما المراد من قوله تعالى: ﴿...وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ...﴾[الأنفال: ٦٠]؟

✍: المراد منها: كفار آخرين غير هؤلاء وهم المنافقون الذين دخلوا في صفوف المسلمين دون أن يعلموهم .

س ٩٦٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿... حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ ...﴾[الأنفال: ٦٧]؟

✍: «حَتَّى يُثْخِنَ» أي حتى يبالغ في قتل المشركين وقهرهم ليرتدع بهم مَن وراءهم، ويتمكن من إظهار القوة والسيطرة على المنطقة .

س ٩٦٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿لَّوْلاَ كِتَابٌ مِّنَ اللّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[الأنفال: ٦٨]؟

✍: أي: إذ لم يكن الله قد قرر من قبل أن لايعذب عباده مالم يبين لنبيه حكمه فيهم - فيما أخذتم من الفداء والغنائم - لأخذكم أخذاً شديداً بسبب رغبة في المنافع المادية والدنيوية .

س ٩٦٧: ذُكر في الآيات ٧٢ إلى ٧٥ من آخر سورة الأنفال خمس طوائف، من هم أصحاب هذه الطوائف الخمس؟

✍: الطوائف الخمسة هم:

١ - المهاجرون السابقون:﴿ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ﴾.

٢ - الأنصار في المدينة: ﴿وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ﴾.

٣ - المؤمنون الذين لم يهاجروا: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ﴾.

٤ - الذين آمنوا من بعد وهاجروا: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُوا..﴾.

٥ - مجتمع الكفر وأعداء الإسلام: ﴿وَالَّذينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ﴾.

أربع من هذه الطوائف من المسلمين، وواحدة من غير المسلمين .

اللَّهُمَّ طَهّر قَلبي منَ النّفاق وعَمَلي من الرِّياء ولساني من الكـذب وَعَينـي مِـنَ الخيانة فإنَّك تَعلَمُ خآئنةَ الأعيُنِ وما تخفي الصُدورُ .. .

س ٩٦٨: في أي سورة ذُكرت فيها قصة هجرة النبيّ؟ من مكة إلى المدينة؟

✍: سورة الأنفال، آية (٧٣ إلى ٧٥).

س ٩٦٩: أيّ سورة ذُكر فيها (معركة بدر)؟

✍: سورة الأنفال، آية: ٦٤ ـ ٦٦ .

س ٩٧٠: ﴿وأعدوا لهم ما أستطعتم من قوة﴾ في أيّ سورة تقع هذه الآية؟

✍: في سورة (الأنفال) آية (٦٠).



سورة التوبة

فضل السورة:

ذكر المفسرون لهذه السورة المباركة أسماء عديدة أهمها مايلي: سورة البراءة، وسورة التوبة، وسورة الفاضحة، وغير ذلك .

فالبراءة: لأنها تبدأ بإعلان براءة الله من المشركين، والذين ينقضون عهدهم .

والتوبة: لما ورد من مزيد الكلام عن التوبة في هذه السورة .

والفاضحة: لوجود الآيات التي ورد فيها كشف النقاب عن أعمال المنافقين لتعريتهم وخزيهم وفضحهم .

وهذه السورة هي آخر سورة نزلت على النبيّ ﷺ، والمعروف أن بداية نزول هذه السورة كانت في السنة التاسعة للهجرة، وتحتوي على ١٢٩ آية .

وسبب عدم ذكر بسم الله الرحمن الرحيم في بدايتها هو: «لأن بسم الله للأمان والرحمة ونزلت براءة لرفع الأمان بالسيف»[(١)] .

ويعتقد بعض المفسرين أن سورة براءة تتمة لسورة الأنفال، لأن الأنفال تتحدث عن العهود، وبراءة تتحدث عن نقض تلك العهود، فلم تذكر البسملة لإرتباط بعضها ببعض.

وروي في فضل هذه السورة روايات منها:

---

(١) مجمع البيان وعن علي عليه السلام .

عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «من قرأ براءة والأنفال في كل شهر لم يدخله نفاق أبداً، وكان من شيعة عليّ أمير المؤمنين عليه السلام حقاً».

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «نزلت براءة والتوحيد في سبعين ألف صف من صفوف الملائكة، وكان كل صف منهم يوصيني بأهمية هاتين السورتين».

تبليغ سورة براءة:

ومن المتفق عليه بين جميع المؤرخين والمفسرين - من الشيعة والسنة - أنه لما نزلت الآيات الأولى من سورة براءة، وأُلغيت العهود التي كانت بين المشركين والمسلمين، أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر أن يبلغ هذه الآيات في موسم الحج، ثم أخذها منه - بأمر من الله عزّ وجلّ - وأعطاها علياً ليقوم بتبليغها، فقرأها على الناس في موسم الحج.

يروي أحمد بين حنبل في مسنده عن أنس بن مالك قال: إن النبيّ صلى الله عليه وآله أرسل سورة براءة مع أبي بكر ليبلغها، فلما وصل أبو بكر إلى ذي الحليفة - ويدعى مسجد الشجرة - قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «لايبلغها إلاّ أنا أو رجل من أهل بيتي» فبعث بها مع علي عليه السلام[(١)].

فلما عاد أبو بكر حزيناً أسيفاً، قال: يارسول الله أنزَل فيّ شي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:«لا، إلاّ إني أُمرت أن أبلغه أنا أو رجل من أهل بيتي»[(٢)].

وقد روي الكثير من الأحاديث في هذا الأمر في كتب السنة مسنداً تارة ومرسلاً تارة أخرى، وهو من الأحاديث المتفق عليها، ولايطعن فيه أبداً.

هذه الحادثة وأحاديثها تثبت بجلاء فضيلة الإمام عليّ عليه السلام على جميع الصحابة ومكانته من رسول الله صلى الله عليه وآله، وأولويته للولاية والخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله .... فتأمل جيداً.

---

(١) مسند أحمد: ج ١ و ٣ ص ٣٣١ و ٢١٢.

(٢) مسند أحمد: ج ١ و ٣ ص ٣٣١ و ٢١٢.

س ٩٧١: ما معنى «البراءة» في قوله تعالى: ﴿بَرَاءةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [التوبة: ١]؟

✍: معنى «البراءة» إنقطاع العصمة، ورفع الأمان والخروج من العهود المتفق عليها، وهذه البراءة من الله ورسوله فإنهم بريئان من المشركين .

وقوله «فسيحوا في الأرض» أي سيروا في الأرض على مهل وتصرفوا آمنين من السيف لمدة أربعة أشهر .

* * *

س ٩٧٢: متى بدأت الأشهر الأربعة في الآية ٢ من سورة التوبة؟

✍: الظاهر أنها بدأت منذ إعلان البلاغ المهم، والبراءة من المشركين وذلك: من يوم عيد الأضحى، وهو العاشر من ذي الحجة وانتهت في العاشر من شهر ربيع الأول من السنة التالية .

س ٩٧٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ...﴾[التوبة: ٣]؟

✍: «أذَانٌ» معناه – الإعلام – والمراد «بالنَّاس» المؤمن والمشرك، أي لجميع الحاضرين في مكة ذلك اليوم، ليشهدوا على هذا الأمر وقوله «يَومَ الحج الأكبر»: ورد فيه أقوال متعددة:

أحدها: أنه يوم عرفة، وقيل: أنه يوم النحر، وقيل: سمي الحج الأكبر لأنه حجَّ فيه المشركون والمسلمون ولم يحج بعدها مشرك .

وقيل: الأكبر يوم النحر والأصغر العمرة[1] .

---

(١) تفسير نور الثقلين: ج ٢ ص ١٨٤، والامثل: ج ٥ ص ٤٨٢ .

س ٩٧٤: ما هي الموارد الأربعة التي أعلنها الإمام عليّ عليه السلام في سورة براءة يوم الحج الأكبر؟

✍: الموارد الأربعة هي:

١ - إلغاء عهد المشركين .

٢ - لايحق للمشركين أن يحجوا في المواسم المقبلة .

٣ - منع العراة والحفاة من الطواف الذي كان شائعاً ومألوفاً حتى ذلك الوقت .

٤ - منع المشركين من دخول الحرم وبيت الله الحرام .

س ٩٧٥: ما معنى «انَسلخَ» و «مَرصَد» في الآية ٥ من سورة التوبة؟ وما هي الأشهر الحُرُمُ؟

✍: «انسلخ الأشهر الحرام» أي «خرجت» أو «انقضت»، و «المرصد» معناه الطريق أو الكمين أو الممر، و «الأشهر الحُرم» هي:

ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب .

س ٩٧٦: ما معنى قوله: ﴿يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ و إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً﴾[التوبة: ٨و ١٠]؟

✍: معنى ﴿**يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ**﴾. أي: يظفروا بكم ويغلبوكم، ومعنى **إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً** أي: قرابة ولاعهد، أي لايحفظون ولايراعون فيكم قرابة ولاعهد، والآل:القرابة، والذمة: العهد والأمان .

س ٩٧٧: ما معنى «وَلِيجَةً» التوبة: ١٦؟

✍: «الوليجة» بمعنى: البطانة والأولياء .

س ٩٧٨: ما المراد من إعمار مساجد الله عزّ وجلّ في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَاجِدَ الله شَاهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ ...﴾[التوبة: ١٧]؟

✍: المراد من إعمار مساجد الله هو: بناؤها وترميمها وكذلك يَعمُرها بالحضور والإجتماع فيها لإقامة صلاة الجماعة وتعظيم شعائر الله .

وينبغي أيضاً أن يكون المتولي على المساجد ومن يريد تعميرها وإدارتها من أنزه الناس، وعارفاً بإمور الدين والأحكام الشرعية ومؤمناً بالله واليوم الآخر، وأن لايكون من المشركين بالله ومن غير الملتزمين ديناً وعقيدة .

س ٩٧٩: تشير الآية المباركة - ١٨ - من سورة التوبة إلى خمسة شروط للذين يَعمرون مساجد الله، ما هي الشروط الخمس هذه؟

✍: الشرط الأول: الإيمان بالله عزّ وجلّ وبرسوله صلى الله عليه وآله .

الشرط الثاني: الإيمان باليوم الآخر والحساب .

الشرط الثالث: أن يقيم الصلاة بإخلاص .

الشرط الرابع: أن يؤدي ماعليه من الزكاة .

الشرط الخامس: أن يخاف الله ويخشاه ولايخشى أحداً إلاّ الله .

توضيح: الشرط الأول والثاني يمثلان الأساس العقائدي والفكري، فمالم يتوفر هذان الشرطان في الإنسان لايصدر منه أي عمل خالص ونزيه .

أما الشرط الثالث والرابع، فهذان الشرطان ينقلان الإنسان المؤمن من الإعتقاد النظري إلى الإعتقاد العملي، لان الإعتقاد النظري وحده وبدون عمل لايؤدي المطلوب والوصول إلى الإعمار .

وفي الشرط الخامس يكون قلبه مليئاً بعشق الله، ولايحس إلاّ بالمسؤولية في إمتثال أمر الله، وعمارة مساجده، وتعظيم شعائره . وفي ذلك يصل إلى كمال الشجاعة والشهامة ولايطبّق أي منهج شخصي أو فئوي أو مادي إلاّ المنهج الإلهي المعنوي والخالص لله .

س ٩٨٠: قال تعالى: ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللّهِ...﴾[التوبة: ١٩] **فيمن نزلت هذه الآية وما هو سبب نزولها؟**

✍: نزلت هذه الآية في حق عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وسبب النزول هو: أن شيبة والعباس افتخرا، فقال شيبة: من مثلي وقد أوتيتُ عمارة المسجد الحرام، وأنا سادن الكعبة، فقال العباس: لقد أوتيت مالم يؤت أحدٌ وهو سقاية الحاج، وبينما هما يفتخران إذ مرّ عليهما عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال لهما: اني مستح منكما، فلي مع صغر سني ماليس عندكما، فقالا: وماذاك؟

فقال: جاهدت بسيفي حتى آمنتما بالله ورسوله صلى الله عليه وآله[1].

س ٩٨١: قال الله تعالى: ﴿...وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً ...﴾[التوبة: ٢٥] **كم كان عدد جيش المسلمين في غزوة «حنين»؟**

✍: كان جيش المسلمين يوم حنين زهاء إثني عشر ألفاً.

س ٩٨٢: ما معنى «رَحُبَت» في قولع تعالى: ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾[التوبة: ٢٥]؟

✍: «رَحُبَت» بمعنى: وسِعَت، أي ضاقت عليكم الأرض مع سعتها.

توضيح: كان عدد جيش المسلمين يوم معركة حُنين[2] زهاء إثني عشر ألفاً، وقد إغترّ بعض من قادة المسلمين وقالوا: لن نُغلب اليوم! ولكن عندما بدأت الحرب فرّ الكثير من المسلمين لكونهم جديدي عهد بالإسلام، ولم يُهيئوا أنفسهم للحرب، وكاد العدوّ أن يغلبهم لولا أن الله أنزل لمساعدتهم مدده وجنوده فنّجاهم وإنتصروا.

---

(١) تفسير مجمع البيان: ج ٣ تفسير الآية التكملة راجع.

(٢) «حُنين» منطقة قريبة بين الطائف ومكة وقعت فيها الحرب.

كان النبيّ صلى الله عليه وآله مضطرباً ومتأثراً من تفرق جيش الإسلام حيث لم يبقَ معه إلاّ القلّة من المؤمنين، أنزل الله تعالى عليه سكينته وعلى المؤمنين في تلك اللحظات الحسّاسة وإنتصر على العدو .

ومن الذين فرّ البعض من أصحابه والخلفاء الثلاثة، وبقي عليّ عليه السلام حامل لواء رسول الله صلى الله عليه وآله يقاتل مع عِدة قليلة معه، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسط المعركة يقاتل أيضاً وحوله بنو هاشم وفيهم عمه العباس، وانتصروا على الأعداء بعدما رجع وتجمع حول رسول الله الذين فروّا .

يجب على المسلمين أن يعتبروا ويأخذوا درساً بليغاً من هذه الحادثة وغيرها من الحوادث الكثيرة والحروب السابقة، فلا يغتروا بكثرة العدد والقوة، ولاييأسوا ولايخافوا من قلتهم وقلة أسلحتهم فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة خسرت الجولة وهربت من أمام فئة قليلة .

س ٩٨٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنَزلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ ...﴾[التوبة: ٢٦]؟

✍: «السكِينَة» مأخوذة من السكون، وتعني نوعاً من الهدوء والإطمئنان أنزلها الله تعالى على رسوله وعلى المؤمنين، وهذه السكينة تكون ملازمة لإزدياد الإيمان والتقوى .

س ٩٨٤: ما معنى كلمة «عَيلَة» في قوله تعالى: ﴿...وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً...﴾[التوبة: ٢٨]؟

✍: «العَيلة» بمعنى «الفقر» .

توضيح: أي: إذا خفتم الفقر أو الحجة بسبب إنقطاع المشركين من المسجد الحرام وعدم مجيئهم بتجارتهم إلى مكة، فسوف يُغنيكم الله من فضله .

س ٩٨٥: ما معنى «وَهُم صاغِرون»؟ التوبة: ٢٩

✍: «صاغرون» أي ذليلون مقهورون .

س ٩٨٦: ما معنى كلمة «يُضاهئون» وكلمة «يُؤفَكون»؟ التوبة: ٣٠

✍: «يُضاهئون» أي: «يشابهون» و «يُؤفَكون» بمعنى «يُصَرفون» أي كيف يصرفون عن الحق إلى الإفك، أي إلى الكذب .

س ٩٨٧: ما معنى: ﴿أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ﴾[التوبة: ٣١]؟

✍: «أحبَارهم» أي علماءهم اليهود، و «رُهبانَهم» أي عُبادهم من النصارى، إتخذوهم أرباباً من دون الله، وكذلك اتخذوا المسيح بن مريم إلاهاً .

س ٩٨٨: من هو «عُزيَر»؟ في قوله تعالى: ﴿عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ﴾[التوبة: ٣٠]؟

✍: «عُزير» تصغير: عزرا .

توضيح: وعزرا له مكانة خاصة عند اليهود، وهو واضع الحجر الأساس لأمة اليهود وكتب لهم التوراة من جديد بعد أن دمرهم وقتلهم - بخت نصر - ملك بابل وهدم معابدهم وأحرق توراتهم، وقتل رجالهم[1] .

س ٩٨٩: ما هي الأشهر الحرم الأربعة؟ التوبة: ٣٦

✍: الأشهر الحُرم هي: «ذو القعدة، وذو الحجة، ومحرم، ورجب» .

توضيح: حرَّم الله تبارك وتعالى في هذه الأشهر الأربع القتال وإنتهاك المحارم، وكانت العرب قبل الإسلام في الجاهلية تُعظمها وتحترمها حتى لو أن رجلاً لقي قاتل أبيه فيها لم يقتله لحرمتها .

وإن تحريم القتال في هذه الأشهر إنما يكون نافذاً إذا لم يحارب العدوّ فلا شك أن على المسلمين فيها أن يدافعوا عن أنفسهم ويقاتلوا العدو، ولايبقوا مكتوفي الأيدي والعدو يقتلهم بهم وينتهك حرمهم .

س ٩٩٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿...ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ...﴾[التوبة: ٣٦]؟

---

(١) تفسير الأمثل: ٦ ص ٨ والميزان: ج ٩ ص ٢٥٣ .

✍ المراد من «الدين القيّم» أي ذلك الحساب العادل الصحيح .

توضيح: سمي الحساب ديناً لوجوب الدوام عليه ولزومه كلزوم الدين والعبادة، ومن دان نفسه أي حاسبها .

س ٩٩١: ما معنى كلمة «النّسي» في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ...﴾[التوبة: ٣٧]؟

✍ «النَّسي» أي التأخر، يعني تأخر الأشهر الحرم عما رتبها الله عليه، مثلاً كانوا يؤخرون تحريم المحرم إلى صفر فيستحلون المحرم .

ومعنى «ليواطِئوا» أي «ليوافِقُوا»، أي لم يحرمّوا شهراً من الحلّ إلاّ حَللوا شهراً من الحُرم، ليكون موافقة في العدد .

س ٩٩٢: قال تعالى: ﴿وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ﴾ فمن هم هؤلاء القوم؟ [التوبة:٣٩]

✍ هم قوم لايتخلفون عن الجهاد، قيل: هم أبناء فارس، وقيل هم: أهل اليمن .

س ٩٩٣: ما معنى «ثاني إثنين»؟ التوبة: ٤٠

✍ يعني: إثنين ليس لهما ثالث .

س ٩٩٤: ما معنى كلمة «الشُّقَّة» في قوله تعالى: ﴿...وَلَكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ...﴾[التوبة: ٤٢]؟

✍ «الشّقّة» أي المسافة، والشّقُّة: تعني الأرض الصخرية أو الطريق البعيد يقطع بمشقة وتعب .

س ٩٩٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالا ولأَوْضَعُواْ خِلاَلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ﴾[التوبة: ٤٧]؟

✍: «خَبالاً» يعني: شراً وفساداً، ومعنى: «ولأَوْضَعُواْ خِلاَلَكُمْ» أي: لأسرعوا في الدخول بينكم بالفساد والنميمة، والتفريق بين المسلمين .

توضيح: أخبر الله عزّ وجلّ نبيّه محمّد ﷺ بما يضمره المنافقون في قلوبهم من نميمة وفساد، وتفريق بين صفوف المسلمين، وكان الضرر في خروجهم أكثر من المنفعة، فَثبطهم الله عن الخروج بعدما أذن لهم الرسول في الخروج ولم يعلم بضمائرهم، ولو كانوا قد خرجوا مع النبيّ ﷺ، لأسرعوا بالفساد والنميمة والتفريق بين صفوف المسلمين .

س ٩٩٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَقَلَّبُواْ لَكَ الأُمُورَ﴾[التوبة: ٤٨]؟

✍: أي: دبّروا لك الحيل والمكائد، وإيقاع الإختلاف بين المؤمنين .

س ٩٩٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ ...﴾[التوبة: ٥٢]؟

✍: إن للمؤمنين مسلكين لاثالث لهما، في أيّ منهما سلكوا وساروا وصلوا هدفهم ومنزلتهم، وهذه القاعدة تشمل الذين يجاهدون في سبيل الله ومن أجل نصرة الإسلام والمسلمين سواء في ساحات القتال أو في ساحات العمل السلمي والعلمي والإقتصادي والسياسي والإجتماعي وسواء وصلوا إلى النتيجة أو لم يصلوا .

إذا إستشهدوا في المعركة فقد فازوا بنيل الشهادة في سبيل الله، فهذه حسنة، وإن إنتصروا على العدو، فهذه حسنة أيضاً، وكذلك الذين يعملون في أمور الدّين والدولة من المؤمنين للوصول إلى الأفضل ... فتأمل .

س ٩٩٨: ما معنى كلمة «يَفرقون» في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ﴾[التوبة: ٥٦]؟

✍: «يفرقون» بمعنى: «يخافون» أي يخافون القتل والأسر إن لم يظهروا الإيمان فينافقون .

س ٩٩٩: ما معنى «يجمحون» في قوله تعالى: ﴿...لَّوَلَّوْاْ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾[التوبة: ٥٧]؟

✍: «يجمحون» بمعنى «يسرعون» .

توضيح: والجماح - الحركة السريعة -، كحركة الخيول المسرعة الجامحة - المعاندة - التي لاتطاوع أصحابها، ولذلك سُمي الجواد الذي لايطاوع صاحبه جموحاً[(١)] .

وهذا تعبير في وصف المنافقين من خوفهم وهلعهم من المؤمنين لو وجدوا ملجأ أو مغارات لهربوا إليها واختبأوا فيها .

س ١٠٠٠: من هم: «الفقراء» و«المساكين» و«العاملين عليها» والمؤلفة قلوبهم» وفي الرقاب» و «والغارمين» و«في سبيل الله» و«أبن السَّبيل»؟ في الآية ٦٠ من سورة التوبة

✍: قيل:

١ - «الفقير»: الذي يسأل الناس .

٢ - «المسكين»: المتعفف الذي لايسأل[(٢)] .

٣ - «العاملين عليها»: يعني سُعاة الزكاة وجباتها، وإدارة بيت المال، أي: الذين يَسعون لجمع الزكاة إلى بيت المال .

---

(١) الأمثل: تفسير الآية ج ٦.

(٢) وقيل عكس ذلك: الفقير: هو الذي لايسأل الناس والمتعفف مع فقره، والمسكين: أشد حاجة من الفقير وهو العاجز عن العمل ويضطر للسؤال .

٤ - «المؤلفة قلوبهم»: قوم من الأشراف، كان النبيّ ﷺ يُعطيهم سهماً من الزكاة ليؤلّف قلوبهم على الإسلام ويستعين بهم في القتال .

٥ - «في الرقاب»: يعني في فك الرقاب من العتق، أي: يشتري عبداً مؤمناً فيعتقه، وإنهاء هذه الحالة غير الإنسانية .

٦ - «الغارمون»: وهم الذين تراكمت عليهم الديون في غير معصية ولايجدون قضاءً وعجزوا عن أداء ديونهم دون تقصير .

٧ - «سبيل الله»: أي الجهاد، والتبليغ، ونشر الدين وبناء المساجد والقناطر وغير ذلك .

٨ - «إبن السبيل»: وهو المسافر المنقطع والذي ليس معه زاد ولاراحله ومايوصله إلى بلده، يعطى من الزكاة ولو كان غنياً في بلده .

س ١٠٠١: ما معنى كلمة «أُذُنٌ»؟ التوبة: ٦١

✍: «أُذُنٌ» بمعنى الأذن جارحة السمع المعروفة وسموه بها إشارة إلى أنه يسمع كل مايقال له ويصغي لذلك ويصدقه، فهو أُذنٌ .

س ١٠٠٢: ما معنى كلمة «يُحادِدِ»؟ في الآية ٦٣ التوبة

✍: «يحادِدِ» أي يُخالف ويُعاد، ويتجاوز حدود الله، لأن «يُحادِدِ» مأخوذة من «المحادّة» وأصلها «حدّ» ومعناها نهاية الشيء وطرفه .

س ١٠٠٣: ما معنى كلمة «نَخُوضُ» في قوله تعالى: ﴿....إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ....﴾[التوبة: ٦٥]؟

✍: «الخوض» بمعناه اللّغوي هو: الدخول التدريجي في الماء، ومعناها القرآني هو: الدخول بالأعمال أو الأقوال القبيحة البذيئة، بطريق اللعب واللهو على طريق الجد .

س ١٠٠٤: ما معنى: «فَنَسِيهم» في قوله تعالى: ﴿....نَسُواْ اللّهَ فَنَسِيَهُمْ...﴾[التوبة: ٦٧] هل الله ينسى؟

✍: إن نسبة النسيان إلى الله عزّ وجلّ ليست نسبة واقعية وحقيقية، بل هي كناية عن معاملة الله لهؤلاء المنافقون معاملة الناسي، أي لا يشملهم برحمته وتوفيقه لأنهم نسوا الله في البداية وتركوا طاعته، فتركهم الله في النار وترك رحمتهم ... فتأمل .

س ١٠٠٥: توجد خمس صفات للمنافقين في الآية ٦٧ من سورة التوبة، فما هي الصفات الخمس؟

✍: هي:

الأولى: الأمر بالمنكر .

الثانية: النهي عن المعروف .

الثالثة: البخل وعدم الإنفاق . .

الرابعة: نسيان الله سبحانه وتعالى وترك طاعته .

الخامسة: عدم مخافة الله وعصيان أوامره، فاسقون وخارجون عن طاعة الله .

س ١٠٠٦: ما معنى كلمة «بِخَلاقِهم» في الآية ٦٩ التوبة؟

✍: «الخلاق» بمعنى النصيب والحصة .

توضيح: قوله تعالى: ﴿**فَاسْتَمْتَعُواْ بِخَلاقِهِمْ**﴾ أي: كما أن هؤلاء المنافقين قد تمتعوا بنَصيبهم من هذه الحياة الدنيا، وصرفوا أعمارهم في قضاء الشهوات والمعصية والفساد، فإنكم قد تمتعتم بنصيبكم كمن مضى من أمثالكم .

س ١٠٠٧: ما معنى كلمة «المؤْتَفِكات»؟ التوبة: ٧٠

✍: معناها: «المنقلبات» وهي القرى الثلاث التي كان يسكنها قوم لوط .

س ١٠٠٨: بماذا عذّب الله عزّ وجلّ الأقوام التي كذّبت رُسلها، المذكورة اسمها في سورة التوبة، آية: ٧٠ ومن هم؟

✍: هم: قوم «نوح» و «عاد» و «هود» و «ثمود» و «صالح» و «إبراهيم» و «أصحاب مدين» و «شعيب» وقوم «لوط».

عذب الله قوم نوح: بالطوفان والغرق.

وقوم عاد وثمود: بالرياح العاصفة والرُعب.

وقوم صالح: بالزلازل والهدم والدمار.

وقوم إبراهيم: بسلب النعم..

وأصحاب مدين، وقوم شعيب: بالصواعق المحرقة.

وقوم لوط: بخسف المدن وفنائهم جميعاً.

س ١٠٠٩: ما معنى كلمة «يَلمزُون»؟ التوبة: ٧٩

✍: «يلمزون» أي يعيبون.

توضيح: أي يارسول الله هناك من المنافقين من يَعيبك ويطعن عليك في توزيع الصدقات، ويعدّونه غير منصف ولاعادل في القسمة.

يوجد مثل هؤلاء في كل زمان ومكان، يطالبون بأكثر من حقوقهم، فمتى مَلئت جيوبهم رضوا عنك،وإذا عَدلت فيما بيهم وأعطيت كل ذي حق حقه سخطوا عليك وعابوك.

س ١٠١٠: ما هي صفات المؤمنين والمؤمنات المذكورة في سورة التوبة، وكم عددها؟

✍: صفاتهم خمس وهي:

١ - يدعون الناس إلى الخيرات: يأمرون بالمعروف.

٢ - ينهون الناس عن الرذائل والمنكرات: ينهون عن المنكر .

٣ - يذكرون الله ويقيمون الصلاة: ويحافظون عليها .

٤ - يبذلون الأموال في سبيل الله: ويؤتون الزكاة .

٥ - لايخالفون أوامر الله ويطيعونه: ولايعبدون غيره .

س ١٠١١: ما هي الآية في سورة التوبة التي وعد الله فيها المؤمنين والمؤمنات جنات فيها أنهار ومساكن طيبة ورضوان؟

✍ آية: ٧٢ من سورة التوبة، قوله تعالى: **وَعَدَ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ....**

س ١٠١٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ﴾[التوبة: ٧٧]؟

✍ «فَأَعْقَبَهُمْ» أي - أورثهم - بمعنى: فأورثهم بخلهم النفاق في قلوبهم، أي حصلوا على النفاق بسبب البخل .

س ١٠١٣: ما سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ * فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُواْ بِهِ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ﴾[التوبة: ٧٥ و ٧٦]؟

✍ المعروف بين المفسرين أن هذه الآية نزلت في حق رجل من الأنصار يدعى «ثعلبة بن حاطب» وكان رجلاً فقيراً يختلف إلى المسجد دائماً، وكان يصّر على النبيّ صلى الله عليه وآله أن يدعوا له بأن يرزقه الله مالاً كثيراً، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: «قليل تؤدي شكره خير من كثير لاتطيقه» أوليس لك أن تأسى بنبّي الله صلى الله عليه وآله وتحيا حياة بسيطة وتقنع بها؟ لكن ثعلبة لم يكف وأصرّ على النبيّ صلى الله عليه وآله وأقسم بالله لئن رزقه الله يعطي كل الحقوق والواجبات، فدعى له النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: «اللهم إرزق ثعلبة مالاً» .

فلم يمضي زمان حتى أصبح غنياً وكثر غنمه فضاقت عليه المدينة وخرج وتباعد عنها ... فترك بذلك الجمعة والجماعة، وبعث رسول الله ﷺ عاملاً إلى ثعلبة ليأخذ الزكاة منه فأبى وبخل ولم يعطه وقال: إن حكم الزكاة كالجزية، أي أننا أسلمنا حتى لانعطي الجزية، فأي فرق بيننا وبين غير المسلمين؟

فلما بلغ النبيّ ﷺ ماقاله، قال: ياويح ثعلبة! ياويح ثعلبة، فنزلت هذه الآية .... فتأمل .

س ١٠١٤: ما معنى كلمة «المُطَّوِعِين» في الآية ٧٩ من سورة التوبة؟

✍: «المُطَّوِعِين» بمعنى «الطاعة» وتطلق على الذين يعملون الخيرات ويؤدون الواجبات والمستحبات من الصدقات والمساعدات .

س ١٠١٥: ما المراد من: ﴿سَخِرَ اللّهُ مِنْهُمْ﴾[التوبة: ٧٩]؟

✍: المراد منه هو: إن الله سبحانه وتعالى سيجازيهم على سخريتهم وماعملوا من الأعمال السيئة ويصيرون إلى النار، وليس المراد أن الله عزّ وجلّ سيعمل عملاً يشابه أعمالهم .

س ١٠١٦: ما معنى «الخَالفين» في آية ٨٣ من سورة التوبة؟

✍: «الخَالفينَ» معناه: «المتخلفين»، إشارة إلى المتخلفين عن الحضور في ساحات القتال، لعذر أو بدون عذر .

س ١٠١٧: ما معنى «أُولُوا الطَّول»؟ التوبة: ٨٦

✍: «أُولُوا الطَّول» يعني: المستطيعين والقادرين مالياً وجسمياً، و «منهم» أي من المنافقين .

س ١٠١٨: ما معنى «المُعَذِّرون» في الآية ٩٠ من سورة التوبة؟

✍: المراد بالمُعذِرين هم أهل العُذر، الذين كان لهم عذر في عدم الاشتراك في الجهاد، ليس لهم نفقة ولاسلاح .

س ١٠١٩: ما معنى كلمة «الأعراب» في الآية: ٩٧ التوبة؟

✍: «الأعراب» هم سكان البادية.

توضيح: إن المنافقين من الأعراب أشد وأقصى كفراً من غيرهم لأنهم بعيدون عن التعاليم والتربية، وعدم استماعهم للآيات الربانية وكلام النبيّ صلى الله عليه وآله، ومن لم يتفقه في الدين.

قوله: «وأجدَرُ» تستعمل بمعنى - الأنسب ولأليف - أن لايعلموا حدود الله في الفرائض والسنن والحلال والحرام التي أنزلها على رسوله صلى الله عليه وآله.

س ١٠٢٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ...﴾[التوبة: ٩٨]؟

✍: «الدوائر» جمع - دائرة - والعرب يقولون للحادثة الصعبة والأليمة التي تحل بالإنسان - دائرة -.

س ١٠٢١: ما معنى كلمة «مَرَدوا» في قوله تعالى: ﴿... مَرَدُواْ عَلَى النِّفَاقِ ...﴾[التوبة: ١٠١]؟

✍: «مَردوا» بمعنى الطغيان والعصيان والتمرد المطلق.

س ١٠٢٢: ما هو سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[التوبة: ١٠٢]؟

✍: نزلت هذه الآية في قصة «أبي لبابة الأنصاري» مع بني قريضة، فإن بني قريضة قد إستشاروا أبا لبابة في أن يسلّموا لحكم النبيّ صلى الله عليه وآله وأوامره، فأجابهم بأنهم إن سلّموا له فسيقتلهم جميعاً، ثم ندم على ماقاله، فتاب وجاء الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فشدَّ نفسه بعمود المسجد، فنزلت الآية وقبل الله توبته.

وقال أبو حمزة الثمالي بلغنا أنهم ثلاثة نفر من الأنصار منهم أبو لبابة تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله عند خروجه إلى تبوك، فلما بلغهم ماأنزل الله فيمن تخلف

عن رسول الله ﷺ أيقنوا بالهلاك، فتابوا وجاءوا بأموالهم إلى رسول الله ﷺ فقالوا: هذه أموالنا التي تخلفنا عنك من أجلها خذها وتصدق بها عنا ... فنزلت الآية: خذ من أموالهم صدقة، الآيات ...[1].

توضيح: لاتختص هذه الآية المباركة - كما الكثير من الآيات القرآنية - في حق أبي لبابة أو سائر المتخلفين، بل إنها تشمل كل الأفراد الذين خلطوا الأعمال الصالحة بالسيئة، وندموا على أعمالهم السيئة، كما أن هذه الآية - والكثير من الآيات - فتحت أبواب التوبة أمام المذنبين والعاصين ... فتأمل .

س ١٠٢٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً ...﴾[التوبة: ١٠٣]؟

✍: أمر الله تبارك وتعالى نبيّه ﷺ أن يأخذ من الناس الزكاة والصدقات، وإن حكم «خذ» دليل واضح على أن رئيس الحكومة الإسلامية يستطيع أن يأخذ الزكاة من الناس، لا أنه ينتظر الناس فإن شاؤوا أدوا الزكاة، وإن لم يرغبوا لم يؤدّوها .

س ١٠٢٤: ما معنى كلمة «مُرجون» في قوله تعالى: ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللّه﴾[التوبة: ١٠٦]؟

✍: معنى «مُرجَون» مؤخرّون عن قبول التوبة، و «الرجاء» بمعنى الأمل، أي تأخير ممزوج بنوع من الأمل .

س ١٠٢٥: ما معنى كلمة «ضِراراً»؟ التوبة: ١٠٧

✍: «ضِراراً» بمعنى إيصال الضرر للمؤمنين .

توضيح: كان الهدف من بناء هذا المسجد هو: إلحاق الضرر بالمسلمين، وإيجاد التفرقة بين المسلمين، وتأسيس مقر ومركز لتجمع الفئة الضّالة للوقوف بوجه الدين ومحاربة الله ورسوله .

---

(١) مجمع البيان: تفسير الآية .

وإن قصة بناء مسجد ضرار درس لكل المسلمين في كل مكان، ويجب أن يكونوا يقظين ولايكونوا سطحيّين في الرؤية ولايغفلوا عن الأهداف الأصلية التي يراد تحقيقها باسم الدين والأعمال الخيرية والمساعدات الانسانية و غير ذلك .... .

الإنسان المسلم والمؤمن يجب أن يعرف المنافق وأساليب النفاق في كل زمان ومكان وفي كل عمل ومشروع خيري، ويعرف المنافق بأي لباس يتلبس، وبأي صورة يظهر بها، حتى لو تلبس بلباس أهل الحق والقرآن والمساجد، وكانت له صورة الدين والمذهب .

المسلم يجب أن يكون حذراً، واعياً، واقعياً، بعيد النظر، من أهل التحقيق والتحليل في كل المسائل الاجتماعية . فتأمل جيداً .

س ١٠٢٦: ما معنى «جُرُف هَار»؟ التوبة: ١٠٩

✍: «جُرف» بمعنى حافة النهر أو حافة البئر، أي حافة الشيء وطرفه .

و «هَار» بمعنى البناء المتصدّع المشرف على السقوط والإنهيار .

س ١٠٢٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿لأوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤]؟

✍: «الأواه» كثير التأوه خوفاً من ربه، وكثير الدعاء والبكاء، والخاشع المتضرع .

«والحليم» الصبور على الأذى، واسع الصدر .

س ١٠٢٨: ما معنى كلمة «يَزيغُ» في قوله تعالى: ﴿...يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيق مِّنْهُمْ ....﴾ [التوبة: ١١٧]؟

✍: «يَزيغ» أي تنزلق وتزل فيه أقدام بعض المسلمين، ويميلون إلى التخلف عن الجهاد .

س ١٠٢٩: ما معنى كلمة «نَصَبٌ» و «مَخمصة» في قوله تعالى: ﴿لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللّهِ﴾ [التوبة: ١٢٠]؟

✍: «الظمـأ» أي العطـش، و «النَـصب» أي «التعـب» و «مَخمـصة» أي «مجاعة» .

س ١٠٣٠: ما معنى كلمة «يَلُونَكم» في قوله تعالى: ﴿قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُـونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ﴾[التوبة: ١٢٣]؟

✍: «يلونكم» أي يقربون منكم أو والقريبون مـنكم، أي قـاتلوا مـن قـرب منكم من الكفار وبدأُوا بالعدو الأقرب فالأقرب، لأن خطر العـدو القريـب أكبـر من خطر العدو البعيد ...، ومعنى «غِلظَةً» أي شجاعة وخشونة وشدة .

س ١٠٣١: ما معنى كلمة «يُفتَنون»؟ التوبة: ١٢٦

✍: «يُفتَنون» أي «يُمتَحنون» بمعنى يُمتحنون بالشدائد والبلايا دائمـاً وفـي كل عام عدة مرات .

س ١٠٣٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿...عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم ...﴾ [التوبة: ١٢٨]؟

✍: «العزيز» أي الشديد، أو صعب وشاق .

«وعنتم» أي «يلحقكم» بمعنى مايلحقكم من الضرر بترك الإيمان .

توضيح: معناه: الرسول ﷺ لايقف بدون اهتمام تجاه هـذا الأذى الـذي يـصيبكم، بـل يتـألم لألمكـم بـشدة، وإذا كـان يـصّر علـى هـدايتكم ويتحمـل الحروب المضنية الرهيبة، فإن ذلك إنمـا هـو لنجـاتكم أيـضاً، ولتخليـصكم مـن الظلم والاستبداد والمعاصي والتعاسة، وإنه حريص عليكم ويتحمس لهدايتكم .

﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾[التوبة: ١٢٩].

أي فإن ذهبوا عن الحق ولم يتّبعوا الرسول ولم يمتثلوا ما أمرهم وأعرضوا عن قبول نصائحه وعن الاقرار بنبوته فقل حسبي الله وفوّضت أمري إلى الله وبه ثقتي وإعتمادي ... .

ملاحظة:

قيل ان هذه آخر آية نزلت من السماء، وآخر سورة كاملة نزلت من السماء هي سورة براءة ... عن أبي مسلم وقتادة.

اسئلة متفرقة

س ١٠٣٣: ما اسم السورة التي لا يوجد فيها (بسم الله الرحمن الرحيم)؟

✍: سورة (التوبة).

س ١٠٣٤: ما هو الأسم الثاني لسورة (التوبة)؟

✍: براءة، العذاب، الفاضحة، الحاضرة.

س ١٠٣٥: في أي آية ذكر فيها (تخريب مسجد ضرار وفي أيّ سورة؟

✍: في آية (١٠٧) من سورة (التوبة).

س ١٠٣٦: ما هي أول آية نزلت من سورة التوبة أذكرها؟

✍: آية (٢٥) من سورة التوبة.

❀❀❀

سـورة يونس عليه السلام

فضل السورة:

هذه السورة من السّور المكيّة وآياتها «١٠٩» آيات كلها منزلة بمكة إلاّ ثلاث آيات منزلة في المدينة، كما روي عن ابن عباس .

وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: من قرأها أُعطي من الأجر عشر حسنات، وبعدد من صَدّق بيونس وكذب به وبعدد من غرق مع فرعون .

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام: من قرأ سورة يونس في كل شهرين أو ثلاثة لم يخف عليه أن يكون من الجاهلين وكان يوم القيامة من المقربين .

وتتحدث السورة المباركة عن مسألة الوحي ومقام النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله، ثم تتطرق إلى نماذج وعلامات الخلقة التي تدل على عظمة الله عزّ وجلّ، وعدم الإعتماد على الحياة المادية وزوالها، ووجوب التوجه والتهيؤ إلى الآخرة .

ومن قرأها بدقة وتأمل، فإنها ستكشف ظلمة الجهل عنه، وسيبقى أثرها الإيجابي في نفس القاري عدة أشهر على الأقل .

❊ ❊ ❊

س ١٠٣٧: ما معنى كلمة «قَدَمَ صِدْقٍ» في قوله تعالى: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[يونس: ٢]؟

✍ «قَدَمَ صِدْقٍ» أي أجراً حَسناً ومنزلة رفيعة، بما قدموا من أعمالهم .

وقيل: «قَدَمَ صِدْقٍ» يعني شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله لهم يوم القيامة، أو ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام(١) .

س ١٠٣٨: من هو الرجل الذي بعثه الله عزّ وجلّ ومن أيّ قبيلة، وذلك في قوله تعالى: ﴿... أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ ...﴾[يونس: ٢]؟

✍ الرجل هو محمّد صلى الله عليه وآله ومن قبيلة قريش في الحجاز .

س ١٠٣٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً﴾[يونس: ٤]؟

✍ الآية المباركة ترتبط بالمعاد والحساب والعودة إليه يوم القيامة بعد موتهم ليحاسبهم .

س ١٠٤٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿...يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [يونس: ٥]؟

✍ «يُفَصِّلُ الآيَاتِ» يعني يشرحها ويبينها آيةً آية، والمقصود من الآية هو: الشمس والقمر والنور والليل والنهار، وكل ماخلق الله تعالى في السَموات والأرض .

س ١٠٤١: ما معنى كلمة «حَميم» في قوله تعالى: ﴿...لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ...﴾[يونس: ٤]؟

✍ «الحميم» ماء يغلي شديد الحرارة .

---

(١) تفسير البرهان: ج ٢ ص ١٧٧ وتفسير القرطبي: ج ٥ ص ٣١٤ .

س ١٠٤٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ...﴾[يونس: ١٠]؟

✍: «دَعْوَاهُمْ» أي دعاء المؤمنين في الجنة يقولون: سبحانك اللّهم، لأنهم يلتذون بالتسبيح، وتحيتهم فيما بينهم، أو تحية الملائكة لهم فيها سلام، أي سلمتم من الآفات والمكاره .

س ١٠٤٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿...فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[يونس: ١١]؟

✍: «طغيانهم» يعني تجاوزهم الحد في الكفر، و «يعمهون» يعني يعمون عن الرشد، أو يتحيّرون .

توضيح: أي فندع الذين لايخافون البعث والحساب يتحيرون في كفرهم وعدولهم عن الحق إلى البطل وتمردهم في الظلم، فلاهم يميزون الحق من الباطل، ولاهم يجدون سبيل النجاة من متاهاتهم .

س ١٠٤٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿...فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَّسَّهُ...﴾[يونس: ١٢]؟

✍: إذا مس الإنسان الضرر لم يزل يدعونا لكشف ضَرره وأصرّ على الدعاء، فلما كشفنا عنه الضرر الذي مَسّه نَسِيَنا وترك ذكرنا وعاد إلى سابق عهده معرضاً عنّا .

س ١٠٤٥: ما معنى كلمة: ﴿...وَلاَ ادْرَاكُم بِهِ ...﴾[يونس: ١٦]؟

✍: «ادراكم» أي أعلمكم، أي ولا أعلمكم الله به .

س ١٠٤٦: ما هي «الكَلمَةٌ التي سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ» في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ...﴾[يونس: ١٩]؟

✍: الكلمة هي قوله تعالى: ﴿...وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾[البقرة: ٣٦]. أي أن الله سبحانه وتعالى لايعاجل العصاة بالعقوبة إنعاماً عليهم وتفضلاً منه إليهم .

س ١٠٤٧: قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلاَّ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُواْ﴾[يونس: ١٩]. **السؤال هنا: لماذا لايرفع الله هذا الإختلاف بعقاب المشركين سريعاً حتى يرجع المجتمع الإنساني جميعه موحِّداً ومسلماً؟**

✍: القرآن يجيب عن هذا السؤال وذلك في الشطر الثاني من الآية المباركة قوله تعالى: ﴿...**وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ** ...﴾ أي: بأن أمر الله السابق مبني على حرّية البشر في مسير الهداية، التي هي رمز التكامل والرقيّ .

توضيح: أي لو عاقب الله المنحرفين والمشركين سريعاً ومباشرة، فإن إيمان الموحدين سيكون إجباراً وإضطراراً نتيجة الخوف والرهبة، ومثل هذا الإيمان ليس فخراً ولادليل على التكامل، ولكن الله عزّ وجلّ أجّل العقاب والجزاء وأعطى الحرية للبشر لينتخب طريقه بحرية تامة ﴿... **ليهلك من هَلَك عن بيّنة ويحيى من حَيَّ عن بيّنة**﴾[الأنفال: ٤٢].

س ١٠٤٨: ما معنى كلمة «مَكرٌ» في قوله تعالى: ﴿...إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللّهُ أَسْرَعُ مَكْراً إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾[يونس: ٢١]؟

✍: كلمة «المكر» تختلف في معناها المعاصر عن معناها اللّغوي، فالمكر بالمعنى المعاصر هو: وضع الخطط الشيطانية الضارّة .

وفي معناها اللّغوي هو: البحث عن العلاج لإمر مّا وقد يكون حسناً أو سيّئاً .

توضيح: وكلمة «مكر» في بداية الآية المباركة «إذا لهم مكرٌ» تشير إلى التوجيهات الخاط ئة وطرق الهروب التي يفكر بها المشركون .

وكلمة «مكراً» في قوله تعالى ... **قُل الله أسرَعُ مكراً** هي العقوبات الإلهية الخفيّة وبدون أي مقدمة، أي: قل لهم يامحمّد إن الله تعالى أسرع وأقدر على إرسال العقاب على المشركين قبل أن يفكروا ويحتالوا في إلقاء الشبهات في آيات الله سبحانه، ومن حيث لايشعرون .

وإن الملائكة الحفظة يكتبون ما تدبّرون من سوء التدبير والتوجيهات الخاطئة - يكتبون ماتمكرون - .

س ١٠٤٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ...﴾[يونس: ٢٢]؟

✍: أي غلب على ظنهم أنهم سيهلكون لما أحاط بهم من الأمواج .

س ١٠٥٠: ما معنى كلمة «يَبغُون» في قوله تعالى: ﴿...إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ...﴾[يونس: ٢٣]؟

✍: «يَبغونَ» أي «يُفسدون» في الأرض .

س ١٠٥١: ما معنى قوله تعالى: ﴿...كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ...﴾[يونس: ٢٤]؟

✍: تعني أنها لم تكن بالأمس هنا، ولم يكن لها وجود مطلقاً، وهذا كناية عن فناء الشيء بالكلّيّة وكأنّه لم يكن له وجود مطلقاً .

توضيح: يضرب الله لنا مثلاً بأن هذه الحياة الدنيا مثلها مثل الأرض التي أنزل الله عليها مطراً من السماء فاخضرت ونبتت عليها الأعشاب، وإبتسمت الأزهار تحت أشعة الشمس وتتمايل الأغصان طرباً مع النسيم، وتملأ القلوب بالأمل، والعيون بالسرور والفرح، ويظن أهلها أنهم قادرون على حصاد ثمارها والإنتفاع بها دائماً، وإذا يصدر أمرنا بتدميرها بصورة غير مرتقبة ولم يفكروا بها، ولم يعلموا بوقتها، ولم يبقَ منها أي شيء يذكر وكأنها لم تكن موجودة هنا بالأمس .

وهكذا الدنيا الدنية الخدّاعة السريعة الإنقضاء .... فتأمل .

س ١٠٥٢: ما معنى «دَار السَّلام» في قوله تعالى: ﴿وَاللّـهُ يَـدْعُو إِلَـى دَارِ السَّلاَمِ ...﴾[يونس: ٢٥]؟

✍: قيل إن السلام هو: الله تعالى وداره الجنّة فإن الله يدعوا إلى داره، وقيل: دار السلام، الدار التي يسلم الإنسان فيها من الآفات .... .

س ١٠٥٣: ما معنى كلمة «وَزِيَـادَةٌ» فـي قولـه تعـالى: ﴿لِّلَّـذِينَ أَحْـسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾[يونس: ٢٦]؟

✍: «وَزِيَادَةٌ» إشارة إلى الثواب المضاعف الكثير .

توضـيح: معنـى ذلـك إن الله تبـارك وتعـالى يـضاعف أعمـال الـصالحين والمتقين عـشرات بـل آلاف المـرات وذلـك حـسب نـسبة الإخـلاص والتقـوى وقيمة العمل الصالح ...

ومن الممكن أن تستمر هذه الزيادة والإضافة من الحسنات والدرجات حتى في عالم الآخرة، حيث أن حياة العالم الآخر ليست على وتيرة واحدة، بل تـستمر في حركتها نحو التكامل، وذلك من فضل الله عزّ وجلّ ...[1] .

س ١٠٥٤: ما معنى كلمة «يَرْهَقُ» و «قَتَرٌ» في قولـه تعـالى: ﴿...وَلاَ يَرْهَـقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلاَ ذِلَّةٌ ...﴾[يونس: ٢٦]؟

✍: «يَرْهَـقُ» مـأخوذة مـن مـادة «رَهـق» وهـي بمعنـى: الإلبـاس والتغطيـة القهرية والجبرية، و «القتر» الدخان الأسود أو الغبار الأسود .

س ١٠٥٥: ما معنى كلمة «أُغْشِيَتْ» في قولـه تعـالى: ﴿....كَأَنَّمَـا أُغْـشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً...﴾[يونس: ٢٧]؟

---

(١) راجـع: سـورة النـساء الآيـة: ١٧٣، وسـورة البقـرة الآيـة: ٢٦١، وسـورة الأنعـام الآيـة: ١٦٠، وسورة فاطر الآية: ٣٠.

✍: «أُغْشِيَتْ» أي: «كُسِبت وأُلبِست» كأنّما ألبست وجوههم؟ ظلمة الليل وسواده .

توضيح: المراد هنا من السواد هو سواد الجهل و؟ ظلّمة الضّلالة للّذين كَسبوا السَيِّئات، وذلك مقابل السعادة ورفع الغبار والدخان الأسود عن وجوه الّذين أحسنوا الحسنى وعملوا الصالحات وأتقوا الله .

س ١٠٥٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿...فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ...﴾[يونس: ٢٨]؟

✍: أي «فرّقنا وميّزنا بينهم»، معنى ذلك: عزل وتميز بين العابد والمعبود، بين الأنسان المشرك وبين أصنامه ومعبوداته الإنسانية والشيطانية .

س ١٠٥٧: ما معنى كلمة «تَبْلُو» في قوله تعالى: ﴿...هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ...﴾[يونس: ٣٠]؟

✍: «تَبلُوا» بمعنى تختبر وتعلم، أي تعلم كل نفس ماقدمت من خير أو شرّ وترى نتيجتها .

س ١٠٥٨: ما معنى كلمة «تُصْرَفُونَ» في قوله تعالى: ﴿...فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾[يونس: ٣٢]؟

✍: «تُصْرَفُونَ» أي - تعدِلوُن - بمعنى: فكيف تعدلون عن عبادة الله مع وضوح الدلالة على أنه لامعبود سواه .

س ١٠٥٩: ما معنى كلمة «تُؤْفَكُونَ» في قوله تعالى: ﴿...فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾[يونس: ٣٤]؟

✍: «تُؤْفَكُونَ» أي تُصرَفون بمعنى: لماذا تصرفون وجوهكم عن الحق وتتجهون نحو الضلال؟ .

س ١٠٦٠: ما معنى كلمة «لاَّ يَهِدِّيَ» في قوله تعالى: ﴿...أَمَّن لاَّ يَهِـدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى ...﴾[يونس: ٣٥]؟

✍: «يَهِـدِّيَ» بمعنـى: يهتـدي، فبـدلت التـاء دالاً وأدغمـت فـشددت، أي يهتدي بغيره لابنفسه .

توضيح: إن الهداية إلى الحق يقابلها عدم الهداية إلى الحقّ، وعدم الإهتداء إلى الحقّ يقابله الإهتداء إلى الحقّ، فاالـذي يهـدي إلـى الحـقّ يجـب أن يكـون مهتدياً بنفسه لابهداية غيره .

فقوله: ﴿أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى﴾ معناه، من لايكون هداه من نفسه إلاّ أن تأتيه الهداية من الغير، ومن المعلوم أنّها إنّما تأتيه الهداية من الغير إذا كان في طبعه يقبل ذلك، وأما إذا لايقبل فإنما يبقى له من الوصف أنّه لايهتـدي ... فتأمـل جيداً .

س ١٠٦١: ما معنى قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللّه وَبِرَحْمَته فَبذَالكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[يونس: ٥٨]؟

✍: معنــى «بفــضل الله» أي: النبــيّ صلى الله عليه وآله، «وبرحمتــه» أي: علــيّ بــن أبي طالب عليه السلام[1].

توضيح: وذلك إن النبيّ صلى الله عليه وآله نعمة الله أنعمها على العالمين بما جاء بـه مـن الرسالة والهداية، وعليّ بـن أبـي طالـب عليه السلام هـو أول فـاتح لبـاب الولايـة، فهـو الرحمة من بعد نعمة الهداية .

---

١) فـي أمـالي الـشيخ الطوسـي، والطبرسـي، وإبـن فـارس، ورواه فـي الـدر المنثـور عـن الخطيـب وإبن عساكر، عن إبن عبّاس .

وروى في الدر المنثور عن إن أبي شيبة، إبن جرير، وإبن المنذر، وإبن أبي حاتم، والبيهقي عن بن عبّاس: «بفضل الله» أي القرآن، «وبرحمته» حين جعلهم من أهل القرآن، ولامخالفة فيما قيل في تفسير الآية، لأن محمّد ﷺ هو القرآن، وعليّ عليه السلام هو العالم والعامل بالقرآن ... فتأمّل جيداً.

س ١٠٦٢: ما معنى كلمة «بَيَاتاً» في قوله تعالى: ﴿...إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتاً أَوْ نَهَاراً ...﴾[يونس: ٥٠]؟

✍: «بَيَاتاً» بمعنى «ليلاً».

س ١٠٦٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَأَسَرُّواْ النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ الْعَذَابَ ...﴾[يونس: ٥٤]؟

✍: - أسرّوا الندامة - أي أخفوا رؤساء الكفر والضلالة الحسرة والندامة على أتباعهم من السفلة وكتموها خشية الشماتة ونحوها.

س ١٠٦٤: ما معنى كلمة « يَعْزُبُ» في قوله تعالى: ﴿...وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء ...﴾[يونس: ٦١]؟

✍: «يَعْزُبُ» معناه: مايبعد ومايغيب، عن علم ربك ورؤيته وقدرته حتى لو كان بقدر وزن نملة صغيرة بينه وبين الله عزّ وجلّ في كتاب مبين.

س ١٠٦٥: ما معنى كلمة «يَخْرُصُونَ» في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ﴾[يونس: ٦٦]؟

✍: يُخرُصُون: بمعنى: يُكذبون فيما ينسبونه إلى الله تعالى.

س ١٠٦٦: ما معنى كلمة «سُلطان» في قوله تعالى: ﴿...إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَذَا ...﴾[يونس: ٦٨]؟

✍: معنى «السلطان» في الآية المباركة هو: «الحجة والبرهان».

توضيح: أي لا دليل لكم ولابرهان على ماقلتموه على الله تعالى بإنّه أتخذ له ولداً أو غير ذلك من الإفتراء والكذب على الله سبحانه وتعالى، بل الدليل على خلاف ذلك وهو أنه تعالى غني على الإطلاق.

س ١٠٦٧: يوجد في الآية المباركة «٥٧» من سورة يونس أربع مراحل من مراحل تربية وتكامل الإنسان في ظل القرآن، فما هي المراحل الأربع؟

✍: المراحل الأربع هي:

١ - مرحلة الموعظة والنصيحة.

٢ - مرحلة تطهير روح الإنسان من مختلف أنواع الرذائل الأخلاقية.

٣ - مرحلة الهداية التي تأتي بعد مرحلة التطهير.

٤ - مرحلة الحصول على الرحمة والنعمة الإلهية.

أي المرحلة التي يصل فيها الإنسان إلى أن يكون لائقاً لأن تشمله رحمة الله ونعمته.

س ١٠٦٨: ما معنى كلمة «كَبُرَ» في قوله تعالى: ﴿...يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي ...﴾ [يونس: ٧١]؟

✍: «كَبُرَ» بمعنى - عَظُمَ وشُقَّ - أي شَقَ وعَظُمَ عليكم أقامتي بين أظهركم، ووعظي وتنبيهي إيّاكم ..

س ١٠٦٩: ما معنى قوله تعالى على لسان نوح عليه السلام، ...﴿ثُمَّ اقْضُواْ إِلَيَّ وَلاَ تُنظِرُونِ﴾ [يونس: ٧١]؟

✍: أي أنهضوا إليّ فأقتلوني إن وجدتم إليه سبيلاً ولاتمهلوني، أفعلوا ماتريدون.

س ١٠٧٠: ما معنى كلمة «لِتَلْفِتَنَا» في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا...﴾ [يونس: ٧٨]؟

✍: «لِتَلْفِتَنَا» أي لتصرفنا وتبعدنا عن ذلك، و«اللّفت» في اللغة: الصرف عن الشيء .

س ١٠٧١: ما معنى قوله تعالى: ﴿...أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً...﴾ [يونس: ٨٧]؟

✍: «التَبوّي» أخذ المنزل والمسكن، أي: أتخذا لمن آمن بكما بمصر بيوتاً تسكنونها وتأوون إليها للعبادة والصلاة .

س ١٠٧٢: ما معنى كلمة «بَغْياً وَعَدْواً» في قوله تعالى: ﴿...فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْياً وَعَدْواً...﴾ [يونس: ٩٠]؟

✍: «البغي» الظلم، و «العَدوَ» الإعتداء، أي ظلماً وأعتداءً .

س ١٠٧٣: ما معنى كلمة «بَوَّأْنَا» و «مُبَوَّأَ» في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾ [يونس: ٩٣]؟

✍: «بَوَّأْنَا» مَعناه أسكنّا، و «مُبَوَّأً» أي مَسكَن .

توضيح: أسكناهم مسكن صدق، أي مكاناً محموداً يوجد فيه جميع مايطلبه الإنسان من مقاصد السكن كطيب الماء والهواء وبركات الأرض والأستقرار .

س ١٠٧٤: ما معنى كلمة «الْمُمْتَرِينَ» في قوله تعالى: ﴿...فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ [يونس: ٩٤]؟

✍: «الْمُمْتَرِينَ» بمعنى: الشاكّين المتزلزلين .

س ١٠٧٥: من هو المُخاطَب في قوله تعالى: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾[يونس: ٩٤]؟

✍: ظهر الآية تد على أن المخاطب رسول صلى الله عليه وآله ، ولكن في الواقع ليس كذلك، لأن النبيّ صلى الله عليه وآله كان يتلقى مسألة الوحي مع الشهود والمشاهدة، ولايُبقى أي معنى للشك .

والمراد من ذلك إلى أن هذا التعبير رائج عند العرب بأن يخاطبوا القريبين من أجل تنبيه البعيدين، وذلك في المثل المعروب «إياك أعني وأسمعي ياجارة»، فالمقصود من الآية هم عموم الناس وليس النبيّ صلى الله عليه وآله .... فتأمل .

س ١٠٧٦: ما معنى كلمة «وَالنُّذُرُ» في قوله تعالى: ﴿وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ﴾[يونس: ١٠١]؟

✍: «النُّذُرُ» جمع إنذار، بمعنى تحذير وتهديد الغافلين والمجرمين، وقيل: الدلالات والبراهين الواضحة والرسل .

أسئلة متفرّقة

س ١٠٧٧: ما اسم السورة التي تشير إلى هلاك فرعون وأصحابه؟

✍: سورة (يونس) .

س ١٠٧٨: كم سورة من القرآن تبدأ بـ (الر)؟

✍: خمس سور، وهي: يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر.

س ١٠٧٩: من هو النبي الذي ذُكر اسمه في القرآن أقل من بقية الأنبياء؟

✍: النبي يونس عليه السلام ذكر مرتين في القرآن.

س ١٠٨٠: ما اسم النبيّ الذي كان يُعرف بـ (ذو النون)؟

✍: النبي يونس عليه السلام .

س ١٠٨١: ما هي الآية التي عندما يقرأها النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله؟ يبكي؟

✍: قوله تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْن وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآن وَلاَ تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَل إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا﴾[يونس: ٦١].

س ١٠٨٢: ما هي أول سورة من القرآن سميت بإسم أحد الأنبياء؟

✍: سورة يونس عليه السلام.

❀❀❀

سورة هود عليه السلام

محتواها:

المشهور بين المفسرين أن هذه السورة «سورة هود» نزلت بمكة، وقال قتادة: إلاّ آية واحدة قوله تعالى: **﴿وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾**، فإنها نزلت بالمدينة، وظاهر أتصالها أنها جميعاً نزلت بمكة.

وعدد آياتها: مائة وثلاث وعشرون آية، نزلت في السنوات الأخيرة التي قضاها النبيّ صلى الله عليه وآله بمكة، أي بعد وفاة عمه أبي طالب وزوجه خديجة رضوان الله عليها.

جاءت هذه السورة في فترة من أشد الفترات الصعبة على رسول الله صلى الله عليه وآله التي كان يعاني فيها من ضغوط الأعداء والأراجيف الأعلامية الحاقدة.

وتشرح القسم المهم من آياتها قصص ماسلف من الأنبياء الماضين من نوح وهود وصالح وإبراهيم ولوط وموسى عليهم أفضل التحية والسلام.

وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه قال: «شيبتني سورة هود»[١].

ونقل عن إبن عبّاس قال: مانزل على رسول الله صلى الله عليه وآله آية كان أشد عليه ولاأشد من آية: **﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ﴾**[٢].

---

(١) نور الثقلين: ج ٢ ص ٣٣٤.

(٢) روح المعاني: ج ٢ ص ٢٠٦.

وروي الثعلبي بإسناده عن أبي إسحاق ... قيل يارسول الله قد أسرع إليك الشيب، قال: شيبتني هود وأخواتها .

فضلها:

فقد ورد في حديث شريف عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه قال: «من قرأ هذه السورة أُعطي من الأجر والثواب بعدد من صدّق هوداً والأنبياء عليهم السلام ومن كذّب بهم، وكان يوم القيامة في درجة الشهداء وحوسب حساباً يسيراً»(١) .

وروي عن أبي جعفر عليه السلام قال: «من قرأ سورة هود في كل جمعة بعثه الله يوم القيامة في زمرة النبييّن، وحوسب حساباً يَسيراً ولم تعرف له خطيئة عملها يوم القيامة»(٢) .

❊ ❊ ❊

س ١٠٨٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿...كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾[هود: ١]؟

✍: «أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ» أي نظّمت نُظماً متقناً محكماً، و «ثُمَّ فُصِّلَتْ» أي أنها جُعلت فصولاً في التنزيل سورة سورة وآية آية بأن جعلت متتابعة بعضها إثر بعض .

توضيح: معنى - أُحكمت وفُصلت - أي إن القرآن الكريم مجموعة واحدة مترابطة كالبنيان المرصوص وأنه نازل من إله واحد فرد صمد، فلا يوجد أي تضاد في آياته .

ومع هذا وفي عين وحدته فيه شعب وفروع متعددة تستوفي جميع حاجات الإنسان الروحيّة والماديّة، فهو في عين وحدته كبير وفي عين كثرته واحد ! أي كما تقول: هي محكمة أحسن الإحكام، ثم مفصلة أحسن التفصيل .

---

(١) تفسير البرهان: ج ٢ ص ٢٠٦ .

(٢) رواه العيّاشي عن الحسن بن عليّ الوشا عن أبي سنان عن أبي جعفر عليه السلام .

س ١٠٨٤: ذُكر في الآية الثانية والثالثة من سورة «هود» أربع مراحل مهمة من دعوة النبيّ ﷺ نحو الحق، ما هي المراحل الأربع بإختصار؟

✍ المراحل الأربع هي:

١ - التوحيد: ألاّ تعبدوا إلاّ الله.

٢ - الإنذار والتحذير: نذير وبشير.

٣ - الإستغفار: وإن تستغفروا ربكم.

٤ - التوبة: ثم توبوا إليه.

س ١٠٨٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿...يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُ أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ...﴾[هود: ٥]؟

✍ «يَثْنُونَ» معناه طواه أي ردَّ بعضه على بعض، أي ضمّ أقسام الشيء أدناه، مثل طيّ قطعة القماش والثوب.

ومعنى «يَسْتَخْفُواْ مِنْهُ» أي ليخفوا ذلك من الله تعالى.

ومعنى «يَسْتَغْشُونَ» أي يتسترون ويتغطون بثيابهم.

توضيح: روي أن طائفة من المشركين والمنافقين كانوا يدخلون بيوتهم ويغلقون أبوابهم ويسترون رؤسهم بثيابهم ويتأمرون على النبيّ ﷺ، وفي تصورهم أن الله لايعلم بهم وبأسرارهم.

وقيل كانوا يجتمعون ويضمّوا صدورهم إلى بعض ويضعوا ثيابهم على رؤوسهم ويتناجون ويتفاوضون ضد النبيّ ﷺ .... حيث كانوا يُضمرون العداوة والبغضاء في قلوبهم ويبدون المحبة في لسان ذلق جميل ..

س ١٠٨٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿...إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ﴾[هود: ٨]؟

✍: «إِلَى أُمَّة» أي إلى مدة من الزمن، أو أجل مسمى، «مَا يَحْبِسُهُ» أي مايؤخره، أو أي شيء يؤخر هذا العذاب عنّا إن كان حقاً، و «لَيْسَ مَصْرُوفاً» أي: لايقدر أحد على إذهابه عنهم ومنعه عن نزوله، و «وَحَاقَ بِهِم» أي: ونزل بهم العذاب الذي كانوا به يستهزءون ويسخرون .

س ١٠٨٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاء...﴾[هود: ٧]؟

✍: أي كان الماء قائماً بقدرة الله عزّ وجلّ على غير موضع قرار، بل كان يمسكه بكمال قدرته .

توضيح: في هذا دلالة على أن العرش والماء كانا موجودين قبل خلق السماوات والأرض، والعرش هو قدرة الله تبارك وتعالى وملكه .

س ١٠٨٨: ما معنى كلمة «فَرِحٌ فَخُورٌ» في قوله تعالى: ﴿...إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾[هود: ١٠]؟

✍: أي بَطرٌ بالنعمة، ومُغترّبها، يفرح ويفتخر على الناس ولايصبر على المحنة، ولايشكر عند النعمة .

س ١٠٨٩: ما معنى كلمة « لاَ يُبْخَسُونَ» في قوله تعالى: ﴿...وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ﴾[هود: ١٥]؟

✍: «لاَ يُبْخَسُونَ» أي: لاينقصون شيئاً من أجورهم .

س ١٠٩٠: ما معنى كلمة «وَحَبِطَ» في قوله تعالى: ﴿...وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا...﴾[هود: ١٦]؟

✍: «حَبطَ» أي بطل، أي بطلت أعمالهم التي عملوها لغير الله تعالى .

س ١٠٩١: ما معنى كلمة «مِرْيَة» في قوله تعالى: ﴿...فَلاَ تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ...﴾[هود: ١٧]؟

✍: «مِرْيَة» بمعنى: شَكّ .

س ١٠٩٢: ما معنى «مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ» في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُواْ مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ...﴾[هود: ٢٠]؟

✍ «مُعْجِزِينَ» أي فائتين في الأرض هرباً .

توضيح: لايستطيعون أن يهربوا من عذاب الله في الأرض ولا أن يخرجوا من سلطانه .

س ١٠٩٣: ما معنى كلمة «لاَ جَرَمَ» في قوله تعالى: ﴿لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ﴾[هود: ٢٢]؟

✍ «لاَ جَرَمَ» معناه: لابد ولامحالة، هم في الآخرة خاسرون .

س ١٠٩٤: ما معنى كلمة «وَأَخْبَتُواْ» في قوله تعالى: ﴿...وَأَخْبَتُواْ إِلَى رَبِّهِمْ...﴾[هود: ٢٣]؟

✍ «وَأَخْبَتُواْ» معناه: خضعوا وخَشَعوا إلى الله وأطمأنوا له .

س ١٠٩٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿..بَادِيَ الرَّأْيِ...﴾[هود: ٢٧]؟

✍ «بَادِيَ الرَّأْيِ» أي: دون تفكر وتَثبُّت، ولم يتفكروا ولم يتدبروا، وقال الزجاج: أتبعوك في الظاهر وباطنك على خلاف ذلك .

س ١٠٩٦: ما معنى كلمة «فَعُمِّيَتْ» في قوله تعالى: ﴿...فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾[هود: ٢٨]؟

✍ «فَعُمِّيَتْ» معناها: أُخفيت و «أَنُلْزِمُكُمُوهَا» أي: أن نضطركم إلى معرفتها .

توضيح: مما قال نوح عليه السلام لقومه: لاتتبعوا المال والجاه والمسائل الدنيوية فقط، فإن الواجب إتباع الحجة والدلالة في النبوة والرسالة التي هي من الله تعالى ومن نعم الله، والتي خفيت عليكم لقلة تدبركم فيها، أتريدون مني أن

أكرهكم على المعرفة وألجئكم إليها على كره منكم، كلا: إن عليّ أن أدلكم بالبينة، وليس عليّ أن أضطركم إلى ذلك .... فتأمل .

س ١٠٩٧: ما معنى كلمة «تَزْدَرِي» في قوله تعالى: ﴿...لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ...﴾[هود: ٣١]؟

✍: «تَزْدَرِي» أي: تحتفر أو: تستحقرُ .

توضيح: أي: لاأقول لهؤلاء المؤمنين الذين تستحقرونهم وتستخفونهم لما ترون عليهم من زي الفقراء لن يعطهم الله في المستقبل خيراً على أعمالهم، ولايثيبهم عليها، بل أعطاهم الله كل خير في الدنيا من التوفيق، ويعطيهم كل خير في الآخرة من الثواب الجزيل .

س ١٠٩٨: ما معنى كلمة «فَلاَ تَبْتَئِسْ» في قوله تعالى: ﴿...فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾[هود: ٣٦]؟

✍: «تَبْتَئِسْ» أي: لاتغتم ولاتحزن .

س١٠٩٩: ما معنى كلمة «الْجُودِيِّ» في قوله تعالى: ﴿...وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ...﴾[هود: ٤٤]؟

✍: «الْجُودِيِّ» جبل بالموصل، أستقرت سفينة نوح عليه، وقال أبو مسلم: «الْجُودِيِّ» أسم كل جبل وأرض صلبة .

س ١١٠٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاء...﴾[هود: ٤٤]؟

✍: «أقْلِعِي» أي: أمسكي و «وَغِيضَ» أي: «نَقَصَ» ويَبِسَ ومابقي منه شيء .

توضيح: أي: قال الله تعالى للسماء ياسماء أمسكي عن المطر، وأنقطع المطر في أسرع زمان وذهب عن وجه الأرض إلى باطنه، ويبست الأرض، ويقال الأرض لم تبتلع ماء السماء، بل أبتلعت جميع مائها، لقوله تعالى: ...**يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءك**... وإن ماء السماء صار بحاراً أو أنهاراً ...

١ ـ **وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءك** صدر الأمر للأرض أن تبلع الماء .

٢ - **وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي** وصدر الأمر للسماء أن لاتمطر .

٣ - **وَغِيضَ الْمَاء** ونزول الماء في جوف الأرض .

٤ - **وَقُضِيَ الأَمْرُ** أنتهى حكم الله .

٥ - **وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ** وأستقرت السفينة على طرف جبل الجودي .

٦ - **وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** عندئذ لُعن المجرمون بالدعاء عليهم أن يبتعدوا من رحمة الله .

س ١١٠١: ما معنى قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِح...﴾ [هود: ٤٦]؟

✍: معنى قوله تعالى: **﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾** أي لأنه كان مخالفاً له وليس على دين أبيه، وجعل الذين أتبعوا نوح من أهله، ومعنى قوله تعالى: **﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِح﴾**. أي: أن أبنك هذا ذو عمل غير صالح فليس من أهلك الّذين وعدتك أن أُنجيهم .

توضيح: إن إبن نوح كان قد جالس رفقاء السوء وغاص في أعمالهم السيّئة وأفكارهم المنحرفة، بحيث كأنّ وجوده قد تبدل إلى عمل غير صالح ! أي لو كان هذا الإنحراف والفساد في إبن نوح سطحياً لكانت الشفاعة في

حقه ممكنة، ولكنه أصبح غارقاً في الفساد والإنحراف، فليس هنا محلٌ للشفاعة .

وفي المذاهب السماوية لامفهوم للعلاقة النَسبية والقرابة مقابل الرابطة المذهبية، فإذا إنقطعت الرابطة المذهبية والدينية أنقطعت الرابطة النَسبية .

نقل عن الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عندما سأله بعض أصحابه يوماً عن قوله تعالى: **إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ** فأجابه: «كلاّ لقد كان إبنه، ولكن لما عصى الله نفاه عن أبيه، كذا من كان منّا لم يطع الله فليس منّا»(١) .

وكلك الأحاديث التي وردت عن النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته الكرام خير دليل على ذلك وذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله:

«من غشنا فليس منا»(٢) . وقال صلى الله عليه وآله: «من سمع رجلاً ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم»(٣) . وقال عليّ عليه السلام: «ليسَ من شيعتنا من يظلم الناس»(٤) . إلى غير ذلك .. فتأمّل جيداً .

س ١١٠٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[هود: ٤٨]؟

✍: أي: إنّ هناك أُمم آخرين سنمتعُهم ثم نعذبهم بما كفروا .

توضيح: يعني بعد الطوفان ستبلغ مرحلة جديدة من بني آدم أيضاً يصلون بها إلى الرُشد والتكامل، ولكن البعض منهم قد يُسيئون الأستفادة من حريّة الإرادة ويستخدمونها في طريق الشرّ والفساد، فينالون جزاءهم في هذه الدنيا كما ينالون العذاب في الأُخرى .

---

(١) تفسير الصافي، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٣٠ .

(٢) وسائل الشيعة: ج ١٧ ص ٢٨٣ .

(٣) أصول الكافي: ج ٢ ص ١٦٤ .

(٤) أصول الكافي: ج ٢ ص ١٦٤ .

في ذلك إشارة إلى أنّ الإستمتاع ينبغي أن يكون مدعاة لشكر والثّناء على نعم الله وطاعته، ولكن ومع الأسف غالباً مايزيد المتنعّمين طغياناً وكفراً بالنِعَم ويقطعون العلاقة بينهم وبين الله .

هلك المستمتعون في الدنيا لأنّ الجهل يغلب عليهم والغفلة فلا يتفكّرون إلاّ في الدنيا وعمارتها وملذاتها، حيث نرى هذا في الدول المتنعّمة والمتموّلة في هذا العالم يغوص أهلها بالفساد فلا يفكرون في المستضعفين، وكذلك الكثير من أصحاب رؤوس الأموال والأثرياء ...

س ١١٠٣: ماذا تعني الآية المباركة «٤٩» من سورة هود؟

✍ تشير الآية إلى أن علم الأنبياء ليس ذاتياً، بل هو من الله عزّ وجلّ، حيث كانوا يعلمون الغيب عن طريق تعليم الله لهم وبالمقدار الذي كان يريده الله لهم ...

س ١١٠٤: ما هي أول دعوة دعاها النبيّ هود عليه السلام عندما بَعثهُ الله نبيّاً؟

✍ كان أول دعوة هود عليه السلام توحيد الله ونفي الشرك عنه عزّ وجلّ، وذلك في قوله تعالى: ﴿**قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ**﴾ [هود: ٥٠].

س ١١٠٥: هل كان النبيّ هود عليه السلام أخاً سببيّاً لعاد، في قوله تعالى: ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً...﴾[هود: ٥٠] أم نَسبيّاً؟

✍ كان هود أخاهم في النَّسب لكونه منهم ومن أفراد قبيلتهم لإنتسابهم جميعاً إلى أب القبيلة .

س ١١٠٦: أين كان يسكن نوح عليه السلام؟

✍: كان منزل نوح وقومه في قرية بالقرب من الفرات مّما يلي غربيّ الكوفة[١].

س ١١٠٧: من أول من خطّ حدود مسجد الكوفة؟

✍: كان النبيّ آدم عليه السلام أول من خطّ مسجد الكوفة، ثم غيّره الطوفان في زمن نوح عليه السلام وكان قد صلى فيه النبيّ نوح عليه السلام[٢].

س ١١٠٨: ماذا كان عمل نوح عليه السلام عندما بعثه الله نبيّاً؟

✍: كان يعمل نجّاراً فجعله الله عزّ وجلّ نبيّاً وأنتجبه، وهو أول من عمل سفينة تجري على ظهر الماء[٣].

س ١١٠٩: كم سنة أستمر عمل نوح عليه السلام في صُنع السفينة؟

✍: ثمانون سنّة[٤].

س ١١١٠: أين كان موضع التنور عندما فار في أثناء الطوفان؟

✍: كان التنور في بيت عجوز مؤمنة بالقرب من مسجد الكوفة من زاوية باب الفيل، وكان بدؤ خروج الماء من ذلك التنور، وعلامة لنوح في أقتراب الطوفان من الوقوع[٥].

س ١١١١: كم سنة عاش نوح عليه السلام؟ وكم كان عمره عندما بُعث نبيّاً؟

✍: عاش نوح عليه السلام ألفي وثلاثمائة سنة، وكان عمره عندما بُعث نبيّاً ثمانمائة وخمسون سنة[٦].

س ١١١٢: ما معنى كلمة «اعْتَرَاكَ» في قوله تعالى: ﴿إِن نَّقُولُ إِلاَّ اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوَءٍ...﴾[هود: ٥٤]؟

---

(١) تفسير الميزان: ج ١٠ ص ٢٥٠.
(٢) تفسير الميزان: ج ١٠ ص ٢٥٠.
(٣) تفسير الميزان: ج ١٠ ص ٢٥٠.
(٤) تفسير الميزان: ج ١٠ ص ٢٥٠.
(٥) تفسير الميزان: ج ١٠ ص ٢٥٠.
(٦) الكافي: ج ٨ ص ٢٨٤.

✍: «اعْتَرَاكَ» بمعنى: أصابك .

توضيح: أيّ: كان يعتقد بعض قومه أن آلهتهم أصابته بسوء كالخبل والجنون وذلك بسبب غضب آلهتهم على النبيّ هود .

س ١١١٣: ما معنى كلمة «جَحَدُواْ» في قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُواْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ...﴾[هود: ٥٩]؟

✍: «جَحَدُواْ» أي: كفروا بها وأنكروها .

س ١١١٤: ما معنى كلمة «جَبَّار» و «عَنِيد» في قوله تعالى: ﴿....وَاتَّبَعُواْ أَمْرَ كُلِّ جَبَّار عَنِيد﴾[هود: ٥٩]؟

✍: «الجَبَّار» يطلق على من يقتل ويُدمر من منطلق الغضب ولا يتبّع أمر العقل ويتكبر على سواه .

و «العَنِيد» هو من يخالف الحق والحقيقة أكثر مّما ينبغي، ولا يرضخ للحق .

توضيح: و «الجَبَّار» أيضاً أنه يحاول أن يجبر غيره على أن يكون تحت طاعته ورغبته، ويطلق أيضاً على من يسد حاجات الناس ويرفع نقصانهم ويربط العظام المتكسرة، أو أن تكون له قدرة وافرة بحيث يكون الغير خاضعاً لقدرته، دون أن يظلم أحداً أو يستغل قدرته ليسيء الأستفادة منها، وهذه صفات الله عزّ وجلّ «الجَبَّار المتَكبِر » فتأمل(١) .

س ١١١٥: ما معنى كلمة «وَاسْتَعْمَرَكُمْ» في قوله تعالى: ﴿...وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا...﴾[هود: ٦١]؟

---

(١) راجع تاج العروس والمفردات للراغب، مادة «جبر» و «كبر» وتفسير مجمع البيان، والبيان .

✍: «وَاسْتَعْمَرَكُمْ» أي: أمركم بعمارتها وفوّض إليكم إعمار الأرض وإعداد الوسائل اللّازمة، وقيل معناها: أنّ الله منحكم عمراً طويلاً في هذه الأرض، والأول أقرب وأصح .

س ١١١٦: ما معنى كلمة «مَرجُوَّاً» و «مُرِيب» في الآية «٦٢» من سورة هود؟

✍: «مَرجُوَّاً» أي: نرجو منك الخير، و «مُرِيب» أي: موقع في الريّبة والقلق .

س ١١١٧: ما معنى «نَاقَةُ الله» في الآية «٦٤» من سورة هود؟

✍: «الناقة» في الّلغة أنثى الجمل، وقد أضيفت إلى الله لما لهذه الناقة من خصائص معّينة، ويقال لها: إضافة تشريفية حيث أنها لم تكن ناقة عادية، مثل: كتاب الله، وبيت الله .

س ١١١٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿...فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِير﴾[هود: ٦٣]؟

✍: «تَخسير» بمعنى: خسران أي: لايزيدني كلامكم هذا إلاّ إيماناً بضلالتكم وخسرانكم، أي تخسروني .

س ١١١٩: ما معنى كلمة «جَاثمين» في قوله تعالى: ﴿...فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾[هود: ٦٧]؟

✍: «جاثمين» أي: ميّتين قعوداً .

س ١١٢٠: ما معنى كلمة «حَنِيذ» في قوله تعالى: ﴿...أَن جَاء بِعِجْل حَنِيذ﴾[هود: ٦٩]؟

✍: «العجل» ولد البقر، و «حَنِيذ» معناه: مشوي .

س ١١٢١: لماذا خاف إبراهيم عليه السلام من أضيافه وأستوحش منهم لمّا رآهم لايمدّون أيديهم إلى الطعام ... وذلك ما جاء في الآية «٧٠» من سورة هود؟

جواب وتوضيح:

من العادات القديمة القائمة بين كثير من النّاس هي أنّ الضيف إذا تناول من طعام صاحبه فهو لايكنّ له قصد سوء «حيث تناول من ملحه وخبزه» وعلى هذا فإنّ من له قصد سوء مع أحد يحاول ألاّ يأكل من طعامه «خبزه ملحه» ومن هذا المنطلق شك إبراهيم في نيّاتهم، وأحتمل أنّهم يريدون به سوءاً ... قالوا له لاتخف ....

س ١١٢٢: ما معنى كلمة «أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ» في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ﴾[هود: ٧٥]؟

الأوَّاه: كثير التحسّر والآه، سواءٌ من الخوف أو من المصائب، و«المُنيب» من الإنابة أي الرجوع، والمراد الرجوع في كل أمر إلى الله .

س ١١٢٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا...﴾[هود: ٧٦] عن أي شيء يعرض إبراهيم؟

يعني ياإبراهيم أنصرف عن هذا الجدال ولاتطمع في نجاتهم فإن العذاب نازل بهم لامحّال .

س ١١٢٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿...سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً...﴾ [هود: ٧٧]؟

«سِيءَ» مشتقة من الإساءة ومعناها: عدم الإرتياح .

ومعنى «ضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً» وهو كناية عن شدة التأثّر والعجز عن دفع المكروه عن ضيوفه، و «العصيب» الشديد، أي يوم شديد شدّ بالبلاء .

س ١١٢٥: ما معنى «مِنْ حَقّ» في قوله تعالى: ﴿...مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقّ...﴾[هود: ٧٩]؟

✍: «من حقّ» أي: من حاجة .

س ١١٢٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾[هود: ٨٠]؟

✍: أي لو قويت بنفسي على دفعكم أو أذهب إلى شخص قويّ أو عشيرة تدافع عني وعن ضيوفي .

س ١١٢٧: هل يجوز أن يزوّج النبيّ لوط بناته المؤمنات من الكفار، وذلك عندما أقترح عليهم وقال: ﴿...هَؤُلاء بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ...﴾[هود: ٧٨]؟

✍: أجيب على هذا السؤال من طريقين:

الأول: إنّ مثل هذا الزواج في المذهب قبل الإسلام، - كما في بداية الإسلام - لم يكن محرماً، ولذلك فإنّ النبيّ صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِه زوّج زينب من أبي العاص قبل أن يسلم، ولكن هذا الحكم نسخ بعدئذ .

الثاني: إنّ المراد من قول لوط عَلَيْهِالسَّلَام كان زواجاً مشروطاً بالإيمان، أي: هؤلاء بناتي فتعالوا وآمنوا لأُزوجهنَّ إيّاكم .

س ١١٢٨: و ما معنى حِجَارَةً مِّن سِجِّيل مَّنضُود .ومعنى مُّسَوَّمَةًفي سورة هود آية ٨٢ و ٨٣؟

✍: «السجّيل» بمعنى: الطّين أي حجارة، لاصلبة ولارخوة، و «مَّنضُود» من مادة: نَضَد معناه كون الشيء مصفوفاً بشكل متتابع ومتراكم، أي متتابع في الإرسال ومعنى «مُّسَوَّمَةً» معلّمة ومنقطّة عند ربك وفي علمه لاتخطيء .

توضيح: كان قوم لوط يأتون الفاحشة واللّواط، وكانت مجالسهم تشتمل على أنواع المنكر مثل الشتم والسخف والقمار ورمي الأحجار على من مرّ بهم وضرب المعازف والمزامير وكشف العورات، وكان سبب إنحرافهم وتلوثهم بهذه الذنوب أنّهم كانوا قوماً بخلاء، ولمّا كانت مدنهم على قارعة الطريق التي تمرّ بها قوافل الشام ولم يكونوا ليرغبوا في إستضافة العابرين من المسافرين، كانوا يوحون إليهم بداية الأمر أنّهم يريدون أن يعتدوا عليهم جنسياً ليفرّوا منهم الضيوف والمسافرين .

ولكن هذا العمل أصبح بالتدريج مألوفاً عندهم ونما عندهم الأنحراف الجنسي وبلغ عملهم حدّاً أنّهم تلوّثوا بالآثام من قرنهم إلى قدمهم[1] .

هذا بعدما كان قوم لوط من أفضل قوم خلقهم الله .

فلما كملت عليهم الحجة ولم ينفعهم النصح بعث الله عليهم العذاب وجعل عاليها سافلها وأمطر عليهم حجارة من سجيل .

س ١١٢٩: ما معنى كلمة «مَدْيَنَ» في قوله تعالى: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً...﴾[هود: ٨٤]؟

✍: «مَديَن» أسم بلدة كان النبيّ شعيب يسكن فيها، وتقع المدينة شرق خليج العقبة، وأهلها من أبناء إسماعيل، وكانوا يتاجرون مع أهل مصر ولبنان وفلسطين .

س ١١٣٠: ما معنى ...﴿عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾[هود: ٨٤]؟

✍: معناه: يوم نزول العذاب أي يوم القيامة أو يوم نزول عذاب الإستئصال، «والمحيط» الشامل بالعذاب والمحاط به .

---

(١) بحار الأنوار: ج ١٢ ص ١٤٧، وعلل الشرائع: ج ٢ ص ٥٤٨ .

س ١١٣١: ما معنى كلمة «لاَ تَبْخَسُواْ» في قوله تعالى: ﴿...وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ...﴾[هود: ٨٥]؟

✍: «البَخس» في اللغة: التقليل والنقص - أي لاتنقصوا في المكيال . ومعنى «ولاتَعثوا» أي لاتفسدوا في الأرض .

س ١١٣٢: ما معنى «بَقِيَّةُ اللّهِ» في قوله تعالى: ﴿بَقِيَّةُ اللّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[هود: ٨٦]؟

✍: معنى «بَقِيَّةُ اللّهِ» أي ماأبقاه الله لكم من الرزق الحلال القليل خيرٌ من الحرام الكثير الذي تجمعونه بتطفيف الميزان .

توضيح: روي في تفسير قوله تعالى: «بَقِيَّةُ اللّهِ» أنّ المراد بها وجود الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف أو بعض الأئمة الآخرين عليهم السلام، ومن هذه الرّوايات مانقل عن الإمام الباقر عليه السلام. في كتاب إكمال الدين:

«أوّل ماينطق به القائم عليه السلام حين يخرج هذه الآية المباركة ﴿بَقِيَّةُ اللّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.ثم يقول: أنا بقية الله وحجّته وخليفته عليكم، فلا يسلّم عليه مسلم إلاّ قال: السلام عليك يابقية الله في أرضه»[1].

س١١٣٣: ما معنى كلمة «أُنِيبُ» في قوله تعالى: ﴿...عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[هود: ٨٨]؟

✍: «مُنيب» بمعنى الرّجوع، أي الرجوع إلى الله .

توضيح: تشير هذه الآية المباركة إلى معرفة المعاد والحساب يوم الجزاء ورجوع الأُمور كلها إليه تعالى .

س ١١٣٤: ما معنى قوله: ﴿...لاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي...﴾[هود: ٨٩]؟

---

(١) تفسير الصافي، والأمثل، والبحار .

✍: «لاَ يَجْرِمَنَّكُمْ» أي: لايكسبّنكم، و «شقاقي» أي خلافي ومعاداتي .

توضيح: ياقومي أحذروا أن تبتلوا بما أبتلى غيركم من مصائب إذا خالفتموني وعاديتموني فيما أدعوه إليكم .

س ١١٣٥: ما معنى كلمة «رَهْطُكَ» في قوله تعالى: ﴿...وَلَوْلاَ رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ...﴾[هود: ٩١]؟

✍: «رَهْطُكَ» أي: قومك أو: عشيرتك .

توضيح: ورهط الرجل عشيرته وقومه، وعددهم من سبعة إلى عشرة أو أكثر بقليل، وقولهم: رهطك، إشارة إلى قلّتهم .

ومعناه: لولا هذا النفر القليل من عشيرتك لرجمناك وأنك لست بقويّ .

س ١١٣٦: ما معنى «الصَّيْحَةُ» ومعنى ...﴿فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾[هود: ٩٤]؟

✍: «الصَّيْحَةُ» هي كل صوت عظيم، وهي سماوية ويحتمل أن تكون صاعقة من السماء، ومعنى «جاثمين» هامدة، أي: وأصبحوا أجساداً هامدة بلا روح، عبرةً لمن أعتبر .

س ١١٣٧: ما معنى كلمة «بُعداً» و «بَعِدَت» في قوله تعالى: ﴿....أَلاَ بُعْداً لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾[هود: ٩٥]؟

✍: «بُعداً» معناه «هلاكاً» و «بَعِدت» «هَلَكَت» .

س ١١٣٨: ما هي الدروس التربوية التي يجب أن نستفيد منها ونعمل بها في قصة النبيّ شعيب عليه السلام المذكورة في القرآن الكريم وفي سورة هود من آية ٨٤ إلى ٩٥ وما هو الشاهد عليها؟

✍: هناك عشرة دروس تربوية ذكرتها الآيات المذكورة أعلاه وهي:

١ – أهمية المسائل الأقتصادية، في قوله تعالى: ﴿...وَلاَ تَنقُصُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ...﴾[هود: ٨٤].

٢ – عدم الحقد والعداء الشخصي: في قوله تعالى: ﴿...وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[هود: ٨٥].

٣ – الصلاة تدعوا إلى التوحيد: وذلك في قولهم: ﴿...أَصَلاَتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا...﴾[هود: ٨٧].

٤ – الأنانيّة رمزٌ للجهود: وذلك في قولهم: ﴿... وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً...﴾ [هود: ٩١].

٥ – تلازم الإيمان والعمل: وذلك قوله: ﴿...بَقِيَّةُ اللّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ...﴾[هود: ٨٦].

٦ – الملكية غير المحدودة أساس الفساد: وذلك قوله: ﴿وَيَا قَوْمِ أَوْفُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[هود: ٨٥].

٧ – هدف الأنبياء هو الإصلاح: وذلك قوله: ﴿...إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ...﴾[هود: ٨٨].

٨ – التوكل على الله في كل الأمور: وذلك في قوله: ﴿...وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ...﴾[هود: ٨٨].

٩ – الموعظة والإتّعاض بما نزل من المصائب على الأُمم السالفة، وذلك في قوله: ﴿وَيَا قَوْمِ لاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ...﴾ [هود: ٨٩].

١٠ - التوبة والإستغفار من كل ذنب: وذلك قوله: ﴿وَاسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ...﴾[هود: ٩٠].

توضيح: لم تكن هذه الدروس في قصة النبيّ شعيب فحسب، بل هي دروس تربية من قبل جميع الأنبياء الذين أرسلهم الله تعالى إلى الأُمم، كما لم تختصر على هذه الدروس العشرة بل هناك مئات الدروس والعبر والمواعظ في سيرة الأنبياء والصلحاء والقادة المخلصين ... فتأمل .

س ١١٣٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾[هود: ٩٦]؟

✍: «السُلطَان» هو البرهان والحجة القاطعة، ويمكن المراد به التسلط على الأوضاع الجارية، أي المعجزة والحجة العقلية .

س ١١٤٠: ما معنى كلمة «وَمَلَئِه» في قوله تعالى: ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ...﴾[هود: ٩٧]؟

✍: «المَلأ» تطلق على الوجوه والأشراف والأعيان الذين يُحيطون بالمستكبرين وبالقوى الظالمة .

س ١١٤١: ما معنى كلمة «الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ» في قوله تعالى: ﴿...بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾[هود: ٩٩]؟

✍: «الرِّفدُ» معناه «الإعانة» والعطاء، و «الرفد» المعطي و «المرفود» المُعطى إليه .

توضيح: ونحو هذا قوله تعالى: ﴿فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ﴾[هود: ٩٨].

«الورد» هو الماء الذي يرده العطشان من الحيوان والأنسان للشرب، و «الورود» أصل قصد الماء، مثل القائل: وردت الماء أرد وروداً، فأنا وارد والماء مورود[١] .

---

(١) الراغب في المفردات .

س ١١٤٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿...مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ﴾[هود: ١٠٠]؟

✍: «قَآئِمٌ» أي باق كالزرع القائم، والمدن العامرة، و «حَصِيدٌ» كالزرع المحصود، والمدن المدمّرة، كأرض قوم نوح وأرض قوم لوط .

س ١١٤٣: ما معنى كلمة «تَتْبِيب» في قوله تعالى: ﴿...وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيب﴾[هود: ١٠١]؟

✍: «تَتْبِيب» بمعنى الضرر أو الهلاك، و «غَيْرَ تَتْبِيب» بمعنى مازادوهم غير الخسران والضرر والهلاك .

س ١١٤٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾[هود: ١٠٣]؟

✍: يعني يوم واحد مشهود لجميع الناس كلهم يرونه .

توضيح: وقيل: يشهد عليه الأنبياء، وقيل يوم يشهده أهل السَّموات والأرض، وهو يوم القيامة اليوم الموعود .

س ١١٤٥: ما معنى كلمة «مَجْذُوذ» في قوله تعالى: ﴿...عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذ﴾ [هود: ١٠٨]؟

✍: «مَجْذُوذ» بمعنى مقطوع، وغير مجذوذ، بمعنى غير مقطوع من نعيم الآخرة .

س ١١٤٦: ما معنى كلمة «مِرْيَة» في قوله تعالى: ﴿فَلاَ تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَؤُلاء...﴾[هود: ١٠٩]؟

✍: «مِرْيَة» بمعنى: التردد في التعميم على أمر ما .. وقيل: الشكّ المقترن بالتُّهمة .

س ١١٤٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ...﴾[هود: ١١٠]؟

✍: يعني كلمة الإنظار إلى يوم القيامة بإنزال العذاب .

س ١١٤٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ...﴾[هود: ١١٢]؟

معناها: «أستقم» في طريق الإرشاد والتبليغ ..

توضيح: أستقم في طريق المواجهة والمواصلة، أستقم أداء الوظائف الإلهية ونشر التعليمات القرآنية، أستقم في كل أمورك الصغيرة والكبيرة .... أنت ومن تاب معك، إستقامة خالية من كل رياء ومن كل زيادة ونقصان وإفراط وتفريط .

روي عن إبن عبّاس أنّه قال: مانزل على رسول الله صلى الله عليه وآله آية أشدّ عليه ولاأشق عليه من هذه الآية: .. وقال لأصحابه حين قالوا له: أسرعَ إليك الشيب يارسول الله، قال صلى الله عليه وآله: «شيبتني هود والواقعة»(١). وروي ... فما رُئي ضاحكاً بعدها ...

س ١١٤٩: ما معنى كلمة «مُرِيب» في قوله تعالى: ﴿...لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾[هود: ١١٠]؟

«المُريب» معناه الشك المقترن بسوء الظن والنظرة السيئة، وقيل: الشك الذي يعود بعدئذ إلى اليقين(٢).

س ١١٥٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ...﴾[هود: ١١٣]؟

«الركون» مشتق من مادة «رُكن» ومعناه العمود الضخم من الحجر أو الجدار الذي يربط البناء أو أشياء أُخرى بعضها إلى بعض، ثم أطلق هذا اللفظ على الإعتماد أو الإستناد إلى الشيء .

توضيح: إن هذه الآية تبيّن واحداً من أقوى وأهم الأسس والبرامج الإجتماعية والسياسية والعسكرية والعقائدية، فتخاطب عامة المسلمين ليؤدوا

(١) تفسر مجمع البيان: ج ٥ ص ١١٩ .
(٢) الراغب في مفرداته .

وظيفتهم القطعية وعدم الإشتراك مع الظالمين في ظلمهم ومساعدتهم على ذلك، وعدم الإعتماد عليهم فيما يكون فيه ضعف المجتمع الإسلامي وسلب إستقلاليته وعدم الإعتماد على نفسه .

والركون إلى الظالمين يورث مفاسد كثيرة ويؤثر تدريجياً على الثقافة الفكرية للمجتمع الإسلامي والمنهي عنه في الآية هو الركون إلى أهل الظلم في أمر الدّين والحياة الدينيّة وإجراء الأمور الدينيّة بايديهم .

وأما الركون والأعتماد عليهم في معاملات البيع والشراء وإئتمانهم في بعض الأمور ... فإنّ ذلك غير مشمول للنهي عنه ... فتأمل .

س ١١٥١: ما معنى: ﴿...طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ﴾[هود: ١١٤]؟

✍: «طَرَفَيِ النَّهَارِ» هو الصباح والمساء، و «الزُلَف» جمع زُلفى التي تعني القرب، ويشار إلى أول الليل القريب من النهار .

توضيح: معنى الآية المباركة هو بيان للصلوات الخمس اليوميّة، طرف النهار: يعني صلاة الصبح والظهر والعصر، وزلفاً من الليل: هي صلاة المغرب والعشاء الآخر، أي أقم الصلاة في الصباح والمساء وفي ساعات من الليل هي أقرب من النهار .

س ١١٥٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿...إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ...﴾[هود: ١١٤]؟

✍: أي: أن الصلوات حسنات ويذهبن بآثار المعاصي ويكفرّنها .

توضيح: في حديث عن النبيّ ﷺ: «إنّ الصلاة إلى الصلاة كفّارة مابينهما ماأجتنبت الكبائر»[1] .

وقال رسول الله ﷺ: «إنّ المسلم إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم صلّى الصلوات الخمس تحاتّت خطاياه كما تحاتّ هذا الورق» ثم قرآ الآية: ﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ ...﴾[2] .

---

(١) أنوار التنزيل: ج ١ ص ٤٨٤ .

(٢) تفسير مجمع اليان تفسير الآية .

وهناك الكثير من الروايت والأحاديث التي تبيّن الأهمية القصوى للصلاة .

س ١١٥٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿...مَا أُتْرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجْرِمِينَ﴾[هود: ١١٦]؟

✍ «أُتْرِفُواْ» معناه «أُنعِموا» أي: ماأنعموا فيه من الشهوات، وأتبعوا لذاتهم وتنعمهم .

توضيح: أي الذين ظلموا وتركوا النهي عن المنكرات والأمر بالمعروف وأتبعوا الملّذات والشهوات والعيش الهنيء وأنحرفوا عن الحقّ واصبحوا مجرمين .

س ١١٥٤: ما معنى كلمة «أُوْلُواْ بَقِيَّة» ومن هم المذكورة في الآية: ١١٦، في سورة هود؟

✍ كلمة «أُوْلُواْ» تعني الأصحاب، وكلمة «بَقِيَّة» معناها واضح أي مايبقى: و «أُوْلُواْ بَقِيَّة» هم الأقرباء الثابتين في ميدان المواجهة، والذين يتمتعون بقوة فكرية أو جسدية .

توضيح: وأيضاً يطلق على «أُوْلُواْ بَقِيَّة» بمعنى «بقية الله» حيث يطلق على الإمام المهدي الموعود عليه السلام، لأنه وجود ذو فيض وذخيرة إلهيّة كبرى، وهو مُعَدُ ليطوي بساط الظلم والفساد ويرفع لواء العدل في العالم كله .

س ١١٥٥: ما معنى قوله تعالى:﴿...نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾[هود: ١٢٠]؟

✍ **أي: نقوي به إرادتك، ونقوي قلبك مقابل هذه المخالفات والمعارضات .**

س ١١٥٦: ما معنى كلمة «مَكَانَتِكُمْ» في قوله تعالى: ﴿...اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ﴾[هود: ١٢١]؟

✍: «مَكَانَتِكُمْ» معناه غاية تمكينكم من أمركم، وأي: إعملوا بما تتمكنون من عمله .

س ١١٥٧: آخر آية من سورة هود عليه السلام وهي آية «١٢٣» تشير إلى ثلاث شعب من التوحيد الإلهي، فما هي الشعب الثلاث؟

✍: الشعبة الأولى: التوحيد المعرفي: وذلك قوله: **وَلِلّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ** بمعرفت مايجري في السماوات والأرض .

الشعبة الثانية: التوحيد الأفعالي: وذلك قوله: ﴿**وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ**﴾، فإن جميع الأفعال مرهونة بقدرته عزّ وجلّ .

الشعبة الثالثة: توحيد العبادة: وذلك قوله: ﴿**فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ**﴾ أي: إذا علمت أنّ الإحاطة والعلم غير المحدود والقدرة التي لاتنتهي جميعها مخصوص بذات الله المقدّسة فأعبده وتوكلّ عليه .... فتأمل جيداً .

أسئلة متفرّقة

س ١١٥٨: ما اسم السورة التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله (شيّبتني)؟

✍: سورة (هود)، حيث قال النبيّ: (شيبتني سورة هود)، وذلك في قوله تعالى: ﴿**فَاستَقِم كَما أُمِرتَ ...**﴾[هود: ١١٢].

س ١١٥٩: في أيّ سورة من القرآن توجد هذه الآية: بقيّة الله خيرٌ لكم أن كنتم مؤمنين؟ ومن هو بقيّة الله؟

✍: آية (٨٦ - في سورة هود) وبقية الله هو الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف .

س ١١٦٠: في أيّ آية ذكرت صفة من صفات المعصومين عليهم السلام ، وفي أيّ سورة؟ ومن هو؟

✍: في آية (٨٦) من سورة (هود)، هو الإمام الثاني عشر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

س ١١٦١: من هو النبي الذي عصاه إبنه وغرق بسبب ذلك، وما أسم الولد الذي عصاه؟ أذكر الآية من القرآن؟

✍ إبن النبي نوح عليه السلام، أسمه: كنعان، الآية: ﴿**وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ....**﴾ **وحال بينهما الموجُ فكان من المغرقين**.سورة هود ٤٢ - ٤٣.

س ١١٦٢: من هو النبي الذي كان قومه يسخرون منه؟ أذكر الشاهد على ذلك من القرآن؟

✍ النبي نوح عليه السلام. قال تعالى: ﴿**وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُواْ مِنْهُ ...**﴾[هود: ٣٨].

س ١١٦٣: إلى من بعث النبيّ (هود عليه السلام)؟

✍ النبي هود بعث إلى قوم عاد.

س ١١٦٤: ما هي أول آية في القرآن يقرأها الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف عندما يظهر؟

✍ آية (٨٦) من سورة هود، الآية: **بَقِيتُ الله خيرٌ لكم إن كنتم مؤمنين.**

❀❀❀

سورة يوسف عليه السلام

محتواها:

لا إشكال بين المفسرين في أن هذه السورة «سورة يوسف» نزلت في مكـة، ومحتوى هذه السورة مرتبط بعضه ببعض على خلاف سور القرآن الأخرى، وقد بيّن جوانب مختلفة من قصة واحدة وردت في أكثر من عشرة فصول .

وقد كانت قصة يوسف مـشهورة ومعروفـة بـين النـاس قبـل الإسـلام أيـضاً، ومذكورة في التوراة ذكراً مفصلاً، ولكن هنـاك فـرق وإخـتلاف بـين ماجـاء فـي التوراة وماجاء في القرآن . وعدد آياتها «١١١» مائة وأحدى عشرة آية .

فَضلها:

ورد في الرّوايات الإسلامية فضائل مختلفة في تلاوة هذه السورة منها:

روي عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «من قرأ سورة يوسف في كل يوم أو فـي كل ليلة بعثهُ الله يـوم القيامـة وجمالـه مثـل جمـال يوسـف، ولا يـصيبه فـزع يـوم القيامة، وكان من خيار عباد الله الصالحين»[١].

وعن أبي بن كعب عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: علموا ارقاءكم سـورة يوسـف، فانـه أيما مسلم تلاها وعلمهـا أهلـه ومـا ملكـت يمينـه هـوّن الله تعـالى عليـه سـكرات الموت وأعطاه القوّة أن لا يحسد مسلماً[٢].

---

(١) الأمثل عن تفسير مجمع البيان، وسائل الشيعة: ج ٦ ص ٢٥١ .

(٢) مجمع البيان: مجلّد ٤ ج١٣ ص٥ .

س ١١٦٥: كم كان ليوسف من العمر حين رأى رؤياه؟

✍: كان له من العرم تسع سنين[1]، وقيل غير ذلك، والقدر المسلم به أنّه كان صبيّاً.

س ١١٦٦: ما معنى قول يوسف لأبيه: ﴿...إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾[يوسف: ٤]؟

✍: روي عن الإمام الباقر عليه السلام: «أمّا الشمس فأُمّ يوسف وقيل خالته وهو الأصح والقمر يعقوب، وأمّا الأحد عشر كوكباً فإخوته، فلّما دخلوا عليه سجدوا شكراً لله وحده ....»[2]. وقيل غير ذلك.

س ١١٦٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿...فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْداً...﴾[يوسف: ٥]؟

✍: «الكيد» الأحتيال، أي: فيحتالو لإهلاكك حيلة.

س ١١٦٨: ما معنى ﴿يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ﴾[يوسف: ٦]؟

✍: «الإجتباء» من الجباية وهي الجمع، منها جباية الخراج أي: جمعه، فأجتباه الله أي: جمع شمله ويحفظه من التفّرق.

س ١١٦٩: ما أسم أخو يوسف وذلك في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ...﴾[يوسف: ٨]؟

✍: إسمه «بنيامين» وخصّ بالأخوّة لأنّ أمّهما كانت واحدة.

س ١١٧٠: ما معنى كلمة: «غَيَابَةِ الْجُبِّ» في قولهم: ﴿...وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ...﴾[يوسف: ١٠]؟

✍: «ألغَيَابَة» بمعنى المخبأ من البئر أو قعره، و «الجُبّ» أي: البئر، أي الآبار الصحراوية التي لم تبنى بالآجر والصخور.

ومعنى «السَّيارةِ» اي: المسافرين.

---

(١) تفسير الصافي، بحار: ج ١٢ ص ٢١٧.

(٢) تفسير القمي: ج ١ ص ٣٣٩.

س ١١٧١: ما معنى قوله تعالى: ﴿...قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً...﴾ [يوسف: ١٨]؟

✍: «سَوَّلَتْ» بمعنى الوسوسة، أي: وَسّوست لكم أنفسكم أمراً وهونت في أعينكم وزيّن لكم هوى النفس هذا العمل .

توضيح: فقوله: ﴿...بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً...﴾.كان تكذيب لما أخبروه أولاده من أمر يوسف، وأوضح بذلك أن فقد يوسف لايكون كما يقولون بأن الذئب قد أكله، وإنما يستند قولهم إلى مكر مكروه وتسويل أنفسهم لهم حسداً لأخيهم يوسف .

وجاء في بعض الروايات أن يعقوب أخذ قميص يوسف وهو يقلّبه ويقول: ماأرى أثر ناب ولاظفر إنّ هذا السبع رحيم، أكل إبني ولم يمزّق عليه قميصه .

س ١١٧٢: ما هو الدعاء الذي دعاه يوسف عندما رموه أُخوته في البئر وأنجاه الله عزّ وجلّ بذلك؟

✍: ففي رواية أنّه دعا ربُّه بهذه المناجات التي لقنّهُ بها جبرئيل عليه السلام وهي: «اللّهم يامؤنس كل غريب، وياصاحب كل وحيد، ياملجأ كل خائف، وياكاشف كل كربة، وياعالم كل نجوى، ويامنتهى كل شكوى، وياحاضر كل ملأ، ياحيّ ياقيّوم، أسألك أن تقذف رجاءك في قلبي، حتى لايكون لي همّ ولاشغل غيرك، وأن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً، إنّك على كلك شيء قدير»[(١)] .

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «علّم جبرئيل يوسف هذا الدعاء»: «اللّهم إنّي أسألك بأن لك الحمد، لاإله إلاّ أنت المنّان، بديع السماوات والأرض،

---

(١) تفسير القرطبي: ج ٥ ص ٣٣٧ .

ذو الجلال والإكرام، أن تصلي على محمّد وآل محمّد وأن تجعل لي مّما أنا فيه فرجاً ومخرجاً»[١].

س ١١٧٣: ما معنى: «سَيَّارَةٌ» و ما معنى «وَارِدَهُمْ» في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ...﴾[يوسف: ١٩]؟

✍: «سَيَّارَةٌ» بمعنى القافلة، لأنّها في سير وحركة دائمين، ومعنى «وَارِدَهُمْ» في الأصل من «الورود» وهو من يأتي بالماء، ثم أستعملت على كل ورود ودخول.

س ١١٧٤: ما معنى: ﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً﴾[يوسف: ١٩]؟

✍: معناه: أخفوه وجعلوه بضاعة للبيع والتجارة.

س ١١٧٥: ما معنى كلمة: «بَخس» في الآية ٢٠ من سورة يوسف؟

✍: معناها: قليل أي: تقليل قيمة الشيء ظلماً.

س ١١٧٦: من هو الذي أشترى يوسف وما أسمه؟

✍: قيل هو العزيز الذي كان على خزائن مصر، وكان إسمه «قطفير» أو «إظفير»[٢].

س ١١٧٧: ما معنى كلمة: «مَثْوَاهُ» في قوله: ﴿...أَكْرِمِي مَثْوَاهُ...﴾[يوسف: ٢١]؟

✍: «مَثْوَاهُ» معناه: مقامه.

توضيح: أي إجعلي مقامه عندنا كريماً حسناً، وتصدّي بنفسك أمره وأجعلي له مقاماً كريماً عندك - عسى أن ينفعنا - في مقاصدنا وأمورنا الهامّة.

---

(١) تفسر نور الثقلين: ج ٢ ص ١٦، وتفسير العيّاش.

٢) تفسير الصافي: ج ٤ ص ١٠٧.

س ١١٧٨: ما معنى كلمة «رَاوَدَتْهُ» في قوله تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا...﴾[يوسف: ٢٣]؟

✍: «المراودة» من الإرادة معناها: إذا سعى في طلب شيء، المراودة أن تنازع غيرك في الإرادة فتريد غير مايريد .

س ١١٧٩: ما المراد من قول يوسف عليه السلام: ...﴿إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ...﴾ [يوسف: ٢٣]؟

✍: هناك أقوال كثيرة أهمها: إنّ المراد من كلمة «رب» هنا هو «عزيز مصر» الذي بذل الكثير في إكرام يوسف، وكان يوصي أمرأته من البداية بالإهتمام به .

س ١١٨٠: ما معنى كلمة «هَيْتَ لَكَ» في آية ٢٣ من سورة يوسف؟

✍: «هَيْتَ لَكَ» معناها: «تَهيأت لك» .

توضيح: وذلك عندما فكّرت في أن تخلوا به، وفّرت له جميع ما يثير غريزته، من ثياب فضفاضة، و عطور عبقة، وتجميلات مرّغبة، حتى تستولي على يوسف وتأسره ! بعد ذلك قالت له: تهيأت لك وجذبته فقال: معاذ الله ... .

س ١١٨١: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا...﴾[يوسف: ٢٤]؟

✍: في معنى هذه الجملة أقوال كثيرة أهمها قول الإمام الرضا عليه السلام للخليفة العبّاسي عندما سأله عن تفسير الآية، قال عليه السلام: «لقد همّت به، ولولا أن رأى برهان ربّه لهَّم بها كما همّت به، لكنّه كان معصوماً والمعصوم لايهمّ بذنب ولايأتيه»[1].

س ١١٨٢: ما المراد من «بُرْهَانَ رَبِّهِ» في قوله تعالى: ﴿...لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ...﴾[يوسف: ٢٤]؟

---

(١) تفسير نور الثقلين: ج ٢ ص ٤٢١ .

✍: «البرهان» نوع من العلم المكشوف واليقين المشهود، ولاتميل إليه النفس الإنسانية إلى معصية أصلاً[(١)].

وعن الصادق عليه السلام: ««البرهان» النّبوة المانعة من إرتكاب الفواحش، والحكمة الصارفة عن القبائح»[(٢)].

س ١١٨٣: ما معنى كلمة «قَدَّتْ» في قوله تعالى: ﴿وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ...﴾[يوسف: ٢٥]؟

✍: «القَدّ» هو: الشق طولاً و «القطّ» الشق عرضاً، و «الدُّبُر» الخلف، و «القُبل» الأمام.

س ١١٨٤: ما معنى: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا ...﴾[يوسف: ٢٥]؟

✍: أي: وصادفا زوجها، وقيل: «ألفيا» معناها: العثور المفاجيء.

س ١١٨٥: من هو الشاهد الذي شهد ليوسف عليه السلام وقال: ﴿...إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الكَاذِبِينَ﴾[يوسف: ٢٦ و ٢٧]؟

✍: هناك أقوال كثيرة في من هو الشاهد، قال البعض: إنه من أقارب أمرأة العزيز «وكلمة من أهلها» دليل على ذلك.

توضيح: كان الشاهده مع العزيز ومن مشاوريه وجاء معه للبيت وكان رجلاً حكيماً إستطاع أن يستنبط الحكم من تمزيق الثوب دون أن يكون لديه شاهد أو بيّنة.

وقيل: كان طفلاً رضيعاً في المهد.

س ١١٨٦: ما معنى كلمة «شَغَفَهَا» في قوله تعالى: ﴿...قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً....﴾[يوسف: ٣٠]؟

---

(١) تفسير الميزان: ج ١١ ص ١٤١.

(٢) مجمع البيان: ج ٥.

✍: «الشَغف» من مادة «الشغاف» ومعناه أعلى القلب أو الغشاء الرقيق المحيط بالقلب، يعني: حجاب القلب .

توضيح: وشغفها حباً معناه: أنها تعلقت به إلى درجة بحيث نفذ حبّه إلى قلبها وإستقر في أعماقه، وهذا التعبير إشارة إلى العشق الشديد الملتهب، أي حَرقَ حُبُّهُ سُوَيداء قلبها .

س ١١٨٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً...﴾[يوسف: ٣١]؟

✍: أي أعدّت وهيّأت مايتّكئون عليه للطعام والشراب في بيوت العظماء، وفسّر المتّكأ ـ بالأُترجّ ـ وهو نوع من الفاكهة .

س ١١٨٨: ما معنى كلمة «أَكْبَرْنَهُ» في قوله تعالى: ﴿...فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ...﴾[يوسف: ٣١]؟

✍: أكبَرنَهُ: أي عظّمنهُ، من الإعظام وهو كناية عن إندهاشهنّ .

س ١١٨٩: ما معنى «أَصْبُ إِلَيْهِنَّ» في قوله تعالى: ﴿...وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾[يوسف: ٣٣]؟

✍: «الصَّبو» يعني الميل إلى الهوى، أي أميل إلى إجابتهن .

س ١١٩٠: ما هي الأسباب التي من أجلها إيداع يوسف عليه السلام السجن مع العلم ببرائته؟

✍: يوجد سببين، الأول هو: إبعاد يوسف عن الأنظار لينسى الناس إسمه وشخصه، والسبب الثاني: ليشيع بين الناس أنّ المذنب الأصلي هو يوسف، وذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُاْ الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ﴾[يوسف: ٣٥].

س ١١٩١: ما معنى قوله تعالى: ﴿...لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ...﴾[يوسف: ٣٧]؟

✍: بمعنى: لاأنّي أستطيع تعبير الأحلام فحسب، بل أنا أستطيع إخباركم بما سيأتيكم من الطعام ومانوعه ... بأمر من الله .

س ١١٩٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿...ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾[يوسف: ٤٠]؟

✍: معناه: الدين الإلهي المستقيم الثابت .

س ١١٩٣: ما معنى: «رَبَّهُ» في قوله: ﴿...فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْراً...﴾[يوسف: ٤١]؟

✍: «رَبَّهُ» بمعنى: «الملك» أي يسقي الملك خمراً .

س ١١٩٤: مَن هو النّاسي ذكر ربه؟ في قوله تعالى: ﴿...فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ...﴾[يوسف: ٤٢]، يوسف أو السجين الناجي من السجن؟

✍: الناسي هو الساقي الذي نجا من السجن[١] .

س ١١٩٥: ما معنى: «أَضْغَاثُ» في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ...﴾[يوسف: ٤٤]؟

✍: «الضغث» قبضة حشيش يابس أو مجموعة من الحطب .

توضيح: ومعناه الأحلام والأطباق المختلطة المتشابكة، كالحطب والحشيش اليابس بعضها ببعض يصعب فكها، وعليه لم يتمكنوا من تعبير هذه الأحلام .

س ١١٩٦: ما معنى كلمة «أُمة» في قوله تعالى: ﴿...وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ...﴾[يوسف: ٤٥]؟

✍: أي «مدة طويلة» تذكر بعد مدة طويلة .

---

١) الميزان: ج ١١ تفسير الآية .

س ١١٩٧: ما معنى «دَأَباً» في قوله: ﴿...سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً...﴾[يوسف: ٤٧]؟

✍: «الـدأب» بمعنـى الجـد والتعـب، وإدامـة الحركـة، علـى عـادتكم المستمرة .

س ١١٩٨: مـا معنـى كلمـة «تُحْـصِنُونَ» فـي قولـه: ﴿...قَلِـيلا مِّمَّـا تُحْصِنُونَ﴾[يوسف: ٤٨]؟

✍: «تُحْصِنُونَ» أي: تَدّخرون وتُحرزون البذر للزراعة وللأكل .

س ١١٩٩: ما معنى كلمة «يُغَاثُ» و «يَعْصِرُونَ» في قوله تعالى: ﴿...عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾[يوسف: ٤٩]؟

✍: «يُغَـاثُ» مـن الغيـث أي: المطـر، و «يُغـاثُ النَّـاس » أي يمطـرون فتخصب أراضيهم، و«يَعْصِرُونَ» أي يمطرون، أو مايُعصَر من الثمار والحبوب .

توضيح: عبّر يوسف الرؤيا تعبيراً دقيقاً وقال لهم، أنّه يحلّ بكم القحط سبع سنين متوالية فلا أمطار ولازراعة كافية، فعليكم بالإستفادة مما جمعتم في سنين الرخاء، ولاتستهلكوا وتأكلوا جميع مازرعتم، وإذا فعلتم ذلك لايهددكم الخطر، وبعد ذلك سوف يأتيكم المطر فتكثر خيراتكم وتستخرجون الدهن والشراب من الفواكه .

س ١٢٠٠: مـا معنـى كملـة «حَـصْحَصَ» فـي قولهـا: ﴿الآنَ حَـصْحَصَ الْحَقُّ...﴾[يوسف: ٥١]؟

✍: «حَصْحَصَ» أي ظهر وتجلى، ثبت وأستقر .

س ١٢٠١: ما معنى قوله: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْـهُ بِالْغَيْـبِ...﴾[يوسف: ٥٢]؟

✍: أي ليعلم العزيز أنّي لم أخنه في غيابه بمراودة امرأته .

س ١٢٠٢: ما معنى كلمة «مكينٌ أَمينٌ» في الآية ٥٤ من سورة يوسف؟

✍: معناها: ذو مكانة ومنزلة .

س ١٢٠٣: ما معنى كلمة «يَتَبَوَّأُ مِنْهَا» في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاء...﴾[يوسف: ٥٦]؟

✍: التمكن: من الإقتدار، و «التَبَوُّ» أخذ المكان .

توضيح: أي رفعنا عنه حرج السجن الذي سلب منه إطلاق الإرادة فصار مطلق المشيّة له أن ينزل في أي مكان يختاره من البلاد .

س ١٢٠٤: ما معنى قوله: ﴿وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُواْ بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا...﴾[يوسف: ٦٢]؟

✍: «لِفِتْيَانِهِ» بمعنى غلمانه الكيّالين، و «بضاعتهم» أي ثمن بضاعتهم والأموال التي أشتروا بها الحبوب .

س ١٢٠٥: ما معنى كلمة «سَنُرَاوِدُ» في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ...﴾[يوسف: ٦١]؟

✍: «المُراوَدة» هي الرجوع في أمر مّرة بعد مرّة بالإلحاح أو الأستخداع، وبمعنى: سنجّد في طلبه من أبيه .

س ١٢٠٦: ما معنى كلمة «وَنَمِيرُ أَهْلَنَا» في قوله تعالى: ﴿...وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا...﴾[يوسف: ٦٥]؟

✍: «المِيرة» بمعنى الأطعمة التي تحمل من بلد إلى بلد .

توضيح: أي: ياأبانا أبعث معنا أخانا لكي نسافر ونشتري الطعام وسوف نكون جادّين في حفظ أخينا .

س ١٢٠٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿...إِلاَّ أَن يُحَاطَ بِكُمْ ...﴾[يوسف: ٦٦]؟

✍ معناها: إلاّ إذا أحاطت بكم الحوادث وغلبتكم ولم تقدروا عليها، مثل الموت والمصائب التي تسلب القدرة.

س ١٢٠٨: ما معنى «السِّقَايَةَ» في قوله تعالى: ﴿...جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ...﴾[يوسف: ٧٠]؟

✍ «السِّقَايَةَ» الكيل الملكي الخاص، الذي يكيلون به الطعام والحبوب.

س ١٢٠٩: معنى «صُوَاعَ» في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ...﴾[يوسف: ٧٢]؟

✍ «صُوَاعَ» بمعنى الكأس الذي كان يشرب به الملك، وهو مرصع بالجواهر، ثم صار كيلاً للطعام.

س ١٢١٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَأَنَاْ بِهِ زَعِيمٌ﴾[يوسف: ٧٢]؟

✍ أي: أنا أضمن له الجائزة، وذلك قول المؤذن المسؤول عن البحث عن الكيل المفقود.

س ١٢١١: ما معنى قوله تعالى: ﴿....أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَاناً...﴾[يوسف: ٧٧]؟

✍ معناه: أنتم أحقرا الناس عندي.

س ١٢١٢: ما معنى ....﴿خَلَصُواْ نَجِيّاً ...﴾[يوسف: ٨٠]؟

✍ «خَلَصُواْ» أي: خرجوا من بين الناس وأبتعدوا عنهم، و «نَجِيّاً» بمعنى يتناجون في أمرهم.

توضيح: أي إنّهم – أخوت يوسف – بعد أن يئسوا من عزيز مصر وإنقاذ أخيهم، أبتعدوا عن الآخرين وأجتمعوا في جانب منعزل عن الناس وبدأوا بالتشاور والنجوى فيما بينهم.

س ١٢١٣: ما معنى «الْعِيْرَ» في قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا...﴾[يوسف: ٨٢]؟

✍: «الْعِيْرَ» بمعنى: القافلة أو الجماعة، أي: أسئل من القافلة التي سافرنا معها إلى مصر ورجعنا معها .

س ١٢١٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ...﴾[يوسف: ٨٣]؟

✍: «سَوَّلَتْ» بمعنى: سهلّت وزينّت، واستولت .

توضيح: أي إن أهواءكم الشيطانية هي التي إستولت عليكم وزيّنت لكم الأمر بهذه الصورة التي أنتم تصفونها .

س ١٢١٥: ما معنى كلمة «تَفْتَأُ» وكملة «حَرَضاً» في قولهم: ﴿قَالُواْ تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾[يوسف: ٨٥]؟

✍: «تَفْتَأُ» أي: لاتزال و «حَرَضاً» معناه: مرضاً أي مريضاً مشرفاً على الهلاك .

توضيح: أي: لاتزال تذكر يوسف تفجعاً عليه حت تقع مريضاً من الهم وتشرف على الهلاك .

س ١٢١٦: ما معنى لفظة «رَّوحِ اللهِ» في قوله تعالى: ﴿...وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللّهِ﴾[يوسف: ٨٧]؟

✍: «رَّوح الله» بمعنى: فَرَجه وتنفيسه .

س ١٢١٧: ما معنى كلمة «مُّزْجَاة» في قولهم: ﴿...وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ...﴾[يوسف: ٨٨]؟

✍: «مُّزْجَاة» بمعنى: شيء تافه ورديّء والقليل الثمن .

س ١٢١٨: ما معنى كلمة «لاَ تَثْرِيبَ» في الآية ٩٢ من سورة يوسف؟

✍: معناها: لاعيب ولاتأنيب ولاعقاب عليكم .

س ١٢١٩: من الذي حمل قميص يوسف إلى أبيه من أخوة يوسف؟

✍: أسمه «يهودا» وهو الذي حمل قيمص يوسف الملطّخ بالدماء إلى أبيه، حمل قميصه لكي يدخل السرور على قلبه بعد أن ملأ قلبه حزناً .

س ١٢٢٠: ما معنى كملة «تُفَنِّدُونِ» في الآية ٩٤ يوسف؟

✍: «تُفَنِّدُونِ» معناها: السفاهة وفساد العقل يحدث من الهرم .

س ١٢٢١: هل طلب الإستغفار من أولياء الله مناف للتوحيد؟ إذا كان منافياً لماذا قال أبناء يعقوب لأبيهم: ﴿...يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾[يوسف: ٩٧]؟

✍: التوسّل بأولياء الله جائز وغير مناف للتوحيد، وهو سبيل إلى الوصول إلى لطف الله سبحانه، وإلاّ كيف كان يمكن ليعقوب النبيّ عليه السلام أن يستجيب لأبنائه في أن يستغفر لهم وأن يجيبهم بالقبول على توسّلهم به .

توضيح: وكذلك قوله تعالى: **﴿...وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّاباً رَّحِيماً﴾**[النساء: ٦٤].

س ١٢٢٢: ما معنى كلمة «آوَى» في قوله تعالى: ﴿...آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ...﴾[يوسف: ٩٩]؟

✍: «آوَى» معناها: إنضمام شيء إلى شيء آخر، وضمّ يوسف أبويه إليه كناية عن إحتضانهما ومعانقتهما .

س ١٢٢٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّداً...﴾ و ما معنى كلمة «نَزغَ الشَيطانُ»[يوسف: ١٠٠]؟

✍: «العرش» السرير الذي يجلس عليه الملك، ومعنى «السّجود» كان السجود إلى الله تبارك وتعالى .

توضيح: السجود في هذه الآية نفس السجود الذي أدته الملائكة لآدمعليه السلام في سورة طه الآية: ١١٦، أي خرّوا لله ساجدين، ومعنى «نَزغ» أي: «أفسَد»، أفسَد بين أخوتي الشيطان، ورفع يوسف أبويه - أبيه وخالته[1] - على عرش الملك الذي كان يجلس عليه الملك ويختص به بأمر منه، «وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّداً» فالظاهر أنّ السجدة إنما وقعت لأوّل ماطلع عليهم يوسف فغشيهم النور الإلهيّ المتلأليء من جماله البديع فلم يملكوا أنفسهم دون أن خرّوا لله سجداً وشكراً.

س ١٢٢٤: جاء في الآية ١٠٢ من سورة يوسف قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ لمن يعود ضمير «إليكَ» ومن هو المُخاطَب؟

✍: المخاطب النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله والضمير يعود للنبيّ صلى الله عليه وآله أيضاً، ومعناه: أنّ نبأ يوسف من أنباء الغيب فإنّا نوحيه إليك يامحمّد صلى الله عليه وآله وأنّك ماكنت عند إخوة يوسف إذ عزموا على أمرهم وهم يمكرون في أمر يوسف، وضمير أجمعوا أمرهم يعود إلى أخوة يوسف فتأمل.

س ١٢٢٥: ما معنى كلمة «وَلَو حَرَصتَ» في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾[يوسف: ١٠٣]؟

✍: «حرصت» أي: أرشدتهم وصدقتهم على إيمانهم لايغني شيئاً.

س ١٢٢٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ....﴾[يوسف: ١٠٥]؟

✍: أي: كم من حجّة ودلالة في السماوات والأرض تدل على وحدانية الله تعالى ... وهم عنها معرضون، «وكأيّن» بمعنى ... الكثير من الآيات.

---

(١) هناك أختلاف بين بعض المفسرين في أن أم يوسف قد توفيت والتي جاءت مصر خالته وتعد بمثابة أمُه.

س ١٢٢٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾[يوسف: ١٠٦]؟

✍: الشرك هنا شرك طاعة وليس شرك عبادة، أطاعوا الشيطان فأشركوا بالله في الطاعة لغيره، وليس أن يعبدوا غير الله .

توضيح: ليس الإيمان هو الإعتقاد بوجود الله فقط، فالمؤمن المخلص هو الذي لا يعتقد بأيّ معبود سوى الله، فتكون أقواله وأعماله وكلّ أفعاله خاضعة له، ولا يعترف بغير قانون الله .

روي عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «الشرك أخفى من دبيب النمل»[1] .

س ١٢٢٨: ما معنى كلمة «غَاشِيَةٌ» في قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُواْ أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللّهِ...﴾[يوسف: ١٠٧]؟

✍: «الغَاشِيَة» بمعنى الغطاء أو الستار، ومعناه هنا البلاء والعقوبة الذي يعم المفسدين ويغطيهم .

س ١٢٢٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾[يوسف: ١١٠]؟

✍: أي: فلا تستطيع أي قوّة أن تردّ العذاب عن المجرمين، ومعنى «بَأْسُنَا» أي: عذابنا .

س ١٢٣٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ ...﴾[يوسف: ١١١]؟

✍: أي: لقد كان في قصص الأنبياء التي ذكرها القرآن الكريم، مثل: قصة يوسف، وقصّة إبراهيم، وموسى وعيسى، وغيرهم من الأنبياء والرسل عبرة وموعظة وبصيرة لمن اعتبر ولذوي العقول النيّرة، فهل من مُعتبر؟ ! .

---

(١) سفينة البحار: ج ١ ص ٦٩٧.

س ١٢٣١: ما اسم النبي الذي كان يُعرف أبناؤه بـ(بني إسرائيل)؟

✍: النبي يعقوب عليه السلام .

س ١٢٣٢: قصة أيّ نبي ذكرها القرآن بـ (أحسن القصص)؟

✍: قصة النبي يوسف عليه السلام .

س ١٢٣٣: من هو النبي الذي رموه أخوته في البئر؟ أذكر آية قرآنية؟

✍: النبي يوسف عليه السلام، الآية: ﴿**فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِ وَأَجْمَعُواْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ...**﴾[يوسف: ١٥].

س ١٢٣٤: من هو النبيّ الذي رأى في المنام النجم والشمس والقمر له ساجدين؟ أذكر الآية التي تدل على ذلك؟

✍: النبي يوسف عليه السلام آية (٤) من سورة يوسف.

س ١٢٣٥: من هي المرأة التي أرادت أن تغوي أحد الأنبياء وما اسمها وما هو اسم النبيّ؟

✍: زليخا والنبي يوسف عليه السلام.

سورة الرعد

محتواها:

سورة الرعد مكية وآياتها ٤٣ آية وكان نزولها في بداية دعوة النبيّ ﷺ وأثناء محاربته للمشركين، وتتحدث في الغالب عن المسائل العقائدية خصوصاً الدعوة إلى التوحيد والمعاد ومحاربة الشرك .

وهذه السورة «الرعد» تدعوا الناس إلى الوفاء بالعهد وصلة الأرحام والصبر والإستقامة، ويختم السورة بتهديد الكفّار بعبارات وجمل لاذعة .

إذن فالسورة تبتديء بالعقائد والإيمان وتنتهي بالبرامج التربوية للإنسان .

فضلها:

عن أبي بن كعب عن النبيّ ﷺ قال: من قرأ سورة الرعد اعطي من الأجر عشرة حسنات بعدد كلّ سحاب مضى وكلّ سحاب يكون إلى يوم القيامة، وكان يوم القيامة من الموفين بعهد الله تعالى .

وقال أبو عبد الله عليه السلام: من أكثر قراءة الرعد لم يصبه الله بصاعقة ابداً، وان كان مؤمناً أدخل الجنّة بغير حساب، وشفع في جميع من يعرفه من أهل بيته واخوانه[1] .

---

(١) مجمع البيان: مجلد ٤ ج١٣ ص١٢٦ .

س ١٢٣٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿اللّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا...﴾[الرعد: ٢]؟

✍: «العمد» هو العمود الذي تعتمد عليه الخيمة، أي أنّ الله تبارك وتعالى رفع السماوات والكواكب بغير عمد تعتمد عليها ولاتدركها الأبصار .

توضيح: أي أنّ السماء مرفوعة على الأرض من غير عمد محسوسة للإنسان تعتمد عليها، فعلى الأنسان أن يتفطّن أنّ لها رافعاً حافظاً لها أن تتموّل من مكانها ممسكاً لها أن تزول من مستقرها .

روي عن الإمام الرضا عليه السلام في جوابه للسائل في تفسير ...**رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ** .فأجابه الإمام عليه السلام: «سبحان الله، أليس الله يقول بغير عمد ترونها؟ قلت بلى، فقال: ثمّ عمد ولكن لاترونها»[١] .

وفي الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام بخصوص هذا الموضوع قال: «هذه النّجوم التي في السّماء مدائن مثل المدائن التي في الأرض مربوطة كلّ مدينة إلى عمود من نور»[٢] . فتأمل .

س ١٢٣٧: ما معنى كلمة «تُوقِنُونَ» في قوله تعالى: ﴿...لَعَلَّكُم بِلِقَاء رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾[الرعد: ٢]؟

✍: «تُوقِنُونَ» أي تتفكرون .

س ١٢٣٨: ما معنى كلمة «رَوَاسِيَ» في قوله تعالى: ﴿...وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ﴾[الرعد: ٣]؟

✍: «رَوَاسِيَ» بمعنى: جبالاً ثوابت .

---

(١) تفسير البرهان: ج ٢ ص ٢٧٨ عنه الإمثل .

(٢) سفينة البحار: ج ٢ ص ٥٧٤ .

س ١٢٣٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ...﴾[الرعد: ٤]؟

✍: «مُّتَجاوِر» بمعنى: الجار ومايكون قريباً، أي أن هذه القطع مختلفة وليست متساوية، متلاصقة من طيّبة وسبخة ورخوة وصلبة وصالحة للزّرع دون الشجر، وبعضها غير صالح، بعضها مالح والآخر غير مالح .

س ١٢٤٠: ما معنى: ﴿...صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَان...﴾[الرعد: ٤]؟

✍: تعني الأغصان المختلفة الخارجة من أصل الشجرة، و «الصنوان» نخلات أصلها واحد، و «وَغَيْرُ صِنْوَان» نخيل متفرقات مختلفة الأصول والثمار .

س ١٢٤١: ما معنى قوله تعالى: ﴿...يُفَصِّلُ الآيَاتِ...﴾[الرعد: ٢]؟

✍: «يُفَصّلُ» بمعنى: يُنزّلها ويّبينها .

س ١٢٤٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ...﴾[الرعد: ٥]؟

✍: معناه: وأن تعجب يامحمّد صلى الله عليه وآله من قولهم في إنكار البعث فَتعّجب لقولهم في المعاد، حيث كانوا في الجاهلية يظنّون أنّ الحياة بعد الموت أمرٌ محال .

س ١٢٤٣: ما معنى كلمة «الْمَثُلاَتُ» في قوله تعالى: ﴿...وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلاَتُ...﴾[الرعد: ٦]؟

✍: «الْمَثُلاَتُ» جمع: مثله بفتح الميم وضمّ الثاء، ومعناها: العقوبات النازلة على الأُمم الماضية .

س ١٢٤٤: ما معنى كلمة «تَغِيضُ» في قوله تعالى: ﴿...وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ﴾[الرعد: ٨]؟

✍: «تَغِيضُ» بمعنى: تنقص .

توضيح: الغيض: كل حمل دون تسعة أشهر، ومـاتزداد: كـل شـيء يـزداد على تسعة أشهر، و «تَغيضُ» بمعنى إبتلاع السائل وهبوط مستوى الماء، وليلة غائضة: أي مظلمة .

س ١٢٤٥: ما معنى كلمة «وَسَارِبٌ» في الآية ١٠ من سورة الرعد؟

✍: «وَسَارِبٌ» بمعنى: بارز أي مختبأ بالليل وبارز في النهار .

توضيح: فالسّارب هو الذاهب في الطريق المُعلَن بنفسه، أي: إذا كان الله سبحانه عالماً بالغيب والشهادة، فسواء منكم من أسّر القول ومن جهر به، الله سبحانه يعلم بقولهما ويسمع حديثهما من غير أن يخفى عليه شيء .

س ١٢٤٦: ما معنى كلمة «مُعقِّبَاتٌ» في قوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِه...﴾[الرعد: ١١]؟

✍: «مُعَقّبَاتٌ» بمعنى ملائكة يعقّب بَعضهم بعضاً في حفظ الإنسان، وهم الملائكة الموكّلون بحفظ النّاس .

توضيح: «مُعَقّبَاتٌ» كما ذكره بعض المفّسرن معناه: المجموعة التي تعمل بشكل متناوب ومستمر، والظاهر من الآية المباركة إن الله تعالى أمر مجموعة من الملائكة بأن يحفظوا الإنسان في الليل والنهار ومن بين يديه ومن خلفه .

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «إن مع كلّ إنسان ملكين يحفظانه فإن جاء القدر خليا بينه وبينه»[1] .

س ١٢٤٧: ما معنى كلمة «وَال» في قوله تعالى: ﴿...وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَال﴾[الرعد: ١١]؟

✍: «مِن وَال» معناه: من يلي أمرهم ويدفع عنهم السُّوء .

---

(١) نهج البلاغة: كلمة ٢٠١ .

س ١٢٤٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿...إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ...﴾[الرعد: ١١]؟

أي إن الله سبحانه لاينعم على عبده نعمة فيسلبها إيّاه قبل أن يحدث العبد ذنباً يستوجب بذلك الذنب سلب النّعمة، كأن يغيّروا الشكر إلى الكفر والطاعة إلى المعصية .... فيغير الله النعمة إلى النقمة، والسعادة إلى الشقاء .. فتأمل .

توضيح: تشير الآية المباركة إلى قانون مهم من القوانين الأساسيّة لعلم الإجتماع في الإسلام حيث يقول: إنّ مايصيبكم هو من عند أنفسكم، وماأصاب القوم من السعادة والشقاء هو مّما عملت أيديهم، ومايقوله المنّجمون ومايقال من الحظّ والصدفة ليس له أساس من الصحة .

فالأساس والقاعدة هي إرادة الأُمّة إذا أرادت العزّة والإفتخار والتقدّم، أو العكس إن أرادة هي الذلّة والهزيمة، فتلك إرادة الأُمم في تغيير مابأنفسهم حتى يشملهم اللطف الإلهي أو العذاب الإلهي .

وتوضّح لنا الآية المباركة أيضاً أمراً مهماً يُعد من أهمّ المسائل الإجتماعية في الإسلام ويؤكد لنا: أن أيّ تغيير خارجي للأُمم مرتبط بالتغيير الداخلي للأُمة، وأيّ نجاح أو فشل يصيب الأمّة ناشيء من أمر التغيير مافي النفس، والذين يبحثون عن العوامل الخارجية لتبرير أعمالهم وتصرّفاتهم ويعتبرون القوى المستعمرة والمتسلّطة هي السبب في شقائهم، يقعون في خطأ كبير، لأنّ هذه القوى الجهنميّة لاتستطيع أن تفعل شيئاً إذا لم تكن لديها قدرة ومركز في داخل المجتمع ومن نفس المجتمع ومن أصحاب النفوس الضعيفة والمريضة .

س ١٢٤٩: ما معنى كلمة «المِحَالِ» في قوله تعالى: ﴿...وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾[الرعد: ١٣]؟

✍: «المحَال» في الأصل «الحيلة» بمعنى التدبير السرّي وغير الظاهر، وقيل: شديد القوة، أو شديد العذاب .

س ١٢٥٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿...إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاء لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِه...﴾[الرعد: ١٤]؟

✍: معناها: مَثلُ الذي يدعو غير الله سبحانه، مثل هذا الذي جالس على حافة البئر ويطلب الماء بإشارة يد ليبلغ الماء فاه .

س ١٢٥١: ما هو معنى كلمة: ﴿...بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ﴾[الرعد: ١٥]؟

✍: «الغُدُوّ» جمع غداة بمعنى: أول النهار و «وَالآصَالِ» آخر النهار بمعنى أول الليل .

س ١٢٥٢: ما هو معنى كلمة «زَبَداً» وكلمة «رَّابِياً» في الآية ١٧ من سورة الرعد؟

✍: «الزَبَد» بمعنى الرغوة التي تطفوا على السائل، وذلك بسبب أختلاط الأجسام الخارجية مع الماء كرغوة الصابون على الماء . و «رَّابِياً» بمعنى: الرابي من الربو، أي العالي أو الطافي على وجه السَّيل وهو الفائدة المأخوذة من نفس هذا الأصل .

توضيح: فأمّا الزبد الذي كان يطفوا على الماء ويعلوه، أو يخبر مّما يوقدون عليه في النار لافائدة فيه فيذهب جفاءً ويصير باطلاً متلاشياً، وأمّا الماء الصافي النقي المفيد فيمكث في الأرض أو ينفذ إلى الأعماق لتتكوّن منه العيون والآبار تروي العطاش، وتروي الأشجار لتثمر، والأزهار لتتفّتح، تمنح الحياة لكل شيء .وهذا المثال البليغ الرائع الذي عبّر عنه القرآن الكريم بألفاظ موزونة وعبارات منظّمة، وصوّر فيها الحقّ والباطل بأروع صورة، فيه حقائق مخفيّة كثيرة .

يقول القمي (رضي الله عنه) في تفسيره: .... فالماء: هو الحقّ، والأودية: هي القلوب، والسّيل هو الهوى، والزّبد وخبث الحلية: هو الباطل، والحلية والمتاع: هو الحقّ.

من أصاب الحلية والمتاع في الدنيا انتفع به، وكذلك صاحب الحق يوم القيامة ينفعه، ومن أصاب الزّبد وخبث الحلية في الدّنيا لم ينتفع به، وكذلك صاحب الباطل يوم القيامة لاينتفع به(1).

س ١٢٥٣: ما معنى كلمة «الْمِهَادُ» في قوله تعالى: ﴿...وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾[الرعد: ١٨]؟

✍: «المِهَادُ» بمعنى: التهيؤ والمستقر الذي يستقرون فيه.

توضيح: ويستفاد من المهاد بمعنى السرير الذي يستخد لراحة الإنسان ويهيّأ للراحة، وهؤلاء الطغاة بدلاً من أن يستريحوا من مهادهم يجب أن يحرقوا بلهيب النار.

س ١٢٥٤: ما معنى كلمة «الأَلْبَابِ» في قوله تعالى: ﴿...إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾[الرعد: ١٩]؟

✍: «الأَلْبَابِ» جمع لبّ بمعنى: جوهر الشيء، أي: العقل جوهر الإنسان ويقابل أولي الألباب أولوا الجهل والعمى.

س ١٢٥٥: ما هي الصفات الحميدة التي يتصف بها أولي الألباب التي ذكرها الله سبحانه في سورة الرعد؟

✍: يوجد ثمان صفت ذكرتها الآيات ٢٠ و ٢١ و ٢٢ من سورة الرعد وهي:

---

(1) تفسير القمي: ج ١ ص ٣٦٢.

الصفة الأولى: وفائهم بالعهد وعدم نقضهم له .

الصفة الثانية: صلة الإنسان وروابطه الوثيقة بما أمره الله به مثل صلة الرحم، وصلته مع الأنبياء والقادة والأصدقاء والجيران والأقرباء ومع كل الناس، وأن تحترم هذه الصلاة وعدم قطعها .

الصفة الثالثة: الخشية والخوف من الله تعالى .

الصفة الرابعة: الخوف من حسابه وعقابه .

الصفة الخامسة: الصبر والإستقامة في مقابل جميع المشاكل التي يواجهها الإنسان في الطاعة وترك المعصية، والصبر على النعم .

الصفة السادسة: إقامة الصلاة، التي تجدد عهده وصلته بالله سبحانه وتعالى صباحاً ومساءً .

الصفة السابعة: الإنفاق وإعطاء الزكاة ومساعدة المحتاجين وأعمال الخير في السّر والعلانية .

الصفة الثامنة: التوبة والإستغفار، ويطهّر أنفسهم والمجتمع بالحسنات، ولايقابلون السيء بالسيء، بل يحسنون للمسيء .

عن عليّ عليه السلام قال: «عاتب أخاك بالإحسان إليه واردُد شرّه بالإنعام عليه»[1] .

س ١٢٥٦: ما هي «جَنَّاتُ عَدْنٍ» في قوله تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا...﴾ [الرعد: ٢٣]؟

✍: جنات عدن هي محلّ خاص في الجنّة ولها منازل عالية وصفات خاصة، ولايدخلها إلاّ ثلاثة: الأنبياء والصدّيقون والشهداء .

س ١٢٥٧: ما هي الصفات الذّميمة والسيّئة للمفسدين، والتي لعنهم الله سبحانه وتعالى بها وطردهم من رحمته، والتي ذُكرت في سورة الرعد؟

✍: تتلخص صفات المفسدين في الجمل الثلاث الآتية:

---

(١) نهج البلاغة: الكلمة ١٥٨ .

١ – نقض العهود الإلهيّة والمواثيق .

٢ – قطع الصلات مع الله والرسل والأوصياء والناس ومع أنفسهم .

٣ – الإفساد في الأرض والأعمال التخريبية[الرعد: ٢٥].

س ١٢٥٨: ما معنى كلمة «وَيَدْرَؤُونَ» في قوله تعالى: ﴿...وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾[الرعد: ٢٢]؟

✍: «يَدْرَؤُونَ» بمعنى: يدفعون، «دَرأ» أي دفع .

توضيح: بمعنى إذا أرتكبوا سيئة أو ذنب لم يكتفوا بالتوبة والإستغفار فقط، بل يدفعونها بالحسنات على مقدار تلك الذنوب، فإن الحسنات يذهبن السيئات، وإذا عملت سيّئة فأتبعها بحسنة تمحها سريعاً، وعليك بصنايع الخير فإنّها تدفع مصاريع السّوء .

س ١٢٥٩: ما معنى كلمة «مَتَاعٌ» في قوله تعالى:﴿...وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مَتَاعٌ﴾[الرعد: ٢٦]؟

✍: «إِلاَّ مَتَاعٌ» بمعنى إلاّ شيء قليل يتمتّع به، وذكر متاع بصيغة النكرة لبيان تفاهة الدنيا بالمقارنة مع الآخرة .

س ١٢٦٠: ما معنى كلمة «أَنَابَ» في قوله تعالى: ﴿...وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ﴾[الرعد: ٢٧]؟

✍: «أَنَابَ» أي رجع إلى الله وترفع عن الجهل والغرور .

س ١٢٦١: ما هو معنى كلمة «طُوبَى» في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾[الرعد: ٢٩]؟

✍: «طُوبَى» أي: «طيّبة» حياة طيّبة فيها أفضل النعم، و «مَئاب» العمل الصالح .

توضيح: وذكر جمع من المفسرين لمعنى كلمة «طُوبى» عشرة معاني منها: فرح لهم، وغبطة، وخير، والجنة، العيش المطيّب، هنيئاً، وحسنى لهم، دوام الخير، والعاشر من التفاسير أن طوبى شجرة في الجنّة أصلها في دار النبيّ ﷺ ودار عليّ عليه السلام في الجنّة وفروعها في دار كلّ مؤمن[1].

س ١٢٦٢: ما هو معنى كلمة «مَتَابِ» في قوله تعالى: ﴿...عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾[الرعد: ٣٠]؟

✍: «مَتَابِ» بمعنى: الرجوع والتوبة، أي: وإليه أرجع في جميع حوائجي وإلى الرحمن توبتي.

س ١٢٦٣: ما معنى كلمة «قَارِعَةٌ» في قوله تعالى: ﴿...تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ...﴾[الرعد: ٣١]؟

✍: «القَارِعَة» هي المصيبة تصيبهم في نفوسهم وأموالهم.

س ١٢٦٤: ما هو سبب نزول الآية ٣٠ و ٣١ من سورة الرعد؟

✍: إنّ الآية الأولى ٣٠ نزلت في صلح الحديبيّة في السنة السادسة للهجرة، وذلك عندما أرادوا كتابة معاهدة الصلح.

وسبب نزول الآية الثانية ٣١ هو عندما طلب مجموعة من مشركي مكة من النبيّ ﷺ وقالوا له: إذا كُنت تحب أن نكون من أصحابك فأبعد هذه الجبال قليلاً إلى الوراء حتى تتّسع لنا الأرض ! وشقّ الأرض لكي تتفجّر العيون والأنهار حتى نغرس الأشجار.

وبهذا نزلت الآية الثانية وذكرت للنبيّ ﷺ، بأن كلّ مايقولونه سببه الخصومة والعناد لا من أجل أن يؤمنوا.

---

(١) إكمال الدين: ص ٣٥٨ ورواها: القمي والعياشي وفي العيون، والخصال والإحتجاج وغيرها.

س ١٢٦٥: ما معنى كلمة «قَآئِمٌ» في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ...﴾[الرعد: ٣٣]؟

✍: «قَآئِمٌ» بمعنى رقيب عليه، وكأنه واقف على رأس كلّ شخص ويعلم بما يفعلونه ويجازي عليه .

س ١٢٦٦: ما معنى كلمة «مَآبِ» في قوله تعالى: ﴿...إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ﴾[الرعد: ٣٦]؟

✍: «مَآب» بمعنى: «الرجوع» أي إليه مرجعي لا إلى غيره .

س ١٢٦٧: من هم الذين آتاهم الله سبحانه الكتاب؟ وذلك في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾[الرعد: ٣٦]؟

✍: إشارة إلى اليهود والنصارى وأمثالهم مّمن لهم كتاب سماوي .

س ١٢٦٨: ما معنى كلمة «وَلاَ وَاقٍ» في قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ وَاقٍ﴾[الرعد: ٣٧]؟

✍: «وَاق» بمعنى: «مانع» أي ولايمنع العقاب عنك، و «واق» من «الوقاية» بمعنى: الحفظ ودفع البلاء[الرعد: ٣٤].

توضيح: تُوضّح هذه الآية المباركة أن الله سبحانه وتعالى ليس له إرتباط خاص مع أيّ أحد حتى لو كان نبيّاً، فمقام الأنبياء الشامخ إنّما هو سبب عبوديتهم وتسليمهم وإستقامتهم .

هذا أولاً وثانياً تأكيد وإنذار للآخرين، لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله إذا لم يكن مصوناً من العقوبات الإلهية في حالة إنحرافه عن مسيرة الحق وأتجاهه صوب الباطل، فما بال الآخرين؟

س ١٢٦٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿يَمْحُو اللّهُ مَا يَشَاء وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[الرعد: ٣٩]؟

✍: معنى الآية المباركة بإختصار هو: إنّ تحقق وصيرورت الحوادث المختلفة للعالم لها مرحلتين: الأولى المرحلة القطعّية أو الثابتة، ولاسبيل للتغيير فيها، والتي أشارت إليها الآية أعلاه «أُمُّ الْكِتَابِ» والثانية: المرحلة المتغيّرة أو بعبارة أخرى «المشروطة» والتي يجد التغيير سبيلاً إليها، وقد عبّر عنها بالمحو والإثبات.

وأحياناً يُقال عن المرحلتين: «اللّوح المحفوظ» و «لوح المحو والإثبات» كأنّ ماكُتب في اللوح الأول محفوظ لايتغيّر، وأمّا الثاني فمن الممكن محو ماكتب فيه وتغييره.

توضيح: معنى قوله تعالى: ﴿**يَمْحُو اللّهُ مَا يَشَاء وَيُثْبِتُ**﴾ مقابل قوله تعالى: ﴿**لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ**﴾ أي: أن لكلّ وقت كتاباً يخصّه فتختلف الكتب بإختلاف الأوقات لأنّ الله سبحانه يتصرّف فيما يشاء من كتاب فيمحوه ويثبت غيره فيختلف، فأختلاف الكتب بإختلاف الأوقات والآجال بالمشيئة الإلهيّة لامن جهة أختلافها في أنفسها.

ونستفيد من مضمون الآية المباركة إنّ لله سبحانه في كلّ وقت وأجل كتاباً أي حكماً وقضاء وأنّه يمحو مايشاء من هذه الكتب والأحكام والأقضية ويثبت مايشاء، أي يغيّر القضاء الثابت في وقت فيضع في الوقت الثاني مكانه قضاء آخر.

لكن عند الله تعالى إلى كلّ وقت قضاء لايتغيّر ولايقبل المحو والإثبات وهو الأصل الذي يرجع إليه الأقضية الأُخر وتنشأ منه فيمحو وتثبت على حسب مايقتضيه هو، وهذه الأقضية التي لاتتغير ولاتقبل المحو هي ﴿**أُمُّ الْكِتَابِ**﴾.

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «هما أمران موقوف ومحتوم، فما كان من محتوم أمضاه، ومكان من موقوف فله فيه المشيّة يقضي فيه مايشاء»[١].

---

(١) مجمع البيان: ج ٥ ص ٢٩٨.

عن عليّ عليه السلام أنّه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذه الآية فقال له: «لأُقرّنّ عينيك بتفسيرها ولأقرّنّ عين أُمّتي بعدي بتفسيرها، الصدقة على وجهها وبّر الوالدين وإصطناع المعروف يحوّل الشقاء سعادة ويزيد في العمر ويقي مصارع السوء»[1].

س ١٢٧٠: ما هو «البِداء»؟

✍: «البِداء» أحد البحوث المهمة والمفصلّة نحن هنا نختصر ونقول: «البِداء» في اللغة بمعنى الظهور والوضوح الكامل، وله معنى آخر وهو الندم، لأنّ الشخص النادم قد ظهرت له أمور جديدة.

لاشك إنّ هذا المعنى الأخير بالنسبة إلى الله تعالى مستحيل، ولايمكن لأي عاقل وعارف أن يحتمل أنّ هناك أموراً خافية على الله ثم تظهر له بمرور الأيام فهذا القول هو الكفر بعينه.

كثيراً مانشعر أنّ حادثة ما سوف تقع، أو أن هناك حادثة قد أخبر عنها النبيّ صلى الله عليه وآله في الوقت الذي نرى أنّ هذه الحادثة لم تقع، فتقول حينها: إن «البداء» قد حصل، وهذا يعني أنّ الذي كنّا نراه بحسب الظاهر سوف يقع وإعتقدنا تحققه بشكل قاطع قد ظهر خلافه.

وكذلك قد يعلم النبيّ صلى الله عليه وآله أو الإمام عليه السلام بأمور مكتوبة في لوح المحو والإثبات القابل للتغيير طبعاً، فقد لاتتحقق أحياناً لمواجهتها بالموانع وفقدان الشروط.

وهذا «البداء» يشابه «النسخ» حيث نرى حكم شرعي فيتصور الناس أن هذا الحكم دائمي، لكن بعد مدة يعلن الرسول صلى الله عليه وآله عن تغيير هذا الحكم ويحلّ محله حكم آخر مثل تغيير إتجاه القبلة.

---

(١) أخرج إبن مردوية وإبن عساكر، عنهم تفسير الميزان: ج ١١ في تفسير الآية.

القضايا التشريعية والقوانين والأحكام يسمّونه «نسخ» وفي الأمور التكوينية يسمى «البداء» ويقال أحياناً: «النسخ في الأحكام نوع من البداء، والبداء في الأمور التكوينية نوع من النسخ».

وهناك مثال آخر، نقرأ في قصّة «يونس» أن الله تبارك وتعالى أراد أن ينّزل العذاب عليهم، وقد تركهم النبيّ يونس لعدم هدايتهم وإستحاقهم للعذاب، لكن فجأةً وقع البداء حيث رأى أحد علمائهم آثار العذاب، فجمعهم ودعاهم إلى التوبة، فقبل الجميع ورُفع عنهم العذاب، آية ٩٨ من سورة يونس.

وروي أيضاً أن «السيّد المسيح» عليه السلام أخبر عن عروس أنها سوف تموت في ليلة زفافها، لكنّها بقيت سالمة! وعندما سألوه عن الحادثة قال: هل تصدّقتم في هذا اليوم؟ قالوا: نعم، قال: الصدقة تدفع البلاء المبرم(١).

س ١٢٧١: ما معنى قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا...﴾[الرعد: ٤١]؟

✍: أنّ المقصود من الأرض هنا، هم أهل الأرض، وبالخصوص العلماء والفقهاء والأشراف، و «ننقصها» أي: نميتهم بذهاب أهلها.

توضيح: وقد وردت روايات متعددة في التفاسير وسائر منابع الحديث، إن تفسير الآية مورد البحث هو «فقدان العلماء والفقهاء والأشراف» لأنّ فقدهم نقصان الأرض ونقص المجتمع الأنساني.

ونقل المفسر الكبير الطبرسي عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسيره قال: «ننقصها بذهاب علمائها، وفقهائها وخيار أهلها»(٢).

س ١٢٧٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾[الرعد: ٤٣]؟

---

(١) بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٣١، عن مالي الصدوق: ج ٤ ص ٩٤.

(٢) مجمع البيان: ج ٥ ص ٣٠٠.

✍ يتأكد مما ورد الكثير من الروايات[١]. من طرق الأئمة الأطهار عليهم السلام أن الآية نزلت في عليّ عليه السلام، لأنه كان أعلم الأُمّة بكتاب الله، ولو لم يرد فيه - في عليّ عليه السلام - إلاّ قوله صلى الله عليه وآله في حديث الثقلين المتواتر من طرق الفريقين: «لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» لكان فيه كفاية.

روي عن أبي سعيد الخدري قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله جلّ ثناؤه: ﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾[النمل: ٤٠]. قال: «ذاك وصي أخي سليمان بن داود» فقلت له: يارسول الله فقول الله ﴿قُلْ كَفَى بِاللّـهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قال: «ذاك عليّ بن أبي طالب»[٢].

س ١٢٧٣: كم سورة من سور القرآن تسمى بسورة (القيامة)؟

✍ تسع سور، وهي: الرعد، القيامة، الواقعة، القارعة، النبأ، الزلزلة، الجاثية، التغابن / الحشر.

س ١٢٧٤: في أيّ سورة من القرآن تقع هذه الآية: ﴿أَلاَ بِذِكْرِ الله تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾؟

✍ آية (٢٨) من سورة الرعد.

❀❀❀

(١) راجع: الكافي، والخرائج، والعياشي، والإحتجاج، والأمالي للطوسي، وتفسير القمي وكتاب الصافي للكاشاني وغير ذلك من التفاسير.

(٢) الميزان: ج ١١ ص ٤٢٧.

سورة إبراهيم عليه السلام

محتواها:

تحتوي السورة المباركة على ٥٢ آية، والسورة مكيّة بإستثناء الآية ٢٨ و٢٩ طبقاً لما قاله الكثير من المفسّرين أنّها نزلت بالمدينة في قتلى المشركين في بدر.

أنّ قسماً من هذه السورة نزل في شأن إبراهيم عليه السلام بطل التوحيد ومحطم الأصنام، والقسم الآخر من هذه السورة نزل بشأن بعض الأنبياء السابقين، أمثال: نوح وموسى وقوم عاد وثمود، وماتحتوي من دروس وعبر فيها.

فضيلتها:

روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «من قرأ سورة إبراهيم والحجر أُعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من عبد الأصنام وبعدد من لم يعبدها»[(١)].

والتفكر والعمل بهذه السورة وبما تحتويه من البحث في موضوع التوحيد والشرك وأصولهما وفروعهما له نفس الفضيلة والثواب، وتصوغ الإنسان بصياغة توصله إلى السعادة والثواب الجزيل.

س ١٢٧٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً...﴾[إبراهيم: ٣]؟

✍ **وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً** يمعنى: يَطْلُبونَها مُعوَجَّة.

---

(١) تفسير مجمع البيان في بداية السورة.

توضيح: الذين كفروا يُوجِدون الموانع المختلفة في طريق الفطرة الإلهيّة فيزيّنون الهوى ويدعون الناس إلى الذنوب،ويسعون في أن يحرفوا السبيل إلى الله للوصول إلى هدفهم من خلال نشر الخرافات وإبتداع السنن الخبيثة .

س ١٢٧٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَيُضِلُّ اللّهُ مَن يَشَاء وَيَهْدِي مَن يَشَاء﴾[إبراهيم: ٤]؟

✍: معناها: فمن أتّبع الحقّ ولم يعانده هداه الله، ومن جحده وأتّبع هواه أضلّه الله، فهو إضلال مجازاة غير الإضلال الإبتدائي المذموم .

س ١٢٧٧: ما هي «أَيَّامِ اللّهِ» في قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللّهِ﴾[إبراهيم: ٥]؟

✍: أي كلّ يوم يُعمل فيه بالحقّ والعدالة ويتلاشى فيه الظلم وتنطفيء فيه بدعة، هو من أيّام الله .

توضيح: من المتيّقن إنّ كل الأيام هي أيام الله، كما أنّ كل الأماكن متعلقة بالله تعالى، وهناك أيّام خاصة وممّيزة لها خصائص منقطعة النظير تشير إلى أيّام الله، منها تشير إلى أيّام نصر الأنبياء السابقين وأُممهم والأيام التي شملتهم النعم الإلهيّة،والأيام التي نزل فيها العذاب الإلهي الذي شمل الأقوام الطاغية والعاصين لأمر الله، فأيّام الله هي جميع الأيام العظيمة في تاريخ الإنسانية، وفي كل يوم يظهر فيه نبيّ أو مصلح، أو يسقط فيه جبّار وفرعون فهو من أيام الله .

وفي الخصال: عن الباقر عليه السلام قال: «أيّام الله: يوم يقوم القائم، ويوم الكرّة، ويوم القيامة»[١] .

---

(١) الخصال: ص ١٠٨ .

فإن يوم الوصول إلى الحرية والإستقلال وقطع أيدي الطواغيت يوم من أيام الله الذي يجب أن نتذكره دوماً حتى لانعود إلى ماكنّا عليه في الأيام الماضية ... فتأمل .

س ١٢٧٨: ما معنى كلمة «يَسُومُونَكُمْ» و «يَسْتَحْيُونَ» في قوله تعالى: ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ...﴾ [إبراهيم: ٦]؟

✍: «يَسُومُونَكُمْ» بمعنى: يكلفونكم، ويفرضون عليكم أسوأ الأعمال، ومعنى «يَسْتَحْيُونَ» أي: يسترقون نساءكم ويستعبدونهم .

س ١٢٧٩: ما معنى كلمة «تَأَذَّنَ» في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ...﴾[إبراهيم: ٧]؟

✍: «تَأَذَّنَ» من باب: تفعّل بمعنى الإعلام للتأكيد، «إيذان» بمعنى: إعلام أي: أخبَرَكم رَبكم وأعلمكم إذا شكرتم يزيدكم .

س ١٢٨٠: ما معنى «الشُكر» في قوله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾[إبراهيم: ٧]؟

✍: «الشُكر» سبب لزيادة النِعم والكفر سبب للفناء .

الشكر ليس فقط مايقوله الإنسان «الحمد لله» بل هناك ثلاث مراحل للشكر:

١ - يجب أن نعلم من هو الواجب له الشكر ومن هو المُنعم والواجب

٢ - الشكر باللسان .

٣ - الشكر العملي، وهو الأهم .

س ١٢٨١: ما معنى قوله تعالى: ﴿...فَرَدُّواْ أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ...﴾ [إبراهيم: ٩]؟

✍: أي وضعوا أيديهم على أفواهم من التعجب والإنكار .

س ١٢٨٢: ما معنى كلمة «فَاطِرِ» في قوله تعالى: ﴿...فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ...﴾[إبراهيم: ١٠]؟

✍: «فَاطِرِ» بمعنى: شقَّ وهو كناية عن الخلق .

توضيح: الخالق هو الموجد للأشياء على أساس نظام دقيق، كأنّ ظلمة العدم شقّت بنور الوجود، و «فَاطِرِ» تشير إلى تشقّق المادة الأوّلية للعالم .

س ١٢٨٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَلَكِنَّ اللّهَ يَمُنُّ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ...﴾[إبراهيم: ١١]؟

✍: أي أنّ الله سبحانه له أن ينعم على من يشاء من أفراد البشر بالوحي والرسالة، فإنّ الله يمنّ على من يشاء منهم .

س ١٢٨٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿...ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾[إبراهيم: ١٤]؟

✍: «ذلك» أي: إهلاك الظّالمين وإسكان المؤمنين، ومعنى «لِمَنْ خَافَ مَقَامِي» أي: موقفي للحساب، ومعنى «وَخَافَ وَعِيدِ» أي: وعيدي للعذاب، ومعنى «وَأستَفتَحوا»[1] أي: سألوا الله الفتح على أعدائهم، أو القضاء بينهم وبين أعدائهم .

س ١٢٨٥: ما معنى كلمة «صَدِيد» في قوله تعالى: ﴿...وَيُسْقَى مِن مَّاء صَدِيدٍ﴾[إبراهيم: ١٦]؟

✍: «الصَدِيد» القيح السائل من الجروح، والدّم والقيح من فروج الزّواني في النّار .

---

(١) جاء في التأريخ والتفسير: أنّ الوليد بن يزيد بن عبد الملك الحاكم الأمويّ الجبّار تفأل بالقرآن يوماً لكي يرى حظّه في المستقبل، فظهرت قوله تعالى: ﴿وَاسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ فأستوحش وأخذته العصبية بحيث مزق القرآن ورماه بالسهام وأنشد يقول:

أتوعد كلّ جبّار عنيد؟ فها أنا ذلك جبّار عنيد؟
إذا ماجئت ربّك يوم حشر فقل يارب مزّقني الوليد .

ولم يمضي وقت طويل حتى قُتل أسوأ قتلة من قبل أعدائه، وقطعوا رأسه وعلّقوه فوق سطح قصره، ومن ثم نقلوه إلى باب المدينة .

س ١٢٨٦: ما معنى كلمة «يُسِيغُهُ» في قوله تعالى: ﴿...وَلاَ يَكَادُ يُسِيغُهُ...﴾[إبراهيم: ١٧]؟

✍: سَاغ الشراب يسوغ سوغاً: أي سهل مدخله في الحلق، أي يسهل شربه .

س ١٢٨٧: لماذا شبّهت الآية المباركة ١٨ من سورة إبراهيم عليه السلام أعمال الكافرين - بالرماد -؟

✍: التشبيه «بالرَماد» مع وجود التراب والغبار، لأنّه عن بقايا الإحراق، وإنّ ذرّات الرماد غير متلاصقة، وحتى بمساعدة الماء لايمكن ترابطها فالذّرات تنفصل عن بعضها البعض بسرعة .

توضيح: مع إمكان وجود الغبار والتراب وإمكان الإستفادة منه في التشبيه، نرى تشبيه الآية المباركة أعمال الكافرين «بالرماد» لأن الرماد يعتبر من بقايا الإحراق، وأعمال الكفّار ظاهرية فقط وليس لها محتوى، فيمكن أن تنمو وردة جميلة في حفنة من التراب، ولكن لايمكن نموها في الرماد .

والأمر الآخر إنّ ذرات الرماد غير متلاصقة، وحتى بمساعدة الماء لايمكن ترابطها فالذّرات تنفصل عن بعضها البعض بسرعة، وكأن ذلك يشير إلى أنّ أعمال الكفّار غير منسجمة ولاموحّدة، على العكس من أعمال المؤمنين حيث نراها منسجمة وموحّدة ومترابطة، و «الرماد» إذا أشتدت فيه الريح يتلاشى بسرعة ويزول ولايبقى له أثر لخفت وزنه ... فتأمل .

س ١٢٨٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾[إبراهيم: ٢٠]؟

✍: «بِعَزِيز» أي: صعب وشاق، بمعنى: هذا العمل ليس صعباً عند الله .

س ١٢٨٩: ما معنى «مُغْنُونَ» في قوله تعالى:﴿فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللّه...﴾[إبراهيم: ٢١]؟

✍: «مُّغْنُونَ عَنَّا» أي: دافعون عنّا العذاب .

س ١٢٩٠: ما معنى كلمة «مَّحِيص» في قوله تعالى: ﴿...مَا لَنَا مِن مَّحِيص﴾[إبراهيم: ٢١]؟

✍: « مَّحِيص» بمعنى: منجى ومهرب من العذاب، والتخلص من العيوب والألم .

س ١٢٩١: ما معنى قوله تعالى: ﴿...مَّا أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ...﴾[إبراهيم: ٢٢]؟

✍: أي ماأنا بِمُغيثكم ومنجيكم من عذاب الله، وماأنتم بِمغيثيَّ ومنجيّ، فلا أنا شافع لكم ولاأنتم شافعون لي اليوم .

س ١٢٩٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾[إبراهيم: ٢٤]؟

✍: معنى «الكلمة» أي تشمل جيمع المجودات والمخلوقات ومنها: كلمة التوحيد «لا إله إلاّ الله» والأوامر الإلهية، والشخص المؤمن .

«الطيب» كل طاهر ونظيف، أي كلّ موجود طاهر ونظيف وذي بركة، وجميعها كشجرة طيّبة .

س ١٢٩٣: ما معنى كلمة «كَشَجَرة طَيِّبَة» في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرة طَيِّبَة...﴾[إبراهيم: ٢٤]؟

✍: أختلف المفسرون في تفسير «الشَجَرة الطَيِّبَة» فقيل: النخلة، وهو قول الأكثرية، وقيل: شجرة جوزا الهند، وقل: كلّ شجرة تثمر ثمرة طيّبة كالتين والعنب والرمان .

توضيح: الكلمة الطيّبة والشجرة الطيبة،هو الإعتقاد الحقّ الثابت ولك كلمة حقّة وكل عمل صالح له أصل ثابت وفروع رشيدة وثمرات طيّبة مفيدة ونافعة يجري في المثل المذكور والكلّ من المؤمنين وهم الذين قالوا ربّنا الله ثمّ أستقاموا بالقول الثابت والكلمة الطيّبة ..

العياشّي: عن الصّادق عليه السلام قال في تفسير الآية: «هذا مثل ضربه الله لأهل بيت نبيّه صلى الله عليه وآله ولمن عاداهم»[1].

وفي الكافي: عن الصادق عليه السلام إنّه سُئل عن الشجرة في هذه الآية؟ فقال: «رسول الله صلى الله عليه وآله أصلها، وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها، والأئمة عليهم السلام من ذريتهما: أغصانها، وعلم الأئمة: ثمرتها،وشيعتهم والمؤمنون: ورقها، قال: والله إن المؤمن ليولد فتورّق ورقة فيها: وأنّ المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها»[2].

س ١٢٩٤: ما معنى كلمة «اجْتُثَّتْ» في قوله تعالى: ﴿...كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ من فَوْقِ الأَرْضِ...﴾[إبراهيم: ٢٦]؟

✍: «اجْتُثَّتْ» أي أقتطعت وأقتلعته من الأصل، والجُثّ بالظمّ ماأرتفع من الأرض .. و «الشَجَرَة الخَبِيثَة» مقابل الشجرة الطيبة، وهي كلمة الكفر والشرك .

س ١٢٩٥: ما معنى كلمة «دَارَ الْبَوَارِ» في قوله تعالى: ﴿...وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾[إبراهيم: ٢٨]؟

✍: «دَارَ الْبَوَارِ» أي دار الهلاك بكفرهم .

س ١٢٩٦: ما معنى كلمة «الْقَرَارُ» في قوله تعالى: ﴿...وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ [إبراهيم: ٢٩]؟

✍: «الْقَرَارُ» أي: المَقَر بمعنى: بئس المَقَر جهنم .

---

(١) تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٢٢٥ .

٢) الكافي: ج ١ ص ٤٢٨ .

س ١٢٩٧: فيمن نزلت هذه الآية المباركة: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ اللّهِ كُفْراً وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾[إبراهيم: ٢٨]؟

✍: عن أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّهم كفار قريش، كذّبوا نبيّهم، ونصبُوا له الحرب والعداوة، وقال عليه السلام: عن هذه الآية: هما الأفجران من قريش، وبنوا أميّة، وبنوا المغيرة، فأمّا بنوا أميّة فمتّعوا إلى حين، وأمّا بنوا المغيرة فكفيتموهم يوم بدر»[1].

س ١٢٩٨: ما معنى كلمة «أَندَاداً» في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً لِّيُضِلُّواْ عَن سَبِيله...﴾[إبراهيم: ٣٠]؟

✍ : «الأَندَاداً» جمع: ند وهو «المثل» وهم الآلهة الذين أتخذوا آلهة من دون الله من الملائكة والجّن والإنس .

س ١٢٩٩: ما معنى كلمة «خِلاَلٌ» في قوله تعالى: ﴿...يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خِلاَلٌ﴾[إبراهيم: ٣١]؟

✍: «الخلَة» بالضم: المودّة والإخلاص، و «الخلاَل» معناها: الصّداقة .

توضيح: أي: الصداقة التي تخلّلت القلب وصارت خلاله أي باطنه، وتتطرق الآية المباركة إلى إحياء ذكر الله في القلوب وأن يشعر الإنسان في قلبه بالحبّ والودّ والإخلاص لمن أعانه وأحسن إليه وأنعم عليه، وتذكر الآية أن ودود الخلّة والصداقة لاتنفع في يوم الآخرة ولاتنجيه من العذاب، ولارشوة ولا واسطة .

س ١٣٠٠: ما معنى كلمة «دَآئِبَينَ» في قوله تعالى: ﴿وَسَخَّر لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبَينَ...﴾[إبراهيم: ٣٣]؟

---

(١) مجمع البيان: ج ٥ و ٦ ص ٣١٤ س ٣٢.

✍: «الدَأب» الملازمة للشيء، وإدامة السير، و «الدؤوب» بمعنى إدامة العمل طبقاً للسنّة الثابتة .

س ١٣٠١: من هو أول من سكن مكة؟

✍: أول من سكن مكة ودخلها إبراهيم وإسماعيل وهاجر .

س ١٣٠٢: ما هو أول شيء طلبه إبراهيم عليه السلام من ربّه عندما دخل مكة؟

✍: طلب «الأمان» من ربه حيث قال: ﴿...رَبِّ اجْعَلْ هَـذَا الْبَلَدَ آمِناً ...﴾[إبراهيم: ٣٥].

س ١٣٠٣: من هم أتباع إبراهيم عليه السلام في قوله: ﴿...فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ...﴾[إبراهيم: ٣٦]؟

✍: هم جميع الموحدين والمجاهدين في طريق التوحيد .

قال الإمام الباقر عليه السلام: «من أحبنّا فهو منّا أهل البيت، قلت: جعلت فداك: منكم؟ قال: منّا والله، أما سمعت قول إبراهيم: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾»[1] .

س ١٣٠٤: دعا إبراهيم عليه السلام سبع دعوات في مجال التوحيد والمناجاة ومحاربة الأصنام ومحاربة الظالمين، في الآيات المباركة من ٣٥ - ٤١ من سورة إبراهيم، فما هي الدعوات السبع لإبراهيم؟

✍: هذه الدعوات هي:

١ - الأمان لأهل مكة .

٢ - دعاؤه في الأجتناب عن عبدة الأصنام .

٣ - دعاؤه في تمايل قلوب المؤمنين وإرتباطهم العاطفي بالنسبة لأبنائه والتابعين لدينه .

---

(١) تفسير الثقلين: ج ٢ ص ٥٤٨، عنه الأمثل: ج ٦ ص ٥٤٣ .

٤ - أن يرزقهم من أنواع الثمرات .

٥ - التوفيق لإقامة الصلاة .

٦ - قبول دعائه وطلبه من الله .

٧ - أن يشمله الله بلطفه ورحمته إذا صدر منه ذنباً أو خطأً وأن يرحم أُمه وأباه وجميع المؤمنين في يوم القيامة .

س ١٣٠٥: ما معنى كلمة «تَشْخَصُ» في قوله تعالى: ﴿...لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ﴾[إبراهيم: ٤٢]؟

✍: «تَشْخَصُ» من مادّة «الشخوص» بمعنى توقّف العين عن الحركة والنظر إلى نقطة معيّنة بدهشة .

س ١٣٠٦: ما معنى كلمة «مُهْطِعِينَ» و كلمة «مُقْنِعِي» في قوله تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ...﴾[إبراهيم: ٤٣]؟

✍: «مُهْطِعِينَ» بمعنى: مسرعين، و «الإهطاع» الإقبال على الشيء، ومعنى «مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ» أي: رافعيها عالياً .

س ١٣٠٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾[إبراهيم: ٤٣]؟

✍: بمعنى: قلوبهم من الفهم خالية ومضطربة بحيث ينسون كلّ شيء حتى أنفسهم .

توضيح: إن بيان هذه الصفات الخمسة في الآيات المباركة ٤٢ و ٤٣ من سورة إبراهيم عليه السلام وهي: تشخص الأبصار، ومهطعين، ومقنعي رؤوسهم، ولايرتد إليهم طرفهم، وأفئدتهم هواء، ماهي إلاّ صورة بليغة الهول وشدّة ذلك اليوم على الظالمين الذين كانوا يستهزئون بكلّ شيء، وأصبحوا في هذا اليوم لايستطيعون حتى تحريك أجفان أعينهم، وأفئدتهم خالية من الفهم لفرط الحيرة .

ولكي لاينظرون ويشاهدوا هذه المناظر المفجعة ينظرون الى الأعلى فقط .

س ١٣٠٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿... مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾ [إبراهيم: ٤٤]؟

✍: أي: فمالكم تستمهلون إلى أجل قريب .

توضيح: عندما ينزل العذاب يقول الذين ظلموا ربنا أخرّنا أي أخرّ نزول العذاب إلى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل، وأمهلنا مدة قصيرة .

يأتيهم الجواب: إنكم تقولون عندكم قوة وسطوة ووسائل الدفاع ومسيطرين على الحوادث ... فما لكم تستمهلون إلى أجل قريب .

س ١٣٠٩: ما معنى كلمة «مَكَر» في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللّهِ مَكْرُهُمْ...﴾ [إبراهيم: ٤٦]؟

✍: «المكر» بمعنى الإحتيال، فمرّةً يلازمه الفساد ومرّة أخرى لايلازمه .

توضيح: المراد بكون مكرهم عند الله هو إحاطته تعالى به بعلمه وقدرته، أي أن مكرهم مهما كان قويّاً، ومهما كانت لديهم قدرة على الحيلة والمؤامرة، فإن الله أعلم بهم وأقدر عليهم وسيدّمر كلّ مامكروا .

وإن المهلة التي أُعطيت للظالمين ليست بسبب أنّ الله غافل عنهم وعن أعمالهم ولامُخلِف لوعده، بل سينتقم منهم في اليوم المعلوم، وسينالون جزائهم وعقابهم وإقامة العدالة بحقّ الظالمين .

س ١٣١٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿....وَبَرَزُواْ للّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: ٤٨]؟

✍: «البروز» من مادّة البراز على وزن «فراز» بمعنى الفضاء والمحّل الواسع، أي: «الظهور» وتعني الخروج من القبر .

س ١٣١١: ما معنى كلمة «مُّقَرَّنِينَ» و «الأَصْفَاد» في قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ﴾ [إبراهيم: ٤٩]؟

✍: «مُّقَرَّنِينَ» من مادة «القرن والإقتران» بمعنى الأشخاص المتقاربين مع بعضهم البعض، وقيل السلاسل التي تجمع اليد الى العنق . و «الأَصْفَادِ» جمع: صفد بمعنى الظلّ والسلاسل، وقيل أيضاً بنفس المعنى للمقرّنين .

توضيح: معنى الآية المباركة هو: أن تقيّد أيدي المجرمين والشياطين برقبهم بالسلاسل والأغلال بعضهم مع بعض الآخر وظهورهم بهذه الصورة في يوم القيامة، حيث كان يساعد بعضهم البعض على الظلم والفساد .

س ١٣١٢: ما معنى كلمة «سَرَابِيلُهُم» وكلمة «قَطِرَانٍ» في قوله تعالى: ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمْ النَّارُ﴾[إبراهيم: ٥٠]؟

✍: «سَرَابِيل» جمع: سربال بمعنى القميص و «قَطِرَان» فهي مادة سائلة سوداء نتنة وقابلة للإشتعال .

توضيح: فيكون معنى الآية المباركة: المجرمون في يوم القيامة تراهم يلبسون ثياباً من مادّة سوداء ونتنة وقابلة للإشتعال، حيث تمثّل أسوأ الألبسة، وذلك بسبب ماكانوا يعملونه في هذه الدنيا من إرتكاب الذنوب والفواحش .

س ١٣١٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾[إبراهيم: ٥٢]؟

✍: أي وليتعظ به أهل العقول وذوو النهاية .

توضيح: هذه الآية المباركة دلالة على أن القرآن كاف وكامل وفيه كل مايحتاج الناس إليه في أمور الدين والدنيا، لأن جميع أمور الدين يعلم بها القرآن وذكرها جملة وتفصيلاً، فيجب على المؤمن المجد والمجتهد والمهتم بأمور الدين أن يشمّر عن ساعديه ويجد في طلب أمور القرآن ويطّلع على بدائع الحكمة ومواضيع البيان، مكتفياً عما سواه لينال السعادة في دنياه وعقباه، وفي قوله تعالى: ﴿وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾ دلالة على أنه أراد من الجميع التدبر

والتذكر في آياته وعلى أن العقل حجة لأن غير ذوي العقول لايمكنهم التفكر والإعتبار.

س ١٣١٤: من هو النبي المعروف بـ (مكسّر الأصنام) والذي رموه في النار ولم يحترق وخرج منها سالماً؟

✍: النبي إبراهيم عليه السلام.

س ١٣١٥: كم سورة توجد في القرآن باسماء الأنبياء؟

✍: السور التي باسم الأنبياء هي: (إبراهيم - محمّد - نوح - هود - يوسف - يونس) وهي ست سور.

س ١٣١٦: كم عدد الأنبياء الذين ذكرهم القرآن بعنوان (أُسوة حسنه)؟

✍: النبي إبراهيم عليه السلام والنبي محمّد صلى الله عليه وآله؟.

س ١٣١٧: من هو النبي الذي كان عمّه كافراً؟

✍: النبي إبراهيم عليه السلام.

س ١٣١٨: كم عدد الأنبياء الذين تبدأ أسماؤهم بحرف (الألف)؟

✍: النبي إبراهيم - إلياس - إسحاق - إدريس - إسماعيل - آدم عليهم السلام.

س ١٣١٩: من هو النبي الذي كسّر الأصنام بالفأس؟

✍: النبي إبراهيم عليه السلام.

س ١٣٢٠: مَن مِنَ الأنبياء كان الجَّد الأول للنبيّ محمّد؟

✍: النبيّ إبراهيم عليه السلام.

س ١٣٢١: من هم الأنبياء الذين بنوا الكعبة المشرفة؟

✍: النبي إبراهيم عليه السلام والنبي إسماعيل عليه السلام.

س ١٣٢٢: ما هو اسم أول سورة من القرآن سُميت بإسم أحد الأنبياء أولي العزم؟

✍: سورة إبراهيم.

س ١٣٢٣: من هي المرأة التي صار عندها طفل في كبر سنّها؟

✍: سارة زوجة إبراهيم عليه السلام، وزوجة زكريا عليه السلام .

س ١٣٢٤: كم كتاب مقدس ذُكر في القرآن؟

✍: ست كتب وهي: القرآن - الإنجيل - التوراة - الزبور - صحف إبراهيم وصحف موسى .

مقام إبراهيم عليه السلام:

إن الله سبحانه وتعالى أعطى للنبيّ إبراهيم عليه السلام مقاماً لن يناله أحد من الأنبياء من قبله، ومن جملة هذه المقامات هي:

١ - إنه لوحده كان أمة ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[النحل: ١٢٠].

٢ - كان خليل الله، حيث كان مقامه من الله مقام الخلّة: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلا﴾[النساء: ١٢٥].

٣ - وكان من المصطفين الأخيار، ومن القانتين، الصالحين، والصّدّيقين، وكان أوّاهاً حليماً، ومن الموفين بعهدهم .

٤ - كان إبراهيم عليه السلام محباً للضيوف، وكان يلقب - بأبي الأضياف[١] .

٥ - وكان من المتوكلين على الله، ولايطلب الحاجة إلاّ منه .

وقد ورد إنه كان معلقاً بين السماء والأرض أثناء قذفه بالمنجنيق، سأله جبرئيل: هل لك حاجة؟ قال: نعم، ولكن ليست منك بل من الله ! .

---

(١) سفينة البحار: ج ١ ص ٧٤ .

٦ – وكان شجاعاً مقداماً حيث وقف وحيداً بوجه التعصّبات الوثنية، ولم يظهر أي خوف في مقابلتهم، وكسّر أصنامهم وتحدث مع نمرود بكل شجاعة .٧ – وكان له ﷺ منطقاً قوياً وعباراته قصيرة وحكيمة تمكن أن يبطل بها أقوال المظلّين، و كما جاء في محاجّته مع نمرود وقُضاته: ﴿**قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَـذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ**﴾[الأنبياء: ٦٢].

٨ – لقد عدّ القرآن الكريم الحنيفية الإبراهيمية واحدة من مفاخر المسلمين، ﴿**قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ**﴾[الممتحنة: ٤].

٩ – وضع أركان الحج بأمر من الله، ولذلك أمتزج أسمه في جميع مراسيم الحج ومناسكه .

١٠ – لقد حاولت كل المذاهب أن تنسب إبراهيم لنفسها، لأنه كان محبوباً عند الجميع وشخصيته الكبيرة، ولكن القرآن الكريم نفى كل هذه الصّلاة حيث قال: ﴿**مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلاَ نَصْرَانِيّاً وَلَكِن كَانَ حَنِيفاً مُّسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾[آل عمران: ٦٧].

هذا وكما كانت له مواقف كثيرة وشجاعة في محاربته للمجاميع المنحرفة من الوثنيّين والجهاد المنطقي والعملي معهم، والحديث مع الحاكم المتجبر، وهجرته من بابل إلى فلسطين ومنها إلى مكة وبناء الكعبة، وإلى غير ذلك من المواقف الشجاعة والبلاء الحسن حيث نال من الله تعالى أكبر درجة ومقام وهي درجة الإمامة والنبوة وكان لوحده أمّة ... فتأمّل جيداً .

❀❀❀

سورة الحجر

عدد آياتها :

المشهور عند أكثر المفسرين أن سورة الحجر مكية ، وهي السورة الثانية والخمسون من السور التي نزلت على النبيّ ﷺ في مكّة المكرمة ، وان عدد آياتها تسع وتسعون «٩٩» آية ، وقيل : نزلت بعد سورة يوسف عليه السلام[١].

محتواها :

تتحدث السورة حول أصول الدين ، وانذار المشركين والعاصين والظالمين ، ودروس وعبر من تأريخ الأقوام السابقة . ويمكننا تلخيص ماحوته السورة المباركة في سبع نقاط :

١ـ الآيات المتعلقة بمبدأ عالم الوجود ، والإيمان به .

٢ ـ المعاد وعقاب الفجرة الفسقة .

٣ ـ اهمية القرآن باعتباره كتاباً سماوياً .

٤ ـ إيقاظ وتنبيه البشر من خلال قصة آدم عليه السلام وتمرد إبليس وعصيانه وعاقبة ماتوصل إليه .

٥ دروس وعبر من خلال ماجرى على أقوام لوط وصالح وشعيب عليهم السلام .

٦ ـ إنذار وبشارة ، مواعظ وتهديدات ، مرغبات ومشوقات .... .

٧ ـ دروس في الصبر والثبات مقابل الدسائس والمؤامرات .... .

---

(١) تفسير الفخر الرازي .

فضلها :

عن أبّي بن كعب عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : «من قرأ سورة الحجر أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد المهاجرين والأنصار والمستهزئين بمحمّد صلى الله عليه وآله»[1] .

س١٣٢٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿الَر﴾ في سورة [الحجر:١]؟

✍: «الف لام راء» من الحروف الأبجدية التي تستعمل دائماً وباستمرار على لسان كلّ البشر صغيرهم وكبيرهم ، وهي كالحروف المقطعة التي تبتدئ بها الكثير من سورة القرآن الكريم ، وهو نوع من التحدي الرباني والمعجزة .

س١٣٢٦: ما معنى كلمة «يَوَدُّ» في قوله تعالى ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾[الحجر: ٢]؟

✍: «يَوَدُّ» أي «يتمنى» .

توضيح: معناه : ربما يتمنى الكفار لو كانوا مسلمين ، وذلك عندما دخل المسلمون الجنّة والكفار إلى النار .

وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام قوله «ينادي مناد يوم يوم القيامة يسمع الخلائق إنّه لايدخل الجنّة إلاّ مسلم» ثمّ يود سائر الخلائق انهم كانوا مسلمين[2] .

س١٣٢٧: ما معنى «كتابٌ معلوم» في قوله تعالى: ﴿.... إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾[الحجر: ٤]؟

✍: «كتابٌ معلوم» أي أجل مكتوب .

توضيح: الله تبارك وتعالى يعطي الوقت الكافي للإنسان المنحرف عسى أن يرجع عن ضلاله ، الله سبحانه يمهل ولايهمل ، وتارة يبتليهم بالشدائد

---

(١) مجمع البيان : ج١٤ ص٥ .

(٢) مجمع البيان : مجلد ٤ ج١٤ ص١٠ .

والمصائب، وتارة أُخرى بالرحمة والرخاء، وأما الذين لاينفعهم التبليغ فسوف ينالون العقوبة في اليوم المعلوم والوقت المكتوب.

س١٣٢٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ إِلاَّ بِالحَقِّ.....﴾ [الحجر: ٨]؟

✍: معنى قوله «إلاّ بالحق» أي «إلاّ بالموت» أي لايمكن رؤية الملائكة إلاّ عند الموت، أو بعد الموت، أو عند نزول العذاب الدنيوي بالبلاء.

توضيح: نزول الملائكة إلى الناس المتوغلين بالماديات لايمكن، إلاّ إذا تبدل الظرف وانتقل الإنسان من الدنيا إلى الآخرة وتجرد عن الماديات عند ذلك يمكنه رؤية الملائكة.

ويمكن نزول الملائكة من أجل العقاب الدنيوي بالبلاء والعذاب وفي هذه الحالة لايمكن للإنسان أن يراها أيضاً، بل يرى العذاب والبلاء. فتأمل.

س١٣٢٩: ما معنى «شِيَع الأوّلين» في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الأَوَّلِينَ﴾[الحجر: ١٠]؟

✍: معناه «في الأمم الأوّلين» و «شيع» بمعنى «فِرَق» أيضاً.

س١٣٣٠: ما معنى كلمة «نَسلُكهُ» في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمجْرِمِينَ﴾[الحجر: ١٢]؟

✍: «نسلُكُه» أي نُدخله، معناه: ندخل القرآن في قلوب الكفار، مع هذا لايؤمنون به ....

س١٣٣١: ما معنى كلمة «يَعرُجُون» في قوله تعالى: ﴿فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾[الحجر: ١٤]؟

✍: «يَعرجون» أي «يَصعَدُون».

س١٣٣٢: ما معنى كلمة «سُكّرَت» في قوله تعالى: ﴿....إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾[الحجر: ١٥]؟

✍: «سُكّرت» أي : سُدّت وغطيت ، وعميت .

توضيح: يراد بها : ان الكافرين والمعاندين يقولون : لو أن باباً من السماء فتحت لهم وظلوا يصعدوا وينزلوا من خلاله ، لقالوا : سُحرت عيوننا وحجبت عن رؤية الواقع ، وقد أصابنا محمّد بسحره ، والعياذ بالله منهم ومن أفكارهم .

س١٣٣٣: ما معنى كلمة «السَّماء» في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاء بُرُوجاً وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ﴾[الحجر: ١٦]؟

✍: «السماء» لها معنيّان ، مادي ومعنوي ، المعنى المادي : السماء التي يتبادر الذهن لها ، والغطاء الجوي الذي نراه ...

والمعنى المعنوي : أي المقام العلوي والقرب من الله عَزّ وجَلّ .

توضيح: وكذلك «النجوم» لها مفهوم مادي وهو هذه الأجرام السماوية التي نشاهدها في السماء من الشمس والقمر والنجوم ...

ومفهومها المعنوي : هو العلماء والأتقياء والأشخاص الذين ينيرون الدرب للمجتمعات البشرية .

روي عن الإمام الصادق عليه السلام قال : «النجوم آل محمّد صلى الله عليه وآله»[(١)] .

س١٣٣٤: متى مُنعت الشياطين من الصعود إلى السماء؟ وذلك في قوله تعالى: ﴿وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ﴾[الحجر: ١٧]؟

✍: يستفاد من الروايات أن منع الشياطين من الصعود إلى السماء وطردها بالشهب تم حين ولادة النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله .

توضيح: كان الشيطان الخبيث يحاول إن يخترق أعماق السماوات ليطلع على أخبار العالم ليوصل تلك الأخبار إلى أوليائه الأشرار على الأرض ، وذلك من خلال استراقه للسمع ، ولكنه يُمنع من الوصول إلى هدفه برميه بالشهب .

---

(١) نور الثقلين : ج١ ص٧٥٠ .

فلما بَعث الله عيسى عليه السلام منع الشيطان من ثلاث سماوات، ولما بَعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله منع من السماوات كلها وحرست السماوات بالنجوم .

س١٣٣٥: ما معنى كلمة «مَّوزُون» في قوله تعالى: ﴿وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾[الحجر: ١٩]؟

✍: «مَّوزُون» بمعنى الحساب الدقيق .

توضيح: يشير ذلك إلى الحساب الدقيق، والنظام العجيب في جميع شؤون النباتات، حيث تخضع لحساب دقيق، من الساق، والغصن، والورق، والورد، والحبة، والثمرة ... و ...و حيث يوجد على وجه الأرض آلاف مؤلفة من النباتات، وكل واحدة منها تحمل خواص معيّنة ولها آثار مميّزة عن غيرها، تبارك الله أحسن الخالقين .

س١٣٣٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿... وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾[الحجر: ٢٠]؟

✍: أي ان الله سبحانه وتعالى يرسل رحمته ونعمته إلى جميع البشر والحيوانات والكائنات الحيّة التي لايتمكن الإنسان من الوصول اليها وتغذيتها، الله سبحانه هو الرزاق والمتكفل بإيصال رزقه ورحمته إلى كلّ محتاج بوسائط شتى ....فتأمّل .

س١٣٣٧: ما معنى «خَزَائن الله» في قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ﴾[الحجر: ٢١]؟

✍: «الخزينة» هي المكان المخصص لحفظ وتجميع المال، وبمعنى حفظ الشيء وحَبسه .

توضيح: وفسّرَ بعض المفسرين «خزائن الله» بمعنى «مقدورات الله» يعني : كلّ شيء جمع في خزانة الله وقدرته، وقيل : المراد به الماء والمطر، الذين منه النبات والحياة وهو مخزون عنده تعالى إلى أن ينزله وهذا الاستعمال للتقريب .

س١٣٣٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿... وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾[الحجر: ٢٢]؟

✍: اشارة لخزن ماء المطر أي : الله يخزن الماء في السحاب قبل نزوله ، ثمّ يرسله من السماء إلى الأرض ، ثمّ يحفظه في الأرض ثمّ يخرجه من العيون بقدر الحاجة ، ولايقدر أحد على إحراز مايحتاجه من الماء ، بل الله يحفظه ...فتأمّل .

س١٣٣٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾[الحجر: ٢٤]؟

✍: المراد من الآية هو : ان الله عَزّ وجَلّ يعلم بمن إستقدم من البشر بالوجود ومن استأخر ، اي من خُلق ومن لم يُخلق ، ومعناه ايضاً : انه سبحانه عليم بأعمال جميع البشر وبين ثنايا أرواح الجميع ، ولا تخفى عليه خافية يوم يقوم الحساب .

توضيح: وذكر المفسرون أقوالاً أخرى في تفسير هذه الآية المباركة منها : المراد بالمستقدمين : المستقدمون بالخير ، وقيل : المستقدمون في صفوف الحرب ، وقيل : المستقدمون في صفوف صلاة الجماعة والمستأخرون عن الصلاة ، وكلّ هذه وغيرها معلومة عند الله عَزّ وجَلّ فإنّه عالم بكل موجود ومعدوم ، وعالم بمن خلق وماهو خالقه إلى يوم القيامة ...فتأمّل جيداً .

س١٣٤٠: ما معنى كلمة «صَلصِال» و «حَمإ مَّسنون» في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ مِن صَلْصَال مِّنْ حَمَإ مَّسْنُون﴾[الحجر: ٢٦]؟

✍: «الصلصال» الطين اليابس لو اصطدم بشيء أحدث صوتاً . و «حمإ» أي طين اسود منتن ، و «مسنون» أي مصبوب ، ويترك حتّى يجف ويصبح صلصالاً يابساً ومصوراً بصورة إنسان أجوف ... .

س١٣٤١: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ﴾[الحجر: ٢٧]؟

✍: «الجان» يعني إبليس وهو أبو الجن ، خَلقناه قَبل خلق آدم من نار ليس لها دخان ، بل لها ريح حارة تقتل ، نار ملتهبة .

س١٣٤٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿...قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ [الحجر: ٣٤]؟

✍: أي : اخرج من الجنّة ، أو من السموات أو اخرج من بين صفوف الملائكة ، وإن غرورك أصبح سبباً لكفرك ، وكفرك قد أوجب طردك الأبدي إلى يوم القيامة ...

س١٣٤٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿...إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾[الحجر: ٣٥]؟

✍: «يوم الدين» أي يوم الجزاء ويوم القيامة .

س١٣٤٤: فما هو يوم الوقت المعلوم في قوله تعالى ﴿إِلَى يَومِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾[الحجر: ٣٨]؟

✍: «يوم الوقت المعلوم» هو نهاية هذا العالم وانتهاء التكليف .

وهو النفحة الأولى حين موت الخلائق .

توضيح: وقال صاحب تفسير الميزان قدّس سرّه: «هو يوم يصلح الله سبحانه المجتمع الإنساني فينقطع دابر الفساد ولايُعبد يومئذ إلاّ الله ...»(٢) ، وان يوم الوقت المعلوم غير يوم يبعثون فلم يُسمح للشيطان بإنظاره إلى يوم يبعثون ، بل إلى يوم هو غيره وقبل يوم البعث ....فتأمّل .

س١٣٤٥: ما معنى «أغويتني» في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي ...﴾ [الحجر: ٣٩]؟

✍: معنى «الإغواء في الآية : «التخييب» أي : رب بما خيبتني من رحمتك لأخيبنهم بالدعوة إلى معصيتك .

وقيل : المراد «بالإغواء» الإضلال عن طريق الجنّة .

---

(٢) تفسير الميزان : ج١٤ ص١٦١ .

س١٣٤٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾[الحجر: ٤١]؟

✍: معناه : هذا طريق مرجعه إليّ فأُجازي كُلاًّ بعمله .

توضيح: هو صراط وطريق مستقيم الجميع لابد وإن يمرّ عليه ، وهو أمر متوقف من كلّ جهة إلى حكمه وقضائه تعالى ، فإنّه الله الذي منه يبدأ كلّ شيء وإليه ينتهي ....فتأمّل .

س١٣٤٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾[الحجر: ٥١]؟

✍: أي : واخبرهم عن ضيوف إبراهيم ، يعني الملائكة الذين دخلوا على إبراهيم عليه السلام .

س١٣٤٨: ما معنى كلمة «وَجِلُون» في قوله تعالى: ﴿....قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ﴾[الحجر: ٥٢]؟

✍: «وجلون» بمعنى «خائفون» .

س١٣٤٩: ما معنى كلمة «القَانِطينَ» في قوله تعالى: ﴿.....فَلاَ تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ﴾[الحجر: ٥٥]؟

✍: «القانطين» أي «اليائسين من الخير» أو الآيسين عن الولد فقد بشرناك على وجه الحقيقة بأمر الله .

س١٣٥٠: ما معنى «الغابرين» في قوله تعالى: ﴿.....إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ﴾[الحجر: ٦٠]؟

✍: «الغابرين» معناها الباقين في العذاب .

س١٣٥١: ما معنى كلمة «يَمتَرُونَ» في قوله تعالى: ﴿.....بِمَا كَانُواْ فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾[الحجر: ٦٣]؟

✍: «يمترون» بمعنى يشكُّون بالعذاب الذي خوفتهم به .

س١٣٥٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿.....دَابِرَ هَؤُلاء مَقْطُوعٌ مُّصْـبِحِينَ﴾[الحجر: ٦٦]؟

✍: اي : سوف لايبقى منهم أحد عند الصباح ، و «دابر» بمعنى «آخِر» يعني آخر من يبقى منهم يهلك .

س١٣٥٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾[الحجر: ٧٠]؟

✍: معناه : أولم ننهك أن تضيف أحداً .

توضيح: كان قوم لوط بخلاء بحيث لايحبون الضيافة ، وكانت مدينتهم على طريق القوافل المارة ، وكانوا يهددون بعض الواردين باللوط بهم لأجل أن لاينزل عندهم أحد من القوافل المارة ، وتعارفوا على ذلك حتّى اصبح عندهم عادة ، وكان النبيّ لوط عليه السلام إذا سمع بأحد الغرباء يدخل المدينة يسرع لإستضافته خوفاً عليه من عمل قومه الخبيث ، وغضب منه قومه ونهوه عن ان يستضيف أحداً في المستقبل .

وكلمة «العالمين» في الآية أعلاه إشارة إلى عابري السبيل ، ومن هم ليسوا من أهل تلك المدينة .

س١٣٥٤: ما معنى كلمة «لَعَمرُكَ» و «يَعَمهُون» في قوله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[الحجر: ٧٢]؟

✍: «لَعَمرُكَ» قسَم بحياة محمّد من الله تعالى ، أي : وحياتك يامحمّد ، في سكر يعمهون ، أي لفي غفلتهم يتحيّرون ويترددون .

س١٣٥٥: ما معنى كلمة «المتوسّمِينَ» في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[الحجر: ٧٥]؟

✍: معناه : «للمتفكرين المعتبرين» و«المتوسمين، المتأمّلين».

س١٣٥٦: **ما معنى كلمة «الأيكَةِ» في قولـه تعـالى: ﴿وَإِن كَـانَ أَصْـحَابُ الأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ﴾[الحجر: ٧٨]؟**

✍: «الايكَةِ» بقعة كثيفة من الأشجار والزرع .

توضيح: و «أصحاب الايكة» هم قوم شعيب ، وكانت حياتهم مرفهة وثرية فأصيبوا بالغرور والغفلة ، وجاءهم عذاب الله بصاعقة مهلكة ... .

س١٣٥٧: **ما معنى قوله تعالى: ﴿...... وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[الحجر: ٧٩]؟**

✍: «الإمام» بمعنى الطريق والجادة الواضحة .

س١٣٥٨: **ما معنى كلمة «الحِجر» في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَـذَّبَ أَصْـحَابُ الحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ﴾[الحجر: ٨٠]؟**

✍: «الحجر» اسم البلد الذي كان فيه ثمود .

توضيح: وكانت المدينة تقع على طريق القوافل بين المدينة والشام في منزل يسمى وادي القرى وكانوا يكذبون الرسل ومنهم النبيّ صالح .

س١٣٥٩: **ما معنى قوله تعالى: ﴿....فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾[الحجر: ٨٥]؟**

✍: أي : فأعرض يامحمّد عن مجازاة المشركين وعن محاربتهم واعفُ عنهم عفواً جميلاً .

س١٣٦٠: **ما معنى قوله تعالى: ﴿.....سَبْعاً مِّنَ الْمَثَانِي....﴾ [الحجر: ٨٧]؟**

✍: «السبع المثاني هي سورة الحمد ، و«المثاني» بمعنى التكرار والإعادة ، ينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض ، ويصدّق بعضه البعض ....» . وقيل : سميت الفاتحة «المثاني» لوجوب قرأتها في كلّ صلاة مرتين ....[٣] .

س١٣٦١: **ما معنى «المُقْتَسِمِينَ» فـي قولـه تعـالى: ﴿كَمَـا أَنزَلْنَـا عَلَـى المُقْتَسِمِينَ﴾ و ما معنى «عِضِينَ»[الحجر: ٩٠ ـ ٩١]؟**

---

(٣) تفسير الميزان : ج١٤ ص١٩١ .

✍: «المقتسمين» هم أهل الكتاب اليهود والنصارى ، و«عضين» بمعنى «أجزاء واعضاء» .

توضيح: أي : اليهود والكفار فَرّقوا القرآن وجعلوه أجزاء ، فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه ، كما اقتسموا كتب الله تعالى ، فآمنوا ببعضها وكفروا ببعضها .

وقيل أن جمعاً من رؤوس المشركين وكانوا ستة عشر رجلاً كانوا يقفون في أيام الحجّ على رؤوس طرق وأزقة مكّة ، ويستهزئون بالنبيّ صلى الله عليه وآله ويسخرون منه ، ويقولون للناس لاتغتروا بهذا الرجل الذي خرج علينا وادعى النبوة .

س١٣٦٢: ما معنى كلمة «أصَدع» في قوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾[الحجر: ٩٤]؟

✍: «اصدع» بمعنى : اجهَرَ ، وأعلَن و صَرّحَ بما أمرك الله به غير خائف ، «فأصدع بما تُؤمر» أي أعلن الدعوة وأظهر الحق ولاتخف إنّا كفيناك المُستهزئينَ بإنزال العذاب عليهم .

س١٣٦٣: ما معنى كلمة «اليَقينُ» في قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩]؟

✍: «اليقين» بمعنى «الموت» اي اعبد ربك حتّى يأتيك الموت .

س١٣٦٤: ماهو سبب نزول الآية ٩٤ و ٩٥ من سورة الحجر؟

✍: المستفاد من بعض الروايات انّ الآيتين ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) نزلتا في مكّة ، وذلك بعد أن كانت بعثة النبيّ صلى الله عليه وآله للمسلمين ودعوته سريّة لمدة ثلاث سنوات ، ولم يؤمن به إلاّ القليل من المقربين إليه ، وكان أوّل من آمن به من النساء خديجة (رضي الله عنها) ومن الرجال علي بن أبي طالب عليه السلام .

ولهـذا أراد الله عـزّ وجـلّ تقويـة قلـب النبـيّ ﷺ كـي لايخشـى مـن المستهزئين والمشركين ان يعلن رسالته بكـلّ قـوة علـى المـلأ ويشـرع بجهـاد منطقي معهم ، بجهاد اكبر وجهاد أصغر .



سورة النحل

محتويات السورة :

السورة تحتوي على مائة وثمان وعشرين آية «١٢٨» ، وان آياتها مكية ومدنية ، حيث يذهب أكثر المفسرين إلى أن قسماً من آياتها نزلت في مكّة وقسماً منها وما يخص غزوة اُحد نزلت في المدينة ...

وذكرت الآيات المباركة من سورة النحل مسائل في التوحيد والمعاد ومحاربة الشرك وعبدة الأصنام ، كما ذكرت الأحكام الاجتماعية ومسائل الجهاد والهجرة .

وذكرت السورة أيضاً النعم الإلهية مثل نعمة المطر ونور الشمس وأنواع النباتات ، والأمر بالعدل والإحسان والنهي عن الفحشاء والمنكر ، إلى غير ذلك من الاُمور المهمة في حياة الإنسان المسلم الحقيقي .

فضيلة السورة :

روي عن النبيّ ﷺ إنّه قال : «من قرأها لم يحاسبه الله تعالى بالنعم التي أنعمها عليه في دار الدنيا»[٤] .

وقال ﷺ : من قرأها ومات في يومها كان له من الأجر كالذي مات فأحسن الوصية .

---

(٤) مجمع البيان : ج٦ ص٣٢٧ .

وعن الصادق عليه السلام قال: من قرأ سورة النحل في كلّ شهر كفي المغرم في الدنيا وسبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونه الجنون والجذام والبرص وكان مسكنه في جنّة عدن وهي وسط الجنان(٥).

س١٣٦٥: ما معنى «أَمرُ الله» في قوله تعالى: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ...﴾[النحل: ١]؟

✍: «أمر الله» امر العذاب للمشركين، وعقابه لمن أقام على الشرك وتكذيب رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقيل المراد منه: يوم القيامة أو مايدل على قربها.

س١٣٦٦: ما معنى لفظة «الرُّوحِ» في قوله تعالى: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلآئِكَةَ بِالْرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ....﴾ [النحل: ٢]؟

✍: «الرُّوح» اي: الوحي أو القرآن والنبوَّة.

توضيح: فكلمة «الروح» في هذه الآية المباركة ذات جانب معنوي وإشارة إلى كلّ ماهو سبب لإحياء القلوب وتهذيب النفوس وهداية العقول، ونزول الوحي والقرآن والنبوّة لإرشاد الناس إلى الدين المبين.

س١٣٦٧: ما معنى لفظة «جَمالٌ» في قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾[النحل: ٦]؟

✍: «الجَمالُ» حُسن المنظر.

توضيح: تشير الآية المباركة إلى «الجمال» عن تلك الحركة الجمَاعِيَّة للأنعام عندما ترجع عند الغروب إلى محل استراحتها، بعد ما خرجت صباحاً إلي مراعيها، لما لها من جمال ورونق خاص يغبطه الإنسان ... .

س١٣٦٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ....﴾[النحل: ٦]؟

---

(٥) مجمع البيان: ج١٤ ص٤٨.

✍: «القصد» بمعنى صفاء واستواء الطريق ، فيكون معنى «قصد السبيل» الصراط المستقيم الذي ليس فيه ضلال ولاانحراف .

توضيح: الله عزّ وجلّ جهز الإنسان بقوى متنوعة واعطاه قابلية واستعداد كامل ليميز الحق عن الباطل ، والمستقيم عن العوج ، والهدى من الضلال ، والحرام من الحلال ، وماهو جائر وماهو عادل ... واعطاه العقل والحرية ليختار الطريق المستقيم .

س١٣٦٩: ما معنى لفظة «تُسِيمُونَ» في قوله تعالى: ﴿......وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾[النحل: ١٠]؟

✍: «تُسِيمُونَ» بمعنى : ترعون دوابكم وانعامكم من غير كلفة .

س١٣٧٠: ما معنى لفظة «ذَرَأَ» في قوله تعالى: ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الأَرْضِ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ.....﴾ [النحل: ١٣]؟

✍: «ذَرَأَ» بمعنى : خَلَقَ وأبدعَ .

توضيح: اَي سخر لكم ماخلقه في الأرض من المطاعم والمناكح وانواع الحيوانات والنباتات والمعادن ....الخ .

س١٣٧١: ما معنى كلمة «تَميدَ بكم» في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ....﴾ [النحل: ١٥]؟

✍: «تَميد» أي : تتحرك وتضطرب بكم الأرض ومعنى كلمة «رواسي» أي جبالاً عالية وثابتة في الأرض .

س١٣٧٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَعَلامَات وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾[النحل: ١٦]؟

✍: «العلامات» أي معالم تُعلَّم بها الطريق ، وعَلامات يستدلون بها على الطريق ، مثل الجبال والأنهار والنجوم والكواكب ، والأنبياء والأوصياء .

توضيح: الطريق وحدها لايمكنها ان توصل الإنسان لمقصده دون وجود علامات فارقة ومميزة يستهدي بها الإنسان للوصول إلى الهدف ومن تلك العلامات : الجبال والأودية ، والارتفاع والإنخفاض ، وهناك علامات في السماء من النجوم والكواكب والقمر ..

ومن أجل تشخيص الطريق الصحيح والعلامات الدّالة إلى الوصول إليه جعل الله تبارك وتعالى الأنبياء والأوصياء علامات لتشخيص الحق من الباطل ...قال الإمام الصادق عليه السلام : «نحن العلامات والنجم» رسول الله صلى الله عليه وآله قال : «إن الله جعل النجوم اماناً لأهل السماء وجعل أهل بيتي أماناً لأهل الأرض» .

وقد فسرت «النجم» برسول الله صلى الله عليه وآله و «العلامات» بالأئمة الأطهار عليهم السلام في روايات كثيرة وردت عن أهل البيت عليهم السلام[٦] .

س١٣٧٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لاَّ يَخْلُقُ ....﴾[النحل: ١٧]؟

✍: «أفمن يخلقُ» هو الله تعالى ، «كمن لايَخلُقُ» وهم «الأصنام» التي لاتضر ولاتنفع ، فمن أحق بالسجود ...خالق كلّ شيء أم المخلوق؟ !

س١٣٧٤: ما معنى لفظة «لا جَرَمَ» في قوله تعالى: ﴿لاَ جَرَمَ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ....﴾[النحل: ٢٣]؟

✍: ان كلمة «لا جَرَم» متكون من «لا» و «جرم» تستعمل للتأكيد أي قطعاً أو «لابدَّ» وتستعمل أحياناً للقسم ، «لاجرَمَ لأفعلن» .

توضيح: «لاجَرَم» في الأصل بمعنى : القطف وقطع الثمار من الأشجار ، وعندما تدخل عليها «لا» يكون مفهوما : أن لاشيء يستطيع قطع هذا الموضوع ومنعه من التحقق ، ولذلك يستفاد منها معاني منها : قطعاً ، لابد، وأحياناً للقسم ،

---

(٦) تفسير نور الثقلين : ٣ / ٤٥ .

مثال : إن الله قطعاً عالم بجميع احوالهم فيُجازيهم على أقوالهم وعلى مايُسرّون ومايعلنون .... فتأمل .... .

س١٣٧٥: ما معنى كلمة «أساطيرُ» في قوله تعالى: ﴿....قَالُواْ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾[النحل: ٢٤]؟

✍: «الأساطير» جمع «أسطورة» ، وتطلق على الحكايات والقصص الخرافية والكاذبة .

سبب النزول : جاء في تفسير مجمع البيان حول سبب نزول الآية «٢٤» من سورة النحل هي : يروى انها نزلت في المقتسمين وهم ستة عشر رجلاً من اعداء النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه خرجوا إلى أعقاب مكّة أيام الحج على طريق الناس على كلّ عقبة أربعة منهم ليصدوا الناس عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وإذا سألهم الناس عمّا أنزل على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه قالوا : أحاديث الأولين وأباطيلهم ... .

س١٣٧٦: ما معنى كلمة «أوزَارَهُم» في قوله تعالى: ﴿لِيَحْمِلُواْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ.....﴾[النحل: ٢٥]؟

✍: «أوزارهم» أي آثامهم وذنوبهم .

توضيح: معناه : كان عاقبة الذين كفروا ونافقوا ان حملوا ذنوبهم كاملة وبعض ذنوب الذين أضلّوهُم عن سبيل الله واغووهم ، ومعنى قوله تعالى في نفس الآية «بغير علم» لايعبر عن سقوط المسؤولية على غير المطلعين على آراء أئمة السوء ، بل التعبير يشير إلى سقوط عوام الناس وجهلهم بشكل أسرع في حبائل وشراك المضلّلين ....فتأمّل .

س١٣٧٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُونَ﴾[النحل: ٢٦]؟

✍: أي : الظاهر من مفهوم الآية المباركة شمول جميع مؤامرات ودسائس المستكبرين وأئمة الضلال ، وتخريب واسقاط القواعد والسقوف التي بناها المشركون والمنافقون من العمارات والقصور والأحزاب والتكتلات الظاهرية ، من خلال الزلازل والصواعق لتنهار على رؤوسهم ، وقلع جذور تجماعتهم وأحزابهم ، كلّ ذلك بأمر الله عَزّ وجَلّ ....فتأمّل .

هذا بالإضافة إلى ماذهب إليه بعض المفسرين في الإشارة إلى قصّة «نمرود» و «بخت نصّر» من خلال محاربة ربّ السماء وادّعاء الربوبية ، وبناء الصرح للصعود إلى السماء .

س١٣٧٨: ما معنى كلمة «تُشاقُّونَ» في قوله تعالى: ﴿.....أَيْنَ شُرَكَآئِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ....﴾[النحل: ٢٧]؟

✍: «تشاقون» من مادة «الشقاق» بمعنى المخالفة والعداء .

توضيح: اي يقول الله لهم يوم القيامة وعند الحساب ، أين شركائي الذين كُنتم تُخالفون وتعادون فيهم أهل الحق ، او تعادونني فيهم وجعلتموهم انداد وشركاء لي .

س١٣٧٩: من هو «المُتكبّر» في قوله تعالى: ﴿...فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ....﴾[النحل: ٢٩]؟

✍: كل رافض لقبول الحق «مستكبر» وإن كان فقيراً .

توضيح: من أقبح ألوان التكبر ذلك الذي يقف امام قبول الحق فيرفضه ، لأنّه يغلق عليه جميع أبواب سبيل الهداية ، ويضل يتخبط في متاهات المعاصي والضلال .

والتكبّر أحد الصفات الذميمة الخاصّة بالكفار .

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال : «ومن ذهب يرى أنّ له على الآخر فضلاً فهو من المستكبرين ، فقلت : إنّما أن عليه فضلاً بالعافية إذا رآه مرتكباً للمعاصي؟ فقال : هيهات هيهات ! فلعله ان يكون قد غفر له ماأتى وانت موقوف

تحاسب ، أما تلوت قصّة سحرة موسى عليه السلام»[7] ، و «مثوى» بمعنى «مأوى ومقام» .

س ١٣٨٠: **ما معنى قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ....﴾[النحل: ٣٢]؟**

✍: أي : طيبي الأعمال طاهري القلوب من دنس الشرك ، ويدخلون الجنّة بأعمالهم الجميلة ، وتقول لهم الملائكة سلام لكم من كل سوء أدخلوا الجنّة بأعمالكم الجميلة والصالحة .

س ١٣٨١: **ما معنى كلمة «حَاقَ بهم» في قوله تعالى: ﴿....وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ﴾[النحل: ٣٤]؟**

✍: «حاق بهم» بمعنى أصابهم وأحاط بهم ، أي نزول العذاب محيطاً بهم .

س ١٣٨٢: **ما معنى قوله تعالى: ﴿....فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ....﴾[النحل: ٣٦]؟**

✍: «فمنهم من هدى الله» أي أرتده إلى دينه وعبادته ، وذلك بما علم تعالى انه يؤمن عنده فآمن ، فهداه الله إلى الجنّة بإيمانه .

«ومنهم من حقت عليه الضلالة» معناه : ومنهم من أعرض عما دعاه الله ورسوله إلى الإيمان وعبد الأصنام وحرّم حلال الله وأحلّ ماحرّم الله ، فخذله الله فثبتت عليه الضلالة ووجب عليه الهلاك والعذاب ... فتأمّل .

المراد من «الضلالة» في الآية أي : «العذاب والهلاك» .

توضيح: روي في أصول الكافي عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام عندما سئله أحد أصحابه حول مسألة الجبر والاختيار ، أنّه قال .

«أكتب : بسم الله الرحمن الرحيم قال عليّ بن الحسين ، قال الله عَزّ وجَلّ : يابن آدم بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء ، وبقوتي أديت فرائضي ، وبنعمتي

(٧) تفسير نور الثقلين ج٣ ص٤٨ عن «روضة الكافي» .

قويت على معصيتي ، جعلتك سميعاً بصيراً ، ماأصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نَفسك ، وذلك أي اولى بحسناتك مناك ، وأنت أولى بسيئاتك منّي»(٨) .

س١٣٨٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾[النحل: ٣٧]؟

✍: معناه : إن تطلب يامحمّد ﷺ بجهدك هداهم على أن يؤمنوا بك فإن الله لايرشد ولايهدي من أضلّه ، ولأنّهم ليسوا ممن يمكن له الإهتداء .

س١٣٨٤: ما معنى كلمة «جَهَدَ أيمانهم» في قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لاَ يَبْعَثُ اللّهُ مَن يَمُوتُ...﴾ [النحل: ٣٨]؟

✍: معناه : حلفوا واجتهدوا في الحلف وبلغوا في القسم كلّ مبلغ ، إنكاراً للحشر ، وإن الموت فناء ، وإن الله لايبعث من يموت .

س١٣٨٥: ما معنى كلمة «لَنُبَوِّئَنَّهُمْ» في الآية ٤١؟

✍: بمعنى «لَنعطيّنَهم» حالة حسنة وهي النصر والفتح .

توضيح: وقيل : أي لنعطيّنهُم بلدة حسنة بدلاً مما تركوه من وطنهم في هجرتهم إلى الله ومن أجل الله ، وهي المدينة المنورة .

سبب النزول : ذكر بعض المفسرين في سبب نزول الآية «٤١» انها نزلت في المعذبين بمكّة مثل صهيب وعمار وبلال وخباب وغيرهم ، مكنهم الله في المدينة المنورة .

وذكر ان صهيباً قال لأهل مكّة ، أنا رجل كبير إن كنت معكم لم انفعكم وان كنت عليكم لم أضركم فخذوا مالي ودعوني ، فأعطاهم ماله وهاجر إلى رسول الله ﷺ فقال له أحدهم : ربح البيع ياصهيب .

---

(٨) اصول الكافي ج١ ص١٦٠ باب الجبر والقدر .

س١٣٨٦: ما معنى كلمة «الزُّبر» في قوله تعالى: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ....﴾[النحل: ٤٤]؟

✍: «الزُّبُر» بمعنى كتب الشّرائع والأحكام والكتب السماوية المذكورة في القرآن، «البَيِّنات» بمعنى الدلائل الواضحة لإثبات صدق الأنبياء.

س١٣٨٧: من هم «أَهَل الذّكرِ» في قوله تعالى: ﴿......فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾[النحل: ٤٣]؟

✍: المراد بأهل الذكر أهل القرآن لأنّ الله سمّاه ذكراً، وأهله النبيّ صلى الله عليه وآله وأصحابه من أهل بيته عليهم السلام، وهم العلماء العارفون في المجالات الدنيوية والاخروية كافة.

توضيح: ذكرت الروايات الكثيرة المروية عن أهل البيت عليهم السلام أنّ «أهل الذكر» هم الأئمة المعصومون عليهم السلام، منها:

روي عن الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام في جوابه عن معنى الآية انّه قال: «نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون»[9].

وعن الإمام الباقر عليه السلام قال في تفسير الآية: «الذكر القرآن وآل الرسول أهل الذكر وهم المسؤلون»[10].

وفي تفاسير أهل السنة وكتبهم روايات تحمل نفس المعنى ايضاً منها: في تفسير الاثنى عشري: روي عن بن عباس في تفسير الآية قال: هو محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام هم أهل الذكر والعقل والبيان[11].

كما جاء ايضاً في «كتاب الثعلبي» عن جابر الجعفي أنه قال: لما نزلت هذه الآية قال عليّ عليه السلام: «نحن أهل الذكر»[12].

---

(٩) تفسير نور الثقلين: ٣ / ص٥.

(١٠) تفسير نور الثقلين: ٣ / ص٥.

(١١) احقاق الحق: ٣ / ٤٨٢.

(١٢) احقاق الحق: ٣ / ٤٨٢.

س١٣٨٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُواْ السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللّهُ بِهِمُ الأَرْضَ ...﴾[النحل: ٤٥] ؟

✍: «مكروا السيئات» بمعنى وضعوا الدسائس ، والخطط وصولاً لأهدافهم المشؤومة السيّئة ، كما فعل المشركون .

س١٣٨٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ...﴾[النحل: ٤٦] ؟

✍: يعني أن يأخذهم العذاب عند ذهابهم ومجيئهم وحركاتهم في اكتساب الأموال وجمع الثروات ، ومعنى ﴿فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾ بمعنى الفرار من العذاب ومقاومته .

س١٣٩٠: ما معنى كلمة «داخِرُون» في الآية ٤٨؟

✍: «داخرون» بمعنى : صاغرون وأذلّة .

س١٣٩١: ما معنى «واصِباً» في قوله تعالى: ﴿...وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً...﴾ [النحل: ٥٢]؟

✍: «واصباً» أي «واجباً» بمعنى : وله الطاعة دائمة وواجبة على الدوام ، أي يجب إطاعة الله فقط .

س١٣٩٢: ما معنى كلمة «تَجْأَرُونَ» في الآية «٥٣»؟

✍: «تَجْأَرُونَ» بمعنى «تتضرعون» وتصرخون من الضيق والألم ، وترفعون أيديكم إلى الله بالدعاء .

س١٣٩٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ﴾[النحل: ٥٨] وماهو السبب في ذلك؟

✍: يقول المؤرخون إن سبب وأد البنات ودفنهن أحياء في زمن الجاهلية هو : إنّ بداية وقوع هذا العمل الشنيع والقبيح كانت على اثر حرب جرت بين فريقين منهم في ذلك الوقت ، فأسّر الغالب منهم نساء وبنات ، وبعد مضي فترة من الزمن تم الصلح بينهم فأراد المغلوبون استرجاع أسراهم إلاّ أن بعضاً من الأسيرات ممن تزوجن من رجال القبيلة الغالبة واخترن البقاء مع الأعداء ورفض

الرجوع إلى قبيلتهن ، فصعب الأمر على آبائهن بعد أن أصبحوا محلاً للّوم والشماتة ، حتّى اقسم بعضهم أن يقتل كلّ بنت تولد له كي لاتقع مستقبلاً أسيرة بيد الاعداء !!

فكانت النتيجة ظهور بدعة وأد البنات القبيحة واصبحت سنّة في الجاهلية .

س١٣٩٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿...لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ الْنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾[النحل: ٦٢]؟

✍ «لاجَرَم» بمعنى «لابّد حقاً» و «مُّفرطون» من الإفراط أي «الإسراف» ، و «فرط» تقدم واسرف في التقدم .

توضيح: معناه : لابد أن لهم النار وحقّا أن لهم النار ، والمقدمون إلى عذاب النار ومعجلون إلى النار ، اي انهم ليسوا فاقدين لحسن العاقبة فقط بل لهم النار ايضاً .

س١٣٩٥: ما معنى كلمة «فَرث» في قوله تعالى: ﴿......مِن بَيْنِ فَرْث وَدَم لَّبَناً خَالِصاً﴾[النحل: ٦٦]؟

✍ «الفرث» بمعنى الأغذية المهضومة في المعدة وقبل خروجها من المعدة تسمى فرث .

توضيح: إذا استقر العلف في الكرش أي في المعدة صار أسفله فرثاً وأعلاه دماً ووسطه لبناً ، فيجري الدم في العروق واللبن في الضرع ويبقى الفرث كما هو ويخرج بعد ذلك من المعدة .

وهذا نوع آخر من معاجز الله تعالى وقدرته اللاّمتناهية في خلق الإنسان والحيوان حيث يخرج من بين فرث ودم لبناً خالصاً لايشوبه الدم ولا الفرث .

ومن دعاء الإمام موسى بن جعفرعليهما السلام عندما طلب من الله عَزّ وجَلّ الخلاص من سجن هارون الرشيد توسل بالله عَزّ وجَلّ وبقدرته اللاّمتناهية ، وقال : «.....يامخلّص الشجر من بين رمل وطين ، ويامخلّص اللّبن من بين فرث ودم ...خلّصني من يدي هارون» .

س١٣٩٦: ما معنى كلمة «يَعرشُونَ» في الآية ٦٨؟

✍: «يَعرشُونَ» بمعنى «يبنون» ، والعرش سقف البيت .

توضيح: وأوحى ربك إلى النحل : أي ألهمه من طريق غريزته التي أودعها في بنيته ، وأمر النحل وهو زنبور العسل أن يتخذ من الجبال والأشجار بيوتاً لحفظ العسل الذي يخرج منها والمتكون من أنواع الثمرات .

س١٣٩٧: ما معنى كلمة «ذُلُلاً» في قوله تعالى ﴿.....فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلا....﴾[النحل: ٦٩]؟

✍: «ذُلُلاً» جمع ذلول بمعنى : التسليم والإنقياد .

توضيح: أي : اسلكي الطريق الذي جعله الله لك خاضعاً ومنقادة للنحل في تنقله من السرب إلى العرش .

س١٣٩٨: ما معنى قوله تعالى:﴿...لِكَيْ لاَ يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً....﴾ [النحل: ٧٠]؟

✍: معناه : إذا بلغ الإنسان إلى أطول العمر أي الهرم يرجع إلى حال الطفولة وينسى ماتعلّمه وعمله لأجل كبر سنه .

س١٣٩٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَلاَ تَضْرِبُواْ لِلّهِ الأَمْثَالَ...﴾[النحل: ٧٤]؟

✍: أي لاتجعلوا لله الأشباه والأمثال في العبادة ، فإنّه لاشبه له ولامثل ولاأحد يستحق العبادة سواه .

س١٤٠٠: ما معنى كلمة «أبكَمُ» في الآية ٧٦؟

✍: «الأبكم» هو الذي يولد أخرس ، فكل أبكم أخرس و ليس كلّ أخرس أبكم .

س١٤٠١: ما معنى قوله تعالى: ﴿...بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ....﴾[النحل: ٨٠]؟

✍: أي جعل لكم بيوتاً من خيام ضعيفة عليكم حملها في أسفاركم وارتحالكم من مكان إلى مكان ان تنزلوا موضعاً تقيمون فيه .

س١٤٠٢: ما معنى كلمة «اكناناً» في قوله تعالى: ﴿.....وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَاناً...﴾[النحل: ٨١]؟

✍: «أكناناً» بمعنى مواضع تكنون بها من كهوف وثقوب من الجبال لتأووا إليها .

س١٤٠٣: ما معنى قوله تعالى:﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا...﴾[النحل: ٨٣]؟

✍: أي يعرفون نِعم الله عليهم ، ومن أفضل نِعم الله على الإنسان نِعمة وجود محمّد ﷺ وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، ثمّ يكذبونهم ويجحدونهم ، وذلك لتعصبهم الأعمى والعناد ومعادات الحقّ عليّ وابناء عليّ عليهم السلام عرفهم النبيّ محمّد ﷺ بولاية عليّ ثمّ انكروها بعد وفاته .

وفي رواية عن الإمام الصادق عليه السلام انّه قال : «نحن والله نعمة الله التي أنعم بها على عباده ، وبنا فاز من فاز»[١٣] .

س١٤٠٤: ما معنى كلمة «يُسْتَعْتَبُونَ» في الآية ٨٤؟

✍: «يُسْتَعْتَبُونَ» بمعنى : «يَرضَون» أي لايرضون و لايستصلحون إرضاء ربهم في ترك ذنوبهم والكف عن المعاصي .

---

(١٣) نو رالثقلين : ٣ / ٧٢ .

س١٤٠٥: ما معنى كلمة «السَّلَمَ» في الآية ٨٧؟

✍: «السّلَمَ» بمعنى الإستسلام لحكمه تعالى ، أي واستسلم المشركون لأمر الله وانقادوا لحكمه يومئذ ، ومعنى «وَضَلَّ عَنهُم» أي بطل عنهم ماكانوا يأملونه ويتمنونه في الأماني الكاذبة .

س١٤٠٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿......تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ ...﴾ [النحل: ٨٩]؟

✍: أي بياناً لكل أمر مشكل ، ويبين كلّ شيء يحتاج إليه الإنسان من احكام الشرع ، والقرآن تبيان لكل شيء .

س١٤٠٧: ما معنى كلمة «البَغي» في الآية : ٩٠؟

✍: «البغي» يعني : التّطاول على الناس وظلمهم .

س١٤٠٨: ماهو الفرق بين «الفَحشاء» و «المُنكَرِ» و «البَغي» في قوله تعالى: ﴿....وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ....﴾ [النحل: ٩٠]؟

✍: «الفحشاء» هو مايفعله الإنسان في نفسه من القبيح مالا يظهره ، و «المنكر» هو مايظهره للناس مما يجب عليهم إنكاره ، و «البغي» مايتطاول به من الظلم لغيره .

وقيل : «الفحشاء» الزنا ، و «المنكر» ماينكره الشرع ، و«البغي» الظلم والكبر .

س١٤٠٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثاً...﴾ [النحل: ٩٢]؟

✍: «النقض» معناه : إفساد ماأُحكم من حبل أو غزل ، أي حلّ الشيء المعقود ، ومعنى «أنكاثاً» جمع «نكث» وهو حل خيوط الصوف بعد برمها .

توضيح: أي كلّ شيء حل بعد الفتل فهو أنكاث حبلاً كان أوغزلاً .

ويروى أن امرأة حمقاء من قريش تسمى «رَيطَة بنت عمرو» كانت تغزل مع جواريها إلى انتصاف النهار ثمّ تأمرهن أن ينقضن ماغزلن ولايزال ذلك دأبها ، وكانت تسمى خرقاء مكّة[١٤] .

س١٤١٠: ما معنى كلمة «دَخلاً» في قوله تعالى: ﴿.....تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ﴾[النحل: ٩٢]؟

✍: «دَخلاً» بمعنى الفساد والتقلب ، و «الدخل» على وزن الدغل ، ومعنى «أربى» أي أكثر عدداً ، وأعزُّ جاهاً .

توضيح: أي كان الناس يسكنون إلى عهدهم ثمّ ينقضون العهد فقد اتخذوا أيمانهم مكراً ومفسدةً وخيانةً وخديعةً ، وكلّ أمر لم يكن صحيحاً فهو دَخَلَ .

س١٤١١: إذكر آية من القرآن تدل على التساوي بين الرجل والمرأة في العمل الصالح ، وفي أي سورة؟

✍: الآية «٩٧» من سورة النحل وذلك قوله تعالى: **﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾**[النحل: ٩٧]؟

س١٤١٢: ما معنى كلمة «الرَّجيم» في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾[النحل: ٩٨]؟

✍: «الرَّجيم» في الأصل بمعنى الرمي بالحجر ، ثمّ استعمل في الطرد ، «رَجَم» طَردَ .

توضيح: يريد القرآن الكريم أن يُفهمنا باستخدام كلمة «الرَّجيم» بضرورة الاحتياط والحذر من الوقوع في حالة التكبر والغرور والتعصب عند تلاوة آيات الله الحكيم ، لكي لانقع بما وقع به الشيطان من قبل ، حيث تمرد وتكبّر على الله عَزّ وجَلّ ممّا أدى لكفره ومن ثمّ طرده من الجنّة .

---

(١٤) الميزان : ج١٤ ص٢٢٥ .

س١٤١٣: ماهي آداب تلاوة القرآن الكريم وشروطه؟

✍ ١ ـ أن يكون على طهارة ووضوء ، لأن مس كتابه القرآن مشروط بالطهارة والوضوء ، وذلك قوله تعالى: ﴿لاَّ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ﴾ (الواقعة ، ٧٩) .

٢ ـ الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم قبل الشروع بالتلاوة ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (النحل ، ٩٨) .

٣ ـ القراءة ترتيلاً ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ (المزمل ، ٤) .

٤ ـ التفكر والتدبر في القرآن : ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ (النساء ، ٨٢) .

٥ ـ الإنصات والاستماع لتلاوة القرآن : ﴿وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾(الأعراف ،٨٢) .

توضيح: هذه خمس قواعد مهمة يجب على قارئ القرآن الالتزام بها من أجل الحصول على فهم محتوى آياته والحصول على فائدة أعم و أكثر عند قراءته أو الاستماع إلى مقرئيه .

ومع الأسف نرى البعض من الإخوة لاينصتون ولايستمعون أثناء قراءة القرآن في المجالس العامّة والمساجد والحسينيات والفواتح ، ولاينصتون ، ولايستمعون ، ولايتدبرون ، وفي النتيجة لاتشملهم رحمة الله .

س١٤١٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَأُوْلئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾[النحل: ١٠٥]؟

✍ معناه : الذين لايؤمنون بآيات الله كانوا يفترون الكذب وينسبونه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وإلى كلام الله سبحانه وتعالى ، الذي يكذب هو من لايؤمن بالله ولابآيات الله ولابرسول الله ، اولئك هم الكاذبون .

توضيح: الكذب منشأ جميع الذنوب، وقد روي عن الإمام العسكري عليه السلام إنّه قال: «جعلت الخبائث كلها في بيت وجعل مفتاحها الكذب»[١٥].

وقد روي مرفوعاً عن النبيّ صلى الله عليه وآله انه قيل: يارسول الله المؤمن يزني، قال: قد يكون ذلك، ! قيل: يارسول الله المؤمن يسرق؟ قال: قد يكون ذلك، قيل: يارسول الله المؤمن يكذب؟ قال: لا! ثمّ قرأ هذه الآية[١٦].

الكذب منشأ جميع الذنوب، والكذب مفتاح الذنوب، والكذب أخبث الخبائث، والكذب منشأ للنفاق، والكذب يرفع الاطمئنان! «إياك ومصادقة الكذّاب، فإنّه كالسراب يقرّب عليك البعيد ويبعد عنك القريب» رواه عليّ عليه السلام[١٧].

س١٤١٥: ماهو سبب نزول الآية «١٠٦» من سورة النحل، وفيمن نزلت؟

✍ تشير الآية المباركة إلى نوعين من الذين كفروا بعد إيمانهم.

النوع الأوّل: هم الذين يقعون في قبضة العدو الكافر الجاهل ويتحملون أذاه وتعذيبه، ولكنهم لايصبرون على الاستمرار تحت ضغط التعذيب ومايلاقونه من أنواع التعذيب من العدو، فيعلنون براءتهم من الإسلام لساناً فقط ولكن قلوبهم ممتلئة بالإيمان، وقلوبهم مطمئنة بالإيمان، هؤلاء يرحمهم الله ويغفر لهم.

النوع الثاني: هم الذين يفتحون للكفر أبواب قلوبهم حقيقة، ويندفعون للكفر بكلّ قوّة والتخلي عن إيمانهم، هؤلاء يشملهم غضب الله عَزّ وجَلّ وعذابه العظيم.

---

(١٥) جامع السعادات: ٢ / ٢٣٣.

(١٦) مجمع البيان: ج١٤ ص١٢٦.

(١٧) نهج البلاغة: الكلمات القصار رقم ٣٧.

توضيح: والآية المباركة نزلت في جماعة أُكرهوا على الكفر وقلوبهم مملوءة ومطمئنة بالإيمان وهم : عمّار ، وابوه ياسر ، وأمه سمية ، وصهيب ، وبلال ، وخباب ، عذبوا عذاباً شديداً وقتل ياسر وزوجته سمية أم عمّار تحت التعذيب ، واعطاهم عمّار بلسانه ما أرادوا منه ، ثمّ أخبر الله سبحانه بذلك رسول الله ﷺ ...فقال بعض الناس : كفرَ عمّار ، فقال رسول الله ﷺ كلا ان عماراً ملي إيماناً من قرنه إلى قدمه واختلط الإيمان بلحمه ودمه .. وجاء عمّار إلى رسول الله ﷺ وهو يبكي فقال ﷺ : ماوراءك؟ فقال شر يارسول الله : ماتركت حتّى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير ، فجعل رسول الله ﷺ يمسح عينيه ويقول : ان عادوا لك فعد لهم بما قلت ، فنزلت الآية في حقّه .

وأمّا الّذين فتحوا قلوبهم للكفر من زمن رسول الله ﷺ وإلى يومنا هذا فما أكثرهم !! فتأمّل جيداً .

س١٤١٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْس تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْس مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾[النحل: ١١١]؟

✍: إتيان النفس يوم القيامة كناية عن حضورها عند الملك العادل للحساب وللجزاء ، ومعنى «تجادل عن نفسها» تدافع عن نفسها .

أي اليوم تأتي النفس وتحضر للحساب وهي تجادل وتصرّ على الدفاع عن نفسها بما تقدر عليه من الأعذار .

ومعنى ﴿**وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْس**﴾ «التوفية» إعطاء الحقّ تاماً من غير تنقيص .

توضيح: الآية المباركة تشير إلى أن يوم القيامة كلّ يدافع عن نفسه وبفكر بنفسه ولا فراغ له ليدافع عن غيره ، حيث قال تعالى: ﴿**يَوْمَ لاَ يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئاً**﴾ (الدخان ، ٤١) ، وقال : ﴿**يَوْمَ لاَ يَنفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ**﴾ (الشعراء ، ٨٨) .

والإشارة الثانية هي : في ذلك اليوم الرهيب والعصيب لاينفع الجدل والدفاع عن النفس ، لأن الذي علمته في الدنيا وارتكبته من أخطاء لاسبيل

إلى تغييره ، وهذا ليس من الظلم في شيء ، وإذا يوجد ظلم وملامة فيعود على النفس اللّوامة .

س١٤١٧: ماهو سبب نزول الآية «١١٢» من سورة النحل في قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً﴾[النحل: ١١٢]؟

✍: نزلت الآية المباركة في قوم كان لهم نهر يقال له «الثرثار» وكانت بلادهم خصبة كثيرة الخير ، وكانوا يستنجون بالعجين «أي الخبز» ويقولون : هو ألين لنا ، فكفروا بأنعم الله واستخفوا فحبس الله عنهم الثرثار فجدبوا حتّى أحوجهم الله إلى أكل مايستنجون به حتّى كانوا يتقاسمون عليه(١٨) .

س١٤١٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلّهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[النحل: ١٢٠]؟

✍: معناه : كان النبيّ إبراهيم عليه السلام شخصية متكاملة جعلته أن يكون أمّة بذاته ، وكذلك كان معلماً كبيراً للإنسانية ، وكان قدوة حسنة ، وكان إماماً عظيماً ، وكان رجلاً صانع أُمّة ، وكان منادياً بالتوحيد وسط بيئة اجتماعية خالية من أيّ موحد، وإنّه انفرد في دهره بالتوحيد فكان مؤمناً وحده والناس كفار .

اجتمعت كل هذه الصفاة الحميدة في شخصية النبيّ إبراهيم عليه السلام ولذلك سمي «إبراهيم أمّة» .. .

وكان «قانتاً» أي مطيعاً لله دائماً على عبادته ومصلياً له .

«وكان حنيفاً» أي مستقيماً على الطاعة وغير منحرف عن طريق الحق ، وهو الإسلام : «أي كان مسلماً» .

س١٤١٩: مالفرق بين «الحكمة» و «الموعِظَة الحَسنةِ» في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ...﴾ [النحل: ١٢٥]؟

---

(١٨) تفسير العياشي والكافي وتفسير القمّي عن أبي عبد الله عليه السلام مفصلاً .

✍: «الحكمة» تستثمر البُعد العقلي للإنسان ، و «الموعظة الحسنة» تتعامل مع البُعد العاطفي في الإنسان .

توضيح: وقيل : ان «الحكمة» هي المعرفة بمراتب الأفعال في الحسن والقبح والصلاح والفساد ، لأن بمعرفة ذلك يقع المنع من الفساد والاستعمال للصدق والصواب .

و«الموعظة الحسنة» معناها الوعظ الحسن والصرف عن القبح على وجه الترغيب في تركه والتزهيد في فعله ، وفي ذلك تليين القلوب بما يوجب الخشوع[١٩] .

س١٤٢٠: يتلخص في الآيات الأربع الأخيرة من سورة النحل «١٢٥ ١٢٨» بعشرة اصول تربوية مهمة ، فما هي الأُصول العشرة؟

✍: الأُصول العشرة هي :

١ ـ الدعوة إلى العلم والمنطق والاستدلال : ﴿**ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ**﴾.

٢ ـ النصيحة والموعظة والإرشاد بالتي هي أحسن : ﴿**وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ**﴾.

٣ ـ المناظرة والمحاججة بالقرآن ، وبدون أي إهانة وتحقير أو تكبر ومغالطة ﴿**وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾.

٤ ـ المعاقبة بالمثل وبقدر ماعوقبتم بدون زيادة إذا أردتم رد العقوبة : ﴿**وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ**﴾.

٥ ـ الصبر على البلاء والعفو عن المذنب هو خيرٌ للصابرين : ﴿**وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرينَ**﴾.

٦ ـ تأثير العفو والصبر وفاعليته إذا كان في رضوان الله تعالى: ﴿**وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللّهِ**﴾ .

---

(١٩) مجمع البيان : ج١٤ ص١٣٨ .

٧ ـ عدم اليأس والجزع إذا لم ينفع التبليغ والدعوة إلى الله ، بل الاستمرار في التبليغ بسعة الصدر ﴿وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾.

٨ ـ عدم ترك ميدان الجهاد والتبليغ إذا كان العدو عنيداً ، ولا يضيق صدرك من مكرهم ﴿وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾.

٩ ـ التقوى في مواجهة المخالفين ومراعات أُصول الأخلاق الإسلامية عند المواجهة ، وعدم التعرض للأطفال والنساء والأسرى والعجزة على ضوء التعليمات العسكرية وفق الضوابط الاسلامية : ﴿إِنَّ اللّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ﴾.

١٠ ـ مقابلة اساءة الجاهل بالإحسان ، عسى أن يخجل الطرف المقابل أو يستحي ، وان يكون الإحسان في محله المناسب ﴿وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾.

ويجب على كلّ إنسان مؤمن بالله ورسوله ، وخاصّة إذا كان قد تصدى لمنصب رئاسي أو اداري أو قيادي عليه أن يتحلى بهذه الصفات العشرة ، كما تحلى بها وعمل النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام في حياتهم العبادية والسياسية والقيادية .

لو عمل المسلمون وفق هذه البرامج لساد الإسلام والسلام جميع الأرض المعمورة وسعدت البشرية جمعاء ... فتأمّل جيداً .



سورة الإسراء

اسماء السورة ومكان النزول :

بالرغم من أن الاسم المشهور لهذه السورة هو «بني اسرائيل» إلاّ أن لها أسماء أُخرى مثل «الأسراء» و «سبحان»[20] .

وسبب تسميتها «بني اسرائيل» لأن في بداية السورة ونهايتها يرتبط بالحديث عن بني إسرائيل .

وسبب تسميتها «الإسراء» فإن ذلك يعود للآية التي تتحدث عن إسراء ومعراج النبيّ صلى الله عليه وآله ، وأما تسميتها ب «سبحان» فإن الكلمة الأولى في السورة المباركة «سُبحان» .

وبالنسبة لمكان نزول السورة ، المشهور أنها مكّية ، ويعتقد بعض المفسرين ان بعض آياتها مدنية ، ولكن المشهور انها مكّية .

وعدد آياتها مائة واحدى عشرة آية «١١١» .

فضلها :

لقد ورد في فضيلة سورة الإسراء أحاديث كثيرة منها :

عن النبيّ صلى الله عليه وآله انّه قال : من قرأ سورة بني اسرائيل فرقّ قلبه عند ذكر الوالدين اعطي في الجنّة قنطارين من الأجر ، والقنطار ألف أوقية ومائتا اوقية والأوقية منها خير من الدنيا ومافيها .

---

(٢٠) تفسير الآلوسي : ج١٥ ص٢ .

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام انّه قال: «من قرأ سورة بني اسرائيل في كلّ ليلة جمعة لم يمت حتّى يدرك القائم ويكون من أصحابه».

وذلك بشرط أن تكون القراءة أن مقرونةً بالتفكر في معانيها والتأمل في مفاهيمها والعمل بها لامجرد القراءة وحسب كما هو المتعارف.

محتوى السورة:

فإن محتوى السورة يوافق خصوصيات السور المكية، وقد ركّزت على قضية التوحيد والمعاد، ومواجهة الشرك والظلم والانحراف، وفي طليعة السورة معجزات القرآن وقضية المعراج كما تتحدث السورة في بدايتها ونهايتها عن تاريخ بني اسرائيل والأحداث التي مرّو بها، وكذلك مايخصّ حقوق الاقرباء والأرحام، وبالأخص منهم الأم والأب.

وتتعرض السورة إلى حرمة الإسراف والتبذير والبخل، وقتل الأنبياء، والزنا، وأكل مال اليتيم ....إلى غير ذلك من الأمور الحياتية والاجتماعية والأخلاقية والدروس والعبر فيها.

والجميل في هذه السورة انها تبدأ بتسبيح الله عَزّ وجَلّ وتنتهي بالحمد والتكبير.

س ١٤٢١: ما معنى قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾[الإسراء: ١]؟

✍: معنى «سبحان» أي تنزيهاً لله وتعجباً من قدرته تعالى، و «أسرى» اي سار ليلاً.

توضيح: الآية الأولى من سورة الإسراء تتحدث عن سفر النبيّ صلى الله عليه وآله ليلاً من المسجد الحرام في مكّة المكرمة إلى المسجد الاقصى في القدس الشريف،

وقد كان هذا السفر مقدمة لمعراجه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ إلى السماء ، ومن معاجز هذا السفر انه تم في ليلة واحدة ، ممّا أثار حوله الشكوك والشبهات والأقاويل .

وقد كان القصد من هذا السفر الليلي الإعجازي هو أن يُري الله رسوله من آيات السماوات والعظمة الإلهية ومايجري في السماوات السبع من مخلوقات .

وقال أكثر المفسرين : أسري برسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ من دار ام هاني اخت عليّ بن أبي طالب عَلَيهِ السَّلَامُ «وزوجها هبيرة ابن أبي وهب المخزومي» وكان النبيّ نائماً تلك الليلة في بيتها ، والمراد بالمسجد الحرام هنا مكّة ، لأن مكّة والحرم كلها مسجد ...فتأمّل[٢١] .

س١٤٢٢: هل كان سفر رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ في المعراج والإسراء جسمي أو روحي؟

✍: المشهور عند أكثر العلماء والكثير من المفسرين : إنّه قد تم بجسم رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وروحه معاً ، في حالة اليقظة لا في حالة النوم ، وذلك حسب ذكر الكثير من الآيات القرآنية في ذلك ، ﴿**وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى**﴾ [النجم ، ١٣ ١٤] وقوله تعالى: ﴿**مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى**﴾ [النجم ، ١٨] .

وفي العصر الحاضر أثبتت الرحلات الفضائية امكان الصعود إلى الكرات الأرضية والسماوية والنزول على سطحها .

فكيف بقدرة الله الخارقة للعادة والخالقة لكل هذه الموجودات والمخلوقات بقدرته عَزّ وجَلّ ... فتأمّل .

---

(٢١) مجمع البيان : ج١٥ ، وللتفصيل اكثر لقصة المعراج والإسراء راجع تفسير الميزان ج١٣ ص٨ «بحث روائي» .

س١٤٢٣: ماهو الكتاب الذي أُنزل على موسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ....﴾ [الإسراء: ٢]؟

✍: الكتاب الذي تعنيه الآية هنا هو : «التوراة» جعله الله حجّة ودلالة وبيان وارشاداً لبني اسرائيل .

س١٤٢٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ.....﴾[الإسراء: ٣]؟

✍: الآية تخاطب بني إسرائيل بأنهم أولاد نوح ومن كان مع نوح في السفينة ، عليهم أن يقتدوا بأسلافهم وآبائهم في الشكر لأنعم الله تعالى .

س١٤٢٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿.....لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ.....﴾ [الإسراء:٤]؟

✍: كان فسادهم الأول قتل زكريا ، والثاني قتل يحيى بن زكريا .

توضيح: المراد «بالإفساد» الظلم وأخذ المال وقتل الأنبياء وسفك الدماء ، وقد سلط الله على بني اسرائيل في قتل زكريا «سابور ذا الأكتاف» من ملوك الفرس ، وسلط عليهم في قتل يحيى «بخت نصر» وهو من ملوك بابل .

وقيل : إن الإفسادين الكبيرين لبني اسرائيل ، يرتبط بأحداث مابعد الحرب العالمية الثانية ، وذلك عندما تشكلت الدولة اليهودية الإسرائيلة في قلب العالم الإسلامي وأفسدوا في الأرض وطغوا ، وثار المسلمون وحرّروا المسجد الأقصى وأصبح خارج نطاق عبوديتهم وسلطتهم وبعد ذلك حشدت إسرائيل كل قواها واستعانت بالقوى الكبرى الإستعمارية في شن هجومها الغادر في عام «١٩٦٧م» واحتلت القدس مرة ثانية ....والمسلمون اليوم في انتظار النصر الثاني على بني إسرائيل ليخلّصوا المسجد الأقصى من دنس هؤلاء الكفرة إنشاء الله تعالى .

س١٤٢٦: ما معنى كلمة «جاسو» في قوله تعالى: ﴿.....فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ....﴾ [الإسراء: ٥]؟

✍: «فجاسوا» أي فطافوا وسط الديار يترددون وينظرون هل بقي منهم أحد لم يُقتَل .

س١٤٢٧: ما معنى كلمة «نفيراً» في قوله تعالى: ﴿.....وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾ [الإسراء: ٦]؟

✍: «نفيراً» : عدداً أو عشيرة وانصاراً ، أي جعلناكم أكثر عدداً وأصحاباً وأنصاراً من أعدائكم .

س١٤٢٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿.....لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ....﴾ [الإسراء: ٧]؟

✍: معناها : ليحزنوكم ويسيئون اليكم وإلى كبرائكم ورؤسائكم ويهينونكم بالقتل والأسر والتشريد .

س١٤٢٩: ما معنى كلمة «ليُتبّروا» في قوله تعالى: ﴿....وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيراً﴾ [الإسراء: ٧]؟

✍: «ليُتبّروا» أي بالقتل : ليهلكوا ويُدمّروا تدميراً .

س١٤٣٠: ما معنى كلمة «حَصيراً» في قوله تعالى: ﴿.....وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً﴾ [الإسراء: ٨]؟

✍: «الحصير» بمعنى : سجناً ومحبساً .

س١٤٣١: ما معنى كلمة «أَقْوَمُ» في قوله تعالى: ﴿....يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ....﴾ [الإسراء: ٩]؟

✍: «أقوم» بمعنى : الاستقامة ، أي الثبات والاعتدال ، وأشد استقامة .

توضيح: اي ان القرآن الكريم يمثل أقصر وأفضل طرق الاستقامة والثبات والهداية إلى الله ، والتوحيد ، والعقائد ، والإعمار ، والبناء ، والأقوم في الأُمور الاجتماعية ، والعسكرية والسياسية والاقتصادية التي تسود المجتمع الإسلامي والإنساني ، والاستقامة تدفع الجميع إلى نحو التكامل وإقامة العدل ومواجهة الظلم والظالمين .

وكذلك الأقوم : من وجهة النظر العبادية والأحكام والأخلاق ، وفي موقع الاعتدال والإنصاف ، لا افراط ولاتفريط .

نعم القرآن الكريم هو الطريق الأقوم إلى كلّ المستويات وفي كلّ جوانب الحياة والوجود ...فتأمّل جيداً .

س١٤٣٢: ما معنى كلمة «طَائِرَهُ» في قوله تعالى: ﴿.....أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ .....﴾ [الإسراء: ١٣]؟

✍: «طائرهُ» أي «عمله» من خير أو شر .

س١٤٣٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿....فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً....﴾ [الإسراء: ١٢]؟

✍: «آية الليل» هي «القمر» أي طمسنا نوره وجعلناه مظلماً ، وآية «النّهار» يعني «الشمس» جعلناها مبصرة ومضيئة .

س١٤٣٤: توجد في الآية «١٥» من سورة الإسراء أربعة أصول اسلامية مهمة ، فما هي؟

✍: الأُصول الأربعة هي :

١ ـ منفعة الهداية تعود لنفس الإنسان : **﴿مَّنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾**.

٢ ـ الضلالة عن الدين ايضاً تعود على الإنسان نفسه : **﴿وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾**.

٣ ـ لايُعاقب أحد بذنوب غيره ؛ **﴿وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾**.

٤ ـ لايعذب الله قوماً إلاّ بعد أن يرسل لهم رسولاً يبلغهم أحكام الله تعالى: **﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾**.

س١٤٣٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿.....أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا....﴾ [الإسراء١٦] **هل الله سبحانه يأمر بالفسق؟**

✍: معنى الآية المباركة: «أمرنا مترفيها بالطاعة ففسقوا عن أمرنا وعصوه» فاستحقوا العذاب.

توضيح: الأمر هنا في الآية، أمر مجازي، لأن حقيقة الأمر بالفسق أن يقول لهم: «افسقوا» وهذا لايكون، ووجه المجاز هو ان الله تعالى صب عليهم النعمة صباً فجعلوها ذريعة إلى المعاصي واتباع الشهوات فاثروا الفسوق، فلما فسقوا حق عليهم العذاب.

إن الله عزّ وجلّ لايُعاقب أحداً قبل أن يتم عليه الحجّة ويرسل إليه الرسل لتبليغ الرسالة، فإذا التزموا بها وأطاعوه حصلوا على سعادة الدنيا والآخرة، أما إذا عصوا الله وخالفوه ولم يلتزموا بأوامره ونواهيه فيستحقون العذاب والهلاك.

س١٤٣٦: ما معنى كلمة «العَاجِلَة» في قوله تعالى: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا......﴾ [الإسراء: ١٨]؟

✍: «العاجلة» بمعنى «النعم الزائدة» او «الدنيا الزائلة».

س١٤٣٧: ما معنى كلمة «الأوّابينَ» في قوله تعالى: ﴿.....فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُوراً﴾ [الإسراء: ٢٥]؟

✍: «الأوّاب» بمعنى «التائب» الراجع عن ذنبه.

توضيح: و«الأوّاب» تطلق على الذين يذنبون ثمّ يرجعون إلى خالقهم ويتوبون إليه، ويتكرر منهم هذا الفعل عدة مرّات.

س١٤٣٨: ما معنى كلمة «قَضَى» في قوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ......﴾ [الإسراء: ٢٣]؟

✍: «قضى» أصلها من كلمة «قضاء» أي أمر ربك أمراً باتاً، أمَر وألزَمَ.

توضيح: ذكر القرطبي ستة معان لكلمة «قضى» وهي:

١ ـ «قضى» بمعنى «أمَرَ» . الاسراء : «٢٣» .

٢ ـ «قضى» بمعنى «خَلقَ» . فصلت : «١٢» .

٣ ـ «قضى» بمعنى «حَكَمَ» . طه : «٧٢» .

٤ ـ «قضى» بمعنى «الإنتهاء من الشيء» . يوسف : «٤١» .

٥ ـ «قضى» بمعنى «أرَادَ» . آل عمران : «٤٧» .

٦ ـ «قضى» بمعنى «عَهَد» . القصص : «٤٤» .

وذكر أبو الفتوح الرازي معناً آخر وهو : «قضى» بمعنى «الإخبار والإعلام» وذلك قوله تعالى: ﴿**وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ**﴾.

وقضى بمعنى «الموت» . القصص «١٥» .

هذا كما ذكر بعض المفسرين اكثر من ذلك ، وكلّ هذه المعاني المتعددة تنتهي إلى مفهوم واحد ولمفهوم كلي جامع المتمثل في الفصل ووضع النهاية ، أي نهاية كلّ عمل ، مثلاً : القاضي يضع نهاية للدعوى ، والخالق يضع نهاية لما خلق ، والمخبر يضع نهاية لما أخبر .... وهكذا ....فتأمّل .

س١٤٣٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿**وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ.....**﴾ [الإسراء: ٢٤]؟

✍: أي وبالغ في التواضع والخضوع لهما قولاً وفعلاً براً بهما وشفقة عليهما .

توضيح: أوصى الله سبحانه وتعالى بالوالدين احساناً ، وخاصّة عند الكبر في السن وأيام الشيخوخة ، لإن الإنسان إذا كبر وبلغ في السن مبلغاً يصير كالطفل الذي يحتاج إلى من يدير اموره ويتعهده في جميع أحواله ، مأكله ومشربه وملبسه .

وتخاطب الآيات القرآنية أعلاه الشباب وتقول : إذا أصبح والداك مُسنين وضعيفين لايستطيعان الحركة أو رفع الخبائث عنهما ، فلاتنس أنك عندما كنت صغيراً كنت على هذه الشاكلة ايضاً ... فلا تقصّر أنت في مداراتهم ومحبتهم مثلما لم يقصّروا في تربيتك ومداراتك .

س١٤٤٠: ما معنى كلمة «مَّحسُوراً» في قوله تعالى: ﴿..... فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً﴾ [الإسراء: ٢٩]؟

✍: «مَّحسوراً» معناها : نادماً مغموماً ومنقطعاً حزيناً .

س١٤٤١: ما معنى كلمة «إملاق» في قوله تعالى: ﴿.....خَشْيَةَ إِمْلاق ....﴾ [الإسراء:٣١]؟

✍: «الإملاق» بمعنى «الفقر» أي خوف الفقر والعجز عن النفقة .

توضيح: كان الوضع الإقتصادي عند عرب الجاهلية صعباً وسيئاً بحيث انهم كانوا يقتلون أبناءهم في بعض الأحيان ، خوف العيلة والفقر ، وكانوا احياناً يدفنون بناتهم أحياء ، فنهاهم الله عن ذلك وقال لهم : نحن نرزقهم ونتكفل برزق الأبناء ورزقكم .

س١٤٤٢: ما معنى كلمة «يَصلاها» و «مَّدحُوراً» في قوله تعالى: ﴿.....جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُوماً مَّدْحُوراً﴾ [الإسراء: ١٨]؟

✍: «يصيلها» أي يحترق بنارها ، أو يدخلها ويقاسي حرّها ، «ومدحوراً» اي مطروداً ومبعداً من رحمة الله .

س١٤٤٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ ...﴾ [الإسراء: ٢٩]؟

✍: ذلك مبالغة في النهي عن الشُّح والإمساك ، أي : لاتكن ممن لايعطي شيئاً ولايهب فتكون بمنزلة من تكون يده مغلولة ومشدودة إلى عنقه لايقدر على الإعطاء والبذل ، فتصبح نادماً .

س١٤٤٤: ما معنى كلمة «القسطاس» في قوله تعالى: ﴿.....وَزِنُواْ بِالقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ....﴾ [الإسراء: ٣٥]؟

✍: «القسطاس» بمعنى «الميزان» الصغير أو الكبير ، وقيل : هو «القبان» و «المستقيم» بمعنى : لابخس فيه ولاغنى ، ومعنى «تأويلاً» أي عاقبة ، أي أحسن عاقبة في الآخرة .

يروى عن الإمام الباقر عليه السلام في تفسير كلمة «القسطاس المستقم» بمعنى «الميزان الذي له لسان»[٢٢] .

توضيح: لأنّه مع عدم وجود اللسان لايستطيع الميزان أن يوضّح حركة الكفين بشكل دقيق ، أمّا مع وجود اللّسان فإنّ أقل حركة للكفتين تنعكس على اللسان ، وبهذا يُمكن رعاية العدل كاملاً .

س١٤٤٥: تشير الآية المباركة من آية «٣١ إلى ٣٥» من سورة الإسراء إلى ستة أحكام مهمّة ، فما هي الأحكام الستة؟

✍: الأحكام الستة هي :

١ ـ حرمة قتل الأولاد خوف الفقر والأسر ، وذلك في الآية ٣١ .

٢ ـ حرمة الزّنا وإنّه ذنب عظيم ، وذلك في الآية : ٣٢ .

٣ ـ حرمة قتل النفس المحترمة إلاّ بالحقّ ، واحترام دماء البشر ، وذلك في الآية : ٣٣ .

٤ ـ حرمة أكل مال اليتيم واحترامه ، وذلك في الآية : ٣٤ .

---

(٢٢) تفسير الصافي وبحار الأنوار ج١٠٠ ص١٠١ .

٥ ـ الوفاء بالعهد، وتبادل الثقة بين الناس واحترام العهود والمواثيق، وذلك في الآية : ٣٤.

٦ ـ العدل في الوزن والميكال، ورعاية حقوق الناس، وذلك في الآية:٣٥.

س١٤٤٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ...﴾ [الإسراء:٣٦]؟

✍: «لاتَقفُ» بمعنى «لاتتبع» أي : لاتتبع مالاعلم به، ولاتعتقد بما ليس لك به علم، ولاتقل مالا علم لك به ... .

س١٤٤٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿.....لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ...﴾ [الإسراء:٣٧]؟

✍: أي : لن تجعل فيها خرقاً لشدة وطأتك .

توضيح: هذه إشارة إلى سلوك المتكبرين والمغرورين الذين يضربون الأرض بعنف أثناء مشيهم لكي يلتفت الناس إليهم، ويشمخون بأنوفهم إلى السماء .....

س١٤٤٨: ما معنى كلمة «أصفاكُم» في قوله تعالى: ﴿.....أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ...﴾ [الإسراء: ٤٠]؟

✍: «الإصفاء» بمعنى «الإخلاص» أي : أن الله تبارك وتعالى خصّكم بالنبيّ من الذكور والإناث .

س١٤٤٩: ما معنى كلمة «صرَّفنا» في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُواْ...﴾ [الإسراء: ٤١] ؟

✍: «الَصرف» رد الشيء من حالة إلى حالة أو إبداله بغيره، وهي تعني «التغيير والتحويل» .

توضيح: القرآن الكريم يريد أن يقول: إننا سلكنا مختلف الطرق في تفهيم هؤلاء المتعصبين وعُمي القلوب إن أمر التوحيد ونفي الشريك هو من صالحهم ومن أجل سعادتهم، وبيّنا ذلك بوجوه مختلفة وعبارات مختلفة ليتذكروا ويتبيّن لهم الحقّ، ولكن لم ينفعهم ذلك وازدادوا عناداً ...

س١٤٥٠: تشير بعض الآيات في القرآن الكريم إلى أنّ المعاندين والظالمين والمتكبرين والجبابرة لاينفعهم التبليغ ولايهتدون إلى الحقّ ولايفيدهم نزول القرآن وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ نُفُوراً﴾ [الإسراء: ٤١] ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلاَّ فِرَاراً﴾ (نوح، ٦)؟ وقوله تعالى: ﴿..... فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْيَاناً كَبِيراً﴾[الإسراء: ٦٠] وقوله تعالى: ﴿وَلاَ يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلاَّ خَسَاراً﴾(فاطر، ٣٩) إلى غير ذلك.

والسؤال هنا: إذاً ماالفائدة من نزول القرآن وإرسال الرُّسل والتبليغ وصرف كلّ هذه الطاقات وضياع الوقت، وحيث نرى أحياناً تكون النتائج معكوسة؟

✍: إنّ الجواب على هذا السؤال واضح، إذْ أنَّ القرآن الكريم لم ينزل لفرد أو مجموعة خاصّة أو زمان معيّن، ولكنه نزل للمجتمع كافة من حين بدأ الخليقة إلى ان تقوم الساعة، وان جميع البشر ليسوا على منوال واحد، إذ إنّ هناك الكثير ممن يهتدي ويتّبع الحقّ. هذا وبالإضافة إلى أن وجود هؤلاء المعاندين ومايصابون به جرّاء عنادهم وتعصبهم ومايجري عليهم من غضب وبلاء ينفع المجاميع الأُخرى والمجتمعات اللاّحقة حيث تنصاع إلى الحقّ ويستبين لها النور مقابل الظلمة.

وكذلك يمكن الاستفادة من هذه الدروس التربوية والتبليغيّة سلوك طرق مختلفة ووسائل متعددة لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة، حيث إن الاقتصار على طريق واحد او ترك المجتمع البشري على ماهو عليه، يصبح الإنسان كالبهيمة همها علفها، ويفسد المجتمع بفساد أعظم ...فتأمّل.

س ١٤٥١: ما معنى كلمة «ذِي العَرشِ» ولماذا استخدمت بدلاً من «الله»؟

✍: «ذي العرش» أي «مالك العرش» او مالك الملك وسبب استخدام هذه الكلمة بدل «الله» لأنّه كان يتصور البعض من المشركين إن هذا الكون يحكمه ويملكه الكثير من الأرباب ، ولكلّ واحد منهم ملك خاصّ به ، مثل مالك للشمس ومالك للقمر ومالك للأرض ومالك للسماء وهكذا أرباب متعددة ، ومالك العرش هو الله ، فأرادوا أن ينالوا ملكه فيعزلوه عن عرشه ويستولون على ملكه ويستقرون على عرشه ...فتأمّل .

س ١٤٥٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ...﴾ [الإسراء: ٤٤] ؟

✍: تشير الآية المباركة إلى إنّه ليس هناك موجود في السموات والأرض إلاّ ويسبِّح ويَحمّد الله سبحانه .

توضيح: يبيّن القرآن الكريم أنّ عالم الوجود قطعة واحدة من التسبيح والحمد ، وانّ كلّ موجود يؤدي هذا التسبيح ويقوم به بشكل معيّن وخاصّ به ويثني على الباري عزّ وجلّ ، وان صدى هذا التسبيح والتهليل يملأ العالم المترامي الأطراف ، لكن الجهلاء لايستطيعون سماع هذا الأزير ، والذين أضاء الله قلوبهم وارواحهم بنور الإيمان يسمعون هذا الصوت ويفقهونه .

يعتقد البعض : أن جميع ذرّات الوجود في هذا العالم لها نوع من الإدراك والشعور ، سواء كانت هذه الموجودات عاقلة أو غير عاقلة ، وهي تقوم بالتسبيح والحمد في نطاق عالمها الخاصّ بها وبلسان الحال كما نسميه في بعض الأحيان وليس دائماً بالقول والنطق ولكن نحن لانفقه تسبيحها .

وعن الإمام الباقر عليه السلام قال : «نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن توسم البهائم في وجوهها ، وأن تضرب وجوهها لأنّها تسبح بحمد ربّها»[٢٣] .

---

(٢٣) تفسير نور الثقلين ج٣ ص١٦٨ .

وعن الصادق عليه السلام قوله : «مَا من طير يُصاد في بَر ولابحر ، ولاشيء يصاد من الوحش إلاّ بتضييعه التسبيح»(٢٤) .

س١٤٥٣: ماهو سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَّسْتُوراً﴾ [الإسراء:٤٥]؟

✍: قال بعض المفسرين إنها نزلت في مجموعة من المشركين كانوا يؤذون النبيّ صلى الله عليه وآله إذا تلا القرآن وصلّى عند الكعبة ، وكانوا يرمونه بالحجارة ، ومنهم : ابو سفيان والنضر بن الحرث وأبو جهل وغيرهم وكانوا يؤذون النبيّ صلى الله عليه وآله ويصفقون ويصفرون ويخلطون عليه بالاشعار ، فنزلت الآية اعلاه وحال الله سُبحانه بينه وبينهم حتّى لايؤذوه .

س١٤٥٤: ما معنى كلمة «أكنَّةً» في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ﴾ وكلمة «وَقراً»﴿وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً﴾ [الإسراء: ٤٦]؟

✍: «أكنةً» بمعنى أغشية وستار ، ومعنى «وقراً» اي الثقل في السمع .

توضيح: أي أغشينا قلوبهم بأغشية وحجب حتّى لايفقهوا القرآن وجعلنا في آذانهم وقراً وثقلاً لايسمعون القرآن ولايفقهونه كلّ ذلك من أجل مجازاتهم بما كفروا وفسقوا .

وقد يستشم من هذه الآية و آيات أخرى رائحة «الجبر» في حين أنّها لم تكن سوى نتيجة لأعمالهم وذنوبهم والصفات الرذيلة التي يرتكبونها ويصرون عليها ، هي التي تسبب الحجب .

س١٤٥٥: ما معنى «الحِجاب المستور» في قوله تعالى: ﴿....حِجَاباً مَّسْتُوراً﴾ [الإسراء:٤٥]؟

✍: يستفاد من آراء المفسّرين وظاهر التعبير القرآني بإن هذا الحجاب مخفي عن الأنظار ولايمكن رؤيته بالعين المجردة مثل حجاب الحقد والعداوة

---

(٢٤) نفس المصدر .

والحسد ، مثل هذا الحجاب يحدث بين الإنسان والشخص الذي يقوم بالحسد والحقد ولايمكن رؤيته ... فتأمّل .

س١٤٥٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَإِذْ هُمْ نَجْوَى ....﴾ [الإسراء: ٤٧]؟

✍: أي يتشاورون ويتناجون ، بمعنى يُناجي بعضهم بعضاً حتّى لايسمعهم أحد من أجل ان يحرفون ويُبعدوا المؤمنين عن رسول الله ﷺ .

س١٤٥٧: ما معنى كلمة «رُفاتاً» في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ أَئِذَا كُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتاً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُون...﴾ [الإسراء: ٤٩]؟

✍: «رفات» بمعنى كلّ شيء قديم ومُتلاش ومتكسِّر .

س١٤٥٨: ما معنى كلمة «فَسَيُنْغِضُونَ» في قوله تعالى: ﴿....فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ ﴾ [الإسراء:٥١]؟

✍: «الإنغاض» بمعنى تحريك الرأس نحو الغير كالمتعجّب والمستهزئ .

توضيح: يراد به اي إذا ذُكّروا بقوّة الله تعالى على كلّ شيء وتثبت عليهم الحُجّة ، نراهم يحرّكون رؤوسهم تحريك المستهزئ والمستخف برسول الله ﷺ .

س١٤٥٩: ما معنى كلمة «يَنزغُ» في قوله تعالى: ﴿.....إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ...﴾ [الإسراء: ٥٣]؟

✍: «ينزغُ» بمعنى : يهيّج بينهم الشر والمخاشنة والمُشاحنة ويثير بينهم الفتنة والفساد حتّى يوقع بينهم المخاصمة .

س١٤٦٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿...فَلاَ يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلاَ تَحْوِيلا﴾ [الإسراء: ٥٦]؟

✍: اي ان هؤلاء الذين تدعونهم من دون الله لايملكون القدرة في كشف وابعاد المرض والفقر عنكم ولاتحويل ذلك منكم إلى غيركم .

س١٤٦١: ما معنى : ﴿...يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ....﴾ [الإسراء:٥٧]؟

✍: «الوسلية» بمعنى القربة بالطاعة إلى الله ، أي التقرب من الله .

توضيح: «الوسيلة» تعني التقرُّب ، أو الشيء الذي يبعث على التقرُّب إلى الله عَزّ وجَلّ ، أو النتيجة التي يمكن الحصول عليها من التقرب إلى الله ، فإنّ هناك مفهوماً واسعاً لكلمة «الوسيلة» يشمل كل عمل جميل ولائق .

يقول الإمام عليّ عليه السلام في نهج البلاغة : «إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الأيمَانُ بِهِ وَبِرَسُولِهِ ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ ، وَإِقَامُ الْصَّلاَةِ ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ ، وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَحَجُّ الْبَيْتِ وَاعْتِمَارُهُ ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ.....»[٢٥] .

س١٤٦٢: ما معنى كلمة «الكِتاب» في قوله تعالى: ﴿.....كَانَ ذَلِك فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً﴾ [الإسراء: ٥٨]؟

✍: «الكتاب» هُنا هو نفس اللّوح المحفوظ ، وهو العلم اللامتناهي للخالق جَلّ وعلا ، و «مسطوراً» أي مكتوباً .

س١٤٦٣: ماهي (الرؤيا) التي رآها النبيّ صلى الله عليه وآله ، و ما معنى «الشجَرَة المَلعُونَة» في الآية «٦٠» من سورة الاسراء؟

✍: روى مجموعة من المفسّرين الشيعة والسنة ، أنّ هذه (الرؤيا) إشارة للحادثة المعروفة والتي رأى فيها النبيّ صلى الله عليه وآله في المنام ، أن عدداً من القرود تصعد على منبره وتنزل منه ، وقد حزن صلى الله عليه وآله كثيراً لهذا الأمر بحيث لم يُرَ ضاحكاً من بعدها إلاّ قليلاً ، وقد فسّروا القرود التي تنزوا على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله «بني أمية» الذين جلسوا على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله[٢٦] .

---

(٢٥) من الخطبة ١١٠ من نهج البلاغة .

(٢٦) تفسير القرطبي ج١٠ ص٢٨٢ والفخر الرازي ج٢٠ ص٣٦٠ ، وتفسير نور الثقلين المجلد الثاني ص٥٣٨ .

ومعنى «الشجَرَةَ المَلعُونَةَ» هي «شجرة الزقوم» التي ورد ذكرها في القرآن في آية ٤٣ و ٤٦ من سورة الدخان ، وقيل هي بنو أمية وبنو اليهود والبغاة ...[٢٧] وقيل غير ذلك والله أعلم .

توضيح: يظهر من الآية المباركة مورد البحث أن «الرؤيا» «الشجرة» المشار إليها أمران سيظهر ان على الناس أو هما ظاهران يفتن بهما الناس فيشيع بهما فيهم الفساد ويتعرق فيهم الطغيان و الاستكبار .

أضف إلى ذلك أنه تعالى وصف هذه الشجرة التي ذكرها بأنها ملعونة في القرآن .... ، وقد لعن في القرآن إبليس ولعن فيه اليهود ولعن فيه المشركون ولعن فيه المنافقون .

وبالتأمّل في ذلك يتضح للباحث المتدبر أن هذه الشجرة الملعونة قوم من هؤلاء الملعونين في كلامه ويعيشون بين الناس ويفسدون على الناس دينهم ودنياهم ويفتتن بهم الناس .

ومحصل معنى الآية المباركة على ماتقدّم أنه : لم نجعل الشجرة الملعونة في القرآن التي تعرفها بتعرفينا ، وماأريناك في المنام من أمرهم إلاّ فتنة للناس وامتحاناً وبلاء نمتحنهم ونبلوهم به وقد أحطنا بهم ...[٢٨]

س١٤٦٤: ما معنى كلمة «لأَحْتَنِكَنَّ» في قوله تعالى: ﴿.....لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إَلاَّ قَلِيلا﴾ [الإسراء٦٢:]؟

✍: «لأَحْتَنِكَنَّ» بمعنى «لأستأصِلَّن» اَي لاصتأصِلَّنهُم بالإغواء ، ولأغوينّ ذرّية آدم عليه السلام وأقودنهم معي إلى المعاصي كما تقاد الدابة بالحبل من رقبتها .

---

(٢٧) تفسير القرطبي ج١٠ ص٢٨٢ والفخر الرازي ج٢٠ ص٣٦٠ ، وتفسير نور الثقلين المجلد الثاني ص٥٣٨ .

(٢٨) تفسير الميزان : ج١٥ ص١٣٨ .

س١٤٦٥: ما معنى كلمة «وَاستَفزِز» وكلمة «أجلب» في قوله تعالى: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ....﴾ [الإسراء: ٦٤]؟

✍: «استفزز» بمعنى «استخفف وازعج» و «أجلب» بمعنى «الصرخة» .

توضيح: اي : استنهض وازعج من استطعت أن تستنهضه وتستخفه بصوتك الشديد من ذرية آدم واجلب عليهم جيوشك من الرجال والخيول ليسوقنهم إلى المعصية .

س١٤٦٦: ما معنى كلمة «يُزجى» في قوله تعالى: ﴿رَّبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ...﴾ [الإسراء: ٦٦] ؟

✍: «يُزجي» بمعنى «يجري ويسوق برفق» .

س١٤٦٧: ما معنى كلمة «حاصباً» في قوله تعالى: ﴿....أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً...﴾ [الإسراء:٦٨]؟

✍: «حاصباً» بمعنى حجارة أو حصباء ، أي ريحاً ترميكم بالحصى الصغار .

س١٤٦٨: ما معنى كلمة «قاصفاً» في قوله تعالى: ﴿.....فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفا مِّنَ الرِّيحِ...﴾ [الإسراء:٦٩] ؟

✍: «قاصِفاً» بمعنى «مهلكاً» أو شديداً ، أي ريح مهلكة وشديدة تكسر السفينة .

س١٤٦٩: ما معنى كلمة «تَبيعاً» في قوله تعالى: ﴿....لاَ تَجِدُواْ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعاً﴾[الإسراء: ٦٩]؟

✍: «تبيعاً» بمعنى : «ناصراً» اي الشخص الذي ينهض للمطالبة بالثأر ويستمر في ذلك .

س ١٤٧٠: ما معنى كلمة «فتيلاً» في قوله تعالى: ﴿...ولاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلا﴾ [الإسراء:٧١]؟

✍: «الفَتيل» الطريق الضيّق الموجود في شق نوى التمر .

توضيح: و«الفتيل» هو الخيط المفتول الذي في شق نوى التمر ، وفي مقابل ذلك «نقير» تعني مؤخر نوى التمر ، بينما تعني «قمطير» الطبقة الرقيقة التي تغطي نوى التمر ، وكلّ هذه التعابير كناية عن الشيء الصغير جداً والحقير .

س ١٤٧١: ما معنى كلمة «لَيَفْتِنُونَكَ» في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ...﴾ [الإسراء:٧٣]؟

✍: «لَيَفْتِنُونَكَ» بمعنى «يَخدعونك» .

س ١٤٧٢: ما معنى كلمة «لَيَسْتَفِزُّونَكَ» في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الأَرْضِ ....﴾ [الإسراء: ٧٦]؟

✍: «لَيَسْتَفِزُّونَكَ» بمعنى : «يستخفونَكَ ويزعجونك ليخرجوك من أرض مكّة» .

س ١٤٧٣: ما معنى كلمة «ثَبتناكَ» في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ ....﴾ [الإسراء:٧٤]؟

✍: «ثَبتناك» أي «عصمناك» من العصمة ، وسدّدناكَ في أفعالك وأقوالك .

س ١٤٧٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾ [الإسراء:٧٨]؟

✍: «دلوك الشمس» زوال الشمس ، ويراد به صلاة الظهر وصلاة العصر ، و «غَسَق اللّيل» يعني منتصف اللّيل ، ويراد به صلاة المغرب والعشاء ، أي من أول الليل إلى منتصفه حيث ينتهي وقت صلاة المغرب والعشاء ، و «قرآن الفجر» معناه صلاة الفجر .

توضيح: تشير هذه الآية المباركة بشكل إجمالي إلى أوقات الصلوات الخمس وعلى هذا التقرير يكون المذكور في الآية ثلاثة أوقات وقت الزوال ، ووقت أول المغرب ، ووقت الفجر ، وهذا يقتضي أن يكون الزوال وقتاً للظهر والعصر فيكون هذا الوقت مشتركاً بين هاتين الصلاتين ، وأن يكون أول المغرب وقتاً للمغرب والعشاء فيكون هذا الوقت مشتركاً أيضاً بين هاتين الصلاتين ، فهذا يقتضي جواز الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء مطلقاً ، فتأمّل[٢٩] .

س١٤٧٥: ما معنى كلمة «وَنَأَى بِجَانِبِهِ» في قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ...﴾ [الإسراء:٨٣]؟

✍: «وَنَأى بِجَانِبِهِ» التكبر والغرور ، أي اعجب بنفسه تكبراً وعناداً .

توضيح: أنَّ الناس الفاقدين للإيمان ، يصابون بالغرور عند مجي النِعَم ، بحيث أنهم ينسون الله الواهب والمعطي لهذه النِعَم ، ويصل بهم الأمر إلى حد الإعتراض والتكبر على الخالق المُنعِم .

س١٤٧٦: ما معنى كلمة «الرُّوح» في قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي....﴾ [الإسراء:٨٥]؟

✍: «الرُّوح» في اللغة هو : مبدأ الحياة الذي به يقوى الحيوان على الإحساس والحركة الإرادية .

توضيح: وقد استخدمت كلمة «الروح» في القرآن الكريم في موارد ومعاني كثيرة ومتعددة ، فهي في بعض الأحيان تعني :

الروح المقدسة التي تساعد الأنبياء على اداء رسالتهم ، وذلك في الآية (٢٥٣) من سورة البقرة .

وفي بعض الأحيان تطلق على القوة الإلهية المعنوية التي تقوي المؤمنين ، وذلك في الآية «٢٢» من سورة المجادلة .

---

(٢٩) تفسير الفخر الرازي : ج٢١ ص٣٨٤ .

وفي مورد آخر تعني الدلالة على (الملك الخاصّ بالوحي) أي جبرئيل ، كما في الآية «١٩٢» من سورة الشعراء .

ووردت أيضاً بمعنى «القرآن أو الوحي السماوي» كما في الآية «٥٢» من سورة الشورى .

وكذلك وردت «بمعنى الروح الإنسانية» كما في الآيات «٩» من سورة السجدة ، و «٢٩» من سورة الحجر .... إلى غير ذلك....فتأمّل جيداً .

س١٤٧٧: ما معنى كلمة «كِسفاً» وكلمة «قبيلاً» في الآية (٩٢) من سورة الاسراء؟

✍: «كِسفاً» بمعنى «قطعاً» وكلمة «قبيلاً» بمعنى «كفيلاً» وقيل : جماعة أو قبيلة ، أي ان تأتي بالله والملائكة كضامنين على صدقك ويقفوا متقابلين معنا .

س١٤٧٨: ما معنى كلمة «قَتُوراً» في قوله تعالى: ﴿....وَكَانَ الإنسَانُ قَتُوراً﴾ [الإسراء: ١٠٠]؟

✍: «قتوراً» اي : «بخيلاً» ومبالغاً في البخل .

س١٤٧٩: ماهي «الآيات التسع» أي المعاجز التسع التي جاء بها النبيّ موسى ﷺ إلى فرعون وقومه ، وذلك في الآية «١٠١» من سورة الاسراء؟

✍: لقد ذكر القرآن الكريم معجزات وآيات كثيرة لموسى ﵇ نذكر منها تسع آيات هي :

١ ـ تحول العصا إلى ثعبان : سورة طه آية «٢٠٠» .

٢ ـ تحول اليد بيضاء : طه : ٢٢ .

٣ ـ الأمواج العاتية والطوفان ، والجراد ، والقمل ، الاعراف : ١٣٣ .

٤ ـ الضفادع التي جاءت من النيل وتكاثرت ، والدم والابتلاء بالرعاف واصبح ماء البحر احمر بلون الدم : الاعراف : ١٣٣ .

٥ ـ فتح طريق في البحر لعبور بني اسرائيل : البقرة : ٥٠ .

٦ ـ نزول المنّ والسلوى من السماء : البقرة : ٥٧ .

٧ ـ انفجار العيون من الأحجار : البقرة : ٦٠ .

٨ ـ انفصال جزء من الجبل ليُظلّهُم : الاعراف : ١٧١ .

٩ ـ عودة الحياة إلى المقتول : البقرة : ٧٣ .

إلى غير ذلك من المعاجز التي ظهرت في نبوة موسى عليه السلام .

س ١٤٨٠: ما معنى كلمة «مثبوراً» في قوله تعالى: ﴿....وَإِنِّي لأَظُنُّكَ يَا فِرْعَونُ مَثْبُوراً﴾ [الإسراء: ١٠٢]؟

✍: «مثبوراً» معناها «هالكاً» لكفرك ، وقيل : ملعوناً او مخبولاً لاعقل لك ، أو بعيداً عن الخير .

س ١٤٨١: ما معنى كلمة «لَفِيفاً» في قوله تعالى: ﴿.....جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفاً﴾ [الإسراء:١٠٤]؟

✍: «لفيفاً» بمعنى جميعاً «مختلطين» أي : جئنا بكم من القبور إلى الموقف للحساب والجزاء «مختلطين» التف بعضكم ببعض لايعرف أحدكم أحداً .

س١٤٨٢: تشير الآية الأخيرة من سورة الإسراء آية «١١١» إلى نفي ثلاثة اعتقادات منحرفة لثلاث مجاميع ، فما هي الانحرافات الثلاث؟ ومن هم المجاميع الثلاث؟

✍: المجموعة الأولى هُم : المسيحيون واليهود : الذين يقولون بوجود الولد للخالق .

المجموعة الثانية هم : مشركو العرب : الذين قالوا بوجود الشريك لله سبحانه ، وكانوا يقولون في كلّ صباح : «لبيك لاشريك لك إلاّ شريكاً هو لك» .

والمجموعة الثالثة : عبدة النجوم والمجوس : الذين يقولون بوجود الولي والحامي للخالق .

س١٤٨٣: ما معنى كلمة «الله أكبر» في قوله تعالى: ﴿.....وَكَبِّـرْهُ تَكْبِيـراً﴾ [الإسراء:١١١]؟

✍: «كبره تكبيراً» اي عظمه تعظيم لايساويه تعظيماً ولايقاربه .

قال رجل عِندَ الإمام الصادق عليه السلام : اللهُ أكبر .

فقال عليه السلام : «الله أكبر من أي شيء»؟

فقال الرجل : من كلّ شيء .

فقال عليه السلام : «حدّدته» .

فقال الرجل : كيف أقول؟

قال عليه السلام قل : «الله أكبر من أن يوصف»[٣٠] .

نهاية سورة الإسراء والحمد لله على ما أنعم وتفضل

❀❀❀

(٣٠) نور الثقلين مجلد ٣ ص٢٢٩ .

سورة الكَهفِ

السورة مَكيّة وعدد آياتها مائة وعشرُ آيات .

وقيل : نزلت بعد سورة الغاشية(٣١) .

فضل السورة :

١ - عن رسول الله ﷺ قال : «ألا أدلكم على سورة شيّعها سبعون ألف ملك ، حين نزلت ملأت عظمتها مابين السماء والأرض؟ قالوا : بلى قال رسول الله ﷺ : سورة أصحاب الكهف ، من قرأها يوم الجمعة غفر الله لهُ إلى الجمعة الأُخرى ، وزيادة ثلاثة أيام ، وأُعطي نوراً يبلغ السماء ، ووقي من فتنة الدجّال»(٣٢) .

٢ - وعن رسول الله ﷺ ، قال : «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ، ثمّ أدرك الدجّال لم يضره ، ومن حفظ خواتيم سورة الكهف كانت لهُ نوراً يوم القيامة»(٣٣) .

٣ - عن الإمام الصادق عليه السلام قال : «من قرأ سورة الكهف في كلِّ ليلة جمعة لم يمت إلاّ شهيداً ، وبعثهُ الله مع الشهداء ، ووقف يوم القيامة مع الشهداء» .

---

(٣١) الكشاف للزمخشري .

(٣٢) مجمع البيان وتفسير القرطبي ، والأمثل .. .

(٣٣) نفس المصدر .

٤ - عن رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ سورة الكهف من آخرها كانت له نوراً من قرنه إلى قدمه ، ومن قرأها كلها كانت له نوراً من الأرض إلى السماء .

وعنه صلى الله عليه وآله قال : من قرأ عند مضجعه ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ كان له من مضجعه نور يتلألأ إلى مكّة ، حشود ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يقوم ، وإن كان مضجعه بمكّة كان له نوراً يتلألأ من مضجعه إلى البيت المعمور حشود ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتّى يستيقظ ، والله أعلم .

لقد قلنا مراراً : إنّ عتظمة السّور القرآنية وتأثيرها المعنوي ، وبركاتها الأخلاقيّة ، إنما يكون بسبب الإيمان والعمل بها .

محتوى السورة :

إن أهم أقسام هذه السورة المباركة - سورة الكهف - تتعرض إلى قصة الفتية الذين ثاروا ضشد طاغوت زمانهم ، ودجال عصرهم ، بعد ما أنار الله قلوبهم بالإيمان وحفظهم من الذنوب وإغواءات الدجالين وملّذات الدنيا وزخرفها الزائل .

وتبدأ السورة بحمد الخالق جلّ وعلا ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ ...﴾ وتنتهي بالتوحيد والإيمان والعمل الصالح ﴿... أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾.

وأكثر ماتشير السورة إلى قضية المبدأ والمعاد والترغيب و الإنذار ، كما تشير السورة إلى قضية مهمة كان المسلمون يحتاجونها في تلك الأيام بشدة ، وهي عدم استسلام الأقلية - مهما كانت صغيرة - إلى الأكثرية مهما كانت قوية في المقاييس الظاهرية ... .

وكذلك تشير السورة إلى قصّة موسى والخضر (عليهما السلام) ومافيها من دروس مهمة جداً في الصبر على الأعمال الظاهرية الباطلة، وليتبصروا بما يكمن خلف هذه الظواهر من بواطن عميقة وذات معنى.

والسورة المباركة أيضاً تشير إلى ثلاث قصص مهمة فيها دروس بليغة وحياتية لسعادة البشر في كل زمان ومكان وهي: «قصة أصحاب الكهف، وقصّة موسى والخضر، وقصّة ذي القرنين».

فتأمّل جيداً.

س١٤٨٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَداً﴾ [الكهف: ٣]؟

اي: لابثين في ذلك الثواب خالدين مؤبدين لاينتقلون عنه أبداً.

س١٤٨٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿.....كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ.....﴾ [الكهف: ٥]؟

«كبرت كلمةً» أي: عَظُمت في القبح، ما أقبح هذه الكلمة التي تخرج من أفواه هؤلاء الكفار وما أكذبهم على الله.

س١٤٨٦: ما معنى كلمة «باخِع» في قوله تعالى: ﴿......فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ.....﴾ [الكهف: ٦]؟

«باخَعٌ» بمعنى «قاتلها ومُهلِكُها» من شدة الحزن.

س١٤٨٧: ما معنى كلمة «صَعِيداً جُرزاً» في الآية ٨؟

«صعيد» يعني «وجه الأرض» الذي عليه التراب، «جرز» تعني الأرض التي لاينبت فيها الزرع، أي تراباً لانبات فيه.

س١٤٨٨: ما معنى كلمة «الرَّقيم» في الآية «٩»؟

«الرَّقيم» أصله من «الرقم» وهو الكتابة، اي اللّوح المكتوب.

توضيح: ظاهر سياق القصّة إن أصحاب الكهف والرقيم جماعة واحدة فهم المسمون أصحاب الكهف وأصحاب الرقيم ، وأما تسميتهم أصحاب الكهف فلدخولهم الكهف وماجرى عليهم .

وأما تسميتهم أصحاب الرقيم ، فقد قيل : إن قصتهم كانت منقوشة أي «مكتوبة» في لوح منصوب على باب الغار ، فبذلك سموا أصحاب الرقيم .

س١٤٨٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً﴾ [الكهف:١١]؟

✍: يعني «التنويم» اي أنمناهم سنين كثيرة ، وسددنا آذانهم بالنوم ووضعنا عليها ستارة لايسمعون الأصوات ... .

س١٤٩٠: ما معنى كلمة «رَشَداً» في قوله تعالى: ﴿.....وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً﴾ [الكهف: ١٠]؟

✍: «رشداً» بمعنى : اهتداء إلى طريق الحَقّ ، وقيل : هَيِ لنا مخرجاً من الغار ومن هؤلاء الكفرة .

س١٤٩١: ما معنى كلمة «أحَصى» و «أَمَداً» في قوله تعالى: ﴿.....أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً﴾ [الكهف:١٢]؟

✍: «أحصى» من «الإحصاء» كقولهم أحصى المال ، أو أحصى النفوس أي إحصاء النفوس وضبط عددهم ، و «أحصى امداً» ضبط المدة التي مكثوا فيها في الكهف ، و «أمداً» بمعنى : مدة الزمان التي ليس لها حد محدود .

س١٤٩٢: ما معنى كلمة «شَطَطاً» في قوله تعالى: ﴿.....لَقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً﴾ [الكهف :١٤]؟

✍: «شَطَطاً» بمعنى : قولاً بعيداً عن الحقّ ، و «الشطط» التجاوز عن الحدّ والإفراط .

س١٤٩٣: **ما معنى كلمة «سلطَانِ بَيّن» في قوله تعالى: ﴿......لَّـولاَ يَـأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَان بَيِّن﴾ [الكهف: ١٥]؟**

✍: «بُسلطان بيّن» يعني «بحُجة ظاهرة» اي بدليل وبرهان ، فهل يمكن الإعتقاد بدون دليل وبرهان وحجّة ظاهرة ...؟

س١٤٩٤: **ما معنى كلمة «مِرفَقاً» في قوله تعالى: ﴿.....ويُهَيِّـئْ لَكُـم مِّـنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقاً﴾ [الكهف:١٦]؟**

✍: «مِرفقاً» بمعنى : ماتنفعون به في عيشكم ، أي يُهيّ لكم ويُسهل عليكم من أمر معاشكم .... .

س١٤٩٥: **ما معنى كلمة «تَّزاوَرُ» في قوله تعالى: ﴿.....تَّزَاوَرُ عَـن كَهْفِهِـمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّـمَالِ وَهُـمْ فِـي فَجْـوَة مِّنْـهُ.....﴾ [الكهف:١٧]؟**

✍: «تَّزاورُ» بمعنى : تميل وتعدل وقت طلوعها .

و «تَّقرضُهُم» بمعنى : تعدل عنهم وتتركهم .

و «فجوة» بمعنى : متسع من الكهف .

توضيح: فتحة الغار كانت باتجاه الشمال ، فإنَّ ضوء الشمس كان لايدخل الغار بشكل مباشر وعلى هذا لم يكن ضوء الشمس يصل إلى أجسادهم بشكل مباشر حتّى لاتتفسخ ، وكانوا مرتاحين في نومتهم مستفيدين من الهواء المعتدل عليهم بالشروق والغروب ، و هذا من عناية الله ولطفه لأصحاب الكهف ليستبقيهم بذلك حتّى يبلغ الكتاب أجله ....فتأمّل .

س١٤٩٦: **ما معنى كلمة «الوصيد» في قوله تعالى: ﴿....وَكَلْـبُهُم بَاسِـطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ.....﴾ [الكهف:١٨]؟**

✍: «بالوصيد» اي بفناء الكهف ، وقيل : بباب الغار .

س١٤٩٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿...أَزْكَى طَعَاماً﴾ [الكهف: ١٩]؟

✍: «أزكى طعاماً» بمعنى : أحلّ وأطهر ذبيحة .

توضيح: إن المقصود من «أزكى» هو مايعود إلى الحيوانات المذبوحة ، إذ أنهم كانوا يعلمون من يبيع لحم الميتة إلى تلك المدينة ، وان البعض يتكسّب بالحرام ، وهذه توصية للجميع في سعيهم للحصول على الغذاء الحلال لأنّه طعام الأجسام وبه تنمو الأجسام ... فتأمّل .

س١٤٩٨: ما معنى كلمة «وليَتَلطَّف» في قوله تعالى: ﴿.....وَلْيَتَلَطَّفْ وَلاَ يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً﴾ [الكهف: ١٩]؟

✍: اي : وليدقق النظر ويتحيل حتّى لايُطلع عليه أحداً ، وقيل : لاينازع البائع فلايماكس .

س١٤٩٩: ماهو اسم رئيس أصحاب الكهف؟

✍: اسمه «تليخيا» كما ذكر في أكثر التفاسير .

س١٥٠٠: ما اسم الكلمة التي تقع في وسط كلمات القرآن؟

✍: كلمة «وليَتَلطَّف» تقع وسط كلمات القرآن(٣٤) .

س١٥٠١: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ.....﴾ [الكهف:٢١]؟

✍: أي وكذلك أطلعنا غيرهم على أحوالهم ، ويقال عثرت على كذا أي علمته .

س١٥٠٢: ما معنى «تُمارِ» في قوله تعالى: ﴿.....فَلاَ تُمَارِ فِيهِمْ إِلاَّ مِرَاء.....﴾ [الكهف: ٢٢]؟

✍: «فلا تُمارِ» أي : فلا تجادل ، إلاّ جدالاً ظاهراً ، وذلك في عهد أصحاب الكهف ، «إلاّ مِرآءً» اي أمام الناس يشهدونه ويحضرونه .

---

(٣٤) تفسير الأمثل : ج٩ ص١٩٩ .

س١٥٠٣: كم كان عدد أصحاب الكهف؟

✍: حسب الظاهر كان عددهم سبعة وثامنهم كلبهم.

توضيح: ذكرت الآية المباركة ٢٢ من سورة الكهف ثلاث أقوال في عدد أصحاب الكهف قيل ثلاثة وقيل خمسة وقيل سبعة، والظاهر القول الثالث أصح، لأن كلمة «رجماً بالغيب» وردت بعد القول الثاني، وهي اشارة إلى بطلان القولين الأوّل والثاني، فيتحقق القول الثالث، لأنّه لم يتبعه الإستنكار، بل استتبع بقوله تعالى: ﴿**قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم**﴾ وبقوله تعالى: ﴿**مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ قَلِيلٌ**﴾ وهذا بحدّ ذاته دليل على صحة القول الثالث والله العالم ... فتأمّل.

س١٥٠٤: ما معنى كلمة «رَجماً بالغَيبِ» في الآية ٢٢ . الكهف؟

✍: (رَجم) تعني في الأصل الحجارة أو رمى الحجارة، وتستخدم في بعض الأحيان كناية عن «الإتهام» أي ظناً من غير دليل.

س١٥٠٥: ما معنى كلمة «مُلتَحَداً» في قوله تعالى: ﴿.....وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَداً﴾ [الكهف: ٢٧]؟

✍: «مُلتَحَداً» اَي ملجأ تلجأ اليه، و «ملتحد» مشتقة من «لحد» وهي الحفرة التي يميل وسَطها إلى أحد الأطراف، «وهو اللحد الذي يحفر للميت».

س١٥٠٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً ۞ إِلاَّ أَن يَشَاء اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ...﴾ [الكهف٢٣ و ٢٤] ؟

✍: انه نَهيٌ من الله تعالى إلى عباده أن يقول الإنسان إني أفعل شيئاً في الغد، إلاّ أن يقيّد ذلك بمشيئة الله تعالى ويقول: «إن شاء الله»، لأن الإنسان غير مستقل في اتخاذ القرارات، وإذا لم يشأ الله فإنّ كائناً من كان لايستطيع القيام بأيّ عمل إلاّ ان يشاء الله.

توضيح: وقد روي (أن النبيّ صَلَّىٰاللّٰهُعَلَيْهِوَآلِه عندما سُئل عن قصة أصحاب الكهف وذي القرنين فقال: أخبركم عنه غداً ولم يستثن، ولم يقل: «إن شاء الله» فاحتبس عنه الوحي أياماً حتّى شق عليه)، فأنزل الله تعالى هذه الآية يأمره بالاستثناء بمشيئة الله تعالى، ....فتأمّل.

وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ إنه كلام متصل بما قبله، وهذه إشارة إلى أنّ الإنسان إذا نسي قول «إن شاء الله» وهو يتحدّث عن أمر مستقبلي، فعليه أن يقولها فور تذكره، حيث يُعوِّض بذلك عمّا مضى منه، فتأمّل جيداً.

وقد يطرح سؤال أيضاً وهو: إذا جاز نسبة النسيان إلى رسول الله صَلَّىٰاللّٰهُعَلَيْهِوَآلِه، فكيف يستقيم ذلك مع دليل عصمة الأنبياء من الخَطأ والنسيان؟

الجواب على هذا واضح جداً، وقد ذكرناه من قبل هو: نحن نرى الكثير من الآيات القرآنية يكون الحديث فيها موجهاً إلى الرُسُل و الأنبياء في حين أنّ المعنيّ بها عامّة الناس، وهي كما يقول المثل العربي «إيّاكِ أعني وأسمعي ياجارة» فتأمّل جيداً.

س١٥٠٧: ما معنى كلمة «وَاصبِر نفسك» وكلمة «فُرطًاً» في الآية ٢٨ سورة الكهف؟

✍: «اصبر نفسك» اي احبسها وثبّتها واستقم أمام الضغط المتزايد من المشركين ولاتَستسلم.

ومعنى «فُرُطاً» اي «تفَريط» والتجاوز عن الحد ويصل إلى مرحلة الإسراف.

س١٥٠٨: ما معنى كلمة «سُرداق» وكلمة «المُهلِ» وكلمة «مُرتَفَقاً» في الآية ٢٩ من سورة الكهف؟

✍: «سُرداق» بمعنى «فسطاط» يحيط به جدار من نار.

وكلمة «كالمُهل» يعني: المترسب من الدهن والمتلوث بأشياء رديئة وسخة يغلي من شدة الحرّ، وقيل معدن مذاب يشوي الوجوه كالرصاص والنحاس.

وكلمة «مُرتَفَقاً» يعني «متكأً أو مقراً» اي محل اجتماع الأصدقاء.

توضيح: يصف القرآن الكريم في هذه الآية «٢٩ / الكهف» توصيف رائع للظالمين الذين كانوا في دار الدنيا يتنعمون في ملذّاتها من طريق الحرام مثل شرب الخمر وأكل أموال اليتامى والسكن في القصور المرفهة والتي بُنيت من أموال الحرام.

تتحول هذه البيوت في جهنم إلى سرادق عظيمة من نار جهنم.

والمشروبات المحرّمة تتحول إلى دهن يغلي ومعادن مذابة تشوي القلوب.

ويتكؤون على حيطان نار جهنم حيث يستقرون هم واعوانهم في مقرات تشوي الوجوه والأجساد من لهيبها المستعر.

كل هذا نتيجة دموع الأيتام وآهات المستضعفين والفقراء والمحرومين .... فتأمّل جيداً.

س١٥٠٩: ما معنى كلمة «عَدن» و «أساوِرَ» و «سُندُس» و«استَبرَق» و«الارائكِ» .... الآية ٣١؟

✍: «عدن» بمعنى «الأقامة» اي الإقامة الدائمية في الجنّة.

«أسَاوِرَ» بمعنى «سِوار» من ذهب ولؤلؤ يلبس في معصم اليد.

و «سندس» بمعنى مارق من الديباج و «الاستبرق» ماغلظ من الديباج(٣٥)، و «الأرايك» بمعنى «السرير» المصنوع من خشب الأراك الثمين والمعطّر ....

---

(٣٥) الديباج: الثياب المصنوعة من خيوط الإبريسم والذهب والفضّة ... وهي من ثياب الجنّة.

توضيح: هؤلاء عكس أُولئكَ الذين ذكرتهم الآية السابقة (٢٩) حيث كان اولئكَ معذبون في نار جهنم بما ارتكبوه من ظلم في دار الدنيا ، أما هؤلاء الذين تركوا الشهوات والظُلم والذنوب ، هم الآن منعّمون في الجنّة على أنهار من لبن وعسل وأفضل أنواع الزينة والملابس الفاخرة وأفضل المجالس ....فتأمّل .

س١٥١٠: ما معنى كلمة «تَظلِم» في قوله تعالى: ﴿.....وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً....﴾ [الكهف: ٣٣]؟

✍: «تظلم» بمعنى (تنقُص) أي لم تنقص منه شيئاً .

س١٥١١: ما معنى كلمة «تَبِيدَ» في قوله تعالى: ﴿.....مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَـذِهِ أَبَداً﴾ [الكهف: ٣٥]؟

✍: «تَبيدَ» أي : تفنى هذه الجنّة وتهلك ، وقيل : ماأظنّ هذه الدنيا تفنى أبداً .

س١٥١٢: ما معنى كلمة «مُنقَلَباً» في قوله تعالى: ﴿.....لأَجِدَنَّ خَيْراً مِّنْهَا مُنقَلَباً﴾ [الكهف: ٣٦]؟

✍: «مُنقلباً» بمعنى «مرجعاً» أي يرجع إليه وينقلب إليه ، كناية عن عودة القيامة والبعث ، أي : إذا كان العود والرجوع في يوم القيامة حقّاً سيعطيني ربي في الآخرة افضل منها ....فتأمّل .

س١٥١٣: ما معنى كلمة «زَلَقاً» في قوله تعالى: ﴿.....فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً﴾ [الكهف: ٤٠]؟

✍: «زلقاً» بمعنى الأرض «المزلقة» التي لانبات عليها تزلق عنها القدم أثناء السير عليها ، أرض ملساء .

ومعنى كلمة «حُسباناً» أي عذاباً صاعقة أو نار أو حجارة او غيرها مما شاء الله من عذاب ، و «الحسبان» الجزاء المرتبط بحساب الأشخاص .

س١٥١٤: ما معنى كلمة «غَوراً» في قوله تعالى: ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْراً...﴾ [الكهف: ٤١] ؟

✍: «غوراً» بمعنى غائراً ذاهباً في باطن الأرض .

س١٥١٥: ما معنى كلمة «عُقبا» في قوله تعالى: ﴿.....هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً﴾ [الكهف: ٤٤]؟

✍: «عُقبا» بمعنى «العاقبة» أي عاقبة طاعته خيرٌ من عاقبة طاعة غيره .

س١٥١٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿.....يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ....﴾ [الكهف: ٤٢]؟

✍: «يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ» كناية عن الندم ، تأسفاً وتحسراً ... .

قصة الرجل المغرور :

الآيات المباركة ٣٢ - ٤٥ من سورة الكهف تشير إلى قصّة جميلة وتربوية في ذم الغرور والتكبر وعدم التوكل والاعتماد على الله حدثت بين اثنين من الأخوة او الأصدقاء ، أحدهما مؤمن معتقد بالله والمعاد ، والآخر مغرور ومتكبر معتمد على ماله وثروته .

كان الرجل المغرور وعنده بستان فيه من كلّ أنواع الثمار والأشجار والأنهار العذبة وقد استهوته الدنيا .

كان ضعيف الشخصية وضعيف الإيمان لايعتقد بالآخرة والحساب وقد غرته الدنيا وملّذاتها وطغى وتمرد على الله ، فقال لصاحبه يوماً ، أنا أكثر منك مالاً وأعزّ منك عشيرة وجاهاً بين الناس ، لأني أملك ثروة طائلة ومكانة في المجتمع وأنت لايوجد عندك شيء وفقير .

وعندما دخل جنته ورأى الثمار والأشجار والأراضي الواسعة اشتد غروره وتكبر وطغى وقال لصاحبه : لا أظنّ ان هذا الملك يفنى وتنتهي هذه الثروة وهذه القدرة التي أملكها ، وأخذ يشكك في المعاد والقيامة والفناء ، وكان

يقول أيضاً : ان هذه الثروة وهذا البستان هو من جهودي وقدرتي ولايوجد فضل لله علي .... وحتّى لو فرضنا وجود معاد وقيامة في آخر الزمان سوف يعطيني ربي أحسن من هذه وذلك لمكانتي المرموقة بين الناس وكثرة أموالي وثروتي.... .

فقال له صاحبه المؤمن الفقير : اكفرت ياهذا بالذي خلقك من تراب ثمّ من نطفة ثمّ سوّاك رجلاً وأنعم عليك هذه النعمة ، لماذا لم تشكر ربك على هذه النعمة «لأنَّ الغرور يؤدي إلى الشرك والكفر أحياناً» وأخذ يحذره وينصحه أن لايطمئن لما لديه من ثروة وأموال لأن جميعها إلى الزوال وغير باقية للأبد ، والذي يبقى للأبد هو العمل الصالح ، فلم يلتفت المغرور لنصح صديقه المؤمن وذهب إلى بيته وهو يحمل روح التكبر والغرور وعندما أصبح الصباح جاء الرجل المتكبر يتفقد بستانه وأملاكه وهو يتبختر ليجمع الأموال والثمار ولكنه فوجي بمنظر عجيب ومدهش وموحش لم يكن في حسبانه رأى تلك البساتين الواسعة قد اصبحت أرضاً جرداء وملساء خالية من الحياة وجميع الأشجار قد احترقت وكأنها لم تكن شيئاً مذكوراً !

وقف متحيراً يقلب كفيه حسرةً وندماً وانهارت جميع آمالهُ وانكسرت شخصيته وزال غروره ، عند ذلك انتبه إلى خطئه الكبير وندم على ذلك وعاد فقيراً وحيداً لايملك شيئاً ، وقال : ياليتني لم أُشرك بربي أحداً ، ونَبَذهُ المجتمع وبقي وحيداً فقيراً لايملك شيئاً .

هذا درس مهم جداً يجب أن نتعلمه من هذا الرجل الذي كان متكبراً ومغروراً فيى ثروته ومكانته الإجتماعية ، وأن الفقر والثروة ليس هما مقياس في الذلّة والعزّة ، يجب على الإنسان أن يتذكر دائماً ذلك اليوم الذي كان فيه تراباً لاقيمة له ، وذلك اليوم الذي كان فيه نطفة نتنة لاقيمة لها .

فتأمّل جيداً في ماضيك وحاضرك وماستنتهي إليه .... .

س١٥١٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَمَا كَانَ مُنتَصِراً﴾ [الكهف: ٤٣]؟

✍: معناه : «ماكان مستردا بدل ماذهب عنه» أي : ولم تكن له فئة وأصحاب ينصرونه ويساعدونه من دون الله ، حتّى هو لم يتمكن أن يعيد ماتلف من الزرع ويعيد جنته كما كانت .

س١٥١٨: و ما معنى قوله تعالى: ﴿....وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً﴾ [الكهف: ٤٦]؟

✍: «الباقيات الصالحات» المراد منها الأعمال الصالحة مثل الطاعات والحسنات والعبادات وغيرها من المساعدات الإنسانية والإجتماعية ، كلها تبقى عند الله وثوابها يبقى ويضاعف عند الله والله يجازي صاحبها ثواب الدنيا والآخرة ...

و «أملاً» أي «أصدق أملاً» لأن من الآمال كواذب وهذا أمل لايكذب .

س١٥١٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿....بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِداً﴾ [الكهف: ٤٨]؟

✍: معناه : «بل زعمتم في دار الدنيا ان الله لم يجعل لكم موعداً للبعث والجزاء والحساب يوم القيامة» ، ولم يخبركم به .

س١٥٢٠: ما معنى كلمة «مُّوَاقِعُوها» و «مَصرفاً» في قوله تعالى: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفاً﴾ [الكهف: ٥٣]؟

✍: معناه : «لما رأى المشركون النّار وهي تتلضّى علموا أنهم داخلون فيها وليس لهم خلاص ولا مهرب يهربون إليه ليتخلصوا منها» .

س١٥٢١: ماهي النكات والأمور المهمّة التي اشارت اليها الآيات ٤٧ - ٤٩؟

✍: تؤكد الآيات المباركة أعلاه وتشير إلى :

١ - إنهدام الجبال وازالتها عن وجه الأرض .

٢ - أن المعاد لابدّ منه وهو حالة عامّة لايُستثنى منها أحد .

٣ - وأن الجميع سوف يُحشرون في ذلك اليوم صفاً واحداً دون أيّ امتيازات أو تفاوت .

٤ - ويحشرون كما خلقهم الله أول مرة ، لاأموال ولاثروات ولاملابس فاخرة ولا مناصب ولاناصر لهم ولا معين .

٥ - وبدون موعد محدّد ومعيّن .

٦ - وتوضع أعمالهم أمام أعينهم في كتاب مسطور «الله أعلم به» ينظرون فيه إلى جميع أعمالهم في الدنيا من الحسنات والسّيئات ، من الظلم والعدل ، من السلبيات والإيجابيّات ، كلّ صغيرة وكبيرة يرونها متجسدة في أعمالهم يستوحِشون منها ويتعجبون ويخافون ويقولون :

كيف هذا الكتاب لايغادر صغيرة ولاكبيرة إلاّ أحصاها .

س١٥٢٢: ما معنى كلمة «صَرَّفنا» في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ ...﴾ [الكهف: ٥٤] ؟

✍: «صَرَّفنا» بمعنى : «بيّنا» وكرَّرَنا ، بأساليب مختلفة .

توضيح: أي : لقد تحدثنا مع الناس بكل لسان يمكن التأثير به عليهم في الحوادث المرّة والحلوة في التأريخ .

س١٥٢٣: ما معنى كلمة «قُبُلاً» في قوله تعالى: ﴿.....أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلاً﴾ [الكهف: ٥٥]؟

✍: «قُبلاً» بمعنى «التقابل» أي مشاهدة العذاب الإلهي بالعين .

س١٥٢٤: ما معنى كلمة «أكنّةً» في قوله تعالى: ﴿.....إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً...﴾ [الكهف: ٥٧] وكلمة «وقَراً» في نفس الآية؟

: «اكنّةً» بمعنى «الستار» أو الغطاء الذي يحجب ، و«وقراً» بمعنى «ثقلاً» اي ثقل الأذن عن السماع .

س١٥٢٥: ما معنى كلمة «مَوئلاً» في قوله تعالى: ﴿.....لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلاً﴾ [الكهف: ٥٨]؟

: «مُوئلاً» بمعنى «الملجأ» وطريق النجاة .

س١٥٢٦: ما معنى كلمة «حُقُباً» في قوله تعالى: ﴿.....حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً﴾ [الكهف: ٦٠]؟

: «حُقُباً» أي «دهراً» أو «زماناً طويلاً» وفَسّرها البعض بثمانين عاماً .

س١٥٢٧: من هو «فتاه» موسى عليه السلام ، وما المقصود من «مَجمَعَ البَحرَينِ» في الآية ٦٠ من سورة الكهف؟

: «فتاه» موسى هو «يوشع بن نون» وسماه فتاه لأنّه صحبه ولازمه في سفره ، وكان رجلاً شجاعاً مؤمناً من بني اسرائيل .

و «مَجمَعَ البَحرَين» المقصود منه محل اتصال خليج العقبة مع خليج السويس ويتصلان بالبحر الأحمر ، هذا على أصح الأقوال ...

س١٥٢٨: ما معنى كلمة «الحوت» وكلمة «سَرَباً» في قوله تعالى: ﴿.....نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً﴾ [الكهف: ٦١]؟

: «حُوتهما» أي «السمك» و«سَرَباً» بمعنى «الطريق المنحدر» و «سرباً» معناه أيضاً : «مسلكاً ومنفذاً» .

س١٥٢٩: ما معنى كلمة «نَصَباً» في قوله تعالى: ﴿.....لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً﴾ [الكهف: ٦٢]؟

: «نصباً» أي تعباً وشدة .

س ١٥٣٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً﴾ [الكهف: ٦٤]؟

✍: «نَبغ» أي نطلبه من العلامة ، ومعنى «فَارتَدّا» أي «فَرجعا» في نفس الطريق ، ومعنى «قَصصاً» أي «يتبعانه» ويقصّانه ويتبعان أثره .

س ١٥٣١: ما معنى كلمة «رُشداً» في قوله تعالى: ﴿.....عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً﴾ [الكهف: ٦٦]؟

✍: «رُشداً» بمعنى «صواباً» و «الرشد» العلوم الدينية التي ترشد إلى الحق والهداية .

س ١٥٣٢: ما معنى كلمة «إِمراً» في قوله تعالى: ﴿....لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْـراً﴾ [الكهف:٧١]؟

✍: «إمراً» بمعنى : منكراً عظيماً .

س ١٥٣٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿....وَلاَ تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً﴾ [الكهف:٧٣]؟

✍: معناه : «لاتكلفني ولا تحملني مشقة وعاملني باليُسر ولاتعاملني بالعُسر ولاتضيّق عليّ الأمر» .

س ١٥٣٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿.....قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْراً﴾ [الكهف:٧٦]؟

✍: معناه : قد أعذرت فيما بيني وبينك وقد أخبرتني اني لا استطيع معك صبراً .

س ١٥٣٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿.....فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفْراً﴾ [الكهف:٨٠]؟

✍: أي : فعلمنا انه ان بقي الفتى الكافر سوف يكون سبباً في انحراف أبويه وكفرهما .

س١٥٣٦: ما معنى كلمة «زَكَاةً» في قوله تعالى: ﴿.....خَيْراً مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً﴾ [الكهف:٨١]؟

✍: «زَكاةً» بمعنى «طهاراً وصلاحاً» و «رُحماً» أي «رَحمةً» أي أرحم بهما وأبرّ .

س١٥٣٧: ماذا كان الكنز الذي ذُكر في الآية ٨٢ من سورة الكهف؟ ﴿...وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً...﴾ [الكهف: ٨٢]؟

✍: اختلفت الأقوال في هذا الكنز : قيل : كان لوحاً من ذهب وفيه مكتوب بعض الحكم والمواعظ وهي : عجباً لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن ، عجباً لمن أيقن بالموت كيف يفرح ، عجباً لمن أيقن بالرزق كيف يتعب ، عجباً لمن أيقن بالحساب كيف يغفل ، عجباً لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن اليها ، لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله ﷺ(٣٦) .

ففي الكافي نقلاً عن الإمام الصادق عليه السلام قال : «أما أنّه ماكان ذهباً ولافضّة ، وإنّما كان أربع كلمات : لا إله إلاّ الله ، من أيقن بالموت لِمَ يضحك ، ومن أيقن بالحساب لِمَ يفرح ، ومن أيقن بالقدر لم يخش إلاّ الله»(٣٧) .

س١٥٣٨: من هو «ذو القرنين» ولماذا سمي بهذا الإسم؟ وذلك في قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ...﴾ [الكهف:٨٣]؟

✍: اختلف في شخصه ، قيل انه نبيّ مبعوث فتح الله على يديه الأرض ، ، وقيل انّه كان ملكاً عادلاً ، وسبب تسميته بذي القرنين أقوال مختلفة أيضاً منها :

---

(٣٦) تفسير مجمع البيان : مجلد الرابع ج١٦ ص١٩٥ .

(٣٧) الكافي وتفسير نور الثقلين المجلد الثالث ص٢٨٧ .

إنّه كانت له ضفيرتان ، ومنها إنه كان على رأسه شبه القرنين تواريه العمامة ، وعن معاذ بن جبل قال : كان من أبناء الروم ، واسمه الأسكندر ، وهو الذي بنى الأسكندرية .

وروي عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : «إنه كان عبداً صالحاً أحب الله وأحبه الله وناصح الله وناصحه ، وقد أمر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه ضربة بالسيف فغاب عنهم ماشاء الله ، ثمّ رجع اليهم فدعاهم إلى الله فضربوه على قرنه الآخر بالسيف ، فذلك قرناه ....»(٣٨) .

س١٥٣٩: من هو الخضر؟ ولماذا سمي ب «الخضر»؟

✍: ذكرت بعض الروايات إنه صاحب موسى عليه السلام ، ولُقّب «بالخضر» وانّ اسمه الحقيقي «ايليا بن ملكان» وإنّما سمي خضراً لأنّه إذا صلى بمكان أخضر ماحوله .

وقيل إنه كان عالماً إلهياً ، شملتهُ الرحمة الإلهية الخاصّة ، ويعرف بعض الأسرار ، وقيل إنه كان نبيّاً .

وفي روايات عديدة في المجلد الأوّل من أُصول الكافي تدل على أنّ هذا الرجل لم يكن نبيّاً بل كان عالماً بمثل «ذي القرنين» و «آصف بن برخيا» فتأمّل .

س١٥٤٠: ما معنى كلمة «سَبباً» في قوله تعالى: ﴿.....وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْء سَبَباً* فَأَتْبَعَ سَبَباً﴾ [الكهف ٨٤ و ٨٥]؟

✍: أي : فأعطيناه من كل شيء علماً يتسبب به إلى ارادته ويبلغ به إلى حاجته .

توضيح: وآتيناه من كلّ شيء سبيلاً ، أي سبلها .

---

(٣٨) تفسير مجمع البيان ، مجلد ٤ ، ج١٦ ص١٩٨ .

«فأتبع سبباً» معناه : فأتبع طريقاً واحداً في سلوكه ، أي سبباً واحداً .

أي : إنه مُنحَ كل الطرق والسُبل المادية والمعنوية الكفيلة بتحقق الأهداف المنشودة ، العقل ، العلم الكافي ، الإرادة السليمة ، القوة والقدرة ، الجيوش والقوى البشرية ، بالإضافة إلى الامكانات المادية .

س١٥٤١: ما معنى قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ...﴾ إلى آخر الآية ٨٦ من سورة الكهف؟

✍: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ﴾ أي موضع غروبها ، معناه انه انتهى إلى آخر المدينة والإعمار من جانب المغرب ، وبلغ قوماً لم يكن وراءهم أحد ... وجد الشمس تغرب في عين فيها ماء أو في أرض ملساء .

ومعنى «حَمِئَة» تعني في الأصل (الطين الأسود ذا رائحة كريهة) ، أو الماء الأسن الموجود في المستنقعات .

ومعنى ﴿...تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً﴾ اي تأسرهم وتمسكهم لتعلمهم الهدى وتستنقذهم من الغي ، لأنّهم كانوا قوماً كفاراً وجدهم عند العين ، إما أن تقتلهم أو تعفو عنهم .

س١٥٤٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿....وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْراً﴾ [الكهف: ٩٠]؟

✍: المراد ب «السِتر» في الآية : مايستتر به من الشمس ، وهو : اللباس والبناء ، حيث كانوا يعيشون في الصحراء عراة لا لباس عليهم ولابناء ولاشجر ولاجبل ، فكانوا إذا طلعت الشمس يدخلون في المياه وإذا غربت يخرجون إلى أعمالهم .

س١٥٤٣: ما معنى كلمة «خُبراً» في قوله تعالى : ﴿....بِمَا لَدَيْهِ خُبْراً﴾ [الكهف:٩١]؟

✍: «خُبراً» بمعنى : علماً شاملاً .

س١٥٤٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْماً لاَّ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً...إلى قوله تعالى ...أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ ...﴾ [الكهف٩٣-٩٥]؟

✍: اي : بعد ذلك وصل ذو القرنين إلى «بين السدين» أي بين جبلين : وجد عندهما قوماً لايفقهون كلام أحد ، وكانوا من الناحية المادية والإمكانات في وضع جيد إلاّ أنّهم كانوا ضعفاء من الناحية الفكريّة والصناعيّة .

وطلبوا من ذي القرنين أن يجعل لهم حداً يحميهم من - يأجوج ومأجوج - حيث كانوا يؤذيان القوم ويقتلون أبناءهم ويأكلون لحومهم ودوابهم ويفسدون في الأرض .

وقالوا له نعطيك بعض أموالنا وماتحتاجه لبناء السدّ .

قال لهم ذو القرنين : أعطاني ربي من المال في الدنيا خيراً ممّا تعطوني من الأجر والخراج ، فأعينوني بالرجال وقوتكم في نقل الحديد والنحاس والحجر والخشب اجعل بينكم وبينهم سداً منيعاً وحاجزاً حصيناً ، ﴿...فَأَعِينُونِي بِقُوَّة أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً﴾.

س١٥٤٥: ما معنى كلمة «بَيْنَ الصَّدفين» وكلمة «قِطراً» و «نقباً» في الآية ٩٦ - ٩٧ من سورة الكهف؟

✍: «بَيْنَ الصَّدفين» أي : بين الجبلين أو جانبي الجبل يجعل فيه من زبر الحديد ، اي القطعة الكبيرة من الحديد ....

ومعنى «قِطراً» أي نحاساً مذاباً أصبه في الثقب حتّى ينسد .

ومعنى «نَقباً» اي خرقاً وثقباً ، أي لم يستطيعوا أن يثقبوا أسفله لكثافته وصلابته .

توضيح: وقيل : أن هذا السّد وراء بحر الروم بين جبلين هناك ، وقيل : انه وراء دربند وخزران من ناحية ارمينية واذربيجان ، وقيل : ارتفاع السد مائتا ذراع وعرض الحائط نحو خمسين ذراعاً ، وقال ذو القرنين هذا السد نعمة من الله لعباده أنعم بها عليهم في دفع شر يأجوج ومأجوج عنهم ، وإذا جاء وقت الساعة ووقت خروجهم الذي قدّره الله تعالى جعل السّد دكاً أرضاً مستوياً ومدكوكاً مع الأرض .

س١٥٤٦: من هم «يَأجُوجَ ومَأجُوجَ» في قوله تعالى: ﴿....إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ...﴾ [الكهف: ٩٤]؟

✍: لقد ذكر القرآن الكريم «يأجوج ومأجوج» في سورتين ٩٤ في الكهف و ٩٦ في سورة الأنبياء ، والآيات القرآنية تؤيد هذين الأسمين هما قبيلتان همجيتان كانتا تؤذيان سكان المناطق المحيطة بهم .

ويقول العلاّمة الطباطبائي في تفسير الميزان : «يأجوج ومأجوج» جيلان من الناس كانوا يأتونهم من وراء الجبلين فيغيرون عليهم و يقتلونهم ويسبونهم ويسلبونهم ، وكانوا يسكنون في أقصى نقطة في شمال آسيا وقد كثرت الأقوال في وصفهم منها : انهم من الترك ومن ولد يافث بن نوح كانوا يفسدون في الأرض فضرب السّد دونهم .

وقيل : انهم قوم ولود لايموت الواحد منهم من ذكر وأنثى حتّى يولد ألف من الأولاد ، وانهم أكثر عدداً من سائر البشر حتّى عدو في بعض الروايات ، تسعة أضعاف البشر .

وقيل : انهم أحدى وعشرين قبيلة بنى عليهم ذو القرنين السّد وبقيت قبيلة منهم خارج السّد فهم الترك .

وقيل هم في منطقة مغولستان ، وهم من المغول ، وبعد ان ازداد عددهم هاجروا نحو الشرق والغرب وسيطروا على الأراض وسكنوا فيها تدريجياً ،

وكانت لهم هجمات واسعة على المناطق في القرن الرابع الميلادي تحت قيادة «آتيلا» وقد قضت هذه الهجمة على الحضارة الامبراطورية الرومانية .

وقد كان آخر هجوم لهم وهجراتهم في القرن الثاني عشر الميلادي بقيادة «جنگيز خان» حيث هاجم البلاد الإسلاميّة ودمّر العديد من المدن وفي طليعتها مدينة بغداد .

وفي عصر «كورش» في حوالي (٥٠٠ عام) قبل الميلاد قامت هذه الأقوام بعدة هجمات أدت إلى تغيير الأوضاع السياسية واستتباب الأُمور في آسيا الغربية التي نجت من حملات نسل هؤلاء القبائل المتوحشة .

وبهذا يظهر ان «يأجوج ومأجوج» هم من هذه القبائل الوحشية حيث طلب أهل القفقاز من «كورش» عند سفره اليهم ان ينقذهم من هجمات هذه القبائل الوحشية ، لذلك أقدم كورش على تأسيس السّد المعروف بسّد ذي القرنين ....فتأمّل[٣٩] .

س١٥٤٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعاً﴾ [الكهف: ٩٩]؟

✍: قيل ومعناها : اي تركنا يأجوج ومأجوج يوم تقوم الساعة ويندك السّد ، يموجون في الدنيا مختلطين بعضهم ببعض لكثرتهم ويكون حالهم كحال الماء في البحر المتلاطم والأمواج المضطربة .

وقيل : يوم ينفخ إسرافيل في الصور - اي في القرن - ويقوم الناس من قبورهم ويُحشرون ، ومنهم : يأجوج ومأجوج - لأن خروجهم من شروط الساعة - ويقفون للحساب يختلط بعضهم ببعض كأمواج البحر الهائج .... والله العالم .. .

---

(٣٩) للمزيد من التفاصيل يراجع كتاب «ذي القرنين ، أو كورش الكبير» وتفسير الميزان ج١٦ ص٢٧٨ (قصة ذي القرنين) .

س١٥٤٨: ما معنى كلمة «نُزُلاً» في قوله تعالى: ﴿.....إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلاً﴾ [الكهف: ١٠٢]؟

✍: «نُزُلاً» منزلاً أو شيئاً يتمتعون به .

س١٥٤٩: ما معنى كلمة «حِولاً» في قوله تعالى: ﴿.....لاَ يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً﴾ [الكهف: ١٠٨]؟

✍: «حِولاً» أي : تحولاً وانتقالاً ، بمعنى : لايطلبون انتقالاً عن تلك الجنّات إلى مكان آخر لطيبها وحصول مرادهم فيها .

س١٥٥٠: آية في سورة الكهف قد جمعت أُصول الدين الثلاثة ، فما هي الآية ، وماهي الأصول الثلاث؟

✍: آخر آية من سورة الكهف «١١٠» جمعت اصول الدين الثلاثة وهي : التوحيد ، والنبوة ، والمعاد .

التوحيد : قوله تعالى: ﴿أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ .

والنبوة : قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ﴾ .

المعاد : ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ﴾ .

والحمد لله على ماأنعَمَ وتفضل



سورة مريم عليها السلام

محتوى السورة :

السورة مكيّة تحتوي على «٩٨» آية .

تتحدث السورة - كالسور السابقة - على أمور تربوية واخلاقية واجتماعية ، ويتحدث القسم المهم منها عن قصص زكريا ومريم والمسيح عيسى ويحيى وإبراهيم وبعض آخر من الأنبياء عليهم السلام.

كما تتحدث السورة عن المسائل المهمة المرتبطة بالقيامة والبعث والحساب وأمثال ذلك من برامج تربوية لدفع الإنسان إلى الإيمان والتقوى والطهارة .

تفتتح هذه السورة المباركة بذكر الأنبياء من أجل الإقتداء بهم والإهتداء بهديهم .

وقيل : نزلت بعد سورة «فاطر» .

فضل السورة :

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : «من قرأها أُعطي من الأجر بعدد من صدّق بزكريا وكذب به ، ويحيى ومريم وموسى وعيسى وهارون وإبراهيم وإسحاق ويعقوب وإسماعيل عشر حسنات ، وبعدد من ادّعى لله ولداً ، وبعدد من لم يدع ولداً»[٤٠] .

---

(٤٠) مجمع البيان : مجلد ج١٦ ص٥ .

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «من أدمن قراءة سورة مريم لم يمت في الدنيا حتّى يصيب منها مايغنيه في نفسه وماله وولده، وكان في الآخرة من أصحاب عيسى بن مريم عليه السلام، واعطي من الأجر في الآخرة ملك سليمان بن داود في الدنيا»(٤١).

س١٥٥١: ما معنى قوله تعالى: ﴿كهيعص﴾ في أول سورة مريم عليها السلام؟

✍: كلّ واحد من هذه الحروف يدل على صفة من صفات الله عزّ وجلّ واسم من اسماء الله الحسنى، فالكاف يشير إلى الكافي، والهاء إلى الهادي، والياء إلى الولي، والعين إلى العالم، والصاد إلى صادق الوعد(٤٢).

وفي رواية أخرى ان معناه: كاف لخلقه، هاد لعباده، يده فوق ايديهم، عالم ببريته صادق في وعده(٤٣).

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام إنه قال في دعائه: «اسألك يا كهيعص ذكر رحمت ربك عبده زكريا .....»(٤٤).

وروي أيضاً انها تشير إلى حادثة ثورة الحسين عليه السلام في كربلاء والله العالم.

س١٥٥٢: ما معنى كلمة «رَحمتِ» في قوله تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ [المريم: ٣]؟

✍: المراد «بالرحمة استجابة الله دعاء زكريا عليه السلام، وزكريا اسم نبيّ من أنبياء بني إسرائيل كان من أولاد هارون ابن عمران اخي موسى بن عمران.

س١٥٥٣: ما معنى كلمة «وَهَنَ» في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي.....﴾ [المريم: ٤]؟

---

(٤١) نفس المصدر.

(٤٢) الأمثل: مجلد ٩ ص٣٥٨.

(٤٣) مجمع البيان كجلد ٤ ج١٦ ص١٠.

(٤٤) مجمع البيان كجلد ٤ ج١٦ ص١٠.

✍: «وَهَن» بمعنى ضعف ورقَّ، «وخص الضعف بالعظم لأن العظم مع صلابته إذا ضعف فكيف باللحم والعصب؟» فتأمّل .

س١٥٥٤: ما معنى قول زكريا عليه السلام ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي ...﴾ في الآية ٥ من سورة مريم؟

✍: «الموالي» بمعنى أقربائه والعصبة من عشيرته وكانوا من شرار بني اسرائيل .

س١٥٥٥: ما المراد من قوله ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ...﴾ في الآية ٦ من سورة مريم؟

✍: المراد من قوله «يَرِثُني» وراثة ماتركه الميت من الأموال أو أمتعة الحياة .

توضيح: إن لفظ «الميراث» في اللّغة والشريعة لايطلق إلاّ على ماينتقل من الموروث إلى الوارث من الأموال وغيرها ، وذلك لما يستفاد من الروايات ان هدايا ونذورات وأموال كثيرة تجمعت عند زكريا ، وكان خائفاً من أن تقع هذه الأموال بأيدي ناس غير صالحين ، أو بأيدي الفسّاق والفجرة من بعده فتكون سبباً لأنتشار الفساد في المجتمع ، لذلك طلب من ربه أن يرزقه ولداً صالحاً ليرث هذه الأموال .

ويرد على من يقول : «يرثني» بمعنى يرث النبوّة هو : أن النبوّة لاتُورّث بالنّسب ، وقوله ﴿وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً﴾ دليل آخر على انه ليس المراد من وراثة النبوة ، إذ لا معنى لقول القائل : هب لي ولداً نبيّاً واجعله رضيّاً ، ومعنى «رضيّاً» اي : مرضيّاً عندك ممتثلاً لأمرك ، وإذا حملنا هذا على النبوّة كان لغواً وعبثاً ، لأنّه إذا كان نبيّاً فإنّه قد دخل الرضا وماهو أعظم من الرضا في النبوّة ...فتأمّل جيداً .

س١٥٥٦: ما معنى كلمة «عتِيّاً» في قوله تعالى: ﴿.....وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيّاً﴾ [المريم: ٨]؟

✍: «عَتِياً» بمعنى: نحيلاً وضعيفاً، والعتيّ: الشخص الذي نحل جسمه وضعف هيكله، وهي الحالة التي تظهر على الإنسان عند الشيخوخة.

س١٥٥٧: ما معنى كلمة «آيةً» في قوله تعالى: ﴿....رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً...﴾ [مريم١٠] وكلمة «سَوِيّاً» من نفس الآية ١٠ من سورة مريم؟

✍: «آيةً» بمعنى دلالة وعلامة، «سوّياً» بمعنى: صحيح وسليم من غير علّة.

س١٥٥٨: ما معنى «الكِتَابَ» في قوله تعالى: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً * وَحَنَاناً مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيّاً﴾ [مريم١٢ و ١٣]؟

✍: «الكتاب» بمعنى «التوراة» و «الحُكْم» أي «النبوّة» وفسّر الحُكم: بالمعارف الإلهية الحقّة، «وهو ابن ثلاث سنين»، و «حناناً» اي: العطف والرحمة ورقة قلب، و «زكاةً» اي عملاً صالحاً زاكياً طاهراً.

س١٥٥٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَسَلاَمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً﴾ [المريم: ١٥]؟

✍: معنى «السلام» في الآية: سلامة وأمن من الله تعالى في هذه الأيام العصيبة والصعبة على الإنسان، يوم يولد ويوم يموت ويوم يبعث. روي عن الإمام الرضا عليه السلام انه قال: (ان أوحش مايكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن: يوم يولد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا، ويوم يموت ويعاني القيامة وأهلها، ويوم يبعث فيرى أحكاماً لم يرها في دار الدنيا، وقد سلّم عَزّ وجَلّ على يحيى في هذه الثلاثة المواطن وآمن روعته)[٤٥].

---

(٤٥) تفسير نور الثقلين: ج٣ ص٣٢٧.

س ١٥٦٠: أشار القرآن الكريم إلى عشرة صفات منحها الله عَزّ وجَلّ إلى النبيّ يحيى عليه السلام ، فما هي وما الآيات والسورة التي ذكرتها؟

✍: الصفات والمواهب العشرة في سورة مريم عليها السلام من الآية ١٢ الى ١٥ ، وهي :

١ - آتاه الله النبوّة وهو صبيّ .

٢ - آتاه الله الرحمة والشفقة والمحبة «وحناناً من لدنا» .

٣ - آتاه الله العمل الصالح والطاعة والإخلاص والطهارة «وزكاة» .

٤ - آتاه الله الإخلاص والطاعة والتقوى «وكان تقياً» .

٥ - آتاه الله البر بوالديه والإحسان اليهما «وبراً بوالديه» .

٦ - آتاه الله عدم التكبر والتطول والغضب على الخلق «ولم يكن جباراً» .

٧ - آتاه الله عدم العصيان ومنحه الله الطاعة المطلقة «ولم يكن عصيّاً» .

٨ - ٩ - ١٠ - سلم عليه وآمنه في المواطن الثلاثة العصيبة «سلام عليه يوم يولد ، ويوم يموت ، ويوم يبعث حيّاً» .

س ١٥٦١: ما معنى كلمة «انتَبَذَت» في قوله تعالى: ﴿....إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّاً﴾ [المريم: ١٦]؟

✍: «انتَبَذَت» اي انفردت واعتزلت عن أهلها «شرقياً» اي اتخذت مكاناً جهت الشرق .

س ١٥٦٢: معنى كلمة «رُوحَنَا» في قوله تعالى: ﴿....فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً﴾ [المريم: ١٧]؟

✍: قيل «الروح» الذي أرسله الله إلى مريم هو «جبرئيل» فتصور لها بصورة البشر «سوياً» أي : انسان سالم صحيح لم ينقص منه شيء كامل البنية .

س١٥٦٣: ما معنى كلمة «قَصِيّاً» في قوله تعالى: ﴿...مَكَاناً قَصِيّاً﴾ [مريم٢٢]؟

✍: «قَصيّاً» بمعنى بعيداً وراء الجبل .

س١٥٦٤: ما معنى كلمة «سَرِيّاً» في قوله تعالى: ﴿...قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً﴾ [المريم: ٢٤]؟

✍: «سَرِيّاً» بمعنى «جدولاً صغيراً أو نهراً تشربين منه وتغتسلين» .

توضيح: تشير الآيات المباركة مورد الذكر إلى : أن زكريّا - زوج خالة مريم - تكفل مريم عليها السلام لفقدها أباها عمران ، ثمّ عندما كبرت اعتزلت عن الناس واشتغلت بالعبادة في محراب لها في المسجد ، وكان زكريا يدخل عليها ويتفقدها ، وكان يجد عندها طعاماً في محرابها فيسألها فتقول هو من عند الله يرزق من يشاء بغير حساب .

وقيل : أنها كانت تقيم في المسجد حتّى إذا حاضت خرجت من المسجد وتذهب إلى بيت زكريا - بيت خالتها - حتّى إذا طهرت عادت إلى المسجد ، ذات يوم بينما كانت في دار زكريا وقد ضربت بينها وبين أهلها حجاباً لتغتسل إذا دخل هليها جبرئيل في صورة شاب جميل امرئ سوي الخلق فاستعاذت منه بالله وخافت .

فقال لها : لا تخافي إني لست بشراً - حتّى يزول روعها - بل أنا ملك مرسل من قبل الله تعالى حتّى أهب لك غلاماً ، فازداد تعجبها وانكرت ذلك وقالت له : كيف ألد ولم يمسسني بشر ولم أكن بغياً ، قال لها : هذا أمر الله يجب أن يتحقق وهو سهل وهين على الله يخلق مايشاء .

وقيل : ان جبرائيل أخذ ردن قميصها باصبعه فنفخ فيه ، فحملت مريم من ساعتها ، فخرجت من خبائها وهي حامل فنظرت اليها خالتها فأنكرتها ومضت مريم على وجهها مستحية من خالتها ومن زكريا .

ذهبت إلى مكان بعيد من قومها حياءً من أهلها وخوفاً من أن يتهموها بسوء ، إلى أن جاءها الطلق ووجع الولادة ، فالتجأت إلى نخلة كانت موجودة هناك لتستند إليها ، وبعد ذلك وضعت وليدها المبارك ليكون آية للناس ورحمة ...، وعند ذلك قالت : ياليتني متُّ قبل هذا وكُنت نسيّاً منسيّاً ، من شدة الألم والحزن الذي أصابها ، وفجأة سمعت صوتاً خرج من الطفل الوليد : لاتحزني ولاتتألمي قد جعل ربك تحت قدميك نهراً عذباً فاشربي منه وتطهري من النفاس ، وهزي النخلة اليابسة يتساقط عليك رطباً جنياً وكلي منه واشربي من النهر ولاتحزني وطيبي نفساً ، وإذا سألك أحد من أهلكِ فلا تكلميهم وقولي اني نذرت لله صوماً أن لا أكلم اليوم أحداً ، وأشارت إلى ولدها بمعنى كلموه ، قالوا : كيف نكلم هذا الطفل الرضيع في المهد أجابهم عيسى عليه السلام وقال لهم : إني عبد الله - إقرار بالعبودية لله تعالى حتّى لايقولون ابن الله أو يدعون له بالربوبية - آتاني الله النبوّة والكتاب ، أو سيأتيني الله النبوّة والكتاب حتّى أحكم بينكم بالحق ، وجعلني باراً بوالدتي اؤدي شكرها فيما قاسته بسببي .

س١٥٦٥: ما معنى كلمة «يمتَرُونَ» في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ [المريم: ٣٤]؟

✍: «يمترون» بمعنى يشككون ويجادلون .

معناه : ذلك الذي قال اني عبد الله هو عيسى بن مريم لا مايقوله النصارى واليهود إنه ابن الله أو انه هو الله .

س١٥٦٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ [المريم: ٣٩]؟

✍: الخطاب للنبيّ محمّد ﷺ والمعنى : خوّف يامحمّد كفار مكّة يوم يتحسر المُسي هلاّ أحسَنَ العمل ، والمُحسِن هلاّ إزداد من العمل ، وهو يوم القيامة ، و «الحَسَرةِ» بمعنى الندامة والتحسّر .

س١٥٦٧: كم كان مدة حَمل مريم عليها السلام بعيسى عليه السلام؟

✍: اختلفت الروايات في حمل مريم .

قيل : كانت مدة حملها تسع ساعات ، وقيل : كانت ستة أشهر ، وقيل كانت ساعة واحدة والله أعلم .

س١٥٦٨: ما معنى كلمة «صِدّيقاً» في قوله تعالى: ﴿...إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِيّاً﴾ [المريم: ٤١]؟

✍: «صديقاً» يعني كان كثير التصدق في أُمور الدين ، فيقول مايفعل ، ويفعل مايقول ، لااختلاف بين قوله وفعله .

س١٥٦٩: ما معنى كلمة «الأب» ومن هو أب إبراهيم عليه السلام في قوله : ﴿إِذْ قَالَ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ...﴾ [المريم: ٤٢]؟

✍: تطلق كلمة «أب» على الوالد الذي أولدك ، وعلى العم وأحياناً على الجد أو على الولي مطلقاً ، وقد ورد في روايات كثيرة إن قول إبراهيم عليه السلام : «ياأبتِ» لم يكن والده وإنما كان عمه أو جده لأمه ، أو زوج أُمه بعد وفاة أبيه ، وان أباه الذي ولده كان اسمه «تارخ» ، وإن أجداد وآباء نبيّنا محمّد ﷺ إلى آدم كلهم مسلمون وموحدون ، وذلك لما روي عن النبيّ محمّد ﷺ قال : «لم يزل ينقلني الله تعالى من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهرات حتّى أخرجني من عالمكم هذا»(٤٦) ....فتأمّل .

---

(٤٦) تفسير مجمع البيان ج١٦ مجلد ٤ ص٤٢ .

س ١٥٧٠: ما معنى كلمة «مَلِياً» في قوله تعالى: ﴿.....واهْجُرْنِي مَلِيّاً﴾ [المريم: ٤٦]؟

✍: «مَليّاً» بمعنى «دهراً طويلاً» اي فارقني وابتعد عني مدة طويلة .

س ١٥٧١: ما معنى قوله تعالى: ﴿قَالَ سَلاَمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً﴾ [المريم: ٤٧]؟

✍: «السلام» هنا في الآية سلام توديع وهجران ، أو سلام اكرام وبرّ مقابل جفوة ابيه وتأدية لحق الأبوة[٤٧] .

ومعنى «سأستغفر لكَ» قيل : كان استغفاره قبل أن يمنع الله الاستغفار إلى المشركين ، وقيل : سأستغفر اي سأدعوا الله ان يهديك وان لايعذبك في الدنيا ... وقيل غير ذلك والله العالم .

وكلمة «حَفيّاً» أي باراً لطيفاً رحيماً ....فتأمّل .

س ١٥٧٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿.....لِسَانَ صِدْق عَلِيّاً﴾ [المريم: ٥٠]؟

✍: «لسان» هو «الذكر» و «الصدق» الثناء الجميل الذي لاكذب فيه ، و «العَليّ» هو الرفيع المرتفع على سائر الناس ، أي : وجعلنا لهم ذِكراً وثناءً جميلاً صادقاً رفيع القدر .

س ١٥٧٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً﴾ [المريم: ٥٢]؟

✍: «الطور» جبل بالشام ، ناداه الله تعالى من جانبه ، أي من جانب الإيمن للجبل ، وقرّبه الله من الجبل وناجاه اي همس في أُذنه عن طريق الأمواج الصوتية ، لأن الله سبحانه ليس له لسان ولا مكان كما هو معلوم .

س ١٥٧٤: من هو إدريس؟

---

(٤٧) ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَمَاً﴾ (الفرقان: ٦٣) .

✍: يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿...إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِيّاً﴾ [المريم: ٥٦] وطبقاً لنقل كثير من المفسرين ، كان إدريس جد سَيدنا نوح عليه السلام واسمه في التوراة «أخنوخ» وفي العربية «إدريس» ، وكان أوّل من كتب بالقلم ، وكان أوّل من علم البشر خياطة الملابس ، وقد كان إضافة إلى النبوّة عالماً بالنجوم والحساب والهيئة .

وهو أول من استخرج الحكمة وتَعلّمَ النجوم ، فان الله عزّوجلّ أفهمه سرّ الفَلك وتركيبه ونقّط اجتماع الكواكب فيه ، وأفهمه عدد السنين والحساب .

س١٥٧٥: ما الفرق بين «الرسول و النبيّ» في قوله تعالى: ﴿...وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً﴾ [المريم: ٥٤]؟

✍: «الرسول» هو الشخص الذي يكلف بتبليغ الرسالة التي يكلف بها ، و «النبيّ» هو الشخص المطّلع على الوحي الإلهي ويُخبر بما يوحى إليه .

وقيل : «الرسول» الشخص الذي يتلقى الوحي الإلهي ثمّ يبلغه للناس ، أما «النبيّ» فإنّه يتلقى الوحي ، إلاّ انّه ليس مكلفاً بإبلاغه ، بل مكلف باداء واجبه فقط ، أو الإجابة على اسئلة من سأله .

س١٥٧٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً﴾ في الآية ٥٩؟

✍: «يَلْقَوْنَ غَيّاً» اي يلقون مجازاة الضلال والآثام التي ارتكبوها .

س١٥٧٧: ما معنى كلمة «عَدْن» في قوله تعالى: ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ...﴾ [المريم:٦١] ؟

✍: «عَدن» تعني الدوام والخلود ، و«عدن» في اللّغة بمعنى «الإقامة» .

ومعنى : «مَأتيّاً» اي آتياً لامحالة ، والجنّة مأتية يأتيها المؤمنون .

س١٥٧٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً﴾ [المريم: ٦٤]؟

✍: اي : ماكان ربك ناسياً لأحد حتّى لايبعثه يوم القيامة ، أو ليس ممن ينسى لأنه عالم لذاته .

س١٥٧٩: ما معنى كلمة «سميّ» في قوله تعالى: ﴿...هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَـمِيّاً﴾ [المريم: ٦٥]؟

✍: إن كلمة «سمي» تعني الاسم المشترك ، مثل «رب» إلاّ إن المراد من «السميّ» في الآية ليس الاسم فقط ، بل محتوى الإسم ، أي : هل تعلم أحداً غير الله خالقاً ورازقاً ، محييا مميتا ، قادراً على كلّ شيء ، وظاهراً على كلّ شيء؟ .

س١٥٨٠: ما معنى كلمة «جثيّاً» و «عتيّاً» و «صليّاً» في الآيـة : ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ من سورة مريم؟

✍: «جثياً» بمعنى : باركين على ركبهم لشدة الخوف .

و «عتيّاً» بمعنى : التمرد والعصيان والجرأة على المعصيّة .

و «عَصيّاً» بمعنى : شدة العذاب وعظيم العقاب ، ويعني ايضاً : إشعال النار وحرق الشيء بالنار .

س١٥٨١: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَّقْضِيّاً﴾ [المريم: ٧١]؟

✍: اختار أكثر المفسرين ، هو أن (الورود) هنا بمعنى الدخول ، وعلى هذا الأساس فإن كلّ الناس بدون استثناء - محسنهم ومسيئهم - يدخلون جهنم ، إلاّ إنها ستكون برداً وسلاماً على المحسنين ، مثل نار نمرود على إبراهيم عليه السلام وللمسيئين عذاباً شديدا .

توضيح: روي عن جابر بن عبد الله الانصاري : أن رجلاً سأله عن هذه الآية ، فأشار جابر بأصبعيه إلى أذنيه وقال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله بأذني هاتين ، وإلاّ صُمتّا ، يقول : «الورود الدخول ، لايبقى بر ولافاجر لايدخلها ، فتكون على

المؤمنين برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم ، حتّى أن للنار - أو قال لجهنم - ضجيجاً من بردها ، ثمّ ينجي الله الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيّاً»(٤٨) .

وقال البعض من المفسرين : ان الورود بمعنى الإقتراب والإشراف اي إن جميع الناس بدون استثناء يأتون إلى جانب جهنم للحساب ، أو لمشاهدة مصير المسيئين ، ثمّ ينجي الله المتقين ، و القول الأوّل أقرب .

س١٥٨٢: ما معنى كلمة «نَدِيّاً» ، وكلمة «أثاثاً وَرِءياً» و «خَيرٌ مَّرَدّاً» في الآيات ٧٣ و ٧٤ و ٧٦ ، من سورة مريم؟

✍: «نَديّاً» بمعنى : مجلساً ومجتمعاً ، يتفاخرون به .

و «الأثاث» بمعنى : المتاع وزينة الدنيا ، و «الدين» المنظر والهيئة ، وكلمة «فَليُمدد لَهُ» أي يُمهلهُ ويستدرجه ومعنى : «خيرٌ مَّردّاً» اي خير عاقبة ومنفعة .

توضيح: كان الأثرياء الكفرة في أيام الجاهلية ومابعدها يفتخرون بملابسهم وأموالهم وزينتهم في مجالس أُنسهم على المؤمنين المسلمين ، ويقول لهم الله تعالى : كم أهلكنا قبلكم أمماً وجماعات كانوا أكثر منكم أموالاً وأحسن منظراً ، فأهلكناهم وأهلكنا أموالهم وأفسدنا صورهم ، ولم تُغنِ عنهم أموالهم ولا جمالهم .

ثمّ تحذرهم الآية المباركة تحذيراً آخر وتقول لهم : لاتظنوا أيّها الظالمون الكافرون أن مالكم وثروتكم هذه رحمة ، بل كثيراً ماتكون دليلاً على العذاب الإلهي والنقمة ، وإن الله تعالى يمهلكم ولايهملكم .

س١٥٨٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿.....وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدّاً﴾ [المريم: ٧٩]؟

✍: اي نريده عذاباً فوق العذاب فلاينقطع عذابه أبداً .

---

(٤٨) نور الثقلين : ج٣ ص٣٥٢ .

س١٥٨٤: ما معنى كلمة في «تَؤُزُّهُمْ أَزّاً» قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزّاً﴾ [المريم: ٨٣]؟

✍: معناها ، تزعجهم إزعاجاً من الطاعة إلى المعصيّة اي : تُغريهم بالمعاصي إغراءً .

س١٥٨٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿....إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدّاً﴾ [المريم: ٨٤]؟

✍: معناه : نعدُ لهم الأيام والسنين ، فإن مدة بقائهم قليلة ولاتستعجل لهم العذاب - يامحمّد صلى الله عليه وآله - ، أو نعد أنفاسهم .

س١٥٨٦: ما معنى كلمة «ورداً» في قوله تعالى: ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْداً﴾ [المريم: ٨٦]؟

✍: «ورداً» بمعنى «عطاشا» اي : ونحث المجرمين على المسير إلى جهنم عطاشا كالإبل التي ترد عطاشا إلى محل الماء ، إلاّ أنه لا ماء هناك بل نار جهنم .

س١٥٨٧: ما معنى كلمة «عَهداً» في قوله تعالى: ﴿....إِلاَّ مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْداً﴾ [المريم: ٨٧]؟

✍: «العَهد» هو الإقرار والإيمان بوحدانية الله تعالى والتصديق بأنبيائه ، وقيل هو : شهادة أن لا إله إلاّ الله ....الخ .

س١٥٨٨: ما معنى كلمة «إدّاً» وكلمة «وُداً» و «لُدّاً» و «رِكزاً» في الآيات : «٨٩ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨» من سورة مريم؟

✍: «إداً» بمعنى «منكر» عظيم وفضيع ، وكلمة «ودّاً» معناها «المحبة والألفة في القلوب» .

وروي ان هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾ نزلت في حقّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن الباقر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام قل اللهم اجعل لي عهداً ، واجعل في قلوب المؤمنين ودّاً ، فقالهما عليّ عليه السلام فنزلت هذه الآية(٤٩) .

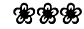
---

(٤٩) عن بن عبّاس في تفسير ابي حمزة الثمالي ، وعنه مجمع البيان ج١٦ ص٧٨ ، وتفسير القرطبي : مجلد ٦ ج١١ ص١٦١ .

فما من مؤمن إلاّ وفي قلبه محبّة لعليّ عليه السلام .

ومعنى كلمة «لّداً» اي «شديداً في الخصومة» ومعنى «ركزاً» اي : «صوتاً خفيّاً» ، ومعنى «قرن» اي «أمّة» وقد اهلكنا قبلهم من أمم كانت مثلهم .

توضيح: وقال بعض من المفسرين في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾ [المريم: ٩٦] إن المراد أن الله سبحانه وتعالى يلقي محبة هؤلاء في قلوب أعدائهم ، وتجرهم هذه المحبة إلى الإيمان ، واعتقد البعض بأنها تعني محبة المؤمنين بعضهم لبعض ، والتي تكون زيادة في قدرتهم وقوتهم ووحدتهم وسوف تؤدي بهم هذه المحبة والود إلى أعلى درجات السعادة والسرور والعيش الهني ، وغير ذلك من التعابير المختلفة التي تجتمع كلها في معنى واحد هو «الإيمان والعمل الصالح والحب في الله والبغض في الله ....فتأمّل» .



سورة طه

فضل السورة :

لقد وردت روايات عديدة حول عظمة وأهمية هذه السورة في المصادر الإسلامية .

روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : «إنّ الله تعالى قرأ «طه» و «يس» قبل أن يخلق آدم بألفي عام ، فلما سمعت الملائكة القرآن قالوا : طوبى لأمة ينزل هذا عليها ، وطوبى لأجواف تحمل هذا ، وطوبى لألسن تكلم بهذا»[٥٠] .

وفي حديث آخر عن الإمام الصادق عليه السلام : «لاتَدَعوا قراءة سورة «طه» فإن الله يحبها ، ويحب من قرأها ، ومن أدمن قراءتها أعطاه الله يوم القيامة كتابه بيمينه .... الخ»[٥١] .

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله ايضاً : «من قرأها أعطي يوم القيامة ثواب المهاجرين والأنصار»[٥٢] وقال صلى الله عليه وآله : «لايقرأ أهل الجنّة من القرآن إلاّ «يس» و «طه»»[٥٣] .

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام انه قال : «الطاء» طهارة أهل البيت و«الهاء» هدايتهم»[٥٤] .

---

(٥٠) مجمع البيان ج٧ ص١ والقرطبي مجلد ٦ ج١١ ص١٦٤ ، وغيرها من التفاسير .

(٥١) تفسير نور الثقلين ج٣ ص٢٦٧ ومجمع البيان مجلد ٧ ص١ ، والأمثل ....

(٥٢) تفسير نور الثقلين ج٣ ص٢٦٧ ومجمع البيان مجلد ٧ ص١ ، والأمثل ....

(٥٣) مجمع البيان : ج١٦ ص٨١ .

(٥٤) تفسير الفخر الرازي مج٨ ص٦ تفسير الآية .

محتوى السورة :

ان سورة «طه» برأي جميع المفسرين قد نزلت في مكّة ، وأكثر ماتتحدث عن المبدأ والمعاد كسائر السور المكيّة ، وتشير هذه السورة إلى عظمة القرآن وبعض صفات الله الجلالية والجمالية ، كما تتحدث عن قصة موسى عليه السلام من حين بعثته إلى ثورته ضد فرعون وأعوانه ، وكذلك تبيّن عبادة بني اسرائيل للعجل والمواجهة مع بني اسرائيل و قصّة آدم في الجنّة وغير ذلك من المواعظ والنصائح لكل المؤمنين .

وآياتها : «١٣٥» مائة وخمس وثلاثون آية .

سبب النزول :

وكان سبب نزول سورة طه كما ورد في كثير من الروايات : إن النبيّ صلى الله عليه وآله بعد نزول الوحي والقرآن كان يعبد الله كثيراً ، وخاصّة أنه كان يكثر القيام والوقوف في العبادة حتّى تورمت قدماه ، وكان يُحيي الليل بالعبادة ولاينام إلاّ قليلاً ، فنزلت هذه الآيات المذكورة وأمرت النبيّ صلى الله عليه وآله ان لايحمّل نفسه كل هذا التعب والمشقة .

وروي عن ابن إسحاق مطوّلاً : أن عمر «بن الخطاب» خرج متوشحاً سيفه يريد رسول الله صلى الله عليه وآله وقتله ، فلقيه نعيم بن عبد الله ، فقال : أين تريد ياعمر؟ فقال : أريد محمّد هذا الصابئ ، الذي فرّق أمر قريش وسفّه أحلامها ، وعاب دينها ، وسبّب آلهتها فأقتله .

فقال له نعيم : والله لقد غرتك نفسك من نفسك ياعمر ، أترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على الأرض وقد قتلت محمّدا؟ ! أفلا ترجع إلى أهلك فتقيم أمرهم؟ ! . فقال : وأي اهل بيتي؟ قال : خَتَنك وابن عمك سعيد بن زيد ، وأختك فاطمة بنت الخطاب ، فقد والله أسلما وتابعا محمّداً على دينه فعليك بهما .

قال : فرجع عمر عامداً إلى أخته وخَتنه ، وعندهما خبّاب بن الأرث معه صحيفة فيها «طه» يقرأهما إياها ، فلما سمعوا حسّ عمر تغيّب خباب في مخدع لهم أو في بعض البيت ، وأخفت فاطمة الصحيفة فجعلتها تحت فخذها - خوفاً من بطش عمر - ...الخ .

وبعد أن دخل عمر وهدد اخته وضربها فشجها وبطش بختنه ، فاعترفوا له بإسلامهم ، وكانت هذه القصة وسورة «طه» سبب في اسلام عمر ...(٥٥) .

س١٥٨٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿ طه * مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ [طه ١ و ٢] ؟

✍: «طه» اسم من اسماء النبيّ ﷺ ، ومعناه : ياطالب الحق الهادي إليه(٥٦) ، «والطاء» اشارة إلى طالب الحق ، و «الهاء» إلى الهادي إليه ، أي : يامحمد ما أنزلنا عليك القرآن وارسلناك نبيّاً كيى تُتعِب نفسك وتسهر اللّيل بالعبادة ، لكن لتسعد به وتنال الكرامة في الدنيا والآخرة ، وتهدي من يخشى الله به .

س١٥٩٠: ما معنى قوله : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]؟

✍: كلمة «العرش» تقال للشيء الذي له سقف ، والمراد «بالعرش» في الآية : كل عالم الوجود الذي يعتبر عرش الله سبحانه وتعالى ، و «الأستواء» التسلط والحاكمية ، وهو كناية عن تسلط الله وإحاطته وحاكميته بعالم الوجود ، ونفوذ أمره وتدبيره في جميع انحاء العالم والمخلوقات أجمع ....فتأمّل .

س١٥٩١: ما معنى كلمة «السرَّ وأخفى»؟

✍: قيل «السرّ» ماتحدث به نفسك ، و «أخفى» ما تريد ان تحدث به نفسك في ثاني الحال .

---

(٥٥) راجع تفسير الطبري مجلد ٦ في تفسير سورة طه .

(٥٦) عن الإمام الصادق عليه السلام : الأمثل : تفسير الآية .

وروي عن السيّدين الباقر والصادق عليهما السلام : «السرّ» مااخفيته في نفسك ، و «أخفى» ما خطر ببالك ثمّ انسيته[٥٧] .

س١٥٩٢: ما معنى قوله : ﴿...آنَسْتُ نَاراً﴾ و «قبس» و «هُدى» في الآية ١٠ من سورة طه؟

✍: «الإيناس» وجد ان الشيء الذي يؤنس به ، و «القبس» الشعلة من النار في طرف عود أو قصبة ، و «هدى» هادياً يهديني ويدلني على الطريق .

س١٥٩٣: ما معنى كلمة «طُوى» في قوله تعالى: ﴿...إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: ١٢]؟

✍: «طوى» اسم الوادي ، الوادي المطهر والمبارك الذي دخله موسى عليه السلام .

س١٥٩٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ ءاَتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا .....﴾ [طه: ١٥]؟

✍: أي : اريد أن أخفيها عن عبادي لئلا تأتيهم إلاّ بغتة ، فإن الناس إذا لم يعلموا متى تقوم الساعة كانوا على حذر منها كل وقت .

س١٥٩٥: ما معنى كلمة «فَتَردى» في الآية ١٦ من سورة طه؟

✍: «فتَردى» أي «فتهلك» .

توضيح: معنى الآية : لايصرفنك عن الصلاة ولايمنعك عن الإيمان من لايؤمن بالساعة واتبع هوى نفسه ، فتهلك كما هلك .

س١٥٩٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾ ﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ [طه ٣١ و ٣٢]؟

✍: أي : «قوّ به ظهري» و «اَزري» بمعنى «ظهري» .

---

(٥٧) مجمع البيان : ج١٦ ص٨٤ .

«واشرِكهُ في أمري» أي اجمع بيني وبينه في النبوّة فيكون شريكاً في مقام الرسالة ويساعدني في تنفيذ هذه المهمة الكبيرة والخطيرة .

س١٥٩٧: ما معنى كلمة «التابوت» وكلمة «اليمِّ» وكلمة «ولِتُصنَعَ على عيني» في الآية ٣٩؟

✍: «التابوت» صندوق خشبي ، حتّى لايغرق في النهر .

و «اليمّ» أي نهر النيل ، ومعنى «لتصنع على عيني» اي لتربى وتغذى بمرأى مني ، وذلك للعناية الخاصّة التي أولاها سبحانه وتعالى لموسى وتربيته .

س١٥٩٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَقَتَلْتَ نَفْساً فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى﴾ [طه: ٤٠]؟

✍: «وقتلت نفساً» أي قتلت القبطي الكافر ، فتأثر موسى عليه السلام ممّا حدث وقلق ، فنجاه الله من غم القتل وكربه .

ومعنى «وفتناك فتوناً» اي : اختبرناك اختباراً ، وخلّصناك من محنة بعد محنة ، ولبثت في قوم مدين عشر سنين ترعى الغنم للنبيّ شعيب عليه السلام .

ومعنى «ثمّ جئت على قَدر ....» أي إلى الوقت الذي قدر فيه ان تكون نبيّاً ومستعداً لحمل الرسالة وادائها ، وهو على رأس أربعين سنة .

توضيح: بعد ان رجع موسى إلى امه وتربى في حجرها ورضع من لبنها وأصبح شاباً ، في يوم من الأيام مرَّ في الطريق فرأى رجلين يتشاجران أحدهما من بني اسرائيل مؤمن والآخر من الأقباط كافر ، هب موسى لمساعدة المظلوم وجه ضربة قاتلة إلى ذلك القبطي الكافر فقضت عليه ، فتأثر موسى ممّا حدث وندم على ذلك وأخذه القلق من حرّاس فرعون ، خرج من المدينة متخفياً وذهب إلى مدين فوجد محيطاً آمناً في ظل النبيّ شعيب ، وبعد أن مكث هناك واستعد روحياً وجسمياً بعثه الله نبيّاً .

وكان من نِعم الله تبارك وتعالى على موسى أن اختبره وامتحنه بالفتن وقد نجح بجميعها وخلص وأصبح جاهزاً لحمل الرسالة ، ومن الفتن المحن التي امتحنه الله بها هي :

١ - حملته أُمه في السنة التي كان فرعون يذبح الأطفال فيها .

٢ - ثمّ القاؤه في البحر بعد ان وضعته أُمه في صندوق من خشب .

٣ - ثمّ منعه من الرضاع إلاّ من ثدي أُمه .

٤ - ثمّ جرّه لحية فرعون حتّى هم بقتله .

٥ - ثمّ تناوله الجمرة بدل الدرّة ، فنجى بها من القتل .

٦ - ثمّ مجي رجل من شيعته ليخبره بما عزموا عليه من قتله .

هذا وغيره ممّا جاء في قوله تعالى: ﴿....فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً﴾ .

س١٥٩٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ [طه: ٤١]؟

✍: معناه : اخترتك وأخلصتك لوحيي ورسالتي .

توضيح: اي : اخترتك لإقامة حجتي وجعلتك بيني وبين خلقي حتّى صرت في التبليغ عني بالمنزلة التي أنا أكون بها لو خاطبتهم واحتججت عليهم .

س١٦٠٠: ما معنى كلمة «وَلاتنيا» في قوله تعالى: ﴿....وَلاَ تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ [طه: ٤٢]؟

✍: اي ولاتضعفا في رسالتي ، ولاتقصّرا ، بمعنى : لايحملكما خوف فرعون على أن تقصّرا في أمري .

س١٦٠١: ما معنى : «يَفرطَ عَليناَ» في الآية ٤٤؟

✍: بمعنى : يعجل علينا بالعقوبة ، ويجاوز الحد في الإساءة بنا .

س١٦٠٢: ما معنى كلمة «مَهداً» و «سُبلاً» في قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْداً وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً...﴾ [طه: ٥٣]؟

✍: «مهداً» بمعنى «فرشاً ومهاداً» و «سُبُلاً» بمعنى «طرقاً» .

توضيح: اي : جعل لكم الأرض كالفِراش الذي يوضع للطفل ناعم ولطيف وأدخل لكم فيها طرقاً تسلكونها بسهولة ، و «المهد» إشارة إلى قرار الإنسان في الأرض لإدامة الحياة ، كالصبي يوضعُ في المهد ويربى لحياة سعيدة وراقية .

س١٦٠٣: ما معنى كلمة «لأُولي النُّهَى» الآية ٥٤ من سورة طه؟

✍: معناه : أصحاب العقول ، الذين ينهون أنفسهم عن اتباع الهوى ، وهم أصحاب الأخلاق الحسنة ، ويطعمون الطعام ، ويفشون السلام .

س١٦٠٤: ما معنى كلمة ﴿مَكَاناً سُوًى﴾ [طه: ٥٨]؟

✍: معناه : مكاناً وسطاً أو مستوياً مسافته بين الطرفين ، ومعنى «يوم الزِّينةِ» يوم العيد اليوم الذي يتزينون فيه ويزينون به الأسواق .

س١٦٠٥: ما معنى كلمة «فَيُسْحِتَكُمْ» في قوله تعالى: ﴿....فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى﴾ [طه: ٦١]؟

✍: معناه : يَستأصِلكُم ويُبيدكُم .

س١٦٠٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى﴾ [طه: ٦٧]؟

✍: لم يكن خوف موسى على نفسه ، بل كان خائفاً أن يلتبس الأمر على الناس فلايميّزوا بين معجزته وسحرهم ويتفرق الناس من الميدان قبل أن يتضح الحقّ ، وذلك كما نقرأ في خطبة الإمام عليّ عليه السلام قال : «لم يوجس موسى عليه السلام خيفة على نفسه ، بل أشفق من غلبة الجهال ودول الضلال»(٥٨) ، والخوف هنا الإشفاق والرحمة على الناس الجهلة والبسطاء ، والخوف عليهم من الإنحراف ... ومعنى «فأوجَس» فأحسَّ موسى ووجَدَ ....فتأمّل .

---

(٥٨) نهج البلاغة خطبة ٦.

س١٦٠٧: ما معنى كلمة «نؤثِرَكَ» في قوله : ﴿قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا....﴾ [طه: ٧٢]؟

✍: «نُوثِرَكَ» بمعنى : نفضلك ونختارك ، أي : لن نفضلك ولن نختارك على ما أتانا به موسى من المعجزات على صحّة نبوّته ، وعلى الذي «فطرنا» أي «خلقنا» .

س١٦٠٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿....وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [طه: ٧٣]؟

✍: أي : واللهُ خير لنا منك وثوابه أبقى لنا من ثوابك ، اي : خير لنا من كل خير وأبقى من كلّ باق فلايؤثر عليه شيء .

س١٦٠٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿....فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لاَ يَمُوتُ فِيهَا وَلاَ يَحْيى﴾ [طه: ٧٤]؟

✍: اي : لايموت فيستريح من العذاب ، ولايحيى حياة فيها راحة بل هو معاقب بأنواع العقاب .

س١٦١٠: ما معنى كلمة «من تزكى»؟

✍: بمعنى من تطهر بالإيمان والطاعة .

س١٦١١: ما معنى قوله تعالى: ﴿....لاَّ تَخَافُ دَرَكاً وَلاَ تَخْشَى﴾ [طه: ٧٧]؟

✍: اي لاتخاف أن يدكك فرعون ويلحق بك من خلفك ولاتخشى من البحر غرقاً .

س١٦١٢: ما معنى كلمة «فَغَشِيَهُم»؟

✍: معناه : جاءهم ولحق بهم .

س١٦١٣: ما معنى قوله : ﴿....وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ [طه: ٨٤]؟

✍: أي سبقتهم إليكَ حرصاً على تعجيل رضاك لأزداد رضاً إلى رضاك ، هذا جواب على سؤاله سبحانه وتعالى في قوله : **﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَا مُوسَى﴾** [طه: ٨٣].

س١٦١٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَاراً مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾ [طه: ٨٧]؟

✍: أي قال الذين لم يعبدوا العجل نحن لم نخلف موعدك ونحن نملك من أمرنا شيئاً ، أي لم نصرف من أموالنا شيئاً لصياغة العجل ، ولكن كنا حاملين من الذهب والحليّ التي أخذناها من آل فرعون فطرحناها على الأرض فأخذها السامري وألقاها في النار وصنع منها العجل ، ونحن قلة وهم كثيرون ولم نقدر على ردهم ومنعهم . ومعنى «الأوزار» الأثقال .

س١٦١٥: ما معنى كلمة «خُوَارٌ» ومعنى «فَنَسي»؟

✍: «الخوار» هو صوت البقرة والعجل ، ويطلق على صوت البعير أيضاً ، ومعنى «فَنسِيَ» أي انّ السامري قد نسي عهده وميثاقه مع موسى ومع إله موسى وجرّ الناس إلى طريق الضلال ، وترك السامري ماعليه من الإيمان ونافق وترك الإسلام .

وقيل في معنى «نَسِيَ» أي قال السامري إلى قومه : إن موسى نَسيَ أن يخبركم أن إلهه هذا وهو هنا وذهب يطلبه في الطور ...فأغوى قومه بهذا الكلام وأضلّهم .

و «جَسَداً» بمعنى عجلاً جسيماً وسميناً ، وقيل : «الجسد» هو الجثة التي لا روح فيها .

س١٦١٦: ما معنى قوله : ﴿....أَلاَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً....﴾ [طه: ٨٩]؟

✍: أيّ : «لايرد اليهم جواباً» .

معناه : أفلا يرى بنوا إسرائيل ان العجل الذي عبدوه واتخذوه إلاهاً لايرد عليهم جواباً ولايستجيب لمن دعاه ، ولايملك لهم ضرّاً ولايتمكن من دفع الأضرار عنهم ولايجلب لهم المنافع .

س١٦١٧: ما معنى كلمة ﴿...وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ [طه: ٩٤]؟

✍: معناه : ولم تحفظ وصيتي ولم تعمل بها .

س١٦١٨: ما معنى قوله : ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ﴾ [طه: ٩٥]؟

✍: أي ماشأنك وما دعاك إلى ماصنعت .

س١٦١٩: ما معنى قوله : ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾ [طه: ٩٦]؟

✍: قال السامري عندما عاتبه موسى ونهره عن فعله هذا : اني رأيت مالم يره أحد غيري وعلمت مالم يعلموا من البصيرة ، إن جبرائيل عندما نزل بالوحي على موسى ، فقبضت قبضة من التراب الذي تحت قدم الرسول ومن تحت حافر فرسه ، فقذفتها في العجل فتحرّك وصوّت العجل ، فتأمّل .

وقيل غير ذلك أي : المراد بأثر الرسول هي الزينة التي كانوا يحملونها كانت منسوبة إلى موسى ، والسامري كان ذا بصيرة في صياغة الحلي وصنع التماثيل من الذهب ، فسولت له نفسه - عند غياب موسى - أن يعمل لهم تمثال عجل من ذهب ، فأخذ قبضة من أثر الرسول أي من الحلي التي هي ملك النبيّ موسى ، فطرحها في النار وبعد ان ذاب صنع لهم العجل وجعل وسطه فارغاً بحيث يدخل الهواء من جانب ويخرج من فمه بحيث يحدث صوتاً مثل صوت العجل ....هذا والله العالم .

س١٦٢٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لاَ مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِداً لَّنْ تُخْلَفَهُ....﴾ [طه: ٩٧]؟

✍: «لامَسَاسَ» بمعنى لاتمسني ولامسُك ، ولايمس أحداً ولايمسه أحد ، وذلك للجريمة التي ارتكبها وأصبح موجوداً نجساً وقذراً وقد كان حكمه في شريعة موسى أنذاك ...فتأمّل .

توضيح: قوله : إذهب : حكم عليه بطرده من المجتمع بحيث لايخالط أحداً من القوم ولايمس أحداً ولايصاحب أحداً ولايكلمه ، فصار السامري يهيم في

الصحراء مع الوحوش والسباع ، عاقبه الله بذلك لجرمه واغوائه للناس هذا بالإضافة إلى عذاب يوم القيامة لن يتأخر عنك .

س١٦٢١: ما معنى «ذِكراً» في قوله تعالى: ﴿...وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْراً﴾ [طه: ٩٩]؟

✍: يعني «القرآن» لأن فيه ذكر كل ما يحتاج إليه من أمور الدين .

س١٦٢٢: ما معنى كلمة «وِزراً» وكلمة «حِملاً» و «زرقاً» و «يتخافتون» وذلك في الآيات ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ من سورة طه؟

✍: معنى «وِزراً» أي حملاً ثقيلاً من الإثم يشقّ حمله ، و «حملاً» بمعنى : المحمول الثقيل ، اي بئس ماحملوا على أنفسهم من المآثم والكفر ، ومعنى : «زرقاً» اي زرق العيون سود الوجوه ، يُحشر المجرومون والكفرة يوم القيامة وجوههم مسودة وعيونهم فيها خضار وزراق مشوهة... ، ومعنى «يتخافتون» اي يتهامسون ويتسارون فيما بينهم .

س١٦٢٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿...إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً....﴾ [طه: ١٠٤]؟

✍: معناه : «أقربهم إلى الصدق» اي اصدقهم أو أعلمهم و أوفرهم عقلاً .

س١٦٢٤: ما معنى كلمة : «...أَمْتاً» في قوله تعالى: ﴿لاَ تَرَى فِيهَا عِوَجاً وَلاَ أَمْتاً﴾ [طه: ١٠٧]؟

✍: «أمْتا» بمعنى «مرتفعاً» اي الأرض المرتفعة ، لايوجد على وجه الأرض ارتفاع ولاانخفاض ، أرض مستوية .

س١٦٢٥: ما معنى «لاَ عِوَجَ لَهُ» في الآية ١٠٨؟

✍: معناه «لاعوجاج فيه» .

توضيح: اي : يوم القيامة يتبعون صوت الداعي إلى الله يوم ينفخ إسرافيل في الصور ، لايميلون عنه ولايعدلون عن ندائه .

س١٦٢٦: من هو السامريُّ الذي أضَلَّ قوم موسى عليه السلام؟

✍: روي انه كان «السامريّ» منسوباً إلى شمرون ، وشمرون هو ابن يشاكر النسل الرابع ليعقوب ، وكان اسمه في العِبرية «شمري» وفي العربية «سامري» .

وقيل : انّه كان رجلاً من القبط جاراً لموسى عليه السلام وقد آمن به ، وكان رجلاً أنانياً منحرفاً ذكياً واصبح مروجاً لعبادة الأصنام .... والله العالم .

س١٦٢٧: ما معنى كلمة «وعَنَتِ» في قوله تعالى: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ...﴾ [طه: ١١١]؟

✍: «عَنَتِ» معناه : خضعت وذلّت ، وقيل : الرؤساء والقادة والملوك ، ذلّوا وخضعوا للحيّ القيوم ، و «الوجوه» وجوه العصاة والكفرة ، و «العناة» هم الأسارى .

س١٦٢٨: ما معنى «هَضماً» في قوله تعالى: ﴿....فَلاَ يَخَافُ ظُلْماً وَلاَ هَضْماً﴾ [طه: ١١٢]؟

✍: «هضماً» بمعنى «نقصاً» اي لايخاف ان يظلم وينقص من حسناته .

س١٦٢٩: ما معنى كلمة «صرّفنا» في قوله تعالى: ﴿....وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ...﴾ [طه: ١١٣]؟

✍: «صرّفنا» بمعنى «كررّنا» أي كَررّنا في القرآن بأساليب شتى ووجوه مختلفة وألفاظ متفرقة ، ﴿أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً﴾ اي : حصول التذكر فيهم ، ويبتعدون عن المعاداة للحق وحصول الخشية في قلوبهم .

س١٦٣٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿....وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾ [طه: ١١٥]؟

✍: «العَزم» القصد الجازم إلى الشيء ، «فإذا عزمت فتوكل» و «العزم» «الصَبر» .

توضيح: معناه : أمرنا آدم وأوصيناه أن لايقترب من هذه الشجرة ولايأكل منها فنسي وسهى ولم نجد له ذنباً وصبرنا عليه ، لأنّه أخطأ ولم يتعمد .

س ١٦٣١: ما معنى كلمة «تضحى» في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّكَ لاَ تَظْمَأُ فِيهَا وَلاَ تَضْحَى﴾ [طه: ١١٩]؟

✍: «تضحى» بمعنى : حرارة الشمس ، اي لاتعطش ولا يصيبك حرّ الشمس .

س ١٦٣٢: ما معنى كلمة «غوى» في قوله تعالى: ﴿...وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ [طه: ١٢١]؟

✍: «الغيّ» بمعنى : العمل الناشي من اعتقاد خاطئ ، أو الجهل الناشي عن الغفلة ، و «العصيان» معناه ترك أمر إرشادي لا مولوي ، والأنبياء عليهم السلام معصومون من المعصية والمخالفة ومعنى **﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾** [طه: ١٢٢]؟ اي : اصطفاه الله تعالى واختاره للرسالة والنبوّة وجعله من المخلصين ، وقد مرّ تفسير ذلك في سورة البقرة والاعراف فراجع .

س ١٦٣٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿.....يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ﴾ [طه: ١٢٨]؟

✍: يريد بذلك اهل مكّة عندما كانوا يتاجرون ويذهبون إلى الشام فيمرون بمساكن عاد وثمود ويرون علامات الهلاك ، وهذا تنبيه لهم وتذكير وتخويف وعبرة لمن اعتبر .

س ١٦٣٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَاماً وَأَجَلٌ مُسَمًّى﴾ [طه: ١٢٩]؟ **وماهي الكلمة التي سبقت من الله؟**

✍: قيل : إن الكلمة التي سبقت من الله هي قوله تعالى: **﴿وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾**[٥٩] وذلك عند إهباط آدم إلى الأرض .

---

(٥٩) الأعراف : ٢٤ .

ولولا هذه الكلمة لكان الهلاك والعذاب لا زماً وفورياً عند ارتكاب الذنوب ، ولكن الله سبحانه آخر العذاب إلى يوم القيامة(٦٠) ....فتأمّل .

س١٦٣٥: **ما معنى قوله تعالى: ﴿....وَمِنْ آنَاء اللَّيْلِ....﴾** [طه: ١٣٠]؟

✍: معناه : ساعات الليل المتأخرة ويراد به – صلاة الليل – وقيل : أول الليل – المغرب والعشاء الآخرة – والله أعلم .

توضيح: وقيل : إن مفهوم الآية المبارك في قوله تعالى: **﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا...﴾** إلى آخر الآية على الصلوات الخمس ، فقال ابن عبّاس (رضي الله عنه) فقيل : «طلوع الشمس» هو صلاة الفجر ، وقيل «وقبل غروبها» هو الظهر والعصر ، «ومن آناء الليل» المغرب والعشاء ، ويكون قوله تعالى «وأطراف النهار» توكيد للصلاتين الواقعتين في طرفي النهار وهما صلاة الفجر وصلاة المغرب ، كما في قوله تعالى: **﴿والصَّلاَةِ الْوُسْطَى﴾**(٦١) ....والله أعلم .

س١٦٣٦: **ما معنى قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنيَا....﴾** [طه: ١٣١]؟

✍: معناه : لاتَنظر إلى ما أنعم الله على عباده من النعم بحسرة ولا تطيل النظر اليهم فيطول حزنك وتألمك وتذهب روحك حسرات ، وإن هذه النعم التي أنعم الله على عباده هي بمثابة الامتحان والاختيار لهم ، ورزق ربك الذي وعدك به في الآخرة خير مما متعنا به هؤلاء في الدنيا وأدوم .

س١٦٣٧: **ما معنى قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاَةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا...﴾** [طه: ١٣٢]؟

✍: معناه : أمر الله تعالى نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله أن يأمر أهل بيته بالصَّلاة والاستمرار عليها لأنها أساس العفة والطهارة وصفاء القلب .

---

(٦٠) راجع تفسير سورة الأنعام آية ٢ .

(٦١) البقرة : ٢٣٨ .

وروى أبو سعيد الخدري قال: لما نزلت هذه الآية كان رسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِه يأتي باب فاطمة وعليّ عليهما السلام، تسعة أشهر عند كلّ صلاة فيقول: الصلاة رحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً(٦٢).

ولاشك هنا المراد من «أهلك» هم أهل بيت النبيّ صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِه، خديجة وعليّ وفاطمة وذرّيتهما عليهم الصلاة والسلام.

س١٦٣٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾ [طه: ١٣٥]؟

✍: «التَربّص» الانتظار، و «الصراط السّويّ» الطريق المستقيم، أي كلّ منّا ومنكم منتظر ماوعده الله، فنحن ننتظر ماوعده الله لنا فيكم، وأنتم تنتظرون بنا الدوائر لتبطلوا الدعوة الحقة.

فسوف تعلمون فيما بعد من هم أهل الصراط المستقيم ومن هم أهل الحق نحن أم أنتم ... فتأمّل جيداً.

اللّهم اجعلنا من المهتدين وأ صحاب الصراط المستقيم، واهدنا إلى الصراط المستقيم ووفقنا لقبول الأعمال الحقّة، آمين رب العالمين.



---

(٦٢) الميزان: ج١٦ ص٢٤٢ والفخر الرازي: ج٢٢ ص١١٥ و القرطبي: ج١١ ص٢٣٦ وتفاسير أخرى.

سورة الأنبياء

فضل السورة :

روي عن النبيّ محمّد ﷺ أنه قال : «من قرأ سورة الأنبياء حاسبه الله حساباً يسيراً ، وصافحه وسلم عليه كلّ نبيّ ذكر اسمه في القرآن» .

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال : «من قرأ سورة الأنبياء حباً لها كان كمن رافق النبيّين أجمعين في جنات النعيم ، وكان مهيباً في أعين الناس حياة الدنيا» .

ومعنى «حباً لها» أي ان الهدف من الحب والقراءة ليس التلاوة فقط وتلفظ الكلمات ، بل عشق المحتوى بلا عمل لا معنى له ، وإذا ادعى شخص أنه يعشق السورة الفلانية ، أو يعشق القرآن ، ولايعمل به أو يخالف مفاهيمه ، فإنه يكذب .

محتوى السورة :

سورة الأنبياء مكية كلها أي نزلت في مكّة وعدد آياتها مائة واثنا عشر آية «١١٢» .

ذكر الله سبحانه اسم ستة عشر نبيّاً في هذه السورة ، وعلى هذا سميت بسورة «الأنبياء» . والأنبياء هم :

موسى ، هارون ، إبراهيم ، لوط ، إسحاق ، يعقوب ، نوح ، داود ، سليمان ، أيوب ، إسماعيل ، إدريس ، ذو الكفل ، ذو النون «يونس» ، زكريا ، يحيى عليهم السلام.

هذا بالاضافة إلى بعض الأنبياء لم تذكر اسماؤهم صريحاً في هذه السورة، مثل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه محمّد، وعيسى بن ومريم.

وتتحدث السورة أيضاً عن العقائد الدينية، مثل: المبدأ والمعاد، وغير ذلك من انتصار الحق على الباطل، والتوحيد والشرك، وجنود العدل، وجنود الشيطان، كما تفتتح السورة الكلام باقتراب يوم الحساب وغفلة الناس عن ذلك وعدم استعدادهم لذلك اليوم القريب.

س١٦٣٩: ما معنى كلمة «مُّحدَث» في قوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مَّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلاَّ اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنبياء: ٢]؟

✍: «مُّحدث» بمعنى «جديد» كنزول سورة بعد سورة أو كتاب بعد كتاب من الكتب السماوية كالانجيل والتوراة والقرآن.

وتحتوي كلّ سورة من سورة القرآن وكلّ كتاب وكلّ آية من آياته تحتوي على معاني جديدة ومُّحدَث ينفذ إلى قلوب الغافلين وغيرهم بطرق مختلفة.

س١٦٤٠: ما معنى «وَأسرُّوا النَّجوى»؟

✍: معناه المبالغة في كتمان القول وإخفائه.

توضيح: أي كان المشركون يتناجون فيما بينهم ويتهامسون حتّى لايسمعهم احد، كانوا يخططون ويتآمرون على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه، فقال لهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه الله يعلم أسراركم ومؤامراتكم وهو مطّلع على كلّ شيء.

س١٦٤١: من هم أهل الذكر في قوله تعالى: ﴿.....فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٧]؟

✍: «أهل الذكر» هم عليّ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَام وأبناؤه، وروي عن عليّ عَلَيْهِ السَّلَام قال: نحن أهل الذكر، وان الله تعالى سمى النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ذكراً رسولاً.

توضيح: الذكر هو القرآن وأهله العالمون فيه والعاملون به ، وهل يوجد اعلم من رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار ، حيث قال صلى الله عليه وآله «أنا مدينة العلم وعليّ بابها ....» .

وعن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ ...﴾ قال : نحن ، قلت : فأنتم المسؤلون؟ قال : نعم ، قلت : ونحن السائلون؟ قال : نعم ، قلت : فعلينا أن نسألكم؟ قال : نعم ، قلت : فعليكم أن تجيبونا؟ قال : لا ذاك الينا إن شئنا فعلنا وإن شئنا تركنا ثمّ قال : هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب(٦٣) .

س١٦٤٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لاَّ يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٨]؟

✍: معناه : ماجعلنا الأنبياء قبلك أجساداً لايأكلون الطعام ولايموتون ، بل كانوا يأكلون ويمشون في الأسواق كبقية البشر ، و «الجسد» كما ذكرنا سابقاً : لاروح فيه ولايأكل ولايشرب .

س١٦٤٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠]؟

✍: معناه : لقد أنزلنا اليكم يامعشر قريش قرآناً بلغتكم فيه شرفكم إن تمسكتم به ، وقيل : هو خطاب لجميع المؤمنين وللعرب ... فتأمّل .

س١٦٤٤: ما معنى كلمة «قصمنا» في قوله تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَة....﴾ [الأنبياء: ١١]؟

✍: «قصمنا» اي : كسرنا ، يقال : قصم ظهره أي كسره ، ويكنى أيضاً بالهلاك ، أي كم أهلكنا من قرية .

---

(٦٣) تفسير الميزان : ج١٧ ص٢٥٦ .

س١٦٤٥: ما معنى كلمة «بَأسنا»؟

✍: معناه «عـذابنا» أي لمـا رأوا العـذاب هربـوا مـن القريـة ومـن العـذاب والعقوبة سراعاً هرب المنهزم .

س١٦٤٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿...إِلَى مَـا أُتْـرِفْتُمْ فِيـهِ وَمَسَـاكِنِكُمْ ....﴾ [الأنبياء: ١٣]؟

✍: «أُترفتُم» بمعنى «تَنعمّتم» وبَطرتُم فيـه ، أي : إرجعـوا إلـى مـانعمتم فيـه وإلى مساكنكم التي كفرتم وظلمتم فيها .

س١٦٤٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَن نَّتَّخِذَ لَهْواً لاَّتَّخَذْنَاهُ مِـن لَّـدُنَّا إِن كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٧]؟

✍: معنى «لهواً» قيل : المرأة وقيل : الولد ، وقيل اللّعـب ومعنـى «مِـن لَّـدُنّا» أي : من جهتنا ومن عندنا .

توضيح: معناه : لو أردنا اتخاذ لهو لكان اتخاذه مـن جهتنـا ، أي لهـواً إلهيـاً، وذلك لما قالت النصارى في المسيح وأمه ماقالت ، قال الله عَزّ وجَلّ : لو أردنا أن نتخذ صاحبة وولداً كما تقولون لاتخذنا ذلك من عندنا ولم نتخذ من عندكم .

س١٦٤٨: ما معنى كلمة «فَيَدْمَغُهُ» في قوله تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَـى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ...﴾ [الأنبياء: ١٨].

✍: «فَيَدْمَغُهُ» بمعنى : يعلوه ويبطله ، وقيل يهلكه .

اي : ان الله سبحانه وتعالى يظهر الحق بأدلته ويبطل الباطل ، فكيف يفعل الباطل واللعب واللّهو ، و «الدمغ» شجّ الرأس حتّى يبلغ الـدماغ ، يقـال : دمغـه إذا أصاب دماغه ، وزهوق النفس ، تلفها وهلاكها ، والمعنـى : ماخلقنـا العـالم للّعب واللهو ، بل من اجل اظهار الحق وابطال الباطل .

س١٦٤٩: ما معنى كلمة «وَلاَ يَسْتَحْسِرُونَ»؟

✍: معناه : «لايتعبون ولا يضعفون ، من التسبيح والتهليل والعبادة ليل ونهار» .

س١٦٥٠: ما معنى كلمة «يُنشِرُونَ» في الآية ٢١ من سورة الأنبياء؟

✍: «هُم ينشرُون» بمعنى : يحيون الموتى وذلك في المعاد يوم القيامة ، وقيل : انتشار المخلوقات في ارجاء الأرض والسماء .

س١٦٥١: ما معنى قوله تعالى: ﴿...هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي...﴾ [الأنبياء: ٢٤]؟

✍: معناه : قل لهم يامحمّد ﷺ هذا القرآن فيه ذكر وأحكام من معي وذكر من كان قبلي من الأُمم فمن نجا بالإيمان أو هلك بالكفر ومعنى «الذكر» هنا أي القرآن والكتب السماوية قبل القرآن .

س١٦٥٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿...كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا...﴾ [الأنبياء: ٣٠]؟

✍: معناه : كانتا ملتصقتين منسدتين ففصلنا بينهما بالهواء ، وذلك إشارة إلى بداية الخلقة حيث كان العالم كتلة واحدة ... والله أعلم .

وقيل المراد من رتق السماء هو انها لم تكن تمطر في البداية فأمطرناها والأرض لم تكن تنبت النبات في ذلك الزمان فأخرج الله منها النبات بالمطر .

س١٦٥٣: ما معنى الكلمات : «رَوَاسي» و «تَميَد» و «فِجَاجاً» في الآية ٣١ من سورة الأنبياء؟

✍: «رواسي» بمعنى : جبال ثوابت و «تَميد» أي «تتحرك» وتميل وتضطرب ، و«فجاجاً سُبلاً» اي طرقا واسعة .

توضيح: معناه : وجعلنا في الأرض جبالاً ثوابت لئلا تميل وتضطرب الأرض بهم ، وجعلنا في تلك الجبال طرقا واسعة هي سبل لعلهم يهتدون منها إلى مقاصدهم ومواطنهم .

س ١٦٥٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاء سَقْفاً مَّحْفُوظاً ....﴾ [الأنبياء: ٣٢]؟

✍: أي رفعنا السماء فوق الخلق كالسقف محفوظاً من الشياطين .

س ١٦٥٥: ما معنى كلمة «يَسبَحُون» في قوله تعالى: ﴿....كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٣]؟

✍: معناه : «يدورون» اي اشارة إلى الليل والنهار والقمر والشمس والنجوم وسائر الأجرام السماوية تدور وتتحرك حول بعضها البعض أو حول نفسها بسرعة كالسباحة .

س ١٦٥٦: ما معنى كلمة «لايَكُفُّونَ» ﴿لاَ يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ النَّارَ﴾ [الأنبياء: ٣٩]؟

✍: معناه : «لايَدفعون ولا يمنعون» .

س ١٦٥٧: ما معنى كلمة «يَكْلَؤُكُم» ﴿يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [الأنبياء: ٤٢]؟

✍: معناه «يَحفَظِكُم» من عذاب الله .

س ١٦٥٨: ما معنى كلمة «يُصبحُونَ»؟

✍: معناه : «يجارون ويُمنَعون» أي الكفار لايجارون من عذابنا ولايُمنَعون .

س ١٦٥٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿.....أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا....﴾ [الأنبياء: ٤٤]؟

✍: معناه : ألم ير هؤلاء الكفار تخريب الأرض بموت أهلها وموت العلماء .

روي عن الإمام الصادق عليه السلام قال : «نقصانها ذهاب علمائها»[٦٤] .

س ١٦٦٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿....وَلاَ يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاء إِذَا مَا يُنذَرُونَ﴾ [الأنبياء: ٤٥]؟

---

(٦٤) تفسير الأمثل : ج١٠ ص١٥٤ .

✍: معناه : الصُّمُّ الذي لايسمعون النداء إذا نودوا لأن الآذان أصمتها حجب الذنوب والغفلة والغرور ، هذا إذا مايخوّفون .

س١٦٦١: ما معنى كلمة «نَفحةٌ» في قوله تعالى: ﴿وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ...﴾ [الأنبياء: ٤٦]؟

✍: «النفحة» بمعنى القليل أو اليسير ، اي قليل من العذاب أو يسير من العذاب .

س١٦٦٢: ما معنى كلمة «الفُرقان» في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ...﴾ [الأنبياء: ٤٨]؟

✍: «الفرقان» في الأصل الشيء الذي يميز الحق عن الباطل ، ومنه : التوراة والأنجيل والقرآن والمعاجز التي يستضيئون بها والنور الذي يهتدون به .

س١٦٦٣: ما معنى كلمة «مُشفِقُونَ»؟

✍: معناه : «خائفون» أي : من يوم القيامة وأهوالها خائفون .

س١٦٦٤: ما معنى كلمة «جُذاذاً» في قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً إِلاَّ كَبِيراً لَّهُمْ ...﴾ [الأنبياء: ٥٨]؟

✍: معناه : «قطعاً قطعاً» اي كسّر أصنامهم كلها قطعاً قطعاً إلاّ الصنم الكبير ، علق الفأس في عنقه .

س١٦٦٥: ما معنى كلمة «نَافِلَةً» في قوله تعالى: ﴿ووَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلّاً جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٢]؟

✍: «النافلة» في الأصل تعني الهبة والعمل الإضافي .

أي : إن إبراهيم كان قد طلب من الله الولد الصالح فقط ، فأضاف الله اليه حفيداً صالحاً وهو يعقوب .

س١٦٦٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿....إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ....﴾ [الأنبياء: ٧٨]؟

✍: معناه : الأغنام التي ترعى في الليل وتتفرق في المزرعة وتأكل الزرع وتتلفه .

س١٦٦٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ....الخ﴾ الآية ٧٨ من سورة الأنبياء .

✍: قال البعض من المفسرين إن قصة حكم داود وسليمان عليهما السلام كانت كما يلي :

بان قطيع أغنام لبعض الرعاة دخلت ليلاً في بستان فأكلت أوراقه وعناقيد العنب منه فأتلفته ، فرفع صاحب البستان شكواه إلى داود ، فحكم داود بأن تعطى كلّ الأغنام لصاحب البستان تعويضاً لهذه الخسارة الفادحة ، فيقول سليمان والذي كان طفلاً انذاك لأبيه : يانبيّ الله العظيم ، غيّر هذا الحكم وعدّله ! فيقول الأب : وكيف ذلك؟ فيجيبه : يجب أن تودع الأغنام عند صاحب البستان ليستفيد من منافعها ولبنها وصوفها ، ويودع البستان في يد صاحب الأغنام ليسعى في إصلاحها ، فإذا عاد البستان إلى حالته الأولى يُرد إلى صاحبه ، وترد الأغنام أيضاً إلى صاحبها . وأيد الله حكم سليمان في الآية المباركة اعلاه(٦٥) .

والحكمان واحد من ناحية ضمان ماأفسدته الغنم من الحرث على صاحبها ، وكان ذلك مساوياً لقيمة رقاب الغنم .

وبناءً على هذا فإن الأثنين قد قضيا بالحق والعدل ، مع أن حكم سليمان كان أدق ، لأن الخسارة لاتدفع مرة واحدة وفي مكان واحد ، بل تدفع بصورة تدريجية حتّى لايثقل على صاحب الغنم .

---

(٦٥) الأمثل ج١٠ ص١٩١ .

وقوله تعالى: ﴿...وَكُلاً آتَيْنَاهُ حُكْماً﴾ [الأنبياء: ٧٩] شاهد على صحة كلا القولين .. فتأمّل بدقة .

س١٦٦٨: ما معنى كلمة«لَبُوس» في قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوس لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم ...﴾ [الأنبياء: ٨٠]؟

✍: «لَبُوس» بمعنى : «الدرع» وقيل كلّ نوع من أنواع الأسلحة الدفاعية والهجومية كالدرع والسيف والرمح .

س١٦٦٩: أي أرض هي التي باركها الله تعالى إلى نبيّه سُليمان عليه السلام في قوله تعالى: ﴿...إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا...﴾ [الأنبياء: ٨١]؟

✍: هي أرض الشام لأنها كانت مأوى سليمان عليه السلام ، وقيل كان يسكن بعلبك ويبني له بيت المقدس .

س١٦٧٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٢]؟

✍: معناه : سخر الله سبحانه لسليمان من الشياطين يغوصون له في البحر فيخرجون له الجواهر واللآلي ، ويعملون له مايشاء من محاريب وأبنية وتماثيل ، ومعنى «كنا لهم حافظين» لئلا يهربوا وحفظهم في خدمته ومنعهم من الهرب .

س١٦٧١: من هو «ذو الكِفِل» ومن «ذَا النُّونِ» في الآية ٨٥ و ٨٦ من سورة الأنبياء؟

✍: «ذو الكفل» هو النبيّ (إلياس) و «ذا النون» هو النبيّ (يونس) عليهما السلام.

توضيح: قيل ان «ذا الكفل» هو إسمه الواقعي سماه الله به ويعتقد انه كان من أنبياء بني اسرائيل ، ومعنى : «كفل» النصيب وبمعنى الكفالة والضمان والتعهد ، و «ذا الكفل» اي صاحب الحظ والنصيب الأوفى .

ومعنى «النون» «الحوت» وصاحبها يونس بن متي ، وسمي ذا النون أي صاحب الحوت وقصته مشهورة هو وبقية الأنبياء للمعرفة أكثر راجع كتاب قصص الأنبياء .

س١٦٧٢: ما معنى قوله : ﴿...لاَ تَذَرْنِي فَرْداً..﴾ في الآية ٨٩ من سورة الأنبياء؟

✍: أي : لا تتركني وحدي بغير وارث ولا ولد .

فاستجاب الله تعالى لزكريا عليه السلام ووهب له «يحيى» بعد ان كانت زوجته هرمة وعقيمة «فأصلحها الله»(٩٠) وجعلها صالحة للولادة وردّ شبابها .

س١٦٧٣: ما معنى قوله تعالى :﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٣]؟

✍: معناه : فرّقوا دينَهم فيما بينهم فرقاً فرقاً يلعن بعضهم بعضاً ويبرأ بعضهم من البعض ، وأخيراً كلهم يرجع إلى حكمنا فنجازيهم على أعمالهم .

س١٦٧٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٤]؟

✍: معناه : نأمر ملائكتنا أن يكتبوا ويثبتوا كلّ عمل صالحاً مثل : صلة الرحم ، ومعونة الضعفاء ، ونصر المظلوم ، كلّ ذلك بشرط الإيمان ، وهؤلاء يشكرون على إحسانهم ولايجحدون فلاكفران لسعيه .

والقرية التي أهلكها الله بالعقوبة لايرجع أهلها إلى دار الدنيا .

س١٦٧٥: ما معنى كلمة «حَدب» وكلمة «يَنسِلُون» وكلمة «شاخِصَةٌ» في الآية ٩٦ و ٩٧ من سورة الأنبياء؟

✍: «الحدب» معناه ماارتفع من الأرض بين منخفضاتها ، وقد يطلق على ماارتفع وبرز من ظهر الإنسان أيضاً .

ومعنى «ينسلون» من مادة النسول ، أي «الخروج بسرعة» قيل هذا في شأن يأجوج ومأجوج إنهما يسيران بسرعة خارقة على مرتفعات الكرة الأرضية .

ومعنى «شاخصةٌ» من الشخوص اي الخروج من المنزل ، أو خروج العين عند التعجب والحيرة ، فهذه حالة المذنبين العاصين في يوم القيامة يصبحون حائرين كأن أعينهم تريد أن تخرج من أحداقهم .

س١٦٧٦: ما معنى كلمة «حَصَبُ» في قوله تعالى: ﴿....حَصَبُ جَهَنَّمَ...﴾ [الأنبياء: ٩٨]؟

✍: معناه : «حَطَبُ جَهنم» أي وقودها .

توضيح: وأصل «الحصب» الرمي فالمراد إنهم يرمون فيها كما يرمى بالحصاة ، : أي يرمون اصنامهم في نار جهنم حتّى يعذب بهما المشركون الذين عبدوها فتكون زيادة في حسرتهم وغمهم .

س١٦٧٧: ما معنى كلمة «حَسِيسَهَا» في قوله تعالى: ﴿لاَ يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا...﴾ [الأنبياء: ١٠٢]؟

✍: معناه : صوت حركة لهيبها ، أي الصوت الذي يحس به .

س١٦٧٨: ما معنى كلمة «الذكر» في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ....﴾ [الأنبياء: ١٠٥]؟

✍: «الذكر» بمعنى اللّوح المحفوظ ، وقيل القرآن ، و«الزبور» الكتب المنزلة بعد التوراة ، اي كتب الأنبياء .

اي : من بعد أن كتبنا في اللّوح المحفوظ **﴿أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾** [الأنبياء: ١٠٥] بعد ذلك كتبناها في الكتب السماوية ، على أن الأرض يرثها الإمام المهدي عجّل الله فرجه واصحابُهُ في آخر الزمان[٦٦] .

---

(٦٦) للتفصيل راجع مجمع البيان مجلد ٤ ج١٧ ص ٦٧ .

س١٦٧٩: ما معنى كلمة «لَبَلاغاً» في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغاً لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٦]؟

✍: «بلاغاً» معناه : وصولاً إلى البُغيّة ، ووصولاً إلى الحق .

س١٦٨٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ (آذَنتُكُمْ) عَلَى (سَوَاء) (وَإِنْ أَدْرِي) أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩]؟

✍: معناه : فإن (أعرضوا) ولم يسلموا ، فقل : (أعلمتكم) بالحرب ، حيث (نستوي) نحن وأنتم في علمه ، ولم أكتمه على احد دون أحد ، (ومادري) بيوم القيامة ويوم الحرب الكبرى ، أقريب أم بعيد فإن الله تعالى هو العالم بذلك .

ومادري لعله امتحان واختبار لكم إلى وقت آجالكم .

والحمد لله رب العالمين وأُفوض أمري إلى الله، إن الله بصير بالعباد ، وماتوفيقي إلاّ بالله العلي القدير، ربنا أُحكم بيننا وبين من ظلمنا وكذّبنا وقَتَلنا، لأننا من شيعت نبيّك ووصيّكَ والمحبين لأهل، بيت نبيّك محمّد ﷺ ، وأنت المستعان على مايصفون ... فارحمنا وفرّج عنا برحمتك ياأرحم الراحمين آمين رب العالمين



سورة الحج

فضل السورة :

روي عن أبي بن كعب قال ، قال رسول الله ﷺ : «من قرأ سورة الحج اعطي من الأجر كحجة حجها وعمرة اعتمرها بعدد من حج واعتمر ، فيما مضى ، وفيما بقي .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : من قرأها في كلّ ثلاثة أيام لم يخرج من سنته حتّى يخرج إلى بيت الله الحرام ، وإن مات في سفره دخل الجنّة .

محتوى السورة :

عدد آيات سورة الحج ثمان وسبعون آية «٧٨» ، وسميت سورة الحج لأن بعضاً من آياتها تتحدث عن الحج ، ويوجد اختلاف بين المفسرين وكتّاب تاريخ القرآن حول مكّيتها أو مدنيتها فالبعض يرى أنها مدنية باستثناء عدد من آياتها .

وروي : السورة مختلطة منها مكي ومنها مدني ، لأن ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ**﴾ مكي ، و﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ مدني ، ونزلت ليلاً ونهاراً سفراً وحضراً ، سلماً وحرباً ، مكياً ، ومدنياً .

تضمنت آياتها خطاباً للمشركين بالمعاد وأصول الدين ، وإنذاراً وتخويفاً للغافلين ، وأمرت المسلمين بالصلاة ومسائل الحج وعمل الخير والجهاد في سبيل الله وغير ذلك من المسائل الأخلاقية والاجتماعية .

تبدأ السورة المباركة بأيتين تشير ان إلى يوم البعث ومقدماته ذلك اليوم المخيف ، ومعنى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ يشمل جميع الناس من الطوائف والقبائل ، من المؤمن والكافر ، الصغير والكبير ، الشيخ والشاب ، الرجل والمرأة ، موجود بالفعل أو سوف يوجد منهم وعلى امتداد العصور إلى ان تقوم الساعة وتتزلزل الأرض ويصبح عاليها سافلها .

ويروى : نزلت الآيتان من أول السورة ليلاً في غزاة بني المصطلق ، والناس يسيرون ، فنادى رسول الله ﷺ وجمع أصحابه حوله فقرأ عليهم ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج ١] ...الخ فقال : أتدرون أي يوم ذلك؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : ذلك يوم يقول الله لآدم : ابعث بعث النار ، قال : يارب ومابعث النار؟ قال : من كلّ ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار وواحداً إلى الجنّة .

فلم يرى أكثر باكياً من تلك الليلة ... الخ(٦٧) .

س١٦٨١: ما معنى كلمة «مَّرِيد» في قوله تعالى: ﴿...وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ﴾ [الحج: ٣]؟

✍: «مريد» بمعنى عنيد ومتمرد ، و «المريد» الشخص الذي خلا من أي خير وسعادة ولايملك شيئاً .

س١٦٨٢: ما معنى الكلمات : «ريب» «نطفة» و «عَلَقة» و «مضغة» و «مخلّقة» و«نُقرُّ» و «أرذَلِ العُمُرِ» التي في الآية ٥ من سورة الحج؟

✍: «في ريب» اي في شك ، و «النطفة» اي من منيّ و النطفة الماء القليل ، و«العلقة» بمعنى القطعة من الدم الجامد ، و «المضغة» قطعة لحم صغيرة ، و «مخلقة» معناه تامة الخلقة وغير تامة الخلقة ، و «نقر» في الأرحام اي نبقي

---

(٦٧) راجع القصّة كاملة في تفسير مجمع البيان مجلد ٤ ج١٧ سبب النزول ، والكثير من التفاسير .

ونجعل في أرحام الأمهات مانشاء ، ومعنى «أرذل العمر» أي أسوء العمر وأخبثه عند أهله ، وينعدم عقله وينسى ماكان عالماً به ، ويعود كالطفل .

ومعنى قوله تعالى: ﴿...وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى...﴾ أي قبل ان يبلغ الأشد فيموت وهو طفل أو شباب ، ومعنى : (اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ اي تحركت بشدة وارتفعت وزادت .

س١٦٨٣: ما معنى كلمة (ثَانِيَ عِطْفِهِ....﴾ [الحج: ٩]؟

✍: معناه : متكبراً في نفسه ، أي يلوي جسمه يميناً وشمالاً عند الإعراض عن الشيء تكبراً وتجبراً ، ليضل الناس عن الدين ، أو لَوَى عنقه مرحاً وتعظُّماً .

س١٦٨٤: ما معنى كلمة «عَلى حَرف» في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْف...﴾ [الحج: ١١]؟

✍: «على حَرف» أي على ضعف في العبادة وقيل : على شك .

توضيح: ومعناه : نرى بعض الناس من الذين أسلموا ضعيف الإسلام والدين لم يتمكن من الوصول إلى الدليل الذي يوصله إلى الحق ، فينقاد وراء أي شبهة لايمكنه حلّها ، ويعبد الله بلسانه دون قلبه ، إن اصابه خير ورخاء وعافية ومال كثير اطمأن وقال هذا دين صالح ، وان اصابه اختبار وامتحان بقلّة مال أو مرض وغير ذلك ، رجع عن دينه وكفر بالله ، وقال هذا دين سوء ومثل هذا خسر الدنيا والآخرة ...فتأمّل .

س١٦٨٥: ما معنى قوله : ﴿...لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾ [الحج: ١٣]؟

✍: معناه : لبئس الناصر ، ولبئس الصاحب والمعاشر والخليل ، والمراد به «الصنم» يصاحبه الكافر ويعبده ويكون معه دائماً .

س١٦٨٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاء ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ [الحج: ١٥]؟

✍: معنى الآية حسب ماذكره الكثير من المفسرين هو : من كان يظن ان الله لن ينصر نبيّه محمّد ﷺ ولايعينه على عدوه ، فليشدد حبلاً في سقفه حتّى ينقطع فيموت مختنقاً غيظاً ، فإن الله ناصره ، ولاينفع المشركين غيظهم .

ومعنى «بسبب» السبب كل مايتوصل به إلى الشيء ، قيل للحبل سبب ، وللطريق سبب ، وللباب سبب ، وهكذا ، والمراد بالسبب في الآية «الحبل» .

و «القطع» معناه الإختناق ، مأخوذ من قطع النَفَس .

والمراد من الصعود إلى «السماء» معناه : فليطلب شيئاً يصعد به إلى السماء ثمّ يقطع ويمنع وحي الله من النزول على محمّد ﷺ ، فهل ينتهي غضبهم(٦٨) .

س١٦٨٧: من هم ﴿وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالمَجُوسَ....﴾ [الحج: ١٧]؟

✍: «الذين هادوا» هم «اليهود» المؤمنون بالنبيّ موسى عليه السلام ، و«الصابئة» هم اصحاب دين سماوي ، وهم بين اليهود والمجوسية ، ولهم كتاب وينتسبون إلى يحيى بن زكريا النبيّ ، ويهتمون بالماء كثيراً ويعيشون على ضفاف الأنهار .

و «المجوس» هم أتباع زرادشت أو «زرشت» وكتابهم المقدس «أُوستا» أو «أفستا» فُقد عندما حمل الأسكندر المقدوني على بلاد فارس ، ثمّ اعيدت كتابته على عهد ملوك الساسانين ، وهم يعبدون النار كما قيل ، ويقدسون الملائكة ....ولهم بيوت نيران في ايران والصين والهند وغيرها ، ولهم آلهة متعددة مثل إله الخير وإله الشر والنور والظلام ، فإله الخير والنور «أهورامزدا» وإله الشر والظلام «أهريمن» واتباعه عبدة النار .

---

(٦٨) راجع تفاسير : مجمع البيان ، الميزان ، الأمثل ، التبيان ، فخر الرازي ، أبو الفتوح الرازي ، القرطبي ... في تفسير الآية ١٥ الحج .

ويروى انه كان لهم نبيّ قتلوه وكتاب أحرقوه .

ويروى عن «الأصبغ بن نباتة» أن عليّاً قال على المنبر سلوني قبل أن تفقدوني فقام إليه الأشعث ، فقال : ياأمير المؤمنين كيف تأخذ الجزية من المجوس ولم ينزل عليهم كتاب ولم يبعث إليهم نبيّ؟ فقال : بلى ياأشعث قد أنزل الله عليهم كتاباً وبعث إليهم نبيّاً ... الحديث(٦٩)(٧٠) .

هذا والله العالم وهو الذي يُظهر الحق من الباطل في يوم تبيض فيه وجوه وتسودّ فيه وجوه ... ، ويقضي ويحكم ، للكافرين النار ، وللمؤمنين الجنّة .

و «النصارى» هم المؤمنون بالنبيّ عيسى بن مريم المسيح عليه السلام وكتبهم المقدسة الاناجيل الأربعة : للوقا ، ومرقس ، ومتي ، ويوحنا ، وقيل كتابهم الوحيد الانجيل النازل على عيسى كما ذكره القرآن .

س١٦٨٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿...فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ﴾ [الحج: ١٨]؟

✍: معناه : الذين حق عليهم العذاب وأهانهم الله إهانة لا إكرام بعده ، ولايكرمه بالسعادة ولايدخلهم الجنّة.... ، وقيل : «ان من تهاون عن عبادة الله أدخله الله النار» .

س١٦٨٩: ما معنى قوله تعالى في الآية ١٩ من سورة الحج : ﴿هَـٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ...﴾ [الحج: ١٩- ٢٢] الخ؟

✍: قيل : «الخصمان» هم فئتان فئة من المشركين وفئة من المؤمنين الخلّص ، اختلفوا في دين الله وتوحيد الله ، فالذين كفروا ، البسوهم ملابس من نار جهنم منسوجة من نحاس وهو أشد ماتكون حرّاً ، ويصب من فوق رؤوسهم ماء يغلي فيذيب مافي بطونهم من الشحوم وتتساقط جلودهم ، ﴿وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ

---

(٦٩) وسائل الشيعة مجلد ١١ ابواب جهاد العدو ب٤٩ حديث ٧ ص٩٦.

(٧٠) تفسير الأمثل : ج١٠ ص٢٧٠ تفسير الآية .

حَدِيدٍ﴾ [الحج: ٢١] أي ويضرب على رؤوسهم أسواط من الحديد المحرق ، وكلما يحاولون الخروج والهروب من جهنم يُعيدونهم اليها أعاذنا الله واياكم منها .... .

توضيح: ذكر عدد من المفسرين من الشيعة والسنة في سبب نزول الآية هو : نزل إلى ساحة المعركة يوم بدر ثلاثة من المسلمين وهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام والحمزة عم النبيّ صلى الله عليه وآله وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب ، ومن المشركين : الوليد بن عتبة ، وعتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، واقتتلوا وقتل الثلاثة من المشركين على يد الثلاثة من المؤمنين حسب الترتيب ، فنزلت هذه الآية المباركة .

وقال أبو ذرّ وهو يقسم بالله تعالى إنها نزلت فيهم[1] .

وقيل نزلت في أصحاب الحسين عليه السلام وبني أمية ، وقيل : في الذين كفروا بولاية عليّ عليه السلام ....الخ .

ولايمنع أن يكون مضمون الآية المباركة عاماً يشمل الجميع والله أعلم ... فتأمّل .

س١٦٩٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ [الحج: ٢٤]؟

✍: معناه : الطيب من القول مالاخباثة فيه ، والتحيات الحسنة ، وخبيث القول باطله على أقسامه .

توضيح: و «الطيب من القول» التحية والسلام ، **﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾**[1] .

---

(١) مجمع البيان والفخر الرازي ، وروح المعاني ، والسيوطي ، والقرطبي ...وغيرهم في تفسير الآية .

الآية .

فهدايتهم إلى الكلام الطيب والقول الحسن توصلهم وتسهل لهم الوصول إلى الصراط الحميد ، والحميد لايصدر منه إلاّ المحمود .

س١٦٩١: ما معنى قوله تعالى: ﴿.... سَوَاء الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ [الحج: ٢٥]؟

✍: «العاكفُ» أي «المُقيم» و «البادِ» الذي يمر به من غير أهله ، ومعنى «إلحاد بِظُلم» اي الخارجين عن حد الاعتدال بممارسة الظلم ، فقيل : «هو الشرك» ، والمراد ب «البادِ» أهل البادية ومن يَقدَم عليهم .

س١٦٩٢: ما معنى كلمة «بَوّأنَا» في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ....﴾ [الحج: ٢٦]؟

✍: «بَوّأنَا» بمعنى : وطّأنا وبنينا له لإبراهيم البيت الحرام .

س١٦٩٣: ما معنى كلمة «ضامر» في قوله تعالى: ﴿....وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧]؟

✍: «ضامر» بعير مهزول من بُعد الطريق ، اي من كلّ فج عميق .

س١٦٩٤: ما معنى قوله ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ..﴾ [الحج: ٢٩]؟

✍: معناه : «ليطهروا أجسامهم من الأوساخ والتلوث من تقليم ظفر ، وأخذ شعر واستعمال طيب ، ثمّ ليوفوا ماعليهم من نذور إذا كان» .وقوله تعالى: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩] المراد منه طواف النساء على مافي تفسير أئمة أهل البيت عليهم السلام، فإن الخروج من الإحرام يحلّل له كلّ ماحرّم به إلاّ الطيب والنساء فتحلّ بطواف النساء وهو آخر العمل ... فتأمّل جيداً ...[٢] .

---

(١) يونس : ١٠ .

(٢) الميزان : ج١٧ ص٣٧١ . وسائل الشيعة : ج٩ ابواب الطواف .

س١٦٩٥: ما معنى «حُرُمات الله» في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ .....إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ [الحج: ٣٠]؟

✍ب: «حُرمـات الله» معنـاه : مناسـك الحـج ، واحتـرام الكعبـة والحـرم المكي ، ...وإلاّ ماتتلى عليكم ، يعنـي تحـريم ماجاء فـي سـورة المائـدة آيـة ٩٥ مثل : قتل الصيد وأنتم حرم ، والمنخنقة والموقودة ونحوها .

س١٦٩٦: ما معنى كلمة «حُنَفآءَ لله»؟

✍: «حنفـاء» اي مسـتقيمي الطريقـة ملتـزمين بـأمر الله ، مـائلين عـن سـائر الأديان ، أي «حنيـف» بمعنـى الـذي سـار علـى الصـراط المسـتقيم ، وابتعـد عـن الضلال والانحراف .

س١٦٩٧: ما معنى كلمة «شعائر» في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢]؟

✍: «الشعائر» جمع (شعيرة) بمعنى العلامة والدليل .

توضيح: وعلى هذا فالشـعائر تعنـي علامـات الله وأدلتـه ، أي العلائـم الدالـة على وحدانية الله ووجوده وأحكامه وتعاليمه العامّة .

وشـعائر الله هـي الأعـلام التـي نصـبها الله تعـالى لطاعتـه ، ومنهـا : مناسـك الحج ، مثل : الصفا والمروة ، والبُدن – والمـراد منهـا البـدن التـي تسـاق هـدياً وتشعر – أي يشف سنامها ... يأتي تفسيرها .

ويمكن القول : إن شـعائر الله تشـمل جميـع الأعمـال الدينيـة التـي تـذكر الإنسـان بـالله سـبحانه وتعـالى وعظمتـه ولاتخـصّ فقـط الصـفا والمـروة ، أو الأضاحي ، بل تشمل جميع مناسـك الحـج وجميـع الشـعائر الإسـلامية ، حتـى المآذن والمساجد والحسينيات والقباب علـى قبـور الأئمـة والأوليـاء ، والأذان

للصلاة، وصلاة الجماعات والجمعة وغيرها كلها من شعائر الله، وهي من تقوى القلوب ... فتأمّل جيداً.

س١٦٩٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ....﴾ [الحج: ٣٣]؟

✍: «كون المراد بالشعائر بُدُن الهدي» لكم فيها منافع من ركوبها أي لكم في هذه الشعائر - وهي البُدُن - منافع من ركوبها وشرب لبنها عند الحاجة إلى ان تصل إلى محلها ونحرها.

ومن قال في الشعائر: هي جميع مناسك الحج، فالمراد بالمنافع التجارة والمكاسب المادية إلى آخر موسم الحج ومايأتي به من أعمال، ويعود إلى مكّة.

ومن قال في الشعائر: هي دين الله وجميع الأعمال الإسلاميّة، المنافع فيها هي الأجر والثواب والمنافع المعنوية إلى يوم القيامة ... فتأمّل جيداً.

س١٦٩٩: ما معنى كلمة «مَنسَكاً» ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ .... وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ [الحج: ٣٤]؟

✍: «منسكاً» يعني: النُسك والعبادة، أو محلاً للعبادة، وقيل: معناه «الأضحية»، وقيل: تقريب القرابين وكل بهيمة يراد ذبحها يجب التسمية عليها.

ومعنى «المخبتين» المتواضعين المطمئنين إلى الله، والخاشعين من المؤمنين.

س١٧٠٠: ما معنى كلمة «البُدُنَ» و «صَوآفَّ» و «وَجبت جُنُوبُها» و «القانع» و «المُعتر» في الآية ٣٦ من سورة الحج؟

✍: «البُدن» هي الإبل أو البقر التي تساق هدياً وتشعر أي يشق سنامها من الجانب الأيمن ليعلم أنها هدي ، أو يوضع في رقبتها نعل علامة أيضاً على انها هدي وتنحر في منى يوم العيد[1] .

ومعنى «صَوآفَّ» اي قائمات صففن أيديهن وأرجلهن ، وهذا طريقة نحرها أن تكون قائمة أثناء النحر ...

ومعنى «وَجَبَتَ جُنوبُها» أي سقطت على الأرض بعد النحر وخرجت روحها .

ومعنى «القانع» الذي يسأل - أي السائل ، و «المُعتر» الذي يتعرض ولا يسأل .

وقيل عن الإمام الصادق عليه السلام «القانع» الذي يقنع بما اعطيته ، «والمعتر» الماد يده لتطعمه .

س١٧٠١: ما معنى قوله تعالى: ﴿لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلاَ دِمَاؤُهَا ....﴾ [الحج:٣٧]؟

✍: معناه : ان الله ليس بحاجة إلى لحوم الأضاحي ولادِماؤها لتنزهه عن الجسمية وعن كلّ حاجة ، فالهدف هو أن يحصل المسلمون على مراحل التقوى ليبلغوا الكمال والتقرب إلى الله .

س١٧٠٢: ماهي أوّل آية نزلت في القتال والجهاد؟

✍: قيل : قوله تعالى: **﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾** [الحج: ٣٩].

توضيح: روي انّ المشركين كانوا يؤذون المسلمين ، ولا يزال يجيىء المسلم مشجوج الرأس أو مضروب ويشتكي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول

(١) وفيها أحكام خاصّة يمكن الرجوع إلى المناسك والمسائل العملية .

لهمﷺ : اصبروا فإني لم أُومر بالقتال حتّى هاجر إلى المدينة ، فأنزل الله عليه هذه الآية ، وهي أوّل آية نزلت في القتال .

س١٧٠٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿.....وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْض لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ....﴾ [الحج:٤٠]؟

✍: معنى «صوامع» معابد رهبان النصارى في زمن عيسى .

ومعنى «بيع» كنائس النصارى في زمن موسى .

ومعنى «صلوات» كنائس اليهود ، والمكان المخصص لصلاة اليهود .

و «المساجد» مساجد المسلمين وموضع عبادة المسلمين في زمن النبيّﷺ .

توضيح: معناه : إن الله إذا لم يدافع عن المؤمنين ، ويدفع بعض الناس ببعضهم ، ويشرع القتال والجهاد ويوجبه على المسلمين من أجل حفظ الإسلام والمسلمين والمجتمع الديني من شرّ اعداء الدين ولو تكامل المؤمنون وغضوا الطرف عن فساد الطواغيت والمستكبرين واطاعوهم ، لما أبقى هؤلاء أثراً لمراكز عبادة الله ، وأثراً لشعائر الله .... .

س١٧٠٤: من هم الّذين قال الله تعالى فيهم : (الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاَةَ....﴾ [الحج: ٤١]؟

✍: هم أهل بيت رسول الله ﷺ والإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) وأصحابه بشكل عام .

فقد جاء في حديث عن الإمام الباقر عليه السلام في تفسير الآية ...قال : ان هذه الآية بحق آل محمّد ﷺ والمهدي عجل الله فرجه وأصحابه ، يُملّكهُم الله مشارق الأرض ومغاربها ، ويظهر الدين ويُميت الله به وبأصحابه البدع والباطل ، كما

أمات الشقاة الحق، حتى لايرى أين الظلم، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر»[١].

س١٧٠٥: من هم «أَصحابُ مَديَنَ» و ما معنى كلمة «فَأمليتُ» في الآية: ٤٤ من سورة الحج؟

✍: «أصحابُ مدين» هم قوم شعيب، ومعنى «فأمليت» أي: أمهلتهم وأخرّت عقوبتهم، ثمّ أخذتهم بالعذاب، ثمّ انكرت عليهم مافعلوه من التكذيب فأبدلتهم بالنعمة نقمة، و بالحياة هلاكاً، ومعنى «نكير» - العذاب - أي فكيف كان عذابي لهم في تكذيبهم وكفرهم؟

س١٧٠٦: ما معنى كلمة «فَكأيّن» في قوله تعالى: ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا....﴾ [الحج: ٤٥]؟

✍: معناه: كثير من القرى أهلها ظالمون فهي خربة ومتهدمة.

س١٧٠٧: ما معنى كلمة «مُعَاجزينَ» في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [الحج: ٥١]؟

✍: «مُعَاجِزينَ» أي: ضانين أن يفرّوا من عذابنا، أي ليس قادرين على إرادة الله والفرار من عذابه، و «المعاجزين» مشتقة من «العجز».

س١٧٠٨: ما معنى كلمة «فَتُخبِتَ» في قوله تعالى: ﴿....فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ....﴾ [الحج: ٥٤]؟

✍: معناه: تطمئن وتخشع وتسكن.

س١٧٠٩: ما معنى كلمة «مِريَة» الحج: ٥٥.

✍: ذكرنا معناها «شك» أي في شك من القرآن.

---

(١) تفسير علي بن إبراهيم نقله عن تفسير نور الثقلين مجلد ٣ ص٥٠٦ عنهم الأمثل.

س ١٧١٠: ما معنى كلمة «التَمَنّي» في قوله تعالى: ﴿.....إلاَّ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ....﴾ [الحج: ٥٢]؟

✍: معناه «التلاوة والقراءة» كان النبيّ ﷺ إذا قرء آية من آيات الله ألقى الشيطان شبهات ليوسوس للناس وليُجادلوه ، إلاّ إن الله عزّ وجلّ كان يمحو أثر هذه الشبهات ويثبّت آياته .

توضيح: وقيل «تمني» اي الصورة التي يصورها الإنسان في مخيلته والتي يطمح إلى تحقيقها ، مثل تمني الفقير ان يكون غنياً ، وخلاصة القول ان أصل كلمة «تمني» : هي التقدير والفرض والتصور ، أينما استخدمت ... والله عليم حكيم .

س ١٧١١: ما معنى كلمة «مُّهِينٌ» في قوله تعالى: ﴿....لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [الحج: ٥٧]؟

✍: «مُّهين» معناه : يهينهم ويذلهم ، يذلّ الكفرة .

س ١٧١٢: ما معنى كلمة «بُغيَ» في قوله تعالى: ﴿....ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ ....﴾ [الحج: ٦٠]؟

✍: «البغي» بمعنى «الظلم» وبُغي ظُلم بإخراجه من منزله .. ، أو ظُلم بمعاودة العقاب .

س ١٧١٣: ما معنى كلمة «منسكاً» في قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أُمَّة جَعَلْنَا مَنسَكاً هُمْ نَاسِكُوهُ....﴾ [الحج: ٦٧]؟

✍: معناه : «شريعة خاصّة» هم عاملون بها .

توضيح: ومعناها أن كلاً من الأمم كان لها شريعة وأحكام خاصّة بهم يعملون بها ويعبدون الله على ماآتاهم به ، وكانت هذه الأحكام تتغير في كلّ زمان وفي كلّ رسالة حسب مايراه الله إلى الأحسن إلى أن بُعث خاتم الرسل ونسخت بعض الأحكام السابقة بالرسالة المحمّدية الثابتة والتي لامنازع فيها ،

وقال تعالى لنبيّه صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِه طب نفساً يامحمّد ولاتعبأ بمنازعتهم واشتغل بما أُمرت به وادعوا إلى ربك بالموعظة الحسنة وإنك لعلى هدى مستقيم .

ملاحظة : وكلمة «المنسك» هنا يختلف معناها عن المنسك في الآية ٣٤ فتأمّل .

س١٧١٤: ما معنى كلمة «سُلطاناً» في قوله تعالى: ﴿...مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً...﴾ [الحج: ٧١]؟

✍: «سلطاناً» معناه : البرهان والحجّة .

س١٧١٥: ما معنى كلمة «يَسطُونَ» في قوله تعالى: ﴿....يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا....﴾ [الحج: ٧٢]؟

✍: «يسَطُون» بمعنى «يَبطشونَ» أي يهجمون عليهم ويبطشون بهم من شدة الغيظ .

س١٧١٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ....إلى قوله تعالى : ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ [الحج: ٧٣]؟

✍: المثل هو قوله تعالى : إن الذين تدعون من دون الله ، يعني الأصنام ، وكانوا ثلاثمائة وستين صنماً حول الكعبة ، هؤلاء جميعهم إذا اجتمعوا لن يخلقوا ذباباً ، وأيضاً لم يتمكنوا من استرجاع ما أخذه الذباب منهم ولم يتمكنوا أن يُبعدوا الذباب عنهم إذا ازعجهم ، وضعف الطالب الذباب ، والمطلوب الصنم ، وقيل : الطالب هم عبدة الأوثان ، والمطلوب هم الأوثان ذاتها ، وكلاهما لايقدر على شيء .

توضيح: روى الكافي بإسناده عن عبد الرحمن بياع الأنماط عن أبي عبد الله عَلَيْهِالسَّلَامُ قال :

كانت قريش تلطخ الأصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك والعنبر ، وكان يغوث (الصنم) قبال الباب ، والصنم يعوق عن يمين الكعبة ، وكان الصنم نسر عن يسارها ، وكانوا إذا دخلوا خرّوا سجداً ليغوث ولاينحنون ثم

يستديرون بحيالهم إلى يعوق ثمّ يستديرون عن يسارهم بحيالهم إلى نسر ثمّ يلبون فيقولون : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لاشريك لك إلاّ شريك هو لك تملكه وماملك .

قال : فبعث الله ذباباً أخضر له أربعة أجنحة فلم يبقَ من ذلك المسك والعنبر شيئاً إلاّ أكله دون أن تستطيع الأصنام إعادة ما سلب منها : فبئساً لها ! ! وأنزل الله عزّ وجلّ الآية .

س١٧١٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ ....الخ ﴾ [الحج: ٧٥]؟

✍: «رسلاً» يعني جبرائيل وميكائيل ، ومن النّاس : يعني الأنبياء ... ، سميع بأقوالهم بصير بضمائرهم وافعالهم .

س١٧١٨: ما معنى كلمة «اجَتبَاكم» في الآية ٧٨ من سورة الحج؟

✍: معناه : اختاركم واصطفاكم لعبادته ودينه .

س١٧١٩: ذكر في الآيات المباركة من سورة الحج أربعة عشر صفة من صفات الله عزّ وجلّ ، ماهي الصفات وماهو رقم الآيات؟

✍: العليم والحليم ٥٩ ، العفو والغفور ٦٠ ، السميع والبصير ٦١ ، العليُّ والكبير ٦٢ ، اللطيف والخبير ٦٣ ، الغني والحميد ٦٤ ، والرؤوف والرحيم في الآية ٦٥ ...فتأمّل .

س١٧٢٠: ذكر في الآيات ٧٧ و٧٨ من سورة الحج ثمانية تعاليم بنّائة ومهمّة لنصرة الإسلام والمسلمين فما هي؟

✍: هي : الركوع ، والسجود ، وعبادة الله ، وفعل الخير ، والجهاد في سبيل الله ، واقامة الصلاة ، والزكاة ، ووحدة الكلمة .

ومن يعمل بهذه التعليمات الربانية ينال سعادة الدنيا والآخرة .

وذلك في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ ... فَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ﴾.

❀❀❀

سورة المؤمنون

فضل السورة :

ذكرت أحاديث مروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام في فضل هذه السورة المباركة منها :

عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : «من قرأ سورة المؤمنين ، بشّرته الملائكة يوم القيامة بالروح والريحان وماتقرّ به عينه عند نزول ملك الموت»[1] .

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام : «من قرأ سورة المؤمنين ختم الله له بالسعادة إذا كان يدمن قراءتها في كلّ جمعة ، وكان منزله في الفردوس الأعلى مع النبيّين والمرسلين»[2] .

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لما نزلت الآيات الأولى من سورة المؤمنين : «لقد أنزل إليّ عشر آيات من أقامهن دخل الجنّة»[3] ، أي من عمل بها دخل الجنّة . هذا كما ذكرنا مراراً إن أفضليت السورة ليس تلاوتها فقط ، وإنما يجب العمل بها والتفكر بآياتها ...فتأمّل .

محتوى السورة :

تتحدث هذه السور - كما يبدو من إسمها - عن صفات المؤمنين وعن العقيدة ومستقبل المؤمنين أيضاً .

(١) تفسير مجمع البيان مجلد ٤ ج ١٨ ص١٢٢ .

(٢) نفس المصدر ، ورح المعاني ج١٨ ص٢ .

(٣) نفس المصدر ، وروح المعاني ج١٨ ص٢ .

كما تتحدث عن عدد من كبار الأنبياء عليهم السلام، كنوح وهود وموسى وعيسى، وعن الحساب والعقاب والمعاد، ومجموعة من الدروس التربوية والتوعية لنهج المؤمنين.

السورة المباركة مكية وعدد آياتها مائة وثماني عشر آية.

وفي السورة المباركة أيضاً تمييز بين المؤمنين والكفار بذكر مالهؤلاءمن جميل وأخلاق رفيعة، ومالأولئك من رذائل الأخلاق وسفاسف الأعمال.

وسبب تسميتها بالمؤمنين أنه ماجاء في بدايتها آيات شرحت صفات المؤمنين ومستقبلهم السعيد والشوق إلى الله والنصر الدنيوي والأُخروي.

كما تُعطينا السورة المباركة دروساً بنائة لتهذيب النفس وتربيتها.

روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله عندما شاهد رجلاً يلهو بلحيته وهو يصلي قال: «أما لو خشع قلبه لخضعت جوارحه»[٤].

س ١٧٢١: ما معنى قوله تعالى: ﴿...أوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ [المؤمنون: ٦]؟

✍: معنى ماملكت أيديهم من الجواري المملوكة والإماء، فيحق لهم مسهم والتقرب إليهن كالأزواج والحلائل.

س ١٧٢٢: ما معنى كلمة «العَادُون» في قوله تعالى: ﴿.....فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ [المؤمنون: ٧]؟

✍: معناه: المعتدون والمتجاوزون إلى مالا يحلّ لهم.

س ١٧٢٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠] من هم؟

✍: هم الذين يرثون الجنّة والفردوس، وبيوت أهل النار في الجنّة.

---

(٤) تفسير الصافي ومجمع البيان مجلد ٤ ج١٨ ص١٢٥.

توضيح: معناه : الذين وصفتهم الآيات السابقة من المؤمنين هم الذين يرثون يوم القيامة منازل أهل النار في الجنّة ، فقد روي عن النبيّ ﷺ انه قال : مامنكم من أحد إلاّ وله منزلان منزل في الجنّة ومنزل في النار ، فإن مات ودخل النار ورث أهل الجنّة منزله ، ويبقى خالداً فيها[٥] .

س١٧٢٤: ما معنى كلمة «سُلاَلَة» في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الأنسَانَ مِن سُلاَلَة مِّن طِين﴾ [المؤمنون: ١٣]؟

✍: قيل معنى (سلالة) «النطفة» وقيل «الماء» يسيل من الظهر سلاً ، و «السلالة» على وزن (عصارة) تعني الشيء الذي يستخلص من شيء آخر .

س١٧٢٥: ماهي مراحل تكامل الجنين في الرحم ، وماهي الآيات الدالة على خلق الإنسان في سورة المؤمنين؟

✍: الآيات الدالة على خلق الإنسان ومراحل تكوينه هي الآية ١٢ إلى ١٦ من سورة المؤمنين .

توضيح: يبدأ خلق الإنسان بمراحل مدهشةً ومثيرة يمر بها ، والتي يشير فيها إلى بداية خلق الإنسان من تراب مهين ثمّ بعد ذلك يعود إلى التراب الذي خُلق منه أوّل مرة .

والمراحل الخمسة التي يمر بها خلق الإنسان هي :

١ - «النطفة» التي تولدت من الطين الذي خُلق منه آدم عليه السلام ، ثمّ بعد ذلك استقرت هذه النطفة «في قرار مكين» أي في مكان آمن وهو «الرحم» .

٢ - ثمّ خلق الله سبحانه من النطفة «علقة» اي قطعة دم جامدة .

٣ - ثمّ خلق من العلقة «مضغة» اي قطعة «لحم» .

٤ - ثمّ خلق من المضغة «عظاماً» .

---

(٥) مجمع البيان ج١٨ ص١٢٨ .

٥ - ثمّ كسونا العظام لحماً .

بعد هذه المراحل الخمسة نفخ الله فيه الروح وأصبح إنساناً كاملاً ، فتبارك الله أحسن الخالقين .

س١٧٢٦: ما معنى كلمة «طَرَائِق» في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ﴾ [المؤمنون: ١٧]؟

✍: «طرائق» بمعنى «سماء» اي سبع سماوات ، بعضها فوق بعض ، وخلقنا فيها الشمس والقمر والكواكب .

س١٧٢٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاء تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٠]؟

✍: المراد بالشجرة شجرة الزيتون التي تكثر في طور سيناء ، وقوله : «تنبت بالدهن» أي تثمر ثمرة فيها دهن ، وهو زيت الزيتون ، وقوله : «صبغ للآكلين» أي غذاء يؤكل مع الخبز .

توضيح: كلمة «صبغ» تعني في الأصل «اللون» ، وبما أن الإنسان يلّون خبزه مع المرق ، لهذا أُطلق على أنواع المرق الصبغ ، وعلى هذا يمكن أن تكون إشارة إلى زيت الزيتون الذي يؤكل مع الخبز ، أو أنواع الخبز مع المرق ... فتأمّل .

س١٧٢٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ﴾ [المؤمنون: ٢٥]؟ **ومن هو الرجل؟**

✍: الرجل هو النبيّ نوح عليه السلام ، ومعنى «جنّة» جنون ، أي به حالة جنون ، وقوله لهم - أي قول الذين كفروا - فتربصوا به حتى حين أي : انتظروا موته فتستريحوا منه ، أو لعله يفيق من حالة جنونه .

س١٧٢٩: ما معنى كلمة «مُبتَلِينَ» في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾ [المؤمنون: ٣٠]؟

✍: «المبتلين» معناه : المختبرين به عبادنا بإرسال نوح ومعاجزه .

س١٧٣٠: ما معنى «المَلأُ» وكلمة «وأَتَرفنَاهُم» في الآية ٣٣ من سورة المؤمنين؟

✍: «الملأُ» أي وجوه القوم وسادتهم ، و «أترفناهم» معناه انعمنا وسّعنا عليهم .

س١٧٣١: ما معنى كلمة «غُثَآءً» في قوله تعالى: ﴿.....فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاء...﴾ [المؤمنون: ٤١] ؟

✍: «غُثاء» بمعنى «هالكين» ، أي جعلناهم كالخشب والقصب اليابس الذي يحمله السيل .

توضيح: تتحدث الآيات المباركة من آية ٣١ إلى ٤١ من سورة المؤمنين عن قوم ثمود ومصيرهم المؤلم ، وقوله : **﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ﴾** [المؤمنون: ٣١] هم قوم ثمود الذين جاءوا من بعد قوم نوح عليه السلام ، وقد بعث الله سبحانه أنبياء يدعون إلى توحيد الله ويقيمون العدالة بين الناس ، إلاّ ان القوم كفروا وعاثوا في الأرض الفساد وطغوا ، فأهلكهم الله بالصيحة السماوية - الصاعقة القاتلة - .

ومن أقوالهم الشيطانية والتهم إلى أنبياءهم وقادتهم ، إنكار المعاد وقولهم : هؤلاء - أي الأنبياء - بشراً مثلكم ، فلارسالة عندهم ولا وعودهم صادقة لاعودة بعد الموت ، وليست الحياة إلاّ الحياة التي نحن فيها القريبة منّا .

فلما تمادوا في الكفر والعناد وأصرّوا على ذلك ولم ينفعهم الرسل ، عند ذلك صاح بهم جبرائيل صيحة واحدة ماتوا عن آخرهم واستحقوا العذاب

وأصبحوا كالخشب والقصب والأوراق والعيدان اليابسة التي على سطح الماء ويجرفها السيل الهادر .

وبعد ذلك خلق الله سبحانه وتعالى وأنشأ أقواماً وامماً غيرهم ، منهم من يعبد الله وهم مؤمنون ، ومنهم من استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله ... فتأمّل جيداً .

س١٧٣٢: ما معنى كلمة «تَتَرا» في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ....﴾ [المؤمنون: ٤٤]؟

✍: «تترى» بمعنى : متتابعين على فترات متقاربة .

س١٧٣٣: ما معنى قوله : ﴿وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ [المؤمنون: ٤٥]؟

✍: معناه : «وبرهان ظاهر وبيّن ، ومنطق قويّ» .

س١٧٣٤: ما معنى كلمة «عَالينَ» في قوله تعالى: ﴿....وَكَانُوا قَوْماً عَالِينَ﴾ [المؤمنون: ٤٦]؟

✍: معناه : «متكبرين» متطاولين بالظلم .

س١٧٣٥: ما معنى كلمة «قرارُ مَعين» الآية : ٥٠ سورة المؤمنين؟

✍: «قرار» بمعنى أرض مستوية يستقر عليها ساكنوها ، و«معين» ماء جار ظاهر العيون .

س١٧٣٦: ما معنى كلمة «فَتَقَطَّعُوا أَمَرَهُم» و «زُبُراً» في قوله تعالى: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُراً....﴾ [المؤمنون: ٥٣]؟

✍: معناه : تفرقوا في أمر دينهم مجموعات وفئات مختلفة . «تقطعوا» أي «تفرقوا» و «زبراً» قيل «كتباً» وقيل : مجموعات واحزاب .

س١٧٣٧: ما معنى «غَمرَتِهم» في قوله تعالى: ﴿فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٤] ؟

✍: «غمرتهم» جهالتهم وضلالتهم ، حتى وقت الموت والعذاب .

س١٧٣٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ...﴾ [المؤمنون: ٦٠] ؟

✍: معناه : يُعطون ماعطوا من الزكاة والصدقة ، و قلوبهم خائفة أن لايقبل الله منهم .

س١٧٣٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿....وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٢]؟

✍: معناه : «الكتاب» هو صحيفة أعمال الإنسان المحفوظة لدى الله تعالى ، وهي تنطق بالحق عما فعله الإنسان من أعمال صالحة وطالحة ، وقيل : عند الملائكة كتاب ينطق بالحق تكتب فيه أعمال الإنسان .

س١٧٤٠: ما معنى كلمة «يجأرُونَ» في الآية ٤٦ من سورة المؤمنون؟

✍: معناه : «يصرخون» ويستغيثونَ من شدة العذاب .

س١٧٤١: ما معنى كلمة «تَنكِصُون» في قوله تعالى: ﴿....عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٦] ؟

✍: «تنكصون» بمعنى «ترجعون» أي تدبرون وتستأخرون وترجعون إلى وراثكم القهقري .

س١٧٤٢: ما معنى كلمة «سَامِراً» في قوله تعالى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِراً تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٧] ؟

✍: «سامراً» بمعنى تسمرون وتسهرون بالليل ، وتتحدثون وتهذون وتقولون الباطل .

س١٧٤٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿....بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون: ٧١]؟

✍: لاريب المراد ب «الذكر» هو «القرآن» لأنّه يذكرهم بالله تعالى ، ويذكر لهم دين الله والعمل الصالح ، ويمكن ان يفسر بمعنى «الشرف» لأن الرسول ﷺ منهم والقرآن نزل بلسانهم فهذا شرف لهم فيذكرهم الله تبارك وتعالى بهذا الشرف ، وهم عنه يُعرضون .

س١٧٤٤: ما معنى كلمة «خَرجاً» في قوله تعالى: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [المؤمنون: ٧٢] ؟

✍: «خرجاً» بمعنى «أجراً» ومالاً .

توضيح: اي إذا طلبت منهم يارسول الله ﷺ أموال يدفعونها لك على سبيل الرسم والوظيفة لمصالح الدولة ، يثقل عليهم ذلك ويرفضونه ، «فخراج ربك خيرٌ» أي أن هو رازقك ولاحاجة لك إلى خرجهم وأموالهم ... .

س١٧٤٥: ما معنى كلمة «نَاكِبُونَ» في قوله تعالى: ﴿....عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٤]؟

✍: «لَناكبونَ» بمعنى منحرفون عن الحق .

س١٧٤٦: ما معنى كلمة «لَجّوا» و «يَعمهوُنَ» في قوله تعالى: ﴿....لَّلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٥]؟

✍: معناه : «لَجّوا» التمادي والعناد ، و«يَعمهوُن» أي يترددون ويتحيرون .

توضيح: معنى الآية المباركة مورد البحث قول الله تعالى : لو رحمناهم وكشفنا مابهم من جوع ونحوه لأصرّوا على تمردهم عن الحقّ ولاينفعهم تخويف بعذاب و نقمة .

س١٧٤٧: ما معنى كلمة «استَكَانُوا» في قوله تعالى: ﴿.....فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٦]؟

✍: «استكانوا» أي تواضعوا وخَضعوا ، وما «يتضرعون» أي «يتذلّلون» .

عن أبي عبد الله عليه السلام : «الإستكانة» - الدّعاء - و «التَضرّع» - رفع اليد في الصلاة - .

س١٧٤٨: ما معنى كلمة «مُبلِسُونَ» في قوله : ﴿...إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٧] ؟

✍: «مبلسون» بمعنى : «آيسون» من كلّ خير .

س١٧٤٩: ما معنى كلمة «ذَرَأكُم»؟

✍: «ذرأكم» أي خَلَقكُم وأوجدكم .

س١٧٥٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿...إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الاَوَّلِينَ﴾ [المؤمنون:٨٣] ؟

✍: «أساطير» بمعنى «أكاذيب» ، أي أكاذيبهم المسطورة في كتبهم ، والأحاديث الخرافية .. .

س١٧٥١: ما معنى قوله تعالى ﴿...وَهُوَ يُجِيرُ وَلاَ يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٨]؟

✍: معناه : إنّ الله يمنع من السوء من يشاء ولايمتنع منه من أراده بسوء .

توضيح: فالمراد يقوله : «وهو يجير ولايجار عليه» أنه يمنع السوء عمن قصد به ولايمنعه شيء إذا اراد شيئاً بسوء عما أراد .

ومعنى الآية قل لهؤلاء المنكرين للبعث : من الذي يختص به إيجاد كلّ شيء بما له من الخواص والآثار وهو يحمي من استجار به ولايحمي عنه شيء إذا أراد شيئاً بسوء؟ إن كنتم تعلمون(٦) .

ويحتمل أن يكون من قصد عبداً من عباده في الدنيا بسوء قدر الله على منعه ، ومن أراده الله بسوء لم يقدر على منعه أحد .

---

(٦) تفسير الميزان : ج١٨ ص٦٠ .

س١٧٥٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿...فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٩] ؟

✍: اي : لماذا تتهمون النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله بالسحر وقلوبكم تعترف بهذه الحقائق؟ ! وإلى متى يُخيّل لكَم الحق باطلاً والباطل حقّاً ...؟

س١٧٥٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون:٩٣] ؟

✍: اي : قل مامحمّد أن اريتني مايوعدون من العذاب والنقمة في معركة بدر من القتل ، فأخرجني من بينهم عند نزول العذاب بهم .... .

س١٧٥٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ [المؤمنون:٩٨]؟

✍: اي : حضور الشياطين في اجتماعات النبيّ صلى الله عليه وآله ، أو في الصلاة وعند تلاوة القرآن والذي يؤدي إلى إغفال المجتمعين وإلحاق الأذى بهم .

س١٧٥٥: ما معنى كلمة «كَالِحُون» في قوله تعالى: ﴿...وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٤] ؟

✍: معنى «كالحون» «عابسون» اي نرى وجوههم في عبوس واكفهرار وأسنانهم مُكشرَة من شدة الألم وعذاب النار .

س١٧٥٦: ما معنى قوله : ﴿....فَاسْأَلْ الْعَادِّين﴾ [المؤمنون: ١١٣]؟

✍: معناه : اسأل الملائكة الذي يحسبون أعمار الناس وأعمالهم بدقة لأن هؤلاء يجيدون الحساب أفضل من غيرهم .

❀❀❀

سورة النُّور

فضل السورة :

جاء في حديث عن رسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ : «من قرأ سورة النور أُعطي من الأجر عشر حسنات بعدد كلّ مؤمن ومؤمنة فيما مضى وفيما بقى» .

وعن الإمام الصادق عليه‌السلام : «حصنّوا أموالكم وفروجكم بتلاوة سورة النور وحصّنوا بها نساءكم ، فإنَّ من أدمَن قراءتها في كلّ يوم أو في كلّ ليلة لم يزنِ أحدٌ من أهل بيته ابداً حتى يموت ، فإذا مات شيّعه إلى قبره سبعون ألف ملك يدعون ويستغفرون الله له حتّى يدخل قبره»(٧) .

محتوى السورة :

سميت هذه السورة بالنور لأن آية النور فيها من أهم آياتها ، وذلك قوله تعالى: ﴿**اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ...**﴾ [النور: ٣٥].

سورة النور مدنيّة بلا خلاف ، وتحتوي على أربع وستون آية «٦٤» وهي تشكل الجزء الثامن عشر من القرآن الكريم .

وتختص هذه السورة بالعفة والطهارة وكفاح الإنحطاط الخلقي في المجتمع بطرق مختلفة من الرذائل والفواحش .

ويذكر لنا القرآن الكريم في هذه السورة المباركة عدة مراحل منها :

المرحلة الأولى : بيان العقاب الشديد للمرأة الزانية والرجل الزاني .

---

(٧) مجمع البيان وكتاب ثواب الأعمال للصدوق ، ونور الثقلين مجلد ٣ ص٥٦٨ .

المرحلة الثانية : بيان حد الزنى ، وشروط إقامة الحد على الزاني ، واتهام المحصنة ، وعدد الشهود .

المرحلة الثالثة : في حكم النظر وذكر أحد السبل المهمة لاجتناب التدهور الأخلاقي ، في مثل النظر بشهوة ، وحجاب المرأة المسلمة ، وغير ذلك من الأمور المهمة التي حرّمها الإسلام .

المرحلة الرابعة : حكم اللعان وهو : قذف الزوجات من دون جرم ، وكذلك قذف الأجنبيات .

المرحلة الخامسة : الدعوة إلى الزواج اليسير من دون تكاليف باهضة ، وذلك من أجل إشباع الرغبة الجنسية عند الرجل والمرأة وفي الطرق الشرعية .

المرحلة السادسة : بيان قصة الإفك ، وهو أبلغ من الكذب والإفتراء .

المرحلة السابعة : في الإستئذان وبيان جانب من الآداب والمعاملة في تربية الأبناء بالنسبة للآباء والأمهات ، وعدم دخولهم الغرفة المخصصة للوالدين بدون إذن .

المرحلة الثامنة : في بيان مايتعلق بنكاح الفقراء والإماء .

المرحلة التاسعة : حكم الإكراه على الزنا من أجل التكسب ، مثلاً يكره الزوج زوجته أو بنته على الزنا من أجل كسب الأموال ، والعياذ بالله من ذلك .

المرحلة العاشرة : في بيان مسائل خاصّة بالتوحيد والمبدأ والمعاد ، وغير ذلك من التعاليم الإسلامية المهمة في حياة الإنسان المؤمن .

س١٧٥٧: ما معنى كلمة «وفرضناها» في قوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَات بَيِّنَات...﴾ [النور: ١]؟

✍: عبارة «فرضناها» تعني ماأوجبه الله من العمل بالأحكام .

توضيح: معناها : هذه سورة أنزلناها وأوجبنا العمل بما فيها من الأحكام ، والإنتهاء عن المحرمات ، والآيات البينات هي آية النور والآيات المبيّنة لحقيقة الإيمان والكفر والتوحيد والشرك .

س١٧٥٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَة...﴾ [النور: ٢]؟

✍: معنى الآية المباركة تقول : المرأة والرجل إذا تحقق منهما الزنا فاضربوا كل واحد منهما مائة سوط ، وهو حد الزنا ، وذلك بشرط أن يكونا - أي الرجل والمرأة أو كليهما - غير متزوجين ، أي غير محصنين - فإذا كانا محصنين أي عندهما أزواج فعليهما الرجم وذلك حسب الموازين الشرعية وحكم الحاكم .

س١٧٥٩: ما معنى كلمة «المُحصنَات» في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ....﴾ [النور: ٤]؟

✍: «المحصنة» اي العفيفة الشريفة .

توضيح: أي الذين يقذفون العفيفات والمؤمنات من النساء بالزّنا ثمّ لم يأتوا بأربعة من الشهود العدول على صدقهم في قذفهم فاجلدوهم - كلّ واحد منهم - ثمانين جلدة على كذبهم ولاتقبلوا شهادتهم على شيء أبداً حتى يتوبوا .

والشهود الأربعة يجب أن يرون عملية النكاح المحرم كالميل في المكحلة .

س١٧٦٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاء إِلاَّ أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَات بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [النور: ٦- ٩]؟

✍: يشمل هذا الحكم الزوج الذي يتّهم زوجته بممارسة الزنا مع رجل آخر، وتقبل شهادته لوحدها، ويمكن أن يكون الزوج صادقاً ويمكن أن يكون كاذباً في شهادته، وهنا يقدم القرآن الكريم حلاً لهذه الشهادة.

توضيح: إذا رمى الزوج زوجته بالزنا ولم يكن له أربع شهود يشهدون على صدقه، يحق له أن يشهد هو أربع مرّات على صدق ادّعائه ويعيد هذه العبارة «اشهد بالله إني لمن الصادقين فيما رميتها من الزنا» أربع مرات، وذلك لإثبات إدّعائه، ويقول في المرة الخامسة: «لعنة الله عليّ إن كنت من الكاذبين فيما رميتها به من الزنا».

وإذا كانت الزوجة برئية ولم ترتكب الزنا، تشهد هي أيضاً خمس مرات مقابل شهادات الرجل الخمس، وتنفي عنها التهمة، بان تكرر أربع مرات وتقول: «أشهد إنه لمن الكاذبين فيما رماني من الزنا» وفي الخامسة تقول: «إن غضب الله عليّ إن كان من الصادقين».

ويسمى هذا «باللّعان» لإستخدام عبارات اللّعن في الشهادة.

فإن هذا الحكم يخصّ الأزواج في قذف نسائهم بالزنا، فتقوم الشهادات الأربع مقام الشهود الأربعة في دفع حد القذف عنهم وبعد ذلك يفرق بينهما ولاتحلّ له أبداً، ويسقط عنهما حد القذف وحد الزنا، والطفل الذي يولد بعد هذه القضية لاينسب إلى الرجل وتحفظ نسبته إلى المرأة فقط. فتأمّل جيداً.

س١٧٦١: ما معنى كلمة «الإفك» في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْأَفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ....﴾ [النور: ١١]؟

✍: «الإفك» يعني : الكذب العظيم ، وهو من أقبح الكذب وأفحشه .

س١٧٦٢: ما معنى كلمة «أَفَضتُم فِيهِ» في الآية «١٤» من سورة «النور»؟

✍: «أفضتُم» يعني : خضتم واندفعتم ، أي خضتم في الإفك .

س١٧٦٣: ما معنى «خُطُوَاتَ الشَّيطَانِ» وماهي؟

✍: «خُطواَتـهُ» أي طُرقَـهُ وآثـاره ، والشيطان فـي بعـض التفاسـير هـو كـل مخلوق مؤذ وفاسد ومخرّب ، حيـث لايمكـن جرّ أي إنسـان مـؤمن متطهـر مـرّة واحدة إلى الفساد بل يتم ذلك خطوة بعد أُخرى في طريق الفساد .

توضيح: الخطوة الأولى : مصادقة ذوي السمعة السيّئة .

الخطوة الثانية : المشاركة في مجالسهم .

الخطوة الثالثة : التفكير بارتكاب الذنوب .

الخطوة الرابعة : إرتكاب الأعمال المشتبه بها .

الخطوة الخامسة : إرتكاب الذنوب الصغيرة .

الخطوة السادسة : إرتكاب الذنوب الكبيرة .

وفي هـذه المرحلـة يسلّم الإنسـان نفسـه للشيطان ليقـوده نحـو الهاويـة ، ويصبح آلة سهلة بيد الشيطان يسيّره كيف يشاء .

انّ الفضل والرحمة الإلهية ينقذان الإنسان من الإنحطـاط والإنحـراف مـن الذنوب جميعاً ، وان الله عزّ وجلّ يهدي عباده الذين يسعون إلـى نيـل الهدايـة والذين يسـيرون فـي الطريـق إلـى الله ويجاهـدون فـي سـبيله ، فـيحفظهم مـن وساوس الشيطان وكيده .

س١٧٦٤: ما معنى كلمة «يَأتَل» في قوله تعالى: ﴿وَلاَ يَأْتَلِ أُوْلُـوا الْفَضْـلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ....﴾ [النور: ٢٢]؟

✍: «يَأتَل» بمعنى الحلف واليمين أو التقصير .

توضيح: أي لايقصر ولايحلف ولايترك الأغنياء منكم في اعطاء ذوي القربى منكم والمساكين والفقراء والمهاجرين في سبيل الله من الأموال والمساعدات .

س١٧٦٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ....﴾ [النور: ٢٥]؟

✍: «دينهم الحقّ» يعني جَزَاءهم المقطوع به لهم ، فالدَين هنا بمعنى «الجزاء» ، أي : في يوم القيامة سوف يؤتيهم الله جزاءهم اي جزاء دينَهم الحقّ تاماً كاملاً ويعلمون أن الله هو الحقّ المبين .

س١٧٦٦: ما معنى كلمة «تستَأنِسُوا» في قوله تعالى: ﴿....حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا....﴾ [النور: ٢٧]؟

✍: «تَستأنسُوا» اي «تستأذنوا» .

س١٧٦٧: ما معنى كلمة «جُنَاحٌ» في قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ...﴾ [النور: ٢٩] ؟

✍: «جُناح» بمعنى : «إثم» أو حرج .

توضيح: والبيوت غير المسكونة المقصود منها في بعض التفاسير : المساكن التي لايسكنها شخص معين والخانات والخرائب التي لايوجد فيها ابواب ، والفنادق والحمامات العامّة وغير ذلك .

س١٧٦٨: ما معنى كلمة «جُيُوبِهنَّ» في قوله تعالى: ﴿....وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾[النور: ٣١]؟

✍: «جُيُوبهنَّ» بمعنى الجيب يطلق على ياقة القميص ، واحياناً يطلق على الصدر .

توضيح: النساء كنّ قبل نزول هذه الآية ، يرمين أطراف الخمار على أكتافهن أو خلف الرأس بشكل يكشفن فيه عن الرقبة وجانباً من الصدر ، فأمرهن القرآن برمي أطراف الخمار حول أعناقهن أي فوق ياقة القميص ليسترن بذلك الرقبة والصدر .

س١٧٦٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿...أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الْأِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ....﴾ [النور: ٣١]؟

✍: «الإربة» هي الحاجة ، اي الشهوة التي تحوج إلى الازدواج ، والمراد من الآية : الرجال الذين لارغبة لهم في النساء وليس عندهم شهوة جنسية، وقيل : العنيّن ، والخصي .

س١٧٧٠: ماهو سبب نزول الآية ٣٠ و ٣١ من سورة النور؟

✍: روي عن الإمام الباقر عليه السلام : إن شاباً وقع نظره على امرأة في الطريق ، فسلبت لبه ، «وكانت قد أظهرت جزءاً من صدرها ورقبتها» فلم ينتبه هذا الشاب إلى طريقه ، فارتطم وجهه بجدار زقاق ضيق ، برزت فيه قطعة زجاج أو عظم فشقت وجهه ، ونزف الدم على ملابسه فآله ذلك ، فأقسم أن يخبر الرسول صلى الله عليه وآله بما جرى له ، وحين أخبر النبيّ صلى الله عليه وآله بهذه الواقعة ، نزل جبرائيل عليه السلام بالوحي وقرأ على رسول الله صلى الله عليه وآله الآية ﴿...قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ...﴾[8] .

روي أن رجلاً قال للنبيّ صلى الله عليه وآله : أستأذن على أمي؟ فقال : نعم ، قال : إنها ليس لها خادم غيري أفاستأذن عليها كلما دخلت؟ قال : أتحب أن تراها عارية؟ قال الرجل : لا ، قال : فاستأذن عليها .

س١٧٧١: ما معنى كلمة «الأيامى» في قوله تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ....﴾ [النور: ٣٢]؟

---

(٨) وسائل الشيعة مجلد ١٤ ص٣٩ وتفسير الأمثل ونور الثقلين والميزان : في تفسير الآية .

✍: «الأيامى» من لازوج له من الرجال والنساء ، ومعنى «عبادكم» أي عبيدكم ، و «إمائِكُم» اي الخادمة التي يتزوجها سيدها وأولدها ... والمراد «بالصالحين» الصالحون للتزويج .

س١٧٧٢: ما معنى كلمة «يبتَغُونَ الكتابَ» في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ ....﴾ [النور: ٣٣]؟

✍: «الكتاب» معناه : المكاتبة ، وهو أن يسأل العبد مولاه أن يُعطيه مالاً على أن يعتقه فيوافق المولى إذا رأى في عبده صلاحاً ورشداً وقدرة على العمل .

توضيح: إنَّ الإسلام وضع برنامج التحرر التدريجي للعبيد ، واستفاد من كلّ فرصة لعتقهم ، فكانت قضية المكاتبة حكماً يجب اتباعه ، كما نصت عليه الآيات موضع البحث . حيث يتم بين المولى وعبده اتفاق يلتزم العبد فيه بإعداد مبلغ من المال من عمل حرّ ، ليدفع اقساطاً إلى سيّده ، فإذا دفع آخر قسط ينال حريته كاملة ، وأمر الإسلام ألا تتجاوز هذه الأقساط ثمن العبد نفسه .

س١٧٧٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿....وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاء إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[النور: ٣٣]؟

✍: «الفتيات» الإماء والولائد ، اي الذين يلدون من سيدهن - و «البغاء» الزنا ، و «التحصن» التعفف والازدواج ، و «ابتغاء عرض الحياة الدنيا» طلب المال الدنيوي .

توضيح: كان البعض في زمن الجاهلية وفي زمن الرسول ﷺ يجبر السادة إمائهم على الزنا وبيع أولادهنّ من أجل الحصول على الأموال ، فنزلت هذه الآية المباركة في تحريم هذا الفعل الشنيع وذلك كما يُروى : كان عبد الله بن

أُبي يملك ست جواري يجبرهن على الزنا جئن إلى النبيّ ﷺ وعرضن شكواهن على سيّدهن عنده ، فنزلت الآية .

ويكشف هذا الفعل عن مدى الرذيلة والإنحطاط الخلقي والفساد الذي كان سائداً في عهد الجاهلية وبعد ظهور الاسلام وإلى يومنا هذا في بلدان تدعي المدنية والحضارة والدفاع عن حقوق الإنسان ... مع بالغ الأسف .

س١٧٧٤: ماذا تعني كلمة «النور» في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاة فِيهَا مِصْبَاحٌ....﴾ [النور: ٣٥]؟

✍: روى بعض المفسّرين أن كلمة «النّور» تعني هنا : «الهادي» أو «المنير» و «زينة السماوات والأرض» .

توضيح: توجد آيات في القرآن الكريم وأحاديث نبوية في تفسير كلمة «النور» منها :

«النور» بمعنى : «القرآن الكريم» آية ١٥ - المائدة و «الإيمان» آية ٢٥٧ - البقرة ، و«الهداية الإلهية» آية ١٢٢ - الأنعام ، و «الدين الإسلامي» آية ٣٢ - التوبة ، و «النبيّ الأكرم» آية ٤٦ - الأحزاب .

وفسّر كلمة «النور» ب «الأئمة الأطهار عليهم السلام» في زيارة الجامعة «**خلقكم الله أنواراً فجعلكم بعرشه محدقين** ....» وأنتم نور الأخيار وهداة الأبرار» .

وكذلك فسّر ب «العلم والمعرفة» الحديث : «العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء»[٩] .

النور أجمل وألطف مافي العالم ، وهو مصدر لكلّ جمال ولطف ، وهو أسرع الأشياء ، إذ تبلغ سرعته ثلاثمائة ألف كيلو متر في الثانية .

---

(٩) مصباح الشريعة ص١٦ .

﴿اللَّـهُ نُـورُ السَّـمَاوَاتِ﴾ بمعنـى : الله هـاد لأهـل السـموات ، وهـاد لأهـل الأرض .

و «المشكاة» تعني : الكُوّة التي تخصص في الجدار لوضع المصابيح الزيتية فيها لحفظها من الرياح ويصنع من زجاج .

تشير الآية المباركة إلى الطاقة التي تُجهِّز هذا المصباح بوقود لاينضب معينه ، وزيت الزيتون من أجود الوقود المستعمل للمصابيح .

و «الدرّيّ» من الكواكب العظيم الكثير النور ، وهو قليل وجوده في السماء .

ويستفاد أنه تعالى غير مجهول لشيء من الأشياء ، وهو ظاهر لنفسه ولغيره وهو الظاهر بذاته حيث يشرق منه النور على كلّ العالم الذي يستنير به كلّ شيء وهو مساو لوجود كلّ شيء ، وظهوره في نفسه ولغيره وهي الرحمة العامّة .

«لاشرقيّة ولاغربيّة» المراد به : ان هذه الشجرة ليست ثابتة في الجانب الشرقي ولافي الجانب الغربي ، بل موجودة في مكان تأخذ من الشمس طاقتها في طول النهار ومن جميع الجوانب لكمال نضج ثمرتها .

وقيل : انها ليست من شجر الدنيا حتى تبت إمّا في الشرق أو في الغرب .

وقيل : إن نور الإيمان الموجود في قلوب المؤمنين يحتوي على العناصر الأربعة المتوفرة في المصباح المضيء ، وهي :

١ - المصباح : وهو شعلة الإيمان في قلب المؤمن يضيء له طريق الهداية .

٢ - والزجاجة : هي قلب المؤمن يحفظه من كلّ سوء .

٣ - والمشكاة : صدر المؤمن ، الذي يحتوي على علمه ووعيه وفكره الذي يصون إيمانه من الأعاصير والأخطار .

٤ - والشجرة المباركة : هي الوحي الإلهي الذي يكون بمنتهى الصفاء والطهارة وتوقد شعلة إيمان المؤمنين من نور الله الذي ينير به السموات والأرض ... فتأمّل جيداً .

س١٧٧٥: ما معنى كلمة «الغُدُوّ والأصَال» في الآية ٣٦؟

✍: «الغدوّ» جمع غداة والصبح ، و «الآصال» جمع أصيل وهو العصر .

س١٧٧٦: ما معنى كلمة «سراب» و «بِقِيعة» ، «وَوَجَدَ الله عِندَهُ» في ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاء حَتَّى إِذَا جَاءهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾[النور: ٣٩]؟

✍: «السراب» بمعنى الطريق المنحدر ، وتطلق كلمة السراب على لمعان يشاهد في الصحاري والمنحدرات من بعيد وكأنّه ماء ، ويحدث من إنعكاس لأشعة الشمس ، و «البقيعة» جمع قاعة بمعنى الأرض الواسعة التي لاماء ولانبات . «ووجد الله عنده» اي : فوقّاه حسابه اي محاسباً إيّاه .

س١٧٧٧: ما معنى كلمة «لُجّيّ» في قوله تعالى: ﴿.....فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ...﴾ [النور: ٤٠] ؟

✍: «لّجّيّ» هو البحر الواسع والعميق .

توضيح: و «اللّجيّ» مشتقة من «اللّجاجّ» بمعنى متابعة عمل ما ، والتي تطلق على الأعمال غير الصحيحة ، مثل أمواج البحر ، لأنّ البحر كلما كان عميقاً واسعاً تُزداد أمواجه .

س١٧٧٨: ما معنى كلمة ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّات كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاَتَهُ وَتَسْبِيحَهُ....﴾ [النور: ٤١]؟

✍: يمكن ان يكون الخطاب للنبيّ ﷺ وقد كان أراه الله تسبيح من في السموات والأرض ، وقد رأى الناس تسبيح الحصاة في كفه ﷺ كما ورد في الأخبار المعتبرة .

ومعنى قوله تعالى: ﴿...وَالطَّيْرُ صَافَّات كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاَتَهُ وَتَسْبِيحَهُ...﴾ [النور: ٤١] ، اي حتى الطيور نراها في الجو مصطفات الأجنحة في الهواء ، كأنها واقفات تسبح لله تعالى .

توضيح: لقد ذكر القرآن تسبيح الطيور من بين جميع المخلوقات وذلك لأنها تمتاز بصفات خاصّة تحير العقول وتجلب الأنظار حيث تطير بسرعة في الجو من نقطة إلى أُخرى وتركب أمواج الرياح الشديدة وهي باسطة أجنحتها دون أي تعب .

والمثير أيضاً أدراكها للأنواء الجوية ، ومعلوماتها الدقيقة لوضع الأرض الجغرافي ، خلال سفرها وهجرتها من القطب الشمالي إلى القطب الجنوبي مع وجود تلبّد السماء بالغيوم ، وطيرانها بالليل والرادار الذي تحمله حيث يخبرها في ظلمة الليل عن كلّ حاجز أمامها ، واصطيادها للسمك تحت الماء بسرعة البرق وإلى غير ذلك ... فتأمّل .

س١٧٧٩: ما معنى هذه الكلمات : «يُزجِي» و «يُؤَلِّفُ بينهُ» و «رُكاماً» و «الوَدقَ» و «بَرد» ...؟ الآية ٤٣ .

✍: «يزجي» بمعنى يسوقه بأسلوب ليّن ، أي يدقها ويجمعها بعد ماكانت قطع متناثرة ، وهي السحب التي ترتفع من البحر ، يجمعها ويؤلف بينها ، و «الركام» الأشياء المتراكمة بعضها فوق بعض ، و «الودق» هو المطر ، و «البرد» قطرات المطر المنجمدة على شكل ثلج ، فتكون بلاء تصيب الزرع والثمار وتتلفها .

توضيح: ان دل هذا على شيء إنما يدل على قدرة الله وعظمته ، هو الذي ينزل المطر رحمة منه لسقي المزارع وشرب للحيوانات والإنسان ، وهو الذي يحوّل هذه الرحمة إلى بلاء ويغيّر الماء النافع إلى ثلج ضار فيصيب به من يشاء ، وتحمل هذه السحب النافعة شحنات كهربائية ضارة أيضاً يذهل برقها العيون والأبصار ويصك رعدها السمع من صوتهِ وتهتز له جميع الأجواء ، وذلك قوله تعالى: ﴿.... **يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ**﴾ فتأمّل جيداً .

س ١٧٨٠: ما معنى كلمة «مُذعنين» في قوله تعالى: ﴿....يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾ [النور: ٤٩]؟

✍: «الاذعان» بمعنى : الإنقياد ، أي : يأتون إلى حكم الحق وحكم الرسول منقادين ومجبرين لأنهم لا يريدون الحقّ وهذه من صفات المنافقين .

س ١٧٨١: ما معنى كلمة «ارتَابُوا» و «يَحيفَ» في قوله تعالى: ﴿...أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ...﴾ [النور: ٥٠]؟

✍: «الإرتياب» هو الشكّ ، الشك في دينهم بعد الإيمان ، و «يحيف» بمعنى : يجور ويظلم .

توضيح: هذه صفات الأشخاص الذين يتظاهرون بالإيمان ويبطنون الكفر لا يستحقون لطف الله ورحمته ، لأنهم لا يقنعون بحكم الله ورسوله إلاّ ما يحقق لهم مصالحهم الدنيوية .

س ١٧٨٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُل لاَّ تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ....﴾ [النور: ٥٣]؟

✍: «جَهدَ أيمانهم» معناه بأغلظ أيمانهم .

توضيح: معنى الآية : وأقسموا بالله أغلظ أيمانهم لئن أمرتهم - يارسول الله - بالخروج إلى الجهاد ليخرجن قل لهم : يامحمّد ﷺ - لاتقسموا فالخروج

إلى الجهاد طاعة معروفة من الدين ، وهو واجب لاحاجة إلى قسم ، وإن تكونوا تقسمون لأجل أن ترضوا الله ورسوله بذلك فالله يعلم وخبير بما تعملون .

وقيل : المراد بالخروج خروجهم من ديارهم وأموالهم لو حكم الرسول بذلك .

س١٧٨٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿...فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ...﴾ [النور: ٥٤]؟

✍: اي : فإن تتولّوا وتُعرضوا عن طاعة الرسول لمّ يضرّ ذلك الرسول ﷺ فإنّما عليه ماحُمّل من التكليف والتبليغ ولايمسّكم منه شيء ، وعليكم ماحمّلتم من التكليف وأداء الأحكام ولايمسّه منه شيء ، فإن الطاعة جميعاً لله سبحانه .

س١٧٨٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ...﴾ [النور: ٥٥] ؟

✍: يبشر الله سبحانه في الآية المباركة مجموعة من المسلمين الذين يتصفون بالإيمان والعمل الصالح بالإستخلاف في الأرض وتمكينهم من نشر دينهم وعقيدتهم وتمتعهم بالأمن الكامل ، مثلما استخلف قبلهم من الإمم الصالحة الذين يتصفون بالصفات الحسنة .

توضيح: وهناك اختلاف بين المفسرين في من هم اللّذين استخلفهم الله في الأرض من قبل :

قيل : هم أصحاب النبيّ ﷺ الّذين استخلفهم الله في الأرض في عصر النبيّ ﷺ .

وقيل: هم شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وذلك ما ورد عن الإمام السجّاد عليه السلام في تفسير الآية: «هم والله شيعتنا» أهل البيت[١٠].

وقيل : هم جميع المسلمين الّذين اتصفوا بالإيمان والعمل الصالح من الأنبياء والصالحين، والعلماء، والمراجع... .

وقيل : انها نزلت بالإمام المهدي عجل الله فرجه الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله «... **لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يأتي رجل من عترتي ، اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً**»[١١] .

وهذا القول هو خير مصداق لمعنى الآية المباركة مورد البحث ، حيث يتفق كافة المسلمين من شيعة وسنة على ظهور المهدي (عجل الله تعالى فرجه) ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً .

س١٧٨٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿...مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ....﴾ [النور: ٥٧]؟

✍: «معجزين» مشتقة من الإعجاز بمعنى نفاذ القدرة ، والخروج من السلطة والصيطرة ، وهي . أنكم لايمكنكم الفرارُ من حكومة الله ، ولاتستطيعون الفرار من عقابه .

س١٧٨٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلاَثَ مَرَّات مِن قَبْلِ صَلاَةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلاَةِ الْعِشَاء ...﴾ [النور: ٥٨] ؟

✍: من أجل الحفاظ على العفاف ومكافحة الإنحطاط الخلقي ، ومن المسائل المهمة هي : استئذان العبيد والأطفال البالغين وغير البالغين في أثناء

---

(١٠) تفسير روح المعاني.

(١١) كتاب منتخب الأثر : ص٢٤٧ .

الدخول على الأبوين في غرفتهم الخاصّة في ثلاث أوقات مهمة ، وهي : قبل صلاة الصبح ، وقريب صلاة الظهر وقبل صلاة المغرب والعشاء ، حيث ينزع الناس عادة ملابسهم الأضافية ، وقد يختلي الزوج بزوجته .

ومعنى قوله : «ثلاثُ عورات» اي الأوقات الثلاثة التي غالباً مايخلو الزوج بزوجته ولايحبون أن يراهم أحد .

ومعنى قوله : ﴿طَوَّافُونَ عَلَيْكُم﴾اي يسمح لكم بالدخول بعضكم على بعض في غير هذه الأوقات الثلاثة ، بعضكم يطوف على بعض اي يدخل بعضكم على بعض .

س١٧٨٧: ما معنى قوله تعالى : ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاء ..... فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَات...﴾ [النور: ٦٠] ؟

✍: «القواعد من النساء» يعني : العجائز والمرأة التي لاترغب في النكاح لكبر سنها ، ومعنى : «لأنّ يضعن ثيابهم» اي ان يخلعن الملابس الفوقانية والجلباب ، ومعنى «غير متبرجات بزينة» اي ان يخفين الزينة تحت الحجاب ، وان لايرتدين الملابس التي تتزّين بها النساء والتي تثير انتباه الآخرين .

ومعنى قوله : ﴿...وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ...﴾ أي لايظهرن للرجال ، والحجاب خيرٌ لهنّ .

فالإسلام يرغب في أن تكون المرأة أكثر عفّة وأتقى وأطهر .

س١٧٨٨: ما معنى قوله : ﴿...فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ...﴾ [النور: ٦١] ؟

✍: المراد منه هو : أن يسلم الداخل على أهل البيت ويردّوا عليه السلام ، وقيل : إذا لم يوجد أحد في الدار ان يسلم الداخل على نفسه ويقول : «السلام علينا من عند ربّنا كما روي عن الإمام الباقر عليه‌السلام قال : إذا دخل الرجل منكم

بيته فإن كان فيه أحد يسلم عليهم وإن لم يكن فيه أحد فليقل : السلام علينا من عند ربّنا ...»[١] .

س١٧٨٩: ما معنى قوله ﴿....أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ....﴾ [النور: ٦١]؟

✍: ان المسلمين في صدر الإسلام كانوا يسلمون مفاتيح منازلهم إذا ذهبوا للجهاد إلى الذين لايذهبون ، وكانوا يسمحون لهم بتناول الطعام من هذه المنازل .

س١٧٩٠: ماهو سبب نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ...﴾ [النور: ٦٢] ؟

✍: يروى في سبب نزول هذه الآية المباركة انها نزلت في الصحابي الجليل «حنظلة بن ابي عياش» الذي صادق زواجه ليلة معركة أُحد ، فجاء حنظلة واستأذن رسول الله ﷺ أن يبت عند زوجته فأجازه النبيّ ﷺ ، وعندما التحق حنظلة في الصباح الباكر ودخل المعركة وقاتل حتى قتل في سبيل الله .

قال رسول الله ﷺ فيه : «رأيت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن في صحائف فضّة بين السماء والأرض ، لهذا سمي حنظلة ب «غسيل الملائكة»[٢] .

الملائكة»[٢] .

ومعنى قوله : «.... على أمر جامع» هو الّذي يجمع الناس للتدبر و التشاور والعزم عليه كالحرب ونحوها ، وإذا اجتمعوا على أمر مهم لم يذهبوا ولم ينصرفوا من عند رسول الله حتى يستأذنوه للذهاب .

---

(١) تفسير القمي ج٢ ص١٠٩ س١٧ .

(٢) تفسير نور الثقلين ج٣ ص٦٢٨ ، عنه الأمثل تفسير الآية .

س ١٧٩١: ما معنى كلمة «لِـوَاذاً» فـي قولـه تعـالى: ﴿....يَتَسَـلَّلُونَ مِـنكُمْ لِوَاذاً....﴾ [النور: ٦٣]؟

✍: «لواذاً» مشتقة من «ملاوذة» يعني : الإختفاء اي اختفاء البعض وراء البعض ، أو خلف الجدار ليهربوا ويخرجوا من ساحة الحرب .

توضيح: تشير هذه الآيات الثلاث الأخيرة من سورة النور إلى كيفية تعامل المسلمين مع قائدهم النبيّ محمّد ﷺ وقد أكدّت التزام الوقار والاحترام والطاعة وعدم ترك الجماعة والإبتعاد والإختفاء عن الأمور العسكرية والسياسية والإجتماعية إلاّ بإذن القائد ، كما أكدت على طاعته والعمل بأوامره وتنفيذ خططه وعدم تركه .

كما تشير الآيات الثلاث وتؤكد علم الله عزّ وجلّ بأعمال البشر ليشعر الإنسان بانه مراقب بشكل دائم من قبل الله تعالى ولايخفى عليه شيء من أعمال الإنسان ابداً ، كما تشير إلى قضية المبدأ والمعاد والعودة للحساب ... فتأمّل جيداً .

اللهم نوّر قلوبنا بنور العلم والإيمان ، ونوّر قلوبنا بنور القرآن .



سورة الفرقان

فضل السورة :

ورد في حديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه قال : «من قرأ سورة الفرقان وتدبّر في محتواها وعمل بما ورد فيها» بعث يوم القيامة وهو مؤمن ، أن الساعة آتية لاريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور[1] .

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام انه قال لإسحاق بن عمار «يابن عمار ، لاتدع قراءة سورة ﴿**تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ**﴾ فإن من قرأها كل ليلة لم يعذبه الله ابداً ، ولم يحاسبه ، وكان منزله في الفردوس الأعلى»[2] .

محتوى السورة :

السورة المباركة مكيّة ، وقال بعض المفسّرين على أن ثلاث آيات من هذه السورة نزلت في المدينة وهي ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ «فالظاهر أن السورة نزلت كلها في مكّة» والله العالم[3] .

وعدد آياتها سبع وسبعون آية ، فإن أكثر آياتها تؤكد على المسائل المتعلقة بالمبدأ أو المعاد ، وبيان نبوّة النبيّ صلى الله عليه وآله والمواجه مع الشرك والمشركين ، وأوصاف يوم القيامة .

---

(١) مجمع البيان ج٧ ص١٥٩ .

(٢) ثواب الأعمال للصدوق ص١٠٩ .

(٣) تفسير الأمثل ص١٤٩ .

واسم هذه السورة أُخذ من الآية الأُولى التي تعبر عن القرآن ب «الفرقان» الفاصل بين الحقّ والباطل وكما تشير بعض الآيات المباركة إلى عباد الله المخلصين بالقياس مع عباد الله الكفّار والمتعصبين ، فتحدد منزلة كل من الفريقين ، وتشير ايضاً إلى الأعمال الصالحة ومكافحة الشهوات البدائية .

س١٧٩٢: ما معنى كلمة «الفُرقَانَ» في قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ...﴾ [الفرقان: ١]؟

✍: «الفرقان» بمعنى «القرآن» الذي يشخص الحق من الباطل في نظام حياة البشر .

توضيح: «الفرقان» هو «الفرق» سمّي به القرآن لنزول آياته متفرّقة أو لتمييزه الحقّ من الباطل ، ويطلق الفرقان على التوراة ايضاً ، يستعمل في الفرق بين الحق والباطل ، أنزله الله على عبده محمّد ﷺ ، ومعنى كلمة «تبارك» من «البَركَة» ثبوت الخير في الشيء كثبوتِ الماء في البركة - بكسر الباء - اي ثبوت الخير الكثير في صفات الله تعالى ، وهوِ المختص به سبحانه وتعالى ... ، يقول الراغب : «المُلك» بمعنى «تملك الشيء والحاكمية عليه» الراغب في المفردات .

س١٧٩٣: من هم «القوم» الذي ذكرتهم الآية المباركة «٤» من سورة الفرقان في قوله تعالى: ﴿...وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ ...﴾ [الفرقان: ٤]؟

✍: قيل هم «اليهود» وقيل : «كفار العرب» وقيل : هم «عداس» و«يسار» و«جبر» ، كانوا من أهل الكتاب يقرؤن التوراة أسلموا وكان النبيّ ﷺ يتعهّدهم .

س١٧٩٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا....﴾ [الفرقان: ٨]؟

✍: كان الكثير من المشركين واليهود يعترضون على رسول الله ﷺ ومن جملة اعتراضاتهم ، كيف يكون هذا نبيّاً وهو مثلنا يأكل الطعام ويمشي في الأسواق كغيره من الأفراد العاديين ، فَلِمَ لم يرسل الله إليه ملك يشهد له على مايدعي من النبوّة ويصدقه ، ولماذا هذا النبيّ فقيراً لايملك شيء من الثروة والمال لقضاء حوائجه حتى يستغني عن اكتساب مايعيش به ، ولماذا لم يُنزل الله عليه كنز وتكون له بساتين يسترزق منها ، ويستعين بها على تبليغ الرسالة .

اي : إذا لم يُنزل الله على نبيّه ملك يعينه ، ولايُلقي عليه كنز يصرفه في تبليغه ، فليكن له بستان يأكل منها .

كانت هذه الإشكالات من المشركين واهية وضعيفة وكانوا يتنازلون عنها مرحلة بعد مرحلة .

س١٧٩٥: ما معنى كلمة «تغيظاً» في قوله : ﴿....سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً وَزَفِيراً﴾ [الفرقان: ١٢]؟

✍: «التغيظ» تعبر عن الغضب الشديد الممزوج بالصراخ والعويل ، وهذا وصف للنار المحرقة في يوم الجزاء إنها تشتدّ كالأسد يزأر إذا رأى فريسته ، أعاذنا الله وإيّاكم منها .

س١٧٩٦: ما معنى كلمة «ثُبوراً» و «مُقَرّنَين» في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَاناً ضَيِّقاً مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُوراً﴾ [الفرقان: ١٣]؟

✍: «مُقرّنين» بمعنى «قرب شيئين أو أكثر مع بعضها مقيّد أيديهم وأرجلهم مع بعضها بالحديد والسلاسل» .

ومعنى «ثُبوراً» الويل والهلاك والموت .

توضيح: عندما يجد الإنسان نفسه أمام شيء مخيف ومهلك ، فإنه يصرخ عالياً ويتمنى الموت ، وهذه الحالة يمر بها الإنسان المنحرف والمشرك والفاسق

عندما يشاهد النار وزفيرها وعظمتها يصرخ ويستغيث عالياً ولكن لاينفعه ذلك مهما صرخ ، ولابد أن يُعذب بهذه النار المحرقة وينال جزاءه وعقابه .

س١٧٩٧: ما معنى كلمة «بُوراً» في قوله تعالى: ﴿.....وَكَانُوا قَوْماً بُوراً﴾ [الفرقان: ١٨]؟

✍: «البور» جمع بائر وهو الهالك والفاسد والذي اندثر ، ومثله مثل الأرض اليابسة الخالية من الزرع والماء والثمر ، أرض بائرة .

س١٧٩٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿.....فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفاً وَلاَ نَصْراً....﴾ [الفرقان: ١٩]؟

✍: أي : أيّها العابدون لهذه الأصنام ، لاتستطيع أصنامكم أن تصرف عنكم العذاب ولا أن تنصركم .

توضيح: قيل : ان «المعبود» المقصود منه هو إنساناً مثل «المسيح» أو الشيطان مثل «الجن» أو «الملائكة» الذين كان يعبدهم بعض الناس ، فهؤلاء الّذين كنتم تعبدونهم لايستطيعون نصركم ولاصرف العذاب عنكم .

س١٧٩٩: ما معنى كلمة «وَعَتوا عُتُوّاً كبيراً» الآية «٢١»؟

✍: معناه : الامتناع عن الطاعة ، والتمرد على الأمر ، مصحوباً بالعناد واللّجاجة ، أي أُقسم لقد طلبوا الكبر لأنفسهم بغير حقّ وطغوا طغياناً عظيماً .

س١٨٠٠: ما معنى قوله «حِجراً مَّحجُوراً» الآية «٢٢»؟

✍: معنى كلمة «حجراً» الشيء الذي يمنع الإنسان من المخالفة أو يحافظ عنه ، و - حجراً محجوراً - أي منعاً لاسبيل لرفعه ودفعه - بمعنى أطلب وأريد الأمان ، الأمان الذي لارجعة فيه ولاتغير .

والطلب هذا من المشركين إلى الملائكة ان يمنعونهم من عذاب جهنم ويرفعون عنهم العذاب ويعطونهم الأمان .

س١٨٠١: ما معنى كلمة «هَباءً مَنثُوراً» في الآية ٢٣ ، وكلمة «مَقيلاً» في الآية ٢٤؟

✍: «هباءً» بمعنى - ذَّرات التراب ، و «مَنثوراً» بمعنى متفرقاً . بمعنى : غباراً متفرقاً يُمحى في الهواء كما تمحى ذرّات الغبار في الهواء لشركهم .

ومعنى «مَقيلاً» الإستراحة اي محل الإستراحة في منتصف النهار المسمّى - بالقيلولة - وهي الإستراحة .

س١٨٠٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاء بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلاً﴾ [الفرقان: ٢٥]؟

✍: «الغمام» بمعنى الغيوم ، و «التشقق» بمعنى «الحزم» والتنقيح - اي تنقيح السماء وتنكشف الغيوم ، وتتنزل الملائكة الّذين هم سكانها فيشاهدونهم ، وذلك في يوم القيامة .

توضيح: يقول صاحب الميزان - الطباطبائي (رضي الله عنه) : وليس من البعيد أن يكون الكلام كناية عن انكشاف غمّة الجهل وتشقق سماء عالم الشهود ، وزوال الجهل وبروز سكانها وهم الملائكة ونزولهم إلى العالم الأرضي ، وهم يرونهم بأعينهم .

س١٨٠٣: ماهو سبب نزول الآيات (٢٧ و ٢٨ و ٢٩) من سورة الفرقان؟

✍: قال ابن عباس : نزل قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ...﴾ [الفرقان: ٢٧]، في عقبة بن أبي معيط ، وأُبي بن خلف ، حيث بصق عقبة في وجه رسول الله امتثالاً لقول صديقه بن أبي معيط ، في قصّة معروفة[٤] .

توضيح: وقيل : نزلت في كلّ كافر أو ظالم ، وكلّ صديق ضال ومنحرف ترك أمر الله ، وترسم لنا الآيات الثلاث مصير الرجل أو «المرأة» الّذي يُبتلى بصديق ضال ومنحرف ويجره إلى الضلال والإنحراف ... فتأمّل .

(٤) راجع الأمثل تفسير الآيات مورد البحث .

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : «ومن اشتبه عليكم أمره ولم تعرفوا دينه ، فانظروا إلى خلطائه (أي اصدقاءه) فإن كانوا أهل دين فهو على دين الله ، وإن كانوا على غير دين الله ، فلاحظّ له من دين الله»[٥] .

إن أثر الصديق في سعادة الإنسان أو شقاوته له أثر كبير وعامل مهم في حياته اليومية .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «أربع يمتن القلب : الذّنب على الذنب ... ومجالسة الموتى» قيل له يارسول الله ومالموتى؟ قال : «كلّ غني مترف»[٦] .

س١٨٠٤: ما معنى قوله صلى الله عليه وآله في الآية : ٣٠ من سورة الفرقان ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً﴾ [الفرقان: ٣٠]؟

✍: يشكو رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ربه تعالى من قومه ومن بعض أصحابه وعامّة الأُمة في تركهم للقرآن وعدم العمل به ، وشكواه هذه مستمرة إلى يومنا هذا . القرآن الذي هو رمز الحياة ووسيلة النجاة وسعادة البشرية قد دفن بيد النسيان وأصبح في كثير من البلدان الإسلامية - كتاب للمراسم والتشريفات يذاع بأصوات عذبة وألفاظ خالية من المحتوى ، وتستخدم آياته المباركة في زخرفة المساجد بعنوان الفن المعماري .

كما نرى في بعض البلدان الإسلامية أيضاً اهتمام كبير في «تحفيظ القرآن» للأولاد والبنات من الأطفال خاصّة - سنين طويلة - يهتمون بحفظ القرآن ، ولكن مع الأسف في نفسْ الوقت تؤخذ أفكارهم وعقائدهم من الشرق او الغرب وقوانينهم ودستورهم من الأجانب أما العمل بنظام القرآن والدستور الإلهي فلايؤخذ به .وإلى يومنا هذا نسمع صراخ النبيّ صلى الله عليه وآله ينادي : «يارب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً» ... فتأمّل جيداً .

---

(٥) بحار الأنوار : ج٧٤ ص١٩٧ عنه الأمثل : تفسير الآية .

(٦) الخصال للصدوق ج١ ص٢٢٨ .

س١٨٠٥: من هم : قوم عَاد ، وثَمُود ، وأصحَابَ الرَّس ، في قولـه تعـالى: ﴿وَعَاداً وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُوناً بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيراً﴾ [الفرقان: ٣٨]؟

✍: «قوم عاد» هم قوم النبيّ «هود» الذي بعثه الله في منطقة الأحقاف أو اليمن ، و «قوم ثمود» هم قوم «نبيّ الله صالح» الذي بعثه الله في منطقة وادي القرى - بين المدينة والشام - وأما «أصحاب الرّس» معنى «الرّس» هو - الأثر القليل - نحو : وجد رسّاً من حُمّى - يعني : وجد قليلاً من الحمّى في نفسه -(٧) .

وقيل «الرّس» بمعنى - البئر - وهم قوم كانت لهم آبار كثيرة وجفت آبارهم وهلكوا وماتوا ، وقيل كان نبيّهم «حبيب النجار» ، وهناك أقوال كثيرة في اصحاب الرّس ، كما روي أنّهم كانوا يمارسون الفساد والانحراف الجنسي وكانت نسائهم يمارسن «المساحقة»(٨) .

ومعنى «وقُرُوناً» أي الزمان الطويل ويقدر ب «مائة سنة» .

س١٨٠٦: ما معنى كلمة «تَبَّرنَا تتبيراً» في الآية ٣٩؟

✍: «تبرنا» بمعنى «الهلاك التام» أو «التمزيق» ومعنى «ضربنا له الأمثال» أي التذكير والموعظة والإنذار ، ويقال ايضاً لمعنى «تبّرنا تتبيراً» اي «كسّرنا تكسيراً ، وأهلكناه إهلاكاً» .

س١٨٠٧: ما معنى الظلّ في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاء لَجَعَلَهُ سَاكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً * ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضاً يَسِيراً﴾ [الفرقان: ٤٥ و ٤٦]؟

✍: الظلّ هنا بمعنى «الظلّ الذي يُخلق بسبب ضياء الشمس ، والذي ينتشر على الأرض بعد طلوع الفجر ويتلاشى عند طلوع الشمس» .

---

(٧) مفردات الرغب .

(٨) راجع تفسير الأمثل : في تفسير الآية ٣٨.

توضيح: تشير الآيات المباركة إلى أنّ مفهوم الظلّ لم يكن ليتّضح لو لم تكن الشمس ، فالظلّ من حيث الأصل يخلق بسبب ضياء الشمس ، والشمس حينما تطلع فإنّ الظلال تزول تدريجاً ، حتى يجيئ وقت الظهر حيث ينعدم الظل تماماً في بعض المناطق ، لأن الشمس تستقر فوق رأس كلّ موجود .

وهذه هي من حِكم الله عزّ وجلّ وقدرته ، لأنّ الإنتقال من النور إلى الظلمة بشكل فجائي يكون ضاراً بجميع المخلوقات ، وهذا التدريج في الانتقال من النور إلى الظلمة له أكبر منفعة للموجودات وبعد نعمة الظلّ يذكر الله تعالى في الآيات الأُخرى نِعم كثيرة منها : نعمة الليل ، ونعمة النوم ، ونعمة النهار ، ونعمة الرياح ، وإنزال المطر ، وإحياء الأرض الميتة ، وإرواء الأنعام والناس ... فتأمّل جيداً .

س١٨٠٨: ما معنى «الجهاد» في قوله تعالى: ﴿فَلاَ تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَاداً كَبِيراً﴾ [الفرقان: ٥٢]؟

✍: «الجهاد» معناه في هذه الآية المباركة هو : (الجهاد الفكري ، والثقافي ، والتبليغي) وليس الجهاد العسكري والمسلح .

توضيح: لأن هذه السورة مكيّة ، والأمر بالجهاد المسلح لم يكن قد نزل في مكّة ، وان الجهاد الفكري والتبليغي في مواجهة وساوس المضلّين وأعداء الحق ، وجهاد النفس الأمارة هو من أكبر أنواع الجهاد ، كما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر»(٩) وذلك عندما رجع من أحد حروبه ، فقيل له ، وما الجهاد الأكبر يارسول الله؟ قال : جهاد النفس ... فتأمّل .

---

(٩) تفسير مجمع البيان : ج٧ ص١٧٥ .

س١٨٠٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً وَحِجْراً مَّحْجُوراً﴾ [الفرقان: ٥٣]؟

✍: «مَرج» بمعنى الخلط ، أو - المجاورة - بين الماء العذب والمالح ، و «ملح اجاج» مالح ومُرّ حار ، ومعنى «برزخ» اي : حجاب حائل بين شيئين .

وجملة «حجراً محجوراً» بمعنى حدّاً محدوداً ، أو حجاباً يمنع من الامتزاج مع بعضهما مثل ماء دجلة كما يقال : يدخل البحر المالح فيشقه ويسير من خلاله فراسخ ولايمتز هذا النصف مع النصف الآخر ولايتغيّر طعم ماء دجلة ...[١٠] .

و «عذب» بمعنى طيب وبارد ، و «فرات» بمعنى : لذيذ وهني .

س١٨١٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿....فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً....﴾ [الفرقان: ٥٤]؟

✍: «النسب» هو القرابة التي تكون بين الناس عن طريق الذريّة والولد، و «صهراً» بمعنى «الختن» هو الارتباط الذي يقام بين طائفتين ، مثل : ارتباط الإنسان باقرباء زوجته ، ويعبر عنهما : - النسب - والسبب - ، وقيل : «النسب» - أولاد الأبن - ، «الصهر» أولاد البنت .

س١٨١١: ما معنى «ظَهيراً» في قوله تعالى: ﴿....وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيراً﴾ [الفرقان: ٥٥]؟

✍: «ظهيراً» بمعنى «المظاهرة» والمظاهرة بمعنى «المعاونة» . أي : إن الكفرة يُعين بعضهم بعضاً في مواجهة خالقهم ونبيّهم ويُقوّي بعضهم بعضاً في طريق الضلال .

س١٨١٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿...إِلاَّ مَن شَاء أَن يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً...﴾ [الفرقان: ٥٧]؟

---

(١٠) قال البيضاوي في تفسير أنوار التنزيل ، ج٢ ص١٤٨ س١٢ ، عنه تفسير الصافي مجلد ٥ تفسير الآية ٥.

✍: تشير الآية المباركة إلى حرية الأُمّة الكاملة من قبله ﷺ على الهداية الى الطريق الحقّ والصراط المستقيم فلا إكراه ولا إجبار فيه ، بل الأمر إلى الله سبحانه يحكم فيها ماشاء .

توضيح: النبيّ ﷺ يبلغ الرسالة فحسب ولايريد أجر وليس له طمع في ذلك ، ولايريد أن يكرههم أو يحمّل عليهم رأيه أو ينتقم منهم إذا خالفوا أوامره ﷺ ، بل ترك ذلك لله سبحانه وتعالى ، وعليه ﷺ التبشير والتبليغ والإنذار .

س١٨١٣: ما معنى قوله : ﴿...فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً﴾ [الفرقان: ٥٩]؟

✍: المراد بالخبير هو «الله» سبحانه وتعالى .

توضيح: اي توكل على الله الجامع لكل الصفات ، القادر ، والرحمن ، والرحيم ، والخبير ، والمطلع على كلّ شيء ، اسئله وأطلب منه أي شيء تريده ، اسئله عن السموات والأرض ومابينهما وعن استواءه على العرش .

س١٨١٤: ما معنى كلمة «بروجاً» في قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاء بُرُوجاً وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَمَراً مُّنِيراً﴾ [الفرقان: ٦١]؟

✍: «البروج» جمع «برج» بمعنى - الظهور - وكلّ شيء عالي أي أعلى من جدار المدينة وبيوتها يسمى - برج .

توضيح: أو محلّ تجمع الفرقة العسكرية ، ويقال للمرأة إذا اظهرت زينتها «تبرجت» . فالبروج السماوية إشارة إلى استقرار الشمس والقمر ، والصورة الفلكية التي يستقر الشمس أو القمر فيها ، ويسمى - برج العقرب - أو برج الحمل - وهكذا .

وتشير الآية المباركة ايضاً إلى النظام الدقيق لسير الشمس والقمر في يوم معين وساعة معينة ، وجعل من الشمس سراجاً وهاجاً وهي المنبع الضوئي ،

ومن القمر إنارة حيث يستمد نوره من الشمس ، تبارك الله المدبر والمدبر العالم الكبير المتعال ، الذي خلق الشمس والقمر و الليل والنهار حيث جعلهم يعقب أحدهما الآخر متناوبين متواصلين على هذا النظام ملايين السنين دون أي اختلاف وتقديم وتأخير ، النظام الذي لولاه لأنعدمت حياة الإنسان لشدة الحرارة أو النور أو الظلمة ... فتأمّل جيداً .

س١٨١٥: ما معنى كلمة «هوناً» في الآية ٦٣؟

✍: «هون» بمعنى : الناعم والهادي المتواضع ، المتذلل لربه .

س١٨١٦: ما معنى كلمة «غَرَاماً» في قوله تعالى: ﴿.....إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً﴾ [الفرقان: ٦٥]؟

✍: «غراماً» يعني لازماً كالزوم الغريم لايفارقه ، وقيل : كلمة «غرام» في الأصل بمعنى المصيبة والألم الشديد الذي لايفارق الإنسان .

س١٨١٧: ما معنى كلمة «قَوَاماً» في قوله تعالى: ﴿..... لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً﴾ [الفرقان: ٦٧]؟

✍: «قوام» بمعنى العدل والإستقامة والحد الوسط بين شيئين .

توضيح: يجب ان يكون الإنفاق بشكل وسط ، لا اسراف ولا إقتار ، الإسراف يعني الخروج عن الحد في البذخ ، والإقتار يعني التقليل في الإنفاق ، وهو مقابل الإسراف ، «القوام» هو الطريق الوسط .

عن النبيّ ﷺ : من أعطي في غير حقّ فقد أسرف ، ومن منع من حق فقد قتر(١١) .

وعن علي : «ليس في المأكول والمشروب سرف إن كثر» .

---

(١١) مجمع البيان ج ٧ ص١٧٩ .

س١٨١٨: ما معنى كلمة «أَثَاماً» في قوله تعالى: ﴿......وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً﴾ [الفرقان: ٦٨]؟

✍: «الأثام» بمعنى وبال الخطيئة اي الجزاء بالعذاب ، وقيل «الإثم» بمعنى الذنب ، و «آثام» بمعنى عقوبة الذنب .

س١٨١٩: ما معنى كلمة «مَتَاباً» في قوله تعالى: ﴿.....فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَاباً﴾ [الفرقان: ٧١]؟

✍: «متاباً» بمعنى التوكيد على التوبة والعودة إلى الله .

توضيح: التوبة وترك الذنب ينبغي ان يكون بسبب قبح الذنب وبنيّة خالصة وعدم العود على الذنب .

س١٨٢٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لاَ يَشْهَدُونَ الزُّورَ ....﴾ [الفرقان: ٧٢]؟

✍: «لايشهدون الزور» فسّر عن طريق أئمة أهل البيت عليهم السلام بمعنى «الغناء» اي تلك المجالس التي يتمّ فيها اللهو مصحوباً بأنغام آلات موسيقيّة ... وقيل : «الشهادة الكاذبة» .

توضيح: ذكر في مجمع البيان : أصل الزور تمويه الباطل بما يوهم انّه حقّ ، فيشمل الكذب وكلّ لهو باطل كالغناء والفحش .

س١٨٢١: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمّاً وَعُمْيَاناً﴾ [الفرقان: ٧٣]؟

✍: في الآية المباركة كناية عن لزوم الشيء والتمسك به والإنكباب عليه من دون تدبّر وتعقل ، ومعنى : ﴿لَمْ يَخِرُّوا﴾ أي : لم تمر عليهم من دون تفكر وتأمّل .

توضيح: معناه : الذين إذا ذُكّروا بآيات الله من حكمة وموعظة حسنة من القرآن الكريم أو وحي منزل ، لم يتمسكوا بها و يسقطوا عليها كالعميان لايبصرون الحق .

والخرسان الذين لايسمعون ، بل يتمسكون بها بتعقل وتفكر وعن وعي وعقيدة راسخة في القلب ، وكانوا على بصيرة من أمرهم وبيّنة من ربهم ...«مستبصرون ليسوا بشكّاكين» .

س١٨٢٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً﴾ [الفرقان: ٧٤]؟

✍: أي اجعلنا متسابقين إلى الخيرات سابقين إلى رحمتك فيتّبعنا غيرنا من المتقين ... فاستبقوا الخيرات ... ولإِمام يكون نموذجاً وقدوة للآخرين ويسير بالحق أمامهم .

س١٨٢٣: ما معنى كلمة «الغُرفَةَ» في قوله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا....﴾ [الفرقان: ٧٥]؟

✍: «الغرفة» بمعنى : البناء فوق البناء ، فهو الدرجة العالية في البيت ، وهي كناية عن الدرجة العالية في الجنّة ، والمراد من الصبر : الصبر على طاعة الله وعن معصيته ، والصبر على السرّاء والضرّاء فهؤلاء تتلقاهم الملائكة بالتحية والسلام .

س١٨٢٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلاَ دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً﴾ [الفرقان: ٧٧]؟

✍: «يعبؤا» من المبالات ، بمعنى : لا أُبالِ به ولاأكترث ، وأصله من «العب» أي الثقل ، ماأرى وزناً لَهُ .. .

ومعنى : «الدُعاء» العبادة ، اي مايبالي بكم ربي لولا عبادتكم . ومعنى : «لزاماً» الملازمة والمداومة ، أي : سوف يكون تكذيبكم ملازماً لكم أشد الملازمة فتجزون بشقاء لازم بعذاب دائم .

توضيح: المقصود من الآية الأخيرة من سورة الفرقان آية «٧٧» هو : «أنّكم قد كذبتم فيما مضى بآيات الله وبأنبيائه ، فإذا لم تتوجهوا إلى الله ولم تتوبوا ، ولم تسلكوا طريق الإيمان به والعبودية له ، فلن تكون لكم أي قيمة أو مقام وتقرب من الله ، وستحيط بكم العقوبات والبلايا والسخط من الله لتكذيبكم وافترائكم على الله سبحانه وتعالى .

اللهم أفتح لنا أبواب الدعاء ولاتحرمنا من الإستجابة ووفقنا لعبادتك وتطبيق أحكامك بالعمل الصالح ، إنك على كلّ شيء قدير وبالإجابة جدير .



سورة الشّعراء

فضل السورة :

روي عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إنه قال : «من قرأ سورة الشعراء كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كلّ من صدّق بنوح وكذّبه ، وهود وشعيب وصالح وإبراهيم ، وبعدد كلّ من كذّب بعيسى وصدّق بمحمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ»[12] .

وهذه السورة من السور الأوائل التي نزلت على النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في مكّة . وروي عن الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : من قرأ الطواسين الثلاثة في ليلة الجمعة كان من أولياء الله وفي جواره وكنفه ، واسكنه الله في جنّة عدن وسط الجنّة مع النبيّين والمرسلين والوصيّين الراشدين ، ولم يصبه في الدنيا بؤس ابداً ، وأعطي في الآخرة من الأجر الجنّة حتى يرضى وفوق رضاه ، وزوجه الله مائة حورية من الحور العين[13] .

محتوى السورة :

المعروف بين المفسرين أن جميع آيات هذه السورة نزلت في مكّة عدا الآيات الأربع الأخيرة ، وان عدد آياتها مائتين وسبع وعشرين آية «٢٢٧» .

---

(١٢) تفسير مجمع البيان ، ج٧ ص١٨٣ .

(١٣) مجمع البيان جلد : ٥ .

وآيات هذه السورة المباركة يحتوي على الأُصول العقائدية والتوحيد والمعاد ودعوة الأنبياء ، كسائر السور المكية ، ونزلت السورة أيضاً لتسلية النبيّ ﷺ قبال ماكذّبه قومه ، وكذّبوا بكتابه النازل عليه من ربه ، وقدرموه تارة بانه مجنون وأُخرى بأنه شاعر .

كما تحكي بعض السّور جانباً من قصص سبعة أنبياء عظام وهم : موسى وإبراهيم ونوح وهود وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام.

وتنتهي آيات السورة بالبشرى للمؤمنين الصالحين ، والتهديد الشديد للظالمين ، كما تتحدث عن الشهداء غير المؤمنين .

وتعد هذه السورة من أكبر السور بعد سورة البقرة من حيث عدد آياتها ، وإن كانت ليست كذلك من حيث عدد الكلمات .

س١٨٢٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿طسم﴾الآية ١ من سورة الشعراء؟

✍: تدل هذه الحروف عن اسماء الله تعالى ، أو أسماء القرآن ، أو الأمكنة المقدسة ، بشكل مختصر ، كما تدل على بيان إعجاز القرآن وعظمته كسائر الحروف المقطعة في بداية بعض السور المباركة .

س١٨٢٦: ما معنى كلمة «بَاخِعٌ» في قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلاَّ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٣]؟

✍: «باخع» بمعنى إهلاك النفس من شدة الغم .

توضيح: تعبر هذه الآية على مدى تحرّق قلب النبيّ ﷺ وشفقته لأمته ، وأداء رسالته ، وتسلية للنبيّ وعدم حزنه على هؤلاء الذين كذّبوه وحاربوه . وان الله سبحانه قادر على إنزال معجزة مذهلة من السماء تجعلهم يطأطؤا برؤوسهم خضوعاً لرسول الله ﷺ ويستسلموا لحكمه ، إلاّ انّ الإيمان بإكراه لا قيمة له .

س١٨٢٧: ما معنى كلمة «مُحدَث» في الآية «٥» من سورة الشعراء؟

✍: «مُحدَث» بمعنى «جديد» ، أي أنّ الآيات القرآنية تنزل واحدة تلو الأُخرى ، وكلٌّ منهما ذو محتوى جديد ، وهم يُعرضون عنه ويأخذون من القديم .

س١٨٢٨: يظهر من الآيات المباركة ١٠ إلى ١٥ من سورة الشعراء أن النبيّ موسى عليه السلام كانت لديه أربع مشاكل كبرى في طريق تبليغ الرسالة ، فطلب من الله سبحانه حلّها لإداء رسالته ، فما هي المشاكل الأربع؟

✍: المشاكل المهمة هي :

١ - مشكلة التكذيب : ﴿إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾ .

٢ - ضيق الصدر : ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي﴾ .

٣ - عدم الفصاحة : ﴿وَلاَ يَنطَلِقُ لِسَانِي﴾ .

٤ - القصاص : ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾ .

توضيح: علماً إن موسى عليه السلام لم يكن خائفاً على نفسه ، بل خوفه أن لايصل إلى الهدف والمقصد الذي من أجله بعثه الله وأرسله إلى فرعون وقومه ... فتأمّل .

س١٨٢٩: ما معنى قوله : ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٩]؟

✍: «وفَعَلتَ فَعلَتكَ» اي قتلت القبطي ، وأفسدت في أرضي وكفرت بنعمتي .

توضيح: أي : أفسدت في أرض فرعون وكفرت بنعمته عندما رباك صغيراً ، فلطالما جلست على مائدتنا وتناولت من زادنا ، فكيف تكون نبيّاً وأنت كافر بنعمتي وعبد من عبيدي الإسرائيليّين؟

س ١٨٣٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿قَالَ فَعَلْتُهَا إِذاً وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ [الشعراء: ٢٠]؟

✍: إن المراد ب «الضّلالّ» الغفلة أو الجَهل : بمعنى عدم التعمّد ، وإنّما فعل ذلك جهلاً به غير متعمد في قتله بل وكزه للتأديب ويحمي المظلوم ويدافع عنه ، ولم يدري أنها ستقتله الضربة .

س ١٨٣١: ما معنى «الحُكم» في قوله تعالى: ﴿.....فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ٢١]؟

✍: معنى «حُكماً» المراد به : إصابة النظر والحكمة في حقيقة الأمر وإتقان الرأي في العمل به .

توضيح: إن موسى عليه السلام أُعطي من الحكم مراتب بعضها فوق بعض ، قبل قتل القبطي ، وبعد الفرار من مصر ، وقبل العود إلى مصر ، وبعد غرق فرعون ، وقد خصّه الله تعالى في كلّ مرّة بمرتبة من الحكم حتّى تمّت له الحكمة بنزول التوراة .

فالحكم هنا ليس النبوة كما قال البعض ، بل هو العقل والعلم والحكمة ، وقد بلغ موسى عليه السلام مرحلة منها قبل قضية القتل ، وحين بلغ مقام النبوّة أدرك المرحلة الأكمل ... فتأمّل .

س ١٨٣٢: ما معنى كلمة «عَبّدت» في قوله : ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء: ٢٢]؟

✍: «عَبَّدَتَ بني اسرائيل» أي جعلتهم عبيداً لك وكبلّت أيديهم بالأسر ، حتى أمرت ان يُقتل الأطفال الذكور وتستباح النساء .

توضيح: أجل إن ظلمك الفاحش وعذابك المفرط لبني إسرائيل هو الذي جعلني رهين منّتك وحرمني من بيت أبي الكريم وأحضان أُمي السليم ، وصيّرني

في قصرك الملّوث : وهذا ليس نعمة وفضل منك حتى أكون قد كفرت بها ، بل سلطة ظلم وجور وتعبّد ... فتأمّل .

س١٨٣٣: ما معنى قوله : ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ٢٣]؟

✍: عندما واجه موسى عليه السلام فرعون بلهجة شديدة وأفحمه أمام قومه ، اتهم فرعون النبيّ عليه السلام بالجنون والتهديد بالسجن ، وسأله متجاهلاً ومستهزئاً - مارَبُّ العَالمينَ - فرد عليه موسى عليه السلام بجدّية وقاطعيّة وأخذ يحدثه عن آيات الله في الآفاق والآثار الحيّة والظاهرة للجميع ، مثل السماوات والأرض ومافيهما ومابينهما .

س١٨٣٤: ما معنى قوله : ﴿قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ٣٠]؟

✍: «شيءٌ مبين» بمعنى شيء يبيّن ويظهر صحّة دعواه ، وهي المعجزة .

توضيح: أراد موسى عليه السلام أن يمتص غضب فرعون ليغلب عليه بعد أن هدده بالسجن والقتل ، فقال موسى عليه السلام : لو أتيتك بمعجزة وبيّنة صادقة تثبت صدقي فيما ادّعيت من الرسالة ، هل تؤمن بها وهل تجعلني من المسجونين؟

فاضطر فرعون إلى القبول والإستجابة لاقتراح موسى عليه السلام ، لأنّه لو رفض اقتراحه لاعترض عليه الجميع من أصحابه ..... فقال فرعون : نعم فأتِ بالبيّنة إن كنت صادقاً ، عند ذلك ألقي موسى عليه السلام عصاه التي كانت في يده فانقلبت إلى حيّة عظيمة بإذن الله ، وأخرج يده من جيبه بيضاء يشع نورها ويجذب القلوب .

في الحقيقة إن المعجزة الأولى هي كانت بمظهر الخوف والإنذار والعذاب ، والمعجزة الثانية كانت بمظهر الأمل والبشرى ونور الرحمة والهداية ... فتأمّل .

س١٨٣٥: ما معنى كلمة «أرجهِ» في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَرْجِهِ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ [الشعراء: ٣٦]؟

✍: «الإرجاء» بمعنى التأخير وعدم الإستعجال في القضاء ، أصل الكلمة «أرجئه» وحذفت الهمزة للتخفيف .

و «الحاشر» من الحشر ، وهو : إخراج إلى مكان بإزعاج .

توضيح: اي ابعث جنودك إلى جميع المناطق والأمصار يُخرجون كلّ سحّار عليم فيها ويأتوك بهم بأي ثمن كان ويسوقوهم بالإجبار إذا امتنعوا .

س١٨٣٦: ما معنى كلمة ﴿تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ [الشعراء: ٤٥]؟

✍: «تلقف» بمعنى تأكل وتبتلع بسرعة ، و «يأفكون» معناه «يكذبون» إشارة إلى سحرهم الباطل من الحبال والعصيّ .

س١٨٣٧: ما معنى كلمة «لَشِرذِمةٌ» في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَـٰؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ [الشعراء: ٥٤] **﴿وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ﴾** [الشعراء: ٥٥]؟

✍: «الشرذمة» بمعنى الجماعة القليلة المتفرقة فيما بينها ومعنى «غائِظُون» اي : «غاظِبون» إذا أغضبه .

س١٨٣٨: ما معنى قوله : ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾ [الشعراء: ٥٦]؟

✍: بمعنى : نحذر العدو ونخاف أن يغتالنا ويمكر بنا ويتآمر علينا ، فنحن مستعدون لمواجهتهم .

س١٨٣٩: يرد سؤال حول قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء: ٥٩] **ماهو الذي ورثه بنو اسرائيل؟**

✍: المراد منه هو : القصور المجللة ، والكراسي التي يجلس عليها الأمراء والحكّام ، وغير ذلك .

ملاحظة : يظهر من الآيات المباركة السابقة واللاحقة ان بني اسرائيل حكم قسم منهم في مصر وبقوا فيها ، وخرج قسم آخر مع النبيّ موسى عليه السلام وسكنوا

بيت المقدس ، وبقي موسى عليه السلام يشرف على أُمته وحكومته ويخطط لها في مصر وفي بيت المقدس .

س١٨٤٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ﴾ [الشعراء: ٦٠]؟

✍: اي تبع جيش فرعون موسى وأصحابه باتجاه البحر عند شروق الشمس .

توضيح: عندما اقترب جيش فرعون من جيش موسى فزع أصحاب موسى من بني اسرائيل وخافوا ، فقال لهم موسى عليه السلام : لن يدركونا وسوف ينجينا الله منهم لأنه كان مطمئن لأن الله وعده بالنصر ، وكان كذلك بعد ان أمر الله موسى ان يضرب بعصاه البحر فانشق البحر نصفين وعبر موسى وأصحابه إلى اليابسة ، **﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ﴾** [الشعراء: ٦٤] أي و «قربنا» فرعون وجيشه ودخلوا البحر من وراء موسى وعندما دخلوا جميعهم انطبق البحر عليهم ، فهلك فرعون ومن معه .

س١٨٤١: ما معنى قوله : ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الشعراء: ٨٢] **هل كان إبراهيم عليه السلام خاطئ؟ وهو النبيّ المعصوم؟**

✍: «الخطيئة» غير المعصيّة ، والنبيّ معصوم لا يذنب ، فالخطيئة ، ترك الأولى ، كما قيل : «حسنات الأبرار سيئات المقربين» مثل اشتغاله عن ذكر الله بما تقتضيه ضروريات الحياة ، كالنوم والأكل والشرب وقضاء احتياجات الناس ونحو ذلك ... فتأمّل .

س١٨٤٢: ما معنى قوله : ﴿وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾ [الشعراء: ٨٥]؟

✍: اي اجعلني من الّذين يرثون الفردوس ، النعم التي لازوال لها ولا اضمحلال .

س١٨٤٣: ما معنى (أُزلِفَتِ)في قوله تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الشعراء: ٩٠]؟

✍: «أُزلفت» بمعنى «قربت» .

س١٨٤٤: ما معنى كلمة «فَكُبْكِبُوا» في قوله تعالى: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ [الشعراء: ٩٤]؟

✍: «فَكُبْكِبُوا» بمعنى : «الكبّ» أي إلقاء الشيء على وجهه في الحفرة ، أي سيلقى أحدهم على الآخر في نار جهنم ، وهم : الأصنام ، والعابدين لها ، وجنود إبليس الدالين على هذا الإنحراف .

س١٨٤٥: ما معنى كلمة : «يَنتَصِرُونَ» في قوله تعالى: ﴿...هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ﴾ [الشعراء: ٩٣]؟

✍: «يَنتصرونَ» بمعنى «يدافعون عن أنفسهم أو عن غيرهم ، أي أن يطلبوا العون والنصر لأنفسهم أو لغيرهم» .

س١٨٤٦: ما معنى كلمة «نُسوّيكم» في قوله تعالى: ﴿...إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ٩٨]؟

✍: معناه : ساويناكم بالله ، أي : لقد كنا في ضلال عن الحقّ البيّن عندما ساوينا أصنامنا مع الله جلّ جلاله في العبادة والتوسل .

س١٨٤٧: دعى إبراهيم عليه السلام ربَه بست أدعية في سورة الشعراء ، فما هي الأدعية الست وفي أي آية؟

✍: الآيات ٨٣ إلى ٨٧ من سورة الشعراء ، والأدعية هي :

١ - طلب من الله الحكمة والعلم للوصول إلى الحقيقة .

٢ - الإلتحاق بمن سبقني من الأنبياء الصالحين .

٣ - وأجعل الأمم من بعدي إلى آخرهم يثنون عليّ بثناء حسن وذكراً جميلاً .

٤ - واجعلني من الذين يرثون الفردوس والنعيم الذي لازوال فيه ولا اضمحلال .

٥ - واغفر لأبي - أو لعمي - الذي رباني .

٦ - ولاتجعلني خجلاً ومنكسراً أمام الخلق يوم المحشر .

س١٨٤٨: ما معنى كلمة «كَرَّةً» في قوله تعالى: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٢]؟

✍: «كرّة» أي «رجعةً» إلى الدنيا .

س١٨٤٩: ما معنى لفظة «آية» في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً...﴾ ؟

✍: «الآية» هنا بمعنى : الدلالة والحكمة ، أي إن فيما قصصناه لكم فيه دلالة وحكمة لمن اعتبر بها .

س١٨٥٠: لماذا قال تعالى في الآية (١٠٥) من سورة الشعراء : ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٥] **بالتأنيث ولم يقل : كذبَ قومُ نوح ....؟**

✍: قيل : تأنيث لفظ «كذبت» لأن «قوم» في معنى الجماعة ، والجماعة فيها تأنيث لفظي ، أي : كذبت جماعة نوح[١٤] .

وقيل : إن لفظة «قوم» يستعمل في المذكر والمؤنث على السواء[١٥] .

س١٨٥١: ما معنى كلمة «الأَرَذَلُونَ» في قوله تعالى: ﴿....وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ﴾ [الشعراء: ١١١]؟

✍: «الأرذلُونَ» بمعنى الفقراء والحفاة والكسبة الضعفاء ، وأصحاب الأعمال الخسيسة .

---

(١٤) مجمع البيان للطبرسي .

(١٥) روح المعاني للآلوسي .

س١٨٥٢: ما معنى قوله : ﴿قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الشعراء: ١١٢]؟

✍: كان هذا جواب نوح عليه السلام ورده على الذين قالوا له : كيف نصدّقك ونتّبعك وقد اتّبعك سفلة الناس وأراذلهم حيث قال : فما مضى منهم مضى ، والمهم هم اليوم استجابوا لدعوة النبيّ صلى الله عليه وآله وآمنوا بالله ورسوله قالوا له : «لبيّك» ، وإذا كانوا فيما مضى قد عملوا صالحاً أو طالحاً ، فلست محاسباً ولا مسؤولاً عنهم ، وان حسابهم على الله .

س١٨٥٣: ما معنى كلمة «مَرجُومين» في قوله تعالى: ﴿.....لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾ [الشعراء: ١١٦]؟

✍: «الرجم» قيل : القطعة من الحجارة التي توضع على القبر ، أو القذف بالحجارة حتى القتل ، لأنّ القتل كان بالحجارة سابقاً .

س١٨٥٤: ما معنى كلمة «ريع» في قوله تعالى: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٨]؟

✍: «الريع» بمعنى - المكان المرتفع - ، ومعنى : «تعبثون» أي العمل بلا هدف صحيح .

توضيح: اي : ان هؤلاء الأثرياء كانوا يبنون بيوتهم على قمم الجبال والمرتفعات للظهور والتفاخر على الآخرين ، ولم يكن لهم أي هدف ولايحتاجونه لسكناهم ، وإنّما يريدون العبث بذلك واللّعب واللّهو .

س١٨٥٥: ما معنى كلمة «مَصانِعَ» في قوله تعالى: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٩]؟

✍: «مضانع» بمعنى : حصون وقصور مشيّدة . «والمصانع» جمع «مصنع» ومعناه المكان أو البناء المجلل .

س١٨٥٦: ما معنى كلمة «بَطَشتُم» في قوله تعـالى: ﴿وَإِذَا بَطَشْـتُم بَطَشْـتُمْ جَبَّارِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٠]؟

✍: «البطش» أخذ الشيء بقوة وقسوة واستعلاء ، و «البطش» انـزال العقوبـة فيمن يريد التكبر والتجبر .

توضيح: والجبار العالي على غيره بعظيم سلطانه - وهو في صفة الله سـبحانه وتعالى مدح وثناء ، وفي صفة غيره ذمّ واستعلاء .

س١٨٥٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَـا آمِنِـينَ﴾ [الشـعراء: ١٤٦]؟

✍: معناه : أتظنون بإن النِعَم التـي أنعمهـا الله عليكم والتـي تتركونهـا هـذه الـدنيا وفـي أرضـكم هـذه باقيـة ولاتـزول وأنـتم آمنـين لاتموتـون وآمنـين مـن العذاب .

س١٨٥٨: ما معنى كلمة «هَضيم» في قوله تعالى: ﴿وَزُرُوعٍ وَنَخْـلٍ طَلْعُهَـا هَضِيمٌ﴾ [الشعراء: ١٤٨]؟

✍: «الهضـيم» بمعنـى الثمـرة الناضـجة الطيّبـة ، وقيـل : بمعنـى المنضـوم المنضّد .

و «الطلع» من مادة «طلوع» يطلع من النخل ويكون منـه الرطـب ، وشـكله جميل منضوم ونضيد .

س١٨٥٩: ما معنى كلمة «فَارهينَ» في قوله تعالى: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَـالِ بُيُوتاً فَارِهِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٩]؟

✍: «فـارهين» بمعنـى : حَـاذقين وفـرحين ، ومعنـاه فـي الأصـل : السـرور المقرون بالجهل وعبادة الهوى وفي بيوتهم المرفهة المحكمة .

س١٨٦٠: ما معنى كلمة «المُسحَرّين» في قوله تعالى: ﴿...إِنَّمَا أَنـتَ مِـنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾ [الشعراء: ١٥٣]؟

✍: «المُسحَرّين» مشتقة من «السحر» ومعناها المسحور، أي المصاب بالسحر، ففسد عقلك فصرت لاتدري ماتقول.

س ١٨٦١: ما معنى قوله تعالى: ﴿قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الشعراء: ١٥٥]؟

✍: وهي الناقة التي أخرجها الله تعالى من الصخرة - والناقة انثى الجمل - كان لها حظ من الماء وسهم خاص بها وللناس حظ من الماء وخاص بهم، فطلب الله منهم أن لا يزاحموها بشربها من الماء[١٦].

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام إنه قال: «ان اوّل عين نبعت في الأرض هي التي فجّرها الله لناقة النبيّ صالح، فقال: لها شربٌ ولكمُ شِربُ يوم معلوم ولاتمسّوها بسوء»[١٧].

س ١٨٦٢: ما معنى كلمة «فَعَقَرُوهَا» في قوله تعالى: ﴿فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ﴾ [الشعراء: ١٥٧]؟

✍: «عقروها» من مادة «العقر» معناه اساس الشيء وجذوره، وتأتي بمعنى قطع الرأس وحزه وقطع الأرجل من الحيوان.

توضيح: الذي عقر الناقة كان رجلاً واحداً ولكن القرآن عبر بصيغة الجمع «فعقروها» والسبب هو لأن الآخرين كانوا راضين بعمله وتآمروا معه على قتل الناقة وضموا اصواتهم إلى صوته، فكانت عاقبتهم واحدة ونزول العذاب عليهم جميعاً ... فتأمّل.

س ١٨٦٣: ما معنى كلمة «الذُّكرَانَ» في قوله تعالى: ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٦٥]؟

✍: «الذكران» جمع «الذكر» مقابل الأنثى.

---

(١٦) للمزيد من الإيضاح راجع تفسير سورة الاعراف والآية ٦١ من سورة هود.

(١٧) مجمع البيان في تفسير الآية.

توضيح: هذا كناية عن اللّواط الذي كان قد شاع بين قوم النبيّ لوط عليه السلام وهذا بالرغم ممّا خلق الله لهم من النساء حيث يستطيعون أن يعيشوا معهن بالزواج الصحيح .

س١٨٦٤: ما معنى كلمة «عَادُونَ» في قوله تعالى: ﴿....بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ [الشعراء: ١٦٦]؟

✍: «عَادُونَ» معناه : ظالمون معتدون ، اي مُتجاوزون الحد في المعاصي .

س١٨٦٥: ما معنى كلمة «القَالِينَ» في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ﴾ [الشعراء: ١٦٨]؟

✍: «القالين» معناها العداوة الشديدة ، أي : من الكارهين والمبغضين لعملكم هذا اشد البغض .

س١٨٦٦: ما معنى كلمة «الغَابرينَ» في قوله تعالى: ﴿إِلاَّ عَجُوزاً فِي الْغَابِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٧١]؟

✍: معناها : «الباقين في العذاب» .

توضيح: أراد بالعجوز امرأة النبيّ لوط عليه السلام التي كانت تدل أهل الفساد على اضيافه ، فكانت من الباقين في العذاب وهلكت مع الهالكين .

و «الغابر» من مادة «الغبور» ومعناه الباقي ، ومتى ماتحرك جماعة وبقي شخص في المكان فإنه يدعى «غابراً» ، ولهذا سمي التراب الباقي غباراً .

س١٨٦٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَراً فَسَاء مَطَرُ الْمُنذَرِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٣]؟

✍: معنى «وأمطرنا مطراً» هو السجّيل ، أي مطراً من الحجارة ليهدم بيوتهم ويموحها ، كما قال تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيل﴾ .

س١٨٦٨: ما معنى لفظة «الأيكة» في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٦]؟

✍: «الأيكة» معناها : البقعة أو الأرض التي فيها شجر كثير وملتف بعضه ببعض ، وهي منطقة تقع بالقرب من مِديَن يسكنها قوم ، بعث الله لهم النبيّ شعيب .

س١٨٦٩: ما معنى كلمة «المُخسرين» في قوله تعالى: ﴿.....وَلاَ تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٨١]؟

✍: «المُخسرين» معناه : الناقصين للكيل والوزن .

س١٨٧٠: ما معنى كلمة «القِسطَاسِ» وكلمة «لاتَنَجسُوا» في الآية : ١٢٨ و ١٨٣ من سورة الشعراء؟

✍: «القِسطاس» معناه : الميزان الذي يقدر به المتاع بدقة .

و «لاتَنَجسوا» اي لاتنقصوا في الوزن .

س١٨٧١: ما معنى كلمة «الجبلّةَ» في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٤]؟

✍: «الحبلة» اي الخليقة والأمم الماضين . وقيل : «الجِبِلّة» تطلق على الجماعة الكثيرة التي هي كالجبل في العظمة .

س١٨٧٢: ما معنى كلمة «ألظُّلَّة» في قوله تعالى: ﴿....عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ....﴾ [الشعراء: ١٨٩]؟

✍: «الظُّلَّة» معناها : السحابة ، والغيوم التي فيها الظل .

توضيح: يروى ان قوم شعيب عندما كذَّبوا نبيّهم وافسدوا في الأرض ، أصابهم حرّ شديد سبعة أيام ، وحبس عنهم الريح ثمّ بعث الله لهم سحابة

وخرجوا من بيوتهم ليستظلّوا بظلّ السحاب من شدّة الحرّ، فأخذتهم الصاعقة وأمطرت عليهم السماء ناراً محرقة فأحرقتهم، فكان من أعظم أيام الدنيا عذاباً.

س١٨٧٣: ما معنى كلمة «زُبُرِ» في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٦]؟

✍: «زُبر» جمع «زبور» بمعنى كتاب، ويراد به القرآن الكريم، وقد أخبر الله أنبيائه ورُسله بنزوله على النبيّ محمّد ﷺ، «وانه» أي وان ذكر القرآن وخبره لفي كتب الأولين حيث بشر به وبمحمّد ﷺ ... فتأمّل.

س١٨٧٤: ما معنى كلمة «ذكرى» في قوله تعالى: ﴿ذِكْرَى وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [الشعراء: ٢٠٩]؟

✍: «ذكرى» معناها: تذكيراً وموعظة لهم.

توضيح: أي: هذه ذكرى لهم ليتعظوا ويصلحوا أنفسهم فإذا لم يصلحوا أنفسهم سوف يأتيهم العذاب بما صنعت أيديهم.

س١٨٧٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ﴾ [الشعراء: ٢١٢]؟

✍: أي: ان الشياطين عن سمع الأخبار السماوية والإطّلاع على مايجري في الملأ الأعلى معزولون ولايسمعون القرآن حيث يقذفون بالشهب الثاقبة.

س١٨٧٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٩]؟

✍: ظاهر الآية هو: أن الله يرى قيامك وتصرفاتك في المصلين بالركوع والسجود والقيام والقعود.

توضيح: ويكون قيام للعبادة من النوم، أو القيام للصلاة فرادى أو جماعة.

وقيل: معناه تقلبك في أصلاب الموحدين من نبيّ إلى نبيّ حتى أخرجه من صلب أبيه من نكاح غير سفاح من لدن آدم عليه السلام[1].

س١٨٧٧: ما معنى كلمة «أفَّاك» في قوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ [الشعراء: ٢٢٢]؟

✍: «أفاك» بمعنى كذّاب فاجر عامل بالمعاصي، ويطلق على كثير الكذب.

س١٨٧٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٣]؟

✍: معناه: ان الشياطين يلقون مايسمعونه إلى الكهنة والكذّابين، ويخلطون به كثيراً من الأكاذيب ويوحونه اليهم، وأكثر الشياطين والكهنة كاذبون.

س١٨٧٩: ما معنى قوله تعالى في الآيات المباركة الأخيرة «٢٢٤ إلى ٢٢٧» من سورة الشعراء؟

✍: المراد من الشعراء في قوله تعالى: ﴿وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ يريد به شُعراء المشركين، فهم غارقون في الخيال والكذب، يمدحون ويذمون، ويغلب عليهم الهوى والغرام كالهائم على وجهه في البيداء، ومعنى قوله تعالى: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ وهم شعراء المؤمنين الذين مدحوا رسول الله صلى الله عليه وآله مثل حسّان بن ثابت، وغيره، ولم يشغلهم الشعر عن ذكر الله.



---

(١) عن الباقر والصادق عليهما السلام: مجمع البيان تفسير الآية، كما روى القرطبي في تفسيره ج١٣ ص١٤٤.

سورة النَّمل

فضل السورة :

عن أُبيّ بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ومن قرأ (طس) سليمان ، كان له من الأجر عشر حسنات بعدد من صدّق بسليمان ، وكذب به ، وهود وشعيب وصالح وإبراهيم ، ويخرج من قبره وهو ينادي : لا إله إلاّ الله[2] .

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال : «من قرأ سور الطواسين الثلاث - يعني سور الشعراء والنمل والقصص - كان من أولياء الله وفي جواره وكنفه ، ولم يصبه في الدنيا بؤس أبداً ، وأعطي في الآخرة من الجنّة حتى يرضى وفوق رضاه ، وزوّجه الله مئة زوجة من الحور العين»[3] .

محتوى السورة :

السورة مكيّة وتحتوي على ثلاث وتسعين آية ، وأكثر إهتمامها ينصب على المبدأ والمعاد من الناحية الإعتقادية كسائر السور المكيّة ، وتتحدث عن الوحي و القرآن وكيفية المعاد والقيامة .

كما تتحدث السورة عن قصص خمسة أنبياء كرام ومواجهتهم لأممهم المنحرفة ، وكذلك إنذاراً للمشركين والمعاندين .

---

(٢) مجمع البيان تفسير السورة .

(٣) تفسير نور الثقلين ج٤ ص٧٤ .

والأنبياء الخمسة الذين ذكرتهم السورة هم : موسى ، وداوُد ، وسليمان ، وصالح ، ولوط عليهم السلام.

وسُميت السورة ب «النمل» لورود ذكر النمل فيها ، وقد تسمى بسورة سليمان أحياناً .

كما تبين السورة قسم مهم من قصة النبيّ سليمان عليه السلام مع ملكة سبأ ، وكيفية إيمانها . وكلام الطير والحشرات مع سليمان عليه السلام .

وتبدأ السورة بالبشرى وتنتهي بالتهديد ، فالبشرى للمؤمنين ، والتهديد للمنحرفين والمخالفين ، وإن الله يرى اعمال العباد وغير غافل عن أعمالهم .

س ١٨٨٠: ما الفرق بين «القرآن والكتاب» في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [النمل: ١]؟

✍: القرآن والكتاب معناهما واحد ، الكتاب هو القرآن ، والقرآن ذكره بلفظ المعرفة ، والكتاب بلفظ النكرة ، ووصفه بالصفتين ليفيد انه مما يظهر بالكتابة ويظهر بالقراءة .

س ١٨٨١: ما معنى كلمة «يَعمَهُونَ» في قوله تعالى: ﴿.....فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾ [النمل: ٤]؟

✍: معناها : يتحيّرون أو يعمهون عن الرشد ، ولا ينظرون إلى زينة الحياة الدنيا والأعمال الصالحة ، ويرون الملوّث نقياً ، والقبيح حسناً .

س ١٨٨٢: ما معنى قوله : ﴿....بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ [النمل: ٧]؟

✍: «الشهاب» نور كالعمود من نار ، و«القبس» الشعلة من النار ، ومعنى «تصطلون» اي تستدفئوا بها من البرد ، وذلك لأنهم كانوا قد اصابهم البرد ، ومعنى «ءآنستُ» ناراً ، أي – رأيت ناراً – الرؤية المقرونة بالإطمئنان .

س١٨٨٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ....﴾ [النمل: ٨]؟

✍: المراد ب النار هنا «النور» لشدت توهجه ظن موسى انه نار .

والمراد - من في النار - هم الملائكة ، ومَن حولها ، هو موسى عليه السلام ، لأنّ الملائكة كانوا داخل هذا النور المتوهج يسبّحون الله ويقدّسونه ، وجاء موسى بالقرب من هذا النور .

توضيح: يروى ان موسى عليه السلام كان مع أهله في الطريق ، أصابهم برد شديد ، ورأى من بعيد ناراً تشتعل ، فلما وصل اليها ونظر بدقة ، رأى النار تشتعل من غصن أخضر ، وتتسع الشعلة لحظة بعد أخرى ، والشجرة تزداد اخضراراً وجمالاً ،فلا النار تحرق الشجرة ولارطوبة الشجرة تطفي لهب النار ، فتعجب من هذا المنظر الرائع ، فبينما هو كذلك ، إذا بالنداء من الله تعالى يملأ سمعه مبشراً إيّاه ومباركاً له بالنبوّة . بعد ذلك رجع إلى أهله يحمل الوحي الرسالي والمعجزة ، وذهب إلى فرعون وقومه برسالته السماوية ... القصة(٤) .

س١٨٨٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿...... فِي تِسْعِ آيَات إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ...﴾ [النمل: ١٢] وماهي الآيات التسع؟

✍: «آيات» بمعنى «معجزات» التسعة التي ظهرت على يد موسى عليه السلام ليهدي بها فرعون وقومه .

والمعاجز التسع هي :

١ - تبدل العصا إلى ثعبان . ٢ - المعجزة الثانية : اليد البيضاء .

٣ - الطوفان . ٤ - الجراد . ٥ - كثرة الضفادع .

٦ - تبدل لون النهر كلون الدم . ٧ - الآفات في النباتات .

٨ - سنين القحط . ٩ - النقص في الثمرات(٥) .

---

(٤) قصص الأنبياء ، تفسير الأمثل ، في تفسير الآية .

(٥) للمزيد من الإيضاح راجع ج١ الآية ١٠١ سورة الاسراء من تفسير الأمثل .

س١٨٨٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً.....﴾ [النمل: ١٤]؟

✍: معناه : انكروا المعاجز ولم يقرّوا بأنها من الله تعالى ، بعد أن عرفوها وعلموها يقيناً بقلوبهم ، اي كذبوها بألسنتهم - طلباً للرفعة والعلو والتكبر ، فانظر يامحمّد ﷺ أو أيها السامع كيف كان عاقبة المفسدين و المتكبرين في الأرض والعاصين لأمر الله .

س١٨٨٦: ما معنى كلمة «يُوزَعُونَ» في قوله تعالى: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالأنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [النمل: ١٧]؟

✍: «يوزعون» معناها : الجمع والحبس والإيقاف .

توضيح: ومتى أطلق هذا التعبير على الجيش يعني : إيقاف أوّل الجيش ليلحق به آخره ، لكي يُحفظ من التشتت والتفرق .

س١٨٨٧: ما معنى كلمة «الخَبَ» في قوله : ﴿.....يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ....﴾ [النمل: ٢٥]؟

✍: «الخب» المخبوء والمختفي ، والشيء المستور عن الأنصار .

توضيح: هنا إشارة الى علم الله تعالى الذي أحاط بغيب السماوات والأرض ، ويعلم السرّ والعلانية .

س١٨٨٨: ما معنى «كتابٌ كَريمٌ» في الآية «٢٩» من سورة النمل ﴿....إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾؟

✍: معناه : كتاب مختوم وصحيح ، ومرسل من رجل عظيم وابتدأ ب بسم الله .

س١٨٨٩: ما معنى «تشهدون» في قوله : ﴿.....مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْراً حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾ [النمل: ٣٢]؟

✍: معناها : «تحضرون» اي حتى تحضرون عندي وبحضوركم ومشورتكم نفعل ماذا؟

س ١٨٩٠: لماذا أرسلت بلقيس - ملكة سبأ - إلى النبيّ سليمان عليه السلام هدايا؟ عندما قالت : ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ٣٥]؟

✍: لأنها كانت تريد أن تعلم بان الكتاب من ملك أو من نبيّ ، لأن الملوك لهم علاقة وطمع بالهدايا و الأموال ، عكس الأنبياء ، فإذا قبل هداياها تحاربه وإذا لم يقبل هداياها ، تستسلم له وتؤمن برسالته .

س ١٨٩١: من هو الذي عنده علم من الكتاب؟ ذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ...﴾ [النمل: ٤٠]؟

✍: هو : آصف بن برخيا وزير سليمان وابن اخته ووصيّه ، وكان يعرف أسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب .

س ١٨٩٢: ما معنى كلمة «نَكّرُوا» في قوله: ﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ...﴾ [النمل: ٤١]؟

✍: معناه : «غيّروا» لها سريرها بعض التغيرات هل تعرفه أم لا؟

س ١٨٩٣: ما معنى هذه الكلمات : «الصَّرحَ» و «لُجَّة» و «مُّمرَّد» و «قواريرَ» في الآية ٤٤ من سورة النمل؟

✍: «الصَّرح» هو الموضع المنبسط المنكشف من غير سقف . ويسمى البناء العالي والقصر و «اللجّة» الماء الكثير والأمواج المتلاطمة في البحر فتسمى لجّة ايضاً .

و «الممّرَّد» الأملس والصافي ، و «القَواريرَ» معناه «الزجاجة» جمع قارورة ، أو أرض مبلّطة بالزجاج .

توضيح: فلما وصلت ملكة سبأ إلى قصر سليمان قال لها : ادخلي ، فلما رأت المكان حسبته بحراً وقالت : (ماوجد لي داود عذاباً يقتلني به إلاّ الغرق) وأنفت أن تجبن فلا تدخل ، فلما ارادت الدخول كشفت عن ساقها بجمع ثيابها لئلاّ تبتل ، قال لها سليمان : انه ليس بلجّة بل صرح مملس من زجاج ، وليس بماء ولابحر ، فدخلت وجلست ، ودعاها سليمان عليه السلام للإسلام .

فلما رأت مارأت من عظمة مُلك سليمان ، وقد كانت رأت سابقاً مارأت من أمر الهُدهد ورد الهدايا والإتيان بعرشها ، لم تشك في نبوّة سليمان ... فأسلمت فحسن إسلامها لله ربّ العالمين .

س١٨٩٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿..فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾ [النمل: ٤٥]؟

✍: أي : مؤمنون وكافرون ، يقول كل فريق الحق معي .

س١٨٩٥: ما معنى كلمة : «اطَّيَّرنا» في قوله تعالى: ﴿قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ...﴾ [النمل: ٤٧] ؟

✍: «اطّيّرنا» بمعنى : «تشاء منا» بك وبمن على دينك .

توضيح: قال قوم صالح عليه السلام لما نزل بهم القحط وانقطع المطر وجاعوا ، فقالوا له أصابنا هذا الشر من شؤمك وشؤم أصحابك ، فقال لهم نبيّهم صالح : الشؤم أتاكم من عند الله بكفركم ، وأنتم قوم تعذبون بسوء أعمالكم وتبتلون وتختبرون .

و «التطّيّر» مأخوذ من مادة «الطير» ولما كان العرب تشاءمون غالباً من بعض الطيور ، سمي الفأل والشؤم تطّيراً .

س١٨٩٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ....﴾ [النمل: ٤٩]؟

✍: ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ﴾ اي : لنقْتلنّهُ وأهله .

توضيح: كان في المدينة تسعة رؤساء لأشراف تآمروا وحلفوا على أن يقتلوا النبيّ صالح عليه السلام ثمّ يقولون لأهله وأرحامه، لانعلم من قتله، ونحن لم نقتله، ولكن الله مكر بهم وتعجل بعقابهم، وأرسل الملائكة عليهم فرموا كل واحد بحجر حتى قتلوهم وسلم صالح من مكرهم.

وقيل سقط عليهم الجبل أو حجر كبيرة من الجبل عندما كانوا مختبئين ليقتلوا النبيّ صالح عليه السلام إذا جاء فهلكوا جميعاً.

س١٨٩٧: ما معنى كلمة «قدَّرنَاها» في قوله تعالى: ﴿.....إِلاَّ امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ [النمل: ٥٧]؟

✍: «قدرناها» أي جعلناها من الباقين في العذاب.

س١٨٩٨: ما معنى كلمة «يَعدِلُونَ» في قوله تعالى: ﴿.....بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ [النمل: ٦٠]؟

✍: «يعدلون» بمعنى - ينحرفون - اي يشركون بالله وهم كفار مكّة.

س١٨٩٩: ما معنى كلمة «قَرَاراً» في قوله تعالى: ﴿أَمَّن جَعَلَ الأَرْضَ قَرَاراً....﴾ [النمل: ٦١]؟

✍: «قراراً» معناه - مُستقرّة - لاتميل ولاتميد بأهلها.

س١٩٠٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الآخِرَةِ...﴾ [النمل: ٦٦]؟

✍: «أدّارَكَ» بمعنى: تتابع وتلاحق - أي تدارك والتحق الأوّل بالآخر حتى كمل علمهم في الآخرة بما أُخبروا به في الدنيا، لأنّهم كانوا عمي القلوب.

س١٩٠١: ما معنى كلمة «رَدِفَ» في قوله تعالى: ﴿قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [النمل: ٧٢]؟

✍: معناه «قُرب» اي لحقكم ووصل اليكم الذي تستعجلونه من العذاب والقتل .

س١٩٠٢: ما معنى كلمة «تُكِنُّ» في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [النمل: ٧٤]؟

✍: «تُكِنُّ» معناها : تخفيه وتستره .

س١٩٠٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ...﴾ [النمل: ٨٢]؟

✍: معناه : إذا دنت الساعة وأهوالها ، وصدر أمر الله ، بما أعدَّ لهم من العقاب والجزاء ، وجب الوعيد والعذاب عليهم .

«والدابة» يقال تخرج دابة من بين الصفا والمروة فتخبر المؤمن من أنه مؤمن والكافر بانه كافر[٦] وقيل : تكلمهم بأن تقول لهم ﴿أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لاَ يُوقِنُونَ﴾ [النمل: ٨٢].

س١٩٠٤: ما معنى كلمة «يُوزَعُون» في قوله تعالى: ﴿...فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [النمل: ٨٣]؟

✍: معناها : إيقاف الجماعة وحبسها حتى يلحق بهم الأواخر بالأوائل .

س١٩٠٥: ما معنى كلمة «دَاخِرينَ» في قوله تعالى: ﴿....وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾ [النمل: ٨٧]؟

✍: «داخرين» معناه : اذلاّء صاغرين .

س١٩٠٦: ما معنى كلمة «فَكُبَّت» وجوهُهُم في النّار؟

✍: اي : القوا في النار منكوسين على وجوههم .

---

(٦) راجع مجمع البيان ج٥ في تفسير الآية .

س١٩٠٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ...﴾ [النمل: ٩١] ؟

✍: «هذه البلدة» يعني مكّة ، والذي جعلها الله حرماً .

توضيح: قال رسول الله ﷺ : إنّما أُمرتُ من قبل الله تعالى أنّ أعبد رب البلد الحرام الذي هو مكة ، وربها الله عزّ وجلّ ، والتي يحرم فيها مايحل في غيرها ، وإن الله هو مالك كلّ شيء ، فيحرم مايشاء ويحلل مايشاء ، وكلّ ذلك من أجل مصلحة الإنسان ليصل إلى سعادة الدنيا والآخرة .

س١٩٠٨: فيمن نزلت الآية ٨٩ و ٩٠ من سورة النمل ، وذلك قوله تعالى: ﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا ...﴾ . ﴿وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ...﴾؟

✍: نزلت في الإمام عليّ عليه السلام وأهل بيته الأطهار عليهم السلام .

توضيح: روي انه دخل ابو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : يا أبا عبد الله ، ألا أخبرك بقول الله تعالى: ﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ ...إلى قوله ...تَعْمَلُونَ﴾ قال بلا جعلت فداك قال عليه السلام : الحسنة حبنا أهل البيت ، والسيئة بغضنا .

وروي عن جابر انه قال : قال رسول الله ﷺ «ياعليّ لو أنَّ أمتي صاموا حتى صاروا كالأوتاد ، وصلّوا حتى صاروا كالحنايا ، ثمّ أبغضوك لأكبهم الله على مناخرهم في النار ، ثمّ قال سبحانه لنبيّه ﷺ قل لهم : «إنّما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة» .

س١٩٠٩: ما معنى كلمة «الصُّور» وجملة «إلاَّ مَن شَاء اللَّهُ» ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاء اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾ [النمل: ٨٧]؟

✍: «الصُّـور» هـو : قـرن يـنفخ فيـه شـبه البـوق ، كمـا ورد فـي الكثيـر مـن التفاسير .

ومعنـى جملـة «إلاَّ مَـن شَـاء اللَّـهُ» فهـي اشـارة إلـى المـؤمنين الصـالحين والشهداء فإنهم لايفزعون في ذلك اليوم ، وهم في إطمئنان خـاصّ لاتفـزعهم النفخة في الصور .

والآية المباركة أعلاه تشير إلى «الرجعة» ، التي هي من معتقـدات الشـيعة وذلك حسب الآيات القرآنية والأحاديث النبوية .

تم بعونه تعالى تفسير سورة النمل والحمد لله وله المنّة



سورة القصص

محتوى السورة :

السورة مكيّة إلاّ آية واحدة نزلت بين مكّة والمدينة - بالجحفةِ - عندما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة ، وهي : ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ [القصص: ٨٥] . وعدد آياتها ثمان وثمانون آية «٨٨» .

نزلت هذه السورة المباركة في مكّة ، وفي ظروف كان المؤمنين في قبضة الاعداء وبين مخالبهم ، الأعداء الذين كانوا أقوياء وأكثر جماعة وأكثر قدرة ، والمؤمنون كانوا ضعفاء وأقليّة ، وكانوا خائفين على مستقبل الإسلام والمسلمين .

تتحدث السورة عن الفترة التي كان فيها النبي موسى عليه السلام طفلاً ضعيفاً ورضيعاً في قبضة الفراعنة ، حتى كبر وقهر سلطان الفراعنة ونكّس تيجانهم وهدّم قصورهم .

كما تتحدث السورة عن نبيّ إسرائيل عندما كانوا ضعفاء وتحت سياط الفراعنة ينالون أنواع العذاب والتحقير ، وبعيدين عن الإيمان بالله الواحد القهار والتوحيد إلى أن ظهر القائد الموحّد والنبيّ المرسل ونوّر قلوبهم بالإيمان والتوحيد حتى غاروا على الفراعنة وكسّروا الأغلال والقيود وتحرّروا من الإستعمار والإستحمار .

وتتحدث السورة أيضاً عن قارون ، ذلك الرجل المتكبر والذي كان يعتمد على ثروته وعلمه ، ونتيجة مصيره الأسود ، ولم ينفعه علمه وماله وبنيه .

كما توجد دروس قيّمة في التوحيد والمعاد ، والهداية والضلال .

فضل السورة :

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال : «من قرأ «طسم» القصص أُعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من صدّق بموسى وكذبه ، ولم يبق ملك في السموات والأرض إلاّ شهد له يوم القيامة انه كان صادقاً»(٧) .

كما ورد في حديث عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال : «من قرأ سورة الطواسين الثلاث في ليلة الجمعة كان من أولياء الله ، وفي جواره وكنفه ، لم يصبه في الدنيا بؤس أبداً ، وأعطي في الآخرة حتى يرضى وفوق رضاه ، وزوجه الله مائة زوجة من الحور العين»(٨) .

وبديهيّ - مثلما ذكرنا سابقاً في الثواب والأجر لمن يقرأ القرآن والسُّور والآيات المباركة ، بشرط التفكر والتأمّل والعمل بما أمر الله سبحانه والنهي بما نهى عنه ، حتى يحصل على الثواب والأجر والسعادة في حياة الدنيا والآخرة ، والحمد لله ربِّ العالمين .

س ١٩١٠: إن فرعون قسَّم أهل مصر إلى طائفتين رئيسيّتين ، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلاَ فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ....﴾ [القصص: ٤] فمن هم؟

✍: هم طائفة «الأقباط» وطائفة «الأسباط» .

توضيح: فالأقباط اهل مصر القدماء الذين كانوا يتمتعون بجميع وسائل الراحة والرفاه ، وكانت في ايديهم القصور ودوائر الدولة والحكومة .

---

(٧) مجمع البيان - بداية السورة .

(٨) تفسير نور الثقلين بداية السورة .

و «الأسباط» هم المهاجرون إلى مصر من بني إسرائيل الذين كانوا عبيداً وخدماً في قبضة الأقباط ... وكانوا فقراء ، وقد استعبدهم الفراعنة خلال عشرين سنة لبناء الأهرام ، وكانوا يموتون تحت سياط التعذيب الآلاف منهم .

س١٩١١: ما معنى كلمة «اليَمّ» في قوله تعالى: ﴿....فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ....﴾ [القصص: ٧] ؟

✍: «اليم» بمعنى «البحر» فألقيه في بحر النيل .

س١٩١٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغاً إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ.....﴾ [القصص: ١٠] ؟

✍: «فارغاً» بمعنى خالياً من كلّ شيء إلاّ من ذكر موسى ، ومعنى «إن كادت لتبدي» اي كادت أن تصرخ باسمه وتنادي : واولداه ، ولكن الله ربط على قلبها وصبّرها وطمئنها انه سيعود إليها وسيكون نبيّاً .

س١٩١٣: ما معنى كلمة «قُصّيهِ» في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ﴾ [القصص: ١١] ؟

✍: «قصّية» أي اتبعية ، اتبعي اثره ، ومعنى : «فبصرت به عن جُنب» أي : نظرت إليه عن بعد ، «بصرت» اي نظرت ، و «جُنبُ» اي بُعد .

س١٩١٤: ما معنى قول موسى عليه السلام : ﴿....هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ [القصص: ١٥] **وقوله : ﴿..رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي..﴾** [القصص: ١٦] ؟

✍: «هذا من عمل الشيطان» أي : النزاع والجدال مابين الرجلين هو من عمل الشيطان ، لا عمل موسى .

ومعنى «رَبّ إني ظلمت نفسي» أي : اني دخلت في مدينة ومكان خطر ينبغي أن لا أدخله ، وقد ظلمت نفسي في دخولي لهذه القرية ، «فاغفر لي» أي فسترني يارب من اعدائي . واعدائك ... فتأمّل(٩) .

س١٩١٥: ما معنى كلمة «يَستصرخُهُ» في قوله تعالى: ﴿....فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ....﴾ [القصص: ١٨] ؟

✍: «يستصرخهُ» معناه : يستغيث به ، ويستعين به ، ومعنى «الغويّ» الضال عن الرشد .

س١٩١٦: ما معنى كلمة «تِلقاء مدَين» في الآية ٢٢ من سورة القصص؟

✍: أي توجه صوب مَديَن أو جهة مدين .

توضيح: «مدَين» مدينة تقع جنوب الشام وشمال الحجاز ، وهي على مسيرة ثمانية أيام من مصر ، ولم يكن له علم بالطريق ، وكان وحده لا دليل ولاصديق ولازاد ولاراحلة ، فطلب من الله ان يرشده وينصره ويدله على الطريق ، فاستجاب له ربه ودلّه على الطريق المستقيم إلى مدين .

س١٩١٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿.....وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لاَ نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص: ٢٣] ؟

✍: «تَذودَان» معناه (تمنعان) اي تمنعان أغنامهما من الورود إلى الماء .

و «وماخطبكما» معناه : ماشأنكما ، أي مالكما لا تسقيان مع الناس .

ومعنى «يُصدِرَ الرّعاء» اي ينصرف الناس - رعاة الغنم - مع مواشيهم عن الماء ، فإنا لانطيق السقي مع ازدحام الرجال ... ، وابونا شيخ كبير لايقدر ان يتولى السقي بنفسه .

---

(٩) راجع تفسير الميزان ج١٦ ص٢٢ عن عيون الرضا .

س١٩١٨: ما معنى قوله : ﴿قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلاَ عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ [القصص: ٢٨] ؟

✍: معناه : ذلك الذي ذكرته من المشارطة والمعاهدة وعرضته عليّ ثابت بيننا ، ليس لي ولا لك ان تخالف ماشرطناه وقوله (**أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ**) اي أنت مخيّر في العمل عندنا بين ثمان سنين أو عشر سنين ، (**فَلاَ عُدْوَانَ عَلَيَّ**) اي : لا ظلم ولااجبار في ان تعمل عشر سنين ولا اطالبك بالزيادة ، والقول في الآية المباركة أعلاه لموسى عليه السلام قال موسى للنبيّ شعيب عليه السلام .

س١٩١٩: ما معنى كلمة «جَذوة» وكلمة «تَصطَلُون» في الآية ٢٩ من سورة القصص؟

✍: «جذوة» معناه عود فيه نار ، و «الجذوة» هي القطعة من النار .

ومعنى «تصطلون» اي تستدفئون بها من شدة البرد .

س١٩٢٠: ما معنى كلمة «يُعقّب» في قوله تعالى: ﴿....وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ....﴾ [القصص: ٣١] ؟

✍: معناه «يرجع» اي فلم يرجع إلى مكانه .

س١٩٢١: ما معنى قوله تعالى: ﴿.....وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ ....﴾ [القصص: ٣٢] ؟

✍: معناه : «جَناحك» «يَدكَ» و«من الرهب» اي «من الخوف» و «فذانك برهانان» معناه : فاليد والعصا حجتان من ربك ، ومعنى «جيبك» فتحة الجبة التي يلبسها حيث يخرج الرأس منها ، ويسمى «الصدر» .

توضيح: معناه : أدخل يدك وضمها إلى صدرك يذهب عنك الخوف ، لأن الله أمر موسى أن يدخل يده إلى صدره ليذهب عنه الخوف عندما القى عصاه وشاهد الحيّة تتحرك .

والتعبير ب الجناح - الذي هو للطائر مكان اليد للإنسان والتشبيه بالطائر عندما يدافع عن نفسه بجناحه ، وبعد أن يذهب عنه الخطر يضم جناحه إلى صدره ويهدء ، وكذلك موسى عندما رأى الحيّة تهتز كالجان ارتبك وأخذ يدافع بيده عنها ولكن الله أمره أن يضم يده إلى صدره ولايخاف منها .

س١٩٢٢: ما معنى كلمة «رِدءاً» في قوله : ﴿....فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِي....﴾ [القصص: ٣٤] ؟

✍: «رِدءاً» بمعنى : «عوناً» أي معيناً على تبليغ الرسالة ، وينصره ويشد به ظهره .

س١٩٢٣: ما معنى قوله :﴿.....فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحاً ....﴾ [القصص: ٣٨] ؟

✍: معناه : فأجج النار ، أي أشعل النار على الطين واصنع الآجر وابني لي قصراً عالياً حتى أصعد عليه لعلي انظر إلى اله موسى .

س١٩٢٤: ما معنى كلمة «المقبُوحِينَ» في قوله تعالى: ﴿.....وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ [القصص: ٤٢] ؟

✍: «المقبوحين» معناه : المهلكين ، اي هم من المهلكين في يوم القيامة ، ومن الذين قبّح الله وجوههم وسوّدها في الدار الآخرة .

س١٩٢٥: ما معنى كلمة «بَصَائِرَ» في قوله تعالى: ﴿....بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [القصص: ٤٣] ؟

✍: «بصائر» بمعنى بصيرة ، مايبصر به الحق .

توضيح: والمقصود ب «بصائِرَ للناس» اي حججاً وبراهين للناس يبصرون بها أمر دينهم وأدلة يستدلون بها في أحكام الشريعة وهدى ورحمة لمن اتّبع الهدى .

س١٩٢٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [القصص: ٤٤] من سورة القصص؟

✍: الخطاب في هذه الآية للنبيّ محمّد ﷺ : أي وماكنت يامحمّد حاضراً في الجانب الغربي من الجبل الذي كلم الله فيه موسى ، وقيل : بجانب الوادي الغربي ، وذلك عندما عهدنا إلى موسى النبوة وحمّلناه الرسالة والتبليغ إلى فرعون وقومه .

س١٩٢٧: ما معنى كلمة «ثاوياً» في قوله تعالى: ﴿....وَمَا كُنتَ ثَاوِياً فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ [القصص: ٤٥] ؟

✍: «ثاوياً» بمعنى «مقيماً» اي وماكُنت مقيماً يامحمّد فيى قوم شعيب تتلوا عليهم آياتنا .

﴿وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ أي أرسلناك إلى أهل مكّة وأنزلنا عليك هذه الأخبار والقصص من حياة الأنبياء الذين سبقوك ، حتى تخبر بها قومك فتكون دليل على صحّة نبوتك .

س١٩٢٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا لَوْلاَ أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى ....﴾ [القصص: ٤٨] ؟

✍: معناه : فلما جاء النبيّ محمّد ﷺ والقرآن والإسلام إلى أهل مكّة ، قالوا : لو أعطي محمّد ﷺ مثلما اعطي موسى من المعاجز مثل : التوراة ، وفلق البحر ، واليد البيضاء والعصا ، فاحتج عليهم بقوله تعالى : لقد كفروا بآيات موسى كما كفروا بآيات محمّد ﷺوقالوا : سحران أو ساحران - سحران - اي التوراة والقرآن ، و - ساحران - أي موسى ومحمّد ... فتأمّل .

س١٩٢٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ....﴾ [القصص: ٥٤] ؟

✍: معناه : أُولئك الذين أدركوا محمّد ﷺ وآمنوا به وبكتابه مثلما آمنوا من قبل بموسى وكتابه ، وبما صبروا على إيمانهم بالنبيّ موسى عليه السلام

ومحمّد ﷺ وتحملوا أذى الكفار والمشاق من أجل إيمانهم ، وكانوا يدفعون السيئة بالحسنة ويدفعون المنكر بالمعروف والجهل بالحلم ، سوف يضاعف الله سبحانه أجرهم وثوابهم مرتين بما صبروا .

س ١٩٣٠: ما معنى كلمة «نُتَخطّف» وجملة «حَرَمَاء آمناً» في الآية ٥٧ من سورة القصص؟

✍: «نتخطف» بمعنى ننتزع أو نستلب من أرض مكّة ، «حرماً آمناً» المراد به مكّة .

توضيح: قالوا أهل مكّة لمحمّد ﷺ : إذا آمنا بك واتّبعناك يُخرجونا من مكّة ويُبعدونا عنها وعن أراضينا واملاكنا ، أجابهم الله سبحانه : لقد جعلنا لكم مكّة حرماً آمناً ، وجعلناكم فيها آمنين من كلّ سوء ، فلاموجب للخوف .

س ١٩٣١: ما معنى كلمة «أمّها» في قوله تعالى: ﴿....حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولاً....﴾ [القصص: ٥٩] ؟

✍: «في أُمّها» أي أم القرى وهي مكّة ، وقيل معظم القرى من سائر الدنيا .

س ١٩٣٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿......رَبَّنَا هَؤُلَاء الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ﴾ [القصص: ٦٣] ؟

✍: معناه : ربنا هؤلاء أتباعنا الضّالين الذين أضللّناهم عن الدين ودعوناهم إلى الضّلال فتبعونا كما ضللنا نحن بانفسنا ، نحن نتبرأ منهم ومن أفعالهم ، ولم يكونوا يعبدوننا بل كانوا يعبدون الشيطان .**توضيح**: أي كما نحن ضللنا باختيارنا ومن دون إجبار ، كذلك هم ضلّوا وغووا باختيارهم من غير إجبار .

س ١٩٣٣: ما معنى كلمة «سَرَمداً» في قوله تعالى: ﴿......إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ....﴾ [القصص: ٧١] ؟

✍: «سَرمداً» بمعنى باقياً دائماً ، إلى يوم القيامة لايكون معهُ ليل .

س١٩٣٤: ما معنى «ضَلَّ» في قوله تعالى: ﴿.....وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [القصص: ٧٥] ؟

✍: «ضَلّ» أي ذهب وبطَلَ ، ماكانوا يكذبون ويعبدون من دون الله .

س١٩٣٥: ما معنى كلمة «تنوُّأُ» في قوله تعالى: ﴿...مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ...﴾ [القصص: ٧٦] ؟

✍: «تنوأُ» معناها : الثقل والوزن الكبير ، والمشقة .

توضيح: وتستعمل في حمل الأثقال التي لها ثقل ووزن بحيث لو حملها الإنسان لمال إلى أحد جانبيه !

أي معناه : ان قارون كان ذا مال كثير من الذهب والفضة ، بحيث كان يصعب حمل مفاتيح الصناديق التي فيها الأموال على رجاله الأشداء الأقوياء .

س١٩٣٦: ما معنى كلمة «وَيكأنَّ» في قوله تعالى: ﴿.....يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ ....﴾ [القصص: ٨٢] ؟

✍: «وَيكأنّ» تعني التعجب والندم ، إذا تبين الخطأ لأحد يقول : وي كنت على خطأ ويندم على قوله ، ويقال أيضاً : واهاً له إن الرزق بيد الله ، ويك أنه لايفلح الكافرون ولايفوزوا بثواب .

س١٩٣٧: إن موسى عليه السلام واجه في طول حياته ثلاث قوى استكبارية وطاغوتية متجاوزة ، فما هي القوى الثلاثة التي واجهها موسى عليه السلام؟

✍: ١ - فرعون : الذي كان مظهراً للقوة والقدرة في حكومته .

٢ - قارون : الذي كان مظهراً للثروة والمال والتكبر والغرور .

٣ - السامري : الذي خدع قوم موسى بعمله وصنعه للعجل ، وفرّق بين قوم موسى عليه السلام . إنتهت سورة القصص والحمد لله ربِّ العالمين

❀❀❀

سورة العنكبوت

فضيلة السورة :

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله في فضيلة هذه السورة انه «من قرأ سورة العنكبوت كان له عشر حسنات بعدد كلّ المؤمنين والمنافقين»(١٠) .

ولتلاوة سورتي العنكبوت والروم في شهر رمضان في اللّيلة الثالثة والعشرين منه فضيلة قصوى .

روي عن الإمام الصادق عليه السلام انه قال : «من قرأ سورة العنكبوت والروم في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين فهو والله من أهل الجنّة ، لا استثني فيه أبداً ... ولا أخاف أن يكتب الله عليّ في يميني إثماً ، وإن لهاتين السورتين من الله مكاناً»(١١) .

ذلك ولاشك من عمل بما أراده الله تعالى منّا في هذه السورة المباركة وآمن بالله ورسوله ، وجاهد نفسه الأمّارة من كلّ سوء ، يشمله قَسَمُ الإمام الصادق عليه السلام ويكون من الفائزين في جنّات تجري من تحتها الأنهار إلاّ أنها أُعدت للمتقين والمؤمنين العاملين في سبيل الله .

وكذلك الذي ينجح في الإمتحان الإلهي الصعب ، ولايقع تحت تأثير ضغوط الأعداء القُساة والجهلة المعاندين ، يشمله دعاء الإمام الصادق عليه السلام . فتأمّل جيداً .

---

(١٠) تفسير مجمع البيان ج٨ ص٢٧١ ، نور الثقلين ج٤ ص١٤٧ .

(١١) ثواب الأعمال عن تفسير نور الثقلين ج٤ ص١٤٧ .

محتوى السورة :

المشهور بين جميع المحققين والمفسرين أن جميع آيات هذه السورة نازلة بمكّة ، غير ان البعض منهم يرى بأنّ إحدى عشر آية منها نازلة بالمدينة ، وهي الآيات الأولى من السورة ، والله العالم .

والسورة المباركة تتحدث عن أربعة أقسام مهمة في حياة الإنسان ودروس وعبر اجتماعية وعقائدية .

١ - القسم الأول من السورة يتحدث عن مسألة «الامتحان» وموضوع «المنافقين» فالإمتحان والصبر على النوائب والسيطرة على النفس الأمارة ، يُخرج الإنسان من الظلمات إلى النور ، ومعرفة المنافقين لاتعرف إلاّ في الامتحان بهذه الأُمور والنجاح فيها .

٢ - والقسم الثاني هو : تسلية قلب النبيّ صلى الله عليه وآله والمؤمنين القلّة الأوائل الذين آمنوا برسول الله صلى الله عليه وآله وتحملوا الآلام والتعذيب والتشريد ، حيث ذكرا الله تعالى لهم جوانب من حياة الأنبياء والأقوام التي سبقتهم أمثال : نوح وإبراهيم ، ولوط ، وشعيب (عليهم السلام) وما تحملوا وتحمل اقوامهم من أنواع البلاء والإمتحان لتكون لهم عبرة ودرس .

٣ - والقسم الثالث من السورة يتحدث عن التوحيد ، وعالم الخلقة ، ومواجهة المشركين ، والإحتكام إلى الحقّ .

٤ - أمّا القسم الرابع فيه مباحث متنوعة عن عجز الأصنام المصنوعة التي كان يعبدونها من دون الله ، وبيان عظمة القرآن وحقانيّة النبيّ صلى الله عليه وآله ، كما تتعرض بعض الآيات المباركة إلى سلسلة من المسائل التربوية والأخلاقية والأحكام الشرعية .

الدرس المهم الذي نستفيد منه في هذه السورة المباركة هو : أنّ الذي يريده الله سبحانه من الإيمان ليس هو مجرّد : «آمنّا بالله» بل هو حقيقة الإيمان التي لاتحركها عواصف الفتن ولاتغيّرها غير الزمن بل هي تستقر وتثبت .

قال الإمام عليّ عليه السلام : الإيمان شجرة أصلها اليقين ، وفرعها التقى ، نورها الحياء ، وثمرها السخاء(١٢) .

س١٩٣٨: ما معنى قوله تعالى في الآيات ١ إلى ١١ من سورة العنكبوت ، وباختصار؟

✍: الآيات المباركة تبيّن الضغوط والفتن والبلاء الذي ينزل على المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل أعداء الإسلام والمسلمين ، وأحياناً من الآباء المشركين والأُمهات المشركات ضدّ أبنائهم المؤمنين .

فهذه الآيات تشجع المسلمين والمؤمنين على الثبات والإستقامة والرجولة أمام أمواج الضغوط والمحاربة من قبل الأعداء .

والمراد من «لايُفتَنُونَ» أي لايختبرون ولايبتلون، ولا يُمتَحَنُونَ بمشاق التكاليف.

روي عن الصادق عليه السلام : معنى «لايفتنون» أي : يبتلون في أنفسهم وأموالهم(١٣) .

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله : إنه قال لما نزلت هذه الآيات : «لابدّ من فتنة تبتلى بها الأُمّة بعد نبيّها ليتعيّن الصادق من الكاذب لأن الوحي قد إنقطع ، وبقي السّيف وإفتراق الكلمة إلى يوم القيامة»(١٤) .

س١٩٣٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿.....فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ [العنكبوت:٣]؟

---

(١٢) غرر الحكم : .

(١٣) مجمع البيان ج٧ ص٢٧٢ .

(١٤) نفس المصدر : ج٣ ص٣١٥ .

✍: من البديهي انّ الله يعرف جميع مخلوقاته قبل أن يخلقهم وكذلك الإنسان ، إلاّ ان المراد من العلم هنا هو ظهور الآثار والشواهد العملية في الخارج ، وإن يُظهر ويكشف كلّ شخشص عمّا في نفسه وداخله ليعرفه الناس .

وكذلك معناه : أنه ينبغي أن يرى علم الله في هذه المجموعة عملياً في الخارج ، وأن يكون لها تحقيق عيني ، وأن يكشف كلٌّ عمّا نفسه وداخله .

س١٩٤٠: ما معنى كلمة «يَسبِقُونا» في قوله تعالى : ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَاء مَا يَحْكُمُونَ﴾ [العنكبوت:٤]؟

✍: «يَسبِقُونا» بمعنى : الغفلة والسماح وفوات العذاب عنهم .

توضيح: الآية أعلاه تشير إلى قوله الله تعالى للمذنبين : لاينبغي أن يغرّهم إمهال الله إيّاهم وعدم نزول العذاب والعقاب فوراً ، ويتصوّروا ان الله غافل عنهم ، كلاّ بل هو إمتحان لهم وفرصة للتوبة والعودة إلى الله تعالى ، إنّ الله يمهل ولايهمل .

س١٩٤١: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ [العنكبوت:١٣]؟

✍: معناه : يحملون ذنوبهم وذنوب الذين أذنبو بسببهم وإضلالهم ، من غير أن ينقص من ذنوب المذنبين الضالّين .

وذلك قول رسول الله ﷺ : «من سنّة سنّةً سيئةً فعلية وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من وزره شيء !»(١٥) .

س١٩٤٢: لماذا ذكرت الآية المباركة ١٤ من سورة العنكبوت المدة التي بلغ فيها نوح ؈ في قومه ب (أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَاماً) ولم يقل (٩٥٠) عاماً؟

---

(١٥) التفسير الكبير : ج٢٥ ص٤٠ .

✍: هو إشارة إلى عظمة المدة وطول الزمان ، لأنّ عدد «الألف» يعدّ مهمّاً وعدداً كبيراً بالنسبة لمدة التبليغ .

س١٩٤٣: ما معنى كلمة «وتخلقون إفكاً» في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً....﴾ [العنكبوت:١٧]؟

✍: «تخلقون» تأتي أحياناً بمعنى «الخلق» اي تصنعون اصناماً وتنحتونها ، وأحياناً تأتي بمعنى «الكذب» ، ومعنى «الإفك» اي «الكذب الكبير» ويطلق على كلّ شيء مختلف عن حقيقته ، أي : تكذبون كذباً في تسميتها آلهة وتشفع عند الله .

س١٩٤٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَيَرْحَمُ مَن يَشَاء وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾ [العنكبوت:٢١]؟

✍: معناه : إن العذاب والرحمة بيد الله تعالى وبإرادته وتحت أمره ، وذلك في يوم القيامة والحساب ، ولايبعد ان يكون في الدنيا ايضاً ، بحيث يشمل العذاب والرحمة في الدارين .

ومعنى «تنقلبون» من مادة «القلب» ومعناها : تغير الشيء من صورة إلى صورة أُخرى ، اي يعود الإنسان من التراب إلى الموجود الحيّ ... .

س١٩٤٥: ما الفرق بين «الولي ، والنصير» في قوله تعالى: ﴿....وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴾ [العنكبوت:٢٢]؟

✍: «الولي» الذي يَتولى المعونة بنفسه ، و«النصير» يتولى النصرة تارةً بنفسه أو بأمر من غيرهِ لهُ ، و «النصير» هو المُستصرَخ الذي يأتي لإعانة الإنسان بعد استصراخه(١٦) .

---

(١٦) مجمع البيان : ج٨ ص٢٧٩ .

اي : مالكم غير الله من يحرسكم عن بلائه ، ولا يوجد من تفرون اليه ، ارجعوا إلى الله وتوبوا إليه تنجوا .

س١٩٤٦: ماهي الدعوات الاعتقادية التي دعى لها إبراهيم عليه السلام في قومه فكذبوه ، المذكورة في سورة العنكبوت؟

✍: الدعوات هي : التوحيد ، النبوة ، والمعاد ، ذكرت في الآيات : ١٦ و ١٧ و ١٨ من سورة العنكبوت .

س١٩٤٧: ماكان جواب قوم إبراهيم عليه السلام عندما دعاهم إلى الإيمان بالله والمعاد؟

✍: طالبوا بإعدامه ، بالقتل أو الحرق .

س١٩٤٨: ماهي الآيات - أي المعاجز - التي وقعت في حادثة إحراق إبراهيم عليه السلام بالنار ، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [العنكبوت:٢٤]؟

✍: الآيات هي :

١ - عدم تأثير النار في جسد إبراهيم عليه السلام .

٢ - تبدل النار إلى روضة وجنان وسلام على إبراهيم عليه السلام .

٣ - عدم استطاعة الحاكم القوي وجماعته التغلب على شخص واحد وهو أعزل من السلاح .

٤ - احتراق الحبل الذي كان مشدوداً بيديه ورجليه فقط ، إلى غير ذلك من المعاجز الكثيرة التي حصلت لإبراهيم عليه السلام .

س١٩٤٩: ماهو العامل المهم الذي أدى إلى تلوث قوم النبيّ لوط عليه السلام بهذا الذنب والعمل المنكر «اللواط»؟

✍: العامل المهم هو «البخل الشديد» .

توضيح: ذكروا في أحوال قوم لوط أنّ واحداً من عوامل تلوثهم بهذا الذنب هو أنهم كانوا قوماً بخلاء جداً ، ولمّا كانت مدنهم وبيوتهم على قارعة الطريق التي تمرّ بها قوافل الشام ، فقد كانوا يظهرون هذا العمل البذي لبعض ضيوفهم أو العابرين لينفّروهم ويفروا منهم كي لايضيفوهم ، إلاّ انهم تعودوا على هذا العمل القبيح وقويت فيهم رغبت اللواط ، فسقطوا في الوحل المخزي شيئاً فشيئاً .

س١٩٥٠: ما معنى كلمة «الغابرين» في قوله تعالى: ﴿....إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ [العنكبوت:٣٢]؟

✍: «الغابرين» جمع «غابر» ومعناه : المتخلف عن جماعته الماضين في الطريق والمنفصل عنهم .

توضيح: بما ان امرأة لوط كانت قد انحرفت بعدما كانت مؤمنة وموحدة - اشركت وتخلفت عن زوجها ، فأصابها العذاب .

س١٩٥١: ما معنى كلمة «تعثوا» في قوله تعالى: ﴿.... وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [العنكبوت:٣٦]؟

✍: «تعثوا» بمعنى احداث إلاّ فساد والفساد الأخلاقي .

س١٩٥٢: ما معنى كلمة «جاثمين» في قوله تعالى: ﴿.....فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [العنكبوت:٣٧]؟

✍: «جاثمين» بمعنى : جالسين على الركبة ، أي مكبوبين على وجوههم وهم ميّتون .

س١٩٥٣: ما معنى كلمة «حَاصِباً» في قوله تعالى: ﴿....فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً﴾ [العنكبوت:٤٠] ، ومن هم الأقوام التي نزل عليها العذاب ، وأخذهم الله بذنوبهم؟

✍: «الحاصب» هو : الريح والأعصار التي تحمل معها حصى كثيرة ، والحصباء : الحصى الصغيرة .

والأقوام هم : ١ - قوم هود وعاد : اصابهم الإعصار .

وثمود - قوم صالح - نزلت عليهم الصاعقة .

وقارون : الذي خُسفت به الأرض لغروره وتكبره .

وفرعون وهامان وجنودهما : أغرقهم الله في البحر .

هذه الطوائف الأربعة التي أنزل الله عليها العذاب بما ارتكبوا من الذنوب وبما قدمت أيديهم .

س١٩٥٤: ما معنى كلمة «أوهَنَ» في قوله تعالى: ﴿... وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ﴾ [العنكبوت:٤١]؟

✍: «أوهن» معناها : «أضعف» أي أضعف البيوت .

توضيح: مثال لطيف وتشبيه رقيق وجميل ، ان لكل حشرة بيت ومأوى تقي نفسها من الحرّ أو البرد أو الخطر ، لكن بيت العنكبوت منسوج من خيوط ضعيفة واهية ، ليس له سقف ولاجدار ولاساحة ولاباب ، وسرعان مايتلاشى مقابل اي حادثة بسيطة ، لو هب نسيم لتمزق هذا النسيج ، أو سقطت قطرة ماء لأذابته ، حتى لو تراكم عليه الغبار لمزقة وتركه معلقاً بالسقف أو الجدار .

فأولئك الذين اختاروا سوى الله ، اعتمدوا على بيوت العنكبوت . هذا البيت الخاوي الضعيف سريع الإنهيار ، ولايتمكن أحد ان يلجأ إليه ... فتأمّل جيداً .

س١٩٥٥: ما معنى كلمة «يَجحَدُ» في قوله تعالى: ﴿....وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ الْكَافِرُونَ﴾ [العنكبوت:٤٧]؟

✍: «يجحد» بمعنى : ينكر ، وينفيه .

توضيح: الجحود : هو أن يعتقد الإنسان بشيء ويعترف به في قلبه بعظمته ، وينكره بلسانه عناداً وتعصباً ومن أجل منافعهم الشخصيّة والمادية .

س١٩٥٦: ما معنى كلمة «يغشاهم» في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ...﴾ [العنكبوت:٥٥] ؟

✍: «يغشاهم» بمعنى : «يُحيط بهم» ، ولايبقى أحد ولا جزء منهم إلاّ وهو معذب في النار .

س١٩٥٧: ما معنى كلمة «لَنُبَوِّئَنَّهُم» في قوله تعالى: ﴿.....لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفاً....﴾ [العنكبوت:٥٨]؟

✍: «لنبوئنهم» أي : «لننزلّنهم» غرفاً عاليات ومنازل رفيعة .

س١٩٥٨: ما معنى كلمة «كَأَيِّن» في قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِن دَابَّة لاَ تَحْمِلُ رِزْقَهَا...﴾ [العنكبوت:٦٠] ؟

✍: «كأيّن» بمعنى : «كثير» أي الكثير من الحيوانات والدواب والحشرات ، لاتحمل رزقها معها ، الله يرزقها ويبعث لها رزقها .

توضيح: حيث كانت هذه الحيوانات في الصحاري والبراري وأعماق البحار وأعالي الجبال وفي كلّ مكان .

وأنت أيها الإنسان ... لِمَ كل هذا الخوف من أجل انقطاع الرزق؟ ! ولِمَ الركون إلى حياة الذلّ والإستكانة والفجور؟ ! وأنت أقوى من تلك الحيوانات وأذكى .

س١٩٥٩: ما معنى كلمة «يُؤفكون» في قوله تعالى: ﴿.....لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [العنكبوت:٦١]؟

✍: «يُؤفَكُون» أي يُصرَفُون ويبتعدون عن عبادة الله . ويعبدون الحجر والأصنام ... «فأنّى» أي «كيف» معناها : فكيف يصرفون عن عبادته إلى عبادة حجر لاينفع ولايضر .

س ١٩٦٠: ما معنى كلمة «يَقدرُ لَهُ» في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ﴾ [العنكبوت:٦٢]؟

✍: «يقدِر لَهُ» معناه : يُضيّقه على من يشاء .

توضيح: اي : إن الله سبحانه بيده أرزاق المخلوقات ، يوسع الرزق على من يشاء من عباده ومخلوقاته ، ويضيق ذلك على من يشاء حسب ماتقتضيه المصلحة .

س ١٩٦١: ما معنى كلمة «الحَيوانُ» في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ [العنكبوت:٦٤]؟

✍: «الحيوانُ» معناها : «الحياة الدائمة» أي : الحياة الدائمة الباقية التي لازوال لها ولاموت فيها .

س ١٩٦٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿....وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ....﴾ [العنكبوت:٦٧]؟

✍: معناها : «يقتل بعضهم بعضاً فيما حولهم» .

توضيح: اي : ألم ينظروا هؤلاء الكفار ان الله سبحانه جعل مكّة حرماً آمناً لايتعرض لمن فيه بالقتل أو السلب أو السبي ، والحال نرى الناس خارج الحرم يقتل بعضهم البعض ويسبي بعضهم البعض ، والذين في حماية الله وحرمه آمنون لايصيبهم الأذى .

ذكرهم الله سبحانه بهذه النعمة ليذعنوا له بالطاعة والعبودية ويبتعدوا عن عبادة غيره .

س١٩٦٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت:٦٩]؟

✍: آخر آية من سورة العنكبوت توضّح لنا واقعاً مهماً ، وهو عصارة جميع هذه السورة وتنسجم مع بدايتها ، حيث تقول : بالرغم من كلّ المشاكل المتعدّدة في طريق المسير والسلوك إلى الله ، وكلّ وساوس الشياطين من الإنس والجن ، ومشكلة عناد الأعداء والظالمين الذين لايرحمون ... بالرغم من كل هذا هناك حقيقة ثابتة وهي : ان الله تعالى يمنح عباده الذين يجاهدون في الوصول إلى معرفة الله ويحاربون النفس الأمارة ، يمنحهم القوة والإطمئنان ، ويدافع عنهم من أجل الوصول إلى الحقيقة ...

وإن الله لمع المحسنين من آل محمّد عليهم السلام وأشياعهم والسائرين على دربهم وطريقهم .

آمين رب العالمين



سورة الروم

فضيلة السورة :

روى أُبي بن كعب عن النبيّ ﷺ قال : من قرأها كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كل ملك يسبح لله مابين السماء والأرض وأدرك ماضيع في يومه وليلته[17] .

ورد في حديث للإمام الصادق عليه السلام في فضيلة هذه السورة وسورة العنكبوت مايلي : «من قرأ سورة العنكبوت والروم في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين فهو والله من أهل الجنّة لا أستثني فيه أبداً ولا أخاف أن يكتب الله عليّ في يميني إثماً ، وإن لهاتين السورتين من الله مكاناً»[18] .

محتوى السورة :

تحتوي السورة المباركة على ستين آية ، نزلت جميعها في مكّة كما هو المشهور ، وهي تبحث عن المبدأ والمعاد ، وعن الإعتقادات الإسلامية الأصلية والأساسية ، كالتوحيد ومواجهة الشرك والبعث والنشور ، وغير ذلك من الأمور المهمة مثل :

التنبؤ بانتصار الروم على الفُرس في حرب دارت فيما بينهم ، وعظمة الله في خلق السماوات والأرض ، وفي وجود الانسان وخلقه من تراب ، ونظام الزوجية .

---

(١٧) مجمع البيان : مجلد ٥ ص٥ ، بداية سورة الروم .

(١٨) ثواب الأعمال للصدوق ، وتفسير نور الثقلين ج٤ ص١٦٤ عنهم الأمثل .

وكذلك تدل بعض الآيات المباركة على التوحيد الفطري لمعرفة الله سبحانه ، إلى غير ذلك من الأُمور المهمة الإجتماعية .

سبب النزول :

اتفق المفسرون الكبار على ان الآيات الأولى من هذه السورة نزلت في الحرب التي دارت بين الروم والفُرس ، وانتصر الفرس على الروم ، وبعد ذلك نزلت الآيات الأولى من هذه السورة وقالت : لئن غلب الفرس الروم ، سوف يأتي النصر والغلبة للروم خلال فترة قصيرة ، وكان كذلك .

(من أراد التفصيل يراجع كتب التفاسير) .

س١٩٦٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ....﴾ [الروم: ٢- ٤]؟

✍: معناها : غلبت فارس الروم وانتصروا عليهم ، وذلك في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله .

ومعنى «أدنى الأرض» أي في القرب من أرض العرب ، وقيل بالقرب من أرض الشام بين - بصرى وأذرعات - .

وما مقدار «بضع سنين» مقدارها كما هو المشهور ، أقله ثلاث سنين وأكثرها التسع سنين والله العالم ، والأمر بيد الله من قبل الغلبة ومن بعدها .

س١٩٦٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الأخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ [الروم: ٧]؟

✍: معناه : ان هؤلاء الكفار يعلمون منافع الدنيا ومضارها ، ومتى يزرعون ومتى يحصدون وكيف يجمعون وكيف يبنون ، ولكنهم يجهلون الآخرة وماأعد لهم الله من ثواب أو عقاب ، فعَمّروا دنياهم وخرّبوا آخرتهم ، وفي النهاية خسروا الدنيا والآخرة .

س١٩٦٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿.....وَأَثَارُوا الأَرْضَ وَعَمَرُوهَا....﴾[الروم: ٩]؟

✍: «أثار» بمعنى «حَرَث» يعني حرث الأرض وقلبها .

توضيح: معناه : الذين كانوا من قبل هذه الأمم من الكفار حرثوا الأرض للزراعة وعمروها وحفروا الآبار وأسسوا العمارات على الأرض ، حيث كانوا أكثر أموالاً واطول أعماراً ... كلّ هذا لم ينفعهم ولم يستطيعوا الفرار من عذاب الله وحكومته ، وفي النهاية تركوا كلّ هذه الثروات وصاروا إلى القبور وإلى الهلاك .

س١٩٦٧: ما معنى كلمة «يُبلسُ» في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [الروم: ١٢]؟

✍: «يُبلس» معناه «ييأس» ، وتنقطع حجتهم ، أي عندما تقوم القيامة ييأس الكافرون من رحمة الله تعالى وتنقطع حُجَّتهُم بظهور الحقائق .

س١٩٦٨: ما معنى كلمة «يُحبَروُن» في قوله تعالى: ﴿....فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [الروم: ١٥]؟

✍: «يحبرون» معناها «يسرّون سروراً» اي ينعمون ويكرمون ويتلذذون من نِعم الجنّة .

س١٩٦٩: ما معنى كلمة «قَانِتُونَ» في قوله تعالى: ﴿....كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ﴾
[الروم: ٢٦]؟

✍: «قانتون» بمعنى : مطيعون ومنقادون ، في الحياة والبقاء والموت والبعث .

س١٩٧٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿....تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ....﴾ [الروم: ٢٨]؟

✍: معنى «أنفُسَكُم» هنا - أمثالكم - من الأحرار .

توضيح: تعني الآية المباركة ٢٨ من سورة الروم : ايها المشركون أنتم وشركائكم وعبيدكم وأمائِكم عند الله سواء فيما رزقكم ، وأنتم لا ترضون أن يكون عبيدكم وأمائِكم وشركائكم أن يكونوا شركاءً لكم في أموالكم وأملاككم وارثكم الذي تحصلون عليه ، فكيف ترضون لربكم أن يكون له شركاء في العبادة تعبدونهم مع الله ... فتأمّل .

س١٩٧١: ما معنى كلمة «مُنيبينَ» في قوله تعالى: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ....﴾ [الروم: ٣١]؟

✍: «مُنيبين» أي : راجعين إليه بالتوبة ، «الإنابة» الرجوع المكرر .

س١٩٧٢: ما معنى كلمة «يَقنَطُونَ» في قوله تعالى: ﴿.....إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦]؟

✍: «يقنطون» معناها : «ييأسون» من رحمة الله .

س١٩٧٣: ما معنى كلمة «مُضعِفُونَ» في قوله تعالى: ﴿.... فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ [الروم: ٣٩]؟

✍: «المضعفُونَ» الذي يُضاعَفَ لهم الثواب ، أو ذوو الأضعاف في الحسنات .

س١٩٧٤: ما معنى هذه الكلمات المذكورة في الآية ٤٣ من سورة الروم ، «لِلدِّينِ الْقَيِّمِ» «لاَّ مَرَدَّ لَهُ» «يَصَّدَّعُونَ»؟

✍: «لِلدِّين الْقَيِّمِ» : الدين المستقيم وهو دين الفطرة .

«لاَّ مَرَدَّ لَهُ» : لاردَّ له ولارجوع وهو يوم القيامة .

«يَصَّدَّعُونَ» : اي - يتفرقون - فريق في الجنّة وفريق في النار .

س١٩٧٥: ما معنى كلمة «يَمهَدُونَ» في قوله تعالى: ﴿فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ [الروم: ٤٤]؟

✍: «يَمهَدُون» بمعنى : - «يوطئون» ويُهيّئون منازلهم في الجنّة ، وكلمة «يمهدون» مشتقة من «المهد» السرير المعدّ للطفل والمكان المهيّأ والمعدّ لأهل الجنّة من الصالحين والمؤمنين .

س١٩٧٦: ما معنى كلمة «كِسَفاً» و «الوَدقَ» في الآية ٤٨ من سورة الروم؟

✍: «كِسفاً» بمعنى - قطعاً متفرقة و «الوَدَق» بمعنى : قطرات المطر .

س١٩٧٧: ما معنى كلمة «مُبلِسين» في الآية ٤٩ من سورة الروم؟

✍: «مُبلسين» بمعنى - آيسين - من نزول المطر .

س١٩٧٨: ما معنى كلمة «يُؤفَكُونَ» في قوله تعالى: ﴿....كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ﴾ [الروم: ٥٥]؟

✍: «يؤفكون» بمعنى : يكذبون - أي - يُصرفُونَ عن الحق والصدق .

س١٩٧٩: ما معنى كلمة «وَلاَ هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ» [الروم: ٥٧]؟

✍: اي لايطلب منهم الاعتاب وإرضائهم والرجوع إلى الحقّ ، وإزالة الإضطراب .

توضيح: وكلمة «يستعتبون» مشتقة من «عتب» ومعناها في الأصل - الإضطراب النفسي الداخلي - أي لاينفعهم المعذرة عن ظلمهم ولايطلب منهم ان يزيلوا العتاب عن أنفسهم .

❀❀❀

سورة لقمان

فضل السورة :

أُبي بن كعب عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : «ومن قرأ سورة لقمان كان لقمان له رفيقاً يوم القيامة ، واعطي من الحسنات عشراً بعدد من عمل بالمعروف وعمل بالمنكر .

وعن الصادق عليه السلام قال : «من قرأ سورة لقمان في كلّ ليلة وكلّ الله به ثلاثين ملكاً يحفظونه من إبليس وجنوده حتى يمسي»[19] .

محتوى السورة :

المشهور بين المفسرين ان هذه السورة نزلت في مكّة ، وعدد آياتها - أربع وثلاثون آية «٣٤» .

والسورة المباركة تتحدث عن العقائد الإسلامية ، والتوحيد ، والمعاد ، والنبوة ، والأخذ بالأحكام الشرعية .

كما تشير السورة إلى عظمة القرآن وكونه هدى ورحمة للمؤمنين ، وعن الطرف المقابل لهم أولئك الذين استحوذ عليهم الشيطان وانساهم ذكر الله .

وتنقل لنا السورة أيضاً جانباً من كلام لقمان الحكيم ، ذلك الرجل المتألّه ، عند وصيته لابنه بمحاربة الشرك ، والاهتمام في الإحسان إلى الوالدين ، والصلاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ... إلى غير ذلك .

---

(١٩) مجمع البيان : مجلد ٥ سورة لقمان .

س ١٩٨٠: ما معنى كلمة «لَهْوَ الْحَدِيثِ» في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْم ....﴾ [لقمان: ٦]؟

✍: «اللهو» مايشغلك عما يهمّك، و «لهو الحديث» الذي يلهي عن الحق، والباطل الملهي كالحكايات الخرافية والقصص الداعية إلى الفسق والفجور والملاهي والمزامير.

توضيح: وقال الكثير من المفسرين: إن المراد من «لهو الحديث» الغناء، كما روي في الأحاديث عن الأئمة الأطهار (عليهم السلام) ان من لهو الحديث ... الغناء.

وعلى هذا فإن كلّ شيء يلهي عن ذكر الله وعن طاعته من الأباطيل والمزامير والملاهي والمعازف، وقول الزور والغناء، هو من لهو الحديث والإضلال عن سبيل الله والإبتعاد عن الساحة المقدسة.

وعلى كلّ حال فإن للهو الحديث معنى واسعاً يتضمّن كلّ هذه المعاني وأمثالها.

س ١٩٨١: ما معنى كلمة «مُّهين» في قوله تعالى: ﴿....لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [لقمان: ٦]؟

✍: «مهين» بمعنى: مُذلّ - أي مضل يوهنهم ويذلهم الله به لإستكبارهم وطغيانهم.

س ١٩٨٢: ما معنى كلمة «وقراً» في قوله تعالى: ﴿.....كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً﴾ [لقمان: ٧]؟

✍: صَمَماً مانعاً من السماع، سماع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

س ١٩٨٣: ما معنى كلمة «رَوَاسِي» في قوله تعالى: ﴿.....وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ...﴾ [لقمان: ١٠]؟

✍: «رواسي» جبالاً ثابتة ، و «تَمِيدَ» أي «تضطرب» و «بث فيها» اي نشر وخلق في الأرض من كلّ انواع الحيوانات .

ومعنى ﴿مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ أي من كلّ صنف حسن النبتة وكثير المنفعة وطيب الثمر .

س١٩٨٤: ما معنى «الحكمة»؟ وهل كان لقمان نبيّاً أو حكيماً؟ الآية ١٢

✍: «الحكمة» هي مجموعة من المعرفة والعلم والقول والأخلاق الطاهرة والتقوى ونور الهداية .

وأمّا هل كان لقمان حكيماً أو نبيّاً؟ ذكر الكثير من المفسرين إنه كان حكيماً ولم يكن نبيّاً .

قال له بعض الناس : ألست كنت ترعى معنا؟ فقال : نعم ، قال له : فمن أين أو تيت ما أرى؟ قال : قَدرُ الله، وأداء الأمانة ، وصدق الحديث ، والصمت عما لايعنيني .

س١٩٨٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَهْناً عَلَى وَهْن وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ....﴾ [لقمان: ١٤]؟

✍: «الوهن» الضعف - أي ضعفاً على ضعف ، و «فصاله» أي (فطامه) من الرضاع بعد انقضاء عامين .

س١٩٨٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿...مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ...﴾ [لقمان: ١٥]؟

✍: «الإنابة «الرجوع» ، معناه : من رجع إليّ بالطاعة وأقبل إلي بقلبه .

س١٩٨٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾ ومعنى ﴿مُخْتَال فَخُور﴾ [لقمان: ١٨]؟

✍: معناه : لاتمل وجهك من الناس تكبراً ولاتعرض عمن يكلمك استخفافاً ، والمختال الفخور - المتكبر الفخور على الناس بمناقبه وأمواله وجماله .

ومعنى ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ [لقمان: ١٩] أي توسط واعتدل في مشيك على وقار وسكون .

س١٩٨٨: ما معنى كلمة «أسبَغَ» في قوله تعالى: ﴿...وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ...﴾ [لقمان: ٢٠]؟

✍: معناه : أوسع وأتم عليكم نِعَمَهُ .

س١٩٨٩: ما معنى كلمة «يَمُدُّهُ» في قوله تعالى: ﴿.....وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ [لقمان: ٢٧]؟

✍: معناه «يُزيدَهُ» اي يزيد ماء البحر بقدر سبعة أبحر .

توضيح: اي لو كان شجر الأرض أقلاماً ، وكانت البحار مداداً وكتبت بتلك الأقلام ، والبحور ، لتكسرت الأقلام ونفذ ماء البحور ومانفذت كلمات الله .

س١٩٩٠: ما معنى كلمة «يُولِجُ» في قوله تعالى: ﴿.....يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ﴾ [لقمان: ٢٩]؟

✍: اي يدخل الليل في النهار ، أو يتعقب كل منهما الآخر .

س١٩٩١: ما معنى «غَشِيَهُم» و «كَالظُّلَلِ» (وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ...﴾ [لقمان: ٣٢]؟

✍: معنى (غشيهم) أي عَلاهم وغَطّاهم - والظلل - السحاب أي : شبّه موج البحر كالسحاب يركب بعضه بعضاً ويغطي أصحاب السُفن والراكبين فيها .

س١٩٩٢: ما معنى كلمة «مُّقتَصدٌ» و «خَتَّار» في الآية ٣٢؟

✍: «مقتصد» بمعنى موفٍ بعهد الله شاكراً له و «ختّار» بمعنى : غدّار جحود - أسوء الغدر واقبحه . والحمد لله ربِّ العالمين

❀❀❀

سورة السجدة

فضل السورة :

أُبي بن كعب عن رسول الله ﷺ قال : ومن قرأ «الم تنزيل» و «تبارك الذي بيده الملك» فكأنما أحيا ليلة القدر .

وروي ليث بن أبي الزبير ، عن جابر قال : كان رسول الله ﷺ لا ينام حتى يقرأ «الم تنزيل» ، و «تبارك الذي بيده الملك» ، قال ليث : فذكرت ذلك لطاووس فقال : فضلتا على كلّ سورة في القرآن ومن قرأها كتب له ستون حسنة ومحى عنه ستون سيئة ورفع له ستون درجة .

وروي الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة السجدة في كلّ ليلة جمعة أعطاه الله كتابه بيمينه ، ولم يحاسبه بما كان منه ، وكان من رفقاء محمّد ﷺ وأهل بيته (عليهم السلام) [٢٠] .

محتوى السورة :

تحتوي السورة على ثلاثين آية ، والسورة مكيّة إلاّ ثلاث آيات نزلت كما قيل في المدينة ، وهي قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً ....﴾ [السجده: ١٨] إلى تمام ثلاث آيات .

وسورة السجدة هذه من سور العزام التي فيها آية السجدة الواجبة ، والتي سميت بإسمها .

---

(٢٠) مجمع البيان مجلد ٥ تفسير السورة .

وتتحدث السورة أيضاً كسائر السور المكيّة عن المعاد والمبدأ ، والبشارة والإنذار ، وعظمة القرآن ونزوله من قِبل رب العالمين .

ثمّ البحث حول الأرض والسماء ، وخلق الإنسان من التراب والنطفة والروح ، وخلق أعضاءه .

وكذلك تشير إلى البشارة والإنذار ، وإلى الأقوام السابقة ومصيرهم المؤلم ، والبشارة بالجنّة ... إلى غير ذلك .

والمشهور على لسان المفسرين تسمى السورة «سورة السجدة» .

س١٩٩٣: ما معنى كلمة «افتراه» في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ﴾ [السجده: ٣]؟

✍: معناها : اختلقه من تلقاء نفسه ، ولم يكن واقعي .

س١٩٩٤: ما معنى كلمة «مَّهين» في قوله تعالى: ﴿...مِن سُلاَلَة مِّن مَّاء مَّهِينٍ﴾ [السجده: ٨]؟

✍: «مهين» بمعنى : ضعيف ، حقير .

توضيح: وقوله ﴿...مِن سُلاَلَة مِّن مَّاء مَّهِينٍ﴾ السلالة هي الصفوة والخلاصة التي تنسل من غيرلها ، ويسمى ماء الرجل سلالة - لإنسلاله من صلبه - وهو المنيّ - والله خلق الإنسان من ماء الرجل ، وجعل له السمع والبصر والفؤاد .

س١٩٩٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿....أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الأَرْضِ....﴾ [السجده: ١٠]؟

✍: اي : إذا غبنا في الأرض وصرنا تراباً ، هل نبعث مرة ثانية .

س١٩٩٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ.....﴾ [السجده: ١٦]؟

✍: «تتجافى» من مادة «جفا» وهي بمعنى القطع والحمل والإبعاد ، و «الجنوب» جمع - جنب - وهو الجانب ، و «المضاجع» جمع مضجع وهو محل النوم .

توضيح: وإبعاد الجانب عن محل النوم ، كناية عن النهوض من النوم إلى عبادة الله في جوف الليل ، والمراد منه صلاة الليل والتهجد والقيام عن الفراش والناس نيام .

قال النبيّ ﷺ لمعاذ بن جبل : «.... قال وان شئت أنبأتك بابواب الخير ، قال : قلت أجل يارسول الله ، قال ﷺ : الصوم جنّة ، والصدقة تكفّر الخطيئة ، وقيام الرجل في جوف الليل يبتغي وجه الله .... ثمّ قرأ هذه الآية : تتجافي جنوبهم عن المضاجع[٢١] .

س١٩٩٧: ما معنى كلمة «مِريَة» في قوله تعالى: ﴿...فَلاَ تَكُن فِي مِرْيَة مِّن لِّقَائِهِ...﴾ [السجده: ٢٣]؟

✍: «المِرية» بمعنى : - الشك - اي فلا تشك في لِقائكَ موسى ليلة الإسراء بك إلى السماء .

س١٩٩٨: ما معنى كلمة «نُزُلاً» في قوله تعالى: ﴿....فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلاً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجده: ١٩]؟

✍: «نُزُلاً» بمعنى - ضيافةً وعطاء - أي : عطاءً بما كانوا يعملون الصالحات وينزلهم في الجنّة كما ينزل الضيف .

س١٩٩٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿....فِي يَوْم كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَة﴾؟

✍: الآية تتحدث عن بداية ونهاية العالم وقيام يوم القيامة .

---

(٢١) مجمع البيان مجلد ٥ تفسير الآية .

توضيح: اي ان الله سبحانه وتعالى يدبّر أمر هذا العالم من السماء إلى الأرض ، حيث يبدأ من السماء وينتهي بالأرض ، ثمّ يعود كلّ ذلك إليه في يوم القيامة .

يعني الأُمور التي يدبّرها الله ، والأمر والنهي الذي أمر به ، وأعمال العباد ، كلّ هذا يظهر يوم القيامة ويُحاسَب الإنسان على أعماله في يوم القيامة في يوم واحد ، ويكون مقدار مدة ذلك اليوم ألف سنة من أيام الدنيا .

وروي عن قتادة : إن المَلَك ينزل ويصعد إلى السماء في يوم مقداره ألف سنة ، فيكون مقدار نزوله خمسمائة سنة ، ومقدار صعوده خمسمائة سنة ... والله العالم .

س٢٠٠٠: ما معنى كلمة «يُوقِنُونَ» في قوله تعالى: ﴿...وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجده: ٢٤]؟

✍: «يوقنون» بمعنى يُصدّقون ولا يشكّون .

س٢٠٠١: ما معنى قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم....﴾ [السجده: ٢٦]؟

✍: «يَهدِ لهم» بمعنى : يُبصرَهَم ويُريَهُم الملوك السابقة الذين هلكوا مثل قوم لوط وعاد وثمود ، حيث كانوا يمرون على مساكنهم ويرونها خربة وأنقاظ نتيجة كفرهم وانحطاطهم .

س٢٠٠٢: ما معنى كلمة «الجُرُز» في قوله تعالى: ﴿...نَسُوقُ الْمَاء إِلَى الأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً...﴾ [السجده: ٢٧]؟

✍: «الجُرُز» بمعنى الأرض اليابسة الجرداء والقاحلة التي لاينبت فيها شيء ابداً .

س٢٠٠٣: ما معنى كلمة «ولاهُم يُنظَرونَ» الآية ٢٩ ، من سورة السجدة؟

✍: اي : ولاهـم يُمهلَوُن ولايعطـون لنـا الفرصـة ليؤمنـوا ، ولايـؤخر عـنهم العذاب .

توضيح: وانتظر يامحمّد ﷺ موعـدي لـك بالنصر علـى اعـدائك ، وانتظـر حكم الله فـيهم ، ولينتظـروا عـذاب الله فـيهم حيـث إنهـم ينتظـرون بـك حـوادث الزمان من موت أو قتل فيستريحون منك .

اللّهم انصرنا على القوم الظـالمين ، الـذين ظلمـوا محمّـد وآلـه الطـاهرين وصحبه الميامين .



سورة الأحزاب

فضل السورة وسبب تسميتها بالأحزاب :

لقد نزلت هذه السورة في غزوة الأحزاب ، وتسمى حرب الخندق ، وعلى هذا سميت بهذا الاسم .

وفي فضل هذه السورة كثير منها قول رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : «من قرأ سورة الأحزاب وعلّمها أهله وماملكت يمينه أُعطي الأمان من عذاب القبر»[٢٢] .

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام قال : «من كان كثير القراءة لسورة الأحزاب كان يوم القيامة في جوار محمّد وآله وأزواجه»[٢٣] .

وقد قلنا مراراً وتكراراً : إنّ هذه الفضائل والثواب والكرامات المذكورة في روايات فضائل قراءة السّور في القرآن الكريم ، لايحصل عليها القارئ في مجرّد القراءة فقط ! بل لابد من القراء بتفكر وإمعان وتأمل في كلماتها والعمل بها ... أي العمل بما أمرنا الله في كتابه والنهي عما نهانا الله عند ذلك نحصل على ثواب وأجر القراءة ... فتأمّل جيداً .

محتوى السورة :

تحتوي السورة المباركة على «٧٣» ثلاث وسبعونه آية نزلت في المدينة المنورة باتفاق علماء الإسلام .

---

(٢٢) مجمع البيان مجلد ٥ تفسير السورة .

(٢٣) مجمع البيان مجلد ٥ تفسير السورة .

وأهم أقسام هذه السورة يرتبط بمعركة الأحزاب وحوادثها وانتصار المسلمين على الكفّار بالمعجزة الربانية وتضحية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وشجاعته وقدرته وإيمانه .

كما تتحدث السورة المباركة عن طلاق الظِهار في الجاهلية ، وتتطرق إلى قصة زينب بنت جحش ، ومسألة الحجاب ، ومسائل المعاد المهمة .. وغير ذلك من الأمور المهمة في حياة الإنسان والمجتمع .

س٢٠٠٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلاَ تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً﴾ [الأحزاب: ١]؟

✍: أمر الله تبارك وتعالى نبيّه صلى الله عليه وآله ان يتّقيه الله سبحانه ويمتنع عن اجابة المشركين والمنافقين إلى ماطلبوا منه والتمسوه ، وعدم الإجابة لهم .

توضيح: وذلك لما دخل المدينة عدة من صناديد قريش بعد الحرب بأمان من رسول الله صلى الله عليه وآله ، أمثال ابو سفيان بن حرب وعكرمة بن أبي جهل وأبو الأعور السلمي ... جاءوا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وطلبوا منه صلى الله عليه وآله أن يترك آلهتهم اللّلات والعزى ومنات ، ولايسبها ، وقالوا له : قل ان لهؤلاء الأصنام لهم شفاعة لمن عبدها ، وندعك وربك ، فشقّ ذلك على النبيّ صلى الله عليه وآله وتألم لكلامهم فأمر باخراجهم من المدينة ولم يقاتلهم فيها لأنّه صلى الله عليه وآله كان قد اعطاهم الأمان ... ، ونزلت الآية : ﴿...وَلاَ تُطِعِ الْكَافِرِينَ﴾ وقيل غير ذلك والله العالم .

ومعنى «اتق الله» اي أثبت على تقوى الله ودم عليه ، وقيل : اتق الله في اجابة المشركين إلى ماطلبوه منك ، وقيل : اتق الله في نقض العهد ، لأن بعض المسلمين ارادوا قتل هؤلاء وطلبوا من النبيّ صلى الله عليه وآله قتلهم ، فامتنع النبيّ من ذلك وقال لهم لقد أعطيتهم الأمان .

هذه دروس وعبر في الأخلاق الإسلامية يراد بها تعليمنا والاستفادة منها ، وهي خطاب لكلّ المؤمنين ، ولعامّة المسلمين ، والنبيّ ﷺ هو المعلّم الأوحد ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى...﴾(٢٤) .

س٢٠٠٥: ما معنى كلمة «وَكيلاً» في قوله تعالى: ﴿...وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً﴾ [الأحزاب: ٣]؟

✍: بمعنى : «حافظاً لَكَ ، ودافعاً عنك وقائماً بتدبيرك» .

س٢٠٠٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ...﴾ [الأحزاب: ٤]؟

✍: يعني : ان الرجل لاتنتظم اموره إذا كان معه قلبان ، فكيف تنتظم أمور العالم والمخلوقات إذا كان لهما آلهتان ومعبودان؟ !

ومعنى قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللاَّئِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤] .

اي : «الظهار» بمعنى ظَاهَر من إمرأتَهُ، وهو أن يقول لزوجته : أنتِ عَليّ كظهر أمي ، كان هذا طلاق في الجاهلية ، فنهى عنه الإسلام ، ومعنى قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ ...﴾ اي الزوجة لاتصير أُماً ، والأم هي التي ولدتكم وارضعتكم ... .

ومعنى : «الأدعياء» في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءكُمْ أَبْنَاءكُمْ...﴾ «الدعيّ» يعني : ابن الغير الذي يتبناه الإنسان ، ليس بابن حقيقي ولا يرث ولا يترتب عليه مايترتب على الابن الحقيقي .

س٢٠٠٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ...﴾ [الأحزاب: ٥]؟

---

(٢٤) النجم : ٣.

✍: معناه : لاذنب لكم عندما أخطأ تم به - لسهو أو نسيان - فدعوتم ربائبكم لغير آبائهم ، واتخذتموهم أبناء ولم تعلموا انه ليس بابن له ، فلايؤاخذكم الله بذلك ، ولكن إذا تعمدتم بذلك فإن الله سوف يحاسبكم .

س٢٠٠٨: ماهي الآية التي ذكرت أنبياء أُولي العزم وفي أي سورة من القرآن؟

✍: الآية ٧ من سورة الأحزاب ، وهي قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ...**﴾.

«ومنك» بمعنى من محمّد ﷺ ... فتأمّل .

س٢٠٠٩: ماهو الميثاق الذي أخذه الله سبحانه من الأنبياء الخمسة من أُولي العزم؟ وذلك ماجاء في الآية ٧ من سورة الأحزاب؟

✍: «الميثاق» هو العهد الشديد على الوفاء ، هو ان يدعوا الأنبياء الناس إلى توحيد الله ، وتوحيد دين الحق والأديان السماوية ، وان تكون كلمتهم واحدة في الدين وعدم الاختلاف فيه .

س٢٠١٠: ما المراد بالصَّادقين ومن هم؟ وذلك في قوله تعالى: ﴿لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ...﴾ [الأحزاب: ٨]؟

✍: المراد منهم هم المؤمنون الذين صَدّقوا أقوالهم بالعمل في الحياة الدنيا ، واثبتوا صدقه بتطبيقه عملياً ، ونجحوا في الإختبار والإمتحان ... ، ﴿**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ ...**﴾(٢٥) .

وقيل المراد بالصادقين هم الأنبياء ، وس عن صدقهم ، هو سؤالهم يوم القيامة عما جاءت به أُممهم ... والله العالم .

---

(٢٥) الأحزاب : ٢٣ .

س ٢٠١١: ما معنى كلمة «زَاغت» في قوله تعالى: ﴿...وَإِذْ زَاغَتْ الأبصَارُ ...﴾ [الأحزاب: ١٠]؟

✍: «زاغَت» بمعنى «مالت» عن كلّ شيء فلم تنظر إلاّ إلى عدوها مقبلاً من كلّ جانب، وذلك في ساحة الحرب، وفي يوم القيامة وفي كلّ مكان يجبن فيه الإنسان ويجزع.

س ٢٠١٢: ما معنى قولهم: ﴿...يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ...﴾ [الأحزاب: ١٣]؟

✍: بمعنى إن بيوتنا - ليست بحصينة ومكشوفة للعدو، وخالية نخشى عليها السّراق، بل هي رفيعة السمك وحصينة ولايُخاف عليها، بل يريدون أن يهربوا من الحرب والدفاع عن الإسلام والمسلمين.

س ٢٠١٣: ما معنى كلمة «المُعوّقينَ» في قوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ....﴾ [الأحزاب: ١٨]؟

✍: «المُعوّقين» هم المثبطين والذين يصرفون الآخرين عن الجهاد مع رسول الله .... «منكم» اي من المنافقين الذين كانوا في صفوف المسلمين.

س ٢٠١٤: ما معنى قوله: ﴿...يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ...﴾ [الأحزاب: ٢٠]؟

✍: أي: يَوُدّ هؤلاء المنافقون أن يكونوا في البادية مع الأعراب ويسألون عن أخبار الحرب ولايكونوا مع جيش المسلمين خوفاً من القتل.

ومعنى ﴿بَادُونَ فِي الأَعْرَابِ﴾اي بادية الأعراب.

س ٢٠١٥: ما معنى كلمة «نَحبَهُ» في قوله تعالى: ﴿...فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ...﴾ [الأحزاب: ٢٣]؟

✍: «النحب» تعني: العهد والنذر، والموت.

توضيح: من مات أو قتل في سبيل الله فأدرك ماتمنى ، وأدى مانذروا على ان يقاتلوا العدو ويُقتلوا في سبيل الله .

س٢٠١٦: ما معنى قوله ﴿وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ [الأحزاب: ٢٣]؟

✍: معناه : ما غيّروا العهد الذي عاهدوا ربهم كما غير المنافقون ، ولم يفروا من المعركة كما فرّ البعض من أصحاب النبيّ ﷺ في معركة أُحد ... فتأمّل .

س٢٠١٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ ....﴾ [الأحزاب: ٢٦]؟

✍: «ظاهروهم» بمعنى - عاونوهم - أي عاونوا المشركين من الأحزاب وساعدوهم ونقضوا العهد ..... .

و «وصَياصِيهم» بمعنى : «حصونهم» .

س٢٠١٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَأَرْضاً لَّمْ تَطَؤُوهَا...﴾ [الأحزاب: ٢٧]؟ **أيّ أرض هذه ...؟**

✍: قيل : هي أرض خير فتحها الله عليهم بعد بني قريضة ، وقيل : هي كلّ أرض ممّا لم يوجف عليها بخيل ولاركاب .

س٢٠١٩: ما معنى كلمة «أُمَتِّعْكُنَّ» «وَأُسَرِّحْكُنَّ» في قوله تعالى: ﴿...إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً﴾ [الأحزاب: ٢٨]؟

✍: «أُمَتِّعْكُنَّ» بمعنى : أعطكن متعتة الطلاق ، أي إعطاؤهن عند التطليق مالاً يتمتعن به .

«وَأُسَرِّحْكُنَّ» أي أُطلقكُنّ ، طلاقاً جميلاً من غير خصومة ومشاجرة .

س ٢٠٢٠: ما معنى كلمة «الفَاحِشَة المُبيَّنة» في قوله تعالى: ﴿...مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَة مُّبَيِّنَة ...﴾ [الأحزاب: ٣٠]؟

✍: معناها - المعصية الكبيرة والظاهرة .

س ٢٠٢١: ما معنى كلمة «يَقنُت» في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ...﴾ [الأحزاب: ٣١]؟

✍: «يَقنت» معناها : - الطاعة - اي : من تُطع وتخضع لله ورسوله .

س ٢٠٢٢: ما معنى قوله (فَلاَ تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾ [الأحزاب: ٣٢]؟

✍: معناه : لاترققن القول ولا تلنَّ الكلام للرجال .

س ٢٠٢٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿...أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ...﴾ [الأحزاب: ٣٧]؟

✍: «امسك عليك زوجك» أي : احبسها عندك ولا تطلقها ، وهذا عند المشاجرة بين الزوجين .

ومعنى «وتُخفي في نَفسِكَ» أي : الذي اخفاه رسول الله ﷺ في نفسه هو ان الله سبحانه أعلمه ان زينب بنت جحش ستكون من أزواجه ، وان زيداً سيطلقها .

إن الذي اخفاه في نفسه هو : ان طلقها زيد تزوجها .

س ٢٠٢٤: ما معنى كلمة «أدعيائهم» في قوله تعالى: ﴿...أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ ...﴾ [الأحزاب: ٣٧]؟

✍: «الأدعياء» جمع دعيّ ، أي الابن المتبني ، ومعنى «زوجناكها» دليل على انّ هذا الزواج كان بأمر من الله ، اي اذنا لك يامحمّد في تزويجها من نفسك .

توضيح: وإنّما فعل رسول الله ﷺ ذلك هو من أجل التوسعة على المؤمنين حتى لايكون عليهم حرج وإثم في أن يتزوجوا أزواج ادعيائهم الذين تبنوهم ، إذا قضى الأدعياء منهن حاجتهم وفارقوهن ، وحتى لايجري المتبني مجرى الابن في النسب .... فتأمّل جيداً .

س٢٠٢٥: ما معنى كلمة «بُكرةً وأصيلاً» في قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ [الأحزاب: ٤٢]؟

✍: «بُكرةً» أوّل النهار ، و «أصيلاً» آخره بعد العصر .

ويمكن ان يكون كناية عن الليل والنهار ... والله العالم .

س٢٠٢٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿....وَدَعْ أَذَاهُمْ...﴾ [الأحزاب: ٤٨]؟

✍: أي : وأعرض عن أذاهم وقتالهم فإني سأكفيكَ أمرهم إذا توكلت عليّ وعملت بطاعتي .

توضيح: كان ذلك قبل أن يأمر الله النبيّ ﷺ بالقتال ، وقد نزلت هذه الآية بمكّة قبل خمس سنين من الهجرة .

س٢٠٢٧: ما معنى كلمة «تُرجي» في قوله تعالى: ﴿تُرْجِي مَن تَشَاء مِنْهُنَّ ...﴾ [الأحزاب: ٥١]؟

✍: «تُرجِي» من – الإرجاء – ، أي – «التأخير» .

بمعنى : تؤخر وتبعد من تشاء من أزواجك ، وتضمّ اليك من تشاء منهن .

س٢٠٢٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿لاَ يَحِلُّ لَكَ النِّسَاء مِن بَعْدُ وَلاَ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ ....﴾ [الأحزاب: ٥٢]؟

✍: معناه : يامحمّد : لايحل لك أن تتزوج من النساء اللواتي أحللناهنّ لك في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللاَّتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ ...﴾[٢٦] وهن

---

(٢٦) الأحزاب : ٥٠.

ستة أجناس ، اللاتي أعطاهن مهورهن وهن : بنات عمه ، وبنات عمّاته ، وبنات خاله ، وبنات خالاته اللاتي هاجرن معه ، ومن وهبت نفسها ، وماملكت يمينك .

وقيل : لايحل لك النساء من بعد اللاتي اخترن الله ورسوله ، وهنّ التسعة زواجات .

وقيل : المحرمات في سورة النساء آية ٢٣ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ ...﴾ .

وقيل : لاتحل لك اليهوديات ولاالنصرانيات ، والله العالم .

ومعنى قوله : ﴿...وَلاَ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ...﴾ أي : ولاتبدل الكتابيات بالمسلمات ، لأنه لايبغي ان يكنَّ امهات المؤمنين .

س٢٠٢٩: ما معنى «اللّعن» في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالأَخِرَةِ....﴾ [الأحزاب: ٥٧]؟

✍: «اللّعن» هنا بمعنى : الإبعاد من رحمة الله ويحل بهم وبال نقمته والخلود في النار .

س٢٠٣٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿...غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ...﴾ [الأحزاب: ٥٣]؟

✍: «غير ناظرين إناه» أي : قبل نضج الطعام انتظاراً لنضجه فيطول مقامكم في منزله .

«ولامستأنسين لحديث» معناه : يحدث بعضكم بعضاً ليؤنسه وذلك بعد الانتهاء من الطعام .

س٢٠٣١: ما معنى كلمة «جَلاَبِيبِهِنَّ» في قوله تعالى: ﴿...يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلاَبِيبِهِنَّ...﴾ [الأحزاب: ٥٩]؟

✍: «جَلاَبِيبِهِنَّ» معناها : «الجلباب» خمار المرأة الذي يغطي رأسها ووجَهها .

س٢٠٣٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿....ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْـرَفْنَ فَـلاَ يُـؤْذَيْنَ...﴾ [الأحزاب: ٥٩]؟

✍: معناه ذلك أقرب إلى أن يعرفن بزيّهن أنهن حرائر ولسن بإماء ، فلايؤذيهنَّ أهل النفاق .

توضيح: كان البعض من الشباب وأهل النفاق يمازحون الإماء ويتجاوزون عليهن ، فإذا منعوهم ونهروهم من مزاحمت الحرائر يقولون حسبنا إنهن إماء ، لأن الفاسق إذا عرف امرأة بالستر والصلاح لم يتعرض لها .

س٢٠٣٣: ما معنى كلمة «المُرجِفُونَ» و «لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ» في الآية ٦٠ من السورة؟

✍: «المرجِفُونَ» بمعنى : المُشيعون للأخبار الكاذبة المضعفة لقلوب المسلمين ، وهم المنافقون .

ومعنى «لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ» أي : لنسلطنك عليهم يامحمّد .

س٢٠٣٤: ما معنى كلمة «ثُقفوا» في قوله تعالى: ﴿مَلْعُـونِينَ أَيْنَمَـا ثُقِفُـوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً﴾ [الأحزاب: ٦١]؟

✍: «ثُقِفُوا» بمعنى : «وُجِدُوا» وظفر بهم اخذوهم وقتلوهم أشد القتل .

س٢٠٣٥: من أي شيء بَرّأَ الله سبحانه موسى عليه السلام وفيما أوذي؟ وذلك في قوله تعالى: ﴿.....لاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَـرَّأَهُ اللَّـهُ مِمَّـا قَـالُوا ....﴾ [الأحزاب: ٦٩]؟

✍: قيل : إن موسى وهارون صعدا الجبل فمات هارون ، فقالت بنو إسرائيل : أنت قتلته ، فأمر الله الملائكة فحملته حتى مرّو به على بني اسرائيل وتكلمت الملائكة بموته حتى عرفوا انه قد مات وبرأه الله من ذلك(٢٧) .

---

(٢٧) مجمع البيان مجلد ٥ عن علي عليه السلام وابن عباس .

س٢٠٣٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا ...﴾ [الأحزاب: ٧٢]؟

✍: «أشفقنَ منها» بمعنى : خِفنَ من الخيانة فيها ، و أبوا أن يحملوها ويقبلوها ، أي السماوات والأرض والجبال خافوا من حمل الرسالة والأمانة .

ومعنى «الأمانة» أي : الولاية الإلهيّة ، والعمل بحقائق الدين والعلم به ، وكمال صفة العبودية لله تعالى .

توضيح: وقيل : المراد به هو : العقل ، والحرية والإرادة ، وقيل : اعضاء بدن الإنسان ، يجب عدم استعمالها في طريق المعصية ، وقيل : الواجبات والتكاليف .... كلّ هذا لاتناقض فيه مع بعضها ، ويمكن ادغام بعضها في البعض الآخر .

إن الإنسان موجود له استعدادات وقابليات كبيرة يستطيع من خلالها أن يكون أتم مصداق لخليفة الله في الأرض ، ويستطيع أن يصل إلى قمة العظمة والشرف باكتساب المعرفة وتهذيب النفس وتحصيل الكمالات ، وأن يسمو ويعلو حتى على الملائكة ... فتأمّل جيّداً .



سورة سبأ

فضل السورة :

روى ابن كعب عن النبيّ ﷺ قال : من قرأ سورة سبأ لم يبق نبي ولارسول إلاّ كان له يوم القيامة رفيقاً ومصافحاً .

وروي ابن اذنية عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ الحمدين جميعاً سبأ وفاطر في ليلة لم يزل ليلته في حفظ الله تعالى وكلائه ، فإن قرأها في نهاره لم يصبه في نهاره مكروه ، وأُعطي من خير الدنيا وخير الآخرة مالم يخطر على قلبه وبلغ مناه[٢٨] .

محتوى السورة :

تحتوي السورة على أربع وخمسين آية ، وهي من السور المكية ، وسميت بسورة سبأ لتعرض بعض آياتها لسرد قصة قوم سبأ .

وتتحدث السورة كالكثير من السور القرآنية عن : التوحيد ، والمعاد ، والمبدأ ، والنبوة ، والنِعَم الإلهيّة العظيمة ، والعمل الصالح ... الخ .

فإن من يقرأ هذه السورة - سورة سبأ - سيعلم ويرى بأن الدمار والتخريب الذي حلّ بقوم سبأ وجعل من مصرعهم ودمارهم عبرة للعالمين ، ومضرباً للأمثال ، إنّما كان لكفرانهم النعم الإلهيّة الوافرة .

فيجب علينا ان نشكر الله تبارك وتعالى على نِعمه علينا بطريقة عملية وليس بلقلقة اللّسان فقط ... .

---

(٢٨) مجمع البيان : تفسير السورة .

س٢٠٣٧: ما معنى كلمة «لايَعزُبُ» في قوله تعالى: ﴿...عَالِمِ الْغَيْبِ لاَ يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ...﴾ [سبأ: ٣]؟

✍: «لايعزُبُ» بمعنى : لايغيب ولايخفى عنه .

س٢٠٣٨: ما معنى كلمة «مُعاجزينَ» و «رجز» في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾ [سبأ: ٥]؟

✍: «معاجزين» من المعاجزة أي مثبطين ، وتطلق على من يفرّ من شخص آخر بحيث لايمكنه من التسلط عليه ويعجز عن ذلك .

ومعنى «الرِّجز» أي العذاب الشديد ، وأسوأ أنواع العذاب ، و «الرِّجز» في الأصل : بمعنى عدم التوازن والإضطراب .

س٢٠٣٩: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [سبأ: ٧] من هو الرجل؟ و ما معنى «مُزقتم»؟

✍: الرجل يعنون به محمّد ﷺ ، ومعنى «مُزقتم» أي فرقتم كلّ تفريق .

توضيح: يقول الكافرون : إن هذا الرجل الذي اسمه محمّد يقول : انكم تبعثون بعد ان تموتون وتكونوا عظاماً ورفاتاً وتراباً ، وتأكلكم الأرض والسباع والطيور .

هل هذا الرجل كذب على الله متعمداً ، أو يتكلم بما لايعلم و به جنون ... والعياذ بالله من قول الكافرين ... .

س٢٠٤٠: ما معنى كلمة «كسِفاً» و «مُّنيب» في الآية ٩ من سورة سبأ؟

✍: «كسفاً» بمعنى - قطعاً - أي قطعة من السماء تهلكهم ، و «مُّنيب» معناها - رجع أو تاب - أي رجع إلى طاعة الله وتاب إليه .

س٢٠٤١: ما معنى كلمة «أوّبِي» من قوله تعالى: ﴿...يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ [سبأ: ١٠]؟

«أوّبي» بمعنى - سَبحي - أي ردّدي معه التسبيح .

توضيح: قلنا ياجبال سَبحي معه إذا سبح ، وهذه من معاجز الله تبارك وتعال حيث كانت الطير والجبال تسبح مع داوود عليه السلام وكانت تسير مع داوود اينما سار ، وكان الحديد ليّن في يده كالعجينة يفعل به مايشاء .

س٢٠٤٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَات وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً....﴾ [سبأ: ١١]؟

«سابغات» بمعنى - دروعاً تامة وواسعة ، و «قدِّر في السَّردِ» أي أحكم صنعتك في نسج الدروع . وقيل «السّرد» المسامير التي في حلق الدروع .

س٢٠٤٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿....وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ...﴾ [سبأ: ١٢]؟

أي : أذبنا له عين النحاس وأظهرناها له ، و «عَينَ القِطرِ» بمعنى - النحاس الذائب - .

س٢٠٤٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاء مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَان كَالْجَوَابِ وَقُدُور رَّاسِيَات﴾ [سبأ: ١٣]؟

«محاريب» معناها : قصور أو مساجد ومحل للعبادة ، و «التماثيل» صور من نحاس ورخام ، ولم تكن محرّمة في ذلك الزمن ، و «جفان» معناها : «صحائف» أو أواني كبيرة للطعام ، و «الجواب» بمعنى - الحياض - التي يجمع فيها الماء ، و «قدور راسيات» بمعنى : قدور للطبخ كبيرة ثابتة على المواقد .

توضيح: كان النبيّ سليمان عليه السلام يصنع الطعام لجيشه على هذه الطريقة وبهذه الكيفية لكثرتهم جداً وحياض لماء الشرب ، وقيل انه كان يجمع على كلّ جفنة ألف رجل يأكلون بين يديه ، وبينما كان سليمان عليه السلام يطعم جنده نادى سبحانه وتعالى آل داود وأمرهم بالشكر على ماأنعم به عليهم من هذه النعمة

العجيبة ، لأن نعمة الله على سليمان عليه السلام نعمة عليهم فقال : ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْراً﴾ وان الشكر طاعة المنعم وتعظيمه .

س٢٠٤٥: ما معنى كلمة «مِنسأَتَهُ» في قوله تعالى : ﴿...تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ...﴾ [سبأ: ١٤]؟

✍: «منسأته» أي عصاه - أي : الأرضة أكلت عصى سليمان عليه السلام عندما كان متكأ عليها لمدة سنة وهو ميت ولايعلم به أحد ، فسقط ميتاً ، عند ذلك علمت الجن بموته ، حيث كانوا يحسبونه حيّاً .

س٢٠٤٦: ما معنى كلمة «سَبأ» في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ ....﴾ [سبأ: ١٥]؟

✍: «سبأ» هو اسم «ابي العرب» اي عرب اليمن ، وقيل اسم لإحدى مناطق اليمن .

توضيح: ولا منافات في ذلك ، لأن من الممكن قد انتقل اسم الشخص إلى المنطقة التي كان يسكن فيها وإلى قومه .

ومعنى : ﴿جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ أي بساتين عن يمين المدينة وبيوتهم وعن شمالها ، وكانت البساتين عن يمينهم وشمالهم متصلة بعضها ببعض ، وكانت تكثر فيها الفواكه والخضرة والنِعم المتوفرة فيها لاتعدو ولاتُحصى .

س٢٠٤٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ.....ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ﴾ [سبأ: ١٦]؟

✍: «فأعرضوا» معناه : اعرضوا عن الحقّ ولم يشكروا الله سبحانه على نِعمه ، ومعنى «العَرِم» السيل الذي لايطاق ، وقيل : الجرذان الصحراوية التي قرضت السدّ وانهار وأوجد السيل .

ومعنى ﴿ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ﴾ أكل : بمعنى الطعام ، و «خمطٍ» بمعنى : النبات المرّ وهو الأراك ، و «أثلٍ» الطرفاء ، شجر يابس لاثمر فيه .

توضيح: عندما رزقهم الله تلك النعمة الكبيرة كفروا بها ولم يشكروا الله ، فارسل عليهم السيل والمطر الشديد فأغرق بلادهم ودمر بساتينهم وزرعهم جزاءً بما كفروا .

س٢٠٤٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿...قُرىً ظَاهِرَةً...﴾ [سبأ: ١٨ و ١٩]؟

✍: معناها : قرى قريبة يرى بعضها البعض .

توضيح: أي : كأن جعل الله بين قرى سبأ وقرى الشام اتصال من الأشجار والزرع وكانوا يبيتون بقرية ويقيلون بأخرى حتى يرجعوا ، وكانوا لايحتاجون إلى زاد من وادي سبأ وإلى الشام ، وجعل السير من قرية إلى قرية نصف يوم ، وكانوا يسيرون آمنين من الجوع والعطش والسباع والتعب وكل المخاوف ، ولكنهم بطروا وبغوا وظلموا أنفسهم بارتكاب المعاصي والكفر فاتبعوا الشيطان واطاعوه ، فمزقهم الله كلّ ممزق ، وجعلهم أحاديث وعبرة لمن بعدهم ولمن يعتبر .

س٢٠٤٩: ما معنى قوله : ﴿...فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ...﴾ [سبأ: ٢٣]؟

✍: معناه : أُزيل عنهم الفزع والخوف ، أي كشف الله الفزع عن قلوبهم .

س٢٠٥٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿...يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ...﴾ [سبأ: ٢٦]؟

✍: معناه يقضي ويحكم بيننا وهو القاضي والحاكم لايخفى عليه شيء .

س٢٠٥١: ما معنى «أنداداً» في الآية ٣٣؟

✍: معناها «أصناماً» أي أمثالاً من الأصنام نعبدها .

س٢٠٥٢: ما معنى كلمة «زلفى» الآية ٣٧؟

✍: «زلفى» بمعنى : المنزلة والحظوة ، أي تقربكم عندنا تقريباً . ومعنى «الغُرفاتِ» أي : المنازل الرفيعة في الجنّة .

س٢٠٥٣: ما معنى كلمة «مُعاجزينَ» في الآية ٣٨؟

✍: معناها «مثبطين» أي مثبطين غيرهم عن أفعال البر .

توضيح: هؤلاء هم الذين اعتمدوا على أموالهم وأولادهم وكثرة عددهم لتكذيب الأنبياء ، وانشغلوا بإغواء الناس ، حتى بلغ غرورهم درجة أن توهموا أنهم يفلتون من قبضة العذاب الإلهي ، ولكن هيهات سوف ينالهم العذاب ويحرقون في نار جهنم .

س٢٠٥٤: ما معنى كلمة «إفك» في قوله تعالى: ﴿...مَا هَذَا إِلاَّ إِفْكٌ مُّفْتَرًى ...﴾ [سبأ: ٤٣]؟

✍: «إفك» بمعنى «كِذبٌ» كبير ، اتهموا به رسول الله ﷺ كما اتهموه بالسحر .

س٢٠٥٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْنَاهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا....﴾ [سبأ: ٤٤]؟

✍: أي : وما اعطينا مشركي قريش كتاباً قط يدرسونه فيعلمون إن ماجئت به حق أو باطل ، إنّما يكذبوك بهواهم من غير حجّة .

س٢٠٥٦: ما معنى كلمة «نَكير» في قوله تعالى: ﴿...فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [سبأ: ٤٥]؟

✍: «نكير» بمعنى عقوبتي أي كيف كانت عقوبتي وانكاري عليهم بالهلاك والتدمير .

س٢٠٥٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ...﴾ [سبأ: ٤٦]؟

✍: معناه : قل يامحمّد لهم إن الله يوصيكم بخصلة واحدة وبكلمة واحدة وهي كلمة التوحيد وطاعة الله .

و «القيام» في ان تقومُوا الله ، ليس معناه القيام على الأرجل بل المراد منه القصد للإصلاح والإقبال عليه والتفكر في أنفسكم هل في صاحبكم من الجنون ، وهل رأيتموه يكذب ، كما ان يكون الوقوف للإستعداد في انجاز العمل ، وهذا يجب ان يكون باعثه ومن أجل الله .

س٢٠٥٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ﴾ [سبأ: ٤٨]؟

✍: المراد بالحق المقذوف : القرآن النازل إلى النبيّ ﷺ بالوحي من عند الله تعالى ، الذي هو بحق ويبطل الباطل ، بل نقذف بالحق على الباطل ، وهو العالم بجميع الخفيات وماغاب عن خلقه .

س٢٠٥٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ [سبأ: ٤٩]؟

✍: «يُبدي» من الإبتداء ، أي الإيماء الإبتدائي ، و «يعيد» من العودة والظهور ثانية .

توضيح: معناه : بعد مجيء الحق «القرآن» فلن يكون للباطل أي دور مقابل الحق ، لا خطة جديدة ولاخطة معادة ، فلم يتمكن الباطل من طمس نور الحق ومحو أثره من القلوب .

ذهب الباطل لم يبق منه بقية ولاعودة بمجيء الحقّ .....فتأمّل .

س٢٠٦٠: ما معنى «فلا فوت» عن الآية ٥١؟

✍: معناه : فلا مهرب من العذاب ولانجاة لأحد . ومعنى قوله : ﴿وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ أي لقربهم من الله تعالى ، وقرب الإنسان من الله أقرب من حبل الوريد .

توضيح: هذا كناية عن عدم فصل الإنسان وابتعاده عن الله تعالى وعن ملك الموت ، وإن الله قريب من الإنسان ومطلع على أفعاله وأقواله ، وكذلك قريب من ملك الموت ولايدري أي لحظة وأي مكان يدركه الموت ... فتأمّل جيداً .

س ٢٠٦١: ما معنى قوله تعالى: ﴿.....وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾؟ [سبأ: ٥٢]

✍: «التناوش» معناه : «التناول» أي الحصول على الإيمان والتوبة .

توضيح: ومراده بكونهم في مكان بعيد : أي انهم في عالم الآخرة وهي دار تعني الجزاء والحساب ، عند ذلك لاينفعهم الندم والتوبة ولايتمكنون أن يرجعوا إلى دار الدنيا حتى ينالوا الثواب ويحصلوا على التوبة ولم ينالوها .

وقد كفروا من قبل وكيف تقبل توبتهم أو يُردون إلى الدنيا بعد موتهم ليتوبوا ، والفاصل بين الآخرة والدنيا بعيدة جداً ، وقد حيل بينهم وبين مايشتهون من ثرواتهم وأموالهم وقصورهم ... كما فعل بأمثالهم من الكفار الذين كانوا في موقع من الريبة والشك والقلق .

والحمد لله ربِّ العالمين



سورة فَاطرٍ

فضل السورة :

عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : «من قرأ سورة الملائكة «فاطر» دعته يوم القيامة ثلاثة ابواب من الجنّة أن أدخل من أي الأبواب شئت»[٢٩] .

وعن الإمام الصادق عليه السلام : «إن الحمدين : حمدُ سبأ ، وحمدُ فاطر ، من قرأهما في ليلة لم يزل في ليلته في حفظ الله وكلاءته ، فمن قرأهما في نهاره لم يصبه في نهاره مكروه ، وأُعطي من خير الدنيا وخير الآخرة مالم يخطر على قلبه ولم يبلغ مناه»[٣٠] .

ونقول كما قلنا سابقاً : بشرطها وشروطها ... العمل بالقرآن والتفكر به من شروطها ، أي من شروط الحصول على هذا الأجر والثواب .

محتوى السورة :

تحتوي السورة على خمس وأربعين آية ، وهي من السور المكيّة ، وسميت ب «فاطر» أو «الملائكة» لإبتداء آياتها بذكر فاطر و الملائكة ويستثنى من الآية «٢٩ و ٣٢» ويعتبرونها مدنيّة والله العالم .

تتحدث بعض آياتها عن عظمة الله وآثاره ومخلوقاته في عالم الوجود ، وتدبيره لجميع أمور العالم وبالأخص الإنسان وكيفية خلقه ورازقيته .

---

(٢٩) مجمع البيان : مجلد ٥ تفسير السورة .

(٣٠) نور الثقلين : مجلد ٤ ص٣٤٥ .

وقسم آخر يتحدث عن المعاد ونتائج الأعمال في الآخرة ورحمته الواسعة في الدنيا والآخرة ، إلى غير ذلك من الأمور الأخلاقية والاجتماعية ومايقوم به الأنبياء .

س٢٠٦٢: ما معنى كلمة «فَاطِرِ» الآية الأولى من سورة فاطر؟

✍: «فَاطِر» بمعنى «مُبدع» ، وفاطر السماوات ، خالقها وظاهرها ومبدعها ، وهو اسم من اسمائه تعالى .

س٢٠٦٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿...أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ...﴾ [فاطر: ١]؟

✍: أي : جعل لبعض الملائكة جناحين ، وبعضهم ذا ثلاثة أجنحة وبعضهم ذا أربعة أجنحة ، وهكذا يزيد وينقص مايشاء .

س٢٠٦٤: ما معنى كلمة ﴿تُؤْفَكُونَ﴾ [فاطر: ٣]؟

✍: معناها : «تصرفون عن الحقّ إلى الباطل ، وتبتعدون عن الحقّ وعن التوحيد إلى الشرك ....» .

س٢٠٦٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿...فَلاَ تَذْهَبْ نَفْسُكَ ...﴾ [فاطر: ٨]؟

✍: معناها : فلا تهلك نفسك يامحمّد عليهم حسرة .

س٢٠٦٦: ما معنى كلمة «يَبُورُ» الآية ١٠؟

✍: معناه : «يفسد ويبطل» .

س٢٠٦٧: ما معنى كلمة «فُراتٌ» و «سَائغٌ» و «أُجاجٌ» و «مَوَاخِرَ» في الآية ١٢ من سورة فاطر؟

✍: «فُرات» بمعنى : شديد العذوبة بارد ، و «سائغ» الماء الذي يُشرب بسهولة و «أُجاج» شديد الملوحة والمرارة و «مواخر» اي : بواخر تجري بريح واحدة ، أي البواخر تسيّرها الرياح وتجري في البحر متساوية .

س٢٠٦٨: ما معنى كلمة «قِطمِيرٍ» في قوله تعالى: ﴿.....مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣]؟

✍: معناها: القشرة الرقيقة على النواة، أي الّذي تدعون من دون الله وهم الأصنام لايملكون شيء ولا مثل القشرة الرقيقة الموجودة على نواة التمر فتأمّل.

س٢٠٦٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَلاَ يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ...﴾ [فاطر: ١٤]؟

✍: معناه: فان الذي يخبركم بما فيه الصلاح والفساد والمنافع والمضار، وهو الذي سيعلم بكل مافي هذا الكون بعد الله سبحانه وتعالى، وهو رسول الله ﷺ الذي بعثه الله رحمةً للعالمين.

س٢٠٧٠: ما معنى «مُثقَلَةٌ» في قوله تعالى: ﴿...وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا...﴾ [فاطر: ١٨]؟

✍: «مثقلة» أي نفس مثقلة، أثقلتها الذنوب، و «حِملها» بمعنى: «ذنوبها» التي أثقلتها، ويحمل غيرها شيئاً من تلك الذنوب.

س٢٠٧١: ما معنى قوله تعالى: ﴿ وَلاَ الظِّلُّ وَلاَ الْحَرُورُ﴾ [فاطر: ٢١]؟

✍: «الظِلّ» بمعنى: الريح الباردة المنعشة، و «الحرور» السموم والريح الحارة أشد الحرارة، وقيل: الظلّ الجنّة، والحرور النّار.

س٢٠٧٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿.... فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [فاطر: ٢٦]؟

✍: «نكير» بمعنى (الإنكار) بالتدمير.

توضيح: معناه: فلما كذبوا رُسلهم ولم يعترفوا بالنبوّة، أهلكتهم أي أهلكهم الله ودمرتهم وأخذتهم بالعذاب، فكيف كان انكاري وعقابي عليهم، وإنزالي العقاب بهم.

س٢٠٧٣: ما معنى كلمة «جُدَدٌ» و «غَرابيبُ سُودٌ»؟

✍: «جُدد» بمعنى (طرق) مختلفة الوانها في الجبال ومعنى : «غرابيب» شدة السواد كالغراب .

توضيح: معناه : ألم تر أن الله خلق طرق وشوارع في الجبال لها ألوان مختلفة بيض وسود وحمر ، أي : وهناك خطوط في الجبال ممدودة على وجه الأرض لها ألوان مختلفة .

س٢٠٧٤: ما معنى «مُّقتصد» في قوله تعالى: ﴿...وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ...﴾ [فاطر: ٣٢]؟

✍: «مُّتقصد» معناه : «مُعتدل» أي معتدل في أمر دينه ، وهو الذي يتساوى ظاهره وباطنه .

س٢٠٧٥: ما معنى كلمة «يُحلَّونَ» في قوله تعالى: ﴿...يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ...﴾ [فاطر: ٣٣]؟

✍: «التحلية» معناها : التزيين يزيّنون أنفسهم بالذهب واللؤلؤ والحرير وهم الّذين يزيّنون حياتهم الدنيا بالخيرات والأعمال الصالحة ، فيزيّنهم الله سبحانه وتعالى في يوم القيامة بأنواع الزينة .

س٢٠٧٦: ما معنى كلمة «نَصَبٌ» و «لغُوبٌ» في قوله تعالى: ﴿... لاَ يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلاَ يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ [فاطر: ٣٥]؟

✍: «النصب» معناه : «تعب ومشقة» و «لغوب» «اعياءٌ من التعب» .

توضيح: أي الذي أنزلنا الجنّة ودار الخلود ، لايصيبنا فيها عناء ومشقة ولايصيبنا فيها إعياء المعاش .

س٢٠٧٧: ما معنى «جَهدَ أيمانِهم» في قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ....﴾ [فاطر: ٤٢]؟

: معناها : «أيمَان غليظة» ، أي حلفوا بالله بأيمَان غليظة . و «الجهد» الطاقة والمشقة .

س٢٠٧٨: ما معنى كلمة «يَحيقُ» في قولـه تعـالى: ﴿...وَلاَ يَحِيـقُ الْمَكْـرُ السَّيِّئُ إلاَّ بِأَهْلِهِ...﴾ [فاطر: ٤٣]؟

: «يَحيقُ» بمعنى «ينزل» و «يحيط» اي لاينزل جزاء المكر السيء إلاّ بمن فعله ، وسنة الله لاتقبل تبديلاً ولاتحويلاً .

وقوله تعالى: ﴿ **فَلَن تَجِدَ لِسُـنَّتِ اللَّـهِ تَبْـدِيلاً وَلَـن تَجِـدَ لِسُـنَّتِ اللَّـهِ تَحْـوِيلاً**﴾ [فـاطر: ٤٣]. تبـديل السـنة معنـاه : أن توضـع العافيـة والنعمـة موضـع العذاب ، وتحويلها : أن ينقل العذاب من قوم يستحقونه إلـى غيـرهم ، وسـنة الله لاتقبل تبديلاً ولاتحويلاً لأنه تعالى على صـراط مسـتقيم لايقبـل حكمـه تبعيضـاً ولااستثناء .

والحمد لله ربِّ العالمين



سورة يس

فضل السورة :

أُبي بن كعب عن رسول الله ﷺ قال : «من قرأ سورة (يس) يريد بها وجه الله عزّ وجلّ غفر الله له وأُعطي من الأجر كأنما قرأ القرآن أثني عشر مرّة .

وقال ﷺ : وأيّما مريض قرئت عنده سورة «يس» نزل عليه بعدد كل حرف منها عشرة أملاك يقومون بين يديه صفوفاً ، ويستغفرون له ، ويشهدون قبضه ، ويتبعون جنازته ، ويصلون عليه ويشهدون دفنه .

وأيّما مريض قرأها وهو في سكرات الموت ، أو قرأت عنده جاءه رضوان خازن الجنّة بشربة من شراب الجنّة فسقاه اياها وهو على فراشه فيشرب فيموت ريّان ولايحتاج إلى حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنّة وهو ريّان.

وروي النبيّ ﷺ ، انه قال : «سورة» «يس» تدعى في التوراة «المعمة» قيل : وما المعمة ، قال : تعم صاحبها خير الدنيا والآخرة وتكابد عنه بلوى الدنيا وتدفع عنه أهاويل الآخرة .

وتدعى «المدافعة القاضية» تدفع عن صاحبها كل شر ، وتقضي له كلّ حاجة ، ومن قرأها عدلت له عشرين حجّة ، ومن سمعها عدلت له ألف دينار في سبيل الله ، ومن كتبها ثمّ شربها أدخلت جوفه الف دواء وألف نور والف يقين والف بركة والف رحمة ، ونزعت عنه كلّ دواء وعلّة .

عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : «إن لكل شيء قلباً وقلب القرآن (يس)» .

وقال صلى الله عليه وآله : «من دخل المقابر فقرأ سورة (يس) خفف عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات»(٣١) .

وروي ابو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان لكل شيء قلباً و قلب القرآن يس ، فمن قرأ يس في نهاره قبل أن يمسي كان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسي ، ومن قرأها في ليله قبل أن ينام وكلّ به ألف ملك يحفظونه من كلّ شيطان رجيم و من كلّ آفة ، وان مات في نومه أدخله الله الجنّة ، وحضر غسله ثلاثون ألف ملك كلهم يستغفرون له ويشيعونه إلى قبره بالإستغفار له .... الخ(٣٢) .

وهناك روايات عديدة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام بخصوص سورة يس ، وردت في كتب الفريقين أعرضنا عن ذكرها خوفاً من الإطالة .

وكما ذكرنا سابقاً : يمكن الحصول على كلّ هذا الأجر والثواب ولكن : بشرطها وشروطها .

محتوى السورة :

هذه السورة مكيّة لها نفس المحتوى العام للسور المكيّة ، وعدد آياتها ثلاث وثمانون آية .

وتتحدث السورة عن رسالة النبيّ صلى الله عليه وآله والقرآن الكريم والهدف من نزوله ، وكذلك تتحدث عن عظمة الله في عالم الموجود والحشر والنشر والجنّة والنار .

---

(٣١) راجع : تفسير مجمع البيان ، في تفسير السورة .

(٣٢) راجع : تفسير مجمع البيان ، في تفسير السورة .

وتتحدث أيضاً عن الإنسان في مسير حياته إلى مماته ومايشاهده ، وتقدم له نسخة الشفاء من الأمراض الدنيوية والأُخروية ، واليقظة من الغفلة .

س٢٠٧٩: ما معنى كلمة «يس؟

✍: «يس» اسم من أسماء النبيّ محمّد ﷺ كما روي عن الإمام الصادق عليه السلام(٣٣) .

ان كلمة «يس» تتكون من «ياء» حرف نداء و «سين» معناه ياإنسان ، أي يامحمّد ... وقيل معناه ياسيد الأولين والأخرين .

س٢٠٨٠: ما معنى كلمة «مُّقمَحُونَ» في قوله تعالى: ﴿فَهُم مُّقْمَحُونَ﴾ [يس: ٨]؟

✍: «مُّقمحون» معناها : رافعوا الرُّؤس غاضوا الأبصار .

توضيح: معناه : أن أيديهم لما غلّت بالسلاسل الحديدية إلى أعناقهم رفعت الأغلال القيود الحديدة أذقانهم ورؤوسهم إلى الأعلى لايتمكنون أن ينكسوها فينظرون طريقهم ، وذلك للتشديد والتعذيب .

س٢٠٨١: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ [يس: ١٢]؟

✍: «أحصيناه» بمعنى : كتبناه ، وأثبتناه وحفظناه ، و «إمام مبين» معناه «اللوح المحفوظ» .

توضيح: يعني ان الله سبحانه وتعالى جمع كل الحوادث وقيل : كلّ صحائف الأعمال توسط الملائكة ، وكلّ شيء أخبر الله تعالى به ووصفه في حال أُولئك الذين حق عليهم القول من مخلوقاته ، وكلّ أعمالهم وآثارهم محفوظة عند الله وهو على علم منها ... .

---

(٣٣) نور الثقلين : ج٤ ص٣٧٥ عن الأمثل .

وقيل : ﴿...وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ يعني الإمام المبين هو علي بن أبي طالب عليه السلام ، وذكر بن عباس عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال قال : أنا والله الإمام المبين أُبين الحقّ من الباطل ورثته من رسول الله صلى الله عليه وآله .

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث أنه قال في عليّ عليه السلام : «أنه الإمام الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كلّ شيء .

أقول : هذا مضمون نستفيده من بطن القرآن وإشاراته ، ولا مانع من أن يرزق الله عبداً واحداً أخلص في عبادته لله تعالى ، وله العلم بما في الكتاب المبين وهو عليه السلام سيد الموحدين بعد النبيّ صلى الله عليه وآله [٣٤] .... فتأمّل .

س٢٠٨٢: من هم الرُّسل الثلاثة الذين بعثهم الله تعالى إلى اصحاب القرية ليبلّغوا رسالات الله؟

✍: «القرية» هي «انطاكية» والرسل هم : شمعون ، ويوحنا ، والثالث : بولس ، وقيل : سلوم ، وقيل : انهم رسل عيسى عليه السلام وهم الحواريون .

توضيح: وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : الصديقين ثلاثة : حبيب النجار مؤمن آل ياسين ، الذي قال : ياقوم اتبعوا المرسلين .

وحزقيل : مؤمن آل فرعون الذي قال : اتقتلون رجلاً ان يقول ربي الله . وعليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو أفضلهم [٣٥] .

ورواه أيضاً عن البخاري في تأريخيه عن ابن عباس عنه صلى الله عليه وآله ولفظه الصدّيقون ثلاثة : حزقيل مؤمن آل فرعون ، وحبيب النجار صاحب آل ياسين ، وعلي بن أبي طالب [٣٦] .

---

(٣٤) تفسير القمي ، ومعاني الأخبار ، الميزان : في تفسير الآية .

(٣٥) الدر المنثور : اخرج ابو داود ، وابو نعيم ، وابن عساكر الديلمي عن أبي ليلى .

(٣٦) عن البخاري .... عنهم تفسير الميزان .

س٢٠٨٣: ما معنى كلمة «تَطيَّرنا» و «طَائركَم» في قوله تعالى: ﴿...قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ...﴾ و ﴿قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ ....﴾ [يس: ١٨ و ١٩]؟

✍: «تطيّرنا» بمعنى : «تشاءمنا» منكم ، ومعنى «طائركم» اي : (الشؤم) كله معكم ، وقيل معناه : حظكم ونصيبكم من الخير والشر .

توضيح: «الطائر» في الأصل هو الطير وكان يتشاءم به ، ثمّ توسع واستعمل في كلّ مايتشاءم به .

قالت أصحاب القرية لرسلهم : إنّا تشاءمنا ونقسم لئن لم تنتهوا عن التبليغ ولم تكفوا عن الدعوة لنرجمنكم بالحجارة ونعذبكم عذاب اليم .

س٢٠٨٤: من الذي جاء من أقصا المدينة يسرع في مشيه؟ وذلك في الآية ٢٠ من سورة يس؟

✍: يذكر أغلب المفسرين إنه «حبيب النجار» وكان منزله في نهايه المدينة وعند باب من أبوابها ، وكان رجلاً نوّر الله قلبه بالإيمان ويؤمن بالله مخلصاً يعبده لا طمعاً في جنّة ولاخوفاً من نار ، قتلوه أهل القرية لما بلّغ رسالات الله فيهم .

س٢٠٨٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ [يس: ٢٦]؟

✍: لما قتلوا الرجل المُرسَل أي حبيب النجار فنودي من ساحة العزة أن أدخل الجنّة ، والمراد بالجنّة هنا جنّة البرزخ ، وقد تمنى أن يعلم قومه بما أعطاه الله تعالى من المغفرة وجزيل الثواب والمنزلة الرفيعة .

س٢٠٨٦: لمن يعود ضمير «على قومه من بعده ....» في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِنْ جُند مِّنَ السَّمَاء....﴾ [يس: ٢٨]؟

✍: الضمير يعود إلى الرجل ، «ومن بعده» أي من بعد قتله ، أو من بعد رفعه ... والجند الملائكة .

س٢٠٨٧: ما معنى قوله : ﴿.....فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾ [يس: ٣٧]؟

✍: معناه : أي داخلون في الليل لاضياء لهم فيه .

س٢٠٨٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا....﴾ [يس: ٣٨]؟

✍: أي : أنها تجري إلى انقضاء الدنيا ، ولاقرار لها حتى تنقضي الدنيا وتصل الشمس إلى مستقرها وانقضاء أجلها في يوم القيامة .

س٢٠٨٩: ما معنى «العُرجُون القديم» في قوله تعالى: ﴿....حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ [يس: ٣٩]؟

✍: معناه : العذق اليابس العتيق ، و «العرجون» عود عذق النخلة بين الشمراخ إلى منبته وهو عود أصغر مقوس يشبه الهلال .

توضيح: يمر العمر في الشهر ثمانية وعشرون منزلاً ، أي ثمانية وعشرون يوماً وليلة من أيام الشهر ولياليه تقريباً ، ويعود في آخر الشهر هلالاً رفيعاً ثمّ يختفي يومين آخر الشهر ، وشبهه الله سبحانه بالعذق لأن العذق الذي يحمل تمر النخلة إذا يبس بعد سته أشهر جف وتقوس ويكون أشبه الأشياء بالهلال .

س٢٠٩٠: لنهار خُلق قبل أو الليل؟ وما الدليل؟

✍: النهار خُلق قبل الليل وذلك في قوله تعالى: **﴿لاَ الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلاَ اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ...﴾** [يس: ٤٠]، أي ولايسبق الليل النهار .

توضيح: وكلّ من الشمس والقمر والنجوم والأفلاك تدور في فلكها وتسبح لله تعالى ويسبح كل واحد من الكواكب في فلكه كما يدور المغزل في فلكه ... فتأمّل .

س٢٠٩١: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ [يس: ٤١]؟

✍: معناه : «وآية لهم» أي هذه حجّة وعلامة على اقتدار الله سبحانه وتعالى وقدرته الّلامتناهية حيث حمل الناس من مشركي مكّة وغيرهم من جميع العباد ، من الصغار والكبار من النساء والرجال وابنائهم في الفلك أي في السُفن والبواخر المملوءة منهم ومن امتعتهم وأموالهم ، وحفظهم من الغرق والهلاك في الأبحر المتلاطمة وهذه المراكب التي تحمل البشر ليس فقط السفن بل المراكب التي تسير على الأرض وفي الهواء وفي الصحراء من الحيوانات والدواب كلها آيات ومعاجز سخرها الله سبحانه وتعالى للبشر ولخدمته﴿**خَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ**﴾ [يس: ٤٢] فتأمّل جيداً .

س٢٠٩٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿...مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ ...﴾ [يس: ٤٥]؟

✍: «مابين ايديكم» العقوبات الدنيوية وماقدمتم من المعاصي ، و «ماخلفكم» عقوبات الآخرة والحساب والكتاب .

س٢٠٩٣: ما معنى كلمة «وَهُم يَخصّمُون»؟

✍: «يخصّمون» بمعنى : المجادلة والمخاصمة ، في أمور الدنيا .

توضيح: أي : تأتيهم الصيحة يوم القيامة وهم مشغولين في أمور دنياهم في الأكل والشرب والبيع والشراء ، وتأتيهم الساعة بغتةً لايستطيعوا أن يوصوا ولا ان يرجعوا إلى أهليهم .

س٢٠٩٤: ما معنى كلمة «الأجداث» و «يَنسِلُون» في قوله تعالى: ﴿...فَإِذَا هُم مِّنَ الأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾ [يس: ٥١]؟

✍: «الأجداث» معناها : «القبور» ، و «ينسلُون» أي يسرعون في الخروج ، من شدة أهوال يوم القيامة .

س٢٠٩٥: ما معنى كلمة «الأرَائك» في قوله تعالى: ﴿...فِي ظِلَالٍ عَلَى الأَرَائِكِ مُتَّكِؤُونَ﴾ [يس: ٥٦]؟

✍: «الظلال» بمعنى أشجار الجنّة تسترهم من نظر العيون و «الارائك» السُّرر المزينة الفاخرة وهي الوسادة .

س٢٠٩٦: ما معنى كلمة «جِبلاًّ» في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلّاً كَثِيراً أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾ [يس: ٦٢]؟

✍: «جِبلاً» بمعنى «خلقاً» أي : أضل الشيطان منكم خلقاً كثيراً وأغواهم ، خسروا الدنيا والآخرة .

س٢٠٩٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ﴾ [يس: ٦٦]؟

✍: «طمسنا» الطمس هو محو الشيء حتى يذهب اثره أي أعميناهم ، ومعنى : «فاَستبقوا الصّراطَ» أي : طلبوا طريق الحقّ فلم يبصروه .

توضيح: معناه : لو أردنا لأذهبنا أعينهم فصارت ممسوحة لا أثر لها ، وعند ذلك أرادوا السبق إلى طريق الحقّ والطريق الواضح فلم يبصروه ولن يصلوا إليه ولم يهتدوا لأنهم عصوا الله وابتعدوا عن الطريق .

هذا تهديد للكفار والمجرمين من الله سبحانه وتعالى ، فإنه تعالى قادر على تعذيبهم لمثل هذا العذاب في الدنيا ، ولكن للطفه ورحمته فإنه يمتنع عن ذلك لعلهم يهتدون ... فتأمّل جيداً .

س٢٠٩٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاء لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ....﴾ [يس: ٦٧]؟

✍: «المسخ» معناه : قلب الصورة إلى خلقة مشوهة كما مسخ بعض الأقوام إلى قردة وخنازير ، والمراد من «على مكانتهم» أي على مكانهم الذين هم فيه موجودون وقاعدون ، في منازلهم أو أي مكان آخر .

توضيح: معناه : ولو نشاء لعذبناهم بنوع آخر من العذاب فأقعدناهم في منازلهم ممسوخين قردة وخنازير او حجارة .

س٢٠٩٩: ما معنى كلمة «أنعاماً» في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَاماً فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ﴾ الآية ٧١ من سورة «يس»؟

✍: معناها : الإبل والبقر والغنم ، وتسمى الأنعام الثلاثة .

توضيح: أي : أو لم يعلموا أن الله خلق لهم الإبل والبقر والغنم بقدرته ليملكوها ويستفيدوا من ركوبها ولحومها وألبانها ، ولم يخلقها الله وحشية لايقدرون على ضبطها فهي مسخرة لهم؟ افلا يشكرون هذه النعم....!؟

س٢١٠٠: ما معنى كلمة «مُحضَرُون» في قوله تعالى: ﴿....وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ﴾ [يس: ٧٥]؟

✍: معناه : نحضرهم مَعهم في نار جهنم ، أي : هذه الأصنام التي تعبدونها والأحزاب التي تقدمونها من دون الله نحضرها معكم في نار جهنم .

س٢١٠١: من المعترضين على الله سبحانه وتعالى الذي قال : مَن يُحيي العظام وهي رميم ، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ [يس: ٧٨]؟

✍: هو : «أُبي بن خلف» .

جاء إلى النبيّ ﷺ وبيده عظم بالي ففتته ثمّ قال : «إذا كنا عظاماً ورفاتاً ءإنا لمبعوثون ....» فانزل الله سبحانه : ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾[يس: ٧٩] .

وقيل ان القائل هو : العاص بن وائل ، أو عبد الله بن أُبي ، والله العالم .

توضيح: إن الله سبحانه وتعالى ما إن يرد شيئاً إلاّ تحقق فوراً ، وليس بين إرادته ووجود ذلك الشيء أية فاصلة ، وعليه فإن أفعال الله سبحانه وتعالى تمر بمرحلتين لا ثالث لهما ، مرحلة الإرادة ومرحلة الإيجاد ، وهي التي عبّرت عنه الآية المباركة بشكل أمر في قوله تعالى : «كن» . فإرادة الله الفعل لاغير ذلك ،

فيقـول لـه : كـن فيكـون ، بـلا لفـظ ، ولا نطـق بلسـان ، ولاهمـة ، ولاتفكـر ، ولاكيف لذلك ، كما أنه لا كيف له .وما أجمل ماقاله أمير المـؤمنين علـيّ بـن أبي طالب عليه السلام في واحدة من خطبه حيث قال : «....لمـا أراد كونـه كـن فيكـون لابصوت يقرع ، ولابنداء يسمع ، وإنّما كلامه سبحانه فعل منـه أنشـأه ، ومثلـه لـم يكن من قبل ذلك كائناً ، ولو كان قديماً لكان ثانياً»[٣٧] .



(٣٧) نهج البلاغة : خطبة ١٨٦ .

سورة الصَّافات

فضل السورة :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «ومن قرأ سورة الصافات أُعطي من الأجر عشر حسنات بعدد كلّ جنيّ وشيطان ، وتباعدت عنه مَردة الشياطين ، وبري من الشرك ، وشهد له حافظاه[٣٨] يوم القيامة انه كان مؤمناً بالمرسلين .

وروي الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «من قرأ سورة الصافات في كلّ يوم جمعة لم يزل محفوظاً من كلّ آفة ، مدفوعاً عنه كلّ بلية في حياته الدنيا ، مرزوقاً في الدنيا بأوسع مايكون من الرزق ، ولم يصبه الله في ماله ولا ولده ولابدنه بسوء من شيطان رجيم ، ولاجبار عنيد ، وإن مات في يومه أو ليلته بعثه الله شهيداً وأماته شهيداً وأدخله الجنّة مع الشهداء في درجة من الجنّة[٣٩] .

محتوى السورة :

تحتوي السورة المباركة على (١٨٢) آية نزلت في مكّة .

تسلط السورة الأضواء على أصول المعارف والعقائد الإسلامية ، وتتوعد المشركين بأشد العقاب ، وتبشر المؤمنين والمخلصين بالنصر على عدوهم .

ويمكن تلخيص محتوى السورة في خمسة أجزاء وهي :

---

(٣٨) حافظاه : بمعنى الملكان اللّذان يحفظانه ، حيث أن لكل انسان ملكين يحفظان ما يصدر منه .

(٣٩) مجمع البيان : مجلد ٥ تفسير السورة .

الأوّل : تتحدث السورة عن الكافرين ، وإنكارهم للنبوة والمعاد ، والعقاب يوم القيامة .

الثاني : يبحث عن مجاميع الملائكة ، ومجموعة من الشياطين المتمردين .

الثالث : يشرح بصورة مختصرة عن تأريخ الأنبياء أمثال : نوح ، وإبراهيم ، وإسحاق ، وموسى ، وهارون ، وإلياس ، ولوط ، ويونس ، بصورة مختصرة عن حياتهم والهدف الرئيسي من سرد هذه القصص وأثرها في نفوس الأمة .

الرابع : يعالج صورة معينة من صور الشرك والذي يمكن اعتباره من أسوأ صور الشرك ، وهو وجود رابطة قرابة بين الله وبين الملائكة والجن .

الخامس : يتناول وباختصار عن انتصار جيوش الحق على جيوش الباطل ، والعذاب الإلهي .

وهذه السورة أول سورة في القرآن تبدأ «بالقسم» ، ونحن نعلم والكل يعلم بإن الله سبحانه وتعالى أصدق الصادقين ، وليس بحاجة إلى قسم ، وخاصّة إلى المؤمنين الذين آمنوا بالله الواحد الأحد ، ولكن لتطمئن قلوبنا المريضة والضعيفة ، وما أُبري نفسي إن النفس لأمارة بالسوء .

والنقطة الأخرى ، أن سبب القسم هو من أجل إعلان أُمور مهمة وذات قيمة والإشارة إلى أهمية ذلك الشيء الذي يقسم به الله تعالى والتأكيد على جديّة الكلام وآثاره النفسية ووقوعه في القلب وتأثيره فيه ... فتأمّل .

س٢١٠٢: ما معنى كلمة «الصَّافَاتِ» و «الزَّاجرات» و «التَّاليات» في قوله تعالى: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفّاً * فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً * فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً﴾ [الصافات: ١-٣]؟

✍: «الصّافات» جمع صافة ، والمراد بها الجماعة التي تصف أفرادها لأمر ما .

و «الزّاجرات» من الزجر شيء بالتخويف ، ندم أو عقاب . و «التاليات» من التلاوة ، بمعنى القراءة .

توضيح: وقد أقسم الله تبارك وتعالى بهذه الطوائف الثلاثة ، الصّافات ، والزّاجرات ، والتاليات ، وقيل هي الملائكة ، هذه الأوصاف الثلاثة تقوم بها الملائكة على اختلاف أدوارها .

فأما الصافات : الملائكة التي تصف أنفسها في السماء كصفوف المؤمنين للصلاة ، وتصف أجنحتها في الهواء في انتظار أوامر الله تعالى .

وأما الزاجرات : الملائكة التي تزجر العباد عن ارتكاب المعاصيوقيل : انهاالملائكة التي تزجر وتسوق السحاب إلى حيث أراد الله ، والتي تزجر الشياطين ويمنعونهم عن المداخلة في الوحي .

وأمّا التاليات : هم الملائكة الذين يتلون الوحي والقرآن على النبيّ ﷺ ويذكرون الحوادث القائمة والتي تقوم إلى قيام الساعة .

فأما الخطاب والقسم فهو للناس ، أقسم الله إنه واحد ليس له شريك وليس كمثله شيء ، وهو ربكم ورب السّماوات والأرض ، ومابينهما ، ورب المشارق والمغارب ، ورب الأرباب ، واحداً أحداً فرداً صمداً لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

س٢١٠٣: ما معنى كلمة «مَّارِد» في قوله تعالى: ﴿وَحِفْظاً مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾ [الصافات: ٧]؟

✍: «مّارد» معناه : خبيث متمرد ، خارج عن الطاعة .

س٢١٠٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿لاَ يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلأ الأعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ﴾ [الصافات: ٨]؟

✍: معناه : لايتسمعون ولايصغون إلى الملائكة الذين هم سكنة السماوات العلى ، وهم الملأ الأعلى .

توضيح: وقصدهم من التسمع إلى الملأ الأعلى ، الإطلاع على أخبار الغيب ، والأخبار المستقبلية والأسرار المكنونة التي تعلم بها الملائكة .

فمنعهم الله وطردهم ورجمهم بالشهب من كلّ جوانب السماء .

س٢١٠٥: ما معنى كلمة «دَحُوراً» و «واصِبٌ» في قوله تعالى: ﴿دُحُوراً وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ [الصافات: ٩]؟

✍: «دحوراً» بمعنى «الطرد» والدفع بعنف ، و «واصب» بمعنى «دائم» اي لهم عذاب دائم في يوم القيامة .

ومعنى قوله تعالى **﴿إِلاَّ مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ﴾** [الصافات: ١٠] اي من أراد اختلاس السمع واستراق السمع فلحقه شهاب ثاقب ومحرق، منير انفصل من الكواكب .

توضيح: المراد من الآيات الخمس من الآية ٦ ـ ١٠ إخبار من الله سبحانه وتعالى إنه : زيَّن السماوات السُفلى التي هي أقرب إلى الإنسان ، بزينة الكواكب ، وحفظها من الشياطين المردة الخُبثاء ، ومَنعهم من الإصغاء والإستماع إلى الملائكة في السماء العُلى إلى مايلقون بين أنفسهم من أخبار الغيب ، ورماهم الله من كلّ جهة وطردهم .

ومنعهم من الإقتراب ، وأعد لهم عذاب ملازم لهم لايفارقهم ، إلاّ من اختلس من الشياطين وأراد أن يصل ويستمع ، فأتبعه شهاب ثاقب لايخطئه .

س٢١٠٦: ما معنى كلمة «لأزب» في قوله تعالى: ﴿....إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لاَّزِبٍ﴾ [الصافات: ١١]؟

✍: «لازب» بمعنى : لاصق ملتصق بعضه ببعض ، لأن أصل الإنسان خلق من التراب الذي خلط بالماء وتماسك «فاستفهم» أي فاسألهم يامحمّد هم أحكم صنعاً أم قبلهم من الأُمم؟

س٢١٠٧: ما معنى كلمة «داخرُونَ» فـي قولـه تعـالى: ﴿قُـلْ نَعَـمْ وَأَنـتُمْ دَاخِرُونَ﴾ [الصافات: ١٨]؟

✍: «داخرون» بمعنى : صاغرون أذِلاّء .

توضيح: ومعنى «زجرةٌ وَاحِدَةٌ» أي صيحة واحدة من اسرافيل في الصور فإذا هم ينظرون إلى القيامة التي كذبوها ، وينتظرون ماينزل بهم من العذاب والعقاب .

س٢١٠٨: ما معنى كلمة «وأَزواجَهُم» في قوله تعـالى: ﴿احْشُـرُوا الَّـذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [الصافات: ٢٢]؟

✍: «أزواجَهُم» بمعنى : «أشباههم وأتباعهم على الكفر» .

س٢١٠٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لاَ تَنَاصَرُونَ﴾ [الصافات: ٢٥]؟

✍: أي : مالكم لاينصر بعضكم بعضاً في دفع العذاب .

س٢١١٠: ما معنى كلمة «اليَمين» في قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ [الصافات: ٢٨]؟

✍: «اليمين» بمعنى : الخير والبركة .

توضيح: قال الكفّار لرؤسائهم : إنكم شياطين كُنتم تأتوننا من جهة النصيحة واليُمن والبركة والنصيحة والهداية والسعادة لنا ، ولكن ظهر عكس ذلك ، لم يكن من وراء مجيئكم سوى المكر والخداع ، ولم نكن نعلم ذلك من قبل .

س٢١١١: ما معنى كلمة «غَولٌ» و «يُنزَفُون» في قوله تعالى: ﴿لاَ فِيهَا غَوْلٌ وَلاَ هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧]؟

✍: «غَولٌ» بمعنى : الصداع ، ويأتي بمعنى الإضرار والإفساد ، ومعنى «يُنزفون» «يسكرون» وتذهب عقولهم .

توضيح: تعني الآية المباركة إن الشراب الذي في الجنّة طاهر ولايسكر على الإطلاق ولايذهب العقل ولايسبب مضار، على عكس الخمر في الدنيا المحرّم يذهب بالعقل تدريجياً ويسبب السكر وذهاب العقل.

س٢١١٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾ [الصافات: ٤٨]؟

✍: «قاصِراتُ الطَّرف» أي: لاينظرن لغير أزواجهن، ولايفتحن أعينهم دلالاً وغنجاً لحبهن لأزواجهن، ومعنى كلمة «عين» أي واسعات العيون الشديدة البياض و الشديدة السّواد.

ومعنى: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الصافات: ٤٩]؟ أي تشبيه بيض النعام المستور تحت الريش في العش لم تمسه الأيدي ولم يصبه الغبار. هذا قسم من وصف الحور العين في الجنّة فتأمّل.

س٢١١٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ من الآية ٥١ إلى ٦١ من سورة الصافات؟

✍: معناه: قال قائل من أهل الجنّة كان لي في الدنيا صاحب يختص بي، من الإنس أو من الشياطين، وكان يوسوس في نفسي ويقول لي: هل تصدّق بيوم البعث والنشور والحساب إذا متنا واصبحنا تراب وعظام، هذا غير صحيح لاتصدقه.

وقال القائل المذكور لأهل الجنّة من اخوانه: هل أنتم مشرفون على النار اذا رأيتم قريني إخبروني على أي حال هو؟ فأشرف هذا القائل المؤمن على النار فرأى قرينه في وسط الجحيم يحترق بالنار ويعذب.

قال المؤمن : أقسم بالله إنك كدت أن تهلكني وتسقطني فيما سقطت فيه من الجحيم ، ولولا رحمة ربي ونعمته عليّ وتدبير عقلي والتفكر في الأمر جيداً لكنت الآن معك أحترق في النار ، وحاضراً في جهنم .

بعد ذلك يقول المؤمن لقرينه الكافر ويوبخه : ألست كنت تقول لي في الدنيا إنا لانموت إلاّ موتتنا الأولى في الدنيا ولانعذب ولانبعث؟ فقد ظهر الأمر خلاف ماقلت .

وكان أهل الجنّة يبشر البعض ويظهرون السرور والفرح بدوام نعيم الجنّة وحسن العاقبة ، وعدم إتباع اصدقاء السوء وشياطين الإنس والجن ... ولمثل هذا الفوز بالجنّة ونعيمها الأبدي الخالد فليعمل العاملون في دار التكليف ... فتأمّل جيداً .

س ٢١١٤: ما معنى كلمة «مَدينُونَ» و «سَوآءِ» و «لَترُدِينِ» و «مُحضَرِينَ» في الآية : ٥٣ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧؟

✍: «مَدينُونَ» بمعنى : مجزيون محاسبون .

و «سَوآءِ» معناه : «وسط» أي في وسط النار .

و «لَترُدِينِ» معناه : لتهلكني اي لتسقطني من الشاهق و تهلكني .

و «مُحضرينَ» معناه الإحضار والإشخاص للعذاب .

س ٢١١٥: ما معنى كلمة «نُّزُلاً» و «الزَّقُّوم» في قوله تعالى: ﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ نُّزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾ [الصافات: ٦٢]؟

✍: «نُّزلاً» خيرٌ نُزلاً معناه : الرزق الكريم ومايهيؤ لورود الضيف من الطعام اللّذيذ .

و «الزقوم» اسم شجرة صغيرة الورق مرة كريهة الرائحة ذات لبن إذا أصاب جسد الإنسان تورم .

س٢١١٦: ما معنى كلمة «شَوباً» في قوله تعالى: ﴿...عَلَيْهَا لَشَوْباً مِّنْ حَمِيمٍ﴾ [الصافات: ٦٧]؟

✍: «شوباً» معناه : خليطاً ممزوجاً بالماء الحار .

توضيح: لشوباً من حميم معناه : الحميم الماء الحار شديد الحرارة ممزوجاً بالمرورة يشربونه فيختلط به ما مَلؤا منه بطونهم من أكل الحرام فيصبح كالزقوم .

وبعد شرب الحميم يرجعون إلى الجحيم فيستقرون فيها ويعذبون أعاذنا الله وإياكم منها .

س٢١١٧: ما معنى «ألفوا» في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءهُمْ ضَالِّينَ﴾ [الصافات: ٦٩]؟

✍: «ألفوا» بمعنى : وجدوا وصادفوا .

توضيح: أي : ان هؤلاء الكفار عندما رجعوا إلى جهنم صادفوا آبائهم موجودين في جهنم وقد انصرفوا عن الحقّ ، فأسرع أبنائهم وساروا على آثارهم .

س٢١١٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ [الصافات: ٧٨]؟

✍: المراد بالترك الإيقاء ، و بالآخرين الأُمم الغابرة ، أي : وتركنا عليه ذكراً جميلاً ، وأثنينا عليه في أمة محمّد ﷺ ، وبقي يذكر بخير إلى يوم القيامة .

س٢١١٩: ما معنى قول إبراهيم عليه السلام (فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩]؟

✍: معناه : إنه مريض ، أو سوف يمرض ، ولايستطيع أن يخرج معهم ، فتركوه وأسرعوا إلى مراسيمهم واعيادهم .

س٢١٢٠: ما معنى كلمة «فَرَاغَ» في قوله تعالى: ﴿فَرَاغَ إِلَى آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ [الصافات: ٩١]؟

✍: «راغ» مالَ أي ذهب إلى أصنامهم فقال لهم ألا تأكلون ... فتأمّل .

س٢١٢١: ما معنى كلمة «يَزِفُّونَ» في قوله تعالى: ﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ﴾ [الصافات: ٩٤]؟

✍: معناه «يُسرعون» .

س٢١٢٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ [الصافات: ١٠٣]؟

✍: «أسلما» بمعنى : استسلما لأمر الله ورضيا .

و «التل» الصرع ، أي صرعه وضجعه على الأرض ، والتل المكان المرتفع أي أصعده على مكان مرتفع و «الجبين» أحد جانبي الجبهة .

توضيح: معناه : فلما أخبر إبراهيم إبنه إسماعيل بالمنام وانه يريد أن يذبحه ، إستسلم الأب والابن لأمر الله وإطاعته ، أخذ اسماعيل وطرحه على مكان مرتفع قليلاً عن الأرض ووضع جبينه على الأرض حتى لايرى وجهه فتلحقه رقة الآباء ، وفي الأثناء جاءه النداء من السماء ، لقد فعلت ما أمرت به في الرؤيا لاتذبح ابنك ، وقد نجحت في الامتحان ، وأرسل الله له كبشاً عظيم من الجنّة فذبحه بدل إبنه وتصدق بلحمه على المساكين واصبح كل من يحج بيت الله الحرام عليه أن يذبح كبشاً يوم العيد هدياً ... فتأمّل .

س٢١٢٣: من هم «آل ياسين» في قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠]؟

✍: قال ابن عباس : «آل ياسين» هم آل محمّد ﷺ وياسين من أسماء النبيّ ﷺ ، وقيل غير ذلك والله العالم .

س٢١٢٤: ما معنى كلمة «الغَابِرِينَ» في قوله تعالى: ﴿إِلاَّ عَجُوزاً فِي الْغَابِرِينَ﴾ [الصافات: ١٣٥]؟

✍: «الغَابِرين» معناه : «الباقين» في العذاب .

س٢١٢٥: ما معنى كلمة «أَبَقَ» في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ [الصافات: ١٤٠]؟

✍: معناه «فرّ» وهرب من قومه إلى السفينة المملوءة من الناس والمتاع خوفاً من نزول العذاب.

س٢١٢٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنْ الْمُدْحَضِينَ﴾ [الصافات: ١٤١]؟

✍: «المساهمة» المقارعة أو القرعة و «الإدحاض» الغلبة.

توضيح: معناه: عندما جاء الحوت إلى السفينة فاضطروا أن يلقوا أحدهم إلى الحوت حتى ينجوا، أخذوا القرعة فخرجت القرعة والسهام على النبيّ يونس، فرموه في البحر للحوت فبلعه الحوت وهو «مليم» أي مستحق العتاب واللوم على خروجه من قومه من غير أمر ربه، في ترك الأولى والمستحب.

س٢١٢٧: ما معنى كلمة «يقطين» في قوله تعالى: ﴿وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾ [الصافات: ١٤٦]؟

✍: «اليقطين» نوع من القرع، نبات له أوراق كبيرة لاساق له يستظل بورقها.

س٢١٢٨: ماكان دعاء يونس عليه السلام وهو في بطن الحوت، حيث انقذه الله منها واستجاب له دعائه؟

✍: كان دعاءه عليه السلام: ﴿...أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ الآية ٨٧ و ٨٨ من سورة الأنبياء.

س٢١٢٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ﴾ [الصافات: ١٤٩]؟

✍: «فاستفتهم» أي : «اسألهم» يامحمّد كيف اضفتم البنات إلى الله تعالى واخترتم لأنفسكم البنين؟

توضيح: كان مجموعة من المشركين العرب وبسبب جهلهم يقيسون الله بأنفسهم ، ويقولون : إن لله بنات وزوجة ، وكانوا يتصورون أن الملائكة هي بنات الله ، مالكم كيف تحكمون ماهي أدلتكم على قولكم هذا ، إذا كنتم صادقين فأتوا بدليل وكتاب مكتوب فيه ماتدعون ... أفلا تتعظون فتنتهون من هذه الخرافات والأقوال التي لاصحة لها ... فتأمّل .

س ٢١٣٠: ما معنى كلمة «أصطَفَى» في قوله تعالى: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ [الصافات: ١٥٣]؟

✍: «أصطفى» بمعنى «أختار» .

س ٢١٣١: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمحْضَرُونَ﴾ [الصافات: ١٥٨]؟

✍: معناه : جَعل بعض المشركين بين الله وبين الجنّ قرابة ونسب ، حيث كانوا يعبدون الجن ويزعمون أنها شركاء الله ، فاالقرآن المجيد ينفي هذه المعتقدات الخرافية بشدة ، وقال ان الذي قالوا هذا القول سيحضرون للعذاب يوم القيامة ويحاسبون ، ونزّه الله سبحانه وتعالى نفسه عن هذه الأوصاف الخرافية .

س ٢١٣٢: ما معنى كلمة : «فَاتنين» في قوله تعالى: ﴿مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ﴾ [الصافات: ١٦٢]؟

✍: «بفاتنين» معناه : «بمضلّين» ، وبمعنى : الفتنة ومعنى «صَالِ» من الصلو بمعنى : الإتباع فصالي الجحيم أي : المتبع للجحيم السالك إلى سبيل النار .

توضيح: المعنى : لما كان ماوصفتموه ضلال ، وعباد الله المخلصون لايضلون في وصفهم ، فلستم بمضلين به ، إلاّ سالكي سبيل النار ، ولاقدرة لديكم على إثارة الفتنة بين المؤمنين وخداعهم ، إلاّ إذا كان أولئك يتجهون بإرادتهم نحو صراط الجحيم .... فتأمّل .

س٢١٣٣: ما معنى كلمة «كلمَتُنَا» في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾؟ [الصافات: ١٧١]

✍: «كَلِمتُنا» بمعنى : وَعدُنا أي : سبق وعدنا وتم القضاء في حقهم لعبادنا الذين بعثناهم إلى الخلق إنهم منصورون على الأعداء في الدنيا والآخرة .

س٢١٣٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ﴾ [الصافات: ١٧٤]؟ **و ما معنى : «أبصرهُم»؟**

✍: «تَولَّ» بمعنى : «أعرض» أي : أعرض عنهم إلى أن نأمرك بقتالهم ، يعني يوم بدر .

و «أبصرهُم» معناه (أنظرهم) أي : أنظر ماضيعوا من أمر الله ، فسوف يرونَ العذاب .



سورة ص

فضل السورة :

عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : «من قرأ سورة «ص» أُعطي من الأجر بوزن كلّ جبل سَخَّره الله لداوود حسنات ، وعصمه الله مِن كلّ ذنب صغيراً أو كبيراً.

وروى العيّاش بإسناده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : من قرأ سورة «ص» في ليلة الجمعة أُعطي من خير الدنيا والآخرة ما لم يعط أحد من الناس إلاّ نبيّ مرسل أو ملك مقرب و أدخله الله الجنّة وكلّ من أحب من أهل بيته حتى خادمه الذي يخدمه وإن كان ليس في حد عياله ولا في حد من يشفع له ، وأمنه الله يوم الفزع الأكبر .

محتوى السورة :

تحتوي السورة على ثمان وثمانين آية ، والسورة مكيّة ، ويمكن اعتبارها مكملة لسورة الصافات حيث يشابه الكثير من مواضعها وماورد فيها سورة الصافات ، خصائصها كخصائص بقية السور المكيّة .

وتتحدث السورة بالإضافة إلى مسائل التوحيد والجهاد ومهمة الأنبياء اي جوانب من المشكلات التي عانا منها الأنبياء في دعوتهم وفي حياتهم .

كما تتحدث السورة عن مصير الكفرة والطغاة يوم القيامة ، وعلّو مقام الإنسان المؤمن وسجود الملائكة له ، وسعادته في الدنيا والآخرة .

س٢١٣٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ [ص:١]؟

✍: قال مجموعة من المفسرين إن حرف «ص» يشير إلى أحد اسماء الله تعالى ، وقيل : هو اسم السورة ، وقيل غير ذلك كما مر في الحروف المقطعة في سورة البقرة وغيرها .

ومعنى «الذّكر» الشرف ، أو البيان ، أو التذكير ، وقيل : فيه أي في القرآن ذكر الله وتوحيده وأسماؤه الحسنى ، وذكر الأنبياء وأخبار الأُمم ، وذكر البعث والنشور ، وذكر الأحكام وكلّ مايحتاج إليه الإنسان ... فتأمّل .

س٢١٣٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿...فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ [ص:٢]؟

✍: معناه : في تكبر عن الحق وحمية جاهلية ، وعداوة وعصيان ، هذه صفات الذين كفروا بالله .

س٢١٣٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص:٣]؟

✍: «القرن» بمعنى «الأمة» ، وكلمة «لات» جاءت للنفي وهي في الأصل «لا» أو «ليس» نافية اضيفت إليها «تاء» التأنيث ، لتعطي معنى التأكيد ، و «مناص» تعني : الملاذ والملجأ ، معناه : ليس الوقت وقت فرار من عذاب الله ولامنجي من عذابه .

توضيح: والمعنى في قوله تعالى : كثير من الأمم السابقة قد أهلكناها بسبب تكذيبهم الرسل ، وتكبّرهم وغرورهم ، وظلمهم وارتكاب الذنوب ، وكانت تستغيث بصوت عال عند نزول البلاء والعذاب عليها ، و تقول ياويلنا إنا كنا ظالمين ، ولكن ماالفائدة فقد تأخر الوقت ! ولم يبق أمامهم متسع من الوقت لإنقاذ أنفسهم ، ولانجاة ولاملجأ يلجأون إليه .

س٢١٣٨: ما معنى قوله : ﴿...فَلْيَرْتَقُوا فِي الأَسْبَابِ﴾ [ص:١٠]؟

✍: «فليرتقوا» معناه : «فليصعدوا» و «الأسباب» معناه : «الطرق والحبل التي توصلهم إلى السماوات» .

س٢١٣٩: ما معنى كلمة «الأوتاد» في قوله تعالى: ﴿....وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ﴾ [ص:١٢]؟

✍: و «الوتد» الحبال التي يلعبون بها أو يثبّتونها في الأرض لتمسك الخيام وغيرها .... وكانت لفرعون حبال وأوتاد يلعب عليها ، وكان يعذب الناس بالأوتاد إذا غضب يربط رجليه ورأسه إلى الأرض ...وقيل غير ذلك والله العالم .

س٢١٤٠: ما معنى كلمة «الإيكة» في قوله تعالى: ﴿....وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ﴾[ص:١٣]؟

✍: «الإيكة» البقعة الكثيفة الأشجار ، وهم قوم شعيب عليه السلام ، وهم حزب الشيطان حق عليهم العذاب .

س٢١٤١: ما معنى كلمة «فَوَاق» في قوله تعالى: ﴿...مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ [ص:١٥]؟

✍: «فواق» بمعنى : الرجوع والمهلة اليسيرة .

توضيح: معناه : ومايتنظر هؤلاء المكذبون من أمتك يامحمّد صلى الله عليه وآله إلاّ صيحة واحدة تقضي عليهم وتهلكهم مالها من رجوع أو مهلة ، وهي عذاب الإستئصال .

س٢١٤٢: ما معنى كلمة «قِطَّنا» في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [ص:١٦]؟

✍: معناها : «نصيبنا» أي عجل لنا نصيبنا من العذاب قبل يوم القيامة ، قولهم هذا إستهزاء بالحساب ويوم القيامة .

س٢١٤٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿....ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص:١٧]؟

✍: «ذا الأيدِ» معناها : ذا القوّة بمعنى : «توّاب» اي راجع إلى الله وعن كلّ مايكره الله تعالى إلى كلّ مايحب .

س٢١٤٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص:١٧]؟

✍: معناه : «محشورة» أي : مجموعة أي : وسخرنا الطير مجموعة إلى الله تسبحه كلّ الطيور والجبال رجّاع إلى الله ومطيعة له وتسبح له .

س٢١٤٥: ما معنى جملة ﴿...وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾ [ص:٢٠]؟

✍: معناه الفصل بين الحق وبين الباطل ، أي يميّز بقضاءه بين المتخاصمين في خِصامهم ، من على حقّ ، ومن على باطل .

س٢١٤٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الِمحْرَابَ﴾ [ص:٢١]؟

✍: «الخصم» هو المدعي على غيره حقاً من الحقوق ، و «تسوروا» معناه : الإتيان من جهة سورة الدار ، أي من أعلى الجدار ولم يدخلوا من الباب ، و «المحراب» مجلس الأشراف الذي يحارب دونه لشرف صاحبه ، وسمي المصلى محراباً وموضع القبلة محارباً .

توضيح: هل أتاك يامحمّد خبر القوم المتخاصمين إذ علو سور المحراب ، محراب داود عليه السلام .

س٢١٤٧: ما معنى كلمة «وَلَا تُشطِط» في قوله تعالى: ﴿...فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلاَ تُشْطِطْ...﴾ [ص:٢٢]؟

✍: معناه : «ولاتشدّد علينا في حكمك ولاتميل لأحدنا على صاحبه» .

س٢١٤٨: ما معنى قوله : ﴿أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ [ص:٢٣]؟

✍: «أَكْفِلْنِيهَا» بمعنى : اعطنيها أي تنازل عنها لتصير من نصيبي ومن ملكي ، ومعنى و «وعزني في الخطاب» أي غلبني في مخاطبة كلامه .

س٢١٤٩: **ما معنى كلمة «خُلطاء» في قوله تعالى: ﴿...وَإِنَّ كَثِيراً مِّنْ الْخُلَطَاء لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْض ...﴾** [ص:٢٤]؟

✍: «الخُلطا» أي الشركاء .

س٢١٥٠: **ما معنى كلمة «زُلفى» و «مَئآب» و «أنَاب»(٢٥)؟**

✍: «زُلفى» بمعنى القُربة والمكانة ، و «مآب» بمعنى المرجع و «أناب» أي : رجع وتاب إلى الله ، رَجَعَ إلى الله بالتوبة .

س٢١٥١: **ما معنى كلمة «الألباب» في قوله تعالى: ﴿...وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾** [ص:٢٩]؟

✍: «الألباب» معناه : العقول والأبصار ، أي : أصحاب العقول والأبصار .

س٢١٥٢: **ما معنى كلمة «أوّابٌ» في قوله تعالى: ﴿...نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾** [ص:٣٠]؟

✍: «أوّاب» بمعنى : كثير الرجوع إلى الله في أمور دينه .

س٢١٥٣: **ما معنى قوله تعالى: ﴿....الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ﴾** [ص:٣١]؟

✍: «الصّافنَاتُ» الخيل الواقفة على ثلاث أرجُل والواضعة طرف ساقها الرابع على الأرض وهي صافنة ، ومعنى «الجياد» الخيل السريعة المشي الواسعة الخطوة .

س٢١٥٤: **ما معنى قوله تعالى: ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾** [ص:٣٢]؟

✍: «الخير» بمعنى «الخيل» فإن العرب تسمي الخيل الخير وقيل معناه «المال» ، و «وتوارت بالحجاب» أيى غابت عن البصر ، وغربت الشمس .

توضيح: قال سليمان عليه السلام إني أحب أن استعرض جري الخيل امامي ، فوقف ينظر إليها وهو مسرور وهي مستعدة لجهاد الأعداء ، إلى أن غابت عن

أنظاره ، وقيل حتى غابت الشمس ، ومرة أُخرى أمر سليمان عليه السلام بإعادة الخيل وأخذ يمسح على ساقها وأعناقها .

كان سليمان عليه السلام يحب الخيل ويهتم بتربيتها من أجل الله سبحانه وتعالى وذلك من أجل أن يتهيّأ به للجهاد في سبيل الله .

س٢١٥٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ﴾ [ص:٣٣]؟

✍: «فطفق» بمعنى فشرع وجَعلَ ، و «مسحاً» يمسح بيده ، و «سوق» جمع ساق و «أعناق» جمع «عنق» .

والمعنى : هو أن سليمان عليه السلام أخذ يمسح على سيقان الجياد ورأسها واعناقها بعد الإستعراض ويمسح عرقها ، وهناك تفاسير أُخرى اعرضنا عنها لضعفها .. فتأمّل .

س٢١٥٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيمانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ﴾ [ص:٣٤]؟

✍: معناه : المراد بالجسد الملقى على كرسيّه هو سليمان نفسه لمرض امتحنه الله به ، وأصبح مثل الجسد الذي لاروح فيه من شدة المرض ، وبعد ذلك طلب سليمان من ربه ودعاه أن يشفيه ويهب له ملكاً ومالاً كثيراً أكثر أهل زمانه مالاً ، هذا إذا علمت يارب فيه صلاح لي وللأمة من أجل نشر دينك ، فاستجاب له ربه وسخر له الكثير من المخلوقات من الإنس والجنّ والشياطين يجلبون له الأموال ويعملون له ويبنون ... فتأمّل .

وهناك أقوال وتفاسير كثيرة نُقلت إفتراءً وكذباً على النبيّ سليمان عليه السلام نعرض عنها لعدم صحتها ، ونحن نعتقد إن الأنبياء جميعاً معصومين ولايصدر منهم ذنب لاصغير ولاكبير .

س٢١٥٧: ما معنى كلمة «نُصب» في قوله : (....أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [ص:٤١]؟

✍: «النُصب» «التعب» .

توضيح: عندما مرض أيوب عليه السلام أخذ الشيطان يوسوس له فيقول له : لقد طال مرضك ولايرحمك ربك ولايشفيك ، وكان لايفارقه ويؤذيه ... عند ذلك دعا ربه فاستجاب له وأشفاه .

س٢١٥٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ [ص:٤٢]؟

✍: «اركض برجلك» معناه (أضرب برجلك الأرض) يخرج لك عين ماء تغتسل به وأشرب منه فيه شفاؤك .

س٢١٥٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَى لأُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ [ص:٤٣]؟

✍: معناه إن الله احيا أهله الذين كانوا ماتو قبل مرضه ، وأحيا أهله الذين ماتوا بعد مرضه رحمةً من الله ، وذلك ليعتبر ويتعض أصحاب العقول ويعرفوا فائدة الصبر ويصبروا كما صبر أيوب .

س٢١٦٠: ما معنى كلمة «ضغثاً» و «ولاتحنث» في قوله تعالى: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِب بِّهِ وَلاَ تَحْنَثْ﴾ [ص:٤٤]؟

✍: «الضغث» معناه : ملء الكف من الحشيش والشماريخ أي أعواد عثق التمر الرفيعة ، و «لاتحنث» «الحنث» الخُلفُ في اليمين ، أي تخلف يمينك .

توضيح: كان أيوب عليه السلام قد حلف إذا عوفي من مرضه أن يجلد امرأته مائة جلدة لأمر أنكره عليها ، فلما عافاه الله تعالى أمره أن يأخذ بيده بعدد ماحلف

عليه من حشيش أو سيقان الحنطة والشعير ويضرب بها زوجته ليبر بقسمه ولايحنث اليمين .. فتأمّل .

س ٢١٦١: ما معنى قوله تعالى: ﴿أُوْلِي الأَيْدِي وَالأَبْصَارِ﴾ [ص:٤٥]؟

✍: معناه : أصحاب القوة على العبادة ، و (الأبصار) : الفقه في الدين والعلم ، و «الأيدي» العمل ، و «الأبصار» العلم .

س٢١٦٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾ [ص:٤٦]؟

✍: «أخلصناهم» أي جعلناهم خالصين و «الخالصة» بمعنى الخلوص و «الذِكرى» بمعنى التذكير أي التذكير بالدنيا والآخرة .

توضيح: معناه : الله جعل الأنبياء ، يزهدون في الدنيا ويتهيئون للآخرة ، ويتذكرون ويفكرون في ثواب الدنيا وعقاب الآخرة ، ويعملون صالحاً ، وانهم حسب علمنا علم الله مصطفين ومهيئين للنبوة وتحمل أعباء الرسالة .

س٢١٦٣: ما معنى كلمة «أتراب» في قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ﴾ [ص:٥٢]؟

✍: معنى «الأتراب» أي على مستوى واحد في الحسن والشباب وليس فيهم عجوز ولاهرمة ، ولاينظرن إلى غير أزواجهن .

س٢١٦٤: ما معنى كلمة «مآب» في قوله تعالى: ﴿...وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ﴾ [ص:٤٩]؟

✍: «مآب» بمعنى «الرجوع» أي حسن الرجوع إلى ثواب الآخرة .. ، وفي الآية ٥٥ ﴿لَشَرَّ مَآبٍ﴾ أي لشر الرجوع إلى العقاب .

س٢١٦٥: ما معنى قوله : ﴿حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾ [ص:٥٧]؟

✍: «حميم» الماء الحار ، و «غسَّاقٌ» الماء البارد والزمهرير ، والصديد يسيل من أجسامهم .

س٢١٦٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾ [ص:٥٨]؟

✍: معناه : و آشكال أُخرى من العذاب وأزواج أي وأصناف وأنواع من العذاب .

س٢١٦٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَاباً ضِعْفاً فِي النَّارِ﴾ [ص:٦١]؟

✍: معناه : قال الذين دخلوا النار : ربنا من ادخلنا النار ومن بسببه دخلنا النار ، زدهم عذاباً وضاعف عليهم العذاب وذلك لِكفرهم بالله ولدعائهم إيّانا إلى الكفر .

س٢١٦٨: ما معنى كلمة «الْمُتَكَلِّفِينَ» في قوله تعالى: ﴿...وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص:٨٦]؟

✍: معناه : «المتصنّعين المتقولّين على الله» .

توضيح: قل يامحمّد ﷺ لكفار مكّة لا أريد منكم أُجرة على تبليغ الوحي والقرآن والدعاء إلى الله سبحانه ، وأني ما اتيتكم رسولاً من قبل نفسي ، بل أُمرت به من قبل الله تبارك وتعالى ، وسوف تعلمون بصدقي بعد الموت ... فتأمّل .

والحمد لله على ما أنعمَ علينا من الهداية والإيمان واتباع رسوله وأهل بيته الأطهار ، آمين رب العالمين

❀❀❀

سورة الزمر

فضل السورة :

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله : «من قرأ سورة «الزّمر» لم يقطع الله رجاه ، وأعطاه ثواب الخائفين الّذين خافو الله تعالى»(٤٠) .

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام : «من قرأ سورة الزمر أعطاه الله شرف الدنيا والآخرة ، وأعزّه بلا مال ولاعشيرة ، حتى يهابه من يراه ، وحرّم جسده على النّار»(٤١) .

محتوى السورة :

هذه السورة نزلت في مكّة المكرمة ، وعدد آياتها خمس وسبعون آية ، تتحدث عن التوحيد والمعاد ، وأهمية القرآن ، ومقام النبوة ، كما هو الحال في بقية السور المكية .

فإن السور المكية حوت أقوى البحوث وأكثرها تأثيراً ، وكانت المقدمة والأساس القوي والفعّال والمؤثر في الغزوات وعند مواجهة العدو في المدينة المنورة ، كما وقفت أمام المنافقين الذين قوة شوكتهم في المدينة المنورة أمام الرسول صلى الله عليه وآله والمسلمين .

---

(٤٠) تفسير مجمع البيان تفسير السورة .

(٤١) ثواب الاعمال وتفسير نور الثقلين ومجمع البيان .

وأحد الأسباب المهمة في انتصار النبيّ صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ وجيوش الإسلام على جيوش الكفر والنفاق في المدينة ، هو الدروس والخطط والفكر الذي نقلتها لنا الآيات المكيّة المباركة .

كما تسلط الآيات المباركة الضوء على الإخلاص في العبودية لله تبارك وتعالى ، وفي مسائل المعاد والثواب والعقاب والجنّة والنار ويوم القيامة وأهوالها .

وتتطرق بعض الآيات المباركة حول التوبة والعودة إلى الله ، وإلى غير ذلك .

وهذه السورة معروفة باسم سورة «الزمر» وهذا الاسم مأخوذ من الآيتين ٧١ و ٧٣ ، وتعرف أيضاً بإسم سورة «الغرف» وهذا الاسم مأخوذ من الآية ٢٠ وهذه التسمية غير مشهورة .

س٢١٦٩: ما الفرق بين «تَنزيل وإنزال» في قوله تعالى: ﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ)و ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ [الزمر: ١و٢]؟

✍: كلمة «تنزيل» تعني نزول الشيء على عدّة دفعات أي نزول تدريجي ، وكلمة «إنزال» تعني النزول دفعة واحدة .

س٢١٧٠: ما معنى كلمة «زلفى» في قوله تعالى: ﴿...إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّـهِ زُلْفَى﴾ [الزمر:٣]؟

✍: «زُلفى» بمعنى تقريباً ، أي يقربونا إلى الله تقريباً وذلك بسبب عبادتنا لهم .

س٢١٧١: ما معنى كلمة «لأَصطَفى» في قوله تعالى: ﴿...لأَصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاء...﴾ [الزمر:٤].

✍: «لاصطفى» معناه «لاختار» .

س٢١٧٢: ما معنى كلمة «يُكوِّرُ» في قوله تعالى: ﴿...يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ...﴾ [الزمر:٥]؟

✍: «يُكوّر» من «تكوير» وتعني الشيء المتكوّر أو المنحني، مثل تكوير العمامة على الرأس.

معناه: الله سبحانه وتعالى يلف الليل بالنهار ويغيّب الملفوف باللّفاف، أي يغيب الليل بالنهار والنهار بالليل ... فتأمّل.

س٢١٧٣: كيف خلق الله حواء؟

✍: خلق الله حواء من فاضل طينة آدم، أي ممّا تبقى من الطين الذي خلق منه آدم عليه السلام(٤٢).

توضيح: وأما الروايات التي تقول بأنها خلقت من ضلع آدم الأيسر، فإنه كلام خاطئ مأخوذ من بعض الروايات الإسرائيلية.

س٢١٧٤: ما هي الثمانية أزواج من الأنعام التي خلقها الله سبحانه وتعالى؟ وذلك في قوله تعالى: ﴿...وَأَنزَلَ لَكُم مِّنْ الأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ...﴾ [الزمر:٦].

✍: المقصود من الأزواج الثمانية هي الأنعام الأربعة: الإبل، والبقر، والضان، والمعز، من الذكر والأنثى ويصبح ثمانية.

توضيح: كلمة زوج تطلق على كلّ من الذّكر والانثى، فعلى هذا يكون عدد الأنعام ثمانية أزواج. ومعنى كلمة «أنزلَ» أي «خلق».

س٢١٧٥: ما هي الظُلمات الثلاث التي خُلقَ الإنسان فيها، وذلك في قوله تعالى: ﴿...يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاَثٍ...﴾ [الزمر:٦]؟

✍: الظلمات الثلاث هي: «ظلمة البطن، وظُلمة الرحم، وظُلمة المشيمة»(٤٣). وهي ثلاث أغلفة سميكة تغطي الجنين.

---

(٤٢) تفسير الأمثل: ج١١ ص٤٦٥.

(٤٣) المشيمة: الكيس الخاص الذي يستقر فيه الجنين.

ومعنى ﴿خَلْقاً مِن بَعْدِ خَلْقٍ﴾ هو الخلق المتكرر والمستمر .

س٢١٧٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿...فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ [الزمر:٦]؟

✍: معناه : كيف ضللتم وانحرفتم عن سبيل التوحيد ، وعبدتم غير الله .

س٢١٧٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿...مُنِيباً إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ...﴾ [الزمر:٨]؟

✍: «منيباً» بمعنى : راجعاً إلى الله ، ونادماً من ذنوبه وغفلته ، و «خَوَّلَه» معناه : وهبه واعطاه عطيّة عظيمة .

س٢١٧٨: ما معنى كلمة «سَلَكَهُ» في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الأَرْضِ...﴾ [الزمر:٢١]؟

✍: «سَلَكه» بمعنى «أدخله» و سَلَكَ دَخل ونَفَذ .

توضيح: ﴿فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الأَرْضِ...﴾ أي أدخل الله ماء المطر إلى داخل الأرض ، وبعد ذلك أخرجه على شكل عيون وينابيع ومجاري على سطح الأرض ليخرجُ به زرعاً ذات أشكال مختلفة كالحنطة والشعير والرز ... الخ .

س٢١٧٩: ما معنى كلمة «مَّثَانِي» في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُّتَشَابِهاً مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ...﴾ [الزمر:٢٣]؟

✍: «مثاني» بمعنى تكرار أي يتكرر القول في القرآن ، التكرار الذي لايمل منه الإنسان ، في القصص والمواعظ حيث تتأثر فيها النفوس وتخشع القلوب خوفاً ورهبةً .

س٢١٨٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ...﴾ [الزمر:٢٤]؟

✍: معنا (يَتَّقِي بِوَجْهِهِ) يجعلهُ درعه يقي به نفسه ، لأن يداه تكون مغلولة إلى عنقه فلايقدر أن يدافع عن وجهه .

س٢١٨١: ما معنى قوله تعالى: ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَّجُلاً فِيهِ شُرَكَاء مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ...﴾ [الزمر:٢٩]؟

✍: «متشاكسون» أصلها من «شكاسه» تعني سوء الخلق والتنازع والإختصام ، و «سَلَماً» بمعنى خالصاً الذي لايشترك فيه كثيرون ، بل خالص لواحد .

توضيح: ضرب الله مثلاً في الرجل المشرك والرجل الموحّد، والرجل المشرك مثله مثل عبداً يمتلكه عدّة أشخاص وكل واحد منهم يأمره بتنفيذ أمر معين ، والآخر ينهاه عن ذلك الأمر ، وهو في وسطهم تائه حيران ولايدري أي أمر ينفذ .

والرجل الموحد المؤمن مثله مثل العبد الذي يملكه شخص واحد ، ولي أمر معلوم فلا يتردد ويحتار ، يعيش بروح هادئة ويعمل بخطوات مطمئنة ، فهل مثل هذين الرجلين متساويان .

كلا ثمّ كلا ، المشرك يعيش في تضاد وتناقض وكل يوم يتعلق قلبه بمعبود جديد فلا استقرار في حياته ، أما الموحد فإنه يعشق الله وحده ، وقلبه متعلق بواحد ، فطريقه ومنهجه واضح ومصيره في النهاية واضح .

س٢١٨٢: من هو الّذي جاء بالصّدق ومن الّذي صدّق به؟ وذلك في قوله تعالى ﴿وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر:٣٣].

✍: الذي جاء بالصدق هو : «النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله» والّذي صَدَّق به هو : «عليّ بن أبي طالب عليه السلام»(٤٤) .

توضيح: وهناك تفسير آخر هو : الذي جاء بالصدق يشمل كلّ من يبلّغ لله ورسله وأوصيائه والدعاة لنهج أهل البيت عليهم السلام ... فتأمّل .

س٢١٨٣: ما معنى كلمة «مَثوىً» في قوله تعالى: ﴿...أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾ [الزمر:٣٢]؟

---

(٤٤) مجمع البيان و «روح الجنان» لأبي الفتوح الرازي ، وابن المغازلي في «المناقب» و «العلاّمة الگنجي» في «كفاية الطالب» والقرطبي والسيوطي .

✍: «مَثوى» من مادة «ثواء» وتعني الإقامة المستمرة في مكان ما ولهذا فإنّ «مثوى» هنا تعني المكان والمنزل الدائم .

س٢١٨٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ...﴾ [الزمر:٣٦]؟

✍: معنى ﴿اللَّهُ بِكَافٍ﴾ أي الله حافظاً ، و «العبد» من مدحه الله تعالى في الآيات السابقة ، ويشمل النبيّ ﷺ بطريق أولى ، والمراد (**بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ**) هم آلهتهم وأصنامهم من دون الله .

س٢١٨٥: ما معنى كلمة «مَكَانَتِكُم» في قوله تعالى: ﴿...اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الزمر:٣٩]؟

✍: «المكانة» تعني المكان والمنزلة ، وقيل : القدرة والاستطاعة ، وقيل : الموقف .

اي ابقوا على موقفكم وابذلوا كلّ مالديكم من قدرة وطاعة وستعلمون بمن سيحل العذاب في الدنيا وفي الآخرة .

س٢١٨٦: ما معنى كلمة «حَاقَ» في قوله تعالى: ﴿...وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون﴾ [الزمر:٤٨]؟

✍: «حَاقَ» بمعنى أحاط بهم ، وأصابهم ، ونزل عليهم ما كانوا يستهزؤن به في الدنيا من شدائد يوم القيامة وأهواله .

س٢١٨٧: ما معنى كلمة «خَوَّلَنَاهُ» في قوله تعالى: ﴿...ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا...﴾ [الزمر:٤٩]؟

✍: «خولناه» بمعنى «وهبناه» أي أعطيناه ووهبناه نعمة .

س٢١٨٨: ما معنى كلمة «لاتَقنَطُوا» في قوله تعالى: ﴿...لاَ تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّه...﴾ [الزمر:٥٣]؟

✍: «القنوط» يعني اليأس من الخير .

توضيح: يعني إن الله يغفر الذنوب ، اي جميع الذنوب قابلة للمغفرة فالمغفرة عامّة بالمؤمنين الذين يتوبون إلى الله .

وقيل ان هذه الآية مورد البحث نزلت في شيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام خاصّة ، والمراد ب «ياعبادي» هم شيعة علي عليه السلام .

روي عن الإمام الصادق عليه السلام قال : «لقد ذكركم الله في كتابه إذ يقول : ياعبادي ، الآية ... قال : والله ماأراد بهذا غيركم»(٤٥) .

س٢١٨٩: ما معنى كلمة «أنيبوا» في قوله تعالى: ﴿...وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ...﴾ [الزمر:٥٤]؟

✍: «أنيبوا» ارجعوا وتوبوا ، أي : إرجعوا إلى الله وتوبوا إليه من ذنوبكم ، واستسلموا إليه تعالى وأنقادوا له فيما يريد ، قبل ان يأتيكم عذاب يوم القيامة .

س٢١٩٠: ما معنى كلمة «جَنبِ» في قوله تعالى: ﴿...يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ ...﴾ [الزمر:٥٦]؟

✍: معنى «جنب الله» أي جانب الله وفي حقه ، وطاعته ، وقربه .

توضيح: بمعنى : ان الأمور ترجع إلى جانب الله ومن عنده عزّوجلّ ، فأوامر الله ، وإطاعته والتقرب إليه ، والكتب السماوية كلها نزلت من عند الله عزّ وجلّ .

س٢١٩١: ما معنى «كَرَّةً» في قوله تعالى: ﴿...لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمحْسِنِينَ﴾ [الزمر:٥٨]؟

✍: معنى «كَرَّةً» رَجعةً أو عودةً .

أي : تقول النفس متمنيّة حين ترى العذاب يوم القيامة ليت لي رجعة إلى الدنيا فأكون من المحسنين .

---

(٤٥) تفسير القمي ، والكافي ، ج٨ ص٣٥ ، معاني الأخبار ، ص١٠٧ .

س٢١٩٢: ما معنى كلمة «مَفازَتهم» في قوله تعالى: ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوا بِمَفَازَتِهِمْ لاَ يَمَسُّهُمُ السُّوءُ ...﴾ [الزمر:٦١]؟

✍: «مفازه» بمعنى الفوز والظفر، والنجاة، والاخلاص.

توضيح: تتحدث الآية عن المتقين وابتهاجهم وفرحهم في يوم القيامة ونجاتهم وإنقاذهم بسبب إخلاصهم.

س٢١٩٣: ما معنى كلمة «مَقَاليد» في قوله تعالى: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ...﴾ [الزمر:٦٣]؟

✍: «مقاليد» بمعنى مفاتيح.

س٢١٩٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر:٦٥]؟

✍: هذا خطاب إلى النبيّ ﷺ وسائر الأنبياء من قبله بالنهي عن الشرك وإنذارهم بحبط العمل.

توضيح: والهدف من هذا الخطاب هو: إطّلاع الأُمة على خطر الشرك، فعندما يخاطب الله عزّ وجلّ الأنبياء العظام بهذه اللّهجة الشديدة، فعلى الأمّة أن تحسب حسابها، والخطاب هذا أيضاً معناه في المثل المعروف: «إياك أعني وأسمعي ياجارة».

واعلم ان النبيّ ﷺ مأمور من قبل الله تعالى بالإيمان بما يدعوا المشركين إلى الإيمان به، مكلّف بما يكلّفهم.

ان الأنبياء لم يشركو قطّ، مع انهم يمتلكون القدرة والإختيار الكاملين في هذا الأمر، ومعصوميتهم لاتعني سلب القدرة والأختيار منهم، إلاّ إن علمهم القطعي وارتباطهم المباشر والمستمر مع الباري عزّ وجلّ يمنعهم حتى من التفكير ولو للحظة واحدة بالشرك.

هل يمكن أن يتناول العالم الحاذق السمّ مع علمه بانه قاتل ، وذلك إن العالم مختار في الفعل .. فتأمّل جيداً .

س٢١٩٥: ما معنى كلمة «صَعِقَ» في قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ...﴾ [الزمر:٦٨]؟

✍: «الَصعق» تعني فقدان الإنسان حالة الشعور ، أي يغشى عليه ، وتعني أيضاً الموت .

توضيح: ذكرنا فيما مضى في معنى «الصور» هو : «البوق الذي يتّخذ من قرن الثور ويكون مجوّفاً حيث يستخدم في الجيش للتوقف أو الحركة» .

ينفخ فيه الملك إسرافيل في النفخة الأولى يميت كلّ من في السموات والأرض ، وفي النفخة الثانية يبعثهم الله من جديد للحساب .

س٢١٩٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ...﴾ [الزمر:٦٩]؟

✍: إن المراد من إشراق الأرض بنور ربّها هو مايخصّ يوم القيامة من انكشاف الغطاء وظهور الأشياء بحقائقها ، وظهور الحق والعدالة .



سورة غافر

فضل السورة :

عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام انه قال : «لكل شيء لباب ولباب القرآن الحواميم»[٤٦] .

وعن الإمام الصادق عليه السلام قوله : «الحواميم» ريحان القرآن ، فاحمدوا الله واشكروه بحفظها وتلاوتها ، وإن العبد ليقوم يقرأ الحواميم فيخرج من فيه أطيب من المسك الأذفر والعنبر ، وإنّ الله ليرحم تاليها وقارئها ، ويرحم جيرانه واصدقاءه ومعارفه وكلّ حميم او قريب له ، وإنه في يوم القيامة يستغفر له العرش والكرسي وملائكة الله المقربون» .

وفي حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله : «الحواميم سبعة ، وأبواب جهنّم سبع ، تجي كلّ «حاميم» منها فتقف على باب من هذه الأبواب تقول : «اللّهم لاتُدخل من هذا الباب من كان يؤمن بي ويقرأني»[٤٧] .

وأيضاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : «من قرأ «حاميم المؤمن» لم يبق روح نبيّ ولاصدّيق ولامؤمن إلاّ صلّوا عليه واستغفروا له»[٤٨] .

---

(٤٦) مجمع البيان .

(٤٧) البيهقي عن الآلوسي تفسير روح المعاني ج٤ ص٣٦ .

(٤٨) مجمع البيان تفسير السورة .

محتوى السورة :

سورة المؤمن أو «سورة غافر» هي طليعة سورة الحواميم ، علماً إنه يوجد في القرآن الكريم سبع سور تبدأ ب «حميم»[٤٩] نزلت جميعها في مكة المكرمة ، وعن النبيّ ﷺ قوله : «الحواميم تاج القرآن» .

هذه السورة تحتوي على خمس وثمانين آية «٨٥» ، وتشير في محتواها قضايا العقيدة ، كما تتحدث عن أُصول الدين والتوحيد ، والبشارة بالجنّة والإنذار عن جهنم ... كسائر السور المكية .

كما تتحدث السورة عن قصة «مؤمن آل فرعون» ومقطع من حياة «موسى عليه السلام» .

وتتحدث السورة عن بعض اسماء الله الحسنى ، خصوصاً في تلك التي ترتبط بالخوف والرجاء ، وتَحمُّل الصَبر والنِعم الإلهية .

السورة المباركة تسمى بسورة «غافر» أو سورة «المؤمن» ، وتسميتها بسورة «المؤمن» يعود إلى اختصاص قسم منها بالحديث عن «مؤمن آل فرعون» ، اما سبب تسميتها ب «غافر» لأن هذه الكلمة في بداية الآية الثالثة من هذه السورة .

س٢١٩٧: ما معنى كلمة «حم» في الآية الأولى من سورة غافر؟

✍: تتكون الكلمة من حرفين «ح» و «م» وتشير إلى أسماء الله تعالى كما ذهب إليه بعض من المفسرين مثل : حميد ومجيد ، وحليم وحنّان وملك ومالك ، ومجيد إلى غير ذلك من اسماء الله تعالى ، وهي من أسماء الله العظمى كما روي عن ابن عباس في تفسير القرطبي[٥٠] .

س٢١٩٨: ما معنى كلمة «الطَّولِ» في قوله تعالى: ﴿... شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [غافر: ٣]؟

---

(٤٩) مجمع البيان .

(٥٠) تفسير القرطبي تفسير الآية ومعاني الأخبار للصدوق ص٢٢ .

✍: «الطَّول» بمعنى النعمة والفضل والقدرة والقوة ، وقيل : «ذي الطول» بمعنى هو الذي يبذل النعم الطويلة والكثيرة للآخرين .

س٢١٩٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿...فَلاَ يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِـي الْـبِلاَدِ﴾ [غافر: ٤]؟

✍: معنى تَقلُّبهم في البلاد اي : تنقلهم في المدن المختلفة واستعراضهم لقوّتهم .

وقيل الإنتقال من نعمة إلى نعمة ، أو انتقالهم من طور إلى أطوار أخرى في الحياة ، وهذا شأن الذين كفروا .

س٢٢٠٠: ما معنى كلمة «لِيدحِضُوا» في قوله تعالى: ﴿...وَجَادَلُوا بِالْبَاطِـلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ...﴾ [غافر: ٥]؟

✍: «ليدحضوا» مصدرها إدحاض وتعني الإزالة والإبطال ، «فأخذتُهم» أي عذّبتهم ، فانظر إلى عذابهم وعقابهم .

توضيح: محصّل الكلام : إن الأمم الماضين كقوم نوح وقوم عاد وثمود ولوط وغيرهم ممن سبقوا ، الذين كذّبوا الأنبياء واستكبروا وجادلوا في آيات الله بالباطل وأرادوا قتل أنبيائهم والسّوء بهم فحلَّ بهم العذاب والعقاب و**﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَاب* إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾**.

هذا درس وانذار للذين كانوا على عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه قاموا بإيذاء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ومحاربته ، فهددهم القرآن بما حلّ بأسلافهم وبمن سبقهم من الأحزاب .

وهذا التهديد لايشمل فقط كفار مكّة والأحزاب السابقة بل يشمل جميع المعاندين والكفار والمصرّين على السير بطريق الباطل والمنحرفين إلى يومنا هذا وإلى أن تقوم الساعة ... فتأمّل .

س ٢٢٠١: من الذين ينادي الذين كفروا في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ....﴾ [غافر: ١٠]؟

✍: انّ ملائكة العذاب ينادي الكفار لتوبيخهم وفضحهم ، مقابل ماتفعله ملائكة الرحمة من إكرام المؤمنين والصالحين .

ومعنى كلمة «المقت» هو : البغض والعداوة الشديدة ، وتوضيح الآية أن غضب الله تعالى على الكافرين هو أشدّ من عداوتهم لأنفسهم .

س ٢٢٠٢: ما معنى كلمة «يُنيبُ» في قوله تعالى: ﴿...وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلاَّ مَن يُنِيبُ﴾ [غافر: ١٣]؟

✍: «يُنيب» بمعنى الرجوع اي الرجوع إلى الله والتوبة إليه تعالى .

س ٢٢٠٣: اي يوم هو يوم «التَّلاق» في الآية ١٥ من سورة غافر؟

✍: هو اليوم الذي يلتقي فيه العباد بخالقهم .

إنه اليوم الذي يلتقي فيه السابقون باللاحقين .

إنه يوم التقاء الظالم بالمظلوم .

إنه اليوم الذي يلتقي الإنسان مع أقواله وافعاله في محكمة العدل الإلهية ، وهو يوم القيامة .

س ٢٢٠٤: ما معنى كلمة «ألرُّوح» في قوله تعالى: ﴿....يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ﴾ [غافر: ١٥]؟

✍: معنى «الروح» هنا على ماروي عن أئمة اهل البيت عليهم السلام هو : «روح القدس» وهي نفس الروح العلوية المُقدسة الذي يتجسّد كاملاً في الأنبياء والأئمة المعصومين عليهم السلام ... فتأمّل .

س ٢٢٠٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لاَ يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ....﴾ [غافر: ١٦]؟

✍: «بَارِزُونَ» بمعنى خارجون .

توضيح: المراد به يوم القيامة حيث يخرج العباد من قبورهم لايسترهم شيء ، اليوم الذي تزول فيه جميع الحجب والأستار وتنكشف الأسرار الباطنية المخفية ، اليوم الذي تخرج الأرض مافي بطونها ، وتنشر الصحف الأعمال ، ذلك اليوم المهول الذي تستشهد جميع الأعضاء على أعمال الإنسان ، وتشهد الأرض ما ارتكب الله عليها ... فتأمّل جيداً .

س٢٢٠٦: ما معنى كلمة «الأزفة» في قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ....﴾ [غافر: ١٨]؟

✍: «الأزفة» بمعنى «القريب» .

توضيح: أطلق الله سبحانه وتعالى على يوم القيامة يوم الأزفة أي انه يوم قريب حتى لايظن الجهلة ان هناك فترة طويلة بين الحياة الدنيا ويوم القيامة ، لأن عمر الدنيا بأجمعه لايعادل سوى لحظة واحدة وتنتقل إلى يوم القيامة ، ولايعلم أحد تأريخ هذا اليوم المهول إلاّ الله سبحانه وتعالى ، فيجب الإستعداد دائماً وفي أي لحظة لأستقبال ذلك اليوم المهول والذي من شدّة الخوف يشعر الإنسان وكأن قلبه يخرج من مكانه ، ويريد أن يخرج من حنجرته ، كاظم غيضه وغضبه لايتمكن من التكلم ولا من الصراخ ، وليس لهم من صديق يدافع عنهم ، لأن كل واحد مشغول بنفسه ، وهو اليوم الذي لاتنفع فيه لاصداقة ولاخلّة .

س٢٢٠٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩]؟

✍: معناه : إن الله سبحانه وتعالى يعلم الحركات السريّة للعيون ، واستراق النظر وماتخفيه الصدور من اسرار ، وهي الأعين الخائنة التي لاتظهر للغير كسارقة النظر .

س٢٢٠٨: ما معنى كلمة «وَاق» في قوله تعالى: ﴿...وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّـهِ مِن وَاقٍ﴾ [غافر: ٢١]؟

✍: «الواق» من الوقاية بمعنى حفظ الشيء ممّا يؤذيه ويضرّه ، أي وما كان لهم من الله من حافظ يحفظهم ويمنع العذاب عنهم .

س٢٢٠٩: ما معنى «سُلطَان مُّبين» في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ [غافر: ٢٣]؟

✍: معنى «سلطان مُبين» اي : الدليل الواضح القوي ، الذي يؤدي إلى حجّة ظاهرة والسلطة الواضحة ، والآيات هي المعجزات الكبرى كالعصا واليد وغيرها .

س٢٢١٠: من هو الرجل المؤمن من آل فرعون الذي كتم إيمانه في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ...﴾ [غافر: ٢٨]؟

✍: «مؤمن آل فرعون» كان من اقرباء فرعون ، وكان يؤمن بموسى وبرسالته وكان يخفي إيمانه .

س٢٢١١: ما معنى كلمة «دأب» في قوله تعالى: ﴿... مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ﴾ [غافر: ٣١]؟

✍: «دأب» تطلق على الكائن الذي يستمر في سيره .

توضيح: والمراد هنا استمرار قوم نوح وعاد وثمود ومن بعدهم على الاستمرار في الشرك والطغيان والظلم والكفر .

س٢٢١٢: ما معنى كلمة «مرتاب» في قوله تعالى: ﴿...كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّـهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ﴾ [غافر: ٣٤]؟

✍: «مرتاب» معناه «شاك» وشكّاك .

س٢٢١٣: ما معنى كلمة «صَرحاً» و «الأَسباب» و «تَباب» في قوله تعالى: ﴿...ابْنِ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ﴾ [غافر: ٣٦] و ﴿...وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلاَّ فِي تَبَابٍ﴾ [غافر: ٣٧]؟

✍: «الصرح» في الأصل تعني الوضوح ، ومعناها في الآية : القصور الجميلة العالية .

ومعنى «الأسباب» أي الطرق والوسائل والأجهزة ، التي يصل بها إلى السماء .

ومعنى «تباب» الخسارة والهلاك .

توضيح: لقد أراد فرعون بعمله هذا أن يخلق وضعاً من خلاله يُلهي الناس ويصرف أذهانهم عن قضيّة موسى عليه السلام ونبوته ورسالته ، كما كان هدفه هو اشتغال أكبر عدد من الناس العاطلين عن العمل وينسون جرائمه وظلمه ولو لفترة قصيرة إلى غير ذلك من المنافع السياسية ، كما نشاهد مثيله في أيامنا هذه حيث يتخذ الملوك والرؤوساء والجبابرة نفس الأساليب لإلهاء الناس وانشغالهم بأمور ثانوية وتافهة وابعادهم عن مايجري في البلاد ... فتأمّل .

س٢٢١٤: ما معنى كلمة «بَأس الله» في قوله تعالى: ﴿...فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءنَا...﴾ [غافر: ٢٩]؟

✍: «بأس الله» بمعنى عذاب الله .

س٢٢١٥: أي يوم هو «يوم التَّنادِ» في قوله تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾ [غافر: ٣٢]؟

✍: «يوم التناد» هو يوم القيامة ، اليوم الذي ينادي أهل النار أهل الجنّة بالويل والثبور ، ﴿أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ الْمَاء أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ﴾(الأعراف/٥٠) .

س٢٢١٦: ما معنى كلمة «لاجَرَمَ» في قوله تعالى: ﴿لاَ جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلاَ فِي الأخِرَةِ....﴾ [غافر: ٤٣]؟

✍: «لأَجَرمَ» مركبة من «لا» و «جرم» وهي في الأصل تعني القطع واقتطاف الثمر .

توضيح: بمعنى لايستطيع أحد ولا أي شيء أن يقطع هذا العمل أو يمنعه ، وان هذه الأصنام التي تعبدونها وتدعوني إليها لم ترسل الرسل إلى الناس وهي لاتملك في الآخرة الحاكمية على أي شيء كما تدعون ، بل أنها أحجار لاتملك الحسّ ولا الشعور ولاتضر ولاتنفع .

س٢٢١٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿....إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٨]؟

✍: معناه : إنّا لانستطيع أن نمنع العذاب عن أنفسنا ولاعنكم ، ولانتحمل عنكم جزءاً من العقاب .

توضيح: هذا جواب من المستكبرين إلى الضُّعفاء عندما دخلوا النار وطلبوا منهم أن ينقذوهم ويقللوا عنهم العذاب ، لأنهم كانوا يتبعوهم ويطيعون أوامرهم في الدنيا .. فتأمّل جيداً .

س٢٢١٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿....وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [غافر: ٥٢]؟

✍: بمعنى : الدار السيئة وهي جهنم .

س٢٢١٩: ما معنى كلمة «دَاخِرين» في قوله تعالى: ﴿....سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]؟

✍: «داخرين» بمعنى أذلاّء من الذلّة ، وهي عقوبة التكبر والإستعلاء .

س٢٢٢٠: ما معنى كلمة «تؤفكُونَ» في قوله تعالى: ﴿....لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ [غافر: ٦٢]؟

✍: «تؤفكون» من «إفك» وتعني الإنحراف والرجوع عن طريق الحق وجادة الصواب ، ويعبّر عن «الكذب» ب «الإفك» ، بسبب مافيه من إنحراف عن الحق .

ومعنى كلمة «يجحدُونَ» تعني «ينكرون» اي انكار الشيء الموجود في القلب والنفس .

س ٢٢٢١: ما معنى كلمة «يُصرفُونَ» في قوله تعالى: ﴿...يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ﴾ [غافر: ٦٩]؟

✍: «يُصرفُون» بمعنى يُحيدون ويبتعدون عن الحق إلى الباطل .

س ٢٢٢٢: ما معنى كلمة «وَحَاقَ بهم» في قوله تعالى: ﴿...وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون﴾ [غافر: ٨٣]؟

✍: «حَاقَ بِهم» معناه : حاط بهم ، اي نزل بهم العذاب واحاط بهم .

س ٢٢٢٣: ماذا نستفيد من الآيتين الأخيرتين من سورة «غافر» الآية ٨٤ و ٨٥ بعد التهديد والمواعظ التي ذكرتها الآيات المتقدمة من نفس السورة؟

✍: هددت هذه الآيات الكافرين والمستكبرين والمعاندين تهديداً شديداً ، وواجهتم بالمنطق والإستدلال ، وذلك بعد أن لم تنفعهم الموعظة والإنذار بما جرى على الأمم السابقة وبما لمسوه وشاهدوه من الأثار الملموسة والموجودة على الأرض ، من القصور الخربة للملوك والعظام النخرة .

فلما رأوا شدت العذاب ونزوله بهم ، قالوا آمنّا بالله وكفرنا بما كنا مشركين ، ويكن بعد فوات الأوان ، وبعد إغلاق باب التوبة ، فَلَم ﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا...﴾ .

وعلى هذا لم يُقبل من «فرعون» إيمانه وهو في الأنفاس الأخيرة من حياته وعند غرقه في النيل ، وهذا الحكم لايختص بقوم دون غيرهم ، بل هو سنت الله .

اللهم إغفر لنا ذنوبنا واجعل عواقب أُمورنا خيراً والحمد لله رب العالمين

سورة فُصّلت

فضل السورة :

ورد في الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله : من قرأ «حم السجدة» أُعطي بكل حرف منها عشر حسنات»[٥١] .

وروى عن الإمام الصادق عليه السلام : «من قرأ «حم السجدة» كانت له نوراً يوم القيامة مدّ بصره وسروراً ، وعاش في هذه الدنيا مغبوطاً محموداً»[٥٢] .

هذا فيما إذا تم التفكر والتأمل في آيات الله المباركة والعمل بها ، سوف تكون مؤثّرة وتتحول إلى نور ينفذ إلى أعماق النفس ، لأن التلاوة مقدمة للتفكير ، والتفكير مقدمة للعمل .

وتسمية السورة ب «فصلت» مُشتق من الآية الثالثة فيها ، وتبدأ السورة ب «حم» وآية «السجدة» في الآية ٣٧ ، وعلى هذا سميت «حم السجدة» .

محتوى السورة :

سورة «فصّلت» من السور المكية ، وتحتوي السورة على أربع وخمسين آية ، تتحدث عن حاكمية القرآن في جميع العصور والأدوار ، وصيانته عن التحريف ، كما تتحدث أيضاً بعض الآيات المباركة من السورة إلى قضية خلق

---

(٥١) تفسير مجمع البيان ج٩ سورة فصلت .

(٥٢) نفس المصدر .

السماوات والأرض، خاصّة مايتعلّق ببداية خلق العالم، ثمّ مراحل خلق الكرة الأرضية والجبال والنباتات والحيوانات، إلى غير ذلك من الأمور المهمة التي مرت على الأمم السابقة والأقوام المنحرفة والمغرورة، والتهديد للمشركين والكفار والإنذار بالعذاب في الدنيا والآخرة وذلك بعد النصائح والمواعظ المختلفة.

وهذه السورة المباركة نزلت في أوائل البعثة النبوية على مايستفاد من الروايات.

س٢٢٢٤: ما معنى كلمة «فصلت» في قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾ [فصّلت: ٣]؟

✍: «فصّلت» معناه: «التفصيل» أي ذكرت آياته ومطالبه ومواضيعه بالتفصيل، كلّ آية في مكانها الخاص، بحيث يلبي احتياجات الإنسان في كلّ المجالات والأدوار والعصور.

س٢٢٢٥: ما معنى كلمة «أكنَّة» وكلمة «وَقرٌ» في الآية ٥ من نفس السورة؟

✍: «أكنّة» بمعنى الستار والغطاء والحجاب، ومعنى «وقرٌ» عدم السمع، أي لانسمع ماتقول، فهي «صم».

توضيح: قالوا: لاتتعب نفسك يامحمّد فإن قلوبنا في حجاب وبيننا وبينك حجاب سميك، وآذاننا صم لانسمع ماتقول، لاتتعب نفسك، إتركنا وشأننا فأنت على دينك ونحن على ديننا، واعمل ماتستطيع أن تعمل، ونحن سوف نعمل ضدك، ونبذل مانستطيع لمحاربتك، وهذا منتهى الوقاحة والتحدي الأحمق.

س٢٢٢٦: ما معنى كلمة «مَمنُون» في قوله تعالى: ﴿...لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [فصّلت: ٨]؟

✍: «ممنون» بمعنى مقطوع أو النقص ، أي غير مقطوع وغير منقوص بل متصل دائماً .

وقيل «ممنون» بمعنى المنّة أي لايمن به عليكم أحد ولاتوجد أي منّة على المؤمنين فيما يصلهم من الأجر والثواب ، ولكن المعنى الأوّل أنسب ، فتأمّل .

س٢٢٢٧: يظهر من الآيات المباركة ٩ ١٢ من سورة فصلت ان الله خلق السماوات والأرض في ثمانية أيام ، يومين خلق الأرض وخلق الجبال والطعام والبركات في أربعة أيام ، وبعد ذلك خلق السماوات في يومين ، بهذا يكون المجموع ثمانية أيام ، في حين أن الكثير من الآيات القرآنية تذكر أن خلق السماوات والأرض في ستة أيام أو ست مراحل ، كيف يكون ذلك؟

✍: أنّ المقصود بأربعة أيام هو تتمة الأربعة أيّام ، أي خلق الأرض في اليومين الأوّلين من الأربعة ، وخلق خصوصيات الأرض من جبال ونبات وماعليها في اليومين الآخرين ، وبعد ذلك خلق السماوات في يومين ، فيكون المجموع ستة أيّام ، فتأمّل جيداً .

س٢٢٢٨: ما معنى كلمة «صَرصَراً» في قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي أَيَّام نَّحِسَات....﴾ [فصّلت: ١٦]؟

✍: «الصَرصَر» هو الرّيح الشديدة البرودة ، والريح الشديدة السموم ، والريح الشديدة الصوت ، في أيام مشؤمات .

س٢٢٢٩: ما معنى كلمة «الهُونِ» في قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [فصّلت: ١٧]؟

✍: «الهَون» بمعنى «الذلّ» أي العذاب الذي فيه الذل والهوان .

س٢٢٣٠: ما معنى كلمة «يُوزعُونَ» في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاء اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [فصّلت: ١٩]؟

✍: «يوزعون» معناه : يجيئون من كلّ ناحية ، و «يوزعون» من الوزع وهو الحبس أي : حبس أوّل القوم ليلحق بهم آخرهم فيجتمعون ، وتتصل الصفوف ببعضها .

س ٢٢٣١: ما معنى كلمة «أردَاكُم» في قوله تعالى: ﴿...أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنْ الْخَاسِرِينَ﴾ [فصّلت: ٢٣]؟

✍: «الردى» بمعنى «الهلاك» و«أرداكم» أي أهلَكَكُم .

س ٢٢٣٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَإِن يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ﴾ [فصّلت: ٢٤]؟

✍: «الأستعتاب» تعني : «الإسترضاء وطلب العفو» .

توضيح: معنى الآية المباركة : فإن يصبروا فالنار مأوى ومستقرّهم ، وإن يطلبوا الرضا ويعتذروا لينجوا من العذاب فليسوا ممّن يرضى عنهم ويقبل معذرتهم فما هم من المعذورين .

س ٢٢٣٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاء فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ...﴾ [فصّلت: ٢٥]؟

✍: «التقيض» بمعنى «التبديل» و «القرناء» جمع قرين ، ويراد منها : الأشخاص الذين يسيطرون على الإنسان بشكل كامل .

توضيح: هذه إشارة إلى أنّ أصدقاء السّوء والرفاق الفاسدين يحيطون بالمؤمنين من كل مكان ، من أجل أن يصادروا أفكارهم ويسيطرون عليهم بحيث يفقدون معه قابلية الإدراك والإحساس ، وعندها ستكون الأمور القبيحة جميلة في نظرهم ، والجميلة سيئة ، وبذلك ينتهي الإنسان إلى الوقوع في المستنقع والفساد وتغلق عليه أبواب النجاة ....!!

س٢٢٣٤: ما معنى كلمة «نَزغ» في قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ....﴾ [فصّلت: ٣٦]؟

✍: «النَزغ» بمعنى الدخول في عمل ما لإفساده ، وتشديد العداوة .

توضيح: ولهذا السبب يطلق على الوساوس الشيطانية والدخول بين الناس بمفاهيم مغلوطة وخطيرة ليفرّق بينهما ، يسمى «نزغ» يحذرنا القرآن من الشيطان ووساوسه الخبيثة والسقوط في شراكه ... فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم .

س٢٢٣٥: ما معنى كلمة «لايسئمونَ» في قوله تعالى: ﴿....وَهُمْ لاَ يَسْأَمُونَ﴾ [فصّلت: ٣٨]؟

✍: «السئامة» تعني التعب من الأستمرار في العمل أي لايملّون ولايتعبون من السجود وعبادة الله تعالى .

س٢٢٣٦: ما معنى كلمة «يُلحدُونَ» في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لاَ يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [فصّلت: ٤٠]؟

✍: «يلحدون» من «إلحاد» وهي في الأصل من «لحد» وتعني الحفرة الواقعة في جانب واحد ، ويطلق على القبر اسم «اللّحد» .

توضيح: وكذلك تطلق على المشرك والذي لايؤمن بالله تعالى : «الملحد» والمقصود في الآية هو : إيجاد الوساوس والتمويه في أدلة التوحيد ، والميل عن الإستقامة ، ويعدون القرآن وآيات الله من تقوّلات النبيّ ﷺ وليس من الله من أجل ابتغاء الفتنة ... . وقوله تعالى : أفمن يلقى في النار هو أبو جهل .

س٢٢٣٧: ما معنى كلمة «عَمىً» في قوله تعالى: ﴿....وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى...﴾ [فصّلت: ٤٤]؟

✍: معناه : الذين لايؤمنون يَصمّون آذانهم ويتعامون ويغمضون أعينهم عن الحق ، لايسمعون ولايبصرون كالأشخاص الذين ينادون من بعيد فلايسمعون الصوت ولايرون الشخص ، معاندون ومتعصبون .

س٢٢٣٨: ما معنى كلمة «أكمامِهَا» في قوله تعالى: ﴿...وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَات مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى ...﴾ [فصّلت: ٤٧]؟

✍: «أكمام» بمعنى : الرداء الذيى يغطي اليد .

ومعنى : «ءاذَنَّاك» أي : إيذان بمعنى الإعلان والإعلام ، أي : أعلمناك .

و «المحيص» بمعنى : الملجأ والمفر ، وتعني العدول والتنازل عند حصول اليقين والشهود العيني في ذلك اليوم حيث لايوجد مفرّ ولانجاة من عذاب الله ... فتأمّل .

س٢٢٣٩: ما معنى كلمة «لايسأمُ» في قوله تعالى: ﴿لاَ يَسْأَمُ الأنسَانُ مِن دُعَاء الْخَيْرِ....﴾ [فصّلت: ٤٩]؟

✍: «لايسأم» يعني «لايمل ولايتعب» الإنسان أبداً من طلب الخير والجميل ، و «القنوط» هو انقطاع الرجاء .

س٢٢٤٠: ما معنى كلمة «ونَأَبجانبه» في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأى بِجَانِبِهِ...﴾ [فصّلت: ٥١]؟

✍: معناه : «تباعد عنه» تكبراً وغروراً .

س٢٢٤١: ما معنى كلمة «مِريَة» في قوله تعالى: ﴿أَلاَ إِنَّهُمْ فِي مِرْيَة مِّن لِّقَاء رَبِّهِمْ ....﴾ [فصّلت: ٥٤]؟

✍: «المِريَة» بمعنى «الشك» والتردد في اتخاذ القرار .

❀❀❀

سورة الشورى

فضل السورة :

عن رسول الله ﷺ قوله : «من قرأ سورة «حم عسق» كانَ ممن تصلّي عليه الملائكة ، ويستغفرون لهُ ويترحمون عليه»[٥٣] .

وفي حديث عن الإمام الصادق عليه السلام قال : «من قرأ «حم عسق» بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ، حتى يقف بين يدي الله عزّ وجلّ فيقول : عبدي أدمنت قراءة حم عسق ولم تدر ماثوابها ، أمّا لو دريت ماهي وماثوابها ما مللت من قراءتها ، ولكن سأجزيك جزاؤك ، ادخلوه الجنّة»[٥٤] .

محتوى السورة :

سورة الشورى وتسمى سورة حم عسق وهي مكيّة ، وعدد آياتها ثلاث وخمسون آية .

وتتكلم السورة حول الوحي الذي هو نوع من تكليم الله سبحانه لأنبيائه ورسله والإرتباط بهم ، وكذلك تتحدث السورة عن التوحيد ، وآيات الله في الآفاق والأنفس ، والمعاد ومصير الكفّار ، ومجموعة من البحوث الأخلاقية ، والتوبة والعفو والصبر ... وتنتهي في المقابل عن الرذيلة والطغيان .

---

(٥٣) مجمع البيان ج٩ ص٣١ بداية سورة الشورى .

(٥٤) ثواب الأعمال ، عن تفسير نور الثقلين ج٤ ص٥٥٦ .

وإنّ اطلاق اسم «الشورى» على هذه السورة المباركة يعود إلى محتوى الآية ٣٨ منها والتي تدعوا المسلمين إلى الشورى في أُمورهم الاجتماعية والسياسية .

س٢٢٤٢: ما معنى كلمة «حم عَسَقَ» ١ و ٢ من سورة الشورى؟

✍: هذه الكلمات من الحروف المقطّعة الواقعة في البعض من السور القرآنية ، وقد ذكر الله تعالى «حم» في بداية سبع سور قرآنية وهي : «المؤمن ، فصلت ، الشورى ، الزخرف ، الدخان ، الجاثية ، الأحقاف» أما سورة الشورى أضيف لها كلمة «عَسَق» .

توضيح: وقد ذكرت الحروف المقطعة في ٢٩ سورة قرآنية ، وذلك من أجل جلب الأنتباه .

وقد ذكر ان هذه الحروف المقطّعة هي من اسماء الله تعالى لو أحسن تأليفها وفهمها لعلموا أسم الله الأعظم .

للمزيد من المعلومات في تفسير هذه الحروف يمكن مراجعة تفسير الميزان للطباطبائي في تفسير السور أعلاه .

وروي في المعاني : عن الإمام الصادق عليه السلام ، في معنى «حم عَسَقَ» معناه : الحكيم المثيب ، العالم السميع القادر القوي .

س٢٢٤٣: يوجد في الآيتين ٣ و ٤ من سورة الشورى خمس صفات لله تعالى ، ماهي الصفات الخمس؟

✍: العزيز ، الحكيم ، المالك «للسماوات والأرض» والعلي ، والعظيم .

س٢٢٤٤: ما معنى كلمة «أُنِيبُ» في قوله تعالى: ﴿....عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [الشورى: ١٠]؟

✍: «أُنيب» بمعنى «الرجوع» .

س٢٢٤٥: ما معنى كلمة «يَذْرَؤُكُم» في قوله تعالى: ﴿...وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ...﴾ [الشورى:١١]؟

✍: «يَذرَوُكُم» بمعنى : «الخلق مع الإنتشار والتكثير والإظهار» .

س٢٢٤٦: ما هي الكلمة التي سبقت من الله في قوله تعالى: ﴿...وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى...﴾ [الشورى:١٤]؟

✍: الكلمة هي «الإمهال» .

توضيح: والمعنى : لولا إن الله تبارك وتعالى أمهل الأُمّة ولم يعذبهم في الدنيا «لأنه يمهل ولايهمل» وقضى فيهم الإستقرار والتمتع في الأرض إلى أجل سمّاه وعيّنه ، لقضى بينهم في الهلاك ونزول العذاب بسبب ذنوبهم .

س٢٢٤٦: ما معنى كلمة «دَاحِضَةٌ» في قوله تعالى: ﴿...حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ ...﴾ [الشورى:١٦]؟

✍: «دَاحِضة» بمعنى «باطلة» اي حجتهم باطلة عند ربهم بما أرسل إليهم الرسل والكتب .

س٢٢٤٧: ما معنى كلمة «يُمارُون» في قوله تعالى: ﴿...أَلاَ إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلاَلٍ بَعِيدٍ﴾ [الشورى:١٨]؟

✍: «يمارون» بمعنى «يُخاصمون» ويجادلون رسول الله ﷺ في قيام الساعة .

س٢٢٤٧: فيمن نزول قوله تعالى على لسان رسول الله (...قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ...﴾ [الشورى:٢٣]؟

✍: نزلت هذه الآية المباركة في حقّ أهل بيت النبيّ ﷺ وهم فاطمة وعليّ والحسن والحسين وابنائهم عليهم السلام.

توضيح: روي ان جماعة من الأنصار جاءوا إلى رسول الله ﷺ وقدموا أموالهم بين يديه وقالوا له تصرف بها بما تشاء ومن غير حرج ، أمام جمع كثير من المسلمين ، فنزلت ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فقرأها عليهم رسول الله ﷺ وقال : تودّون قرابتي من بعدي ...[٥٥] .

س٢٢٤٨: ما معنى كلمة «البَغي» في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ....﴾ [الشورى:٢٧]؟

✍: «البغي» هنا بمعنى الظلم والطغيان ، والتكبر .

توضيح: توضيح الآية المباركة مورد البحث بمعنى : لو أراد الله سبحانه أن يوسع الرزق على عباده ويشبع الجميع ، يصبحوا سواء في الرزق لظَلموا في الأرض ، ولطغوا واستكبروا ﴿كَلاَّ إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَى * أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى﴾ (العلق/٧) .

لكن الله سبحانه ينزل الرزق بقدر معلوم وكمية معيّنة كل حسب مصلحته واستحقاقه ، وليمتحن فيه عباده ويختبرهم بالفناء والفقر ، ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلاَدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ (التغابن/١٥) فتأمّل .

س٢٢٤٩: ما معنى كلمة «قَنَطُوا» في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ....﴾؟

✍: «القنوط» اليأس ، والغيث المطر النافع .

س٢٢٥٠: ما معنى «الجَوَار» و «الأَعَلام» في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلاَمِ﴾ [الشورى:٣٢]؟

✍: «الجوار» بمعنى : «السفن الجارية» و «الأعلام» بمعنى : «الجبال» والأعلام جمع علم وهو العلامة ويسمى به الجبل .

---

(٥٥) للتفصيل مراجعة : مجمع البيان ج٩ ص٢٨ ، الكاشف ج٤ ص٢١٩ ، والفخر الرازي ج٢٧ ص١٦٥ عن الزمخشري وغيرهم .

والرواكد في الآية ٣٣، جمع راكدة وهي الثابتة في محلها، معناه: إن الله سبحانه إذا شاء يسْكِن الريح ويوقفها، الريح التي بها تجري السفن فيصرن ثوابت لاتتحرك على ظهر الماء.

س٢٢٥١: ما معنى كلمة «يُوبقهُنَّ» ﴿أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى:٣٤]؟

✍: «يوبقهنَّ» بمعنى «يهلكهنَّ» أي يُغرقهنَّ لو شاء الله لأباد هذه السفن بسبب الأعمال التي إرتكبها المسافرون.

س٢٢٥٢: ما معنى كلمة «مَّحيص» في قوله تعالى: ﴿...مَا لَهُم مِّن مَّحِيص﴾ [الشورى:٣٥]؟

✍: «محيص» بمعنى: الهروب أو الملجأ، أي: الرجوع والعدول عن أمر ما.

س٢٢٥٣: ما معنى كلمة «البغي» في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ...﴾ [الشورى:٤٢]؟

✍: «بغي» في الأصل: «الجدّ والمثابرة» والحصول على شيء ما، ومعناها في الآية بمعنى: «غصب حقوق الآخرين والتجاوز عليهم».

توضيح: هناك فرق بين «الظلم» و «البغي» الظلم معناه واضح و «البغي» التكبر والتجاوز والتعدي على الحقوق الإلهية والتجاوز عن حدود وحقوق الخالق.

س٢٢٥٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿...يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدّ مِّن سَبِيل﴾ [الشورى:٤٤]؟

✍: أي هل من سبيل للرجوع إلى الدنيا؟

س٢٢٥٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَمَا لَكُم مِّن نَّكِير﴾ [الشورى:٤٧]؟

✍: اي : لاتستطيعون أن تنكروا ذنوبكم يوم القيامة ، لايوجد ملجأ غير الله تلتجئون إليه من الله .

س٢٢٥٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَن يَشَاء عَقِيماً ....﴾ [الشورى:٥٠]؟

✍: «يُزَوِّجُهُمْ» هنا بمعنى «يجمع لهم من البنين والبنات» .

توضيح: ينقسم الناس في هذه الآية المباركة ٤٩ ٥٠ إلى اربع أقسام : من عنده أولاد ذكور فقط ، ومن عنده بنات فقط ، ومن عنده أولاد ذكور واناث ، ومن لايوجد عنده أولاد أبداً .

س٢٢٥٧: كيف يكون الإرتباط بين الخالق والمخلوق؟ وما هي الطرق؟ اذكرها بشاهد من سورة الشورى؟

✍: هناك ثلاث طرق رئيسية لإرتباط الله تعالى بالإنسان وهي : «أن يوحي وحياً ، أو يكون من وراء حجاب ، أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه مايشاء» .

توضيح: ١ ـ أن يوحي ، أي ينزل على صدره مايشاء ، وذلك مثل النبيّ داود عليه السلام أوحى الله في صدره الزبور .

٢ ـ أو يكلمه من وراء حجاب ، أي من وراء جبل أو غير ذلك ، مثل النبيّ موسى عليه السلام تحدث الله معه من رواء جبل الطور .

٣ ـ أو يرسل إليه رسولاً ، أي يرسل جبرائيل على من يشاء ، وذلك مثل النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله أرسل إليه جبرائيل يوحي بإذنه مايشاء .

ذكر ذلك في الآية ٥١ من سورة الشورى .

وهذه الأقسام الثلاث اجتمعت في النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله حيث كان الله تعالى يوحي إليه بتوسط جبرائيل ، وكان يوحي إليه في المنام ، ويوحي إليه من دون واسطة ... فتأمّل .

سورة الزُّخرُف

فضل السورة :

أُبي بن كعب روى عن رسول الله ﷺ انه قال : «من قرأ سورة «الزخرف» كان ممن يقال له يوم القيامة : ياعباد لاخوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون ، ادخلوا الجنّة بغير حساب» .

وعن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام : «من أدمن قراءة «حم الزخرف» آمنه الله في قبره من هوام الأرض ومن ضمة القبر حتى يقف بين يدي الله عزّ وجلّ ثمّ جاءت حتى تكون هي التي تدخله الجنّة بأمر الله عزّ وجلّ» .

هذا كما ذكرنا سابقاً .. فإن هذه البشارة العظمى ، والفضيلة التي لاتقدر ، لاتحصل بمجرد القراءة السطحية الخاليّة من التدبر والإيمان والعمل الصالح ، لأن التلاة مقدمة للفكر والتدبر ، والإيمان والعمل الصالح ثمرة له .

محتوى السورة :

سورة الزخرف من السور المكية ، إلاّ الآية ٤٥ منها ، وعدد آياتها تسع وثمانون آية «٨٩» .

فإن طبيعة السور المكية كما ذكرنا تتحدث حول العقائد الإسلامية الأساسية ، وتبحث عن المعاد والنبوة والإنذار والتبشير وأهمية القرآن .

وتتحدث السورة في البداية عن أهمية القرآن المجيد ونبوة نبي الإسلام محمّد صلى الله عليه وآله وتبليغ رسالته ومحاربته للشر والمشركين ، ومحاربته التقاليد العمياء والأقاويل الباطلة .

كما تبحث السورة جانباً من قصص الأنبياء الماضين وأممهم وتاريخهم ، وتؤكد على حياة موسى وعيسى وإبراهيم عليه السلام .

ومن أهم الفصول التي تذكرها السورة المباركة مورد البحث الأفكار والإتجاهات الباطلة التي كانت ولاتزال حاكمة على أفكار الكفار والمنحرفين ، حيث كانوا يقولون بوجوب نزول القرآن والرسالة على رجل غني عظيم الثراء إلى غير ذلك .

وقد سميت السورة «الزخرف» حيث أخذ الأسم من الآية «٣٥» منها ، والتي تتحدث عن القيم المادية .

س٢٢٥٨: ما معنى كلمة «أُمِّ الكِتَاب» في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الزخرف: ٤]؟

✍: «الأُم» تعني «الأصل» أي : أصل كل شيء وأساسه .

توضيح: المراد ب «ام الكتاب» اللوح المحفوظ ، بل هو القرآن المجيد في لوح محفوظ ، وانه اصل الكتب السماوية ، ورفيع القدرة والمنزلة ، وناطقاً بالحكمة ناشراً لها ، والمستحكم الحصين .

وعلى هذا إنما سميت الأُم أُمّاً لأنها أساس العائلة ومأوى الأولاد .

س٢٢٥٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً....﴾ [الزخرف: ٥]؟

✍: «أفَنضربُ» معناها هنا «أفنصرف عنكم» ، لأن الراكب إذا أراد أن يحول دابته من طريق إلى طريق آخر يضربها بالسوط أو بشيء آخر .

س ٢٢٦٠: ما معنى كلمة «فَأَنشَرنَا به» في قوله تعالى: ﴿...فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتاً...﴾ [الزخرف: ١١]؟

✍: «فأنشرنا به» أي «فأحيينا بذلك المطر بلدة جافة ويابسة باخراج النبات والزرع» .

س ٢٢٦١: ما معنى كلمة «مُقرنينَ» في قوله تعالى: ﴿...وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ [الزخرف: ١٣]؟

✍: «مقرنينَ» بمعنى امتلاك القدرة على شيء ، أي مسكه وحفظه .

توضيح: أي : لو لم يكن لطف الله وعنايته لما كان بإمكاننا امتلاك القدرة والسيطرة على السفن والمراكب وحفظها من الرياح التي تخالف حركة السفن والمياه الهائجة ، ولامطبقين على ركوبها .

قال عليّ بن ربيعة : شهدت عليّ بن أبي طالب عليه السلام ركب دابّة يوماً فلما وضع رجله في الركاب قال : باسم الله .

فلما استوى على الدابة قال الحمد لله ، ثمّ قال : ﴿**سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ**﴾ [الزخرف: ١٣ و ١٤] ثمّ قال : الحمد لله والله أكبر ثلاثاً اللهم لا إله إلاّ أنت ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لايغفر الذنوب إلاّ أنت ... الخ(٥٦) .

س ٢٢٦٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءاً إِنَّ الأنسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ﴾ [الزخرف: ١٥]؟

✍: «الجُزء» بمعنى «الإشتقاق من الشيء والانفصال منه» وهنا المراد به الولد والأبناء ، لأن الولد جزء من وجود الأب والأم .

---

(٥٦) تفسير القرطبي : ج١٦ ص٦٨ في تفسير الآية ١٣ .

توضيح: معنى الآية : حكموا بأن بعض عباده وهم «الملائكة» بأنهم أبناء الله وأولاده ، أي جزء من الله ، والعياذ بالله .

س٢٢٦٣: ما معنى كلمة «الحِلْيَةِ» في قوله تعالى: ﴿أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ [الزخرف: ١٨]؟

✍: «الحِلْيَةِ» بمعنى «الزيّنة» أي وجعلوا البنات زينة لله مثل زينة الحلي للنساء .

توضيح: ﴿أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ...﴾ أي بمعنى يُربَّى ويَشبّ في الزينة وهنّ الجواري زيُّهن غير زيّ الرجال ، حيث رُخّص للنساء في الذهب والحرير ..[٥٧] .

س٢٢٦٤: ما معنى قوله ﴿...أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ...﴾ [الزخرف: ٤]؟

✍: معناها : هل أحضروا خَلقهم وهم الملائكة حتى علموا أنهم أناث ، أي هل شاهدوا الملائكة ورأوهم وعلموا أنهم أناث حتى يقولوا بنات الله ... فتأمّل .

س٢٢٦٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الزخرف: ٢٨]؟

✍: «عَقِبه» بمعنى «ذريته» أي : جعل الله سبحانه وتعالى كلمة التوحيد لا إله إلاّ الله في ذرية إبراهيم عليه السلام وولده وأبنائه إلى النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله.

توضيح: وكذلك جعل الإمامة كلمة باقية في عقبه إلى يوم الدين ، وقيل في بعض الروايات : طبقت الآية في جعل الإمامة في عقب الحسين عليه السلام .

وقال القرطبي في تفسيره : «وجعلها» أي جعل الله هذه الكلمة والمقالة باقية في عقبه ، وهم ولده وولد ولده ، اي انهم توارثوا البراءة عن عبادة غير الله ، وأوصى بعضهم بعضاً في ذلك ، والعقب من يأتي بعده ، وقال السدي : هم آل محمّد صلى الله عليه وآله[٥٨] .

---

(٥٧) نفس المصدر .

(٥٨) القرطبي ج١٥ تفسير الآية ص٧٦ .

س٢٢٦٦: ما معنى كلمة «يَخرصُون» في قوله تعالى: ﴿.... إِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ﴾ [الزخرف: ٢٠]؟

✍: «يخرصُونَ» بمعنى «كاذبون»، وتطلق ايضاً على الحدس والتخمين والحسد.

س٢٢٦٧: ما معنى كلمة «يَعشُ» في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً....﴾ [الزخرف: ٣٦]؟

✍: «يَعشُ» بمعنى: «يعرض» أي يعرض عن ذكر الله فيصير الشيطان له قريناً بدل الله.

وقيل ايضاً «يَعشُ» بمعنى ضعيف البصر وعلى عينه غشاوة لايبصر الحقيقة، ويطلق على الأعمى أيضاً.

س٢٢٦٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ...﴾ [الزخرف: ٤١]؟

✍: معناه: الذهاب من بين أولئك القوم إمّا بوفاته ﷺ أو بهجرته من مكة إلى المدينة.

توضيح: خاطب الله سبحانه نبيّه محمّد ﷺ فقال له: إمّا نتوفينك أو نبعدك عن قومك ونريك في حياتك ماننتقم منهم بالعذاب.

س٢٢٦٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ....﴾ [الزخرف: ٤٤]؟

✍: معناه «إنه لشرف لك عظيم».

توضيح: اي: إن القرآن الذي أُوحي إليك لشرف عظيم لك ولقومك من قريش.

س٢٢٧٠: ما معنى كلمة «مَهين» في قوله تعالى: ﴿....هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلاَ يَكَادُ يُبِينُ﴾ [الزخرف: ٥٢]؟

✍: «مهين» بمعنى «ضعيف حقير» و «يُبين» بمعنى «يفصح بكلامه» .

أي لايمكن أن يفصح بكلامه وحججه للعقدة التي في لسانه .

س ٢٢٧١: ما معنى كلمة «ءاَسَفُونَا» في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ...﴾ [الزخرف: ٥٥]؟

✍: «اسفونا» بمعنى : أغضبونا أشد الغضب .

س ٢٢٧٢: ما معنى كلمة «سَلَفاً» في قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفاً وَمَثَلاً لِلْآخِرِينَ﴾ [الزخرف: ٥٦]؟

✍: «سلفاً» بمعنى : «متقدمين» ولذلك يقال للأجيال السابقة : سلف ، وللإجيال الآتية : خلف .

توضيح: معناه : جعلنا الأقوام التي كفرت من الأجيال المتقدمة السابقة عبرة وموعظة لمن جاء بعدهم يتعظون بهم ... فتأمّل .

س ٢٢٧٣: ما معنى كلمة «يصدُّونَ» في قوله تعالى: ﴿...إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧]؟

✍: «يصدُّون» بمعنى «يضجون» ضجيج المجادلة والخصومة ، والضحك والصراخ والغوغاء .

س ٢٢٧٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿...مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً ...﴾ [الزخرف: ٥٨]؟

✍: يعني : ماضَرَبُوا هذا المثل لك إلاّ ليُجادلوا به ويخاصموك .

س ٢٢٧٥: ما معنى كلمة «تَمترُنَّ» في قوله تعالى: ﴿...فَلاَ تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ...﴾ [الزخرف: ٦١]؟

✍: «تمترُنَّ» بمعنى «تشكّنَّ» اي فلا تشكّوا في قيام الساعة ولاتكذبوا بها .

س ٢٢٧٦: ما معنى كلمة «تُحبَرُونَ» في قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾ [الزخرف: ٧٠]؟

✍: «تحبرون» بمعنى «تفرحون» وتسرون سروراً ظاهراً.

س٢٢٧٧: ما معنى كلمة «لايفتَّرُ» في قوله تعالى: ﴿لاَ يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ [الزخرف: ٧٥]؟

✍: معناه: «لايُخفَّفُ» عنهم وهم فيه (آيسون) و (حزينون) من شدة اليأس من كل خير.

س٢٢٧٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً ...﴾ [الزخرف: ٧٩]؟

✍: معناه: «أم حكموا كيداً في محمّد ﷺ، فإنا محكمون أمراً في مجازاتهم».

س٢٢٧٩: ما معنى كلمة «وَقِيلِهِ» في قوله تعالى: ﴿وَقِيلِهِ يَارَبِّ إِنَّ هَؤُلاَء قَوْمٌ لاَّ يُؤْمِنُونَ﴾ [الزخرف: ٨٨]؟

✍: «وَقِيلِهِ» بمعنى: وقَوَلُ الرّسول ﷺ.



سورة الدُّخان

فضل السورة :

عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ومن قرأ «الدُّخان» في ليلة الجمعة غفر له .

وعنه صلى الله عليه وآله قال : من قرأ سورة «الدخان» في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك .

وعنه صلى الله عليه وآله قال : من قرأ سورة «الدخان» ليلة الجمعة ويوم الجمعة بنى الله له بيتاً في الجنّة .

وروى أبو حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ سورة الدخان في فرائضه ونوافله بعثه الله من الآمنين يوم القيامة وأظله تحت عرشه وحاسبه حساباً يسيراً وأعطي كتابه بيمنه(٥٩) .

محتوى السورة :

هذه السورة المباركة هي خامس الحواميم السبعة ، وهي من السور المكية ، التي نزلت بمكة ، وعدد آياتها تسعة وخمسون «٥٩» آية .

تتحدث هذه السورة ايضاً عن عظمة القرآن ونزوله في ليلة القدر وعن التوحيد وعالم الوجود ، ومصير الكفار وعاقبتهم ، وأنواع العقوبات .

كما تتحدث عن قصة موسى عليه السلام وبني اسرائيل وقوم فرعون ، والغاية من الخلق وخلق السماوات والأرض ، إلى غير ذلك .

---

(٥٩) مجمع البيان : بداية تفسير سورة الدخان .

س ٢٢٨٠: قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ [الدخان: ٣]، اي ليلة هذه التي تكون مباركة ومبدأ الخيرات؟

✍: الليلة المباركة هي «ليلة القدر» على رأي أكثر المفسرين ، وقيل : هي ليلة النصف من شعبان ، عن عكرمة ، والأوّل اصح .

س ٢٢٨١: ما معنى قوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤]؟

✍: «يُفرقُ» بمعنى : يفصل ويبيّن .

توضيح: اي في تلك الليلة يفصل ويقضي الله فيها كل أمر محكم لاتلحقه الزيادة والنقصان من الآجال والأرزاق وغيرها في تمام تلك السنة .

س ٢٢٨٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠]؟

✍: المراد من «الدُخان» المجاعة والعذاب .

توضيح: وذلك لما دعى رسول الله ﷺ على القوم الّذين أصرُّوا على كفرهم وأذاهم للنبيّ ﷺ فقال : اللهم سنين كسنين يوسف ، فأجدبت الأرض واصابت قريش المجاعة ، وكان الرجل يرى بينه وبين السماء كالدخان ، وذلك من شدة الجوع ، وأكلوا الميتة والعظام .

س ٢٢٨٣: ما معنى كلمة «يغشى» في قوله تعالى: ﴿يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الدخان: ١١]؟

✍: «يغشى» بمعنى : «يحيط بهم» يعني ان الدخان يحيط بهم ويعم جميع الناس .

س ٢٢٨٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ [الدخان: ١٨]؟

✍: «أدُّوا إليَّ» بمعنى : سلموهُم إليَّ أي حَررُّوهم من العذاب .

توضيح: هذا قول موسى عليه السلام إلى فرعون وقومه حيث قال لهم : اطلقوا بني اسرائيل من العذاب والتسخير وسلموهم لي فإنهم أحرار ، أني لكم رسول أمين على ما ادعوكم إليه .

س٢٢٨٥: ما معنى كلمة «رَهواً» في قوله تعالى: ﴿...رَهْواً إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ﴾ [الدخان: ٢٤]؟

✍: «رهواً» بمعنى : ساكناً مفتوحاً .

توضيح: لما ضرب موسى عليه السلام البحر بعصاه وانفتح له وعبر مع اصحابه ، أمره الله تعالى ان يترك الطريق في البحر مفتوحاً كما هو حتى يدخله فرعون وجنوده ليغرقوا فيه .

س٢٢٨٦: من هم قوم «تُبَّع» في قوله تعالى: ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ....﴾ [الدخان: ٣٧]؟

✍: «تُبَّع» الحِميري ملك اليمن ، وسمي «تبع» لكثرة أتباعه ، وقيل : كان مؤمناً ورجلاً طالباً للحق ، والذي سار بالجيوش حتى الحيرة ثم أتى سمرقند فهدمها ثمّ بناها ...[٦٠] .

س٢٢٨٧: ما معنى كلمة «الأثيم» في الآية ٤٤ و «المُهلِ» في الآية ٤٥ ،و«الحَمِيم» في الآية ٤٦ ، و «فاعتلُوهُ» في الآية ٤٧ ، و «تمترون» في الآية ٥٠؟

✍: «الأثيم» أي : الآثم والفاجر وهو أبو جهل جمع بين التمر والزبد وأكله وقال : هذا هو الزقوم الذي يخوفنا به محمّد صلى الله عليه وآله ، نحن نتزقمه أي نملأ أفواهنا به .

---

(٦٠) تفسير مجمع البيان في تفسير الآية .

ومعنى «المُهل» وهو المذاب من الرصاص أو الذهب أو أي معدن أو المذاب من دهن الزيت .

ومعنى «الحميم» الماء الذي يغلي على درجة عالية من الحرارة .

ومعنى «فاعتلوه» أي : جرّوه بعنف وادفعوه .

ومعنى «تمترون» أي : تجادلون وتشكّون في دار الدنيا .

ومعنى «سواء الجحيم» في الآية ٤٧ ، أي : وسط النار .

س٢٢٨٨: ما معنى كلمة «حُور العين» في قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الدخان: ٥٤]؟

✍: «الحور» المرأة البيضاء ، وهو : شدة البياض .

ومعنى «عين» واسعات الأعين ، وشديدة السواد .

ومعنى «سندس» القماش الرقيق من الحرير والديباج .

ومعنى «الإستبرق» القماش الغليظ من الحرير والديباج .



سورة الجاثية

فضل السورة :

عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من قرأ «حم الجاثية» ستر الله عورته وسكّن روعته عند الحساب .

وروى أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة «الجاثية» كان ثوابها أن لايرى النار أبداً ولايسمع زفير جهنم ولاشهيقها .

محتوى السورة :

نزلت هذه السورة المباركة في مكّة وفي وقت كانت المواجهة بين المسلمين والمشركين قد اشتدت ، لذلك نراها تؤكد بعض آياتها على المسائل المتعلقة بالتوحيد ومحاربة الشرك ، وتهديد الظالمين ، والرد على الأباطيل والإدعاءات المنحرفة والظالين والمصرّين على انحرافهم .

كما تدعوا بعض الآيات المباركة إلى العفو والصفح مع الحزم وعدم الإنحراف عن طريق الحق ، ومشاهد يوم القيامة المهولة .

و «الجاثية» معناها : الجثو الجلوس على الركب لشدة الإزدحام يوم القيامة ، واسمها مقتبس من الآية ٢٨ منها .

وعدد آياتها سبع وثلاثون آية «٣٧» .

س٢٢٨٩: ما معنى «تَصريف الرّياح» الآية ٥ من السورة؟

✍: معناه : تقلبها في مهابها ، يجعلها مرة جنوباً وأخرى شمالاً ويجعلها تارة رحمة وتارة عذاب .

س ٢٢٩٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاك أَثِيم﴾ [الجاثية: ٧]؟

✍: «الأفاك» الكذب ، ويطلق على كثير الكذب ، و «أثيم» بمعنى «المعصية» أي صاحب المعصية التي يستحق بها العقاب .

س ٢٢٩١: ما معنى قوله تعالى: ﴿هذَا هُدىً....﴾ [الجاثية:١١]؟

✍: أي : هذا القرآن الذي تلوناه ، والحديث الذي ذكرناه هدىً للناس وفارق بين الحق والباطل .

س ٢٢٩٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿....لِلَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّـهِ....﴾ [الجاثية: ١٤]؟

✍: أي : لايخافون عذاب الله ، ولايرجون ثوابه .

س ٢٢٩٣: ما معنى كلمة «شَريعة» في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ....﴾ [الجاثية: ١٨]؟

✍: «الشريعة» في اللغة : «المذهب والمِلة» .

توضيح: «فالشريعة» ماشرّع الله لعباده من الدين والمذهب ، ومعناها هنا : جعلناك على منهاج واضح من أمر الدين ، وطريق هدى يوصلك إلى المقصد .

س ٢٢٩٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿هذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ....﴾ [الجاثية: ٢٠]؟

✍: معناه : ان هذا الذي أنزلته عليك يامحمّد ﷺ من القرآن ، هو من معالم الدين وعضات وعبر للناس يبصرون بها أمور دينهم ، لقوم يؤمنون ويوقنون بالحقيقة والسالكين إلى الله .

س ٢٢٩٥: ما معنى كلمة «اجترَحُوا» في قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّـذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ....﴾ [الجاثية: ٢١]؟

✍: «اجترحوا» في الأصل من «الجرح» الذي يصيب بدن الإنسان ، ولما كان ارتكاب الذنب والمعصية كأنما يجرح روح المذنب ، فقد استعملت كلمة الإجتراح بمعنى : ارتكاب الذنب .

و «الأجتراح» الاكتساب ، معناه : أم حسب الذين اكتسبوا الشرك والمعاصي والذنوب أن نجعل منزلتهم مثل منزلة الّذين صدقوا الله ورسوله؟ .

س٢٢٩٦: ما معنى : ﴿...وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ....﴾ [الجاثية: ٢٣]؟

✍: أي : خذل الله الكافر الذي يعلم بكفر نفسه وعناده ، وإنه ضال عن السبيل وهو يعلم بضلالة نفسه ، أي على علم منه أنه ضال .

س٢٢٩٧: ما معنى قوله : ﴿...وَمَا يُهْلِكُنَا الاَّ الدَّهْرُ...﴾ [الجاثية: ٢٤]؟

✍: أي : مايميتنا إلاّ الأيام والليالي وطول العمر ، إنكاراً منهم للصانع ، وقولهم هذا إنما ظن يظنونه ، ولا دليل لهم على نفي المعاد .

س٢٢٩٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿....إِن نَظُنُّ إِلاَّ ظَنّاً وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾ [الجاثية: ٣٢]؟

✍: معناه : ليست لدينا مانقطع به ونجزم ونَتيقّن به بل نحن نظن ظناً إن هناك قيامة وحساب .. فتأمّل .

س٢٢٩٩: ما معنى كلمة «حَاقَ» في قوله تعالى: ﴿....وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ﴾ [الجاثية: ٣٣]؟

✍: «حَاقَ» بمعنى : «حلّ ، ونزل ، وأحاط» بهم العذاب الذي كانوا يسخرون منه في الدنيا .

س٢٣٠٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿....فَالْيَوْمَ لاَ يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلاَ هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [الجاثية: ٣٥]؟

✍: معناه : يوم القيامة لايخرج الكفار من النار ، ولايُقبل منهم الاعتذار ،لأن التكليف قد زال ، وسوف يُخلّدون في النار .

وله الملك وهو على كل شيء قدير

سورة الأحقاف

فضل السورة :

روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله إنه قال : «ومن يقرأ سورة «الأحقاف» أُعطي من الأجر بعدد كل رمل في الدنيا عشر حسنات ، ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات» .

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ كل ليلة أو كل جمعة سورة «الأحقاف» لم يصبه الله بروعة في الدنيا وآمنه من فزعه يوم القيامة .

ومعنى كلمة «الأحقاف» جمع «حِقْف» وهي التلال الرملية التي تجتمع على اشكال مختلفة ، مستطيلة ومتعرجة ، نتيجة هبوب الرياح في الصحاري .

وسميت أرض قوم عاد الأحقاف لأنها كانت حصباء على هذه الشاكلة .

محتوى السورة :

ان هذه السورة من السور المكية ، وعدد آياتها خمس وثلاثون آية «٣٥» . وهي في بداية الجزء السادس والعشرون من القرآن الكريم .

وكان زمان نزول هذه السورة المباركة متزامناً مع مواجهة الشرك وانذار المشركين الرادّين للدعوة إلى الإيمان بالله ورسوله ، والمعارضين للمعاد والتوحيد والشريعة الإسلامية .

وتتحدث آيات السورةة المباركة عن محاربة كلّ انواع الشرك والوثنية ، وانذار المشركين والمجرمين من خلال بيان جانب من قصة قوم عاد وقوم هود .

كما توجه الآيات المباركة الناس إلى مسائل المعاد والعدل الإلهي ، والدعوة إلى النبيّ محمّد ﷺ ، وترغيب المؤمنين وترهيب الكافرين وإنذارهم ، التحلي بالصبر والإستقامة ، والإقتداء بسيرة الأنبياء والماضيين .. الخ .

وهذه السورة المباركة هي آخر سورة تبدأ ب «حم» ، ومعنى هذه الكلمة «حم» كما ذكرنا سابقاً هي عميقة المحتوى ، ودليلاً على عظمة الله سبحانه وتعالى حيث أظهر هذا الخلق العظيم من السماوات والأرض ومابينها من البشر والمخلوقات من هذه المفرد البسيطة والحروف المحدودة الصدد التي تحتوي على أسرار خافية لايعلمها إلاّ الله خالقها وبارئيها ... فتأمّل جيداً .

س ٢٣٠١: ما معنى قوله تعالى: ﴿...اِئْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأحقاف: ٤]؟

✍: معناه : إذا كنتم تدّعون الشراكة مع الله في خلق السماوات والأرض أئتونا بكتاب مثل القرآن أو الكتب السماوية أو آثار من علم وبقية من علم أورثتموه من أصنامكم التي تدّعون أنها شريكة مع الله في الخلق ، إن كنتم صادقين ... فتأمّل .

س ٢٣٠٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿...هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [الأحقاف: ٨]؟

✍: معنى «تَفِيضُونَ فِيهِ» «تندفعون فيه طعناً وتكذيباً» .

توضيح: ان الله أعلم بما تقولون في القرآن وتطعنون به ، وتخوضون فيه من التكذيب به والقول فيه انه سحر .

س٢٣٠٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعاً مِّنْ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلاَ بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الأحقاف: ٩]؟

✍: تجيب هذه الآية المباركة عن الكثير من اشكالات المشركين في تصرفات النبيّ ﷺ وتعجّبهم من لبسه وأكله ومشيه.

فيقول لهم محمّد ﷺ : أنا لست أوّل نبي دعا إلى التوحيد، فقد كان قبلي أنبياء كثيرون كانوا بشر يلبسون الثياب ويأكلون الطعام، ولم يدّعي أحدهم إنه يعلم الغيب المطلق، بل كانوا يعلمون بما يعلمهم الله، وكذلك أنا لا أدري ماذا يفعل بي أأموت أو اقتل، ولا أدري بماذا يعذبكم الله بالخسف أو الرمي بالحجار ة أو بالغرق، إلاّ مايوحى إليّ ... فإن العلم المطلق والقدرة المطلقة لله عزّ وجلّ، ان علم النبيّ ﷺ من الله سبحانه عن طريق الوحيّ، وان علم الأئمة عليهم السلام من النبيّ محمّد ﷺ ... فتأمّل جيداً.

س٢٣٠٤: من هو الشاهد من بني اسرائيل؟ وذلك في قوله تعالى: ﴿....وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ....﴾ [الأحقاف: ١٠]؟

✍: إن الشاهد هو: «عبد الله بن سلام» عالِم اليهود المعروف، الذي آمن برسول الله ﷺ فقال لقومه: «....فإني أشهد بالله إنه النبيّ الذي تجدونه مكتوباً في التوراة والإنجيل ....»[٦١] وهو الذي شهد على ان القرآن حقاً والنبيّ حقاً، ولم يؤمن الذين اشركوا من قومه واستكبروا ولم يهتدوا.

س٢٣٠٥: ما معنى كلمة «كُرهاً» في قوله تعالى: ﴿....حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً.....﴾ [الأحقاف: ١٥]؟

---

(٦١) تفسير الأمثل: ج١٦ تفسير الآية، عن تفسير المراغي مجلد ٢٦ ص١٤.

✍: «الكره» بمعنى «المشقة» حملته في بطنها بمشقة في الأشهر الأخيرة ووضعته عند الوالدة بمشقة الطلق .

س٢٣٠٦: ما معنى قوله : ﴿.....أُفّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتْ الْقُرُونُ مِن قَبْلِي....﴾ [الأحقاف: ١٧]؟

✍: «أُف» كلمة تضجر وكراهية ، و «أن أُخرَجَ» أي أن أخرُج من القبر وابعث حياً ، وقد مضت الأمم وماتوا قبلي فما أُخرجوا ولا أُعيدوا ، ويريد بهم والديه حيث كان عاقاً لهما عندما دعوه للإيمان ولم يستجب لهما .

س٢٣٠٧: ما معنى كلمة «ألهُونِ» في قوله تعالى: ﴿....فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الأَرْضِ...﴾ [الأحقاف: ٢٠]؟

✍: «الهون» بمعنى «الذُّل» أي العذاب الذي فيه الذل والخزي ، وذلك بتكبرهم على انبياء الله وأوليائه .

س٢٣٠٨: ما معنى كلمة «الأحقاف» في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتْ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ....﴾ [الأحقاف: ٢١]؟

✍: المراد ب أخا عاد هو النبيّ «هود» عليه السلام ، وأخو القوم هو المنسوب إليهم من جهة الأب .

و «الأحقاف» مسكن قوم عاد ، وهو اليوم واد بين عمان ومهرة ، وقيل : رمال بين عمان إلى حضر موت .

توضيح: واذكر يامحمّد لقومك أهل مكة المكرمة قصة النبيّ هود أو انبياء قوم عاد وخوّفهم بالله تعالى وادعوهم إلى طاعة الله وعبادته وذكّرهم بتلك العواصف الرملية التي اذهبت جميع تلك المياه والأشجار التي كانت مرتع ومأمن لقوم عاد ، وذهاب الرسل والأنبياء الذين جاءوا من قبله في المدة القريبة منه والبعيدة عنه في الفترة الزمنية ، وقيل : من قبل النبيّ هود ومن بعده ... فتأمّل .

س٢٣٠٩: ما معنى كلمة «لتأفكنا» في قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا....﴾ [الأحقاف: ٢٢]؟

✍: «تأفكنا» بمعنى «لتصرفنا» ياهود عن الهتنا ، و «الإفك» أي : الكذب والإنحراف عن الحق .

س٢٣١٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الأحقاف: ٢٤]؟

✍: «عَارِضاً» معناه : سحاباً يظهر في السماء .

توضيح: كانت عاد قد حبست عنهم المطر أياماً ، فلما نظروا إلى السحب استبشروا وفرحوا ، فقال لهم هود نبيّهم : لاتفرحوا ولاتستعجلوا ، هذا الذي طلبتوه مني ! ريح فيها عذاب مدمرة . وسمي السحاب عارضاً لأنه يبدو في عرض السماء .

س٢٣١١: ما معنى كلمة «حَاقَ» في قوله تعالى: ﴿....وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون﴾ [الأحقاف: ٢٦]؟

✍: «حاق» أي (أحاط) بهم أو نزل بهم العذاب بسبب استهزائهم وتمسخرهم .

س٢٣١٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿....وَصَرَّفْنَا الأيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الأحقاف: ٢٧]؟

✍: «صَرَّفنا» أي «كَرَّرنا» الآيات يعني المعاجز وصيّرناها مختلفة ، تارة معاجز مهلكة وأخرى بزيادة النِعم وتارة التذكير بالنقم ، وتارة في وصف الأبرار ليقتدي بهم وأخرى بوصف الفجار ليجتنب منهم .

س٢٣١٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَلَوْلاَ نَصرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَاناً آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [الأحقاف: ٢٨]؟

✍: معناه : فهل نَصرَتهم أصنامهم التي كانوا يعبدونها من دون الله وتقرباً إلى الله تعالى ، «بل ضلّوا عنهم» أي ضلّت الآلهة وقت الحاجة فلم تنفعهم عند نزول العذاب بهم ، وذلك بما كانوا يكذبون ويفترون على الناس بإن هذه الأصنام تنفعهم وتُبعد عنهم العذاب ... فتأمّل جيداً .

س٢٣١٤: ما معنى كلمة «صَرفنا» في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِّنَ الْجِنِّ....﴾ [الأحقاف: ٢٩]؟

✍: «صرفنا» بمعنى : «وجّهنا نحوك» أو بعثنا اليك ، وقيل «صرفنا» يعني نقل الشيء وتبديله من حالة إلى أُخرى .

س٢٣١٥: ما معنى كلمة «يَعيَ» في قوله تعالى: ﴿...وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ ...﴾ [الأحقاف: ٣٣]؟

✍: «يَعيَ» بمعنى «يتعب» أي : لم يُصبه في خلق السماوات والأرض إعياء ولاتعب ولم يعجز عنه .

س٢٣١٦: ما معنى كلمة «أولوا العَزمِ» في قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ....﴾ [الأحقاف: ٣٥]؟

✍: «أُولوا العزم» بمعنى : ذووا الجدّ والثبات والصبر ، وهم الأنبياء الخمسة : محمّد صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى عَلَيْهِمُالسَّلَامُ الّذين صبروا وتحملوا من الكافرين والمنافقين والمشركين وعبدة الأصنام أنواع الإيذاء .

وهم أصحاب الكتب السماوية ، وهناك أقوال أخرى راجع إن اردت التفصيل(٦٢) .



---

(٦٢) مجمع البيان في تفسير الآية .

سورة مُحَمّد ﷺ

فضل السورة :

قال رسول الله ﷺ : من قرأ سورة محمّد كان حقاً على الله ان يسقيه من أنهار الجنّة[٦٣] .

وروى عن الإمام الصادق عليه السلام قال : من قرأها لم يدخل شك في دينه ابداً ولم يزل محفوظاً من الشرك والكفر أبداً حتى يموت ، فإذا مات وكَّلَ الله به في قبره ألف ملك يصلون في قبره ويكون ثواب صلاتهم له ، ويشيعونه حتى يوقفوه موقف الأمن عند الله ويكون في أمان الله وأمان محمّد ﷺ[٦٤] .

وقال عليه السلام : من أراد أن يعرف حالنا أو حال أعدائنا فليقرأ سورة محمّد ﷺ فانه يراها آية فينا وآية فيهم[٦٥] .

وروي في كتاب ثواب الأعمال عن الإمام الصادق عليه السلام ، انه قال : «من قرأ سورة الذين كفروا سورة محمّد ﷺ لم يرتب أبداً ، ولم يدخله شك في دينه ،ولم يبتله الله بفقر أبداً ، ولاخوف سلطان أبداً ، ولم يزل محفوظاً من الشرك والكفر أبداً حتى يموت .... الخ[٦٦] .

---

(٦٣) مجمع البيان : تفسير أول السورة .

(٦٤) مجمع البيان : تفسير أول السورة .

(٦٥) مجمع البيان : تفسير أول السورة .

(٦٦) ثواب الأعمال عن تفسير نور الثقلين مجلد ٥ ، ص٢٥ .

وهذه السورة تبيان لحقيقة أن أهل البيت عليهم السلام كانوا نموذجاً لأكمل الإيمان وأتمه ، وأن بني امية كانوا المثال البارز للكفر والنفاق .

محتوى السورة :

سميت السورة هذه بسورة محمّد صلى الله عليه وآله لأن اسمه الشريف قد ذكر في الآية الثانية ، واسمها الآخر هو «سورة القتال» .

السورة مدنية اي نزلت بالمدينة المنورة ، وعدد آياتها ثمان وثلاثون آية «٣٨» .

أهم موضوع ذكرته هذه السورة المباركة هو موضوع الجهاد وقتل اعداء الإسلام ، كما يتناول جزءاً آخر منها حول المقارنة بين حال المؤمنين والكافرين وصفاتهم ، والمصير الذي ينتهي كل منهما في الحياة الآخرة إليه .

وكذلك تذكر بعض آيات هذه السورة مايتعلق بأحكام الأسرى ، وأحوال المنافقين الذين لهم نشاطات هدّامة ، والاعتبار من الأقوام الماضية وعاقبتهم .

وذكرت بعض الآيات أيضاً عن مسألة الإنفاق الذي هو نوعاً من الجهاد في مقابل البخل .

وكان نزول هذه الآية المباركة في زمن كان الإشتباك شديداً بين المسلمين وأعداء الإسلام ، وعلى بعض الأقوال إنها نزلت أثناء معركة أُحد أو بعدها بقليل .

س٢٣١٧: ما معنى «أضَلَّ أَعمالَهُم» في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمّد: ١]؟

✍: «أضَلَّ» بمعنى أحبطها وأبطلها .

توضيح: أي أحبط الله أعمالهم التي كانوا يزعمون أنها قربة إلى الله وانها تنفعهم كالعتق والصدقة وغيرها ، لأنهم كفروا بالله واتبعوا الباطل .

س٢٣١٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿...فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء...﴾ [محمّد: ٤]؟

✍: «فَشدُّوا الوثاق» بمعنى : فاحكموا قيد الأسرى منهم ، وبعد ذلك إما ان تمنوا عليهم بإطلاق سراحهم بغير عوض ، وإما أن تأخذوا منهم فداء وتفدونهم مقابل أسرهم ، وذلك بعد أن تقتلوهم وتظفروا بهم وتنتصروا عليهم وتنتهي الحرب .

س٢٣١٩: ما معنى كلمة «ءاَسِن» في قوله تعالى : ﴿...فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ ...﴾ [محمّد: ١٥]؟

✍: «غير ءآسن» يعني : «غير متغير» لطول مدته كما تتغير مياه الدنيا .

س٢٣٢٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿...قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفاً...﴾ [محمّد: ١٦]؟

✍: «ماذا قال آنفاً» بمعنى : «ماذا قال الآن وفي هذه الساعة» .

توضيح: تستعمل هذه الكلمة في شأن أشراف القوم ، وكذلك تستعمل في مورد الزمان المتقدم على زمان الحال ، وقد قالوها استهزاءً بالنبيّ ﷺ وذلك بعد أن يخرجوا من عنده ﷺ يقولون لأصحابه من المؤمنين به ... ماذا يقول محمّد الآن؟ ! وقولهم هذا أما استهزاءً أو لم يفهموا مايقوله النبيّ ﷺ لأن الله طبع على قلوبهم بما كفروا واتبعوا شهواتهم .

س٢٣٢١: ما معنى كلمة «أشراطُها» في قوله تعالى: ﴿...فَقَدْ جَاء أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ﴾ [محمّد: ١٨]؟

✍: «أشراطُها» بمعنى «علاماتها» وأمارتُها .

توضيح: أي فقد ظهرت علامات يوم القيامة قيام الساعة فما ينتظرون ، وقد تجيء بغتةً وفجئةً ، فلاينفعهم الإنتصار حتى يؤمنوا بها .

وقيل : المراد ب «أشراط الساعة» ظهور النبيّ ﷺ وهو خاتم الأنبياء ، وانشقاق القمر ، ونزول القرآن ... وغير ذلك .

فأنّى لهم ... أي : فمن أين لهم أن يتذكروا ويتعظوا إذا جأتهم فجئةً في ذلك الوقت الذي لاينفع العمل والتوبة ... فتأمّل .

س٢٣٢٢: ما معنى قوله تعالى : «وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ» في قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ [محمّد: ١٩]؟

✍: الخطاب هنا للنبيّ ﷺ والمراد به الأمة ، وإنما خوطب بذلك لتستن امته بسنته .

وقيل ايضاً : المراد بذلك الإنقطاع إلى الله تعالى ، فإن الأستغفار عبادة يستحق به الثواب .

وروي عن حذيفة بن اليمان في حديث مع رسول الله ﷺ ، إنه قال : «... إني لأستغفر الله في اليوم مائة مرّة»(٦٧) .

س٢٣٢٣: ما معنى كلمة «فأولَى لَهُم» الآية ٢٠ من سورة محمّدﷺ؟

✍: يراد بها التهديد والوعيد أي : واليك ماتكره ومايهلكهم .

س٢٣٢٤: ما معنى كلمة «سَوَّلَ» في قوله تعالى: ﴿....الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ﴾ [محمّد: ٢٥]؟

✍: «سوّل» بمعنى «زَيَّنَ» وسهل لهم خطاياهم ، وطوّل لهم أملهم في طول العمر .

س٢٣٢٥: ما معنى كلمة «أضغانَهُم» في قوله تعالى: ﴿....أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ﴾ [محمّد: ٢٩]؟

✍: «أضغانهُم» بمعنى «أحقادَهُم» الشديدة على المؤمنين .

---

(٦٧) مجمع البيان : تفسير الآية .

س٢٣٢٦: ما معنى كلمة «لَنبلونَّكُم» و «نَبلُوا أخبارَكُم» في قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمّد: ٣١]؟

✍: «لنبلونكُم» بمعنى «لنختبركُم» بالتكاليف الشاقة ، ومعنى «وَنبلو أخباركُم» أي نختبر أسراركم نظهرها ونكشفها .

س٢٣٢٧: ما معنى كلمة «وَشَاقُّوا» في قوله تعالى: ﴿....وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الهُدَى....﴾ [محمّد: ٣٢]؟

✍: «شاقوا» بمعنى «عاندوه» وعادوا الرسول أشد العداوة .

س٢٣٢٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿.....وَلَن يَتِركُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمّد: ٣٥]؟

✍: معناه : لن ينقصكم شيئاً من ثواب أعمالكم ، بل يزيدكم من فضله .

س٢٣٢٩: ما معنى كلمة «فَيُحفِكُم» في قوله تعالى: ﴿إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ﴾ [محمّد: ٣٧]؟

✍: «يُحفكُم» بمعنى : «يجهدكم» و«الإحفاء» الإجهاد وتجميل المشقة ، ويُظهر أحقادكم .

س٢٣٣٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿....وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ [محمّد: ٣٨]؟

✍: معنى الآية أعلاه : إن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم ، وإن تتولوا أي وان تعرضوا عن طاعة الله وعن أمر رسوله ، يستبدل الله قوماً غيركم يكونوا خيراً منكم وأطوع لله وينفقوا في سبيل الله .

فقال أبو هريرة : يارسول الله من هؤلاء الذين إن تولّينا استبدلوا بنا؟ فضرب رسول الله ﷺ ، على منكب سلمان ثم قال : هذا وقومه ، والذي نفسي بيده لو كان الإيمان منوطاً بالثريا لتناوله رجال من فارس[٦٨] .

❀❀❀

(٦٨) تفسير الميزان : ج١٨ ، ص٢٥٠ تفسير الآية ، ورواه في الدر المنثور ، والترمذي وابن جرير والطبراني والبيهقي .

سورة الفَتح

فضل السورة :

قال رسول الله ﷺ : من قرأها فكأنما شهد محمّد ﷺ فتح مكّة ، وفي رواية أخرى : فكأنما كان مع من بايع محمّد ﷺ تحت الشجرة .

عن أنس أنه قال : حين كنّا نعود من الحديبية وكان المشركون قد منعونا من الدخول إلى مكّة وأداء مناسك العمرة فكنا في حزن وغم شديدين فأنزل الله آيته ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً﴾ [الفتح:١] .

فقال النبيّ ﷺ : لقد نزلت عليّ آية هي أحبّ إليّ من الدنيا كلها وقد سُرّ رسول الله ﷺ سروراً لايعلم مداه إلاّ الله[٦٩] .

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام يقول : «حصّنوا أموالكم ونسائكم وماملكت إيمانكم من التلف بقراءة ﴿إِنَّا فَتَحْنَا...﴾ فإنه إذا كان ممن يدمن قراءتها نادى منادياً يوم القيامة حتى يسمع الخلائق ، أنت من عبادي المخلصين ، الحقوه بالصالحين من عبادي ، وادخلوه جنات النعيم ، واسقوه من رحيق مختوم بمزاج الكافور .

وكما هو معلوم وواضح ، الهدف الأصلي من تلاوة هذه السورة هو تطبيق أعمال القاريء وخلقه وطبعه على مفاد هذه السورة ومضامينها .

---

(٦٩) مجمع البيان : بداية السورة .

محتوى السورة :

هذه السورة المباركة كما هو ظاهر من اسمها ، تحمل رسالة الفتح على أعداء الإسلام .

وتحتوي السورة على تسع وعشرين آية «٢٩» وهي مدنية ، أي نزلت بالمدينة المنورة .

وان السورة هذه نزلت في السنة السادسة للهجرة بعد قضية صلح الحديبية ، وذلك بعد ما صمم رسول الله ﷺ ان يذهب إلى العمرة مع أصحابه من المهاجرين والأنصار وباقي المسلمين .

عندما وصل النبيّ ﷺ إلى الحديبية التي هي قريب من مكّة وجرى ماجرى بين رسول الله ﷺ والمشركين من كلام إلى ان انتهى الأمر إلى عقد مصالحة بين رسول الله ﷺ وبين المشركين من أهل مكّة ، وقد سمي هذا الصلح بصلح الحديبية ، وأمر النبيّ ﷺ أصحابه أن ينحروا إبلهم ويحلقوا رؤوسهم ويُحلّوا من احرامهم وان يعودوا إلى المدينة !

بينما النبيّ ﷺ وأصحابه في طريقهم إلى المدينة وقد على الحزن والغم وجوههم ، وتغلّب الشّك والتردّد على قلوب بعض الأفراد من الأصحاب ومن ضعيفي الإيمان ... توقّف النبيّ ﷺ عن الحركة فتهلّل وجهه فرحاً وسروراً لم يُر مثله من قبل ، ثم قال ﷺ : لقد نزلت عليّ آيات سورة الفتح(٧٠) .

كما تذكر السورة المباركة الرؤيا التي رآها النبيّ ﷺ حول دخوله مكّة والمسجد الحرام مع اصحابه ، وكما تتحدث السورة عن الحوادث المتعلقة بصلح الحديبية ، وغدر المنافقين ونقضهم العهد وطلباتهم في غير محلها .

---

(٧٠) للتفصيل راجع تفسير مجمع البيان في بداية السورة .

وان آيات هذه السورة المباركة حسّاسة للغاية ومصيريّة لكل المسلمين وخاصّة في زماننا هذا حيث يواجهون الحوادث المختلفة في مجتمعاتهم الإسلاميّة .

وكان من شرائط الصلح في الحديبية : أن يصالح على ترك القتال عشر سنين ، وعلى تأمين كل من القبيلتين أتباع الآخر ومن لحق به ، وعلى أن يرجع النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه إلى المدينة عامّه هذا ثم يقدم إلى مكّة العام القابل فيخلّوا المسجد والكعبة له ثلاثة أيّام .

س ٢٣٣١: ما معنى قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً﴾ [الفتح:٢]؟

✍ : ليس المراد بالذنب في هذه الآية هو الذنب المعروف وهو مخالفة التكليف المولوي ، لا المراد بالمغفرة معناها المعروف وهو ترك العقاب على المخالفة المذكورة .

إن هناك علاقة خفيّة بين صلح الحديبية ومغفرة الذنب .

لأن الذنب في اللغة على مايستفاد من موارد استعماله هو العمل الذي له تبعة سيّئة كيفما كان . والمغفرة هي الستر على الشيء وذلك العمل .

وقيام النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه بالدعوة ونهضته على الكفر والوثنيّة فيما تقدم على الهجرة وإدامة ذلك وماوقع من حروب ومغازي مع الكفار والمشركين .. كان عملاً منه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه ذا تبعة سيئة عند الكفار والمشركين وماكانوا ليغفروا له ذلك ماكانت لهم شوكة ، ولم ينسوا قتلاهم وصناديدهم ، ولم يشفوا غليل صدورهم بالإنتقام من النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه .

غير ان الله سبحانه وتعالى رزقه ﷺ فتح مكّة وصلح الحديبيّة فذهب بشوكتهم وأخمد نارهم فستر بذلك عليه ماكان لهم عليه ﷺ من الذنب وآمنه منهم .

فالمراد بالذنب : التبعة السيئة التي لدعوته ﷺ عند الكفار والمشركين وهو ذنب لهم عليه ، وماتقدم من ذنبه وهو ماكان منه ﷺ بعد الهجرة ، ومغفرته سبحانه وتعالى لذنبه هي ستره عليه من الأعداء .

وللمفسرين لهذه الآية أقوال كثيرة ومختلفة ... فتأمّل جيداً .

س٢٣٣٢: ما معنى كلمة «تُعَزّروهُ» و «تُوقِروه» في قوله تعالى: ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ [الفتح: ٩]؟

✍: «تُعزروُهُ» بمعنى : «تَنصروه» أي تنصرون الله باليد واللسان ، ومعنى «توقروه» أي «تُعظموه» وتبجلوه .

توضيح: قال بعض من المفسرين إن ضمير تعزروه وتوقروه يعود إلى الله تعالى منهم : الزمخشري ، والآلوسي ، والفيض الكاشاني والعلاّمة الطباطبائي والصافي .

وقال البعض الضمير يعود إلى النبيّ ﷺ ومنهم : الشيخ الطوسي في التبيان ، والطبرسي في مجمع البيان ... والله العالم .

أقول : طاعة النبيّ طاعة لله تعالى وطاعة الله تعالى طاعة للنبيّ ﷺ ، ونصر النبيّ ﷺ نصر لله تعالى ونصر الله تعالى نصر للنبيّ ﷺ ، والإيمان بالله يستتبع الإيمان بالرسول والإيمان بالرسول هو الإيمان بالله ... هذا فيما إذا كان الإيمان والطاعة والنصرة حقيقية ونابعة من الإيمان الحقيقي بالله ورسوله ... فتأمّل جيداً .

س٢٣٣٣: ما معنى «المُخَلَّفون» ومَن هم؟ وذلك قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمخَلَّفُونَ مِنَ الأَعْرَابِ....﴾ [الفتح:١١]؟

✍: «المُخلّفون» أي «المتخلفون» عن صحبة النبيّ ﷺ، وهم الذين تخلفوا عن رسول الله ﷺ ولم يخرجوا معه للعمرة في عام الحديبية وهم من قبائل الأعراب مثل قبائل جهينة، ومزينة، واشجع وغفار، وأسلم، فتخلفوا عن النبيّ ﷺ ولم يصاحبوه واعتذروا بانشغالهم بأموالهم وأهليهم وطلبوا من النبيّ المغفرة وان يستغفر الله لهم.

س٢٣٣٤: ما معنى كلمة «لَّن ينقلبَ» و «بوراً» في الآية ١٢ من سورة الفتح؟

✍: «لن ينقلب» بمعنى: «لم يرجع» و «بوراً» بمعنى «هلكى»، فاسدين لايصلحون لشيء من الخير.

توضيح: أي ظننتم أيها المُخلَّفون بإن النبيّ ﷺ وأصحابه سوف لن يرجعوا إلى المدينة وسوف يقتلون جَميعاً وقد وسوس لكم الشيطان ذلك وتخلفتم وقعدتم ولم تخرجوا مع النبيّ ﷺ.

س٢٣٣٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ....﴾ [الفتح:١٨]؟

✍: البيعة في هذه الآية المباركة هي بيعة يوم الحديبية وقد جددها النبيّ ﷺ مرة ثانية تحت الشجرة اسمها «شجرة السمرة» وتسمى البيعة أيضاً بيعة الرضوان، فعلم رسول الله ﷺ من صدق النيّة في القتال، لأنهم كانوا عزل من السلاح وعدوهم مدجج بالسلاح، فوقفوا كالجبل الأشم لم يجد الخوف طريقاً إلى قلوبهم[٧١].

---

(٧١) للتفصيل راجع مجمع البيان في تفسير الآية في قصة فتح الحديبية كاملة.

س٢٣٣٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿...فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ...﴾ [الفتح:٢٠]؟

✍: «فَعَجَّلَ لكم هذه» يعني : غنائم خيبر ، بعد رجوعهم من الحديبية ، ومعنى «كف ايدي الناس عنكم» المراد بالناس هم قبيلتا أسد وغطفان .

توضيح: حيث ان النبيّ ﷺ لما سافر مع اصحابه من المسلمين إلى خيبر ، همّوا أن يهجموا على المدينة وينهبوا أموالهم وعيالهم ، ولكن الله سبحانه قذف في قلوبهم الرعب وكف أيديهم عنهم ...(٧٢) .

س٢٣٣٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً﴾ [الفتح:٢١]؟

✍: «وأُخرى» من الغنائم لم تحصلوا عليها ، وهي : غنائم هوازن وغنائم فارس والروم ... قد احاط الله بها أي حفظها وأعدها لكم متى يفتحها عليكم ... وكان كذلك حيث نصرهم الله في كل الحروب والغزوات ببركة النبيّ ﷺ وحامل لوائه عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

س٢٣٣٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً﴾ [الفتح:٢٣]؟

✍: معناه : هذه سنة الله في أهل طاعته أن ينصرهم ، وفي أهل معصيته أن يخذلهم ، هذه سنة الله وعادته السالفة أن ينصر أوليائه ورُسله ويهزم اعدائهم ، ولا تتبدل هذه السُنّة ولا تتغيّر .

ومعنى «ببطن مكّة» أي «بالحديبية» حيث انتصروا من دون قتال .

س٢٣٣٩: ما معنى كلمة «مَعكوفاً» و «تَطئوهُم» و «مَعرَّةٌ» و «تَزيّلُوا» ذلك في الآية ٢٥ من سورة الفتح؟

---

(٧٢) نفس المصدر .

: «معكوفاً» بمعنى «محبوساً» أي ممنوعاً من الحركة ، والبدن التي ساقها رسول الله صلى الله عليه وآله معه كانت سبعين بدنه ، نحرها في الحديبية بعد أن منعوهم من الذهاب إلى مكّة .

ومعنى «تطئوهم» تهلكوهم وتقتلوهم .

ومعنى «مَعَرَّة» إثم وجناية ، عيب ومسبة .

ومعنى «تَزَيّلوا» تُميزوا المؤمنين من الكافرين .

توضيح: تشير الآية المباركة ٢٥ من سورة الفتح إلى ماجرى في الحديبية لما مَنَعَ مشركي مكة رسول الله صلى الله عليه وآله من الدخول إلى مكّة للعمرة ، ولم يُجيزوا أن تُنحر الأبل في مكة ، فمنعوها من الحركة وبعد ذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن تُنحر في الحديبية .

وقوله تعالى: ﴿...**وَلَوْلاَ رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاء مُّؤْمِنَاتٌ**...﴾ تشير الآية إلى طائفة من الرجال والنساء المسلمين الذين لم يهاجروا إلى المدينة وبقول في مكّة لاسباب خاصّة .

فلو قاتل المسلمون أهل مكّة لاوقعوا أرواح هؤلاء المستضعفين في خطر ، ولماتوا تحت أقدامكم لشدة المعركة وأنتم لاتعلمون بهم ، وتصبحون مسبة للناس ، لذلك كف الله القتال وأمر رسوله بالصلح .

س ٢٣٤٠: ما معنى كلمة «الحَمِيَّةَ» في قوله تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ....﴾ [الفتح:٢٦]؟

: «الحَميّة» بمعنى «الأنفة والتكبر» أي حميت قلوبهم بالغضب والتكبر وذلك في صلح الحديبية عندما أراد أن يكتب أمير المؤمنين عليه السلام في صحيفة الصلح «بسم الله الرحمن الرحيم» امتنع الكفار وأخذتهم حمية الجاهلية .

س ٢٣٤١: ما معنى قوله تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ....﴾ [الفتح:٢٧]؟

✍: رأى النبيّ ﷺ في منامه عندما كان في المدينة المنورة «رؤيا» أنه يدخل مكّة مع اصحابه لأداء مناسك العمرة ، فتحقق ذلك(٧٣) .

س٢٣٤٢: ما معنى كلمة «شَطئهُ» و «فَأزرَهُ» و «سوقه» ، في قوله تعالى: ﴿....كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ....﴾ [الفتح:٢٩]؟

✍: «شَطئهُ» بمعنى «فراخه» المتفرعة منه أي : الفسيل والبراعم تخرج من الساق الأصيل ، ومعنى «فأزرهُ» أي «قوّاه» وشده وأعانه .

ومعنى «سُوقِهِ» أي «ساقه» أو قصبه .

توضيح: لقد ذكر الله المؤمنين في الأنجيل ووصفهم بأنهم أشدّاء على الكفار ومثلهم كمثل الزرع الذي يخرج براعمه في أول الأمر وبعد ذلك ينمو ويكبر ويقوى ساقه بحيث يعجب الزرّاع والمشتري ، ويغيض منه الحسّاد وأصحاب النفوس الضعيفة .

في هذه الآية المباركة اشارة لطيفة حيث المؤمنون أخذوا في الزيادة والعدّة والعدد والقوة يوماً بعد يوم ، وانتصروا على الكفار .

الزرع محمّد ﷺ والشطء اصحابه ، والمؤمنون حوله الزرع عندما كان ضعيف في بدايته ، وبعد ذلك استغلظ وقوّى بعضهم بعضاً واستووا على أمرهم وحكموا البلاد واصبحوا غيظاً للكافرين .

اللّهم ارزقنا الشدة والقوة على أعدائنا والرحمة والعطف فيما بيننا ، والتسليم لأمرك والصبر على حكمك وقضاءك .

اللّهم افتح لنا فتحاً مبيناً وانصرنا على القوم الكافرين والمنافقين وسدد خطانا ياأرحم الراحمين آمين ربّ العالمين .



---

(٧٣) راجع القصة كاملة في تفسير مجمع البيان المجلد ٦ ص٦٢ ، وتفسير الميزان للطباطبائي ج١٨ ص٢٩١ في تفسير الآية .

سورة الحُجُراتِ

فضل السورة :

عن رسول الله ﷺ قال : من قرأ سورة الحُجرات أُعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من اطاع الله ومن عصاه .

روي عن الإمام الصادق عليه السلام قال : من قرأ سورة الحُجرات في كل ليلة أو في كل يوم كان من زوار محمّد ﷺ .

محتوى السورة :

تحتوي السورة على ثمانية عشر آية ، والسورة مدنية إلاّ آية واحدة نزلت بمكة ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَر وَأُنثَى**﴾ [الحجرات: ١٣].

وتتضمن السورة مسائل من شرائع الدين التي بها تتم الحياة السعيدة والأخلاق العالية وطريقة التعامل مع رسول الله ﷺ والمجتمع الإسلامي بمحبة وصفاء ومواصلة ، والإبتعاد عن النفاق والتفرق .

وكذلك تتحدث بعض الآيات المباركة عن الأوامر الارشادية وكيفية مواجهة الإختلافات والتنازع والقتال الذي يحتمل أن يقع بين المسلمين احياناً ، وإن الإيمان ليس بالقول فحسب بل لابد من ظهور آثاره في أعمال الإنسان والجهاد بالمال والانفس .

وسميت هذه السورة سورة الحُجُرات لورود الكلمة في الآية الرابعة منها، حيث كان بعض أصحاب النبيّ ﷺ ينادون رسول الله ﷺ بصوت عال من وراء الحجرات التي كانت للنبيّ بأعلى اصواتهم يامحمّد أخرج إلينا .

س٢٣٤٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ....﴾ [الحجرات:١]؟

✍: روي عن الإمام الصادق عليه السلام انه قال : «....ماأنزل الله ياأيها الذين آمنوا ، حتى أسلم أبناء قبيلة الأوس والخزرج» .

ومعنى قوله «لاتقدموا بين يدي الله» أي : لاتحكموا بشيء ما ولاتقطعوا أمراً ماقبال حكم الله ورسوله ولاتستعجلوا بالأمر والنهي دون الله ورسوله .

س٢٣٤٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاء الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ﴾ [الحجرات: ٤]؟

✍: «الحُجرات» هي التي كان يسكن فيها رسول الله ﷺ ، حيث كان بعض الجفاة من اعراب البادية ومن بني تميم ينادون رسول الله من وراء البيوت التي يسكن في أحدها رسول الله ﷺ بصوت عال ولايراعون مقتضى الأدب والتعظيم ، فذمهم الله سبحانه ونهاهم ووصفهم كالبهائم لايعقلون .

س٢٣٤٥: ما معنى كلمة «لَعَنتُّم» في قوله تعالى: ﴿...لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِير مِّنَ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الأيمَانَ ...﴾ [الحجرات: ٧]؟

✍: «لَعَنتُّم» بمعنى : «العنت» المشقة والتشديد ، ومعنى لَعَنتّم اي لهلكتم وأثمتم .

س٢٣٤٦: ما معنى كلمة «بَغَت» في قوله تعالى: ﴿....فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ...﴾ [الحجرات: ٩]؟

✍: «بَغَت» بمعنى : «اعتدت» وظلمت وقاتلت ، و «تفيء» بمعنى «ترجع» .

توضيح: قيل : ان سبب نزول هاتين الآيتين ٩ و ١٠ ، هو أن خلافاً وقع بين قبيلتي الأوس والخزرج ، وأمر الله سبحانه وتعالى رسوله ﷺ أن يصلح بين هاتين القبيلتين ، وإن اعتدت احداهما على الأخرى وقاتلها ، فقاتلوا التي بدأت بالإعتداء حتى ترجع إلى طاعة الله سبحانه ، وإذا رجعت وتابت فأصلحوا بينهما .

وتشمل هذه الآية كل خلاف يقع بين المؤمنين والمسلمين والإخوان يجب الإصلاح فيما بينهما حد الإمكان ... فتأمّل .

س٢٣٤٧: ما معنى كلمة «تَلمزوا» و «تَنَابزُوا» في قوله تعالى: ﴿...وَلاَ تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلاَ تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ...﴾ [الحجرات:١١]؟

✍: «اللّمز» بمعنى «العيب» و «النبز» بمعنى «القذف» اي : ياأيها الذين آمنوا : لايعيب بعضكم بعضاً ولايطعن بعضكم بعضاً ، ولايقذف ويسب بعضكم بعضاً .

س٢٣٤٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿...أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ...﴾ [الحجرات: ١٢]؟

✍: تُشير الآية المباركة أعلاه إلى حرمة الغيبة والتجسس واظهار عيوب الآخرين ، لأن الغيبة تفسد أخلاق المجتمع ، وتمثل الآية المباركة شدة الحرمة مثل حرمة أكل الانسان لحم أخيه المؤمن وهو ميْت ... فتأمّل .

س٢٣٤٩: ما معنى كلمة «لاَ يَلِتْكُم» في قوله تعالى: ﴿...وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لاَ يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً...﴾ [الحجرات:١٤]؟

✍: «يلتكم» بمعنى «ينقصُكُم» أي : لاينقصكم من ثواب اعمالكم شيئاً .

س٢٣٥٠: ما معنى كلمة «يَرتابوا» في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا....﴾ [الحجرات:١٥]؟

✍: «يرتابوا» بمعنى «يشكوا» أي : لم يشكوا في دينهم بعد الإيمان .

اللّهم وفقنا لأن نستفيد من هذه الدروس والتربية التكاملية التي أنعمها الله علينا في كتابه الكريم وشريعته السمحاء وان تمنحنا الصفاء القلبي والسيطرة على شهوات النفس الأمارة .

آمين رب العالمين



سورة ق

فضل السورة :

عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من قرأ سورة «ق» هون الله عليه ثارات الموت وسكراته[1] .

وعن ابي جعفر عليه السلام قال : ومن أدمن في فرائضه ونوافله سورة ق وسّع الله في رزقه واعطاه كتابه بيمينه وحاسبه حساباً يسيراً[2] .

ويستفاد من الروايات أن النبيّ صلى الله عليه وآله كان يهتم اهتماماً كبيراً بسورة «ق» حتى أنه كان يقرأها في خطبة صلاة كل يوم جمعة وعيدي الفطر والأضحى[3] .

والأضحى[3] .

محتوى السورة :

سورة «ق» مكية ، وعدد آياتها خمس واربعون آية «٤٥» . وتتحدث آيات هذه السورة كسائر السور المكية عن المعاد والموت وحوادث يوم القيامة ،وايقاظ الناس من الغفلة وتربيتهم .

ومحور بحث هذه السورة هو موضوع : «المعاد» والمسائل المرتبطة بالمعاد الإستدلالات فيما يحدث في يوم المعاد .

---

(١) مجمع البيان : تفسير أول السورة .

(٢) مجمع البيان : تفسير أوّل السورة .

(٣) تفسير القرطبي : مج ٩ ص١ تفسير السورة .

س ٢٣٥١: ما معنى «ق» في قوله تعالى: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ [ق:١]؟

✍: قد مر تفسير الحروف المقطعة في بداية بعض السور القرآنية حيث تدل على عظمة الله وعظمة هذا الكتاب السماوي .

وقد وردت بعض التفاسير في معنى «ق» قيل : إشارة إلى انه اسم من اسماء الله تعالى ، وقيل : هو اسم جبل يحيط بالكرة الأرضية من زمرد أخضر .

ومعنى «المجيد» هو الشرف الواسع والكريم على الله وكثير الخير والنفع .

س ٢٣٥٢: ما معنى كلمة «مَّرِيج» في قوله تعالى: ﴿...فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾ [ق:٥]؟

✍: «مَّريج» بمعنى «مختلط» ومضطرب ، أي كلامهم مختلط ومضطرب ، فمرة قالوا مجنون وتارة قالوا ساحر وتارة قالوا شاعر فتحيروا في أمرهم لجهلهم .

س ٢٣٥٣: ما معنى كلمة «فُرُوج» في قوله تعالى: ﴿...كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾ [ق: ٦]؟

✍: «الفُرُوج» بمعنى «فتوق وشقوق» .

و «الرواسي» الجبال العاليات .

و «زوج بهيج» أي : حسن المنظر ، جميل .

س ٢٣٥٤: ما معنى (وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ [ق: ٩]؟

✍: معناه : «حب الزرع المحصود» ، وهو حب الرز والشعير .

س ٢٣٥٥: ما معنى كلمة «بَاسِقَات» في قوله تعالى: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ [ق: ١٠]؟

✍: «باسقات» بمعنى : «طوال عاليات» و «نضيد» أي : متراكم بعضه على بعض في أكمامه و «الطلع» أول مايطلع من تمر النخيل .

س ٢٣٥٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿...كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾ [ق: ١١]؟

✍: أي : كذلك أخرجناهم من القبور بعد الموت .

توضيح: تصور لنا الآية المباركة مورد البحث والآيات التي قبلها كيفية إحياء الموتى وخروجهم من القبر وذلك مثل إحياء الأرض بالزرع بعد أن كانت أرض قحلاء يابسة وميتة .... فتأمّل .

س٢٣٥٧: من هم أصحاب «الرَّسّ» في قوله تعالى: ﴿...وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ﴾ [ق: ١٢]؟

✍: معناه : أصحاب البئر ، الذين قتلوا نبيهم والقوه في البئر .

س٢٣٥٨: ما معنى كلمة «أَفَعَيِينَا» في قوله تعالى: ﴿ أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْس مِّنْ خَلْق جَدِيد﴾ [ق: ١٥]؟

✍: «أَفَعَيِينَا» معناه : «أفعجزنا» حين خلقناهم أوّلاً ، ومعنى «لبس» اي : «الستر» أو الالتباس .

توضيح: أي : إذا كنا خلقنا العالم بسمائه وأرضه ومخلوقاته في أوّل مرّة ، هل نعجز من خلقه مرة ثانية بعد افناءه؟

ولايوجد أي التباس وشك في خلقه مرة ثانية ... فتأمّل .

س٢٣٥٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [ق: ١٧]؟

و ما معنى ﴿رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]؟

و ما معنى ﴿تَحِيدُ﴾ [ق: ١٩]؟

✍: «المُتَلقّيان» هما مَلَكان يأخذان من الإنسان أعماله فيكتبانه ، و «قعيد» بمعنى الملازم الذي لايذهب قاعداً الذي عن اليمين يكتب الحسنات ، والذي عن الشمال يكتب السيئات .

«رقيب» بمعنى الملكان يراقب أحدهما الآخر ، و «عتيد» أي حاضراً ومستعد لايغيب عنه .

ومعنى «تحيد» أي «تهرب» اي جاءك الموت الذي كنت تهرب منه .

توضيح: هذه إشارة وتصوير رائع إلى علم الله تعالى بجميع أعمال الإنسان وحركاته وسكناته ، وهذا بيان أقربيته تعالى وعلمه بنا ، فهو أقرب إلينا من حبل الوريد .... فتأمّل .

س٢٣٦٠: ما معنى «سائقٌ وشهيدٌ» الآية ٢١ سورة ق؟

✍: أي تجيء يوم القيامة كلّ نفس ومعها سائق من الملائكة يسوقها إلى الحساب ، وملك آخر من الملائكة يشهد على أعمالها ، ولايمكن الهروب والإنكار ... فتأمّل .

س٢٣٦١: من هو «قرينه» في قوله تعالى: ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ [ق: ٢٧]؟

✍: أي : هو شيطانه الذي أغواه قال : مااجبرته على الطغيان ولكنه طغى باختياره .

س٢٣٦٢: ما معنى «وأُزلفت» في قوله تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [ق: ٣١]؟

✍: «أُزلفت» بمعنى «قَربت» أي قربت الجنّة من المؤمنين يرون مافيها من النعيم وليس بعيدة عنهم .

س٢٣٦٣: ما معنى «أوّاب» في قوله تعالى: ﴿ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾ [ق: ٣٢]؟

✍: «أوّاب» بمعنى «تواب» وراجع إلى الله ، ومحافظ على دينه وما أمره الله به .

س٢٣٦٤: ما معنى كلمة «مُنيب» في قوله تعالى: ﴿...وَجَاء بِقَلْب مُّنِيب﴾ [ق: ٣٣]؟

✍: «منيب» بمعنى «مُقبل» على طاعة الله .

س٢٣٦٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿...أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشاً فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيص﴾ [ق: ٣٦]؟

✍: «فَنَقَّبُوا» من «النقب» وهو : الطريق ، أي : طوفوا في الطرق وسيرو في الأرض هل من مهرب من الموت و «محيص» بمعنى «مهرب ومفر» .

س٢٣٦٦: ما معنى «القلب» في قوله تعالى: ﴿...لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧]؟

✍: «القلب» هنا بمعنى «العقل» .

توضيح: أي لمن كان له عقل حيّ واستمع إلى الحقّ ولم يشغل قلبه بغير ما يستمع من الله وهو شهيد لما يسمع أي يفقه وغير غافل .

س٢٣٦٧: ما معنى كلمة «لُغُوب» في الآية ٣٨ ، ومعنى «أدبار السُّجُود» الآية ٤٠ من سورة ق؟

✍: «لُغُوب» بمعنى «تعب» واعياء .

ومعنى «أدبار السجود» أعقاب الصلوات أي : الركعتان قبل الفجر ، وقيل صلاة الوتر آخر الليل .

❀❀❀

سورة الذّاريات

فضل السورة :

روى أُبي بن كعب عن رسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ قال : من قرأ سورة الذاريات أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد كلّ ريح هبت وجرت في الدنيا .

وعن أبي عبد الله عَلَيْهِالسَّلَامُ قال : من قرأ سورة الذاريات في يومه أو ليلته أصلح الله معيشته وأتاه برزق واسع ونوّر له في قبره بسراج يزهر إلى يوم القيامة .

وتسمية هذه السورة ب «الذاريات» تعود إلى ذكرها في الآية الأولى من هذه السورة .

وكما ذكرنا سابقاً إن قراءة القرآن بدون تفكر وتدبر ومعرفة معاني الكلمات من دون عمل ومن دون تفكر غير كاف للوصول إلى هذا الثواب العظيم .

محتوى السورة :

سورة الذاريات «مكيّة» وعدد آياتها ستون آية « ٦٠» .

وبشكل مختصر أن مباحث هذه السورة تدور حول خمسة محاور ومواضيع مهمة ، وهي :

١ ـ القسم المهم منها يتكلم حول المعاد .

٢ ـ والقسم الثاني حول التوحيد في نظام الخلق .

٣ ـ والقسم الثالث حول ضيف إبراهيم عَلَيْهِالسَّلَامُ وتدمير مُدن قوم لوط .

٤ ـ والقسم الرابع حول قصة موسى عَلَيْهِالسَّلَامُ بشكل مختصر وبعض الأمم .

٥ ـ والقسم الخامس والأخير من هذه السورة يدور حول الأُمم المعاندين لأنبيائهم ومواجهتم ، وتأمر النبيّ محمّد ﷺ بالصبر والإستقامة مقابل المشاكل والصعوبات .

س٢٣٦٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً﴾ ﴿فَالْحَامِلاَتِ وِقْراً﴾ ﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْراً﴾ ﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً﴾ [الذاريات: ١- ٤] من سورة الذاريات؟

✍: ١ معنى «الذاريات ذرواً» هي : الريح التي تحمل معها الأشياء وتنشرها في الفضاء مثل التراب وغيره .

٢ ومعنى «الوقر» الوزن الثقيل ، وهي السحاب التي تحمل ثقلاً من الماء اي تحمل الأمطار .

٣ ومعنى «الجاريات» السفن ، و «يسراً» أي «سهلاً» يعني : السفن التي تجري على الماء ، وفي البحار بسهولة ويسر .

٤ ومعنى «فالمقسمات أمراً» الملائكة التي يقسمون الأمور بين الخلق .

توضيح: ومن المعلوم ان الواو والفاء في بداية هذه الآيات الأربعة هي (واو) و (فاء) القسم ، اي قسم الله سبحانه وتعالى ويؤكد الجزاء والحساب على الأعمال في يوم القيامة اليوم الموعود ....فتأمّل .

س٢٣٦٩: ما معنى كلمة «الحُبُك» الآية ٧ ، و «يُؤفَكُ» الآية ٨ ، و «الخراصُون» ١٠ و «سَاهُون» ١١ من سورة الذاريات؟

✍: «الحُبُك» بمعنى الطريق التي تسير فيها الكواكب ، وقيل : الحُسن والزينة . ومعنى «يُؤفَكُ» اي يُصرف المصروف عن الخيرات كلها من صرف عن هذا الدين وابتعد .

ومعنى «الخرّاصون» اي الكذّابون و «قُتِلَ» أي لُعِنَ يعني : لُعن الكَذّابون الذين يكذبون على الله وعلى رسوله ، وطُردوا .

ومعنى «غمرة ساهون» اي في «شبهة وغفلة لاهون» وغافلون .

س ٢٣٧٠: ما معنى كلمة «فَرَاغَ» في قوله تعالى: ﴿فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاء بِعِجْلٍ سَمِينٍ﴾ [الذاريات: ٢٦] ؟

✍: «فراغ» بمعنى «ذَهَبَ» بخفية إلى أهله .

س ٢٣٧١: ما معنى كلمة «صَرَّة» في قوله تعالى: ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ [الذاريات: ٢٩] ؟

✍: «صَرّة» أي «ضجّة وصيحة» أي تصيح وتولول ، ومعنى «صكت وجهها» أي «لطمت جبينها» تعجباً من قولهم .

س ٢٣٧٢: ما معنى كلمة «مُّسوَّمةً» في قوله تعالى: ﴿مُسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾ [الذاريات: ٣٤] ؟

✍: «مسومةً» بمعنى «مُعلَّمَة» اي الحجارة كانت منقطعة فيها علامة .

س ٢٣٧٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ [الذاريات: ٣٩] ؟

✍: معناه «الركن» الجانب الذي يعتمد عليه ويتقوى به ، أي : فأعرض فرعون عن قبول الحق واعتمد على جنده يتقوى بهم .

س ٢٣٧٤: ما معنى قوله : ﴿...وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الذاريات: ٤٠] ؟

✍: «مليم» بمعنى «يلام» أي الملامة ، و «اليَمّ» البحر ، أي : فرميناهم هو وجنوده في البحر وأصبح يلومون على أعماله وأفعاله المخزية .

س ٢٣٧٥: ما معنى كلمة «العَقِيم» في قوله تعالى: ﴿...إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ [الذاريات: ٤١] ؟

✍: «العقيم» أي : المهلك ، الريح المهلكة .

س٢٣٧٦: ما معنى كلمة «فَعَتوا» في قوله تعالى: ﴿فَعَتَوْا عَنْ أَمْـرِ رَبِّهِـمْ...﴾ [الذاريات: ٤٤] ؟

✍: «فَعتَوَا» أي «فَاستكبروا» وخرجوا عن أمر ربهم وطاعته .

س٢٣٧٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَـا بِأَيْـد وَإِنَّـا لَمُوسِـعُونَ﴾ [الذاريات: ٤٧] ؟

✍: «بأيد» يعني «بقوة» و «مُوسِعُون» أي «لقادورن» .

ومعنى «الماهدون» ٤٨ ، أي : المصلحون لها ، أي للأرض .



سورة الطُّور

فضل السورة :

عن النبيّ صلى الله عليه وآله انه قال : من قرأ سورة الطور كان حقّاً على الله أن يؤمنه من عذاب وان ينعمه في جنته[1] .

وعن جبير بن مطعم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ والطّور في المغرب[2] .

وعن الصادق عليه السلام قال : من قرأ سورة الطُّور جمع الله له خير الدنيا والآخرة[3] .

محتوى السورة :

السورة المباركة «الطُّور» من السور المكيّة ، وعدد آياتها تسع وأربعون آية «٤٩» نزلت بمكّة ، وهي كغيرها من السور المكيّة تتحدث عن المعاد ، وعن الصالحون والمفسدين من جهة أُخرى ، والمسائل العقائدية والأخلاقية والاجتماعية .

وتبدأ السورة بالقسم المتكرر في بداية السورة ، كما تتحدث بعض آياتها عن نعم الجنّة ومواهب الله في يوم القيامة ، وماواجه النبيّ صلى الله عليه وآله ، من أعداءه من التهم ، وتأمره صلى الله عليه وآله بالصبر والإستقامة .

---

(١) مجمع البئيان وتفسير البرهان : تفسير السورة .

(٢) مجمع البيان والقرطبي : أول تفسير السورة .

(٣) مجمع البيان وتفسير البرهان : تفسير السورة .

وتنذر بعض آيات هذه السورة المباركة أهل التكذيب والعناد من الكفار بالعذاب الذي أُعد لهم يوم القيامة .

ثم تذكر نبذة من نوع هذا العذاب الذي أُنذروا به ، ثم توبخ المكذبين ماكانوا يرمون النبيّ ﷺ وما أُنزل عليه وماجاء به من الدين الحق .

س٢٣٧٨: ما معنى كلمة «الطُّور» الآية ١ من سورة الطُّور ، ومعنى قوله تعالى: ﴿وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴾، ﴿فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾، روَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾، ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾، ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ [الطور:١- ٥] ؟

✍: ١ - «الطّور» اسم الجبل الذي كلّم الله عليه موسى عليه السلام بالأرض المقدسة .

٢ - «وكتاب مسطور» قيل : القرآن ، وقيل : كتاب الله لملائكته فبه ماكن ومايكون ، وقيل : اللّوح المحفوظ .

٣ - «رق منشور» هو الورق المأخوذ من الجلد رقيق جداً مايكتب فيه ، والمنشور : المبسوط .

٤ - «والبيت المعمور» قيل : المراد به الكعبة المشرفة فإنها أوّل بيت وضع للناس ولم يزل معموراً إلى يومنا هذا ، وقيل : هو بيت في السماء الرابعة تزوره الملائكة وهو بجبال الكعبة .

٥ - «والسقف المرفوع» هو السماء ، وهي كالسقف للأرض رفعها الله سبحانه وتعالى .

٦ - «والبحر المسجور» المسجور بمعنى المملوء والمسجور الممتليء من النار .

توضيح: يقال : شجرت التنور أي ملأتها ناراً .

وقيل : البحار تحمى يوم القيامة وتصبح كالنار تسعر وتنفجر «أعاذنا الله وإياكم» .

هذه الآيات الستة في بداية السورة تبدأ بالقسم أيضاً مثل سورة «الذاريات» المتقدمة ، وأوّل هذه السورة مناسب لآخر ماقبلها من السورة ، حيث تنتهي سورة الذاريات بقوله تعالى ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ [الطور: ٦٠] ، وفي أوائل آيات هذه السورة قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ يَوْمَئِذ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ [الطور: ١١] .

وكذلك نرى في بعض هذه الآيات الست أماكن ثلاثة كانت لثلاثة أنبياء انفرد فيها لعبادتهم وخلوتهم مع الله سبحانه وتعالى وهي : الطور ، والبيت المعمور ، والبحر المسجور ، أما الطور : انتقل إليه موسى عليه السلام وتكلم مع الله ، وقال : ﴿أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاء مِنَّا...﴾. (الاعراف : ١٥٥) .

والبيت المعمور : كان النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله يتعبد فيه ويقضي جُلّ وقته وعبادته في بيت الله ، وقال صلى الله عليه وآله : «السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، لا أحصي ثناء عليك كما أثبت على نفسك» .

وأما البحر المسجور : خاطب فيه النبيّ يونس عليه السلام ربّه من بطن الحوت ﴿لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنبياء : ٨٧) ، فصارت هذه الأماكن الثلاثة شريفة بهذه الأسباب ، فحلف الله تعالى بها... والله العالم ، فتأمّل جيداً .

س٢٣٧٩: ما معنى كلمة «تَمُورُ» في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاء مَوْراً﴾ [الطور: ٩]؟

✍: «تمور» بمعنى «تضطرب» وتدور كالرّحى .

س٢٣٨٠: ما معنى «خَوض» في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْض يَلْعَبُونَ﴾ [الطور: ١٢]؟

✍: معناه : «في حديث باطل يخوضون» .

س ٢٣٨١: ما معنى كلمة «ألتناهُم» في قوله تعالى: ﴿...وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ [الطور: ٢١]؟

✍: «ألتناهم» بمعنى «نقصناهم» أي : لم ننقص الآباء من الثواب حين الحقنا بهم ذرياتهم .

س ٢٣٨٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿...نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ﴾ [الطور: ٣٠]؟

✍: «المنون» بمعنى الدهر ويكون بمعنى «المنيّة» أي الموت ، أي : ننتظر به حدثان الموت وحوادث الدهر فيهلك كما هلك من تقدم من الشعراء .

س ٢٣٨٣: ما معنى كلمة «تَقَوَّلَهُ» في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لاَّ يُؤْمِنُونَ﴾ [الطور: ٣٣]؟

✍: «تقوَّلَهُ» بمعنى «اختلفه» من تلقاء نفسه ، أي افتعل القرآن من تلقاء وليس من الله .

س ٢٣٨٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْراً فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾ [الطور: ٤٠]؟

✍: معنى «من مغرم مثقلون» أي «من ضرر ومشقة «مثقلون» بمعنى «الثقل» اي المشقة .

س ٢٣٨٥: ما معنى كلمة «مَّرْكُوم» في قوله تعالى: ﴿...سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ [الطور: ٤٤]؟

✍: «مركوم» يعني «متراكم» بعضه على بعض .

❀❀❀

سورة النجم

فضل السورة :

روي انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من يقرأ سورة «النجْم» أُعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من صدّق بمحمّد صلى الله عليه وآله ومن جحد به[٤] .

وعن الإمام الصادق عليه السلام روي انه قال : من كان يدمن قراءة «والنجم» في كلّ يوم أو في كلّ ليلة عاش محموداً بين الناس وكان مغفوداً له وكان محبباً بين الناس[٥] .

محتوى السورة :

السورة المباركة «سورة النجم» نزلت بمكّة وهي أوّل سورة قرأها النبيّ صلى الله عليه وآله علناً على المؤمنين والمشركين في مكّة وسجد لها جميع المسلمين والمشركين .

وعدد آياتها إثنان وستون آية «٦٢» ، وتتحدث بعض آياتها عن الأصول الثلاثة ، وحدانية الله تعالى في ربوبيته ، والمعاد ، والنبوة ، وتختم الكلام بالإشارة إلى المعاد والأمر بالسجدة والعبادة لله تعالى .

ويظهر من بعض الآيات المباركة بيان قصّة المعراج ، واتصال النبيّ صلى الله عليه وآله مباشرة بمنزل الوحي «جبرائيل عليه السلام» .

---

(٤) مجمع البيان : تفسير السورة .

(٥) بحار الأنوار ج٩٢ ص٣٠٥ .

وفي قسم آخر من السورة يفتح القرآن سبيل التوبة بوجه المنحرفين وعامة المذنبين ويؤمّلهم بمغفرة الله الواسعة .

وتسمية هذه السورة «بالنجم» لورود لفظة النجم في الآية الأولى من هذه السورة .

افتتح الله سبحانه هذه السورة بذكر النبيّ صلى الله عليه وآله كما ختم سورة والطور بذكره صلى الله عليه وآله حتى اتصلت بها اتصال النضير بالنضير .

ومن الملفت للنظر ايضاً هو أن سورة والطور ختمت بكلمة «النجوم» حيث قال تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ (الطور: ٤٩)وأن هذه السورة بُدئت ب «النجم» إذا اقسم الله به قائلاً :﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾...فتأمّل .

س٢٣٨٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ [النجم: ١و ٢]؟

✍: معنى «النجم» هو مطلق النجوم في السماء ، وقيل غير ذلك ومعنى «ماضل صاحبكم» أي النبيّ صلى الله عليه وآله ماعدل عن الحقّ ومافارق الهُدى ولا اخطأ ... هذا دليل على عصمته صلى الله عليه وآله ... فتأمّل .

س٢٣٨٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾ [النجم: ٦]؟

✍: معناه : «ذو مرّة» أي : ذو شدّة وذو قوّة في ذات الله ، وذو خلق حسن ، فاستوى - أي : استقام .

توضيح: هناك تفاسير مختلفة لمن يعود الضمير في قوله تعالى : «ذو مرّة» إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أو إلى جبرائيل ، منهم من قال إلى النبيّ صلى الله عليه وآلهومنهم من قال إلى جبرائيل ، ومنهم من قال : إلى كلاهما : أي جبرائيل عليه السلام ومحمّد صلى الله عليه وآله في ليلة الاسراء والمعراج ، والأقرب أن يعود الضمير إلى جبرائيل عليه السلام على رأي الكثير من المفسرين مثل : الطبرسي في مجمع البيان ، البيضاوي ، والزمخشري ،

والقرطبي ، والفخر الرازي ، كما يميل إلى هذا الرأي العلاّمة الطباطبائي في الميزان أيضاً ... فتأمّل جيداً .

س٢٣٨٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى﴾ [النجم: ١٢]؟

و﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ [النجم: ١٣]؟

و﴿عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ [النجم: ١٤]؟

و﴿عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ [النجم: ١٥]؟

و﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ [النجم: ١٦]؟

و﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ [النجم: ١٧]؟

✍: «أَفَتُمَارُونَهُ» أي : «افتجادلونه» على مارأى حين أُسري به ، في حادثة المعراج ، والخطاب للمشركين .

ومعنى : «نَزْلَةً أُخْرَى» أي : «مرةً أُخرى» يعني : النبيّ ﷺ رأى جبرائيل مرّة أُخرى في صورته التي خُلق عليها نازلاً من السماء مرة أخرى .

ومعنى : «عند سدرة المنتهى» أي : المكان الذي ينتهي اليه علوم الخلائق ، وقيل هي شجرة طوبى أو شجرة النبق عن يمين العرش فوق السماء السابعة ينتهي اليها مايعرج إلى السماء ومايهبط من فوقها .

ومعنى : «عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى» أي «عند سدرة المنتهى جنة الخلد ، أو الجنّة التي كان فيها آدم وتصير إليها أرواح الشهداء» .

ومعنى قوله تعالى: **﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾** «يغشى» بمعنى يُغطّيها ويستُرها، أي تغطي الشجرة، حجب عن أنوار الله سبحانه وتعالى.

ومعنى «مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى» أي : ما مال بصر محمّد ﷺ يميناً ولاشمالاً ، وماجاوز الحد الذي رسمه الله له ، ولم يتجاوز حدّه، ومارواه النبيﷺ هو عينَ الواقع .

س٢٣٨٩: **ما معنى كلمة «ألَّلَمَ» في قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الأثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ...﴾** [النجم: ٣٢]؟

✍: «اللَّمَمَ» معناه : الذنوب الصغار ، وقيل : الذنوب في الجاهلية ، وقيل : يذنب ويتوب ثم يعود ويتوب .

س٢٣٩٠: **ما معنى كلمة «آكدَى» في قوله تعالى: ﴿وَأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْدَى﴾** [النجم: ٣٤]؟

✍: «اكدَي» بمعنى : «قطع» عطيتهُ بخلاً ، أي امسك عن العطية الذي تولى وأدبر عن الحقّ عندما أصبح خليفة وولي الأمر .

توضيح: روي أن الآيات السبع من قوله تعالى: **﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى﴾** [النجم: ٣٣] إلى قوله تعالى: **﴿وَأَن لَّيْسَ لِلإنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى﴾** [النجم: ٣٩] من سورة «النجم» نزلت في عثمان بن عفّان : كان يتصدق وينفق ماله فقال له أخوه في الرضاعة - عبد الله بن سعد بن ابي سرح - ماهذا الذي تصنع يوشك ان لايبقى لك شيء .

فقال عثمان : ان لي ذنوباً وإني أطلب بما أصنع رضى الله وارجو عفوه ، فقال له عبد الله : اعطني ناقتك برحلها وأنا اتحمل عنك ذنوبك كلها ، فأعطاه وأشهد عليه وأمسك عن الصدقة ، فنزلت **﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى﴾** أي يوم أُحد حين ترك المركز واعطى قليلاً ثم قطع نفقته إلى قوله تعالى : فإن سعيه سوف يرى - فعاد عثمان إلى ماكان عليه(٦) .

س٢٣٩١: **ما معنى كلمة «أقنى» في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾؟** [النجم: ٤٨]

---

(٦) عن ابن عباس ، والسدي ، والكلبي وجماعة من المفسرين مثل مجمع البيان ، والقرطبي ، والميزان ، في تفسير الآية .

✍: «أقنى» بمعنى : «أفقر» أو «أرضى وأقنعَ» .

و «والقنى» بمعنى القنية وهي مايدوم من الأموال ويبقى ببقاء نفسه ، كالدار والبساتين والحيوانات .

ومعنى ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى﴾ الآية ٤٩؟

«الشّعرى» بمعنى : «اسم كوكب معروف كانوا يعبدونه قبائل الخزاعة وحير ، وهو كوكب نوراني» .

ومعنى ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ [النجم: ٥٣]؟ «المؤتفكة» بمعنى «المنقلبة» وهي قرى قوم لوط انقلبت وانخسفت بأهلها .

ومعنى ﴿فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى﴾ [النجم: ٥٤]؟ ومعناه : فألبسها من العذاب مألبس .

ومعنى ﴿تَتَمَارَى﴾ [النجم: ٥٥]؟ أي : تشك .

ومعنى ﴿أَزِفَتْ الأزِفَةُ﴾؟ أي : «أزفت» اقتربت و «الآزفة» القيامة واقتربت الساعة .

ومعنى : ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ [النجم: ٥٨]؟ معنى «الكاشفة» اي ازالة الشدائد وكشفها .

توضيح: ليس نفس تقدر على إزالة مافيها من الشدائد والأهوال إلاّ أن يكشفها الله سبحانه .

ومعنى ﴿وَأَنتُمْ سَامِدُونَ﴾ [النجم: ٦١]؟ معناه : «غافلون» ولاهون ومعرضون .

توضيح: إلى متى أنتم تشككون في وجود الله سبحانه وتستهزئون مع مارأيتم وسمعتم بكل المعاجز والعذاب الذي جرى على الأقوام من قبلكم ...

وإذا كان الله سبحانه هو الذي نظم هذا النظام البديع من صنع وتدبير والإحياء والإهلاك ، فبأي نعم ربكم تشككون وفي أيّها ترتابون .

تنصح الآيات الأخيرة من سورة النجم عبدة الأصنام وتقول : إذا كان الله هو ربكم الذي ينتهي إليه كل أمر وعليه النشأة الأخرى وكانت القيامة قريبة وليس لها من دون الله كاشفة ، كان عليكم أن تبكوا لما فرطتم في جنب الله ، وتعرضتم للشقاء الدائم ، أفمن هذا البيان الذي يدعوكم إلى النجاة تعجبون إنكاراً وتضحكون استهزاء ولاتبكون .

فتوبوا إلى الله واعبدوا الله مخلصين واسجدوا له نادمين حتى يكشف عنكم ماليس له من دونه كاشفة .

توضيح: من الثابت ولا خلاف فيه بين علماء الإسلام من صحة معراج النبي صلى الله عليه وآله إلى السماء، فالآية القرآنية تشهد على ذلك سواء في هذه السورة أو غيرها من السور، وكذلك الروايات المتواترة.

ولكن الخلاف الذي وقع بين المسلمين في أن صعود النبي صلى الله عليه وآله ومعراجه إلى السماء كان بجسده وروحه، كما نسمّيه «بالمعراج الجسماني» وكما هو ثابت عندأئمة أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم، أم بروحه فقط كما فسّره البعض وسُمّي «بالمعراج الروحاني».

والثابت أن الصعود أو المعراج للنبي صلى الله عليه وآله كان «جسماني وروحاني» ولا إشكال في ذلك عقلاً ولا من ناحية العلوم المعاصرة.

وبلوغ النبي صلى الله عليه وآله مرحلة الشهود الباطني من جهة، ورؤية عظمة الله في السماوات بالبصر الظاهري من جهة أخرى، والمشار إليه في آخر آية من آيات مورد البحث هنا: في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ وقوله تعالى في سورة الإسراء ﴿لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾ والاطلاع على أحوال الملائكة

وأهل الجنّة والنار، وأرواح الأنبياء، وغير ذلك الكثير... أكبر دليل على «المعراج الجسماني» فتأمّل جيداً[٧].

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

وارزقنا بصراً سالماً وبصيرة نافذة لنعتبر بالأُمم السابقة والحاضرة ، واجعل عواقب أمورنا خيراً ياأرحم الراحمين .

❀❀❀

---

(٧) للتفصيل راجع تفسير الأمثل وتفسير الميزان في الآيات مورد البحث.

سورة القمر

فضل السورة :

قال رسول الله ﷺ : من قرأ سورة اقتربت الساعة في كل يوم غبّ بعث يوم القيامة ووجه على صورة القمر ليلة البدر ، ومن قرأها كل ليلة كان أفضل وجاء يوم القيامة ووجهه مسفر على وجوه الخلائق .

هذا النور الرباني الذي يشرق من وجوه قرّاء القرآن ، فيما إذا كانت قرأتهم في تمعن وتفكر وتدبر والعمل بها ... فتأمّل .

محتوى السورة :

السورة المباركة «القمر» نزلت بمكّة ، وعدد آياتها خمس وخمسون آية «٥٥» .

وتتحدث السورة المباركة عن قرب وقوع يوم القيامة .

والجدير بالذكر نرى سورة «النجم» التي انتهت آياتها المباركة بالحديث عن يوم القيامة في قوله تعالى: ﴿أَزِفَتْ الأْزِفَةُ﴾ ، ونرى في سورة «القمر» التي تأتي بعدها مباشرة تستقبل آياتها بهذا المعنى أيضاً ، ممّا يؤكد قرب وقوع اليوم الموعود ، وذلك قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾ ... فتأمّل جيداً .

تبدأ السورة المباركة إلى احدى معاجز النبيّ ﷺ وهي انشقاق القمر التي أتى بها النبيّ محمّد ﷺ عن اقتراح المشركين من أهل مكّة قبل الهجرة وذلك عندما كان جالساً بالقرب من جبل أي قبيس في الحرم المكي في ليلة الرابع

عشر من الشهر والقمر ببدره الكامل .. طلبوا منه ان يفلق القمر نصفين ، فقال لهم رسول الله ﷺ إذا فعلت تؤمنون بالله؟ قالوا : نعم : فدعى رسول الله ﷺ ربه وكانت المعجزة بانشقاقه نصفين ، واعاده مرة أخرى كما كان؟ فآمن من البعض وكفر البعض الآخر وقالوا هذا «سحر» دائماً يسحرنا به .

واتفق أهل الحديث والمفسرون على قبول هذه المعجزة ولم يخالف منهم إلاّ القليل من ذراري اولئك الماضين ... فتأمّل .

ثمّ تشير السور إلى قصص قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وآل فرعون ومانزل بهم من اليم العذاب اثر تكذيبهم النبيّ ﷺ وكفرهم بالله سبحانه وتعالى .

س٢٣٩٢: ما معنى قوله تعالى ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر: ١]؟

✍: ذكر الله سبحانه اقتراب الساعة مع انشقاق القمر ، لأن انشقاق القمر من علامة نبوة نبينا محمّد ﷺ ، ونبوته ﷺ من اشتراط اقتراب الساعة التي هي يوم القيامة أي كلما مضى من الزمن إقتربنا ليوم القيامة ، فلا منافاة بين انشقاق القمر في حياة رسول الله وبين اقتراب الساعة ... ولامانع ايضاً من أن ينشق القمر مرتين ، في زمن الرسول ﷺ وفي الأخيرة من حياة الدنيا ... فتأمّل جيداً .

س٢٣٩٣: ما معنى كلمة «مُّستمرّ» في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ٢]؟

✍: «مّستمرّ» بمعنى قوي وشديد ودائم .

توضيح: قال المفسرون : لما انشق القمر قال مشركوا قريش سحرنا محمّد بسحر قوي وشديد ودائماً كان يسحرنا بمثل هذا ، وكذّبوا محمّد ﷺ واتّبعوا أهوائهم في التكذيب ، وكلٌّ سوف يجازى بعمله وفعله ، الصالحون سيكون مستقرهم الجنّة ، والأشرار يكون مستقرهم ومآواهم النار وهم فيها خالدون .

س٢٣٩٤: ما معنى كلمة «مُزدجَرَ» في الآية ٤ و «النُّذر» ٥ ، و «نُّكر» ٦ ، من سورة القمر؟

✍: «مُزدجر» بمعنى «الإتعاض» وموعظة وانتهاء ورَدعٌ .

ومعنى : «النُّذر» أي «الإنذار» والأُمور المُخوّفَة لاتنفع بعد التكذيب .

ومعنى «نُّكر» أي «مُنكَر فضيع» غير معتادون عليه .

س٢٣٩٥: ما معنى كلمة «مُّهطِعِينَ» في قوله تعالى: ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ....﴾ [القمر: ٨]؟

✍: «مُّهطعين» بمعنى «مُسرعين» اي مسرعين إلى الداعي ويقولون هذا يوم صعب وشديد وهو يوم القيامة .

ومعنى كلمة «وازدُجر» الآية ٩؟ أي : زجر بالشتم والرمي بالقبيح ، ومنع عن تبليغ رسالته .

س٢٣٩٦: ما معنى كلمة «دُسُر» في قوله تعالى: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾ [القمر: ١٣]؟

✍: «دُسر» بمعنى «مسامير» اي وحملنا نوح عليه السلام على سفينة صنعها من خشب ومسامير .

س٢٣٩٧: ما معنى كلمة «صَرصَراً» الآية ١٩؟ ومعنى «مُّنقعر» ٢٠؟ من سورة القمر؟

✍: «صَرصَراً» ريح شديدة البرودة فيها صوت مخيف و **﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾** معنى : «اعجاز نخل» أي أسفل النخلة ، و «المنقعر» المقلوع من أصله .

توضيح: معناه : تنزع الريح وتقتلعهم من حفرهم ثم ترمي بهم على رؤوسهم فتدق رقابهم فيصيرون كأنهم نخيل مقلوعة من جذورها وسقطت رؤوسها «أعاذنا الله وإيّاكم من ذلك اليوم الرهيب» .

س٢٣٩٨: ما معنى كلمة «سُعُر» في قوله تعالى: ﴿...إِنَّا إِذاً لَّفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ [القمر: ٢٤]؟

✍: «سُعُر» بمعنى «الجنون» وقيل: عناء وشدة، وقيل «السعر» جمع سعير وهو النار المسعرة وأصله: الإلتهاب.

س٢٣٩٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ﴾ [القمر: ٢٨]؟

✍: معنى: «قسمة بينهم» أي الماء مقسوم بينهم، يومٌ للناقة ويوم لهم يشربون منه، و ﴿كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ﴾ يعني: كلّ نصيب من الماء يحضره صاحبه في نوبته ولايحضره في غير نوبته.

توضيح: لقد أرسل الله سبحانه وتعالى الناقة إلى قوم صالح النبيّ ﷺ لتكون معجزة على صدق دعوة صالح لقومه.

«والناقة» هي انثى البعير، وهي ليست كبقية النوق، فإن هذه الناقة قد خرجت من بطن الجبل لتكون حجّة ومعجزة دامغة للمنكرين والمعاندين.

وقال الله تعالى إلى نبيّه صالح ﷺ إنا مرسلوا الناقة امتحان لقومك، فاخبرهم ان الماء قسمة بينهم وبين الناقة يوم لهم ويوم للناقة، فانتضرهم واصبر على أذاهم ... سينزل بهم العذاب إذا خالفوا أمرنا.

وعلى كلّ حال فلم يلتفتوا لتحذير نبيّهم واستخفوا به وبتهديداته فبعثوا أحد أصحابهم فتصدى للناقة وقتلها، فأرسل الله عليهم العذاب وأهلكهم بعد أن أنذرهم ... فتأمّل.

س٢٤٠٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ﴾ [القمر: ٣٦]؟

✍: معنى «فَتَمارَوْا بِالنُّذُرِ» اي : فشكّوا ولم يصدقوه بعد أن أنذرهم النبيّ لوط عليه السلام بإنزال العذاب .

س ٢٤٠١: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلاَّ وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾ [القمر: ٥٠]؟

✍: يعني : إذا أمرنا بمجييء يوم القيامة تأتي كلمح البصر في السرعة ، وإذا أراد الله شيئاً أن يقول له كن فيكون ... وبدون أي تأخير .

توضيح: ومثل هذا أهلكنا قبلكم أصحابكم وأمثالهم من الأُمم الكافرة هل تتذكرون وتقرأون ماكتبناه في الكتب السماوية .

وهذا ليس مجرد خبر نخبركم به ، بل هو حقيقة ، وهذا عذابهم في الدنيا وسيلقون عذابهم في الآخرة أيضاً ... فتأمّل .

معنى «أشياعكم» أي : امثالكم في الكفر من الأمم الماضية .

و «مُذّكر» أي : متذكر للوعظ والإنزجار .

و «في الزُّبور» أي : في الكتب السماوية مثل الزبور .

و «مُستطر» أي : مكتوب عليهم من أعمالهم صغيرة وكبيرة من الذنوب والأرزاق والآجال والحياة والموت .. فتأمّل جيداً .



سورة الرّحمن

فضل السورة :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ سورة الرحمن رحم الله ضعفه وأدى شكر ما أنعم الله عليه[٨] .

وقال صلى الله عليه وآله : لكل شيء عروس وعروس القرآن سورة الرحمن جلّ ذكره[٩] .

وعن الصادق عليه السلام قال : لاتدعوا قراءة الرحمن والقيام بها فانها لاتقر في قلوب المنافقين ، وتأتي ربها يوم القيامة في صورة آدمي في أحسن صورة واطيب ريح حتى تقف من الله موقفاً لايكون أحد أقرب إلى الله سبحانه منها ، فيقول لها : من الذي كان يقوم بك في الحياة الدنيا ويدمن قراءتك فتقول يارب فلان وفلان وفلان فتبيض وجوههم فيقول لهم : اشفعوا فيمن أحببتم فيشفعون حتى لايبقى لهم غاية ولا أحد يشفعون له ، فيقول لهم : ادخلوا الجنّة واسكنوا فيها حيث شئتم[١٠] .

وقال الصادق صلى الله عليه وآله : يجب أن يقرأ لرجل سورة الرحمن يوم الجمعة فكلما قرأ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ قال لا بشيء من آلائك يارب اكذب[١١] .

---

(٨) مجمع البيان بداية تفسير السورة .

(٩) مجمع البيان بداية تفسير السورة .

(١٠) مجمع البيان بداية تفسير السورة .

(١١) مجمع البيان بداية تفسير السورة .

وعنه عليه السلام قال : من قرأ سورة الرحمن ليلاً يقول عند كلّ ﴿فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ لا بشيء من آلائك يارب اكذب ، وكّل الله به ملكاً يحفظه حتى يمسي[١٢] .

وعنه صلى الله عليه وآله قال : من قرأ سورة الرحمن ، رحم الله ضعفه ، وأدى شكره ، وأنعم عليه[١٣] .

محتوى السورة :

تحتوي السورة المباركة على ثمان وسبعين آية ، وهي من السور المكيّة .

تتضمن السورة الإشارة إلى خلق الله تعالى للعالم بأجزاءه من سماء وأرض وبرّ وبحر وإنس وجن ، وينقسم بذلك العالم إلى نشأتين : نشأة دنيا ستفنى بفناء أهلها ، ونشأة أخرى باقية تتميّز فيها السعادة من الشقاء والنعمة من النقمة .

ونرى سبحانه وتعالى يستفهم مرة بعد أُخرى استفهاماً مشوباً بالعتاب بقوله : ﴿فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ فقد كررت هذه الآية في السورة إحدى وثلاثين مرة .

ونرى السورة افتتحت بذكر الله تعالى وبصفة رحمته العامّة والشاملة للمؤمن والكافر في الدنيا والآخرة ، واختتمت بالثناء عليه بقوله : ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ .

وهي السورة الوحيدة في القرآن افتتحت بعد البسملة باسم من اسماء الله عزّ وجلّ .

ونرى أيضاً في هذه السورة المباركة الحديث باختصار عن مصير المجرمين وجزائهم المؤلم ، وذلك لانّ الأصل في هذه السورة هو بيان

---

(١٢) مجمع البيان بداية تفسير السورة .

(١٣) نور الثقلين ج٥ ص١٨٧ .

الرحمـة الإلهيّـة والـنعم الدنيويـة والأُخرويـة حيـث يشـرح قلـوب المـؤمنين ويغمرها بالسعادة والأمل ، ويزيل عنها غبار الحزن والهم .

س٢٤٠٢: ما معنى كلمة «الرحمن»؟

✍: «الرحمن» بمعنى : الرحمة الإلهيّة الواسعة التي تدل على كثـرة الرحمـة ببذل النعم ، وقد شملت المؤمن والكافر ، والكافر في الـدنيا والمـؤمن فـي الـدنيا والآخرة .

توضيح: افتتح سبحانه هذه السورة بهذا الاسم ليعلم العباد أن جميع ماوصفه يُعد من أفعاله الحسنى إنّما صدرت من الرحمـة التـي تشـمل جميـع خلقـه ، فلمـا نزل قوله تعالى: ﴿**قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ**﴾ .

قـالوا مـانعرف الـرحمن إلاّ صـاحب اليمامـة ، فقيـل لهـم : الـرحمن علّـم القرآن ، أي علّم محمّد القرآن ، وعلمه «البيان» أي علّمه اسـماء كـلّ شـيء ، والبيان الإسم الأعظم .

س٢٤٠٣: ما معنى ﴿وَلاَ تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ [الرحمن: ٩]؟

✍: معناه : اي لا تنقصوه بالبخس ، والبخس البخل .

س٢٤٠٤: ما معنى كلمة «العَصف» في قوله تعالى: ﴿وَالْحَـبُّ ذُو الْعَصْـفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢]؟

✍: «العصف» بمعنى القِشـر أو التبن أي الحنطـة والشـعير إذ دبـسَ يخـرج قشرة ويصبح تبناً .

ومعنى «**الأكمام**» ١١؟ أي : أوعية الطلع وثمر النخل قبل أن ينشق .

س٢٤٠٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الأنسَـانَ مِـن صَلْصَـال كَالْفَخَّـارِ﴾

[الرحمن: ١٤]؟

ومعنى «مَارج» ١٥؟

✍: «الصَلصَال» طين يابس غير مطبوخ بالنـار و«الفخـار» معنـاه : الخـزف ، الذي طبخ بالنار . و «مارج» معناه : لهب صاف لادخان فيه .

س٢٤٠٦: ما معنى «الجَوَار» و«الأعلام» ، و«الثقّلان» و«بسـلطان» و«شـواظٌ» من الآية ٢٤ و٣١ و٣٣ و٣٥ من سورة الرحمن؟

✍: «الجوار» : السفن الجارية ، «الاعـلام» : الجبـال الشـاهقة أو القصـور ، و «الـثقلان» : الإنـس والجـن ، و «بسـلطان» : بقـوة ، و «شـواظٌ» : اللهـب الأخضـر المنقطع من النار .

س٢٤٠٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿...فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِـي وَالأَقْـدَامِ﴾ [الـرحمن: ٤١]؟

✍: «النواصي» بمعنى : الناصية اي مقدم الرأس والأقدام : جمع قدم .

توضيح: أي : فتأخـذهم الزبانيـة فتجمـع بـين نواصيهم واقـدامهم بالغـل ثـم يقذفون بالنار .

س٢٤٠٨: ما معنى قوله : ﴿...وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧]؟

✍: يعني : صارت السماء حمراء كلون الورد الأبيض الذي يضرب الحمرة أو الصفرة .

س٢٤٠٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَـيْنَ حَمِـيم آنٍ﴾ [الـرحمن: ٤٤]؟

✍: «حميم ءآن» بمعنى : شراب يغلي أو ماء يغلي شديد الحرارة .

توضيح: أي : يطوفون مرة بين الجحيم وبين الماء الذي يغلي ويشربون منه . وبهـذه الحالـة فـإن المجـرمين يحترقـون وسـط نـار جهـنم ويظمـأون ويستغيثون للحصول على مـاء يـروي ظمـأهم ، فيسـقون مـن مـاء مغلـي يزيـد عذابهم ويضاعف آلامهم ... اعاذنا الله واياكم .

س٢٤١٠: ما معنى «الجَنَّتان» في الآية ٤٦ من سورة الرحمن؟

✍: معناها : «جنة عدن وجنة النعيم» وقيل بستاناً من بساتين الجنّة ... وقيل غير ذلك والله أعلم .

س٢٤١١: ما معنى ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٨]؟

✍: معناه : ذات االوان من النعيم ، أو : الوان من الفواكه ، أو ذات اغصان تحمل أنواع من الثمار ... والله العالم .

س٢٤١٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿...بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن: ٥٤]؟

✍: يعني متكئين على متكأ مبطن من الديباج الغليظ ، ومعنى «وجنى الجنتين دان» أي يجنون ويقتطفون من ثمارها القريبة من الأيدي .

س٢٤١٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٤]؟

✍: معنى «مدهامتان» أي شديدة الخضرة مائلة إلى السواد .

ومعنى «نضّاختان» الآية ٦٦ ، أي نوّارتان بالماء ينبع من دون انقطاع .

س٢٤١٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ [الرحمن: ٧٦]؟

✍: «رَفرف» بمعنى : وسائد أو فُرش مرتفعة لونها أخضر ، و «عبقري حسان» أي : بسط ذات خَمل رقيق وهي الطنافس .

س٢٤١٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ٧٧]؟

✍: «آءلاء» بمعنى النعمة والخطاب في الآية لعامة الثقلين من الجن والانس ، أي : فبأي نعم الله الكثيرة تكذبان ، النعم التي ذكرتها هذه السورة المباركة وغيرها من نِعم الله التي لاتُعد ولاتُحصى .

تعاظم وتعالى اسم ربك ذي العظمة والكبرياء والإكرام الذي ليس كمثله شيء .

وقوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ الآية ٧٠ من نفس السورة؟ يعني : «خيرات حسان» أي : خيرات في الأخلاق حسان في الوجوه . والخيّرات من نساء أهل الدنيا وهي أجمل من الحور العين . عن الصادق عليه السلام والخيرات : هي صوالح المؤمنات العارفات .

وكل هذه الأوصاف نراها في الجنان وموجودة في تناول الأيدي ، ومجموعة فيهن جميع صفات الخير والجمال التي يجب ان تكون في الزوجة الصالحة ... فتأمّل .

وقيل : «فيهن» أي في الجنّات الأربع أو اشارة إلى الجنتين ... والله العالم .

اللّهمّ ارزقنا من نِعم الدنيا والآخرة ولاتحرمنا منها ، إنك المُنعم المتفضل الحنّان المنّان عليم حكيم كثير الخيرات والبركات ياذا الجلال والإكرام .

❀❀❀

سورة الواقعة

فضل السورة :

عن رسول الله ﷺ قال : من قرأ سورة الواقعة لم يكتب من الغافلين .

وذلك لأن هذه السورة تتصف بالتحريك والإيقاظ بصورة لاتسمح للإنسان أن يبقى في غفلته وجهله[١٤] .

وروى ان رسول الله ﷺ قال : «شيبتني هود والواقعة والمرسلات و عم يتسألون»[١٥] .

وذلك لأن الأخبار التي وردت في هذه السور عن يوم القيامة والحشر والعقاب والحساب مثيرة ومخيفة ، وكذلك ماحلّ بالأقوام السابقة .

روي ان عثمان بن عفان دخل على عبد الله بن مسعود يعوده في مرضه الذي مات فيه ، فقال له : ماتشتكي؟ قال : ذنوبي ، قال : ماتشتهي؟ قال : رحمة ربي ، قال : أفلا تدعو الطبيب؟ قال : الطبيب أمرضني ، قال : أفلا نأمر بعطائك؟ قال : منعتينيه وأنا محتاج إليه وتعطينيه وأنا مستغن عنه ، قال : يكون لبناتك ، قال : لاحاجة لهن فيه فقد أمرتهن أن يقرأن سورة الواقعة ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : من قرأ سورة الواقعة كلّ ليلة لم تصبه فاقة ابداً .

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال : «من قرأ سورة الواقعة قبل أن ينام لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر» .

---

(١٤) مجمع البيان وتفسير البرهان : أوّل تفسير السورة .

(١٥) خصال الصدوق باب ٤ حديث ١٠ .

وعنه عليه السلام قال : من قرأ كل ليلة جمعة سورة الواقعة أحبه الله وحببه إلى الناس أجمعين ، ولم ير في الدنيا بؤساً أبداً ولافقراً ولا آفة من آفات الدنيا ، وكان من رفقاء أمير المؤمنين عليه السلام(١٦) .

محتوى السورة :

نقل بعض من كتّاب تأريخ القرآن عن ابن النديم أن سورة الواقعة السورة الرابعة والأربعين التي نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله(١٧) وكانت قبلها سورة «طه» وبعدها «الشعراء» .

وعدد آياتها : ست وتسعون آية «٩٦» ، نزلت بمكّة ، وهي سورة مكيّة .

تصف السورة المباركة القيامة الكبرى التي فيها يبعث الناس جميعاً ويحاسبون حساباً شديداً وينال كل جزاءه خيراً أو شرّاً ﴿**فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّة خَيْراً يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّة شَرّاً يَرَهُ**﴾(١٨) .

كما تذكر بعض الآيات تقلب الأرض والسماء وانبثاث الجبال ، وتقسيم الناس إلى ثلاث طوائف : أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ، والمقربين ، وتبحث الآيات بحث مفصل عن كل طائفة .

وكذلك بيان أدلّة حول مسألة المعاد وقدرة الله عزّ وجلّ ، وخلق الإنسان من نطفة حقيرة والحصول على الجزاء من الثواب أو العقاب ، وفي النهاية الوصول إلى الحقّ اليقين باسم ربّ العالمين .

س٢٤١٦: ما معنى قوله تعالى في الآيات أدناه من سورة الواقعة؟ معنى ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ [الواقعة: ٣]، ومعنى ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسّاً﴾ [الواقعة: ٥]، ومعنى ﴿فَكَانَتْ هَبَاء مُّنبَثّاً﴾ [الواقعة: ٦]؟

---

(١٦) مجمع البيان : تفسير السورة .

(١٧) تأريخ القرآن : ابو عبد الله الزنجاني ص٥٩ .

(١٨) الزلزلة : ٨.

✍: «خافضة رافعة» أي تخفض ناساً وترفع آخرين ، وتخفض أقواماً إلى النار وترفع آخرين إلى الجنّة .

ومعنى «وبسّت الجبال بسّاً» أي : فتّتت فَتّاً وكسّرت كسراً .

ومعنى «فكانت هباءً منبثّاً» يعني تصبح الجبال والأرض ذرات من الغبار المنتشر الذي يُرى في أشعة الشمس في مكان مظلم .

س٢٤١٧: من هم «أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ» و «أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ» و «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ» في الآيات ٨ و ٩ و ١٠ من سورة الواقعة؟

✍: «أصحاب الميمنة» أي : اصحاب اليمين الذين يُعطون كُتبهم بيمينهم ، و «اصحاب المشأمة» هم اصحاب الشمال ، الذين يُعطون كُتبهم بشمالهم ، و «السابقون السابقون» هم أتباع الأنبياء والذين صاروا أئمة هدى والسابقون إلى طاعة الله .

س٢٤١٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ [الواقعة: ١٧]؟

✍: معنى «ولدان» أي غلمان يخدمون أهل الجنّة ، و«مُخلدون» أي : لايموتون ولايهرمون ويبقون على هيئتهم ، وقيل «مقرطون» أي في آذانهم أقراط للحلاء والجمال .

توضيح: اختلف المفسرون في من هم هؤلاء «الولدان» فقيل انهم أولاء أهل الدنيا الذين يموتون قبل البلوغ ولم يكن لهم حسنات فيثابوا عليها ، ولم يكن لهم سيئات فيعاقبوا عليها .

وقيل هم : ابناء المشركون يموتون قبل بلوغهم ولم يرتكبوا ذنباً ، ينزلهم الله في هذه المنزلة ليخدموا أهل الجنّة .

روي عن عليّ عليه السلام وقد روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه سُئل عن أطفال المشركين فقال: هم خدم أهل الجنّة، وقيل: بل هم من خدم أهل الجنّة على صورة ولدان خلقوا لخدمة أهل الجنّة ... فتأمّل[١٩].

س٢٤١٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿لاَ يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلاَ يُنزِفُونَ﴾ [الواقعة: ١٩]؟

✍: «يَصدّعون» بمعنى: «لايصيبهم صداع من شربها» و «لايُسرفون» أي ولاتذهب عقولهم بالسكر.

س٢٤٢٠: ما معنى كلمة «المَكنون» في قوله تعالى: ﴿كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ [الواقعة: ٢٣]؟

✍: «المكنون» معناه: «المخزون» الذي لاتمسه الايد مخزون في صدفة.

س٢٤٢١: ما معنى قوله تعالى: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ و﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٨ و ٢٩]؟

✍: «سدر» شجرة النبق، و «مخضود» اي: منزوع الشوكة، و «طلح منضود» هو شجرة الموز نضد بالحمل من اسفله إلى أعلاه بشكل جميل.

س٢٤٢٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿عُرُباً أَتْرَاباً﴾ [الواقعة: ٣٧]؟

✍: «عُرباً» بمعنى: متحببات وعاشقات لأزواجهن، و «أتراباً» بمعنى: متشابهات في الجمال مستويات في السن.

س٢٤٢٣: ما معنى كلمة «يَحموم» في قوله تعالى: ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾ [الواقعة: ٤٣]؟

✍: معناه: دخان أسود شديد السواد.

س٢٤٢٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿لاَّ بَارِدٍ وَلاَ كَرِيمٍ﴾ [الواقعة: ٤٤]؟

---

(١٩) مجمع البيان تفسير الآية، والقرطبي في تفسيره.

✍: معناه : الظل الذي ذُكر في الآية السابقة ٤٣ ، لايكون بارد ولاكريم المنظر ولافيه منفعة ولايمكن الإستراحة فيه .

س٢٤٢٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ﴾ [الواقعة: ٥٥]؟

✍: «الهيم» أي : الهيام : وهو «شدة العطش» .

توضيح: شرب الأبل التي أصابها شدة العطش فلاتزال تشرب الماء حتى تموت ، وقيل : الأرض الرملية التي لاروى بالماء .

هذا ماينزل عليهم وطعامهم وشرابهم يوم الجزاء في جهنم .

س٢٤٢٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ﴾ [الواقعة: ٥٨]؟

✍: «تُمنون» بمعنى «منيّ الرجل» اي ماتقذفون وتصبّون في أرحام النساء من النطف فيصير ولداً .

س٢٤٢٧: ما معنى كلمة «مسبوقين» في قوله تعالى: ﴿...وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ [الواقعة: ٦٠]؟

✍: معناه : «بمغلوبين» أي لايغلبنا ولايسبقنا أحد منكم على ماقدرناه من الموت ، ولايتمكن أحد ان يزيد على حياته .

س٢٤٢٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿عَلَى أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦١]؟

✍: معناه : على أن نبدل أمثالكم من البشر ويأتون بمكانكم أي تبديل جماعة من اُخرى ، وعلى أن نوجدكم وننشئكم في خلق آخر لاتعلمونه ، وهو : الوجود الأُخروي غير الوجود الدنيوي الفاني .

فالموت انتقال من دار إلى دار وتبدّل خلق إلى خلق آخر وليس بانعدام وفناء .. فتأمّل جيداً .

س٢٤٢٩: ما معنى كلمة «تفكّهون» في قوله تعالى: ﴿...فَظَلَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة: ٦٥]؟

✍: معناه : «تتعجبون» وتتأسفون بما نزل بكم وبزرعكم وتندمون على ماانفقتم .

س٢٤٣٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦٦]؟

✍: أي : إنا مُهلكون بهلاك زرعنا ورزقنا .

ومعنى «المُزن» ٦٩؟ أي : السحب .

ومعنى : «أُجاجاً» ٧٠؟ أي مرّاً شديد المرارة أو شديد الملوحة .

ومعنى «تُورُون» ٧١؟ أي : تقدحون الزناد لإستخراجها ، أي تخرجون من الشجر ناراً .

ومعنى «للمقوينَ» ٧٣؟ أي : للمسافرين ، طعاماً للمسافرين .

ومعنى «مكنُون» ٧٨؟ أي «مستورد» اي قرآن محفوظ عند الله ومستور من خلقه ، وهو اللّوح المحفوظ .

ومعنى «مُدهنُونَ» ٨١؟ أي : «مكذبون» ومتهاونون به .

س٢٤٣١: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَلَوْلاَ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ ﴿تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الواقعة: ٨٦ و ٨٧]؟

✍: «مدينين» بمعنى الجزاء أي غير مجزين بثواب أو عقاب ، أو غير مُحاسبين .

ومعنى «ترجعونها» أي ترجعون أرواحكم من حلوقكم .

توضيح: والمراد : أن الأمر ان كان كما تقولون من انه لابعث ولاحساب ولاجزاء ولا إله يحاسب ويجازي ، فهلاّ رددتم الأرواح والنفوس من حلقومكم إلى ابدانكم إن كنتم صادقين في قولكم ، فإذا لم تقدروا على ذلك فاعلموا انه من تقدير مقدر حكيم ومدبر عليمٌ ... فتأمّل جيداً .

آمين ربِّ العالمين .

سورة الحديد

فضل السورة :

عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من قرأ سورة الحديد كُتب من الذين آمنوا بالله ورُسُلِه[20] .

وقيل : ان النبيّ صلى الله عليه وآله كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد ، ويقول : إن فيهن آية أفضل من ألف آية[21] ، والمسبحات هي السورة التي تبدأ ب «سبح أو يسبح لله» وهي خمس سور ...[22] .

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام قال : من قرأ المسبحات كلها قبل أن ينام لم يكتب حتى يدرك القائم عليه السلام ، وإن مات كان في جوار رسول الله صلى الله عليه وآله[23] .

وعنه عليه السلام قال : من قرأ سورة الحديد والمجادلة في صلاة فريضة لادمنها لم يعذبه الله حتى يموت أبداً ، ولايرى في نفسه ولافي أهله سوءاً ابداً ولاخصاصة في بدنه[24] .

---

(٢٠) مجمع البيان : السورة .

(٢١) إن النبيّ صلى الله عليه وآله لم يعيّن هذه الآية ، إلاّ أن بعض المفسرين احتمل ان تكون آخر آية من سورة الحشر ، بالرغم من عدم وجود أي دليل واضح على ذلك .

(٢٢) سورة الحديد ، والحشر ، والصف ، والجمعة ، والتغابن .

(٢٣ و٥) مجمع البيان : السورة .

محتوى السورة :

تحتوي السورة على تسع وعشرين آية «٢٩» ، نزلت في المدينة المنورة ، والسورة مدنية .

افتتحت السورة المباركة بتسبيح الله عزّ وجلّ وتنزيهه تعالى بعدة أسماء من اسمائه الحسنى ، حيث ذكرت بعض آياتها المباركة مايقرب من عشرين صفة من الصفات الإلهية وجعلت الإنسان المدرك لصفاته تعالى في مستوى عال من المعرفة الإلهيّة .

وتتحدث بعض آياتها ايضاً عن عظمة القرآن ، ومايستعرض عن وضع المؤمنين والمنافقين في يوم القيامة ، وعن مصير الأقوام الضآلة من الامم السابقة .

كما يتحدث جزء من هذه السورة حول الإنفاق في سبيل الله ، والجهاد ، والإيمان ، والخروج من الشرك ، والعدالة الإجتماعية ، والإبتعاد عن الرهابنية والإنزواء الإجتماعي .

وسبب تسمية هذه السورة ب «سورة الحديد» هو ماجاء في الآية ٢٥ من السور ....فتأمل .

س٢٤٣٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [الحديد: ٨]؟

✍: المراد بالميثاق المأخوذ هو : «شهادتهم على وحدانية الله ورسالت رسوله ﷺ يوم آمنوا به» .

وقيل : «الميثاق» هو الميثاق المأخوذ منهم في الذّر .

س٢٤٣٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ [الحديد: ١١]؟

✍: في هذه الآية المباركة يعتبر الله سبحانه الإنسان هو المُقرض وإنه تعالى هو المُستَقرِض ، الله اعتبر اعتباراً تشريعياً بأن العبد مالكاً وملكه عمله «لأن العبد ومايملكه من عمل وغيره ملك طلق له سبحانه» وهو المالك لما ملكه ، هذا تفضّلاً منه تعالى ، ثم اختار ما أحبه من عمله فوعده ثواباً على عمله وسمّاه أجراً وجزاءً ، وهو تفضل آخر منه تعالى .

توضيح: ليس في هذه الأرباح والقروض «ربا» مع مافيها من أرباح مضاعفة بالآلاف عوض هذا القرض ، بالإضافة إلى الجزاء العظيم .

وفي الآية المباركة حثٌّ بليغ وأجر جزيل من الإنفاق في سبيل الله ، وانه قرض يقرضه الله سبحانه وتعالى عليه أن يرده ، ثم قطع أنه لايرد مثله إليه بل يضاعفه ولم يكتف بذلك بل أضاف إليه أجراً كريماً في الآخرة ... فتأمّل جيداً .

س٢٤٣٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاء أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ [الحديد: ١٤]؟

✍: «يُنادونَهُم» أي ينادي المنافقون المؤمنين ويقولون لهم ألم نكن معكم في الدنيا نصوم ونصلي كما تصومون وتصلون ونعمل كما تعملون؟ قال المؤمنون بلى كنتم معنا ولكنكم كفرتم ونافقتم ورجعتم عن الإسلام ، «وتربصتم» بمحمّد صلى الله عليه وآله قلتم : يوشك ان يموت فستريح منه ، و «أرتبتم» أي وشككتم في الدين ... حتى جاءكم «الموت» ، واليوم مقركم النار لاتنفعكم أموالكم ولاماتفتدون به أنفسكم ... فتأمّل .

س٢٤٣٥: ما معنى كلمة «نَّبْرَأَهَا» في قوله تعالى: ﴿...مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَـا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحديد: ٢٢]؟

✍: «نَّبْرَأَهَا» بمعنى : نخلقها .

توضيح: أي من قبل أن نخلق الأنفس حيث أثبت الله عَزّ وجَلّ كلما يحدث في الأرض والسماء في اللّوح المحفوظ ليستدل ملائكته به على انه عالم بذاته يعلم الأشياء بحقائقها وإنه على كل شيء قدير ... فتأمّل .

س٢٤٣٦: ما معنى كلمة «قَفَّينا» في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا...﴾ [الحديد: ٢٧]؟ **و ما معنى «رهبانيّة» من نفس الآية؟**

✍: «قَفَّينا» بمعنى «أتبعنا» الرُسل ، أي أرسلنا رُسُلنا ، ومعنى «رهبانية» أي : المبالغة في التَعبُد وهو نوع من التعبد يقوم به رهبان الكنيسة لم ينزل الله به من سلطان ، ولم يأمرهم بها .

س٢٤٣٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿...يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ....﴾ [الحديد: ٢٨]؟

✍: « كِفلين» بمعنى «نصيبين» أو أجرين ، نصيباً لإيمانكم بالأنبياء السابقين ، ونصيباً لإيمانكم بالنبيّ محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه .

توضيح: جَعَل الله «الأجرين» لمن آمن بمحمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وليعلم الذين لم يؤمنوا بنبوة محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه لا أجر لهم ولانصيب ، والله سبحانه يتفضل على من يشاء من عباده المؤمنين ...

اللّهم اجعلنا من المؤمنين المخلصين الذين لاخوفٌ عليهم ولاهم يحزنون

❀❀❀

سورة المُجادلة

فضل السورة :

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من قرأ سورة المجادلة كُتب من حزب الله يوم القيامة[25] .

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام قال :

«من قرأ سورة الحديد والمجادلة في صلاة فريضة وأدمنها لم يعذبه الله حتى يموت ، ولايرى في نفسه ولا في أهله سوءً أبداً ، ولا خصاصة في بدنه»[26] .

محتوى السورة :

السورة مدنية وعدد آياتها إثنان وعشرون آية «٢٢» .

تتعرض السورة المباركة لمعان متنوعة من حكم وآداب وأخلاق اجتماعية .

بعض آياتها تتحدث عن «طلاق الظِهار» والنجوى ، وآداب الجلوس في المجالس والتفسح .

(٢٥ و٢) مجمع البيان : تفسير السورة .

كما تتحدث بعض آياتها بشكل مفصل عن المنافقين ، وتحذّر المؤمنين والمسلمين من الدخول في حزب الشيطان والنفاق .

وسميت السورة بالمجادلة بسبب اللفظة التيى وردت في الآية الأولى .

س٢٤٣٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة: ١]؟

✍: الآيات الأربع او الست من بداية السورة المباركة نزلت في طلاق الظِهار الذي كان سائداً في زمن الجاهلية ، كان الرجل يقول لزوجته «أنتي منّي كظهر أمي» يعني : انتي اختي فتنفصل عنه وتحرم عليه مؤبدة .

توضيح: وقد ظاهر رجل من الأنصار من امرأته ثم ندم عليه فجاءت زوجته رسول الله ﷺ تبكي وسألته ان يجد لها طريقاً إلى رجوعها إليه ، وكانت تجادله وتحاوره وتشتكي إلى الله ... فنزلت الآيات الأولى من هذه السورة في تحريم طلاق الظهار وبطلانه ، فسُر رسول الله ﷺ لذلك وبعث إلى المرأة وزوجها وأخبر بنزول الآية وتحريم الظهار وأرجعها لزوجها وندم الرجل على فعله .

ويقول الله لهم في الآية الثانية : زوجاتكم ليس كأمهاتكم بل امهاتكم اللاتي أرضعنكم ، والأم والولد ليس بالشيء الذي تصنعه الألفاظ ، بل إنها حقيقة واقعية .

بعد ذلك هددهم تعالى بقوله : في الآية ٣ و٤ مامعناه : أن الذين ظاهروا ويظاهرون ثم ارادوا العود عليهم كفارة تحرير رقبة قبل الإستمتاع بها والتماس الجنسي بأي شكل ، ومن لم يقدر فصيام شهرين ومن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً .

والذين «يحادون الله» أي «يخالفونه ويعادون رسوله» «كُبِتُوا» أي «ذُلّوا» وأخزوا كما أُخزي الذين من قبلهم من أهل الشرك وهذه الآيات القرآنية حججاً واضحة ... فتأمّل .

س٢٤٣٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿... مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاَثَة إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلاَ خَمْسَة إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ وَلاَ أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلاَ أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا...﴾ [المجادلة: ٧]؟

✍: «النجوى» والنجاة في الأصل المكان المرتفع ، و «النجوى» هنا : «كل حديث سرّاً» وهي التناجي سرّاً في مكان مرتفع ومنعزل .

توضيح: نزلت الآية المباركة في اليهود والمنافقين انهم كانوا يتناجون فيما بينهم وينظرون إلى المؤمنين ويتغامزون بأعينهم ، فكان ذلك يحزن المؤمنين لأنهم كانوا يتصورون انه نزل باخوانهم مصيبة أو قتل أو هزيمة في الحرب ..فشكوا إلى رسول الله ، فأمرهم أن لايتناجوا سرّاً دون المسلمين فلم ينتهوا عن ذلك وعادوا إلى مناجاتهم فنزلت الآية المباركة .

ثم بين سبحانه وتعالى وأخبرهم إنه سوف يحشرهم يوم القيامة ويخبرهم بما عملوا من المعاصي .

وأخبرهم كذلك انه تعالى لايخفى عليه شيء ، لو اجتمعوا أو تفرقوا وتناجوا فإنه يعلم أسرارهم وكأنه معهم هو ثالثهم أو رابعهم أو خامسهم مهما كان عددهم حتى لو كان نفراً واحداً وتحدث مع نفسه الله يعلم مايضمره في نفسه .. فتأمّل جيداً .

س٢٤٤٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَإِذَا جَاؤُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ...﴾ [المجادلة: ٨]؟

✍: وذلك كان اليهود يأتون النبيّ ﷺ فيقولون «السّام» عليك ، يعني الموت لأن معنى السام الموت وهم يوهمونه أنهم يقولون السلام عليك ، وكان النبيّ ﷺ يرد عليهم فيقول : «وعليك» أو يقول : السام عليك .

س ٢٤٤١: ما معنى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١]؟

✍: «تَفسَّحَوا» أي توسعوا في المجالس يوسع الله لكم مجالسكم في الجنّة و «انشزوا» معناه «قوموا» أي قوموا لأخوانكم من مكانكم واجلسوهم فيها ، وخاصّة إذا كانوا من اهل العلم والفضل وكبار السن .

توضيح: يروى أنه : دخل على رسول الله ﷺ في مجلسه يوم الجمعة ضيف أُناس من أهل بدر وكان ﷺ يكرم المهاجرين والأنصار من أهل بدر ، فسلموا على رسول الله ﷺ ثم سلموا على القوم بعد ذلك فردوا عليهم السلام ، فوقفوا بجانب النبيّ ﷺ ولم يقم لهم أحد ولم يهتم ، فشق ذلك على رسول الله ﷺ فقال لمن حوله من الأنصار والمهاجرين من غير أهل بدر : قم يافلان قم يا فلان ، فقام بقدر النفر الذين كانوا بين يديه ، فشق ذلك على من اقيم من مجلسه وعرفت الكراهية في وجوههم ، واستهزاء المنافقون بهم وقالوا للمسلمين : صاحبكم لم يعدل أقامكم وأجلسهم في مكانكم ... فنزلت الآية مورد البحث ... فتأمّل .

والآية المباركة لاتشمل مجلس الرسول ﷺ فقط بل كل المجالس من مجالس المؤمنين ، وهذا أدب أدبنا الله ورسوله به .

س ٢٤٤٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المجادلة: ١٢]؟

✍: معناه : أمر الله سبحانه الأغنياء من اصحابه إذا أراد أحداً منكم أن يكلّم النبيّ ﷺ ويَسِرّهُ بكلام عليه أن يتصدق على الفقراء قبل ذلك ، وأراد الله سبحانه بذلك تعظيم النبيّ ﷺ ، وسبباً لأن يتصدقوا على الفقراء فيؤجروا .

توضيح: حيث كان البعض يزاحم الرسول دائماً بكلامه الفارغ من المحتوى ويضايقونه في كل وقت .

فلما نزلت الآية ابتعدوا عن النبيّ ﷺ لم يناجيه أحد طمعاً بأموالهم إلاّ الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، والفقراء الذين لم يملكون شيء ولم يجدوا مالاً فإن الله غفورٌ رحيم .

روى أكثر مفسرّي الشيعة والسنّة ، انه لم يعمل بهذه الآية سوى رجل واحد وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام حيث قال : «آية من كتاب الله لم يعمل بها أحدٌ قبلي ولم يعمل بها أحد بعدي ، كان لي دينار فصرفته بعشرة دراهم ، فكنت إذا جئت إلى النبيّ ﷺ تصدقت بدرهم»[٢٧] .

وبعد عشرة أيام من نزول الآية نُسخ الحكم ، بعد امتحان مهم ومعرفة الأشخاص الكثيري الإدعاء والمتظاهرين بالحب لرسول الله ﷺ تمت معرفتهم من قبل الله سبحانه للفقراء والمستضعفين والمحبّين الحقيقين لرسوله ... فتأمّل .

س٢٤٤٣: ما معنى كلمة «جُنَّةً» في قوله تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [المجادلة: ١٦]؟

✍: «جُنَّةً» بمعنى : وقاية وستراً لأنفسهم وأموالهم ، فلهم عذاب يهينهم ويذلّهم .

---

(٢٧) تفسير الطبراني ، وظلال القرآن ، وروح البيان ، الدر المنثور ، والزمخشري ، والقرطبي ، ومجمع البيان ، والميزان ، .... وغيرهم في تفسير الآية مورد البحث .

س ٢٤٤٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ...﴾ [المجادلة: ١٨]؟

✍: معناه : يحسب المنافقون في الدنيا أنهم مهتدون ، لأن في الآخرة تزول الشكوك .

س ٢٤٤٥: ما معنى كلمة «يُحادُّون» في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ فِي الأَذَلِّينَ﴾ [المجادلة: ٢٠]؟

✍: «يُحادُّونَ» أي «يخالفون» الله في حدوده ، فلا أحد أذل منهم في الدنيا .

س ٢٤٤٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿لاَ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الأخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ....﴾ [المجادلة: ٢٢]؟

✍: «يُوادّونَ» أي «يُوالون» معناه : لاتجد أحداً يوالي من خالف الله ، لأنه لاتجتمع مولاة الكفار مع الإيمان ، أي الموالاة في الدين ولو كانوا اقرباءهم ومن عشيرتهم ومن أبنائهم ، كما رأينا وقرأنا وسمعنا من اليوم الأوّل وإلى يومنا هذا ... فتأمّل .

والحمد لله ربّ العالمين



سورة الحشر

فضل السورة :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ سورة الحَشر لم يبق جنة ولانار ولاعرش ولاكرسي ولاحجاب ولا السماوات السبع ولا الأرضون السبع والهوام والرياح والطير والشجر والدواب والشمس والقمر والملائكة إلاّ صلّوا عليه واستغفروا له ، وإن مات من يومه أو ليلته مات شهيداً(٢٨) .

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ إذا أمسى الرحمن والحشر وكلّ الله بداره ملكاً شاهراً سيفه حتى يصبح(٢٩) .

وممّا لاشك فيه أن هذه الآثار وهذا الأجر والثواب لايحصل إلاّ إذا تزامنت القراءة مع التفكّر والتأمّل والتدبر والعمل بها .

وقال صلى الله عليه وآله : اسم الله الأعظم في ست آيات في آخر سورة الحشر(٣٠) .

عن معقل بن يسار قال : أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من قال حتى يصبح ثلاث مرات «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» ، وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر ، وكلّ الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي ، فإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً ، ومن قاله حتى يمسي كان بتلك المنزلة(٣١) .

---

(٢٨) مجمع البيان : تفسير السورة والقرطبي .

(٢٩) مجمع البيان : تفسير السورة .

(٣٠) نفس المصدر .

(٣١) مجمع البيان : تفسير السورة .

محتوى السورة :

السورة مدنيّة ، أي نزلت على رسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ ، بالمدينة المنورة ، وعدد آياتها أربع وعشرون آية «٢٤» .

تشير السورة المباركة إلى قصة حرب المسلمين مع اليهود يهود بني النظير لما نقضوا العهد بينهم وبين المسلمين وخروجهم من المدينة المنورة ولهذه السورة المباركة انسجام قريب جداً مع الآيات الأخيرة من السور السابقة ، والتي وعد الله المؤمنين فيها بالنصر .

وكما تشير بعض الآيات منها إلى تعاون منافقي المدينة مع اليهود ضد المسلمين ، كما هناك مجموعة من التوجيهات والنصائح العامّة بالنسبة لعموم المسلمين .

واسم السورة كما هو ظاهر ، مأخوذ من الآية الثانية التي تتحدث عن الحشر ، والذي يعني هنا تجمع اليهود للرحيل عن المدينة ، أو حشر المسلمين اليهود لطردهم منها ، و«الحشر» هنا بمعنى «الإجلاء» ولا يرتبط بيوم القيامة ... فتأمّل .

وهذه السورة هي إحدى سور «المسبحات» والتي تبدأ بتسبيح الله ، وتنتهي بتسبيح الله أيضاً(٣٢) .

س٢٤٤٧: ما معنى كلمة «الحشر» في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا...﴾ [الحشر: ٢]؟

✍: «الحشر» معناه في هذه الآية المباركة هو «الجلاء» أي إخراج الجماعة بازعاج .

---

(٣٢) مجمع البيان مجلد ٦ ج١٨ ص٣٨ .

توضيح: معناه : الله الذي أخرج بني النضير اليهود من ديارهم في أول إخراجهم من جزيرة العرب ، حيث لم يظن أحد ويتصور بإنهم سوف يخرجون لأنهم متحصنون فيها وأقوياء ، فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب .

س٢٤٤٨: ما معنى كلمة «لّينَة» في قوله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الحشر: ٥]؟

✍: معنى «لّينةً» أي «الشجر اللّينة ومن الشجر الجيد يحمل ثمار جيدة ، وقيل : النخيل الناعم» .

توضيح: روي أن النبيّ ﷺ أمر بقطع نخيل اليهود ، فلما قطع بعضها نادوه : يامحمّد قد كنت تنهى عن الفساد في الأرض فما بال النخيل تقطع؟ فنزلت الآية : ما اجيب عن قولهم : بأن ماقطعوا من نخلة أو تركوها قائمة على اصولها فبإذن الله ، ولله في حكمه هذا غايات حقّة وحَكِم بالغة منها إخزاء الفاسقين وهم بني النضير .

س٢٤٤٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلاَ رِكَابٍ....﴾ [الحشر: ٦]؟

✍: «ما آفاءَ الله» أفاءَ من مادة «في» وهي : الرجوع والرد ، و «أوجفتم» بمعنى «التحرك باضطراب» أو التحرك السريع بإزعاج ، و «الركاب» «الجمال» مايركب من الإبل .

توضيح: معنى الآية : والذي أرجعه الله إلى رسوله من أموال بني النضير خصّه به وملّكه وحده إياه لأنكم لم تسيروا اليهم راكبين على الخيل والإبل ولم تقاتلوا حتى يكون لكم فيه حق ، بل مشيتم إلى حصونهم مشاة لقربها من

المدينة ، ولكن الله يُعطي إلى رسله ماشاء والله على كل شيء قدير ، وقد سلط النبيّ ﷺ على بني النضير فله فيئهم يفعل به مايشاء ... فتأمّل جيداً .

س ٢٤٥٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿...كَيْ لاَ يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاء مِـنكُمْ﴾ [الحشر: ٧]؟

✍: «دولة» بمعنى «متداول بين الأغنياء يداً بيداً» .

توضيح: أمر الله نبيّه محمّد ﷺ أن يقسّم الفيء الذي يحصل عليه إلى ست أقسام ، حتى لايكون بيد الأغنياء وأصحاب الأطماع المادية ، وللتفصيل يمكن مراجعة الكتب الفقهية في ذلك الأمر .

س ٢٤٥١: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَالَّـذِينَ تَبَـوَّؤُوا الـدَّارَ وَالْإِيمَـانَ مِـن قَبْلِهِمْ....﴾ [الحشر: ٩] **ومن هم؟**

✍: «تَبوَّءُ الدار» أي : توطنوا وسكنوا المدينة المنورة ، وهم الأنصار قبل المهاجرين ، أي سكنوا المدينة قبل المهاجرين .

س ٢٤٥٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلاَمُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّـهِ عَمَّـا يُشْـرِكُونَ﴾ [الحشر: ٢٣]؟

✍: «الملك» بمعنى المالك لكل شيء ، و«القدوس» أي الطاهر من كل عيب ونقص ، و «السلام» أي الذي سلم عباده من ظلمه أو هو الذي عنده ترجى السلامة ، و «المؤمن» أي الذي يُعطي الأمن ، وقيل : هو الداعي إلى الإيمان الآمر به ، و «المُهيمن» أي المسيطر على كلّ شيء ، والرقيب على كلّ شيء ، و «العزيز» أي الطالب الذي لايغلبه أحد ، والمسيطر والقوي الغالب ، و «الجبار» أي القاهر ، العظيم الشأن في الملك والسلطان ، والذي تنفذ إرادته وتتحقق ، و «المتكبر» أي المتلبس بالكبرياء والعظمة ، وهو الذي يكبر عن كل شيء ، و

«الباريء» أي : المُنشيء للخلق والمبدع المخترع ، و «المصوّر» أي الذي صور الأجسام على اختلافها بعضها مع بعض ، وخالق الصّور على مايريد ، تنزيهاً له عما يشرك به المشركون من الأصنام وغيرها ، وهو الخالق للأجسام والاعراض ، والمقدر للأشياء بحكمته ، له الأسماء الحسنى ، و منزه عن جميع الأشياء .. الغالب غير المغلوب الذي فعله متقن لامجازفة فيه ، ولايضيع عنده طاعة المطيعين وأجر المحسنين ... والحمد لله ربِّ العالمين .



سورة المُمتحنة

فضل السورة :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ سورة الممتحنة كان المؤمنون والمؤمنات له شفعاء يوم القيامة . ابو حمزة الثمالي عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : من قرأ سورة الممتحنة في فرائضه ونوافله امتحن الله قلبه للإيمان ونوّر له بصره ولايصيبه فقر أبداً ولاجنون في ولده ولا في بدنه .

محتوى السورة :

السورة المباركة «مدنية» نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة المنورة وعدد آياتها ثلاث عشرة آية .

تتحدث بعض الآيات المباركة من السورة عن موضوع الحب في الله والبغض في الله ، وتدعوا المسلمين لكي يستلهموا من سيرة الرسول العظيم إبراهيم عليه السلام وفيما يتعلق بموقفه مع «أبيه آزر» .

كما تذكر بعض الآيات عن مسائل أحكام المرأة المهاجرة وبيعة المؤمنات ، وغير ذلك من الأُمور المهمة في الولاء والمولاة وغيرها .

س٢٤٥٣: ماهو سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ....﴾ [الممتحنة: ١] من سورة الممتحنة؟

✍: نزلت الآيات المباركة ١ ٥ من السورة المباركة «الممتحنة» في حاطب بن أبي بلنعة ، عندما بعث كتاباً إلى المشركين يخبرهم فيه بعزم النبيّ صلى الله عليه وآله على

الخروج اليها لفتحها ، ففعل ذلك من أجل أن يحافظ على أهله وعياله الذين كانوا يسكنون مكة وليس مكة وليس لهم من معين ومحامي ، فأخبر الله بذلك نبيّه صلى الله عليه وآله ونزلت الآية .

فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام وجماعة معه وجاءوا بالكتاب من المرأة اليهودية التي ارسل الكتاب معها حاطب ، وبعث إلى حاطب فأتاه فقال له : ماحملك على ماصنعت؟ ! فقال : يارسول الله والله ماكفرت منذ أسلمت ، ولاغششتك منذ نصحتك؟ ! ولاأحببتهم منذ فارقتهم ولكن كنت فقيراً فيهم وغريباً وأهلي بين ظهرانيهم ... الخ(٣٣) .

فصدقه رسول الله صلى الله عليه وآله ونزلت بحقّه الآية المباركة .

س٢٤٥٤: ما معنى كلمة «يَثقَفُوكُم» في قوله تعالى: ﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاء ....﴾ [الممتحنة: ٢]؟

✍: «يقفوكم» بمعنى «يظفروا بكم» ويقتلوكم ويعادوكم .

س٢٤٥٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ.....إِلاَّ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْء...﴾ [الممتحنة: ٤]؟

✍: يقول الله تعالى إلى (حاطب) أفلا تتأسى ياحاطب بإبراهيم وقومه فتبرأ من أهلك من أجل المصلحة العامّة للإسلام واقتدوا بابراهيم في كلّ مواقفه وجهاده .. إلاّ موقف واحد لاتقتدوا به وهو قوله لابيه «لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ» لأن «آزر» أوعد ابراهيم بالإيمان ، وكان آزر ينافق ابراهيم ويريه انه مسلم ، فلما تبيّن أنه عدو له تبرأ منه وقال له : لا أملك لك من الله من شيء أي : إذا أراد الله عقابك لايمكنني أن ادافع عنك ودفع العذاب عنك ... فتأمّل .

---

(٣٣) من أراد التفصيل يراجع : مجمع البيان ، والميزان ، والبخاري ومسلم في صحيحها ، وغيرهم في تفسير الآية المباركة .

س٢٤٥٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلاَ تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ....﴾ [الممتحنة: ١٠]؟

✍: الآية المباركة نزلت بعد صلح الحديبية ، وكان قد كُتب عهدٌ بين النبيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وبين اهل مكّة أنه إن لحق من أهل مكّة رجل بالمسلمين ردّوه اليهم وان لحق رجل من المسلمين بأهل مكّة لم يردوه اليهم .

توضيح: بعد ذلك أسلمت امرأة من نساء المشركين وهاجرت إلى المدينة ، فجاء زوجها يستردها فسأل النبيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أن يردّها إليه فأجابه النبيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أن الذي شرطوه في العهد ردّ الرجال دون النساء ، ولم يردّها اليهم وأعطاه ماأنفق عليها من المهر ، وعند ذلك نزلت الآية المباركة مورد البحث حيث قال تعالى :

«ياآيها الذين آمنوا إذا جاءكم من نساء المشركين وقد آمنَّ بالله ورسوله فامتحنوهن واختبروهن في إيمانهن إذا كان اسلامهن صادقاً ويقيناً ، فلاترجعوهن إلى الكفار ، لان علقة الزوجية قد انقطع بينهما لأنه يحرم زواج المؤمنة من الكافر وأعطوا الزوج الكافر ما أنفق عليها من المهر ، ولامانع من الزواج منهنَّ إذا آتيتموهن أُجورهن» .

ومعنى قوله تعالى: **﴿وَلاَ تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ...)**[٣٤] «العصم» جمع عصمة وهي النكاح الدائم يعصم المرأة ويحصنها ، ومعنى الآية : إذا أسلم الرجل الكافر ولم تُسلم زوجته تحرم عليه ويجب عليه أن يطلقها ويخلي سبيلها .

ومعنى قوله تعالى: **﴿وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُواْ﴾**[٣٥] أي ليسأل المؤمنين الكفار إذا ذهبت اليهم امرأة مرتدة ماأنفقتم عليها من المهر ، وإذا لم يدفعوا لها المهر يمكنكم اعادتها ، وكذلك الكفار يسألون نسائهم ... ذلك هو حكم الله يحكم بينكم ... فتأمّل جيداً .

(٣٤و٢) تتمّة الآية ١٠ من سورة المُمتحنة .

س٢٤٥٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ [الممتحنة: ١١]؟

✍: «الفوت» بُعد الشيء عن الإنسان بحيث يتعذر إدراكه معناه : إذا ذهبت بعض نسائكم إلى الكفار مرتدات .

«فَعاقبتم» أي فغزوتم وانتصرتم عليهم وأصبتم منهم غنيمة عقبى الغزو أي بعد الغزو .

﴿فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم﴾ أي : فاعطوا الذي ذهبت زوجته إلى الكفار من الغنيمة مقدار مهرها ولاينقص شيئاً من حقّه من الغنيمة ، هذا فيما إذا لم يعطوا الكفار مهر المرأة التي لجأت اليهم إلى زوجها المسلم .. فتأمّل جيداً .

توضيح: أي إذا ذهب وانفلت من أزواجكم إلى الكفار ولم يردوا عليكم ماانفقتم من المهر ، فأصبتم منهم بالغزو غنيمة ، فاعطوا المؤمنين الذين ذهبت أزواجهم اليهم ممّا أصبتم من الغنيمة مثل ما أنفقوا من المهر ... فتأمّل .

س٢٤٥٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لاَّ يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً.... وَلاَ يَأْتِينَ بِبُهْتَان يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾ [الممتحنة: ١٢]؟

✍: معناه : يأتين بولد من الزنا ثم يضعنه وينسبنه إلى أزواجهن ، أو تلتقط المولود من غيرها فتقول لزوجها هذا ولدي منك ، فذلك هو البهتان الذي يختلقنّه ويفترينّه على أزواجهنّ .

ومعنى : «بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ» لأن الولد إذا وضعته أمه سقط بين يديها ورجليها ... فتأمّل .

توضيح: كان نزول الآية المباركة يوم فتح مكّة ، لما فزع النبيّ ﷺ من بيعة الرجال وهو على الصفا ، جاءته النساء يبايعنه ، فنزلت هذه الآية فشرط الله تعالى في مبايعتهن أن يأخذ عليهن هذه الشروط وهي ماذكرته الآية المباركة «١٢» من سورة الممتحنة .



سورة الصَّفّ

فضل السورة :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ سورة عيسى عليه السلام[٣٦] كان عيسى مصلياً مستغفراً له مادام في الدنيا ، وهو يوم القيامة رفيقه[٣٧] .

وعن الصادق عليه السلام انه قال : من قرأ سورة الصف وأدمن قرائتها في فرائضه ونوافله صفَّه الله مع ملائكته وأنبيائه المرسلين[٣٨] .

محتوى السورة :

سورة الصف من السور التي نزلت في المدينة المنورة ، وعدد آياتها أربع عشر آية .

السورة المباركة ترغّب المؤمنين وتحرّضهم على الجهاد في سبيل الله وان يقاتلون اعداء الله وأعداء دينه ، هذا الدين الذي هو نور ساطع لله سبحانه يريد الكفار إطفائه ، ولكن الله متمه ولو كره الكافرون .

كما تبحث الآيات عن أفضلية دين الإسلام على جميع الأديان والذي بشّر به عيسى بن مريم عليه السلام بني إسرائيل .

فعلى المسلمين أن يشدّوا العزم على طاعته والدفاع عنه وامتثال مايأمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله به من الجهاد ونصرة الله في دينه ، حتى ينصرهم الله ويفتح لهم ويسعدهم في آخرتهم ودنياهم ويؤيدهم على أعدائهم .

---

(٣٦) أحد اسماء سورة الصف سورة عيسى وسورة الحواريين .

(٣٧) مجمع البيان أول تفسير السورة .

(٣٨) مجمع البيان اول تفسير السورة .

كما تستعرض بعض الآيات استعراض مختصر لحياة حواري السيد المسيح عليه السلام ، والدعوة إلى الاستفادة من دروسهم والإعتبار من سيرتهم .

س٢٤٥٩: ما معنى «مَقتاً» في قوله تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّـهِ....﴾ [الصفّ: ٣]؟

✍: «المقت» أي «البغض» معناه : عظم بغضاً هذا القول عند الله ان تقولوا مالاتفعلون .

س٢٤٦٠: ما معنى كلمة «زَاغُوا» في قوله تعالى: ﴿....فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّـهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الصفّ: ٥]؟

✍: «زاغوا» بمعنى : «مالوا عن الحق» أي : فلما مالوا عن الحق أمال الله قلوبهم عمّا يحبون إلى مايكرهون ... وأمسك رحمته عنهم بما كفروا واتّبعوا الباطل .

س٢٤٦١: ما معنى كلمة «الحواريّن» ومن هم؟ وذلك في قوله تعالى: ﴿....قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّـهِ﴾، ومعنى ﴿فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ [الصفّ: ٣].

✍: «الحواريون» هم خاصّة الأنبياء ، وأخلصوا من كل عيب ، ومعنى «حور» أي الغسل الأبيض ، لأنهم كانوا يتمتعون بقلوب طاهرة بيضاء ، وكانوا يغسلون أنفسهم وذنوبهم وذنوب الآخرين من الآثام ويبلّغون الحق .

وهم أصفياء عيسى عليه السلام وخواصّه وعددهم اثني عشر شخصاً ذكرت اسمائهم في الأناجيل المتداولة[٣٩] .



---

(٣٩) راجع تفسير الآية (٥٢) من سورة آل عمران ج١ .

سورة الجمعة

فضل السورة :

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله إنه قال : من قرأ سورة الجمعة أُعطي عشر حسنات بعدد من أتى الجمعة ومن لم يأتها في أمصار المسلمين .

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام قال : «الواجب على كلّ مؤمن إذا كان لنا شيعة أن يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الأعلى ، وفي الظهر بالجمعة والمنافقين فإذا فعل فكأنما يعمل عمل رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان ثوابه وجزائه على الله الجنّة» .

وقد أكد كثيراً على استحباب قراءة سورة الجمعة والمنافقون في صلاة يوم الجمعة وليلة الجمعة ، وقد ورد في بعض الروايات أن لاتترك قراءتها ماأمكن ، وكل ذلك دليل على الأهمية الغالبة لهذه السورة القرآنية .

محتوى السورة :

السورة المباركة نزلت في المدينة المنورة ، وهي من السور «المدنية» وعدد آياتها إحدى عشر آية «١١» .

وتبحث هذه السورة حول محورين أساسيّين :

الأوّل : حول التوحيد وصفات الله والهدف من بعثة الرسول والمعاد .

الثاني : هو الأثر التربوي لصلاة الجمعة وبعض الخصوصيات المتعلقة بهذه العبادة العظيمة .

توضيح:

وكما نرى هناك اهتمام بالغ والحث على أداء صلاة الجمعة والقيام بواجب أمرها ، فهي من شعائر الله المعظّمة التي في تعظيمها والإهتمام بأمرها فيه صلاح أُخراهم ودنياهم .

وقد سلك الله تعالى إلى بيان أمره بافتتاح الكلام بتسبيحه والثناء عليه بما منّ على قوم أُميّين برسول منهم أُميّ يتلوا عليهم آياته ويزكيهم بصالحات الأعمال والزاكيات من الأخلاق ، ويعلمهم الكتاب والحكمة فيحملهم كتاب الله ومعارف دينه أحسن التحميل هم ومن يلحق بهم أو يخلقهم من بعدهم من المؤمنين فليحملوا ذلك أحسن الحمل ، وليحذروا أن يكونوا كاليهود حُمّلوا التوراة ثم لم يحملوا معارفها وأحكامها فكانوا مثل الحمار يحمل اسفاراً .

ثمّ تحث السورة ايضاً على تعطيل العمل وترك البيع والسعي إلى ذكر الله والإشتراك في صلاة الجمعة ، وقرّعهم الله على ترك النبيّ ﷺ قائماً يخطب وحده والإنسلال إلى التجارة واللهو .

وجاء في تفسير آخر آية من سورة الجمعة .

ماروي مقاتل بن سليمان قال : بينا رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة إذ قدم دحية الكلبي من الشام بتجارة ، وكان إذا قدم لم يبق في المدينة عاتق[٤٠] إلاّ أتته ، وكان يجلب معه بكل مايحتاج اليه الناس من دقيق وبرّ وغيره ، ثم يضرب الطبل ليؤذن الناس بقدومه فيخرج الناس فيبتاعون منه .

---

(٤٠) العاتق : بمعنى الجارية أوائل بلوغها .

فقدم ذات جمعة ، وكان قبل أن يسلم ، ورسول الله صلى الله عليه وآله يخطب على المنبر ، فخرج الناس فلم يبق في المسجد إلاّ اثنا عشر فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لولا هؤلاء لسوّمت عليهم الحجارة من السماء ، وأنزل الله الآية في سورة الجمعة(٤١) .

س٢٤٦٢: ما معنى كلمة «القُدُّوس» في قوله تعالى: ﴿....الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [الجمعة: ١]؟

✍: «القدّوس» بمعنى : «المستحق للتعظيم الطاهر من كل نقص ، وهو : «النزاهة والطهارة» .

و «العزيز» أي : القادر الذي لايمتنع عليه شيء «القوي الغالب» .

و «الحكيم» العالم الذي يضع الأشياء موضعها ، فلايفعل عن جهل أو جزاف .

س٢٤٦٣: ما معنى كلمة «الأُمّيّينَ» في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ....﴾ [الجمعة: ٢]؟

✍: «الأمّيّين» يعني العرب و «الأُميّ» وهو الذي لايقرأ ولايكتب وأكثر العرب في زمن النبيّ صلى الله عليه وآله لايقرأون ولايكتبون ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله منهم ، وكان مرسلاً إلى الناس كافة .

وقيل : يحتمل أن يكون المراد بالأمّيّين أهل مكّة لكونهم يسمونها أُم القرى .

س٢٤٦٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الجمعة: ٣]؟

✍: معناه : اي الذين جاءوا وآمنوا بعد ذلك وأصبحوا من أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله .

---

(٤١) تفسير الميزان ج١٩ ص٢٧٧ . عن عوالي اللئالي .

وروي أن النبيّ ﷺ لما قرأ هذه الآية فقيل له : من هؤلاء؟ فوضع يده على سلمان وقال : لو كان الإيمان بالثريّا لنالته رجال من هؤلاء(٤٢) .

س ٢٤٦٥: ما معنى كلمة «هَادُوا» في قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ...﴾ [الجمعة: ٦]؟

✍: «هادوا» بمعنى : تديّنوا باليهودية ، وسموا يهوداً .

توضيح: قل لليهود مخاطباً لهم : أيها الذين تَهوَّدُوا إن كنتم اعتقدتم أنكم أولياء وأنصار الله من دون الناس ، وكنتم صادقين في دعواكم ، فتمنوا الموت ، لأن الولي يحب لقاء وليه ، ومن أيقن أنه ولي الله وجبت له الجنّة .. فتأمّل .

عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء رجل إلى أبي ذر فقال : ياابا ذر مالنا نكره الموت؟ فقال : لأنكم عمَّرتم الدنيا وخرّبتم الآخرة ، فتكرهون أن تنتقلوا من عمران إلى خراب(٤٣) .

الحكمة :

قال تعالى: **﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ «وَالْحِكْمَةَ» وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾** الآية ٢ من سورة الجمعة :

التعليم القرآني الذي تصدّاه الرسول ﷺ المبيّن لما نزل من عند الله من تعليم الحكمة ، وشأنه بيان ماهو الحق في أُصول الإعتقادات الباطلة الخرافية التي دبت في أفهام الناس من تصور عالم الوجود وحقيقة الإنسان الذي هو جزء

---

(٤٢) مجمع البيان ، الميزان ، السيوطي ، الزمخشري ، الكشاف ، القرطبي ، صحيح البخاري وغيرهم في تفسير الآية .

(٤٣) الكافي ، عنه الميزان ج١٩ ص٢٦٩ .

منه ، وماهو الحق في الإعتقادات الفرعية المترتبة على تلك الاصول ممّا كان مبدأ للاعمال الإنسانية وعناوين لغاتها ومقاصدها .

فالناس مثلاً يرون أن الأصالة لحياتهم المادية حتى قال قائلهم :

﴿إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا ....﴾ الجاثية : ٢٤ ، والقرآن ينبههم بقوله : ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الأخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ....﴾ (العنكبوت : ٦٤) ويرون أن العلل والأسباب هي المولّدة للحوادث الحاكمة فيها من حياة وموت وصحة ومرض وغنى وفقر ونعمة ورزق وحرمان : ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ (سبأ : ٣٣)، والقرآن يذكّرهم بقوله : ﴿أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ﴾ الأعراف : ٥٤ ، وقوله تعالى: ﴿ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ﴾ (يوسف : ٦٧). وغير ذلك من آيات الحكمة . ويرون أن لهم الإستقلالية في المشيّة يفعلون مايشاءون والقرآن يخاطبهم بقوله : ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلاَّ أَن يَشَاء اللَّهُ﴾ (الإنسان : ٣٠) ، ويرون أن لهم أن يطيعوا ويعصوا ويهدوا ويهتدوا ، والقرآن ينبئهم بقوله : ﴿إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاء﴾ (القصص : ٥٦) ويرون أن لهم قوة ، والقرآن ينكر ذلك بقوله : ﴿أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً﴾ البقرة : ١٦٥ .

ويرون أن لهم عزة بمال وبنين وانصار ، والقرآن يحكم بخلافه بقوله : ﴿أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ العِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً﴾ (النساء : ١٣٩) ، وقوله : ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (المنافقون : ٨).

ويرون أن القتل في سبيل الله موت وانعدام ، والقرآن يعدّه حياة إذ يقول : ﴿وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ﴾ البقرة : ١٥٤ ، إلى غير ذلك من التعاليم القرآنية التي أمر النبيّ صلى الله عليه وآله أن يدعو بها الناس حيث قال : ﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ﴾ (النحل : ١٢٥).

وهي علوم وآراء جمة صوّرت الحياة الدنيا خلافها في نفوس الناس وزينة ، فنبه تعالى لها في كتابه وأمر بتعليمها ورسوله ، وندب المؤمنين أن يتواصوا بها كما قال : ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْر * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْاْ بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِالصَّبْرِ﴾ (العصر : ١ ـ ٣)، وقال سبحانه : ﴿يُؤتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاء وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾ (البقرة : ٢٦٩) .

فالقرآن بالحقيقة يقلب الإنسان في قالب من حيث العلم والعمل حديث ويصوغه صوغاً جديداً فيحيي حياة لايتعقبها موت أبداً ، وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (الأنفال : ٢٤)، وقوله : ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ (الأنعام : ١٢٢)[٤٤] .

هذا مختصر من بيان «الحكمة» ماجاء في بعض الآيات على قدر مجال البحث ، ومن أراد التفصيل يراجع «تفسير الميزان» في ابحاثه وبياناته القرآنية .

والحمد لله ربِّ العالمين



---

(٤٤) تفسير الميزان : في تفسير سورة الجمعة .

سورة المنافقون

فضل السورة :

قال رسول الله ﷺ : «من قرأ سورة المنافقون برأ من النفاق» .

محتوى السورة :

تحتوي السورة المباركة على أحد عشر آية «١١» وهي من السور المدنية نزلت في المدينة المنورة .

كما احتوت سورة المنافقون على مضامين عديدة ، ولكن أهم محور فيها هو صفات المنافقين ومايرتبط بهم ، وتحذير المؤمنين من مكرهم وخططهم .

وكذلك حثت بعض آياتها المباركة على الإنفاق في سبيل الله ، والإنتفاع من الأموال قبل الموت .

ومن آداب صلاة الجمعة أن تقرأ سورة المنافقون في الركعة الثانية ، ليتذكر المسلمون على طول الأسبوع مؤامرات المنافقين وخططهم ، يوكونوا على حذر منهم دائماً .

س٢٤٦٦: ما معنى كلمة «جُنّةً» في قوله تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ....﴾ [المنافقون: ٢]؟

✍: «الجُنّة» وقاية لأنفسهم وأموالهم أي : ستر يستترون به .

توضيح: والمعنى : اتخذوا ايمانهم الكاذبة التي يحلفون بها وقاية لأنفسهم فأعرضوا عن سبيل الله ودينه بما يستطيعونه من ابعاد الناس عن الدين وإفساد العزائم .

س٢٤٦٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿...كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ...﴾ [المنافقون: ٤]؟

✍: معناه : (أجسام بلا أرواح) أو اشباح بلا أرواح ، شبههم الله في خلوهم من العقل والفهم بالخشب النخرة لافائدة فيها مجتمعة على شيء آخر . قاتلهم الله كيف يصرفون عن الحق .

س٢٤٦٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لاَ تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنفَضُّوا...﴾ [المنافقون: ٧]؟

✍: معناه : المنافقون يقولون : لاتنفقوا أموالكم على المؤمنين الفقراء الذين لازموا رسول الله ﷺ واجتمعوا عنده لنصرته ، حتى يتفرقوا عنه فلايتحكم علينا .

س٢٤٦٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ [المنافقون: ٨]؟

✍: نزلت الآية المباركة في حق عبد الله بن أُبي المنافق واصحابه ، والقائل هو عبد الله بن أُبي بن سلول : قالها في صِراع كلامي دار بينهم «أي بين المهارجين والأنصار» وكان مراده من قوله : «الأعزّ» يعني نفسه ، و «الأذلّ» يعني رسول الله ﷺ .

توضيح: وصل الخبر إلى ابنه عبد الله بن أُبيّ من أمر ابيه وماقاله في حق رسول الله ﷺ ، فأتى رسول الله ﷺ فقال :

يارسول الله ﷺ إنه قد بلغني أنك تريد قتل أبي فإن كنت لابد فاعلاً فمرني به فأنا أحمل إليك رأسه ، فوالله لقد علمت الخزرج ماكان بها رجل أبرّ بوالده مني ، واني أخشى أن تأمر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي أن أنظر إلى قاتل أبي يمشي في الناس فأقتله ، فأقتل مؤمناً بكافر فأدخل النار ، فقال له رسول الله ﷺ : بل ترفق به ونحن صحبته مابقي معنا .

فلما قربوا المدينة وأراد ابن أُبيّ أن يدخل المدينة جاء ابنه عبد الله حتى أناخ على مجامع الطريق طرق المدينة فقال إلى أبيه ويلك لاتدخلها إلاّ بإذن رسول الله ولتعلمن اليوم من الأعزّ؟ ومن الأذل؟ فشكا عبد الله ابنه إلى رسول الله ﷺ فأرسل إليه أن خل عنه يدخل ، فقال : أما إذا جاء أمر رسول الله ﷺ فنعم ، فدخل فلم يلبث إلاّ أياماً قلائل حتى اشتكى ومات .



سورة التَغابن

فضل السورة :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ سورة التغابن دفع عنه موت الفجأة[٤٥] .

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال : من قرأ سورة التغابن في فريضة كانت شفيعة له يوم القيامة ، وشاهد عدل عند من يجيز شهادتها ، ثمّ لاتفارقه حتى يدخل الجنّة[٤٦] .

محتوى السورة :

تحتوي السورة المباركة على ثماني عشرة آية «١٨» ، وقد وقع خلاف بين المفسرين في مكان نزولها ، هل في المدينة او في مكّة ، علماً ان المشهور هو أن السورة مدنية .

سورة التغابن المباركة شبيه بسورة الحديد في سياقها ونظم كنظمها كأنها ملخصة منها .

تبحث السورة وتحث على تحريض المؤمنين وترغيبهم في الإنفاق في سبيل الله ، ورفع هاجس الخوف الذي يدب في نفوسهم من المصائب التي تهجم عليهم في تحمل مشاق الإيمان بالله والجهاد في سبيله .

---

(٤٥) مجمع البيان : تفسير السورة .

(٤٦) مجمع البيان : تفسير السورة .

وتحذّر بعض آيات السورة المباركة من الإنخداع بالأموال والأولاد والزوجات .

والقسم الآخر من الآيات يتحدث عن يوم القيامة والمعاد ويوم التغابن والخسران ، في ذلك اليوم الذي يخسر فيه الكافر بتركه الإيمان ، وخسران المؤمن بتقصيره في الإحسان والإنفاق .

س ٢٤٧٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ [التغابن: ٩]؟

✍: «يوم الجمع» هو يوم القيامة ومعنى «التغابن» هو «البخس» أن تبخس صاحبك في البيع والشراء .

توضيح: يوم التغابن يوم القيامة لظهور الغبن في المعاملة والتجارة في الحياة الدنيا بين الحق والباطل **﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ﴾**(1) ، وقوله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً﴾**(2) فعلموا أنهم غبنوا فيما تركوا من المبايعة وفيما تعاطوه من ذلك جميعاً .

اليوم الذي يتكشف فيه من هم الناس الذين غُبنو وخسرت تجارتهم ، ويظهر فيه غبن الكافر بتركه الإيمان ، وغبن المؤمن بتقصيره في الإحسان والبذل في سبيل الله ...فتأمّل جيداً .

س ٢٤٧١: ما معنى قوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [التغابن: ١١]؟

---

(١) البقرة : ٢٠٧ .

(٢) آل عمران : ٧٧ .

✍: معناه : فلاتحدث حادثة ولاتقع واقعة إلاّ بعلم من الله ومشيئته فلم يكن ليخطئه ماأصابه ولم يكن ليصيبه ماأخطأه .

فليس لسبب من الأسباب الكونية أن يستقل بنفسه فيما يؤثره فإنما هو نظام الخلقة لارب يملكه إلاّ خالقه ...فتأمّل جيداً .

ومعنى قوله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ أي يهد قلبه حتى يعلم أن ما أصابه هو بعلم الله فيصبر عليه ولايجزع لينال الثواب والجزاء .

س٢٤٧٢: ما معنى كلمة «شُحَّ» في قوله تعالى: ﴿...وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [التغابن: ١٦]؟

✍: «شُحَّ» بمعنى «البُخل والحرص» أي من ابتعد عن البُخل والحرص وبذلوا أموالهم وأعماله في سبيل الله فاولئك هم المفلحون .

عن الصادق عليه السلام قال : من أدى الزكاة فقد وقي شح نفسه[1] .

س٢٤٧٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ [التغابن: ١٧]؟

✍: المراد بإقراض الله هو : الإنفاق في سبيله تعالى ، وسمّاه إقراضاً لله وسمّي المال المنفق في سبيل الله قرضاً حسناً ، تشجيعاً وترغيباً في الإنفاق ... فتأمّل .

توضيح: وكم هو رائع هذا التعبير الذي تكرر عدة مرّات في القرآن الكريم ، نرى أن الله الواهب للنِعم الذي له كلّ شيء ، ومالك كل شيء ، يستقرض منّا ثمّ يعدنا بأنه سيعوضنا أضعاف ذلك ، يستقرض مايملكه ثم يرده اضعاف مضاعفة ...إنه لطف مابعده لطف ! !

ربنا لاتبتلنا بالبخل والحرص وشح النفس ، فإنه من نجا من ذلك فقد فاز .

---

(١) مجمع البيان : تفسير الآية .

اللّهم ، جنبنا الغبن يوم القيامة ، يوم يظهر فيه غبن العاصين وتنكشف فيـه معاصيهم وذنوبهم ، واجعلنا في كنف لطفك ورحمتك .

سورة الطلاق

فضل السورة :

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله إنه قال : ومن قرأ سورة الطلاق مات على سنة رسول الله صلى الله عليه وآله[1] .

عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة الطلاق والتحريم فيى فريضته أعاذه الله تعالى من ان يكون يوم القيامة فمن يخاف أو يحزن وعوفي من النار وأدخله الله الجنّة بتلاوته إياهما ومحافظته عليهما لأنهما للنبيّ صلى الله عليه وآله[2] .

محتوى السورة :

تحتوي السورة المباركة على اثنتي عشر آية «١٢» ، وسورة الطلاق مدنية بشهادة سياق آياتها .

وتتضمن السورة بيان كليات من أحكام الطلاق ، كما هو واضح من اسمها ،ويأتي بعدها آيات تشير إلى الموعظة والإنذار والتبشير .

وكذلك يدور الحديث في هذه السورة عن عظمة الله ورسوله وثواب الصالحين وجزاء العاصين .

---

(١) مجمع البيان في بداية تفسير السورة .

(٢) مجمع البيان في بداية تفسير السورة .

ويذكر ان لهذه اسم آخر وتسمى سورة النساء القُصرى على وزن صغرى مقابل سورة النساء المعروفة ب سورة النساء الكبرى .

س٢٤٧٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ...﴾ [الطلاق: ١]؟

✍: معناه : إذا أردتم أن تطلقوا النساء عليكم أن تطلقوهن في طهر لم يجامعها زوجها فيه ، وتقعد المرأة عن الزواج أي لاتتزوج من أحد حتى تنقضي عدتها ، وللمطلقة هذه قبل انقضاء العدة حق النفقة والسكنى على زوجها وللزوج أيضاً له حق الرجوع قبل انتهاء العِدة[١] .

وقوله : ﴿**لاَ تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً**﴾ أي أمراً يقضي بتغير الحال وتبدّل رأي الزوج في طلاقها ويظهر في قلبه محبة ويرجع إليها مرة ثانية .

س٢٤٧٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿...إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ...﴾ [الطلاق: ٣]؟

✍: معناه : ان الله سبحانه يبلغ حيث أراد ، ﴿**إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**﴾[٢] فما من شيء إلاّ له قدر مقدور وحدّ محدود والله سبحانه لايحدّه حدّ ولايحيط به شيء وهو المحيط بكل شيء ...فتأمّل .

س٢٤٧٦: ما معنى كلمة «أرتَبتُم» في قوله تعالى: ﴿...إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ...﴾ [الطلاق: ٤]؟

✍: «أرتبتم» بمعنى : «جهلتم مقدار عدَّتهنَ» أو شككتم يأسهنّ من المحيض لكبر وغيره ، فعدتُهن ثلاثة أشهر .

س٢٤٧٧: ما معنى كلمة «وُجدِكُم» وكلمة «وأتَمرِوُا» وكلمة «تَعاسرتُم» في الآية ٦ من سورة الطلاق؟

---

(١) للمسألة تفصيل من اراد يراجع الرسائل العملية للفقهاء .

(٢) يس : ٨٢.

✍: «وُجدِكُم» بمعنى تمكنكم وقدر غناكم ، ويعبر عن الغني بالوجدان .

ومعنى «وأتمروا» تشاوروا اي تشاور الزوجين في أمر الولد .

ومعنى «تعاسرتم» أي أوقعتم في عُسر واختلفتم فاعطوا الطفل إلى مرضعة أُخرى أجنبية ، ينفق عليها من في رزقه سعة وصاحب مال .

س٢٤٧٨: ما معنى كلمة «وكأيّن» وكلمة «عتَتَ» في قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ﴾ [الطلاق: ٨]؟

✍: «وكأين» بمعنى «وكم» أي وكم من أهل قرية «عتت» أي «تجاوزت» عن الحد في العصيان والمخالفة فحاسبناها حساباً شديداً ، وعذبناها عذاباً منكراً ، أي فضيعاً لم ير مثله .



سورة التحريم

فضل السورة :

أُبي بن كعب عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ومن قرأ سورة ياأيّها النبيّ «التحريم» لَم تحرم ما أحل الله لك أعطاه الله توبة نصوحاً[1] .

وفي حديث عن الإمام الصادق عليه السلام قال : «من قرأ سورة الطلاق والتحريم في فريضة ، أعاذه الله من أن يكون يوم القيامة ممّن يخاف أو يحزن ، وعوفي من النار ، وأدخله الله الجنّة بتلاوته إياهما ومحافظته عليهما لأنهما للنبيّ صلى الله عليه وآله»[2] .

محتوى السورة :

السورة المباركة «التحريم» من السور المدنية ، نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في المدينة المنورة ، وقد نقل لسبب النزول عدة حوادث جرت بين النبيّ صلى الله عليه وآله وبين زوجاته نعرض عن ذكرها للإختصار .... .

وعدد آياتها إثنتا عشرة آية «١٢» .

تبدأ السورة بالإشارة إلى ماجرى بين النبيّ صلى الله عليه وآله وبين بعض أزواجه من قصة التحريم ، فيعانيه الله سبحانه بتحريمه ما أحل الله له إبتغاءً لمرضاة بعض أزواجه .

---

(١) مجمع البيان .

(٢) ثواب الأعمال وتفسير نور الثقلين .

ثم تخاطب المؤمنين أن يقوا أنفسهم ويمنعوها من عذاب الله والنار التي وقودها الناس والحجارة .

كما تتحدث بعض الآيات المباركة عن شؤون التربية العائلية ولزوم التوبة من الذنوب ، وكذلك تذكر الآيات نموذجين صالحين للنساء وهما «مريم وزوجة فرعون ، ونموذجين غير صالحين وهما : «زوجة نوح وزوجة لوط» وتحذير لنساء النبيّ ولجميع النساء من هذين النموذجين» .

س٢٤٧٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التحريم: ١]؟

✍: خطاب من الله سبحانه إلى نبيّه محمّد ﷺ مشوب بعتاب لتحريمه ﷺ على نفسه بعض ما أحلَّ الله له ، ولم يصرح سبحانه وتعالى به ولم يبين ماهو ، وماذا كان؟ غير أنه كان عملاً من الأعمال المحلّلة التي يؤديها النبيّ ﷺ لاترتضيه بعض أزواجه[(١)] ، فضيّقن عليه وآذينه حتى أرضاهنّ بالحلف على أن يتركه ولايأتي به بعد[(٢)] .

س٢٤٨٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ...﴾ [التحريم: ٢]؟

✍: «تَحِلَّ» بمعنى «التحليل» أي : تحليل أيمانكم بالكفّارة والله يتولى أموركم بالتشريع والهداية .

س٢٤٨١: ما معنى كلمة «صَغَت» في قوله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ...﴾ [التحريم: ٤]؟

✍: «صَغَت» بمعنى «مالت عن حقه» والميل إلى الباطل ، و «التظاهر» معناه : «التعاون» أي : وإن تتعاونا على أذية رسول الله فإن الله ينصره ويتولى أمره بنفسه .

---

(١) وهي عائشة وحفصة .

(٢) للتفصيل راجع كتب التفاسير في تفسير السورة .

ومـراده تعـالى مـن «صـالح المـؤمنين» هـو أميـر المـؤمنين علـيّ بـن أبـي طالب عليه السلام لأن «صالح المؤمنين» غير «الصالح من المؤمنين»[١] فتأمّل .

س٢٤٨٢: ما معنى هـذه الكلمـات فـي الآيـة (٥) مـن سـورة التحـريم؟ «مُسلِمات ، مؤمنـات ، قانتـات ، تاءبـات ، عابـدات ، سـائحات ، ثَيبـت وأبكارا»؟

ج: «مسلمات» أي مستسلمات لما أمر الله به ، و «مؤمنـات» أي : مصـدقات لله ورسوله ومستحقات للثواب ، و «قانتات» مطيعات لله ولأزواجهنّ وخاضعات متـذللاّت لأمـر الله ، و «تاءبـات» عـن الـذنوب وتاركـات لمحبـة أنفسـهن ، و «عابدات» لله تعالى من الفرائض والسنن ، و «سائحات» أي ماضيات في طاعة الله وصائمات ومهـاجرات إلـى الله ، و«ثيّبـات» اي متزوجـات وهـن الراجعـات مـن عنـد أزواجهـن بعـد افتضاضـهن ، و «ابكـاراً» أي العـذراء لـم يكـن لهـا زوج .... فتأمّل .

س٢٤٨٣: ما معنى قوله تعـالى: ﴿...فَلَـمْ يُغْنِيَـا عَنْهُمَـا مِـنَ اللَّـهِ شَـيْئاً﴾ [التحريم: ١٠]؟

ج: معناه : إنه لم ينفع المرأتين زوجيتهما للعبدين الصالحين .

توضيح: يعنـي إمـرأة نـوح ولـوط لـم ينفعهـا قربهـا وزوجيتهمـا مـن النبيّـين الصالحين عندما خانتاهما فدخلا النار مع الداخلين ...

في تفسير البرهان عن شرف الدين النجفي رفعه عـن أبـي عبـد الله عليه السلام أنـه قال : قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا اِمْرَأَةَ نُوحٍ وَاِمْـرَأَةَ لُـوط...﴾

---

(١) تفسير الميزان ، مجمع البيان ، والقرطبي ، وغيرهم في تفسير الآية .

الآيـة مثـل ضـربه الله لعائشـة وحفصـة أن تظاهرتـا علـى رسـول الله ﷺ وأفشـتا سرّه .. فتأمّل جيداً .

وفي الدر المنثور أخرج أحمد الطبراني والحاكم وصَحَّحته عـن ابـن عبـاس قال : قال رسول الله ﷺ : أفضل نساء أهل الجنّة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمّد ﷺ ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم أمرأة فرعون[١] .

س ٢٤٨٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا...﴾ [التحريم: ١٢]؟

✍: «أحصنت فرجها» معناه : منعت فرجها من الأزواج لـم تتـزوج ، ومعنـى «نفخنا فيه» أي : نفخ جبرائيل بأمر مـن الله فـي جيبهـا مـن روح الله ، وقيـل : كـلّ شق فهو فرج ، وأحصنت فرجها أي منعت جبرائيل من أن ينفخ في جيـب ثوبهـا ولكن جبرائيل نفخ فيه بأمر من الله ...فتأمّل .



(١) تفسير الميزان : ج١٩ ص٣٤٦ .

سورة المُلك

فضل السورة :

عن النبيّ ﷺ قال : من قرأ سورة تبارك فكأنما حيا ليلة القدر . وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : وددت أن نبارك الملك في قلب كل مؤمن .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : سورة الملك هي المانعة تمنع من عذاب القبر وهي مكتوبة في التوراة سورة الملك ، ومن قرأها في ليلة فقد أكثر واطاب ولم يُكتب من الغافلين ، واني لأركع بها بعد العشاء الآخرة وأنا جالس .

والأحاديث في هذا المجال كثيرة ، لاتكون ولاتتحقق إلاّ من خلال التدبر في قراءتها والعمل بها ، والإستلهام من محتوياتها في الممارسات الحياتية المختلفة .

محتوى السورة :

السورة مكيّة وعدد آياتها ثلاثون آية (٣٠) ، نزلت جميعها في مكّة المكرمة .

وهذه السورة بداية الجزء التاسع والعشرين من القرآن ، وتسمى أيضاً ب «المنجية» و «الواقية» أو «المناعة» .

تتحدث آياتها عن المبدأ وصفات الله سبحانه ، ونظام الخلق العجيب ، وعن المعاد وعذاب الآخرة ، والحوار بين الملائكة لموكلون بالعذاب الإلهي مع أهل جهنم .

والمحور الأساسي لجميع هذه السورة المباركة يدور حول مالكية الله سبحانه وتعالى وحاكميته التي وردت في أوّل آية منها .

س٢٤٨٥: ما معنى كلمة «تَبَارَكَ» في قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الملك: ١]؟

✍: «تبارك» من «البركة» أي : كثرة صدور الخيرات والبركات عنه .

س٢٤٨٦: ما معنى كلمة «فُطُور» في قوله تعالى: ﴿...فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ﴾ [الملك: ٣]؟

✍: «فطور» معناه : «صُدوع أو خلل وشقوق» أي : ارجاع النظر ثانياً ودقق في النظر والإمعان فيه هل ترى من خلل في خلق الله وخلق السماوات والأرض .

س٢٤٨٧: ما معنى كلمة «خَاسئاً» و «حَسيرٌ» في قوله تعالى: ﴿....يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِأً وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [الملك: ٤]؟

✍: «خاسئاً» صاغراً لم ينال مراده ، ومعنى «حَسير» أي كليل وخائباً من كثرة النظر ولعدم وجدان الفطور والخلل .

س٢٤٨٨: ما معنى كلمة «تَميَّز» في قوله تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ...﴾ [الملك: ٨]؟

✍: «تَميَّز» بمعنى «تتقطّع وتتفرّق» .

س٢٤٨٩: ما معنى كلمة «تَمورُ» في قوله تعالى: ﴿...فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ [الملك: ١٦]؟

✍: «تَمُورُ» معناه : «ترتج وتضطرب كالزلزال» .

س٢٤٩٠: ما معنى كلمة «نكير» في قوله تعالى: ﴿...فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [الملك: ١٨]؟

✍: «نكير» بمعنى «العقوبة» وتغيير النعمة ، وإهلاكهم .

س٢٤٩١: ما معنى قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّات وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلاَّ الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ [الملك: ١٩]؟

✍: «صافات» بمعنى «تصف أجنحتها في الهواء وتبسطها فوق رؤوسهم»، ومعنى «يقبضن» أي يضربن ويحركن اجنحتها بسرعة، وهذا وصف لأحوال الطير عندما يطير في الهواء، والله يمسكه من السقوط بهذا التحرك فتأمّل.

س٢٤٩٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ....﴾ [الملك: ٢٠]؟

✍: معناه: توبيخ وتقريع في اتخاذهم آلهة من دون الله لينصروهم واتخاذهم جنود لينصروهم إذا نزل بهم عذاب من الله.

هذه إشارة إلى خطأهم في اتخاذهم بعض خلق الله آلهة لينصروهم في النوائب وهم مملوكون لله لايملكون لأنفسهم نفعاً ولاضراً ولالغيرهم. فتأمّل.

س٢٤٩٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿...بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ [الملك: ٢١]؟

✍: «لّجّوا» أي «تمادوا وأصرّوا في استكبارهم» ومعنى «عُتُّو» عناد «ونفور» أي ابتعاد وفرار عن الحق.

س٢٤٩٤: ما معنى كلمة «ذرأكم» في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [الملك: ٢٤]؟

✍: «ذرأكم» بمعنى «خلقكم» اي خلقهم متعلقين بالأرض بما يزيّنها الله تعالى لهم ... **﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾** [الكهف: ٧].

س٢٤٩٥: ما معنى كلمة «زُلْفَةً» في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا....﴾ [الملك: ٢٧]؟

✍: «زلفةً» بمعنى «قريباً» اي فلما رأوا العذاب قريباً سَاء ذلك وجوه الذين كفروا وظهر في سيماهم أثر الخيبة والخسران .

س٢٤٩٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاء مَّعِينٍ﴾ [الملك: ٣٠]؟

✍: «غوراً» بمعنى : «ذاهباً في الأرض» والماء النافذ في الأرض .

والمعين : الظاهر الجاري من الماء .

توضيح: أي اخبروني إن صار ماؤكم غائراً وذاهباً في الأرض فمن ياتيكم بماء ظاهر وجار على الأرض .

أنعم وتفضل ، والحمد لله ربِّ العالمين .



سورة القلم

فضل السورة :

روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من قرأ سورة «ن والقلم» اعطاه الله ثواب الذين حسنت أخلاقهم[1] .

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : من قرأ سورة «ن والقلم» في فريضة أو نافلة آمنه الله أن يصيبه في حياته فقر أبداً وأعاذه إذا مات من ضمة القبر ، انشاء الله[2] .

محتوى السورة :

ان بعض المفسرين قد شكك في كون السورة نزلت جميعها في مكّة ، وقيل نزل بعض آياتها بمكة والبعض الآخر بالمدينة ، وسياق آياتها على الجملة سياق مكي والله العالم ، وهي اثنتان وخمسون آية «٥٢» .

والسورة تعزي النبيّ صلى الله عليه وآله أثر ما رماه المشركون بالجنون وتطيب نفسه بالوعد الجميل والشكر على خلقه العظيم ، وتأمره صلى الله عليه وآله بالصبر لِحُكم ربه ، وإنذار وتهديد المخالفين لهذه الدعوة المباركة بالعذاب الأليم .

وانتخاب «القلم» لهذه السورة المباركة هو ماورد في أوّل آية منها اسم القلم ، وذكر البعض الآخر ان اسمها سورة «ن» .

س٢٤٩٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١]؟

---

(١) مجمع البيان بداية تفسير السورة .

(٢) مجمع البيان بداية تفسير السورة .

✍: «ن» تقدم الكلام في الحروف المقطعة التي في أوائل السور ، وقيل حرف من حروف الرحمن ...الخ .

«والقلم ومايسطرون» قَسَمٌ من الله تعالى بالقلم ومايسطرون به أي ومايكتبون به ، فإن القلم ومايكتبون به من أعظم النعم الإلهيّة التي اهتدى إليها الإنسان .

وقيل : «ومايسطرون» أي ومايكتب به الملائكة ممّا يوصى إليهم ومايكتبونه من أعمال بني آدم ، و «القلم» القلم الأعلى الذي أوّل ماخلقه الله تعالى .

س٢٤٩٨: ما معنى كلمة «غير ممنُون» في الآية ٣ من سورة القلم؟

✍: معناه : «غير مقطوع» وهو ثواب الجنّة متصل ودائم لاينقطع عنك ولايَمنّ به عليك أحد .

س٢٤٩٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ في الآية ٥ و٦ من سورة القلم؟

✍: معناه : فسترى يامحمّد ويرون الذين رموك بالجنون أيكم المجنون الذي فتن بالجنون أأنت أم هم؟

س٢٥٠٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ [القلم: ٩]؟

✍: معنى «يُدهن» أي تلين لهم وتنعطف باتجاهم .

توضيح: اي يود هؤلاء الكفار أن تلين لهم في دينهم وتنعطف نحوهم فيلينون في دينهم وينعطفون نحوك .

س٢٥٠١: ما معنى هذه الكلمات الآتية «حَلاّف» «مهين» و «هَمّاز» و «مَّشّاء» و «نميم» و «عُتُلّ» و «زنيم» ، ذلك في الآيات «١٠ ١٣» من سورة القلم؟

✍: «حلاّف» بمعنى كثير الحلف و «مهين» أي من المهانة والحقارة و «همّاز» أي العيّاب والطّعان كثير الاغتياب و «مّشّاء» اي نقّال ينقل الحديث من قوم إلى قوم ، و «النميم» الإفساد اي يسعى وينقل الفساد بين الأقوام ، و «العُتُلّ» هو الفظ الغليظ السيء الخلق ، و «الزنيم» هو الذي لا أصل له واللئيم المعروف باللؤم .

س٢٥٠٢: ما معنى كلمة «سَنَسِمُهُ» في قوله تعالى: ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾ [القلم: ١٦]؟

✍: «الوسم» أي العلامة و «الخرطوم» الأنف ، أي سوف نضع له علامة على أنفه يوم القيامة يُعرف بها انه من أهل النار .

س٢٥٠٣: ما معنى كلمة «لَيَصرِمُنَّها» في قوله تعالى: ﴿...إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ [القلم: ١٧]؟

✍: معناه : «ليقطعنَّ» اي ليقطَعَنَّ ثمارها عند الصباح ، اي قطع الثمار من الأشجار .

س٢٥٠٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَلاَ يَسْتَثْنُونَ﴾ ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ [القلم: ١٩ و ٢٠]؟

✍: «الإستثناء» أي : غير مستثنين في إيمانهم ، فلم يقولوا إن شاء الله إعتماداً على أنفسهم .

ومعنى «فطاف» أي «نزل عليها» و «طائف» عذابٌ أي : أحاطت بها النار فاحترقت البساتين والنخيل وأصبحت «كالصَّريم» أي «كليل المظلم» وقيل : «الصريم» الشجر المقطوع ثماره .

معناه : فصارت الجنّة[1] كالليل الأسود لمّا اسودت بإحراق النار التي أرسلها الله سبحانه اليها فصارت الجنّة كالقطعة من الرمل لانبات بها ولافائدة .

س٢٥٠٥: ما معنى كلمة «يَتَخافَتُونَ» في قوله تعالى: ﴿فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ﴾ [القلم: ٢٣]؟

✍: معناه : «يتسارون» بالحديث ويأتمرون فيما بينهم أن لا يدخل الجنّة من المناسكين .

س٢٥٠٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾ [القلم: ٢٥]؟

✍: «حَرد» بمعنى «مَنع» أو على انفراد أي وبكروا إلى الجنّة ومنعوا المساكين من دخولها في تصورهم أنهم قادرين على «الصرم» من عند أنفسهم ولايساهمون المساكين بشيء منها .

س٢٥٠٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلاَ تُسَبِّحُونَ﴾ [القلم: ٢٨]؟

✍: «أوسطهم» أي أعدلهم طريقاً ، وأعدلهم قولاً أو أوسطهم سناً ، حيث كان قد حذّرهم سوء فعلهم ولايقدر أحد على فعل شيء إلاّ بمشيئة الله تعالى .

س٢٥٠٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿...تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ...﴾ [القلم: ٤٣]؟

✍: أي : يغشاهم ذُلّ وخُسران وندامة .

س٢٥٠٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ﴾ [القلم: ٤٢]؟

✍: «يكشف عن ساق» بمعنى : الإشتداد في الأمر اشتداداً بالغاً ، في ذلك اليوم الذي تظهر فيه الأهوال والشدائد ، فلايستطيعون عند ذلك إلى طاعة الله والسجود له لأن الأمر قد فاتهم .

---

(١) المراد من الجنّة هو جنّة الدنيا وبساتينها .

س ٢٥١٠: ما معنى كلمة «مَكظـومٌ» فـي قولـه تعـالى: ﴿...إِذْ نَـادَى وَهُـوَ مَكْظُومٌ﴾ [القلم: ٤٨]؟

✍: «مكظوم» بمعنى «محبوس» اي مملوء غماً ومختنق بالغم والهم ولم يجد لغيظه شفاء .

س ٢٥١١: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمجْنُونٌ﴾ [القلم: ٥١]؟

✍: «يَزلقونَكَ» بمعنى الزلق والإنزلاق والهلاك ، أي : يقتلونك ويهلكونك حسداً بأعينهم .

توضيح: روى في المجمع بإسناده عن الحاكم بإسناده عن الضحاك قال : لما رأت قريش تقديم النبيّ ﷺ عليّاً عليه السلام وإعظامه له نالوا من عليّ عليه السلام وقالوا : قد افتتن به محمّد ، فأنزل الله تعالى: **﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾** قسم أقسم الله به .

وقوله تعالى: **﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾** يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وقوله تعالى: **﴿وَلاَ تُطِعْ كُلَّ حَلاَّف مَّهِين﴾** قيل : يعني الوليد بن المغيرة ، وغيرهم من الذين عرضوا الأموال على النبيّ ﷺ ليرجع عن دينه[1] .

سبب النزول : وكان سبب نزول الآيات المباركة «١٧ ٣٢» من سورة القلم هو : أن شيخاً مؤمناً طاعناً في السن كان له بستان عامر ، يأخذ من ثمره كفايته ويوزع مافضل من ثمرته للفقراء والمعوزين ، وقد ورثه أولاده بعد وفاته ، وقالوا : نحن أحق بحصاد ثمار هذا البستان ، لأن لنا عيالاً وأولاداً كثيرين ، ولاطاقة لنا باتباع نفس الأُسلوب الذي كان أبونا عليه . وعلى هذا صَمّموا أن يصادروا ثمار البستان جميعاً ويحرموا المحتاجين والمساكين من أي عطاء منها ،

---

(١) جوامع الروايات ، وتفسير البرهان ، الميزان .

فكان عاقبتهم أن أنزل الله صاعقة مهلكة في ليلة ظلماء فأحرقت بستانهم وتحول إلى رماد ، في وقت كانوا يغطون في نوم عميق .

فلما أصبحوا رأوا جنتهم رماد اسود ، ندموا وقالوا : أردنا أن نحرم الفقراء والمحتاجين من العطاء ، إلاّ أننا حُرمنا أكثر من الجميع ، حرمنا من الرزق المادي ، ومن البركات المعنوية ..

قال أوسطهم في العمر أو أصغرهم سناً وأعقلهم : ألم أقل لكم اذكروا الله واشكروا نعمته ، ولاتحرموا الفقراء واعطوهم حقهم فلم تستجيبوا ولم تصغوا لقولي ، فندموا ولام بعضهم البعض ، وهكذا تكون عاقبة كل الظالمين .. فتأمّل جيداً .



سورة الحاقّة

فضل السورة :

عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ومن قرأ سورة الحاقّة حاسبه الله حساباً يسيراً[١] .

وروى جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال : أكثروا من قراءة الحاقة فان قراءتها في الفرائض والنوافل من الإيمان بالله ورسوله ولم يسلب قارئها دينه حتى يلقى الله[٢] .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ إحدى عشرة آية من سورة الحاقة أُجير من فتنة الدّجال ، ومن قرأها كانت له نوراً يوم القيامة من فوق رأسه إلى قدمه[٣] .

محتوى السورة :

السورة المباركة مكية وعدد آياتها إثنتان وخمسون آية . تتحدث السورة المباركة عن محاور ثلاثة :

المحور الأوّل : يرتبط بمسائل يوم القيامة والأمم التي كذبت بها فأخذهم الله وأهلكهم .

المحور الثاني : انقسام الناس يوم القيامة إلى أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ، واختلاف حالهم بالسعادة والشقاء .

---

(١) مجمع البيان تفسير السورة .

(٢) نفس المصدر .

(٣) تفسير القرطبي : في تفسير السورة .

والمحور الثالث: حول عظمة القرآن وصدقه في أنبائه وأنه حق اليقين، ومقام الرسول صلى الله عليه وآله.

س٢٥١٢: ما معنى كلمة «الحاقَّة» و «القارعة» في قوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ * كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ﴾ [الحاقّة: ١- ٤]؟

✍: «الحاقة» بمعنى القيامة الكبرى، وسميت بها لثبوتها ثبوتاً لامَرد له ولاريب فيه.

«القارعة» أيضاً من اسماء يوم القيامة، وسميت بها لأنها تقرع وتدكّ السماوات والأرض وتبيدها.

س٢٥١٣: ما معنى كلمة «الطَّاغية» في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾ [الحاقّة: ٥]؟

✍: «الطاغية» بمعنى العقوبة الشديدة مثل: الصيحة أو الرجفة أو الصاعقة. وقيل الطاغية مصدر كالطغيان والطغوى، والكفر.

س٢٥١٤: ما معنى كلمة «صرصر عاتية» الآية ٦ من سورة الحاقة؟

✍: «صَرصَر» الريح الباردة وشديدة الهبوب، و «عاتية» أي من العتو بمعنى الطغيان والابتعاد عن الطاعة.

س٢٥١٥: ما معنى كلمة «المؤتَفكاتُ» «الخاطئة» و «رابيةً» في الآية ٩ و ١٠ من سورة الحاقة؟

✍: «المؤتفكات» بمعنى قرى قوم لوط والجماعة القاطنة بها، و «الخاطئة» إخطاء طريق العبودية، والخطأ الجسيم، و «رابية» بمعنى الزائدة في الربا، وقيل العقوبة الزائدة على سائر العقوبات والخارقة للعادة.

س٢٥١٦: ما معنى الكلمات «القاضية» و «فغُلُّوهُ» و «صلُّوهُ» و «فاسلكوهُ» و «يَحضُّ» و «حميم» و «غسلين» و «الخاطئون» في الآيات : ٢٧ و٣٠ إلى ٣٧ من سورة الحاقة؟

✍: «القاضية» هي الموتة الأولى قاضية للحياة ولا حياة بعدها .

و«فغلّوه» أي أوثقوه بالحديد ، والذي يجمع بين اليد والرجل والعنق ، و«صلُّوهُ» اي أدخلوه النار العظيمة والزموه إياها ، و «فاسلكوه» أي «اجعلوه» يعني اجعلوه في السلسلة التي طولها سبعون ذراعاً ، و «يحضّ» الحضّ التحريض والترغيب وعدم المبالات ، أي : كان يتساهل في أمر المساكين ولايبالي بمايقاسونه .

و«حَميم» اي «الصديق» ليس له صديق ينفعه ويدافع عنه ، و «غسلين» معناه [الغسالة] وما يسيل من أهل النار من جروح وقروح ، يكون غذاء له ، و «الخاطئون» اي المتلبسون بالخطيئة [والمذنبون] اي : لايأكل الغسلين إلاّ المذنبون والخاطئون ، أعاذنا الله واياكم من هذا ... فتأمّل جيداً .

س٢٥١٧: ما معنى كلمة «الوتين» في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْـوَتِينَ﴾ [الحاقّة: ٤٦]؟

✍: «الوتين» هو نياط القلب ، أو نخاع الظهر ، وقيل عرق القلب المتصل بالظهر يموت الإنسان إذا انقطع .

س٢٥١٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ [الحاقّة: ٤٥]؟

✍: معناه : لأخذنا بيده اليمنى وألقينا القبض عليه ، على وجه الإذلال والإهانة ، وقيل : الأخذ بالقوة أو قطع اليد اليمنى ، ...وقتله ولايقدر أحد أن يمنع عنه الهلاك والعذاب .

توضيح: توضح لنا الآيات الأخيرة من سورة الحاقة الآية ٤٣ و٤٨ و٥٠ و٥١، وتصف لنا أوصاف أربعة على حقيقة القرآن الكريم المُنبي عن يوم القيامة، حيث يقول تعالى: ﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ثم يقول: ﴿وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ثم يقول: ﴿وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ ثم يقول في الوصف الآخر ﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾ ونرى الآية الأولى موجهة لجميع بني الإنسان، والثانية مختصة بالمتقين، والثالثة تعني الكافرين، والآية الرابعة خاصّة بالمقربين، ثم يأمرنا الله بالتسبيح للربّ العظيم المُنزّه عن كلّ باطل ... فتأمّل.

س٢٥١٩: ما معنى كلمة: «الوَتين»؟ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾[الحاقة: ٤٦].

✍: «الوَتين» نياط القلب، أو نخاع الظهر.

سبحان الله عمّا يصفون والحمد لله ربِّ العالمين



سورة المَعارج

فضل السورة :

عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من قرأ سأل سائل أعطاه الله ثواب الذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلاتهم يحافظون .

وعن جابر بن أبي جعفر عليه السلام قال : مَنْ أدمن قراءة سأل سائل لم يسأله الله يوم القيامة عن ذنب عمله واسكنه جنته مع محمّد صلى الله عليه وآله .

محتوى السورة :

المعروف بين المفسرين أن السورة مكية ، وهذا لاينافى أن تكون بعض سورها نزلت في المدينة المنورة ، فإن الكثير من السور المكيّة نزلت بعض آياتها في المدينة منها هذه السورة سورة المعارج ، حيث ذكر البعض نزول بعض آياتها في المدينة كما نقل العلاّمة الأميني (قدس سره) في كتابه الغدير .

تتحدث بعض آيات السورة المباركة حول أُصول الدين والمعاد وإنذار المشركين والمخالفين .

كما تتحدث عن الشخص الذي أنكر أقوال النبيّ صلى الله عليه وآله وطلب نزول العذاب العاجل عليه إذا كان قول الرسول صلى الله عليه وآله حقاً ، فنزل عليه العذاب .

وذكرت الكثير من خصوصيات يوم القيامة وحال الكفار في ذلك اليوم ، والصفات الحسنة والسيئة لأهل الجنّة وأهل النار .

وعدد آياتها أربع وأربعُون آية «٤٤» .

س ٢٥٢٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [المعارج: ١]؟

✍: سبب نزول هذه الآية المباركة هو: لما نَصبَ رسول الله ﷺ علياً عليه السلام في يوم غدير خم وقال في حقّه: «من كنتُ مولاه فعليّ مولاه» جاء النعمان بن الحارث الفهري إلى رسول الله ﷺ وقال: أمرتنا عن الله أن نشهد أن لاإله إلاّ الله وأنكَ رسول الله، وأمرتنا بالجهاد والحج والصوم والصلاة والزكاة فقبلناها، ثم لم ترضى حتى نصّبت هذا الغلام فقلت: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فهذا شيء منك أو أمر من عند الله.

فقال ﷺ: «والله الذي لاإله إلاّ هو إنّ هذا من الله» فولى النعمان بن الحارث وهو يقول: اللّهم إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء، فرماه الله بحجر على رأسه فقتله، وأنزل الله تعالى ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[1].

س ٢٥٢١: ما معنى كلمة «المعارج» في قوله تعالى: ﴿مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ [المعارج: ٣]؟

✍: قيل معناها: مواضع عروج الملائكة، وصعود العمل الصالح، والمقامات التي يعرج اليها المؤمنون بالإيمان والعمل الصالح في درجات رفيعة.

س ٢٥٢٢: ما معنى كلمة «المُهل» و «العِهنِ» و «حميماً» في الآيات ٨ و٩ و١٠ من سورة المعارج؟

(١) ذكر هذا الحديث العلاّمة الأميني في كتابه «الغدير» عن ثلاثين عالماً مشهوراً من أهل السنة، مع ذكر السند والنص، الغدير ج١ ص٢٣٩.

✍: «المُهل» معناه المعدن المذاب ، مثل الفضّة أو النحاس المُذاب ، و «العهن» هو الصوف المنفوش ، أو الصوف الأحمر والمصبوغ ألواناً ، لأن الجبال ذات ألوان مختلفة ، وال «حميم» هو القريب الذي تهتم بأمره وتشفق عليه ، في ذلك اليوم الذي ينشغل كل انسان بنفسه ولايسأل أحداً عن أحد مهما كان قربه وأُخوّته منه .

س٢٥٢٣: ما معنى كلمة «يُبصّرونهم» في الآية ١١ سورة المعارج؟

✍: معناها : بأن يعرف الكفار بعضهم بعضاً ، ويقرب بعضهم من بعض ، أو يبصر المؤمن أعداءه .

س٢٥٢٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ﴾ [المعارج: ١٣]؟

✍: «فصيلته» أي عشيرته أو الجماعة المنفصلة عن العشيرة .

س٢٥٢٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّهَا لَظَى﴾ ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى﴾ [المعارج: ١٥ و ١٦]؟

✍: «لظى» معناه تشتعل وتلتهب والمراد منها نار جهنم ، و«الشوى» معناه : الاطراف كاليد والرجل أو جلدة الرأس .

توضيح: اي ان نار جهنم تشتغل وتتلظى ولاتنطفئ ، وتشوي الاطراف وتفصل الجلد عن اللحم . أجارنا الله وإياكم منها .

س٢٥٢٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾ [المعارج: ١٨]؟

✍: معناه : جمع ماله وأمسكه وجعله في وعاء خاص بخلاً منه ، ولم ينفقه في سبيل الله .

س٢٥٢٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿...فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ [المعارج: ٣٦]؟

✍: معناه : [تَعدّوا حدود الله] أي : فمن طلب غير ماأباحه الله له من الفروج فأولئك هم الذين عقدوا حدود الله وخرجوا عما أباحه لهم .

س٢٥٢٨: ما معنى كلمة «مُهطعينَ» و «عِزِين» في الآية ٣٦ و٣٧ من سورة المعارج؟

✍: «مُهطعين» أي [مسرعين] ومادي أعناقهم اليك ، و «عِزين» أي «متفرّقين» جماعات عصبة عصبة .

س٢٥٢٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ سِرَاعاً كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج: ٤٣]؟

✍: «الاجداث» أي القبور ، «نصب» أي أحجار وأصنام كانوا يعبدونها في الجاهلية ، و «النصب» ماينصبونه علامة في الطريق ومعنى «يُوفِضُون» أي يسرعون .

س٢٥٣٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿...تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ...﴾ [المعارج: ٤٤]؟

✍: معناها : تغشاهم مذلة ومهانة شديدة .

❀❀❀

سورة نُوح

فضل السورة :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ومن قرأ سورة نوح كان من المؤمنين الذين تدركهم دعوة نوح عليه السلام[1] .

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ويقرأ كتابه فلايدع أن يقرأ سورة ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً﴾ فأي عبد قرأها محتسباً صابراً في فضيلة أو نافلة أسكنه الله مساكن الابرار وأعطاه ثلاث جنان مع جنته كرامة من الله ، وزوجه مائتي حوراء واربعة آلاف ثيّب ان شاء الله تعالى[2] .

محتوى السورة :

تحتوي السورة المباركة على ثمان وعشرين آية مكية «٢٨» ، أي نزلت آيات السورة في مكّة المكرمة .

وتشير السورة المباركة إلى رسالة نوح عليه السلام وإلى قومه إجمالاً ، ثم شكواه إلى ربه منهم ودعائه عليهم واستغفاره لنفسه ولوالديه ولمن دخل بيته مؤمناً .

ثمّ تتطرق بعض الآيات المباركة إلى حلول العذاب يوم إهلاكهم بالإغراق .

والنقطة المهمة في سورة نوح عليه السلام وكلها مهمة هي : تعلمنا الثبات والنشاط والإستمرار في طريق الدعوة إلى الله عزّ وجلّ ، وعدم اليأس والتكاسل

---

(١) مجمع البيان بداية تفسير السورة .

(٢) المصدر .

مهما طال الزمن وتعددت الأعوام، وكثرت الاعداء ووضعت العراقيل في الطريق ..فتأمّل جيداً.

س ٢٥٣١: ما معنى قوله تعالى: ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاء لاَ يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [نوح: ٤]؟

✍: يستفاد من الآية المباركة إن هناك أجلين، أجل [مسمى] يؤخرهم إليه إن آمنوا به وأجابوا دعوته،! وأجل [غير مسمى]، يعجل الله موتهم إن بقوا على كفرهم وارتدادهم.

توضيح: هناك أجلين: الأجل الأقصى والأجل الادنى، إذا عبد الإنسان ربه واطاعه واتقاه واطاع رسوله يؤخره إلى الأجل الاقصى أو الأجل المُسمى، وإذا لم يعبد الله ولم يطع الرسول جاءه الأجل الأدنى الأجل غير المسمّى إذا جاء أجل الله لايؤخر، وهذا تهديد بعذاب مُعجّل إن لم يؤمنوا ..فتأمّل جيداً.

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «من يموت بالذنوب أكثر ممّن يموت بالآجال، ومن يعيش بالإحسان أكثر ممّن يعيش بالأعمار»(١).

س ٢٥٣٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿....وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً﴾ [نوح: ٧]؟

✍: «وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ» اي: غطوا بثيابهم رؤوسهم ووجوههم لئلاّ يروني ولايسمعوا كلامي، وهو كناية عن التنفر وعدم الاستماع إلى قوله عليه السلام، وألحوا واصرّوا على الإمتناع من الإستماع وقبول دعوتي.

س ٢٥٣٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لاَ تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً﴾ [نوح: ١٣]؟

✍: «الوقار» بمعنى «العظمة» والرجاء مقابل الخوف، اي مالكم «لاتخافون لله عظمة» توجب أن تعبدوه، أو: «لماذا لاتخضعون لعظمة الله تعالى».

---

(١) سفينه البحار: ج١ ص٤٨٨ مادة «الذنب».

س٢٥٣٤: ما معنى كلمة «فِجاجاً» في قوله تعالى: ﴿لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلاً فِجَاجاً﴾ [نوح: ٢٠]؟

✍: «سبلاً» بمعنى طرقاً و «فِجاجاً» بمعنى [واسعة] أي : الطرق الواسعة الواقعة بين الجبلين أو بين الجبال والصحاري .

س٢٥٣٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لاَ تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلاَ تَذَرُنَّ وَدّاً وَلاَ سُوَاعاً وَلاَ يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً﴾ [نوح: ٢٣]؟

✍: معناها : وقال زعماء قوم نوح : لاتتركوا عبادة أصنامكم ، ثم ذكروا خمسة من آلهتهم وأصنامهم المهمة والمعروفة لديهم وهم : «ود» (وسواع) (ويغوث) (ويعوق) (ونسر) . هذه اسماء اصنامهم المشهورة التي كانوا يعبدونها من دون الله ، ولكل قبيلة صنم وهي :

«ود» صنم لكلب ، و «سواعا» صنم لعشيرة هذيل ، و«يغوث» صنم لغطفان ، و«يعوق» صنم لهمدان ، و «نسراً» صنم لآل ذي الكلاع من حمير . كانت هذه كبار الأصنام لكل عشيرة وقبيلة من قوم نوح يعبدونها .

س٢٥٣٦: ما معنى كلمة «دَيَّاراً» وكلمة «تَباراً» في الآية ٢٦ و٢٨ من سورة نوح؟

✍: «ديَّاراً» معناه : شخص يدور ويتحرك في الأرض ، أو نازل الدار ، و «تباراً» بمعنى «هلاكاً» التبار الهلاك .

توضيح: كان هذا آخر مادعا به نوح عليه السلام على قومه بعد أن يأس من إيمانهم ، وبعد أن أخبره الله تعالى بذلك وأخرج من اصلابهم كل من يكون مؤمناً ، وأعقم أرحام نسائهم وأيبس أصلاب رجالهم قبل العذاب بأربعين سنة ، وأخبر الله تعالى نوحاً عليه السلام بأنهم لايؤمنون ولايلدون مؤمناً ، فحينئذ دعا عليهم فأجاب الله دعائه فأهلكهم كلهم ولم يكن فيهم صبيّ وقت نزول العذاب .

وقد دعا نوح عليه السلام دعوتين دعوة على الكافرين ودعوة للمؤمنين ، فاستجاب الله دعوته على الكافرين فأهلك من كان منهم على وجه الأرض انذاك ..ونرجوا من الله أن يستجيب دعوته للمؤمنين فيغفر لهم ولنا انشاء الله ..والحمد لله رب العالمين .

اللّهمَّ نجّنا بسفينة نجاة لطفك ورحمتك عند نزول طوفان غضبك وسخطك ، ولاتحرمنا من لطفك ورحمتك ولاتغرقنا بنارك وعذابك آمين يارب العالمين .



سورة الجِن

فضيلة السورة :

في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : «من قرأ سورة الجن أُعطي بعدد كلّ جنّي وشيطان صدّق بمحمّد صلى الله عليه وآله وكذّب به عتق رقبة»[1] .

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام : «من أكثر قراءة (قُلْ أُوحِيَ) لم يصبه في الحياة الدنيا شيء من أعين الجن ولانفثهم ولاسحرهم ، ولاكيدهم ، وكان مع محمّد صلى الله عليه وآله فيقول : يارب ، لاأُريد منه بدلاً ، ولاأبغي عنه حولاً»[2] .

محتوى السورة :

السورة مكيّة ، نزلت في مكّة المكرمة ، وعدد آياتها ثمان وعشرون آية «٢٨» .

وتتحدث السورة حول نوع من خلق الله المستورين عن حواسنا ونواظرنا وهم «الجن» كما سميت السورة باسمهم ، وان فيهم المؤمن الذي يؤمن بالله ورسوله وفيهم الكافر وغير ذلك .

كما تشير السورة إلى طريقة إيمان نفر من الجن الذين استمعوا إلى كلام الله القرآن الكريم على لسان النبيّ صلى الله عليه وآله .

---

(١) تفسير مجمع البيان : ج١٠ ص٣٦٥ .

(٢) تفسير البرهان : ج٤ ص٣٩٠ .

وسبب نزول السورة هو : عندما كان النبيّ ﷺ منشغلاً بصلاة الصبح ، وكان يقرأ فيها القرآن ، فاستمع إليه بعض افراد الجنّ فآمنوا به ثمّ راحوا يدعون قومهم إلى الإيمان ، فآمن قوم منهم وخالف البعض .

س٢٥٣٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً﴾ [الجن: ١]؟

✍: معناه : قل يامحمّد ﷺ للناس : أوحي الله إليَّ أنّهُ استمع القرآن جماعة من الجن ، فقالوا لقومهم لمّا رجعوا إليهم : إنّا سمعنا كلاماً خارقاً للعادة يهدي إلى معارف من العقائد والأعمال والأحكام التي من عمل بها وآمن بها يظفر بالسعادة الأبدية .

س٢٥٣٨: من هم الجنّ ومن أين خُلقوا؟

✍: «الجنّ» نوع خاص من خلق الله مستورون من حواسنا لم نراهم وقيل : حتى النبيّ محمّد ﷺ لم يراهم وذلك قوله تعالى: **﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ...﴾** يشير إلى أن النبيّ ﷺ لم يشاهدهم بل علم باستماعهم للقرآن عن طريق الوحي الإلهي .

وقد صدّق القر آن الكريم بوجودهم ، وانهم خُلقوا قبل الإنسان ، وأنهم مخلوقون من النار ، كما ان الانسان مخلوق من تراب ، وذلك قوله تعالى: **﴿وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ﴾**(١) ، وانهم يعيشون ويموتون ويبعثون كالإنسان ، وان فيهم ذكوراً واناثاً يتكاثرون بالتولد والتناسل ، ومنهم مؤمنون ومنهم كفّار .

س٢٥٣٩: ما معنى كلمة «جَدُّ» في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلاَ وَلَداً﴾ [الجن: ٣]؟

---

(١) الحجر : ٢٧ .

✍: معناها: القطع والعظمة، والشدة، وإنما اطلقه لفظة «الجدّ» على والدي الأبوين فإنّما يعود لك إلى كبر مقامهما أو عمرهما.

س٢٥٤٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً﴾ [الجنّ: ٤]؟

✍: «السفه» بمعنى: خفّة النفس ونقصان العقل، ومعنى «الشطط» القول البعيد عن الحق.

قيل: المراد بسفيههم من سَبَقَهُم من مشركي الجنّ، وقيل: المراد به إبليس وهو من الجن ايضاً.

س٢٥٤١: ما معنى كلمة «رهقاً» في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْأِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً﴾ [الجنّ: ٦]؟

✍: «يَعُوذُونَ» بمعنى: يلتجأون إلى الغير والعوذ الإلتجاء و «الرهق» يعني: غشيان الشيء بالقهر والغلبة، وقيل: الإثم والطغيان، والخوف، والذلّة والضعف.

توضيح: تشير الآية المباركة إلى احدى الخرافات المتداولة في الجاهليّة وهي: أنّ الرجل من العرب كان إذا نزل الوادي في سفره ليلاً قال: أعوذ بعزيز هذا الوادي من شرّ سفهاء قومه.

ونقل عن مقاتل: أنّ أوّل من تعوّذ بالجن قوم من اليمن ثمّ بنو حنيفة ثمّ فشا في العرب، فزاد رجال من الجنّ رجال من الإنس رهقاً أي إثماً وطغياناً أو ذلّة وخوفاً.

س٢٥٤٢: ما معنى كلمة «وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاء» في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاء فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً﴾ [الجنّ: ٨]؟

✍: معناه إنا صعدنا إلى السماء فوجدنا فيها حرس محافظين أقوياء يدفعون من يريد استراق السمع من السماء ونحصل على أخبار الغيب ونوصلها إلى أصدقائنا من الإنس قيل وهم الكهنة ولكننا منعنا من ذلك ، ويدل هذا الامر على حدوث أمر جديد وهو نزول القرآن ومبعث الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله .

س٢٥٤٣: ما معنى «طَرَائِقَ قِددا» الآية ١١ من سورة الجن؟

✍: «طرائق» وهي الطريق المطروقة والمسلوكة ، و «قدد» القطع ، والمتفرقة والمتشتتة ، أي الجماعات المختلفة والمذاهب المتفرقة والمتشتتة .

س٢٥٤٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿...وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَباً﴾ الآية ١٢ من سورة الجن؟

✍: اي لم تستطيعوا الهروب والفرار من الله ، ولم تتمكنوا من الإختفاء في أيّ زاوية من الأرض ، وإنكم على خطأ من ذلك .

س٢٥٤٥: ما معنى كلمة «بَخَساً» و «رَهقاً» الآية ١٣ الجن؟

✍: «البَخس» النقصان ، و «الرهق» العذاب .

س٢٥٤٦: ما معنى كلمة «عَذَاباً صَعَداً» الآية ١٧ الجن؟

✍: معناه : عذاباً شاقاً .

س٢٥٤٧: هل يَدخل مؤمنوا الجنّ الجنَّة؟

✍: قيل : لا ، ولكن لله أماكن خاصة بين الجنّة والنار يكون فيها مؤمنوا الجنّ وفسّاق الشيعة ، ولعل هذه الأماكن هي بعض درجات الجنّة التي هي دون جنّة الصالحين(١) .

س٢٥٤٨: ما معنى كلمة «لِبَداً» ومن هو «عَبدُ الله» في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً﴾ [الجن: ١٩]؟

---

(١) تفسير الميزان : ج٢٠ ص١٢٣ .

✍: «عبدُ الله» المراد به رسول الله ﷺ ، و «لبَداً» بمعنى : [المجتمعة والمتراكمة والمزدحمة .

توضيح: قيل : أنه لما كان النبيّ ﷺ يقوم إلى الصلاة كان المشركون يجتمعون ويتراكمون ويرفعوا أصواتهم ويستهزؤن به ، وقيل : ينظرون إليه متعجّبين ممّا يشاهدون من عبادته وقراءة القرآن .

س٢٥٤٩: ما معنى كلمة «رَشَداً» في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي لاَ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلاَ رَشَداً﴾ [الجن: ٢١]؟

✍: «رشداً» بمعنى «نَفعاً» أو : يُرشِدَهُم إلى الخيرة .

س٢٥٥٠: ما معنى كلمة «مُلتحدا» في قوله تعالى: ﴿...وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَداً﴾ [الجن: ٢٢]؟

✍: «مُلتحداً» بمعنى : [الملجأ] ، والمكان الذي يلجأ إليهؤ الهارب .



سورة المزمّل

فضل السورة :

روي عن النبيّ ﷺ : «من قرأ سورة المزمّل رفع عنه العسر في الدنيا والآخرة»[1].

وفي حديث عن الإمام الصادق عليه السلام قال : «من قرأ سورة المزمّل في العشاء الآخرة ، أو في آخر الليل كان له الليل والنهار شاهدين مع السورة ، وأحياه الله حياة طيبة وأماته ميتة طيبة»[2].

محتوى السورة :

تحتوي السورة المباركة على عشرين آية نزلت في مكّة المكرمة ، والسورة مكيّة من سياق آياتها النازلة في أول البعثة ، وقد قيل : انها ثاني أو ثالث سورة نزلت على رسول الله ﷺ وشأن نزول السورة المباركة أو بعض آياتها يتعلق بأعلان النبيّ ﷺ دعوته ، فكان أن اجتمع مشركوا قريش في دار الندوة ليفكّروا في أمر النبيّ ﷺ ليختاروا كيفية مواجهته ومحاربته .

والسورة تأمر النبيّ ﷺ بقيام الليل والصلاة فيه ليستعدّ بذلك لتلقي ثقل ماسيلقى عليه من القول الثقيل والقرآن الموحى إليه، وتأمره بالصبر والمقاومة

---

(١) تفسير مجمع البيان : بداية تفسير السورة .

(٢) تفسير مجمع البيان : بداية تفسير السورة .

ومداراة المخالفين ويصبر على ماقالوا فيه من انه ساحر ومجنون وشاعر إلى غير ذلك .

س٢٥٥١: ما معنى كلمة «المُزمّلُ» في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾ [المزمّل: ١]؟

✍: معناه : [الملتف] أي الملتف بثوبه للنوم ، كان رسول الله ﷺ قد التفَّ بثوبه للنوم فنزل عليه الوحي وخوطب بالمزمّل .

س٢٥٥٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْءاً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ [المزمّل: ٦]؟

✍: «ناشئة» بمعنى نشأ ، وتعني [الحادثة] وهي : «الحدوث والتكوّن» والمراد منها إحياء الليل بالصلاة والعبادة وقراءة القرآن في آخر الليل .

ومعنى «أشدُّ وطأً» اي [أثبت قدماً] على الأرض لصفاء النفس وعدم تكدّرها بالشواغل النهارية .

توضيح: إن صلاة الليل والدعاء والعبادة في آخر الليل هي أثبت قدماً وأشد استقراراً في القلب واللسان ، وفيه انقطاع الإنسان وابتعاده عن مشاغل الدنيا في النهار وفراغ باله وارتباطه مع الله ..

س٢٥٥٣: ما معنى كلمة «سَبحاً طَويلاً» في قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ فِي اَلنَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلاً﴾ [المزمّل: ٧]؟

✍: «السبح» [المشي السريع في الماء] ، والسبح الطويل في النهار كناية عن الغور في مهمّات المعاش وأنواع التغلّب في قضاء حوائج الحياة .

س٢٥٥٤: ما معنى كلمة «وَتَبَتَّل» في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾ [المزمّل: ٨]؟

✍: معنى «التبتل» الإنقطاع إلى الله بالعبادة وتجرد النفس عما سواه ، وعن الأئمة الأطهار عليهم السلام : التبتل : رفع اليد إلى الله والتضرع إليه ، والإيماء بالإصبع .

س٢٥٥٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً﴾ [المزمّل: ١١]؟

✍: تهديد الكفار وأرباب النِعَم والرؤوساء منهم ويقول : «دعني وإيّاهم» مثلما تقول : دعني وفلاناً حتى أنتقم منه ولاتحل بيني وبينه .

س٢٥٥٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالاً وَجَحِيماً﴾ [المزمّل: ١٢]؟

✍: «أنكالاً» بمعنى قيوداً ثقيلة من حديد .

س٢٥٥٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَطَعَاماً ذَا غُصَّة ...﴾ [المزمّل: ١٣]؟

✍: معناه : الطعام الذي يغص ولايتمكن من بلعه وهضمها في الفم ، كالطعام الذي فيه اشواك ..

س٢٥٥٨: ما معنى كلمة «كَثيباً» في قوله تعالى : ﴿...وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيباً مَّهِيلاً﴾ [المزمّل: ١٤]؟

✍: «الكثيب» الرمل المجتمع الكثير ، و «المَهيل» إذا حرّك أسفله فسال أعلاه وانحدر من الأعلى إلى الأسفل .

❀❀❀

سورة المدثر

فضل السورة :

ورد في حديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : «من قرأ سورة المُدثر أُعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من صدّق بمحمّد وكذّب به بمكّة»[1] .

وروي عن الإمام الباقر عليه السلام قال : «من قرأ في الفريضة سورة المُدثر كان حقاً على الله أن يجعله مع محمّد في درجته ، ولايدركه في الحياة الدنيا شقاء أبداً»[2] .

محتوى السورة :

السورة المباركة «مكيّة» نزلت في مكّة المكرمة على رسول الله صلى الله عليه وآله وعدد آياتها «ست وخمسون» آية .

وأنّ هذه السورة من السور الأُولى التي نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله بعد البعثة ، وقيل : نزلت السورة بعد الإنتهاء من فترة الدعوة السرّية ، وبعدما أمر النبيّ صلى الله عليه وآله بإعلان الدعوة وتتضمن آيات السورة أُمور مهمة منها : إعلان الدعوة ، وإنذار المشركين ، والتمسك بالصبر والإستقامة على المشاكل والآلام والمخاطر التي سوف تقف في طريقه .

---

(١) مجمع البيان في تفسير السورة .

(٢) مجمع البيان في تفسير السورة .

كما تشير بعض آياتها إلى بعض خصوصيات النار مع انذار المشركين والكافرين ، وارتباط عاقبة الإنسان بعمله وإلى غير ذلك من الأمور المهمة في سعادة الإنسان الأبدية وتعاسته ودخوله النار ..اعاذنا الله وإياكم وجعل عاقبة أمورنا خيراً .

س٢٥٥٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ * وَلاَ تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ * وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ [المدثّر: ١-٧]؟ **وماهي الأمور المهمة التي أمر الله سبحانه بها نبيّه محمّد ﷺ؟**

✍: المخاطب في هذه الآيات المباركة هو النبيّ ﷺ وإن لم يصرح باسمه .

ومعنى «المُدّثر» أصله المتدثّر اي المتغطي بثيابه عند النوم ، وقيل المراد منه : المتلبس بالنبوّة .

ومعنى «قم فأنذر» المراد به : انذار الناس واخبارهم ودعوتهم إلى الإسلام والتوحيد والعدل والنبوة ، أي اظهار الدعوة بعدما كانت سرّية.

وقد أمر الله سبحانه نبيّه ﷺ بعد الدعوة إلى القيامة والإنذار خمسة أُمور مهمة ، وتعتبر منهاجاً وأُسساً وقواعد لمن يريد أن يبلّغ رسالات الله ويدعوا إلى الإسلام .

الأمر الأوّل : في التوحيد في قوله تعالى: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ اي : انسب ربك إلى الكبرياء والعظمة اعتقاداً وعملاً قولاً وفعلاً وتنزيهه من أن يعادله ويشاركه أحد ، فهو الله الواحد الأحد فوق كل شيء .

الأمر الثاني : الإخلاص في العمل وطهارة القلب ، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾المراد بالثوب هو العمل اي كناية عن العمل الصالح لأن عمل

الإنسان بمنزلة لباسه ، وكذلك المراد منه القلب والروح وتزكية النفس وتنزيهها .

الأمر الثالث : هجران الذنوب والمعاصي والأخلاق الذميمة ، في قوله تعالى: ﴿**وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ**﴾ أي على الداعية والمبلغ الرسالي أن يزكي نفسه من كلّ خطيئة وكل معصية صغيرة أو كبيرة ، وان يبتعد عن حب الدنيا وحب الماديات المغرية ، ويترك كلّ مايكرهه الله ولايرتضيه مطلقاً .

الأمر الرابع : لاتمنّ على الله ولاعلى أي أحد من خلق الله بعملك الصالح وجهادك وتبليغك في سبيل الله ، وذلك قوله تعالى: ﴿**وَلاَ تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ**﴾ اي لاتستكثر عملك ولاتعجب بنفسك بما تقوم بعملك ومقامك أمام الآخرين ، وإذا عملت عملاً صالحاً واعطيت عطيّة فأعطها لوجه الله خالصة واطلب أجرها من الله عزّ وجلّ .

الأمر الخامس : الصبر على السرّاء والضرّاء ، ﴿**وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ**﴾ الصبر على المصيبة والصبر على الطاعة والصبر عن المعصية ، عندما تصيبك مصيبة أو أذى في طريق التبليغ والدعوة إلى الله فاصبر عليها ، وكذلك إذا أصابك خير حصلت على جاه ومال وسلطان فاصبر على طاعة الله ولاتغرنك الحياة الدنيا ..واصبر على طاعة الله واصبر على معصيته .

س٢٥٦٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ [المدّثر: ٨]؟

✍: «الناقور» ماينقر به ، و «النقر» القَرع ، يعني الدق المؤدي إلى الإثقاب ، ومنها سمي المنقارة .

توضيح: والنقر في الناقور : كالنفخ في الصور كناية عن بعث الموتى وإحضارهم للحساب في يوم القيامة ، وهو يوم البعث وهو يوم ثقيل وصعب على الكفّار .

س٢٥٦١: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَّمْدُوداً﴾ من الآية ١٢إلى الآية ٣٠ من سورة المدثر؟ وفيمن نزلت؟

✍: نزلت الآيات المباركة في الوليد بن المغيرة ، وهو من اقطاب قريش المشهورين ، حيث كثرة أمواله بحيث ملك الإبل والخيول والأراضي والبنين والعبيد والأولاد وإلى غير ذلك من الثروات .

ولكنه كفر بما أنعم الله عليه ، واصبح معانداً ومخالفاً للفطرة ومخالفاً للواقع ، واعتبر ذلك سحراً والنبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ساحر ، قال هذا مع علمه بالحقيقة وأحقيّة النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ولكن غروره وتكبره منعه من الاعتراف بذلك ، وكانت نتيجة غروره وكفره أن ابتلاه الله بأنواع العذاب الدنيوي والأُخروي ، وعَاقَبه الله تعالى بنقصان ماله وولده حتى هلك[1] .

س٢٥٦٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ [المدّثّر:٢٢]؟

✍: «العبوس» «القبض» الذي يقبض وجهه ، و «البَسَر» بمعنى [العجلة] في إتمام العمل الذي لم يحن وقته ، ويكون إشارة إلى اتخاذ القرار العاجل والتهمة .

س٢٥٦٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدّثّر: ٣٠]؟

✍: التسعة عشر هم الملائكة يتولّون أمر عذاب المجرمين ، ويشير الرقم «تسعة عشر» إلى مجموعة من الملائكة ، وليس تسعة عشر نفراً ، وكما يحتمل ان تكون تسعة عشر مجموعة وكل مجموعة موكّلة على طبقة من طبقات جهنم التسعة عشر والله العالم .

وبالنسبة لرقم «١٩» له معاني مهمّة ، للتفصيل راجع الجزء الأوّل من كتابنا هذا الصفحة .

---

(١) من أراد التفصيل يراجع تفسير المراثي ج٢٩ ص١٣١ وتفسير الميزان: ج٢٠ ص١٧٣ «بحث روائي» في تفسير الآيات المذكورة .

س٢٥٦٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلاَّ مَلاَئِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا ....﴾ [المدّثر: ٣١

✍: المراد بأصحاب النار هنا هم الملائكة من خزنتها ، هذا بخلاف ماذُكر في الكثير من الآيات ان «أصحاب النار» تعني الجهنميّين .

وجعل الله هؤلاء الملائكة فتنة واختبار ، في اختلاف عددهم واستهزاء الكفرة بقلة عددهم ، والتمكن من السيطرة عليهم وإبادتهم .

س٢٥٦٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ * فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ [المدّثر: ٥٠ و ٥١]

✍: «حُمُر» جمع «حمار» والمراد منه هنا الحمار الوحشي ينفر ويهرب من الأسد خوفاً من افتراسه ، و «قسورة» بمعنى : القهر والغلبة ، وهي أحد أسماء الأسد .

توضيح: المشهور ان الحمار الوحشي بما انه وحشي ومفترس يخاف من الأسد ، حتى أنّه عندما يسمع صوته يستولي عليه الرعب فيركض إلى كلّ الجهات كالمجنون خصوصاً إذا ما حمل عليه الأسد .

وهذا مثال وتعبير بالغ عن خوف المشركين وفرارهم من القرآن والآيات المربية للإنسان ، فشبههم بالحمار الوحشي والأسد .



سورة القيامة

فضيلة السورة :

روي عن النبيّ محمّد ﷺ قال : «من قرأ سورة القيامة شهدت أنا وجبرائيل له يوم القيامة أنَّه كان مؤمناً بيوم القيامة ، وجاء ووجهه مسفر على وجوه الخلائق يوم القيامة»[1] .

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام قال : «من أدمن قراءة (لاَ أُقْسِمُ) وكان يعمل بها ، بعثها الله يوم القيامة معه في قبره ، في أحسن صورة تبشّره وتضحك في وجهه ، حتى يجوز الصراط والميزان»[2] .

المهم هو العمل بما يقرئه من الآيات القرآنية ويطبق مايقرأه حتى يحصل على الأجر والثواب المقرر له ..

محتوى السورة :

السورة مكيّة بشهادة سياق آياتها وعدد آياتها أربعون آية «٤٠» .

ويدور بيان بعض آيات السورة حول يوم القيامة الكبرى ومايجري على الإنسان في ذلك اليوم الصعب الشاق ، والانتقال إلى العالم الآخر ، والهدف من خلق الإنسان والمسائل المتعلقة باحوال الصالحين في ذلك اليوم ..

س٢٥٦٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ * وَلاَ أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة: ١ و ٢]؟

---

(١) تفسير مجمع البيان ج١٠ ص٣٩٣.

(٢) تفسير مجمع البيان ج١٠ ص٣٩٣.

✍: قيل : ان «لا» زائدة للتأكيد وأنها لاتنفي القسم بل تؤكده ، وقيل ربما «لا» نافية ، والغاية في ذلك هو أن يقول لاأقسم بذلك لاهمية هذا الموضوع ، مثلما يقول «لااقسم بحياتك لأنها أعلى من القسم» .

والمراد «بالنفس اللّوامة» هو النفس الإنسانية بصورة عامّة التي تلوم صاحبها يوم القيامة ، فإذا كان مؤمناً فإنها تلومه على عدم الإكثار من الصالحات ، وإن كان كافراً فإنّها تلومه على كفره وشركه .

س٢٥٦٧: ما معنى كلمة «بَنانَهُ» في قوله تعالى: ﴿بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ [القيامة:٤]؟

✍: «البنان» بمعنى [أطراف الأصابع] ، وقيل : الأصابع ، و «نسوي» أي [نجمع] .

توضيح: تشير الآية المباركة إلى قدرة الله سبحانه وتعالى العجيبة على خلق الأصابع ومابها من خطوط دقيقة بحيث لايمكن تطابقها ومشابهتها مع بقية الأصابع لكل البشر ، والله وتبارك وتعالى قادر على جمع هذه الأصابع من جديد بعد أن تبلى وتصبح تراباً .

س٢٥٦٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ الْأنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ [القيامة: ٥]؟

✍: «الفجور» أي [التكذيب] اي يريدون أن يكذبوا بالبعث وينكروا المعاد ، ليتسنى لهم الظلم وارتكاب المحارم ، و «أمام» ظرف مكان ، والمراد منه : الفجور مدى العمر ومادام حياً .

س٢٥٦٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿كَلاَّ لاَ وَزَرَ﴾ [القيامة: ١١]؟

✍: «الوزر» [الملجأ] في جبل أو حصن ، اي لا ملجأ ولامهرب من عذاب الله يوم القيامة .

س٢٥٧٠: ما معنى «العَاجِلةَ» في قوله تعالى: ﴿كَلاَّ بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾ [القيامة: ٢٠]؟

✍: «العاجلة» [الدنيا] ، اي تحبون الحياة الدنيا وتتركون الحياة الآخرة .

س ٢٥٧١: ما معنى كلمة «ناضرة» و «باسرةٌ» و «فاقرة» و «التراقـي» و «راق» في الآيات ٢٢ إلى ٢٧ من سورة القيامة؟

✍: «ناضِرة» بمعنى : [مشرقة] ، أي وجوه مشرقة ، وناضرة إلى ربها بالنضر القلبي والرؤية القلبية .

و «باسرة» بمعنى [عابسة] شديدة العبوس .

و «فاقرة» أي : [كسر الظهر] ، داهية تكسر فقار الظهر .

و «التراقي» بمعنى «الترقوة» في الحلقوم اي إذا بلغت الروح إلى الحلقـوم في أعلى الصدر .

ومعنى «راق» «مداوي» أي يداوي ويشفيه من حضَرهُ من أهلـه واصـدقائه عند احتضاره لم يتمكنوا ان يداوه ويشفوه من الموت بل ايقن انه الفراق لهذه الحياة .

س ٢٥٧٢: فيمن نزل قوله تعالى: ﴿فَـلاَ صَـدَّقَ وَلاَ صَـلَّى * وَلَكِـن كَـذَّبَ وَتَوَلَّى* ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى * أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾ [القيامة: ٣١- ٣٤]؟

✍: سبب نزول هذه الآيـات المباركـة : أن رسـول الله ﷺ دعـا إلـى بيعـة عليّ عليه السلام يوم غدير خم ، فلمّـا بلغ النـاس وأخبـرهم فـي علـيّ عليه السلام ومـاأراد أن يخبـر ، رجعـوا النـاس فـأتكى معاويـة علـى المغيـرة بـن شـعبة ، وأبـي موسـى الاشعري ، ثمّ أقبل يتمطى «أي يتبختر افتخاراً» نحو أهلـه ، ويقـول : مـانقرّ لعلـيّ بالولاية ابداً ، ولانصدّق محمّـداً ﷺ مقالتـه ، فـانزل الله جـلّ ذكـره : فلاصـدق ولاصلّى ...الخ»[1] .

توضيح: نستفيد من الآيات القرآنيـة المباركـة إن «للـنفس الإنسـانية» ثـلاث مراحل :

---

(١) تفسير القمي ج٢ ص٣٩٧ عنه تفسير الصافي في تفسير الآيات .

١ النفس الأمارة : وهي النفس العاصية التي تدعوا الإنسان الرذائل ، وتزيّن له الشهوات ﴿وَمَا أُبَرِّىءُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾[١] .

٢ النفس اللّوامة : وهي نفس يقظة وواعية نسبياً ، وهي تنحرف أحياناً لعدم حصولها على صيانة وحصانة كافية مقابل الذنوب والشهوات النفسية ، وتقع بحبائل الشيطان ، إلاّ انها تستيقظ بسرعة وتتوب وتندم وتلوم نفسها فيما ارتكبته .

٣ النفس المطمئنة : وهي النفس المتكاملة والمنتهية إلى مرحلة الإطمئنان والطاعة والإحساس بالمسؤولية ، وليس من السهل انحرافها .. فتأمّل جيداً .



(١) يوسف : ٥٣ .

سورة الإنسان

فضيلة السورة :

في حديث عن النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله قال : من قرأ سورة (هَلْ أَتَى) كان جزاؤه على الله جنّة وحريراً .

وعن الإمام الباقر عليه السلام قال : «من قرأ سورة هل أتى في كلّ غداة خميس زوّجه الله من الحور العين مائة عذراء وأربعة آلاف ثيّب وكان مع محمّد صلى الله عليه وآله» .

محتوى السورة :

السورة المباركة مدنية نزلت آياتها في المدينة المنورة كما هو المشهور بين علماء أهل السنة والشيعة .

وعدد آياتها واحد وثلاثون آية «٣١» نزلت أكثر آياتها في حق أهل البيت عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

وتتحدث بعض آيات السورة المباركة عن ايجاد خلقة الإنسان من نطفة مختلطة ، وكذلك عن هدايته وحرية ارادته .

كما تشير بعض الآيات إلى أهمية القرآن وأحكامه ومنهج تربية النفس ، وحاكمية الإنسان .

ولهذه السورة المباركة أسماء عديدة منها : «الإنسان» و «الدهر» و «هل أتى» .

وسبب نزول السورة كما جاء عن الكثير من مفسري الشيعة والسنة هو القصة التي تحكي عمّا نذرهُ أمير المؤمنين والزهراء والحسنان عليهم السلام وخادمتهم فضة .

ومن أراد التفصيل مراجعة المصادر ادناه :

١ ـ السيوطي عن البيهقي في دلائل النبوّة باسناده عن عكرمة .

٢ ـ عن ابن الضريس في فضائل القرآن بإسناده عن عثمان بن عطاء الخراساني .

٣ ـ البيهقي في الدلائل .

٤ ـ وفي الدر المنثور .

هؤلاء وغيرهم نقلوا نزول السورة في المدينة المنورة وفي حقّ علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وخادمتهم فضّة ..ومنهم ايضاً : الواحدي في «أسباب المنزل» والبغوي في «معالم التنزيل» وسبط بن الجوزي في «التذكرة» ، والگنجي الشافعي في «كفاية الطالب» وغيرهم[1] .

وان محمّد بن إدريس الشافعي يقول في شعره :

إلام إلام وحتى متى؟ أعاتب في حبّ هذا الفتى

وهل زوجت فاطم غيره؟ وفي غيره هل أتى هل أتى؟ !

س٢٥٧٣: ما معنى كلمة «هل» في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْأِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ....﴾ [الإنسان: ١]؟

✍: «هل» يراد بها «قد» وهي بمعنى الإستفهام ، معناها : «أليس قد أتى على الإنسان مدة من الزمن ولم يكن شيئاً مذكوراً» .

والمراد من الإنسان هنا هو نوع الإنسان وجنسه ، ويشمل عموم البشر .

---

(١) للتفصيل أكثر راجع : احقاق الحق : ج٣ ص١٥٧ ١٧٠ .

س٢٥٧٤: ما معنى كلمة «أمشاج» في قوله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن نُّطْفَة أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ...﴾ [الإنسان: ٢]؟

✍: «أمشاج» بمعنى المختلط والممزوج .

توضيح: النطفة باعتبار أجزائها مختلفة وتختلط ماء الذكور بماء الإناث ، و «الإبتلاء» نقل الشيء من حال إلى حال ، إشارة إلى وصول الإنسان إلى مقام التكليف والإختبار والإمتحان .

س٢٥٧٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْس كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً﴾ [الإنسان: ٥] فيمن نزلت؟

✍: «الابرار» جمع بَر واصله الاتساع والبر هو الإحسان ، و «الكافور» أحد معانيه : الرائحة الطيبة من النبات ، وقيل الكافور أسم لأحد عيون الجنّة .

سبب النزول : نزلت الآية المباركة في حقّ عليّ وفاطمة والحسنان (عليهم السلام) قال بن عباس : إنّ الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله ﷺ فقال : ياأبا الحسن لو نذرت على ولديك ، فنذر عليّ وفاطمة (عليهما السلام) وفضة إن برئا ممّا هما فيه يصوموا ثلاثة أيام ، فشفيا وماكان معهم شيء ، فاستقرض عليّ عليه السلام ثلاث أصواع من شعير فطحنت فاطمة صاعاً واختبزته ، فوضعوا الأرغفة بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل ، وقال : السلام عليكم أهل بيت محمّد مسكين من مساكين المسلمين ، اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنّة ، فأثروا وباتوا ولم يذوقوا إلاّ الماء وأصبحوا صياماً .

وفي اليوم الثاني لما أمسوا وأرادوا الافطار جائهم يتيم فاثروه ، وفي اليوم الثالث جائهم اسير فأثروه .

فلما أصبحوا ذهبوا إلى رسول الله ﷺ فرآهم رسول الله ﷺ مابهم من الجوع تألم كثيراً ، فبينما هم عند رسول الله ﷺ نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآيات

المباركة في حقهم من ٥ إلى آية ٢٢ ، قوله تعالى ﴿....وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُوراً﴾[1] ، الدهر .

س٢٥٧٦: ما معنى كلمة «مُستطيراً» في قوله تعالى: ﴿....كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً﴾ [الإنسان: ٧]؟

✍: «مستطيراً» [يراد به الإتساع والإنتشار] ، اي العذاب وانواعه واتساعه في يوم القيامة .

س٢٥٧٧: ما معنى كلمة «قَمطريراً» في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً﴾ [الإنسان: ١٠]؟

✍: «القمطرير» معناه : [الصعب الشديد] .

س٢٥٧٨: ما معنى كلمة «قوارير» الآية ١٥ و١٦ ، من سورة الدهر؟

✍: قوارير جمع قارورة وهي الوعاء البلوري من الزجاج الشفاف .

توضيح: هذه القوارير والأوعية جمع الله فيها صفاء الزجاجة وشفافية البلور وبين بياض الفضة وجمالها ، وليس لها مثيل في الدنيا وهذا معنى قوله تعالى : «قوارير من فضّة قدّروها تقديراً» ..فتأمّل .

س٢٥٧٩: ما معنى كلمة «سلسبيلاً» في قوله تعالى: ﴿ عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً﴾ [الإنسان: ١٨]؟

✍: «السلسبيل» هو الشراب الهنيء اللذيذ جداً ينحدر بسهولة في الحلق ، و السلسبيل أي المنحدر بسهولة .

س٢٥٨٠: ما معنى كلمة «سُندس» و «استبرق» في الآية ٢١ من سورة الدهر؟

✍: «سندس» ثوب رقيق من الحرير ، و«الاستبرق» ثوب غليظ من الحرير ، وهما من لباس الجنّة يتلألأ من البرق .

---

(١) نقلنا الرواية باختصار مع تصرف ، راجع الغدير ج٣ ص١٠٧ إلى ١١١ رواها عن «٣٦» نفر من علماء أهل السنّة مع ذكر المأخذ .

رزقنا الله وإياكم من لباس الجنّة ونعيمها آمين رب العالمين .

س ٢٥٨١: **ما معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلاً﴾** [الإنسان: ٢٣]؟

✍: «تنزيلاً» معناه : النزول التدريجي للقرآن ، لأن القرآن الكريم نزل على رسول الله ﷺ مرة نزول تدريجي وأُخرى نزل دفعة واحدة ، في قوله تعالى: **﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾** .

س ٢٥٨٢: **ما معنى قوله تعالى: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ...﴾** [الإنسان: ٢٨]؟

✍: الآية المباركة تشير إلى استحكام خلقة الإنسان بحيث يقدر على مزاولت مختلف النشاطات والفعاليات المهمة ، وتشير الآية المباركة ايضاً إلى شد جهاز الاعصاب الصغيرة والكبيرة التي تشد العضلات فيما بينها كالحبال الحديدية وتربط بعضها ببعض حتى قطع العضام الصغيرة والكبيرة ، بحيث يتكون من مجموع ذلك إنسان كامل الخلقة مهيأ للقيام بأية فعالية ..فتأمّل جيداً .

تبارك الله أحسن الخالقين



سورة المرسلات

فضل السورة :

روي عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ انه قال : «من قرأ سورة المرسلات كُتب أنّهُ ليس من المشركين»[1] .

وروي عن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه قال : «من قرأها عرَّف الله بينه وبين محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ»[2] .

روي أن أحد أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال : أسرع الشيب اليك يارسول الله ! فقال : شيبتي سورة هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون[3] .

محتوى السورة :

تحتوي السورة على خمسين آية «٥٠» نزلت في مكة ، والسورة مكية بشهادة سياق آياتها .

وتتحدث السورة عن الوقائع المؤسفة للأقوام المذنبين الأوائل ، وعن يوم الفصل وهو يوم القيامة ، ثم تتحدث عن جانب من خصوصيات خلق الإنسان ، وعن بعض المواهب الإلهيّة في الأرض ، واختيار اسم السورة «المرسلات» هو لتناسبه مع الآية الأولى لهذه السورة .

---

(١) مجمع البيان ج١٠ ص٤١٤ .

(٢) الخصال للصدوق : ج١ ص١٩٩ .

(٣) الخصال للصدوق : ج١ ص١٩٩ .

س٢٥٨٣: ما معنى هذه الكلمات : ﴿وَالْمُرْسَلاَتِ عُرْفاً﴾ و﴿فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفاً﴾ و﴿وَالنَّاشِرَاتِ نَشْراً﴾ و﴿فَالْفَارِقَاتِ فَرْقاً﴾ و﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً﴾ ﴿عُذْراً أَوْ نُذْراً﴾ من الآية ١ ـ ٦ من سورة المرسلات؟

✍: هذه الآيات الست تعبر عن آيات اقسام الله تعالى ومعناها : ﴿وَالْمُرْسَلاَتِ عُرْفاً * فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفاً﴾ أي : قسماً بالرياح التي ترسل تباعاً وتسرع في حركتها كالعاصفة .

﴿وَالنَّاشِرَاتِ نَشْراً﴾ اي قسماً بالملائكة التي تنشر الصحائف والكتب والأعمال ، أو : الرياح التي تنشر السحب بين يدي الله .

﴿فَالْفَارِقَاتِ فَرْقاً﴾ المراد به الفرق بين الحق والباطل ، وبين الحلال والحرام .

﴿فَالْمُلْقِياتِ ذِكْراً﴾ المراد بالذكر القرآن يقرؤونه على النبيّ ﷺ ، أو الوحي النازل على الأنبياء .

و ﴿عُذْراً أَوْ نُذْراً﴾ الإعذار والإنذار لإتمام الحجة على العباد .

توضيح: إن هذه الأيمان الخمسة إشارة إلى الرياح والعواصف التي لها أثر بليغ في كثير من مسائل الطبيعة في العالم ، فيصبح معنى الآيات المباركة :

أُقسم بالريح المتواليت الهبوب ، وأُقسم بالأعاصير السريعة ، وأُقسم بالناشرات السحاب التي تنزل المطر إلى الأرض الميتة ، وأُقسم بالريح التي تفرّق السحاب بعد هطول الأمطار ، وأُقسم بالرياح المذكورة بالله بهذه المعطيات النافعة .

والقسم الأوّل والثاني ناظر إلى الرياح والأعاصير ، والقسم الثالث والرابع والخامس يتعلق بنشر آيات الحق بواسطة الملائكة ، وبعد ذلك إلقاء الحجّة بارسال الأنبياء وتبيين الأحكام والأوامر والنواهي الإلهيّة ..فتأمّل جيداً .

س٢٥٨٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ [المرسلات: ٢١]؟

✍: يعني : جعلناه في محل محفوظ .

س٢٥٨٥: ما معنى كلمة «كِفاتاً» في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفَاتاً﴾ [المرسلات: ٢٥]؟

✍: «الكفات» بمعنى : الضمّ والجمع ، كالطائر يجمع اجنحته حال الطيران السريع حتى يتمكن من شق الهواء ، أي الأرض تجمع الأحياء والأموات من البشر ، وتشير إلى حركة الأرض حول الشمس ، وقيل : «الكفات» المساكن ، وذلك قول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام عندما رجع من صفين ونظر إلى المقابر فقال : هذه كفات الاموات ، أي مساكنهم ثم نظر إلى بيوت الكوفة فقال : هذه كفات الأحياء ، ثم تلا هذه الآية .. .

س٢٥٨٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ....﴾ [المرسلات: ٢٧]؟

✍: معناه : جبال عاليات قاربت السماء .

س٢٥٨٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿انطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ [المرسلات: ٢٩]؟

✍: معناه : انطلقوا إلى جهنم التي طالما كنتم تستهزئون بها .

ومعنى قوله تعالى: **﴿انطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلاَثِ شُعَبٍ﴾** [المرسلات: ٣٠]؟

أي : توجهوا نحو ظلّ من دخان خانق له ثلاث شعب : شعبة من أعلى ، وشعبة من الجهة اليمنى ، وشعبة من الجهة اليسرى ، فإن دخان جهنم المميت يحيط بهم من كل جانب ويحاصرهم .

«لاظليل» فليس في هذا الظل راحة ولا أمان ولايمنع من الاحتراق بالنار كبقية الظلا في سموم وحميم ، وظل من يحموم ، لابارد ولاكريم[١] .

ومعنى قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢] و﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾و٣٣ المرسلات ، «بشرر» مايتطاير من النار شرارة و «القصر» بمعنى حجم الشرارة بحجم القصر لكبرها وليس كرأس الإبرة صغيرة «الجمالة» جمع جَمل اي بعير لونه أصفر مائل للحمرة يشبه شرارة النار ..فتأمّل جيداً .

س٢٥٨٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ﴾ [المرسلات: ٣٩]؟

✍: «الكيد» الجبلة ، أي إن كان لكم جبلة تحتالون بها في دفع عذابي عن أنفسكم فاحتالوا .

توضيح: لقد تكرر قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ [المرسلات: ٤٠] في سورة المرسلات عشر مرات ، وهذا التأكيد أمر مهم ، ويرى بعض المفسرين ان لكل آية من هذه الآيات العشر معنى خاصاً ..

الويل لمن يُحرَم من كل هذه النِعم والألطاف الإلهيّة ، والويل لمن غُرّوا أو خدعوا بزخارف الدنيا ولذاتها وشهواتها واشتروا عذاب الله .



(١) الواقعة : ٤٢ ٤٤ .

سورة النبأ

فضيل السورة :

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله في فضل تلاوة سورة النبأ قال : «من قرأ سورة عمّ يتسائلون سقاه الله برد الشراب يوم القيامة»[1] .

وفي حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : «من قرأ سورة عمَّ يتساءلون وحفظها كان حسابه يوم القيامة بمقدار صلاة واحدة»[2] .

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال : «من قرأ عَمَّ يتسائلون لم يخرج سنته إذا كان يدمنها في كلّ يوم حتى يزور البيت الحرام»[3] .

محتوى السورة :

سورة النبأ أو عمَّ يتساءلون مكية ، اي نزلت في مكّة المكرمة ، هي وأكثر السور المذكورة في الجزء الأخير من القرآن ، نزلت في مكّة ، وعدد آياتها أربعون آية «٤٠» .

تتضمّن السورة المباركة عن يوم القيامة والمعاد والبعث والبشارة والإنذار ، في ذلك اليوم الذي يتم فيه إحضار الناس وحسابهم أمام المحكمة الإلهيّة الكبرى .

---

(١) مجمع البيان ، ج١٠ ص٤٢٠ .

(٢) تفسير البرهان ، ج٤ ص٤١٩ .

(٣) تفسير البرهان ، ج٤ ص٤١٩ .

س ٢٥٨٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ الآية ١ ـ ٢ من سورة النبأ؟

ج: «عمّ» أصله «عمّا» وما استفهامية ، و «السؤال» سؤال القوم بعضهم بعضاً عن أمر .

ومعنى «النبأ العظيم» قيل : المقصود منه هو يوم القيامة أو إشارة إلى القرآن الكريم الذي يهتم بالبعث ويوم القيامة .

توضيح: تشير الآية المباركة إلى أنَّ المشركين لما سمعوا مايذكره القرآن الكريم ويهددهم به من أمر البعث والحساب والجزاء في يوم القيامة ثقل عليهم ذلك فغدوا يسأل بعضهم بعضاً عن هذا النبأ والخبر العظيم والعجيب الذي لم يكن يسمعوه من قبل ، وربما قد سألوا النبيّ صلى الله عليه وآله والمؤمنين أيضاً عن صفة ذلك اليوم ومتى هذا الوعد .

كما روي عن أهل البيت عليهم السلام وفي كتب بعض أهل السنّة ، أنَّ «النبأ العظيم» بمعنى إمامة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، حيث كان مثاراً للجدل والنقاش بين بعض من المسلمين ، وهناك من فسّر «النبأ العظيم» بالولاية بشكل عام(١) .

روى الحافظ محمّد بن مؤمن الشيرازي أحد علماء السنّة عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال في تفسير ﴿عَمَّ يَتَسَاءلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ : «ولاية عليّ يتساءلون عنها في قبورهم ، فلايبقى ميت في شرق ولاغرب ولافي برّ ولافي بحر

و «الميقات» الوقت المعيّن والمقرر ، ومكان للإجتماع فيه في وقت معين .

---

(١) رسالة الإعتقاد ، لأبي بكر محمّد بن مؤمن ، وفي احقاق الحق ج٣ ص٤٨٤ وغير ذلك من التفاسير .

س٢٥٩٢: ما معنى كلمة «مأباً» و «أَحقاباً» و «وِفاقاً» في الآية ٢٢ و٢٣ و٢٥ و٢٦ من سورة النبأ؟

✍: «مأب» هو محل ومقر ومنزل يرجعون إليه ويسكنون فيه ، «والأحقاب» دهور وأزمنة كثيرة والطويلة لانهاية لها ، ومعنى «الحميم» الماء الحار شديد الحرارة و «الغسّاق» الصديد والجراح التي تسيل من جلود أهل النار ، ومعنى «وفاقاً» اي موافقاً لما عملوا في الدنيا ويحاسبون عليه .

س٢٥٩٣: ما معنى كلمة «مَفازاً» و «كَوَاعبَ أترابأً» و «دِهَاقاً» في الآيات ٣١ و٣٣ و٣٤ من سورة النبأ؟

✍: «مَفازاً» معناه : فوزاً وظفراً ، ومعنى «كواعبَ أتراباً» «كواعب» البنت التي تكعّب ثدياها واستدار ، و «أتراباً» بمعنى المتساويات في العمر ، تشبيه لنساء أهل الجنّة شابات نهودهنّ مستديرة ومرتفعة ومتساويات في العمر خارقات الجمال ومعنى «دهاقاً» اي ممتلي ، الكأس الممتلئة من الشراب ، وهو ليس كأي شراب ، لايُذهب العقول ، منشط للروح ومنعش للقلب .

س٢٥٩٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿...عَطَاء حِسَاباً﴾ [النبأ: ٣٦]؟

✍: معناه : عطيّة محسوبة وكافية ، أي احساناً كافياً .

الحمد لله ربِّ العالمين .



سورة النازعات

فضل السورة :

أُبي بن كعب عن النبيّ ﷺ قال : «من قرأ سورة النازعات لم يكن حبسه وحسابه يوم القيامة إلاّ كقدر صلاة مكتوبة حتى يدخل الجنّة»[1] .

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام ، أنه قال : «من قرأها لم يمت إلاّ ريّان ولم يبعثه الله إلاّ ريّان ولم يدخل الجنّة إلاّ ريّان»[2].

محتوى السورة :

تحتوي السورة المباركة على ست واربعون آية «٤٦» نزلت في مكّة المكرمة ، والسورة مكيّة بشهادة سياق اياتها .

وفي السورة المباركة إخبار مؤكد بوقوع البعث والقيامة واحتجاج من طريق التدبير الإلهي من أنّ الناس ينقسمون يومئذ إلى طائفتين : أصحاب الجنّة وأصحاب الجحيم ، كما تشير بعض آيات السورة إلى أهوال يوم القيامة ، والتأكيد على مسألة المعاد وأهوال يوم القيامة ، وتختم السورة بالإشارة إلى سؤالهم النبيّ محمّد ﷺ عن وقت يوم القيامة وقيام الساعة والجواب عنه .

وسميت السورة ب «النازعات» لورود هذه الكلمة في أوّل آية .

---

(١) مجمع البيان : مجلد ٦ تفسير السورة .

(٢) مجمع البيان : مجلد ٦ تفسير السورة .

س٢٥٩٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً * وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً * وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً * فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً * فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً﴾ [النازعات: ١ - ٥]؟

✍: معنى «النازعات غرقاً» أي الملائكة التي تنزع أرواح الكفار عن أبدانهم و «غرقاً» أي [بشدّة] كنزع القوس عن كبده .

و «الناشطات نشطاً» الملائكة التي تسلّ وتنزع أرواح المؤمنين برفق وسهولة .

و معنى «السابحات سبحاً» الملائكة التي تنزل من السماء بسرعة لقبض الأرواح وبما أمرها الله ، فتسرع بروح المؤمن إلى الجنّة وبروح الكافر إلى النار . و «السبح» الإسراع في الحركة .

ومعنى «السابقات سبقاً» اي المراد بها مطلق الملائكة لأنها سبقت ابن آدم بالخير والايمان والعمل الصالح ، وقيل : أرواح المؤمنين تسبق إلى لقاء الله شوقاً إليه وشوقاً إلى الجنّة .

ومعنى «المدبرات أمراً» هي الملائكة التي تدبر أمر العباد من السنة إلى السنة .

وهناك تفاسير مختلفة لهذه الآيات المباركة ومعانيها والتي تبدأ ب «واو» القسم ، أي أُقسم بكذا وكذا ..والله العالم .

س٢٥٩٦: ما معنى كلمة «الراجفة» و «الرادفةُ» و «واجفةٌ» و «الحافرة» و «..كرةٌ خاسرةٌ» و «زجرةٌ واحدة» و «السَّاهِرَةِ» وذلك في الآيات ٦ إلى ١٤ من سورة النازعات؟

✍: «الرَّاجفة» بمعنى [الصيحة العظيمة] ، اي النفخة الأولى التي يموت فيها جميع الخلائق .

ومعنى «الرّادفة» اي المتأخر عن الأُولى ، يعني : النفخة الثانية والتي يبعث معها جميع الخلق بعد موتهم .

ومعنى : «الواجفة» اي الشديدة الاضطراب ، يعني اضطراب الأرض وتحركها بشدة .

ومعنى «الحافرة» الحياة الثانية ، وقيل : الأرض المحفورة ، أي نرد من قبورنا بعد موتنا أحياء .

ومعنى «... كرّة خاسرة» أي رجعة خاسرة الكرَّة أي الرجعة ، قال الكفار : تلك الرجعة بعد الموت رجعة خاسرة ، لأنهم نقلوا نِعَم الدنيا إلى عذاب النار .

ومعنى «الزّجرة» طرد بصوت عال وصياح ، أي صيحة واحدة من اسرافيل يسمعونها وهم أموات في بطون الأرض فيحيون .

ومعنى «السَّاهرة» وجهة الأرض المستوية ، وسمّيت ساهرة لأن عملها في النبت في الليل والنهار دائب ، وقيل : المراد بذلك عرصة القيامة وهم في سهر لانوم عندهم ينتظرون الحساب .

س٢٥٩٧: ما معنى كلمة «طُوىً» في قوله تعالى: ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [النازعات: ١٦]؟

✍: «طوى» اسم للوادي المقدس الذي بعث فيه موسى عليه السلام بالرسالة وكلّمه الله تعالى .

س٢٥٩٨: ما معنى كلمة «تزكّى» في قوله تعالى: ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَى أَن تَزَكَّى﴾ [النازعات: ١٨]؟

✍: «تزكى» بمعنى «تتطهر» من الشرك ، أي : هل لك ميل ورغبة إلى أن تطهر نفسك من قذارة الشك والطغيان ، وتتوب إلى الله .

س٢٥٩٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَحَشَرَ فَنَادَى﴾ [النازعات: ٢٣]؟

✍: «فحشر» أي [فجمع] أي جمع فرعون الناس بازعاج واجبار فقال لهم أنا ربكم الأعلى ...

س ٢٦٠٠: ما معنى كلمة «نَكالَ» في قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ [النازعات: ٢٥]؟

✍: «نكال» بمعنى [عقوبة] اي عاقبه وعذبه في الدنيا والآخرة، وكانت عقوبة الدنيا الغرق هو وجنوده، وأما عذاب الآخرة فعذابه بعد الموت.

س ٢٦٠١: ما معنى كلمة «أغطَشَ» في قوله تعالى: ﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ [النازعات: ٢٩]؟

✍: «أغطش» معناه [أظلم] أي أظلم الليل وأبرز نور النهار.

س ٢٦٠٢: ما معنى كلمة «دَحَاهَا» في قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾[النازعات: ٣٠]؟

✍: «دحاها» بمعنى [بسطها ووسعها]، دحو الأرض أي بسط الارض وتوسعتها، حيث كانت الأرض ربوة تحت الكعبة فبسطها الله ووسعها.

س ٢٦٠٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [النازعات: ٤٢]؟

✍: «مُرساها» بمعنى [إثباتها وإقرارها].

توضيح: كان المشركون يسألون النبيّ محمّد ﷺ عن يوم القيامة بعد ماسمعوا به، أن يعين لهم وقتها وساعة ظهورها، وكان سؤالهم استهزاء، وقالوا للنبيّ ﷺ أنت لاتعلم بقيام يوم القيامة وذلك من كثرة ماتذكر الساعة، أي لست تعلمها بكثرة ذكرها، فيم أنت من ذكراها، فقال لهم: إن علمها عند الله تعالى، وإنّما كلفت بإنذار الناس ومن يخشى يوم القيامة دون الإخبار بوقتها ...فتأمّل.

سورة عبس

فضل السورة :

عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من قرأ سورة عَبسَ جاء يوم القيامة ووجهه ضاحك مستبشر[1] .

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام قال : من قرأ سورة عَبسَ وتولى وإذا الشمس كورت ..كان في ظل الله وكرامته في جناته ولايعظم ذلك على ربه عزّ وجلّ[2] .

محتوى السورة :

السورة مكيّة وعدد آياتها اثنتان واربعون آية «٤٢» .

على الرغم من قصر السورة ، فقد حوت على مسائل مختلفة ومهمة ، منها :العتاب الشديد لشخص أساء معاملة مع رجل أعمى ، وكفر الانسان وجحوده بنعم الله تعالى ، وعرض بعض مشاهد يوم القيامة ..الخ .

سبب نزول السورة :

روي عن الإمام الصادق عليه السلام : انها نزلت في رجل من بني أُمية ، كان عند النبيّ صلى الله عليه وآله فجاء ابن أُم مكتوم ، فلما رآه الرجل الأموي تعذر منه وجمع نفسه

---

(١) مجمع البيان : مجلد ٦ في تفسير السورة .

(٢) مجمع البيان : مجلد ٦ في تفسير السورة .

وثيابه وعبس في وجهه وأعرض بوجهه عنه ، فأنزل الله سبحانه السورة وانكره عليه[(١)] .

وقيل : نزلت في قصّة عبد الله بن ام مكتوم الأعمى ، عندما دخل على النبيّ ﷺ وعنده قوم من صناديد العرب يناجيهم في أمر الإسلام ويرجوا إسلامهم ، وأخذ ابن ام مكتوم يتكلم مع النبيّ ﷺ وقطع كلامه ، فجعل يناديه ويكرر النداء ، فعبس النبيّ ﷺ عنه ، فعاتبه الله تعالى بهذه الآيات .

وكيف كان الأمر فغرض السورة عتاب من يقدم الأغنياء والمترفين على الضعفاء والمساكين من المؤمنين ..فتأمّل جيداً .

س٢٦٠٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ الآية الأولى من سورة عَبسَ الآية ١٤ منها؟

✍: «عَبسَ» بمعنى : بَسَر [قبض وجهه] وأعرض بوجهه عنه .

ومعنى «يَزكَّى» أي [يتطهر] بالعمل الصالح ، أو «يتذكر فيتعظ بما يعمله من المواعظ» .

وأما إذا جاءك الغني من المال أو العظيم في قومه ، فتقبل عليه بوجهك وتتصدى له ، وأي شيء يلزمك إن لم يتطهر هذا الغني الكافر من الكفر والفجور ، فإنما أنت رسول ليس عليك إلاّ البلاغ .

إن آيات القرآن الكريم تذكير وموعظة للخلق ومحفوظة عند الله .

س٢٦٠٥: ما معنى كلمة «سَفَرة» في قوله تعالى: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ [عبس: ١٥]؟

✍: «سفرة» بمعنى : [السفراء] من قبل الله تعالى وهم الملائكةو الذين ينزلون بالوحي ويكتبون أعمال البشر .

---

(١) مجمع البيان : في تفسير السورة .

س٢٦٠٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾ [عبس: ٢٠]؟

✍: معناه : ثم يسرّ له سبيل الخروج من بطن أُمه ، وهو جنين مخلوق من نطفة .

وقيل : السبيل هو طريق الخير وطريق الشر بيّنه الله للإنسان وخيّره ومكنه من فعل الخير واجتناب الشر .

س٢٦٠٧: ما معنى كلمة «قَضَباً» و «غُلباً» و «أَبّاً» في الآيات ٢٨ و٣٠ و٣١ من سورة عَبَسَ؟

✍: «القضب» هو الرَطب والطري من الخضروات التي تُؤكل من دون طبخ ، ويستعمل «القَضب» بمعنى القطع والقطف ايضاً ، وقيل هو مايقطع من النبات فتأكله الدواب .

ومعنى «غُلباً» [عظام وغلاظ] ، أي شجرة عظيمة وغليظة أي بساتين تحتوي على شجر عظام وكبيرة ملتفة بعضها ببعض .

ومعنى «أبّاً» المراعي والكلأ الذي لم يزرعه الإنسان ممّا تأكله الأنعام ، مقابل الفاكهة التي يأكلها الإنسان .

س٢٦٠٨: ما معنى كلمة «الصّآخّةُ» في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ﴾ [عبس: ٣٣]؟

✍: يعني [الصيحة العظيمة] ، صيحة يوم القيامة التي تصم الآذان .

س٢٦٠٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ [عبس: ٤١]؟

✍: «ترهقها» أي [تعلوها وتغشاها] ، و «قترة» أي [سواد وظلمة] .

توضيح: نرى في يوم القيامة بعض الوجوه ضاحكة مستبشرة تحكي عن الإيمان وطهارة القلب وصلاح الأعمال ، ونرى قسم آخر من الناس وجوههم مكفرة عليها غبار الذُل والهوان وسوداء من كثرة الذنوب والمعاصي .

آمين ربِّ العالمين .

سورة التكوير

فضل السورة :

عن أُبي بن كعب عن رسول الله ﷺ قال : ومن قرأ سورة إذا الشمس كورت أعاذه الله تعالى أن يفضحه حيت تُنشر صحيفته[1] .

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : من أحب أن ينظر إلى يوم القيامة فليقرأ إذا الشمس كورت[2] .

وروى ابو بكر قال : قلت لرسول الله ﷺ : يارسول الله أسرع اليك الشيب ، قال : شيبتي هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت[3] .

وروي عنه ﷺ قال : من سرّه أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأى العين فليقرأ : «إذا الشمس كورت» و «إذا السماء انفطرت» و «إذا السماء انشقت» لأن هذه السور تعرض علائم يوم القيامة وأحداثه بشكل وكأن التالي لها يشاهد يوم القيامة بعينه[4] .

(١) مجمع البيان في تفسير السورة .

(٢) مجمع البيان في تفسير السورة .

(٣) مجمع البيان في تفسير السورة .

(٤) تفسير القرطبي : ج ١٠ تفسير سورة التكوير .

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «من قرأ سورة عَبَسَ وتولى، وإذا الشمس كورت، كان تحت جناح الله من الخيانة، وفي ظلّ الله وكرامته، وفي جنانه، ولا يعظم ذلك على ربّه إن شاء الله»[1].

وقراءة القرآن يجب أن تكون بشروطها: من التأمل، والإيمان، والعمل بها، حتى يحصل على ماورد في الأحاديث أعلاه.

محتوى السورة:

تحتوي السورة المباركة على تسع وعشرين آية مباركة نزلت في مكة المكرمة، والسورة مكية بلا كلام ولااشكال.

تذكر السورة يوم القيامة وبعض شرائطها ومايقع فيها من أحداث مهمة وخطيرة، واليوم الذي تنكشف فيه كل خفايا الأعمال، ويمكن أن تكون السورة نازلة في أوائل البعثة وذلك ممّا رموا النبيّ صلى الله عليه وآله بالجنون واتهموه بأنواع التهم.

وعلى اية حال فالسورة تدور حول محورين أساسيين:

المحور الأوّل: هو ماشرعت به السورة من تبيان علائم يوم القيامة ومايواجهه العالم من تغييرات قبيل يوم القيامة.

المحور الثاني: الحديث عن عظمة القرآن وأثره على النفس الإنسانية.

س ٢٦١٠: ما معنى الكلمات التالية: «كُوِّرَتْ» و «انكَدَرَتْ» و «سُيِّرَتْ» و «الْعِشَارُ عُطِّلَتْ» و «سُجِّرَتْ» و «الْمَوْؤُودَةُ» ذلك في الآية ١ إلى ٩ من سورة التكوير؟

✍: معنى «كورت» من التكوير، أي [الجمع واللّف]، مثل لف العمامة على الرأس، أو: ازيل نورها واخمدت.

ومعنى «انكدرت» أي [تساقطت] وتناثرت.

---

(١) ثواب الأعمال: ص١٤٩.

ومعنى «سُيِّرت» [أُزيلت] عن مواضعها ، فصارت هباء منبثا .

ومعنى «العُشار عُطلت» «العُشار» [النوق الحوامل] لمدة عشرة أشهر ، وبعد الوضع تسمى عشار ، و «عطلت» أي [تركت] وأُهملت بلاراعي يرعاها .

ومعنى «سُجّرت» أي [فجّرت] واختلطت وصارت بحراً واحداً ،! واختلط عذبها بمالحها ، وقيل : سجّرت أي أوقدت فصارت ناراً تضطرم .

ومعنى «المؤودة» [الجارية المدفونة حية] ، أو البنت التي تدفن حية ، وذلك كان متعارف في أيام الجاهلية إذا ولدت المرأة بنتاً ترمى في حفرة وتدفن فيها حية .

س ٢٦١١: ما معنى الكلمات التالية : «كُشِطَتْ» و«أُزْلِفَتْ» و«عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ» و «بِالْخُنَّسِ» و «الْكُنَّسِ» و «عَسْعَسَ» و «مَكِين» و«بِضَنِين» ... وذلك في الآية رقم ١١ و١٣ و١٤ و١٥ و١٦ و١٧ و٢٠ و٢٤ من سورة التكوير؟

✍: معنى «كشطت» أي [قُلعت] كما يقلع السقف ، أو كشفت عمن فيها .

ومعنى «أُزلفت» أي [قربت] وأُدنيت من أهلها للدخول فيها .

ومعنى «عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ» أي رأت كل نفس ماعملت من أعمال ووجدته حاضراً أمامها من خير أو شر ، صالح أو طالح .

ومعنى «الخُنّس» أيى النجوم التي تظهر باليل وتختفي بالنهار و «تخنس» أي [تختفي] .

ومعنى «الكُنّس» أي [تتوارى] و تغيب حين الغروب ، أي النجوم التي تتوارى في بروجها كما تتوارى الظباء في كناسها ، يعني في مخابئها وبيوتها ، والنجوم هي خمسة : زحل ، والمشتري ، والمريخ ، والزهرة ، وعطارد .

ومعنى «عَسعَسَ» أي «أدبر» إذا أقبل بظلامه أو أدبر بظلامه .

ومعنى «مكين» أي [ذي مكانة] عظيمة عند الله ، ورفيع المنزلة .

ومعنى «ضنين» [بخيل] ومقصّر في تبليغه أو متهم في عدم صدقه .

س٢٦١٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالأُفُقِ الْمُبِينِ﴾ [التكوير: ٢٣]؟

: معناه : ولقد رأى النبيّ محمّد ﷺ جبرئيل عليه السلام على صورته الحقيقية التي خلقه الله تعالى عليها حيث تطلع الشمس وهو الأُفق الأعلى من ناحية المشرق .

والحمد لله ربِّ العالمين



سورة الإنفطار

فضل السورة :

روي عن النبيّ ﷺ انه قال : «من قرأها اعطاه الله من الأجر بعدد كل قبر حسنة ، وبعدد كلّ قطرة مائة حسنة ، وأصلح الله نشأته يوم القيامة» .

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام قال : من قرأ هاتين السورتين إذا السماء انفطرت وإذا السماء انشقت ، وجعلها نصب عينيه في صلاة الفريضة والنافلة لم يحجبه من الله حجاب ولم يحجزه من الله حاجز ، ولم يزل ينظر إلى الله وينظر الله إليه حتى يفرغ من حساب الناس .

محتوى السورة :

تحتوي السورة المباركة على تسع عشرة آية نزلت في مكة والسورة مكية بلا كلام .

وكذلك تدور السورة حول المسائل المتعلقة بيوم القيامة والحوادث الهائلة التي سوف تتحقق في ذلك اليوم الرهيب ، كما تذكر بعض آيات السورة المباركة بالنعيم الإلهي ، وكسر حالة الغرور في النفس اللاإنسانية ، وبيان عاقبة المحسنين والمسيئين يوم القيامة .

س٢٦١٣: ما الذي نستفيده من الآيات المباركة الواردة في سورة الإنفطار ، وماهي الدروس التي نتعلمها والحوادث التي نتّعض بها؟

✍: تقدم لنا الآيات المباركة في هذه السورة مرة أُخرى كما في السور المكيّة التي مرّت علينا مشاهد مروّعة من يوم القيامة ، ذلك اليوم العظيم ، فتخبرنا عن تفطّر السماء وانشقاقها ، وتناثر الكواكب وترك اماكنها التي كانت مستقرة فيها ، وتفجر البحار وترتفع الحواجز من بينها بحيث تغرق الارض ومن عليها ويختلط العذب منها بالمالح ، وتبعثر القبور بمن فيها من الأموات وجعل أسفلها عاليها لإخراج الموتى وبعثهم للجزاء .

وفي ذلك اليوم الرهيب سيختل نظام الكواكب والمنظومات الشمسية ، فتخرج النجوم من مسارها لتصطدم الواحدة بالأُخرى وتتلاشى ..ويتناثر كُلّ شيء ليُبنى على أنقاضه عالم جديد آخر فتأمّل جيداً .

س٢٦١٧: يُطرح سؤال هنا : ماهي العوامل التي ستؤدي بالكواكب إلى التناثر والتفرق في الفضاء وانقلاب هذا النظام المحكم والدقيق؟

✍: اختلف العلماء والفلاسفة في العوامل ، قال البعض : السبب في ذلك هو : فقدان التعادل الموجود في الجاذبية فيما بينها ، وقال آخرون : هناك قوة هائلة ستفعل ذلك مثل القنبلة الذرية أو الأسلحة المتطورة وغير ذلك ، وقال قسم آخر : سبب الإنهيار والإنفجار هو التوسع المستمر الحاصل في العالم من العمران والبشر وغير ذلك .

والجواب المختصر والصريح هو : لايستطيع أي أحد مهما تطور في معلوماته أن يتكهن السبب بدقة ويعلم كيف ومتى سوف ينهار هذا العالم .. وكلّ مانعلمه هو أنّ هذه الأمور وهذا الإنهيار والإنفجار في العالم سوف يحدث ويتحقق وتقوم القيامة ، لكن متى وكيف الله سبحانه عزّ وجلّ هو العالم وحده .

ولو دققنا وتأملنا في الآيات المباركة نراها تدعونا إلى خلاص أنفسنا ونجاتها من تلك الأهوال والأحداث الجسام ، وأن نهيء أنفسنا ونستعد لذلك اليوم الذي لاينفع فيه مال ولابنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم ..فتأمّل جيداً .

والحمد لله ربِّ العالمين



سورة المطفّفين

فضل السورة :

روي أنه قال النبيّ ﷺ : ومن قرأها سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة[1] .

وروى صفوان الجمّال عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من كانت قرائته في الفريضة ويل للمطفّفين أعطاه الله الأمن يوم القيامة من النار ، ولاتراه ولايراها ولايمر على جسر جهنم ولايحاسب يوم القيامة[2] .

ولكن بشرطها وشروطها .

محتوى السورة :

تحتوي السورة المباركة على ست وثلاثين آية «٣٦» ، وقد اختلف في مكان نزولها في مكّة والمدينة ، وان آياتها تنطبق على السياقات المكية والمدنية ، وقيل نزلت بين مكة والمدينة[3] والله العالم ... .

تتحدث السورة المباركة عن الوعيد الإلهي بالويل والثبور إلى أهل التطفيف والتقليل في الكيل والوزن ، وتنذرهم بانهم مبعوثون للجزءا والحساب في يوم القيامة ، فينال المخالف جزاءه والمحسن ثوابه الجنّة .

---

(١) مجمع البيان : تفسير السورة .

(٢) مجمع البيان : تفسير السورة .

(٣) تفسير القرطبي : تفسير السورة .

كما تشير بعض الآيات المباركة إلى جزاء استهزاء الكفار بالمؤمنين في الحياة الدنيا وانعكاس الحال في يوم القيامة ، وان منشأ الذنوب الكبيرة إنما يأتي من عدم رسوخ الإيمان والإعتقاد بالبعث والمعاد والحساب .

س٢٦١٨: ما معنى الكلمات التالية في الآيات ١ و٢ و٣ من سورة المطفّفين؟ «لِّلْمُطَفِّفِينَ» و «اكْتَالُواْ» و «يَسْتَوْفُونَ» و «يُخْسِرُونَ»؟

✍: «المُطفّفين» بمعنى [المنقصين] في الكيل والوزن .

و «أكتالوا» أي [اشتروا بالكيل] ، و «يستوفون» أي يأخذون الحق تاماً كاملاً ، ومعنى «كالوهم» أي [وزنوا لهم[وأعطوهم ، و«يخسرون» أي [ينقصون] في الكيل .

توضيح: سبب نزول الآيات الأولى من السورة هو في حق بعض التجار الذين كانوا يأخذون من الناس بالكيل حقهم تاماً وكاملاً ، وإذا أعطوهم أعطوا الناس كيلاً ناقصاً فيوقعهم في الخسران ، فإنهم يُراعون الحق لأنفسهم ولا يراعونه لغيرهم ، وفيه إفساد الاجتماع الإنساني المبني على التعادل والحقوق المتقابلة .

س٢٦١٩: ما معنى كلمة «سجّين» في قوله تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الفُجَّارِ لَفِي سِجِّين﴾ [الانفطار: ٧]؟

✍: «سجّين» مكان يقع في أسفل الطابق السابع من الأرض ، وهو موضع جند إبليس عليه لعائن الله .

وقيل ان «سجّين» جب في جهنم .

وقيل معنى «سجّين» مأخوذ من السجَّن بمعنى الحَبس ، الذي يحبس فيه مؤبداً .

«والكتاب» بمعنى المكتوب من الكتابة ، يعني الفضاء المحتوم ، والمراد [بكتاب الفجّار] ماقدّره الله لهم من الجزاء وأثبته بقضائه المحتوم .

س ٢٦٢٠: ما معنى كلمة «تَسنيم» في قوله تعالى: ﴿وَمِزَاجُـهُ مِـن تَسْـنِيم﴾ [الانفطار: ٢٧]؟

✍: «تسنيم» [عين ماء في الجنّة]، وهو أشرف شراب في الجنّة يشرب منه المقربون.

س ٢٦٢١: ما معنى كلمة «فكهين» في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا انقَلَبُواْ إِلَى أَهْلِهِـمُ انقَلَبُواْ فَكِهِينَ﴾ [الانفطار: ٣١]؟

✍: «فَكهين» بمعنى [مُتلذذين] ومعجبون بأنفسهم باستخفافهم بالمؤمنين.

س ٢٦٢٢: ما معنى كلمة «ثُوّبَ» في قوله تعالى: ﴿هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار: ٣٦]؟

✍: «ثُوّبَ» بمعنى الثواب والجزاء، أي: هل جوزي الكفار إذا فعل بهم هذا الذي ذكره على ماكانوا يفعلونه من السخرية بالمؤمنين في الدنيا، وهل ان الله سيثيبهم على أعمالهم القبيحة، كلا ثم كلا، فإن كانوا يرجون ثواباً فليأخذوه من الشيطان.



سورة الإنشقاق

فضل السورة :

روي عن النبيّ ﷺ قال : من قرأ سورة «انشقت» أعاذه الله ان يعطيه كتابه وراء ظهره[1] .

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام قال : «من قرأ السورتين وجعلهما نصب عينيه في صلاة الفريضة والنافلة لم يحجبه الله من حاجة ، ولم يحجزه من الله حاجز ، ولم يزل ينظر إليه حتى يفرغ من حساب الناس»[2] .

محتوى السورة :

تحتوي السورة المباركة على خمس وعشرين آية ، والسورة مكيّة بشهادة سياق آياتها .

تشير السورة المباركة إلى قيام الساعة ويوم القيامة ، وتذكر الإنسان بانّه سائراً إلى ربه حتى يلاقيه فيحاسبه حساباً دقيقاً على ماصدر منه من اعمال وأفعال صالحة أو قبيحة ، حسنة أو سيئة ، يُجازى عليها .

س٢٦٢٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ [الانشقاق: ٢]؟

✍: «وأذنت لربّها» أي سمعت من الله واطاعة ما أمرها ، و «حُقّت» أي **وكانت حقيقة وجديرة بأن تسمع وتطيع ما أمرها ربها . و «حقّت»معناه** [سمعت] .

س٢٦٢٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾ [الانشقاق: ١٤]؟

---

(١) مجمع البيان : تفسير السورة .

(٢) نور الثقلين : ج٥ ص٥٣٦ .

✍: «لن يحورَ» أي لن يرجَع إلى الحياة مرة ثانية للجزاء والحساب ، فارتكب المآثم وانتهك المحارم .

س٢٦٢٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ [الانشقاق: ١٧]؟

✍: «وسق» بمعنى [جمع وضمَّ] .

توضيح: إذا جنَّ الليل جمع وضم ماكان منتشراً وظاهراً في النهار من أعمال وتصرفات وغير ذلك ، وذلك ان الليل إذا أقبل آوى كل شيء إلى مأواه ، لأن ظلمة الليل تسوق كل شيء إلى مسكنه .

س٢٦٢٦: ما معنى كلمة «اتّسَقَ» في قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ [الانشقاق: ٢١٨]؟

✍: «اتّسق» بمعنى اجتمع وتم نوره .

س٢٦٢٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَق﴾ [الانشقاق: ١٩]؟

✍: معناه : «حالاً بعد حال» أو مرحلة بعد مرحلة أي ينتقل الإنسان من مرحلة إلى مرحلة : من الحياة الدنيا إلى الموت ثم الحياة البرزخية ثمّ الإنتقال إلى الآخرة ثم الآخرة والقيامة ثمّ إلى الحساب ، أي من [شدة بعد شدة] .

س٢٦٢٨: ما معنى كلمة «يُوعُون» و «غَيرُ ممنون» في الآية ٢٣ و٢٥؟ وذلك في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ وقوله تعالى: ﴿...لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُون﴾ [الانشقاق: ٢٣ و ٢٥]؟

✍: «يُوعون» بمعنى [يجمعون] ويضمرون اي سيجمعون في صدورهم ويضمرون في قلوبهم من التكذيب والسيئات والشرك ، أو يجمعون من الأعمال الصالحة والسيئة .

ومعنى «غير ممنون» أي [غير منقوص] ولامقطوع عنهم ، لأن نعيم الآخرة غير منقطع ولاينقص منه شيء .

توضيح: روي عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إنه قال في حديث : قال : «... والناس يومئذ على صفات ومنازل ، فمنهم من يحاسب حساباً يسيراً وينقلب إلى أهله مسروراً ، ومنهم الذين يدخلون الجنّة بغير حساب لأنهم لم يلبسوا من أمر الدنيا بشيء وإنما الحساب هناك على من يلبس بها ههنا ، ومنهم من يحاسب على النقير والقمطير ويصير إلى عذاب السعير»[1] .

وذلك في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الْأنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلاَقِيهِ**﴾ [الانشقاق: ٦] ..فتأمّل جيداً .

ومعنى قوله تعالى: ﴿**وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ**﴾ أي : أخرجت أمواتها وتخلت عنهم وتركتهم هم وأعمالهم ..فتأمّل جيداً .

❀❀❀

---

(١) كتاب الإحتجاج .

سورة البُروج

فضل السورة :

روي عن النبيّ صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ انه قال : من قرأها اعطاه الله من الأجر بعدد كل يوم جمعة وكل يوم عرفة يكون في دار الدنيا عشر حسنات(١) .

وروي عن أبي عبد الله الصادق عَلَيْهِ‌السَّلَامُ قال : من قرأ ﴿**وَالسَّمَاء ذَاتِ الْبُرُوجِ**﴾ في فرائضه فإنها سورة النبيّين كان محشره وموقفه مع النبيين والمرسلين(٢) .

وروي أيضاً عن رسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ انه قال : «من قرأ هذه السورة اعطاه الله من الأجر بعدد كلّ من اجتمع في جمعة ، وكل من اجتمع يوم عرفة عشر حسنات ، وقرائتها تنجي من المخاوف والشدائد»(٣) .

محتوى السورة :

تحتوي السورة المباركة على إثنتان وعشرين آية «٢٢» نزلت في مكّة وذلك بشهادة سياق آياتها .

تشير بعض آياتها إلى ما كان يعانونه المؤمنون في بداية الدعوة المحمّدية خصوصاً في مكّة من أنواع العذاب والتضييق والعذاب الجسدي والروحي كي لايؤمنوا بالنبيّ صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ ورسالته ويرجعوا إلى شركهم السابق .

---

(١) مجمع البيان : في تفسير السورة .

(٢) مجمع البيان : في تفسير السورة .

(٣) تفسير البرهان : ج٤ ص٤٤٥ .

كما تناولت السورة المباركة قصة «أصحاب الاخدود» الذين حفروا الخندق وسجّروه بالنيران ، وهدّدوا المؤمنون بالقائهم في تلك النار .

وتختم السورة في آخر آية لها إلى عظمة القرآن الكريم وإلى الأهميّة البالغة لهذا الوحي الإلهي ، وانه محفوظ من كل سوء وانحراف وزيادة ونقصان .

بَل هُو قرءآن مَجيدٌ في لَوح مَّحفُوظ .

س٢٦٢٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ﴾ و﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾وقوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ﴾ الآية ٢ و٣ و٤ من سورة البروج؟

✍: «اليوم الموعود» هو [يوم القيامة] ، الذي وعد الله القضاء فيه بين عباده .

«وشاهد ومشهود» (الشاهد) هو الذي [يشهد] ويعاين اعمال أولئك الكفار ومايفعلونه بالمؤمنين لإيمانهم بالله ، و «المشهود» العمل الذي يشهده الكل ويعاينونه .

توضيح: يظهر من هنا ان الشهادة في «شاهد» و «مشهود» بمعنى واحد ، وهو المعاينة بالحضور ، وينطبق هذا على النبيّ محمّد ﷺلشهادته على أعمال امته ثم يشهد عليها يوم القيامة وماقاموا به من ظلم وجور ، كما يشهد على مايقع في يوم القيامة من العقاب والثواب للظالمين والمظلومين .

وقيل «الشاهد» يوم الجمعة ، و «المشهود» يوم عرفة ، وقد ذكرت معاني كثيرة تقدر بأكثر من ثلاثين معنى ... والله العالم .

ومعنى «أصحاب الأخدود» هو : «الأخدود» [الشق العظيم] في الأرض ، و «أصحاب الأخدود» هم الجبابرة الذين شقوا الأرض واضرموا فيها النيران وأحرقوا المؤمنين فيها[1] .

س ٢٦٣٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ [البروج: ١٣]؟

✍: «يُبدئ» بمعنى : يخلقهم أولاً في الدنيا «و يُعيد» ثمّ يحيهم بعد موتهم ويعود بهم إلى الحياة للحساب والجزاء .

إحسانك ولاتعاملنا بعدلك ..آمين ربِّ العالمين .



(١) للتفصيل ومعرفة قصة أصحاب الأخدود مراجعة تفسير مجمع البيان وبقية التفاسير في تفسير السورة المباركة .

سورة الطّارق

فضل السورة :

عن رسول الله ﷺ انه قال : من قرأها اعطاه الله بعدد كل نجم في السماء عشر حسنات[1].

وعن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من كانت قراءته في الفريضة والسماء والطارق كان له يوم القيامة عند الله جاه ومنزلة ، وكان من رفقاء النبيّين وأصحابهم في الجنّة[2].

محتوى السورة :

تحتوي السورة المباركة على سبع عشر آية «١٧» والسورة ذات سياق مكي .

تدور مواضيع السورة المباركة حول محورين :

الأوّل : محور المعاد والقيامة ، والثاني : محور القرآن الكريم وأهميّته القيّمة ، وتبدأ السورة بجملة أقسام تبعث على التأمّل والتفكير ، ثم تختم بإنذار الكفار بالعذاب الإلهي .

س ٢٦٣١: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ [الطارق: ١-٣]؟

---

(١) مجمع البيان ، ثواب الأعمال ، نور الثقلين ، في تفسير السورة .

(٢) نفس المصدر .

✍: «الطارق» في الأصل الضر بشدة يسمع له صوت ، ثم اختص بالذي يجيء ليلاً لأن الآتي ليلاً يجد الأبواب مغلقة فيطرقها .

والمراد ب «الطارق» في الآية : النجم الذي يطلع بالليل .

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ)أي : وماتدري من الطارق ، ويأتي الجواب ويقول : (النَّجْمُ الثَّاقِبُ) أي هو الكوكب المضيء ، ويريد به العموم وهو جميع النجوم والكواكب ..فتأمّل .

س٢٦٣٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿خُلِقَ مِن مَّاء دَافِقٍ﴾ [الطارق:٦]؟

✍: «الدافق» معناه : تصبب الماء وسيلانه يدفع بسرعة ، «والماء الدافق» هو المنيّ الذي يصب في رحم المرأة ويصير منه الولد .

س٢٦٣٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ [الطارق:٧]؟

✍: «الصُّلب» [الظهر] ، و «الترائب» جمع تريبة وهي [عظم الصدر] ، وقيل يخرج الولد من صلب الرجل وترائب المرأة ، أي من ظهر الرجل وصدر المرأة[1] .

س٢٦٣٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ [الطارق:٩]؟

✍: «تُبلى» بمعنى [الاختبار] ، و «السرائر» ماأخفاه الإنسان وأسرّه ، وهي أعمال بني آدم والفرائض التي أوجبت عليه .

توضيح: معناه : في ذلك اليوم الموعود يوم القيامة سوف تظهر الأعمال التي كان الإنسان يخفيها وكانت سرائر بينه وبين الله والتي سترها الله على الإنسان

---

(١) وقد أورد المراغي في تفسير الآية عن بعض الأطباء توجيهاً دقيقاً علمياً من أراد التفصيل فليراجع .

وتختبر ويظهر خيرها من شرها وماأضمره الإنسان من الإيمان والكفر ..فتأمّل جيداً .

س٢٦٣٥: ما معنى كلمة «الرَجّع» و «الصَّدع» و «الفَصل» في الآيات : ١١ و١٢ و١٣ من سورة الطارق؟

✍: «الرَجّع» [المطر الكثير] ، لرجوعه إلى الأرض مرة ثانية ، وقيل : رجوع الشمس والقمر والنجوم حيث تغيب في الليل والنهار .

ومعنى «الصّدع» أي الأرض التي ينشق عنها النبات وتخرج الأشجار .

ومعنى «الفصل» أي [الفصل بين الحق والباطل] ، هو القرآن ، وقيل الوعد بالبعث والإحياء بعد الموت قول فصل أي مقطوع لاخلاف فيه وهو الجد وليس باللعب والإستهزاء .

س٢٦٣٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً * وَأَكِيدُ كَيْداً﴾[الطارق:١٥ و ١٦]؟

✍: أي : أنهم يارسول الله يحتالون عليك في الايقاع بك وبمن معك ويريدون اطفاء نورك ، وأنا أريد غير ذلك وضدما يريدون ، وأدبر ميتنقصس تدابيرهم ومكايدهم ، و «اكيد كيداً» بمعنى : [وأدبر أمراً] يخفى ذلك عليهم أي على الكافرين والمشركين ..فتأمّل جيداً .



سورة الأعلى

فضل السورة :

روى أنه قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من قرأها اعطاه الله من الأجر عشر حسنات بعدد كل حرف أنزله الله على إبراهيم وموسى ومحمّد صلى الله عليه وآله[1] .

وروي عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب هذه السورة : سبح اسم ربك الأعلى ، وأول من قال سبحان ربي الأعلى ميكائيل[2] .

وعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ ﴿**سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى**﴾ في فريضة أو نافلة قيل له يوم القيامة ادخل من أي ابواب الجنّة شئت[3] .

وروى العياشي بإسناده عن أبي حميصة عن عليّ عليه السلام قال : صليت خلفه عشرين ليلة فليس يقرأ إلاّ سبح اسم ربك الأعلى وقال : لو يعلمون مافيها لقرأها الرجل كلّ يوم عشرين مرّة ، وإن من قرأها فكأنما قرأ صحف موسى وإبراهيم الذي وفى[4] .

(١ ٤) مجمع البيان ، الدر المنثور ، نور الثقلين ، والميزان ، وغيرهم في تفسير السورة .

وروي عن رسول الله ﷺ قال : لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال رسول الله ﷺ : اجعلوها في ركوعكم ، ولما نزلت سبح اسم ربك الأعلى قال : اجعلوها في سجودكم(١) .

محتوى السورة :

تحتوي السورة على تسع عشرة آية «١٩» السورة مكيّة ، وسياق آياتها الأولى مكي وأما ذيلها نازلة في المدينة كما قيل في قوله تعالى: ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى...الخ**﴾ [الأعلى:١٤] نزلت في المدينة والله العالم .

وتحتوي السورة المباركة على خطاباً إلى النبيّ ﷺ ، ويأمره الباري عزّ وجلّ بالتسبيح وأداء الرسالة ومايليق بساحته المقدسة وتنزيه ذاته المتعالية من أن يذكر مع اسمه اسم غيره او يسند إلى غيره مايجب أن يسند إليه ، كالخلق والتدبير والرزق ، ووعد الله رسوله بالتأييد والعلم والحفظ .

س٢٦٣٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى.....فَجَعَلَهُ غُثَاء أَحْوَى﴾ من الآية ١ إلى الآية ٥ من سورة الأعلى؟

✍: ﴿**سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى**﴾ أي : قل يامحمّد : سبحان ربي الأعلى ، ونزه ربك عن كل ما لايليق به من الصفات المذمومة والأفعال القبيحة ، «والتسبيح هو التنزيه لله عمّا لايليق به» .

و﴿**الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى**﴾ أي خلق الشيء وجمع اجزاءه وجعلها متساوية ، ووضع كل عضو من أعضاء الإنسان فيما يناسبه من موضع .

﴿**وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى**﴾ أي جعل الأشياء التي خلقها على مقادير مخصوصة وحدود معينة في ذواتها وصفاتها وأفعالها .

---

(١) القرطبي : مجلد العاشر ، تفسير السورة .

﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾ أي أنبت الحشيش من الأرض لمنافع جميع الحيوانات وأقواتهم ، و«المرعى» ماترعاه الدواب .

﴿فَجَعَلَهُ غُثَاء أَحْوَى﴾ أي «الغثاء» مايقذفه السيل على جانب الوادي من الحشيش والنبات اي اليابس من النبات ، و«الأحوى» معناه : «الأسود» بعد ان كان أخضر .

توضيح: يعني : الله الذي قدر الأرزاق والأقوات لجميع المخلوقات وهداها لطلبها وأرشدها للإستفادة منها لمعاشها وهدى الإنسان لإستخراج مايحتاجه للغذاء والدواء وأمور حياته من المعادن وغيرها .

وكذلك هدى الله سبحانه بقية الحيوانات للتغذية من الحشيش والخضرة وماتنبت الأرض من العُشب الذي جعله الله غثاءً اي هشيماً جافاً أسود يابس بعدما كان أخضر وطري ..فتأمّل جيداً .

س٢٦٣٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى﴾ [الأعلى:٨]؟

✍: «نُيسرُكَ» أي «نوفقك» و «اليسرى» للطريقة السهلة والخفيفة .

توضيح: والمعنى : نوفقك للشريعة السهلة والسمحاء وهي الحنيفية ونهون عليك الوحي ونسهله حتى تحفظه ولاتنساه وتعمل به ، ونسهل عليك المستصعب من تبليغ الرسالة والصبر عليه .

س٢٦٣٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لاَ يَمُوتُ فِيهَا وَلاَ يَحْيَى﴾ [الأعلى:١٣]؟

✍: معناه : هذا الأشقى والعاصي سوف يبقى معذب في الدنيا لايموت يستريح من الدنيا ولايحيا حياة ابوية وينتفع منها ، بل صارت حياته وبالاً عليه يتمنى زوالها لما هو فيه .

هذا بعكس الإنسان المؤمن الذي يعمل صالحاً ويزكي امواله وافعاله فقد فاز وأفلح في الدنيا والآخرة ، واختار الآخرة على الدنيا ... فتأمّل .

سورة الغاشية

فضل السورة :

روي عن النبيّ ﷺ قال : من قرأها حاسبه الله حساباً يسيراً .

وروى ابو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أدمن قراءة هل أتاك حديث الغاشية في فرائضه أو نوافله غشاه الله برحمته في الدنيا والآخرة ، واعطاه الأمن يوم القيامة من عذاب النار .

ونعود ونقول مرة أُخرى : يحصل الثواب المذكور لِمَن تلاها بتأمّل وعمل صالح .

محتوى السورة :

تحتوي السورة المباركة على ست وعشرون آية «٢٦» والسورة مكيّة بشهادة سياق آياتها .

السورة تصنف لنا انقسام الناس إلى قسمين في يوم القيامة سعداء وأشقياء ، قسم في الجنّة ، وقسم في النار ، إنذار وتبشير .

س٢٦٤٠: ما معنى كلمة «الغاشية» في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ [الغاشية:١]؟

✍: «الغاشية» [القيامة] أي يوم القيامة لأنها تغشى الناس بأهوالها بغتة ، وتغشى وجوه الكفار بالعذاب .

س٢٦٤١: ما معنى قوله تعالى: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * ...عَيْن آنِيَة *...طَعَامٌ إِلاَّ مِن ضَرِيعٍ﴾ [الأعلى:٣- ٦]؟

✍: «عاملة ناصبة» معناه : «النصب» «التعب» و «عاملة» تعمل في الدنيا أو في نار جهنم .

توضيح: الوجوه الذليلة الخاشعة التي يغشاها الذل والشدائد وتكبرت عن عبادة الله ، ولم تعمل لله تعالى في الدنيا عمل صالح بل عملت في الدنيا بالمعاصي وتعبت في الآخرة من النار وحمل السلاسل والأغلال .

﴿**تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ**﴾ أي [حارة بالغة الحرارة] ، يشرب منها أهل نار جهنم .

وقوله تعالى: ﴿**لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلاَّ مِن ضَرِيعٍ**﴾ الضريع نوع من الشوك يقال له الشبرق ، وهو أخبث طعام وأبشعه لاتأكله الدواب لشدة مرورته ونتانته وهو طعام أهل النار .

س٢٦٤٢: ما معنى كلمة «نمارق» و «زَرابيٌّ» في قوله تعالى: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ * وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ [الغاشية:١٥ و ١٦]؟

✍: «نمارق» معناها [وسادة] ، توضع في المجالس بحيث يتصل بعضها مع بعض على هيئة المجالس الفاخرة .

ومعنى «الزرابيّ» [البسط الفاخرة] متفرقة في المجلس .

اللّهمَّ ارحمنا يوم تعود الخلائق إليك ويكون حسابهم عليك

اللّهمَّ نجنا برحمتك الكبرى من عذابك الأكبر آمين ربِّ العالمين

سورة الفجر

فضل السورة :

عن أُبي بن كعب عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ومن قرأها في ليال عشر غفر الله له ، ومن قرأها سائر الايام كانت له نوراً يوم القيامة .

وروى الإمام الصادق عليه السلام قال : اقرأوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم فانها سورة الحسين بن عليّ عليه السلام من قرأها كان مع الحسين بن علي عليهما السلام يوم القيامة في درجته من الجنّة .

محتوى السورة :

السورة مكيّة بسياق آياتها ، وعدد آياتها ثلاثون آية «٣٠» تنقل لنا آيات السورة الإنذار والتهديد والعذاب الإلهي للمتكبرين والجبارين ، وممّن طغوا وماحل بهم من الأقوام السالفة ، كما تذم السورة الذين يتعلقون بالدنيا ، وتبين إن الإنسان لقصور نظره وسوء فهمه يرى أن ماآتاه الله من نعمة ورزق هو من كرامته على الله ، وان مايتلبس به من الفقر والعدم من هوانه ، فيطغى ويفسد في الأرض إذا وجد ويكفر إذا فقد ، وقد اشتبه عليه الأمر فيما يصيبه .

فليس ينال الحياة السعيدة في الآخرة إلاّ النفس المطمئنة إلى ربها المسلَّمة لأمره التي لاتتزلزل بعواصف الإبتلاءات ولايطغيه الوجدان ولايكفره الفقدان ..فتأمّل جيداً .

س٢٦٤٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ [الفجر:١-٣]؟

✍: «الفجر» بمعنى [شق عمود الصبح]، أقسم الله سبحانه بفجر النهار وهو انفجار الصباح كل يوم.

«وليال عشر» وهي عشرة أيام من ذي الحجة، من أول ذي الحجة إلى العاشر منه، ومعنى «الشفع والوتر»، الشفع: [زوج] والوتر: [فرد]، ويراد منه صلاة الشفع وصلاة الوتر، وقيل الشفع: يوم والوتر: يوم، وقيل: الشفع يوم النحر وبالوتر يوم عرفة.

س٢٦٤٤: ما معنى كلمة «لذي حِجر» في قوله تعالى: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾ [الفجر:٥]؟

✍: معنى «لذي حجر» أي ذي عقل وذي لُب يميّز به الحق من الباطل.

س٢٦٤٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ [الفجر:٧]؟

✍: «إرم» قيل اسم قبيلة، وقيل: وهو اسم جد عاد بن عاص بن ارم بن سام بن نوح ..و «العماد» بمعنى العمود المحكم ومايعتمد عليه بالأبنية والقصور الضخمة.

توضيح: وظاهر الآيتين ٦ و ٧ من السورة مورد البحث هو أن ارم كانت مدينة لقوم عاد وهود معمورة ليس لها نظير ذات قصور عالية وعمد ممدوة، وقد انقطعت أخبارها وانمحت آثارها، إلاّ ما ذكر في القرآن الكريم، وأنهم كانوا بعد قوم نوح وكانوا ذوي بسطة في الخلق أولي قوة وبطش شديد(١).

س٢٦٤٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [الفجر:٩] و﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾ [الفجر:١٠]؟

✍: «جابوا» بمعنى «قطعوا» أي قطعوا صخر الجبال ونحتوها بيوتاً لسكناهم ..و «الأوتاد» بمعنى: مايشد به الشيء ويثبت على الأرض، قيل:

---

(١) من أراد التفصيل يراجع تفسير مجمع البيان في تفسير الآية وقصة ارم ذات العماد.

الجنود الذين كانوا ينفذون أوامر فرعون ، وقيل إذا كان فرعون يريد أن يعذب رجلاً بسطه على الأرض وربط رجليه ويديه بأربعة أوتاد في الأرض .

س٢٦٤٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿...فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ...﴾ [الفجر:١٦]؟

✍: «فَقَدر عليه رزقه» أي [ضيّق] عليه وقلّله وجعله على قدر الكفاية .

س٢٦٤٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ [الفجر:١٨] ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَّمّاً﴾ [الفجر:١٩]؟

✍: «تحاضّون» بمعنى [تحثّون] أي ولايحث بعضكم بعضاً على مساعدة الفقير وطعامه والتصدق عليه ، «التراث» أي [الأرث] والميراث وأموال اليتامى ، «أكلاً لمّا» جمعاً بين الحلال والحرام ، وهو أن يأكل نصيبه ونصيب غيره ، حلالاً وحراماً ولايهتم به .

س٢٦٤٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾ [الفجر:٢٢]؟

✍: «وجاء ربك ...» معناه جاء أمر ربك وقضاؤه ومحاسبته ، وعند مجيء أمر الله للحساب والقضاء تكون الملائكة مصطفة بصفوف منتظمة وتجتمع من جميع السماوات ، وتظهر جهنم ايضاً ليعاقب بها المذنبون ويرى أهل الموقف هولها وعظم منظرها ..أعاذنا الله وإياكم منها ..



سورة البَلَدِ

فضل السورة :

عن أُبي بن كعب قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «من قرأها أعطاه الله الأمن من غضبه يوم القيامة»[1] .

وعن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : من كان قراءته في الفريضة ﴿لاَ أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ كان في الدنيا معروفاً انه من الصالحين ، وكان في الآخرة معروفاً أن له من الله أجراً وكان من رفقاء النبيين والشهداء والصالحين[2] .

محتوى السورة :

السورة المباركة مكيّة وعدد آياتها عشرون آية «٢٠» ، وسياق آيات السورة ، يشبه السياق المكي فيؤيد به كون السورة مكية ، وقيل السورة مدنية ، وقيل مدنية إلاّ أربع آيات من أول السورة ..والله العالم .

تذكر السورة المباركة سورة البلد أن خلقة الإنسان مبنيّة على التعب والمشقة فلاتجد مسألة من مسائل الحياة الدنيوية إلاّ مقروناً بمرارة العيش والكد والتعب من حين ولوج الروح فيه إلى ولادته إلى أن يموت ، لاراحة له ولاسعادة خالصة إلاّ وفيها تعب ومشقة .

س٢٦٥٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿لاَ أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد:١]؟

---

(١) تفسير مجمع البيان .

(٢) تفسير مجمع البيان .

✍: «لا أقسم» بمعنى «أُقسم بهذا البلد» و «لا» زائدة للتأكيد ، وقيل انهانافية .. ومعنى «هذا البلد» المراد به (مكة المكرمة) وعليه أجمع المفسرون ، وأنت يامحمّد ومقيم في هذا البلد وتشرفت مكة بحلوله ﷺ وكونه مولده في مكّة .

س ٢٦٥١: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ [البلد:٣]؟

✍: ينطبق معنى والد وماولد على إبراهيم وولده اسماعيل عليهما السلام وهما السببان الأصليان لبناء بلدة مكّة والبيت الحرام ، وقيل آدم عليه السلام وذريته .

س ٢٦٥٢: ما معنى كلمة «كَبَد» في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الأنسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ [البلد:٤]؟

✍: «الكَبَد» الكد والتعب والمشقة .

س ٢٦٥٣: ما معنى كلمة ﴿لُّبَداً﴾؟

✍: «لبداً» بمعنى [كثيراً] أي انفقت مالاً كثيراً في عداوة النبيّ ﷺ وكان يفتخر بذلك .

س ٢٦٥٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ [البلد:١١]؟

✍: «اقتحم» أي [دخل بسرعة] و «العقبة» أي الطريق الصعب الوعر .

توضيح: ومعنى اقتحام العقبة ..إشارة إلى الإنفاق وجهاد النفس وأداء العبادات والطاعات التي يشق على مؤديها والعامل بها .

س ٢٦٥٥: ما معنى كلمة «مَسغَبة» في قوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ [البلد:١٤] ومعنى «مقربة» ١٥ ، ومعنى «متربة» ١٦؟

✍: «مسغبة» بمعنى [مجاعة] و«مقربة» بمعنى [القرابة] بالنسب و«متربة» من [التراب] ومعناها الإلتصاق بالتراب من شدة الفقر أي اطعام في يوم المجاعة .

س٢٦٥٦: ما معنى كلمة «مُؤصدة» في قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ﴾ [البلد: ٢٠]؟

✍: «مُؤصدة» بمعنى [مغلقة] ومطبقة ومغلقة عليهم أبوابها فلا يفتح لهم باب ولا يخرج منها أحد.

توضيح: جاء اعرابي إلى النبيّ  فقال: يارسول الله علمني عملاً يدخلني الجنّة قال: إن كنت أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسألة[1]، اعتق النسمة وفك الرقبة، فقال، أو ليسا واحداً؟ قال: لا، عتق الرقبة أن يتفرد بعتقها، وفك الرقبة أن يعين في ثمنها، والفيء على ذي الرحم الظالم.

فإن لم يكن ذلك، فأطعم الجائع وأسق الظمئآن وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر، فإن لم تطق ذلك فكف لسانك إلاّ من خير[2].

❀❀❀

---

(١) يعني: لقد طرحت بوضوح سؤالك، وان كنت اختصرت في الكلام.

(٢) تفسير الميزان: ج٢٠ ص٢٩٥.

سورة الشمس

فضل السورة :

قال رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : من قرأها فكأنما تصدق بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر .

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أكثر قراءة والشمس وضحاها والليل إذا يغشى والضحى ، وألم نشرح ، في يومه أو ليلته لم يبق شيء بحضرته إلاّ شهد له يوم القيامة ، حتى شعره وبشره ولحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظامه وجميع ماأقلت الأرض منه ، ويقول الرب تبارك وتعالى قبلت شهادتكم لعبدي واجزتها له انطلقوا به إلى جناني حتى يتخير منها حيث أحب فاعطوه إيّاها من غير مِنّ مني ولكن رحمة وفضلاً مني عليه فهنيئاً هنيئاً لعبدي .

ومن المؤكد ان هذه الفضائل الكبرى لاينالها إلاّ من استوعب محتواها بكل وجوده ، ووضع مهمة تهذيب النفس نصب عينيه دائماً .

محتوى السورة :

السورة مكيّة ، وعدد آياتها خَمس عشر آية «١٥» . تعطينا هذه السورة المباركة دروس مهمة في تهذيب النفس ، وتطهير من الأدران ، ويربي نفسه ويزكيها تربية صالحة .

وتستشهد السورة بما جرى على قوم ثمود وصالح من عذاب الإستئصال لما كذبوا رسولهم وعقروا الناقة .

س٢٦٥٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاَّهَا﴾ [الشمس:٣]؟

✍: «التّجلية» [الإظهار والإبراز] معناه وأُقسم بالنهار إذا أظهر الأرض وكشف الظلمة عنها .

س٢٦٥٨: ما معنى كلمة «طَحاها» ، و «نَفس ومَاسَوّاها»؟

✍: «طحاها» بمعنى [بسطها] وسطّحها ، ليسهل على الإنسان التصرف عليها .

«ونفس وماسَواها» سواها بمعنى عدّلَ خلقها وسوّى اعضائها ، ومنحها العقل وكمال الجسم والأعضاء .

ومعنى «فألهما فجورها وتقواها» أي عرّفها طريق الفجور والتقوى وميّز ماهو تقوى ممّا هو فجور ، وعلّم النفس الطاعة ورغبها فيها ، والمعصية ليبتعد عنها وينبذها .

س٢٦٥٩: ما معنى كلمة «دَّسَاها» (وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ [الشمس:١٠]؟

✍: «دَسَّاهَا» بمعنى [أخفاها] ونقصَّها بالفجور ، أي اخفا محلها ، أضلها وأهلكها .

س٢٦٦٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾ [الشمس:١٤]؟

✍: «دَمدم» أي [أطبق] معناه شملهم بعذابه وقطع أصلهم ومحى أثرهم وسواهم في الأرض فلم يغلب منهم قوي ولاضعيف ولاكبير ولاصغير .

س٢٦٦١: من هو أشقى الأولين ومن هو أشقى الآخرين؟

✍: أشقى الأولين عاقر الناقة ، وأشقى الآخرين قاتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام «ابن ملجم» عليه لعنة الله .

وذلك في حديث عن عمار بن ياسر عن رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال : «ياعليّ أشقى الأولين عاقر الناقة ، وأشقى الآخرين قاتلك» ، وفي رواية أخرى : «...من يخضب هذه من هذا»[1] .



(١) تفسير البرهان ، والثقلين ، والواحدي ، ..عنهم الميزان للطباطبائي ..في تفسير «إذا انبعث أشقاها» الآية ١٢ من سورة الشمس .

سورة اللَّيل

فضل السورة :

أُبي بن كعب عن النبيّ ﷺ قال : من قرأها اعطاه الله حتى يرضى وعافاه من العسر ويسر له اليسر[1] .

محتوى السورة :

تحتوي السورة على احدى وعشرين آية «٢١» والسورة مكيّة وقيل مدنية ، وتحتمل المكية والمدنية بحسب سياقها .

في بداية السورة ثلاث أقسام بظواهر خلق الله سبحانه وتعالى ، وبعدها يأتي تقسيم الناس إلى متقين ومنفقين وبخلاء منكرين وعاقبة كل الأطراف والمجاميع من اليسر والسعادة والهناء ، والعسر والضنك والشقاء .

س٢٦٦٢: ماهي الأقسام المذكورة في سورة الليل وكم عددها؟

✍: أقسم الله تبارك وتعالى بثلاث أقسام وهي : اللّيل ، والنهار ، والحيوانات من الذكر والانثى .

س٢٦٦٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ [الليل:٤]؟

✍: «السعي» هو المشي السريع ، والمراد به العمل ، و «شتى» جمع تشتيت بمعنى المتفرق .

---

(١) مجمع البيان .

توضيح: المعنى : أُقسم بهذه المتفرقات خلقاً وأثراً إن مساعيكم وأعمالكم متفرقات في نفسها وآثارها ، فمنها تقوى وتصديق واعطاء ، ومنها بخل واستغناء وتكذيب ، وكل عمل له أثره الخاصّ في يوم الحساب .

س ٢٦٦٤: ما هو سبب نزول سورة اللّيل وذلك في قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * ...إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى * فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى * ... وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى﴾ إلى آخر السورة؟

✍: نزلت السورة المباركة في رجل من الأنصار أسمه «أبو الدَّحداح» وذلك : إن رجلاً كان لرجل في حائطه نخلة فكان يضرّ به ، فشكى ذلك إلى رسول الله ﷺ فدعاه فقال : أعطني نخلتك بنخلة في الجنّة فأبى الرجل ، فسمع ذلك رجل من الأنصار يكنى «أبا الدحداح» فجاء إلى صاحب النخلة فقال : بعني نخلتك بحائطي ، فباعه ، فجاء إلى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله قد اشتريت نخلة فلان بحائطي ، فقال رسول الله ﷺ لك بدلها نخلة في الجنّة .

فأنزل الله تعالى : على نبيّه **﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى * إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى * فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى﴾** يعني النخلة **﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾** هو ماعند رسول الله ﷺ ، وقوله تعالى: **﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى * الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾** [الليل: ١٧ و ١٨] يعني «ابو الدحداح»[1] .



(١) للتفصيل راجع تفسير الأمثل ، ومجمع البيان ، والميزان ..في تفسير السورة .

سورة الضُّحى

فضل السورة :

يروى في فضل هذه السورة عن رسول الله ﷺ انه قال : «... من قرأها كان ممّن يرضاه الله ولمحمّد ﷺ أن يشفع له وله عشر حسنات بعدد كل يتيم وسائل»[1] .

محتوى السورة :

اختلفوا في نزول السورة المباركة إما في مكّة أو المدينة ، وقيل : السورة مكيّة ، وعدد آياتها إحدى عشرة آية «١١» .

وقيل في سبب نزول السورة : ان الوحي انقطع عن رسول الله ﷺ أياماً حتى قالوا : إن ربّه ودّعه وتركه ، فتألم الرسول ﷺ فنزلت السورة وطيّب الله بها نفس النبيّ ﷺ وقطعت ألسن الأعداء والكفرة .

س٢٦٦٥: ما معنى الكلمات «سجى» و «قَلى» وقوله تعالى: ﴿وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الأُولَى﴾...للآيات ٢ و٣ و٤ من سورة الضحى؟

✍: «سجى» بمعنى سكن واستقر ظلامه ، ومعنى «قلى» [البغض] أي ماتركك ربك ومابغضك يامحمّد ، وماقطع عنك الوحي ، **﴿وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الأُولَى﴾** [الضحى: ٤] يعني : ان ثواب الآخرة والنعيم الدائم فيها خير لك من الدنيا الفانية والكون فيها ، وسيعطيك ربك في الآخرة من الشفاعة وسائر أنواع الكرامة فيك يامحمّد ﷺ وفي أمتك ماترضى به .

---

(١) مجمع البيان : تفسير السورة .

وروي أن محمّد بن عليّ بن أبي طالب «ابن الحنفية» انه قال : ياأهل العراق تزعمون ان ارجى آية في كتاب الله عزّ وجلّ : ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ﴾ وإنّا أهل البيت نقول أرجى آية في كتاب الله ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ وهي والله الشفاعة ليعطينها في أهل لا إله إلاّ الله حتى يقول رب رضيت[1] .

س٢٦٦٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالّاً فَهَدَى﴾ [الضحى: ٧]**﴿وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى﴾** [الضحى: ٨]؟

✍: معنى قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالّاً فَهَدَى﴾ أي لم تكن ايها النبيّ على علم بالرسالة والنبوة ، وضالاً عما أنت عليه الآن من النبوّة والشريعة وغافلاً عنها ، فهداك الله اليهما وأنزل عليك هذا النور لتهدي به الإنسانية ..فتأمّل جيداً .

و﴿وَوَجَدَكَ عَائِلا فَأَغْنَى﴾ «عائلاً» أي [فقيراً] لامال لك فأغناك بأموال خديجة والغنائم ، وقيل : فأغناك بالقناعة وأرضاك بما اعطاك .



(١) مجمع البيان وتفسير الميزان وغيرهم في تفسير الآية .

سورة الإنشراح

فضل السورة :

عن رسول الله ﷺ انه قال : من قرأها أُعطي من الأجر كمن لقي محمّد ﷺ مغتماً ففرّج عنه(١) .

محتوى السورة :

تحتوي السورة المباركة على ثمان آيات «٨» وقيل السورة مكيّة أو مدنية ، وسياق آياتها اوفق للمدنية ..والله العالم .

وفي بعض الروايات عن أهل البيت عليهم السلام أن : الضحى وألم نشرح سورة واحدة لتعلق أحدهما بالأخرى ، ولم يفصلوا بينهما ببسم الله الرحمن الرحيم ، وجمعوا بينهما في الركعة الواحدة في الفريضة(٢) .

س٢٦٦٧: ما المراد من سورة «ألم نشرح» ومامعناها ، وماهو سبب نزولها على رسول الله ﷺ ، باختصار؟

✍: روي عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : لقد سألت ربي مسألة وددت اني لم اسأله ، قلت : أي رب أنه قد كان أنبياء قبلي منهم من سخّرت له الريح ، ومنهم من كان يحيي الموتى ، قال : ألم أجدك يتيماً

---

(١) مجمع البيان : تفسير السورة .

(٢) مجمع البيان ، الميزان ، الرازي في تفسير الكبير ، ورُوري أيضاً عن طاووس وعمر بن عبد العزيز .

فاوتيك؟ قال : قلت بلى ! قال : ألم أجدك ضالاً فهديتك؟ قال : قلت : بلى أي رب ! وقال : ألم اشرح لك صدرك ووضعت عنك وزرك؟ قال : قلت : بلى أي رب ! ..الخ .

توضيح: معناه : [ألم نفتح لك صدرك] ونوسع لك قلبك بالنبوّة والعلم حتى قمت باداء الرسالة ، وصبرت على المكاره واحتمال الاذى واطمأننت إلى الإيمان لم تضق به ذرعاً ، [ورفعنا عنك وزرك] أي : وخفّفنا عنك أعباء النبوّة التي تثقل الظهر من القيام بالمسؤولية وسهلنا بها أمرك وأزلنا همومك ، [ورفعنا لك ذكرك] وقرنّاه بذكرك حتى لايذكر اسم إلاّ وذكر محمّد ﷺ معه في الآذان والإقامة والتشهد والخطبة على المنابر .

فاصبر يامحمّد ﷺ إن مع الفقر سعة ، ومع الشدة رخاء ، وإذا فرغت من الصلاة المكتوبة فتوجه إلى ربك بالدعاء وارغب إليه في المسألة يعطيك ويستجيب دعائك ، وأكثر من النوافل والمستحبات والأدعية بعد كلّ صلاة فريضة[1].

«يامن أرجوه لكل خير وآمن سخطه عند كلّ شرّ ، يا من يعطي الكثير بالقليل ، يا من يعطي من سأله ويا من يعطي من لم يسأله ومن لم يعرفه تحنّناً منه ورحمة ، اعطني بمسألتي إيّاك جميع خير الدنيا والآخرة ، واصرف عنّي بمسألتي إيّاك جميع شرّ الدنيا وشرّ الآخرة ، فإنه غير منقوص ما أعطيت ، وزدني من فضلك يا كريم ...».



(١) تفسير الأمثل.

سورة التين

فضل السورة :

روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله من قرأها اعطاه الله خصلتين العافيـة واليقـين مـادام فـي دار الدنيا ، فإذا مات اعطاه من الأجر بعدد من قرأ هذه السورة صيام يوم[1] .

وعن البراء بن عـازب قـال : سـمعت النبـيّ صلى الله عليه وآله يقـرأ فـي المغـرب والتـين والزيتون فما رأيت إنساناً أحسن قراءة منه[2] .

وعن الصادق عليه السلام قال : من قرأ والتين والزيتون فـي فرائضـه ونوافلـه اعطـي من الجنّة حيث يرضى[3] .

محتوى السورة :

تحتوي السورة المباركة على ثماني آيات «٨» واختلف في كونهـا مكيـة أو مدنية وقيل : مكية السياق ، ويؤيد نزولها بمكة قوله تعـالى: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ﴾ يعني مكّة .

وتـدور آيـات السـورة المباركـة حـول حسـن خلـق الله سـبحانه وتعـالى ومراحل تكامله ونموّه وانحطاطه .

(١ ٣) مجمع البيان .

س٢٦٦٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ [التين: ٢]؟

✍: يعني الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام، و «سنين» يعني سيناء ومعناه المبارك الحسن وجبل الخير الكثير .

توضيح: تبدأ السورة المباركة بالقَسم في التين ، والزيتون ، وطور سنين ، وهذا البلد الأمين ..الخ

المراد هنا «بالتين والزيتون» هو الفاكهتان المعروفتان أقسم الله بهما لما فيهما من الفوائد الكثيرة والخواص النافعة ، وقيل جبلين في دمشق وبين المقدس كونهما منبت شجر التين والزيتون .

و «طور سنين» الجبل الذي كلم الله تعالى فيه موسى بن عمران عليه السلام ، و «البلد الأمين» مكة المشرفة .

﴿**لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ**﴾ [التين: ٤] جواب القسم ، خلقنا الإنسان على أحسن خلق ذو قوام معتدلة ومناسبة لجسمه .

﴿**ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ**﴾ [التين: ٥] أي : إلى أرذل العمر والهرم ونقصان العقل وارتعاش الأطراف ، بعد ماكان شاباً وقوياً وحسن القوام

﴿**إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...**﴾ إلى آخر السورة ..

أي الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخلصوا العبادة لله لايردون إلى نقصان العقل والخرف مهما طالت أعمارهم ، وحتى إذا لم يتمكن من أداء الأعمال الصالحة ، كتب له ثواب ماكان يعمل في شبابه ، وذلك أجر وثواب لا منّة فيه ، أجر غير ممنون ، ومتصل غير مقطوع عنهم .

أي شيء يكذبك أيها الإنسان بعد هذه الحجج وهذه النِعَم التي أنعمها الله عليك حيث خلقك في أحسن تقويم وأنعم عليك ، أليس الله الذي أنعم

عليك هو أحكم الحاكمين في صنائعه وأفعاله ونِعَمه حيث لايترك هذه الخلائق ولايهملهم بل يجازيهم ويحاسبهم على ماأنعم عليهم ..فتأمّل جيداً .



سورة العَلَق

فضل السورة :

عن أُبي بن كعب عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من قرأها فكأنما قرأ المفصل كله[1] .عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ في يومه او في ليلته اقرأ باسم ربك ثم مات في يومه أو ليلته مات شهيداً وبعثه الله شهيداً وأحياه كمن ضرب بسيفه في سبيل الله مع رسول الله صلى الله عليه وآله[2] .

محتوى السورة :

تحتوي السورة على تسعة عشر آية «١٩» ، والسورة مكية بلا خلاف .

والمشهور بين أنها أول سورة نزلت من القرآن .

تبدأ السورة بأن تأمر النبيّ صلى الله عليه وآله بالقراءة ، ثم تتحدث عن خلقة الإنسان بكل عظمته من قطعة دم تافهة .

وبعد ذلك تتحدث السورة عن تكامل الإنسان في ظل لطف الله وكرمه ، ثم إلى طغيان الإنسان وتكبره ، ثم تأمره بالسجود والإقتراب إلى ربّ العالمين.

س٢٦٦٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْأِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ [العلق: ٢]؟

✍: «العلق» جمع علقة وهي قطعة دم جامدة تتعلق بكل ماتمر به لرطوبتها ، و «العلق» ضرب من الدود اسود يتعلق بكل عضو فيمتص منه الدم .

---

(١) مجمع البيان : تفسير السورة .

(٢) مجمع البيان : تفسير السورة .

س ٢٦٧٠: ما معنى قوله تعالى: ﴿كَلاَّ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥]؟

✍: «لنسفعن» أي لنجذبنه ونأخذ من ناصيته بشدة ، و «السفع» بالناصية يراد به الإذلال والإرغام .

توضيح: في الكلام ردع وتهديد شديد ، والمعنى : ليس الأمر كما يقول ويريد وليس له ذلك ، أقسم لئن لم ينته ويكف عن نهيه ولم ينصرف لنأخذنَّ بناصيته أخذ الذليل المهان ونجذبنه إلى العذاب وإلى النار ، تلك الناصية التي صاحبها كاذب فيما يقول خاطيء فيما يفعل ..و «الناصية» معناها : الشعَر الذي مقدمة الرأس ، وقيل الجبه في مقدم الرأس ..وصفها بانها كاذبة هو وصف لصاحبها ..فتأمّل .

س ٢٦٧١: ما معنى قوله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَه﴾ [العلق: ١٧]، ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق: ١٨]؟

✍: معناهما : فليدع هذا الجاهل المتكبر «وهو ابو جهل» المغرور كل قومه وعشيرته وليستنجد بهم ، ونحن سندع أيضاً زبانية جهنم ، وليعلم هذا الجاهل الغافل أنه عاجز عن فعل اي شيء ، وانه في قبضة خزنة جهنم كقشة في مهب الريح .

توضيح: يامحمّد ﷺ إن أبو جهل أقل وأحقر من أن يستطيع منعك من السجود لله أو الوقوف بوجهك وبوجه رسالتك ، فتوكل على الله واعبده واسجد له ، وبذلك تقترب منه سبحانه عزّ وجلّ .

اللّهمّ احفظنا من الكبر والغرور فهما أساس الإبتعاد عنك

اللّهمّ لاتكلنا إلى أنفسنا طرفة عين أبداً

اللّهمّ إرحمنا وتب علينا وانصرنا على القوم الظالمين

آمين ربِّ العالمين

سورة القَدر

فضل السورة :

عن رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ انه قال : من قرأها اعطي من الأجر كمن صام رمضان وأحيا ليلة القدر .

وعن أبي عبد الله عَلَيْهِٱلسَّلَامُ قال : من قرأ ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾ في فريضة من الفرائض نادى مناد ياعبد الله قد غفر لك مامضى فأستأنف العمل .

عن أبي جعفر الباقر عَلَيْهِٱلسَّلَامُ قال : من قرأ إنا أنزلناه بجهر كان كشاهر سيفه في سبيل الله ، ومن قرأها سراً كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله ، ومن قرأها عشر مرات مَرّت على نحو الف ذنب من ذنوبه .

محتوى السورة :

تحتوي السورة المباركة على خمس آيات «٥» ، والسورة مكيّة حسب المشهور من المفسرين ، ويحتمل عند البعض انها مدنية ، استناداً على الرؤيا التي رءآها النبيّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ أن بني اُمية يصعدون منبره فاغتم فسلاّه الله بها ..والله العالم .

تذكر السورة المباركة إنزال القرآن في ليلة القدر ، وتعظم السورة على الف شهر وذلك حسب محتوى السورة كما هو واضح .

وفي سورة العلق أمر الله تبارك وتعالى بالسجود والتقرب إليه في خاتمة تلك السورة ، وافتتح هذه السورة «القدر» بذكر ليلة القدر وان التقرب فيها إلى

الله يزيد على التقرب إليه في سائر الليالي والأيام ، فكانه قال : اقترب إليه في سائر الأوقات خصوصاً في ليلة القدر .. فتأمّل .

س٢٦٧٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ...﴾ إلى آخر السورة؟

✍: «إنا انزلناه» يعود ضميره إلى القرآن ، أي أنزلنا جميع القرآن لابعض آياته ، وذلك معنى الإنزال دفعة واحدة على خلاف التنزيل التدريجي ، لأنه نزوله التدريجي استمر مدة ثلاث وعشرين سنة وإنزاله في ليلة القدر دفعة واحدة .

ومعنى «ليلة القدر» هي الليلة من ليالي شهر رمضان المبارك ، حيث قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ (البقرة: ١٨٥) .والظاهر ان المراد بالقدر التقدير فهي ليلة التقدير يقدّر الله فيها أرزاق السنة من الليلة إلى مثلها من قابل من حياة وموت ورزق وسعادة وشقاء وغير ذلك ، وإنها ليلة بعينها في شهر رمضان من كل سنة فيها إحكام الأمور بحسب التقدير[1] وهذا دليل على عظمة الكتاب السماوي وعظمة ليلة القدر وأهميتها في تعيين نصير البشر وتعين مقدارتهم .

س٢٦٧٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٤ و ٥]؟

✍: «تنزل» فعل مضارع يدل على الإستمرار، وليلة القدر لم تكن خاصّة بزمن النبيّ ﷺ وبنزول القرآن فقط ، بل هي ليلة تتكرر في كل عام باستمرار ..فتأمّل جيداً .

---

(١) للتفصيل راجع تفسير الميزان ومجمع البيان ، وتفاسير أخرى في تفسير السورة .

وقيل «الروح» بمعنى [الوحي] ، وقيل : إنه جبرائيل الأمين ، يسمى بالروح الأمين ، وللروح تفسيراً آخر يبدو أنه أقرب ، وهو ان الروح مخلوق عظيم يفوق الملائكة .

وروي ان الإمام الصادق عليه السلام سُئل عن الروح وهل هو جبرائيل ، قال جبرائيل من الملائكة ، والروح أعظم من الملائكة ، أليس ان الله عزّ وجلّ يقول : تنزل الملائكة والروح[(١)] .

ومعنى ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ أي الملائكة والروح تتنزل في هذه الليلة بأمر ربهم لتقدير كل أمر من الأمور الإلهية ، والأمور الكونية والحوادث الواقعة .

﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ السلام هنا إشارة إلى العناية الإلهية بشمول الرحمة لعباده المقبلين إليه وسد باب نقمة جديدة تختص بالليلة وان هذه الليلة ليلة القدر إلى آخرها سلامة من البلايا وآفات الشيطان ، وقيل : ان الملائكة يسلمون على كل من مرّوا به من المؤمنين المتعبدين في هذه الليلة ..فتأمّل جيداً .



---

(١) تفسير البرهان .

سورة البَيّنَة

فضل السورة :

عن النبيّ ﷺ قال : من قرأها كان يوم القيامة مع خير البرية مسافراً ومقيماً[١] .

وعنه ﷺ قال : لو يعلم الناس ما في السورة من أجر «لم يكن» لعطلوا الأهل والمال وتعلموها ، فقال رجل من خزاعة : مافيها من الأجر يارسول الله؟ فقال : لايقرأها منافق أبداً ولاعبد في قلبه شك في الله عزّ وجلّ ، والله ان الملائكة المقربين ليقرأونها منذ خلق الله السموات والأرض لايفترون عن قراءتها ، ومامن عبد يقرأها بليل إلاّ بعث الله ملائكة يحفظونه في دينه ودنياه ويدعون بالمغفرة والرحمة ، فإن قرأها نهاراً اعطي عليها من الثواب مثل ما أضاء عليه النهار وأظلم عليه الليل .

فقال رجل من قيس عيلان : زدنا يارسول الله من هذا الحديث فداك أبي وأمي ، فقال ﷺ تعلموا عما يتساءلون ، وتعلموا «ق والقرآن المجيد» ، وتعلموا والسماء ذات البروج ، وتعلموا والسماء والطارق ، فانكم لو تعلمون مافيهن لعطلتم ما أنتم فيه ، وتعلمتموهن وتقربتم الى الله بهنّ ، وإنَّ الله يغفر كل ذنب إلاّ الشرك بالله ، واعلموا أن «تبارك الذي بيده الملك» تجادل عن صاحبها يوم القيامة وتستغفر له من الذنوب[٢] .

---

(١) مجمع البيان : في تفسير السورة .

(٢) مجمع البيان في تفسير السورة .

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال : من قرأ سورة «لم يكن» كان برئياً من الشرك وادخل في دين محمّد صلى الله عليه وآله وبعثه الله مؤمناً وحاسبه الله حساباً يسيراً(١) .

محتوى السورة :

المشهور ان هذه السورة نزلت في المدينة المنورة ، ومحتواها يؤيد ذلك ، ويحتمل نزولها في مكّة ..السورة مدنية وعدد آياتها ثمان آيات «٨» .

تناولت هذه السورة رسالة النبيّ صلى الله عليه وآله لعامّة أهل الكتاب والمشركين وغيرهم من عامة البشر ، ومافيها من دلائل بيّنة ، وتتحدث عن الصلاة والزكات والإيمان والتوحيد والصيام في كلّ الأديان ودعوات الأنبياء باعتبارها أصولاً ثابتة خالدة .

ولهذه السورة أسماء متعددة أشهرها «البيّنة» و «لم يكن» و «القيمة» .

س٢٦٧٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ [البيّنة: ١]؟

✍: «منفكين» بمعنى الإنفكاك والإنفصال ، انفكاكهم عن الرسالة والسنة الإلهيّة ، كانوا قد اتصلوا بها ولم تتركهم حتى تأتيهم البيّنة .

و «البيّنة» هي الحجّة الظاهرة وهي النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله ورسالته ، فلما جائتهم البيّنة تركتهم وشأنهم ...من شاء آمن ومن شاء كفر .

س٢٦٧٥: ما معنى كلمة «حنفاء» و «القيمة» و «البريّة» في الآيات ٥ و٦ من سورة البيّنة؟

✍: «حنفاء» بمعنى مائلين عن جميع الأديان إلى دين الإسلام أي مسلمين ومؤمنين بالرسل كلهم .

---

(١) مجمع البيان في تفسير السورة .

ومعنى «القيّمة» أي دين الكتب القيّمة وهي كتب وصحف الأنبياء السابقين الحافظة لمصالح المجتمع الإنساني .

ومعنى «البريّة» أي «الخليقة» الذين لايؤمنون بالكتب والرسل هم شر الخلق ، والذين آمنوا وعملوا الصالحات هم خير الخلق وهم شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

في المجمع عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس في قوله : «هم خير البرية» قال : نزلت في عليّ وأهل بيته ، وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام و «..خير البرية» هم شيعتك وموعدي وموعدكم الحوض إذا اجتمع الأمم للحساب يدعون غراً محجلّين قالها لعليّ عليه السلام في آخر لحظات حياته صلى الله عليه وآله وهو مسند رأسه إلى صدر عليّ[1] .



(١) تفسير الميزان ومجمع البيان : في تفسير الآية .

سورة الزلزلة

فضل السورة :

عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من قرأها فكأنّما قرأ البقرة واعطي من الأجر كمن قرأ ربع القرآن[1] .

وعن أنس بن مالك قال : سأل النبيّ صلى الله عليه وآله رجلاً من اصحابه فقال : يافلان هل تزوجت؟ قال : لا وليس عندي ماأتزوج به ! قال : أليس معك قل هو الله أحد؟ قال : بلى ! قال : ربع القرآن ، قال : أليس معك قل ياأيها الكافرون؟ قال : بلى ! قال : ربع القرآن ، قال : أليس معك إذا زلزلت؟ قال : بلى ! قال : ربع القرآن ، ثم قال : تزوج تزوج تزوج[2] .

عن الإمام الصادق عليه السلام قال : لاتملوا من قراءت إذا زلزلت ، فان من كانت قراءته في نوافله لم يصبه الله بزلزلة أبداً ، ولم يمت بها ولابصاعقة ولابآفة من آفات الدنيا ، إذا مات أمر به إلى الجنّة فيقول الله سبحانه : عبدي أبحتك جنتي فاسكن منها حيث شئت وهويت لاممنوع ولامدفوع عنه[3] .

(١ ـ٣) مجمع البيان في تفسير السورة .

محتوى السورة :

تتكلّم سورة الزلزلة عن ثلاث محاور : ١ ـ عن علامات قيام يوم القيامة ٢ ـ شهادت الأرض على جميع اعمال العباد ، ٣ ـ تقسيم الناس إلى مجموعتين صالحة وطالحة ، وكل مجموعة ترى ثمار أعمالها في ذلك اليوم المشهور .

س٢٦٧٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾..إلى آخر السورة؟

✍: معناها : إذا تحركت واهتزت الأرض تحريكا شديداً كلّ الأرض لقيام الساعة ، وأخرجت الأرض كلّ مافي بطنها من أموات ومعادن وكنوز وبراكين ليراها أهل الموقف ، وعند ذلك يقول الإنسان الكافر متعجباً : ما للأرض تتزلزل وتهتز لأن المؤمن يعلم بالقيامة ولايتعجب ، عند ذلك يأتي جواب ، وتخبر الأرض بما عمل عليها وتشهد على كل عبد بما عمل على ظهرها من خير أو شر ، وإن الله سبحانه وتعالى ألهمها وأوحى لها ماتقول وتتكلم وأذن لها أن تلقي مافي بطنها ، وعند ذلك يرجع الناس ويخرجون

للحساب متفرقين أهل الإيمان على جانب ، وأهل كل دين على جانب ، ليروا أعمالهم وحسابهم وينالون جزاء أعمالهم وينزلون منازلهم من الجنّة أو النار .

في ذلك اليوم العصيب يرى الإنسان كل أعماله مهما كانت صغيرة حتى إذا كانت بقدر وزن ذرّة من خير أو شر يراه ويحاسب عليه وينال جزاءه ، أي يرى عمله مجسماً أمامه مهما كان .

عزيزي القارئ : فلا تستصغر عملك من خير أو من ذنب مهما كان صغيراً حتى بقدر الخردلة أو رأس الإبرة سوف تحاسب عليه وتنال جزاءك ﴿مَن يَعْمَلْ

مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧ و ٨] فتأمّل جيداً.



سورة العاديات

فضل السورة :

عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال : من قرأها أُعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من بات بالمزدلفة وشهد جمعاً[1] .

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ومن قرأ والعاديات وأدمن قراءتها بعثه الله مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم القيامة خاصّة وكان في حجره ورفقائه[2] .

وفي بعض الروايات أن سورة العاديات تعادل نصف القرآن[3] .

محتوى السورة :

السورة المباركة تحتوي على إحدى عشر آية «١١» واختلفوا في مكان نزولها بمكة أو بالمدينة ، وقيل : السورة مدنية بشهادة مافي صدرها من الإقسام بمثل قوله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً﴾ لأنها خيل الغزاة والغزوات كانت مدنية ....فتأمّل .

تشير آيات السورة المباركة إلى الجهاد وأهميته ، وبعض مظاهر الضعف البشر ي في الكفر والبخل وحب الدنيا .

---

(١) مجمع البيان .

(٢) مجمع البيان .

(٣) الدر المنثور ، ج٦ ص٣٨٣ .

وتفيد بعض الروايات إن السورة نزلت في حقّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وسريته في غزوة «ذات السلاسل».

س٢٦٧٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً﴾ [العاديات: ١]؟

✍: «العاديات» جمع عادية من [العدو]، وهي الخيل التي تذهب وتركض في الحرب لغزو العدو الكافر.

«صبحاً» بمعنى [صوت الخيل] وهي تتنفس بشدة عند الجري.

ومعنى **﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً﴾** [العاديات: ٢] الإيراء إخراج النار، و «القدح» الضرب واخراج النار من حوافرها بالإصطكاك.

توضيح: وهي خيل المجاهدين التي تجري بسرعة فائقة في ميدان القتال، بحيث تنقدح النار من تحت أرجلها جرّاء احتكاك حوافرها بصخور الأرض.

ومعنى **﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً﴾** [العاديات: ٣] أي الغارة والهجوم على العدو بالخيل بغتة وقت الصبح.

ومعنى **﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً﴾** [العاديات: ٤] «أثرن» من الإثار بمعنى تهيج الغبار «والنقع» الغبار.

ومعنى **﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً﴾** [العاديات: ٥] أي صرن في وقت الصبح في وسط الجمع ووسط العدو وكتيبته.

ومعنى **﴿إِنَّ الْأنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾** «الكنود» أي الكفور الجحود لِنعَم الله.

ومعنى **﴿وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ﴾** [العاديات: ٧] أي إن الله على كفره لشهيد، أو إن الإنسان يوم القيامة شاهد على نفسه بكفره.

ومعنى **﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾** [العاديات: ١٠] رأي وأظهَرَ مافي قلوبهم وصدورهم من الخير والشر ويجازون عليه سِرّاً وعلانيةً، و «حُصِّل» من التحصيل يعني إخراج اللّب من القشر، وفصل الخير عن الشر، والإيمان عن

الكفر في القلوب ، واولئك الذين يعلم الله مافي قلوبهم ..إن ربهم بهم يومئذ لخبير ، خبير بهم وبمايعملون .

الإنسان متى ماعلم إن الله يرى جميع أعماله وأفعاله وكلامه وسرائره ..لابد أن ينزجر عن المعاصي ولايرتكب الذنوب والأفعال السيئة سرّاً وعلانيةً ....إذا كنت لاترى الله فالله يراك .



سورة القارعة

فضل السورة :

في حديث عن أُبي من قرأها ثقّل الله ميزانه يوم القيامة[1] .

والحديث المروي عن الإمام الباقر عليه السلام قال : من قرأ «القارعة» أمنه الله من فتنة الدجّال ان يؤمن به ، ومن قبح جهنم يوم القيامة[2] .

محتوى السورة :

تحتوي السورة على أحد عشر آية «١١» والسورة مكيّة والسورة إنذار وتبشير بيوم القيامة ، وجانب الإنذار شديد وصريح ، والسورة تصنف الناس يوم القيامة إلى صنفين ، صنف من الناجين والسعداء والصنف الآخر أخطائهم وذنوبهم كثيرة وهم من المعذبين في النار .

س٢٦٧٨: ما معنى قوله تعالى: ﴿١. الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ * يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ * وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ﴾، ومعنى ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ الآيات ١ و٢ و٤ و٥ و٩ من سورة القارعة؟

✍: «القارعة» البليّة التي تقرع القلوب بشدة ، والقرع : [الضرب بشدة] ، «.... والفراش المبثوث» الجراد الذي ينتشر ينفرش ويركب بعضه بعضاً ومتفرق

---

(١) مجمع البيان في تفسير السورة .

(٢) مجمع البيان في تفسير السورة .

الجهات أثناء الطيران ..كذلك الناس إذا خرجوا من قبورهم أحاط بهم الفزع ...فتأمّل جيداً .

«وتكون الجبال كالعهن المنفوش» «العهن» أي [القطن] ، أو الصوف و «المنفوش» من النفش ، وهو نشر الصوف أثناء الندف .

توضيح: إشارة إلى تلاشي الجبال الرواسي بالزلزال والقارعة وتصبح كالقطن المنفوش فالذي رجحت حسناته وكثرت خيراته فهو في معيشة وسعاد راضية وأما من قلت حسناته وطاعاته وكثرت ذنوبه وأخطائه فمأواه جهنم .

«فأمه هاوية» و «أمه» بمعنى [أُمُ رأسه] ، و «هاوية» أي [ساقطة] يعني : يسقط على ام رأسه في نار جهنم ، وماتدري ولاتعلم تفصيل وانواع العذاب ، فهي نار حامية شديدة الحرارة ....فتأمّل جيداً .



سورة التَّكاثر

فضل السورة :

عن رسول الله ﷺ قال : ومن قرأها لم يحاسبه الله بالنعيم الذي أنعم عليه في دار الدنيا واعطي من الأجر كأنما قرأ ألف آية[1] .

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ سورة ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ في فريضة كتب له ثواب وأجر مائة شهيد ، ومن قرأها في نافلة كان في ثواب خمسين شهيد ، وصلى معه في فريضته اربعون صفاً من الملائكة[2] .

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال : من قرأ الهاكم التكاثر عند النوم وقي فتنة القبر[3] .

محتوى السورة :

السورة تحتوي على ثمان آيات «٨» والسورة مكيّة ، ولكنها أيضاً تحتمل المكية والمدنية .

تتحدث الآيات المباركة للسورة في توبيخ شديد للناس على تفاخرهم بكثرة الأموال والأهل والأولاد والعشيرة ، وغفلتهم عما وراءهم من خسران وعذاب ، وانهم سوف يحاسبون ويُسألون عن هذه النعم التي بدلوها كفراً .

(١ ـ ٣) مجمع البيان في تفسير السورة .

س٢٦٧٩: ما معنى قوله تعالى: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ إلى آخر سورة التكاثر؟

✍: «الهاكم التكاثر» أي شغلكم عن طاعة الله وعن ذكر الآخرة التفاخر بكثرة الأموال والأولاد ، «حتى زرتم المقابر» أي حتى أدرككم الموت على تلك الحال .

﴿كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [القارعة: ٣] أي : كلا ليس الأمر أن تكونوا كذلك تتفاخرون ، سوف تعلمون عاقبة تفاخركم وتكاثركم إذا نزل بكم الموت ، لو تعلمون بالأمر علماً يقينياً ماذا سوف يحل بكم ، لشغلكم علمكم عن التفاخر والتباهي بالغير ...سوف ترون الجحيم وتدخلون فيها وتعذبون فيها ، وسوف تسألون عن النعيم الذي انعمه الله عليكم في دار الدنيا ولم تشكروا نعمته .

﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [القارعة: ٨] أي يسألكم عما أنعم عليكم بمحمّد وآل محمّد عليهم السلام ...فتأمّل جيداً[١] .



---

(١) تفسير الميزان : في تفسير الآية .

سورة العصر

فضل السورة :

عن النبيّ ﷺ قال : وومن قرأها ختم الله له بالصبر وكان من أصحاب الحق يوم القيامة[1] .

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام انه قال : من قرأ «والعصر» في نوافله بعثه الله يوم القيامة مشرقاً ضاحكاً سنه قريرة عينيه حتى يدخل الجنّة[2] .

محتوى السورة :

تحتوي السورة على ثلاث آيات ، والسورة مكيّة ، وقيل : تحتمل المكية والمدنية ، لكنها أشبه بالمكيّة .

افتتح الله هذه السورة بالقسم وان الإنسان لفي خسران إلاّ المؤمن الصالح .

س ٢٦٨٠: ما معنى كلمة «العصر» في السورة المباركة؟

✍: معنى كلمة «العصر» الضغط مثل : عصر الثوب وفتله لإخراج مائة ، ومنه عصر الدهر .

توضيح: أقسم الله سبحانه «بالدهر» لأن فيه عبرة لذوي الأبصار من جهت مرور الليل والنهار ، وقيل المراد به وقت العصر وقيل : عصر النبوة ، وقيل غير ذلك والله أعلم .

---

(١) مجمع البيان .

(٢) مجمع البيان .

المهم إن الله تبارك وتعالى يقسم بالعصر ويقول : إن الإنسان أي جنس الإنسان ، لفي خسران ، أي يخسر الدنيا والآخرة ويخسر كل شيء من عمره وماله وتجارته واعماله ...واستثنى الله جملة من الناس من اللذين يتصفون بهذه الصفات الأربعة ، هؤلاء هم الناجون من هذا الخسران الشامل للبشرية جمعاء وهم : ١ـ الذين آمنوا وصَدّقوا بالله وبالتوحيد والطاعة . ٢ ـ والذين عملوا الصالحات ، أي ان تكون جميع أعماله صالحة خالصة لله تعالى . ٣ ـ وأن يوصي بعضهم بعضاً بالحق ويتبعه والدوام عليه ، وأن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر . ٤ ـ والصفة الرابعة هي التواصي بالصبر ، الصبر على طاعة الله ، والصبر عن معصيته ، والصبر عن النوائب والمصائب التي تصيبه بقضاء من الله وقدره .

هذه الصفات الأربعة مهمة جداً ومصيرية في نجات الإنسان من الخسران المبين ، وإذا فقد الإنسان أحدهما لم ينجو ولايشمله الإستثناء

١ ـ الإيمان بالله الواحد الأحد والإيمان بالنبوة والرسالة والولاية ،

٢ ـ العمل بما أمرنا الله ورسوله به واطاعة الأوامر الإلهية والرسالة السماوية والتصديق بها .

٣ ـ وان يوصي أحدنا الآخر بالعمل الصالح .

٤ ـ وتأتي المرحلة الرابعة التي هي أساس الإيمان والعمل الصالح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي الصبر ...من لم يصبر على طاعة الله وعن معصيته ولم يصبر على قضاء الله وقدره يضعف إيمانه ، ومن ضعف إيمانه ولم يعمل صالحاً لم ينجو من الخسران المبين ..فتأمّل جيداً .

والدعوة العامّة إلى الحق ، والنجات من الخسران المبين آمين ربِّ العالمين

سورة الهمزة

فضل السورة :

عن رسول الله صلى الله عليه وآله : «ومن قرأها أُعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من استهزأ بمحمّد صلى الله عليه وآله وأصحابه»[1] .

وعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ ويل لكل همزة في فريضة من فرائضه نفت عنه الفقر وجلبت عليه الرزق ودفعت عنه ميت السوء[2] .

محتوى السورة :

السورة مكيّة ، وعدد آياتها تسع آيات «٩» .

تتحدث السورة المباركة عن الذين جمعوا الأموال وكرّسوا كل همهم لجمع المال ، وقالوا قيمة كلّ انسان ووجوده في هذه الأموال ، واستهزؤا وسخروا من الذين لايملكون المال ، وبعد ذلك تتحدث السورة عن مصير هؤلاء المؤلم الذين ينتظرهم وكيف تكون النهاية انهم يلقون في نار جهنم صاغرين .

س ٢٦٨١: معنى قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١]؟

✍: «الهمزة» الكثير الطعن على غير بغير حق ، العائب له بما ليس بعيب .

---

(١) مجمع البيان .

(٢) مجمع البيان .

ومعنى «اللّمزة» الذي يكسر عينه على جليسه ويشير برأسه ويؤمي بعينه ويعيب عليه ..ويلٌ لكل عيّاب مغتاب .

توضيح: الويل والثبور لهؤلاء الذين يستهزؤن ويتكبرون على الفقراء ، ومنشغلين بجمع الأموال والثروات ، ويحسبون انها تنجيهم من العذاب ، وهي أموالهم وبطونهم ، ويحسبون أن أموالهم سوف تمنعهم من الموت ويُخلَّدون في الدنيا ..كلا ثم كلا ، لاتنفعهم أموالهم ولا أولادهم ولاعشيرتهم ، سوف يقذفون في نار جهنم وتتحطم رؤسهم وعظامهم وقلوبهم تحترق ألماً ، وتغلق عليهم أبواب جهنم ويربطون بالأوتاد والأعمدة الحديدية من نار ممدوة على أبوابها لايتمكنون من فتحها ، أبواب مطبقة ومغلقة بأعمدة من حديد من نار .

أعاذنا الله وإياكم منها .

إلاّ من أتى الله بقلب سليم وعمل مقبول .

آمين ربِّ العالمين



سورة الفيل

فضل السورة :

في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من قرأها عافاه الله أيّام حياته في الدنيا من المسخ والقذف[1] .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ في الفريضة ألم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل شهد له يوم القيامة كل سهل وجبل ومدر بانه كان من المصلين ، وينادي يوم القيامة مناد صدقتم على عبدي قبلت شهادتكم له أو عليه ، أدخلوا عبدي الجنّة ولاتحاسبوه فانه ممّن أحبه وأحب عمله ، ومن أكثر قراءة لإيلاف قريش بعثه الله يوم القيامة بعثه الله يوم القيامة على مركب من مراكب الجنّة حتى يقعد على موائد النوم يوم القيامة[2] .

محتوى السورة :

السورة مكيّة ، وعدد آياتها خَمس آيات «٥» .

تشير السورة إلى حادثة تأريخية مهمة حدثت في أيام ولادة الرسول صلى الله عليه وآله وهي قصّة أصحاب الفيل الذين أرادوا تخريب الكعبة المعظمة فأهلكهم الله بمعجزة أرسلها من السماء ..بطير أبابيل ترميهم بحجارة من سجّيل .

---

(١) مجمع البيان .

(٢) مجمع البيان .

س٢٦٨٢: من هم أصحاب الفيل؟ و ما معنى كلمة «سِجّيل» و «عصف مأكول» وذلك في سورة الفيل؟

✍: أصحاب الفيل هم جيش أبرهة ملك اليمن ، الذين قصدوا الكعبة لتخريبها ، وكان يقود الجيش فيل ضخم راكب عليه الملك أبرهة .

ومعنى «سجيل» حجارة صلبة ليست من جنس الحجار ، أي حجارة محرقة تحرق من سقطت عليه .

ومعنى «كعصف مأكول» أي كزرع وتبن قد أكلته الدواب ثم راثته فديست وتفرقت اجزاءه .

توضيح: السورة المباركة فيها إشارة إلى قصّة أصحاب الفيل لما قصدوا مكّة مع جيش عظيم يقودهم فيل ضخم راكب عليه وقائدهم أبرهة ، ذهبوا لتخريب الكعبة المعظمة ، فحدثت المعجزة السماوية وذلك لما اقتربوا من مكّة ، «وذلك في منطقة المشعر بالمزدلفة وفي وادي محسّر» حَسَر الفيل وبرك ولم يسير نحو مكّة كلما ضربوه لم يتحرك وإذا وجهوه نحو اليمن ذهب يهرول ، وإذا وجهوه نحو مكّة يربض ولايتحرك .

وبينما كذلك وعند طلوع الشمس طلعت عليهم طير الأبابيل تحمل في منقارها حجر وفي رجليها حجران فجعلت ترمي جيش أبرهة وكل من سقط عليه حجر قتله وأهلكه وجعله كالروث المتفتت ، وهرب من هرب وقتل من قتل وخسروا الدنيا والآخرة .

تأمّل في إبادة هذا الجيش الجرار بكل ماكان يمتلكه من قدرة وشوكة وعدة وعدد كانت بواسطة أحجار صغيرة ، وبواسطة طيور صغيرة .. وفي هذا تحذير وانذار لكل الطغاة والمستكبرين في العالم ، فليعلموا مدى ضعفهم أمام

قدرة الله سبحانه وأمام المسلمين والمؤمنين إذا توحدوا واعتصموا بحبل الله ولم يتفرقوا ..فتأمّل جيداً[١] .

س٢٦٨٣: ما هو أسم الفيل الذي كان يركبه أبرهة؟

✍: اسمه «محمود»

توضيح: حادثة الفيل جاءت لتمهيد البعثة النبوية المباركة، حيث اقترنت الحادثة بولادة النبي محمد ﷺ، وبيان قدرة الله عزّ وجلّ لمشركي قريش، وباظهار أهمية بيت الله وعظمته وجعل الحرم مكاناً آمناً وملجأً للمحرومين.



(١) للتفصيل راجع تفسير مجمع البيان ، والميزان ، والأمثل وغيرها من التفاسير .

سورة قُريش

فضل السورة :

عن رسول الله ﷺ قال : من قرأها أُعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها[1] .

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام كان يقول : لاتجمع في سورتين في ركعة واحدة إلاّ الضحى وألم نشرح ، وألم تر كيف ولإيلاف قريش[2] .

محتوى السورة :

السورة مكيّة وعدد آياتها أربع آيات «٤» .

تتضمن هذه السورة بيان نعمة الله وبركاته على قريش ولطفه بهم ومحبته لهم ، كي يحرك فيهم دافع الشكر وعبادة رب هذا البيت العظيم الذي هو المصدر الوحيد لكل خير وبركة وشرف وفخرة .

والسورة المباركة مكملة لسورة الفيل على قول .

س٢٦٨٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿لإِيلاَفِ قُرَيْشٍ﴾ و﴿إِيلاَفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاء وَالصَّيْفِ﴾ ..الخ من سورة قريش؟

✍: «إيلاف» بمعنى : [الأُلفة والمحبة] و «رحلة الشتاء والصيف» بمعنى : تجارة الشتاء وتجارة الصيف ، لأنه كانت قريش لهم رحلتان في كلّ سنة

---

(١) مجمع البيان .

(٢) مجمع البيان .

يذهبون للتجارة ، في الشتاء يذهبون إلى اليمن لأن هواها حار ، وفي الصيف يذهبون إلى الشام لأنها بلاد باردة .

وكانوا في هذه الرحلات متالفين ومتحابين فيما بينهم ، فأنجاهم الله كذلك من أصحاب الفيل ، فعلى هذا فليعبدوا الله على ما أنعم عليهم من الألفة والمحبة والنجاة من الأعداء ، ورزقهم في تجارتهم وآمنهم من الأعداء فلايتعرض لهم أحد في سفرهم وتجارتهم .



سورة الماعون

فضل السورة :

في حديث أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ قال : من قرأها غفر الله له ان كان للزكاة مؤديا .

وعن أبي جعفر الإمام الباقر عليه السلام قال : من قرأ أرأيت الذي يكذب بالدين في فرائضه ونوافله قَبِل الله صلاته وصيامه ولم يحاسبه بما كان منه في الحياة الدنيا .

ولكن كما ذكرنا سابقاً بشرطها وشروطها والعمل بها والتفكر من شروطها .

محتوى السورة :

السورة تحتمل المكية والمدنية ، وقيل : نصفها مكي ونصفها مدني ..وعد آياتها سبع آيات «٧» .

السورة بشكل عام تتحدث عن الذين لايؤمنون بيوم القيامة والحساب ولايصلون إلى الله ولايُساعدون الفقراء والمستضعفين .

س٢٦٨٥: ما معنى «يَدُعُّ» في قوله تعالى: ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ﴾ [الماعون: ٢]؟

✍: «يدُعُّ» بمعنى : [يدفع بعنف] ، أي يدفع اليتيم بعنف ويقهره ، **﴿وَلاَ يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾** «لايحض» أي [لايطعم] ولايأمر بإطعامه .

فويل للذين يؤخّرون الصلاة عن أوقاتها ، ولا يخافون عليها عقاباً ولا يرجون ثواباً .

ومعنى «ساهون» [غافلون] ولا يبالون صلوا أم لم يصلوا .

إن صلوها صلوها رياءً وإن فاتتهم لم يندموا ، هذه صفات المنافقين .

ومعنى «يراؤون» أي يأتون بالعبادات رياءً أمام الناس لا لله تعالى و «يمنعون الماعون» قيل «الماعون» [الزكاة] ، وقيل كل مايتعاون عليه بين الناس لرفع حاجة من الحوائج الحياتية ، كالقرض ، والدلو ، والفأس ..

سبب النزول : وقيل في سبب نزول السورة : إنها نزلت في أبي جهل وكفار قريش وقيل : في أبي سفيان الذي كان ينحر في اليوم اثنين من الإبل ويطعم أصحابه ، جاءه يوماً يتيماً يطلب منه طعام فضربه بعصاه وطرده .

س٢٦٨٦: يوجد في سورة «الماعون» خمس صفات للمكذّبين، ماهي؟

✍: إهانة اليتامى، وترك إطعام المساكين، التهاون في الصلاة، الرياء، وعدم التعاون مع الناس.



سورة الكوثر

فضل السورة :

عن رسول الله ﷺ قال : من قرأها سقاه الله من أنهار الجنّة وأُعطي من الأجر بعدد كل قربان قرّبه العباد في يوم عيد ، ويقربون من أهل الكتاب والمشركين(١) .

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) في فرائضه ونوافله سقاه الله يوم القيامة من الكوثر وكان محدثه عند محمّد ﷺ(٢) .

محتوى السورة :

السورة مكيّة ، وعدد آياتها ثلاث آيات ، وقيل نزلت مرتين في مكّة والمدينة .

السورة المباركة هي أقصر سورة في القرآن ، ونزلت في حقّ النبيّ ﷺ وذلك عندما كانوا يشيرون إليه ﷺ ويقولون انه أبتر لا أولاد له .

فبشّره الله سبحانه وتعالى بولادة فاطمة الزهراء (عليها السلام) فنزلت السورة بحقّها .

س٢٦٨٧: ما معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾؟

---

(١) مجمع البيان .

(٢) مجمع البيان .

✍: «الكوثر» أي [الخير الكثير] ، وقيل : انه [نهر في الجنّة] ، وقيل : حوض النبيّ ﷺ في المحشر أو في الجنّة ، وقيل : هم أبناء رسول الله ﷺ فاطمة وأبناء فاطمة عليهم السلام.

وأمره الله سبحانه بالشكر على هذه النعمة الكبيرة بأن أمره بالنحر يوم العيد والصلاة بعد النحر ، أي وانحر هديك واضحيتك ، أو أمره بالصلاة ثم النحر .

وقيل «النحر» رفع اليد في تكبيرة الصلاة إلى النحر ، أي إلى الرقبة مكان النحر .

﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾ أي «الشاني‏ء» هو [المبغض] ، و «الأبتر» من لاعقب له ، ولا أولاد .

توضيح: يروي لما توفي القاسم بن رسول الله ﷺ بمكة وبعد أن دفنه رجع رسول الله من دفنه ومرّ في طريقه على «العاص بن وائل» فلما رآه قال رسول الله ﷺ إني لاشنؤه ، فقال العاص بن وائل : لاجرم لقد أصبح أبتر ، فأنزل الله ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾[1] .

س٢٦٨٨: لماذا ذكر الله سبحانه نفسه بصيغة الجمع «إنّا أعطَيْناكَ الكَوثَر»؟

✍: هذا التعبير لبيان عظمة الله جلّت قدرته، والعُظماء حين يتحدثون عن أنفسهم فلا يعنون بشخصهم فقط بل يخبرون عمّن تحت إمرتهم، وهي كناية عن القدرة والعظمة، فتأمّل.



(١) للتفصيل راجع التفاسير في تفسير السورة .

سورة الكافرون

فضل السورة :

في حديث عن رسول الله ﷺ قال : من قرأ ﴿قُـلْ يَـا أَيُّهَـا الْكَـافِرُونَ﴾ فكأنما قرأ ربع القرآن ، وتباعدت عنه مردة الشيطان ، وبرىء من الشرك ، وتعافى من الفزع الأكبر[1] .

وعنه ﷺ قال : ....إذا أخذت مضجعك فاقرأ قل ياأيها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك[2] .

محتوى السورة :

واختلفوا في ان السورة مكية أو مدنية ، والظاهر من سياقها أنها مكيّة ، وعدد آياتها ست آيات .

في السورة المباركة أمر من الله سبحانه تعالى إلى نبيّه ﷺ أن يظهر للكفار براءته من دينهم ويخبرهم بامتناعهم عن دينه فلايؤمنون بدين محمّد ﷺ ولامحمّد يؤمن بدينهم .

س٢٦٨٩: هل الآية المباركة: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ تعني جواز عبادة الأصنام؟

---

(١) مجمع البيان .

(٢) مجمع البيان .

✍: كلا لا تعني ذلك، بل يقول لهم النبيﷺ: دعكم ودينكم، فسترون قريباً وبال أمركم، ومعناها أيضاً: لكم جزاء دينكم ولي جزاء ديني، والدين هنا بمعنى «الجزاء».

سبب النزول :

نزلت السورة المباركة «سورة الكافرون» في نفر من قريش منهم : الحارث بن قيس السهمي ، والعاص بن وائل ، والوليد بن المغيرة ، والأسود بن عبد يغوث ، وأمية بن خلف ، وغيرهم ..قالوا للنبيّ ﷺ : هلم يامحمّد فاتبع ديننا ونتبع دينك ونشركك في أمرنا كله ، تعبد آلهتنا سنة ونعبد آلهتك سنة ، فإن كان الذي جئت به خيراً ممّا في أيدينا كنا قد شركناك فيه وأخذنا بحظنا منه ، وان كان الذي بأيدنا خيراً ممّا في يديك كنت قد شركتنا في أمرنا وأخذت بحظك منه ، فقال ﷺ معاذ الله أن اشرك به غيره ، قالوا : فاستلم بعض آلهتنا نصدقك ونعبد آلهتك ، فقال : حتى انظر مايأتي من عند ربي .

فنزلت قل ياأيها الكافرون ...السورة ... فعدل رسول الله ﷺ إلى المسجد الحرام وفيه ملأ من قريش فقام على رؤوسهم ثم قرأ عليهم ، حتى فرغ من السورة ، فأيسوا عند ذلك فآذوه وآذوا أصحابه .

وقال بن عباس : وفيهم نزل قوله : أفغير الله تأمروني أن أعبد أيها الجاهلون[١] .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا قرأت قل ياأيها الكافرون ، وإذا قلت : لااعبد ماتعبدون ، فقل : اعبد الله وحده ، وإذا قلت : لكم دينكم ولي دين ، فقل : ربي الله وديني الإسلام[٢] .



---

(١) مجمع البيان والكثير من التفاسير .

(٢) مجمع البيان والكثير من التفاسير .

سورة النَّصر

فضل السورة :

في حديث عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه : من قرأها فكأنما شهد مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه فتح مكّة[1] .

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ إذا جاء نصر الله والفتح في نافلة أو فريضة نصره الله على جميع اعدائه ، وجاء يوم القيامة ومعه كتاب ينطق قد أخرجه من جوف قبره فيه أمان من حرّ جهنم ومن النار ومن زفير جهنم يسمعه بأذنيه ، فلايمر على شيء يوم القيامة إلاّ بشّره وأخبره بكل خير حتى يدخل الجنّة[2] .

محتوى السورة :

السورة مدنية وعدد آياتها ثلاث آيات .

نزلت السورة بعد الهجرة في المدينة المنورة ، وبشر الله نبيّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه بالنصر العظيم ودخول الناس في دين الله أفواجاً افواجاً ، وتدعوا النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه أن يسبح الله ويحمده ويستغفره شكراً على هذه النعمة .

توضيح: قال مقاتل : لما نزلت هذه السورة «سورة النصر» قرأها النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه على أصحابه ففرحوا واستبشروا ، وسمعها العباس فبكى ، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه : مايبكيك ياعم؟ فقال : أظن أنه قد نعيت اليك نفسك يارسول الله ! فقال : انه لكما تقول ، فعاش سنتين مارؤي فيها ضاحكاً مستبشراً .

---

(١) مجمع البيان .

(٢) مجمع البيان .

قال : وهذه السورة تسمى أيضاً سورة التوديع .

والسورة المباركة نزلت تبشر النبيّ ﷺ بفتح مكّة ، ومن أراد التفصيل يراجع التفاسير المعتبرة في قصة فتح مكّة بعد صلح الحديبية .

❀❀❀

سورة المَسَد

فضل السورة :

في حديث أُبي عن رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ قال : من قرأها رجوت أن لايجمع الله بينه وبين أبي لهب في دار واحدة[١] .

وعن أبي عبد الله عَلَيْهِٱلسَّلَامُ قال : إذا قرأتم «تبت» فادعوا على أبي لهب فانه كان من المكذبين بالنبيّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ وبما جاء به من عند الله[٢] .

محتوى السورة :

السورة مكيّة ، وعدد آياتها خمس آيات .

هذه السورة مباركة نزلت بمكّة في أوائل الدعوة العلنية وهي السورة الوحيدة التي تحمل هجوماً شديداً بالإسم على أحد اعداء الإسلام واعداء النبيّ محمّد صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ انذاك ، وهو أبو لهب .

سبب النزول :

عن ابن عباس قال : لما نزلت ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ على النبيّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ جمع أصحابه وعشيرته وأعلن دعوته إلى الإسلام والتوحيد علناً .

فلما اجتمعوا قال لهم : أرأيتم لو أخبرتكم أن العدوّ ومصبحكم أو ممسيكم أما كنتم تصدقوني؟ قالوا : بلى ، قال : فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فقال أبو لهب : تبّاً لك ، لهذا دعوتنا جميعاً؟ ! فأنزل الله هذه السورة[٣] .

---

(١) مجمع البيان .

(٢) مجمع البيان .

(٣) للتفصيل راجع الأمثل ، والميزان ، مجمع البيان .

س٢٦٩٠: ما معنى كلمة «تبت» في قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَب وَتَبَّ﴾ [المسد: ١]؟

✍: «التب» هو [الخسران] ، أي خسرت يد أبي لهب ، معناه : خسر عمله ، وخسرت نفسه بالوقوع في النار ، أي أهلكه الله وقد هلك .

س٢٦٩١: ما معنى «مَّسَد» في قوله تعالى: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَد﴾ [المسد: ٥]؟

✍: «المسد» بمعنى «اللّيف» أي في عنقها حبل من ليف ، حبل يكون له خشونة الليف وحرارة النار وثقل الحديد يجعل في عنقها زيادة في عذابها .

س٢٦٩٢: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤]؟

✍: زوجة أبو لهب أم جميل بنت حرب اخت ابي سفيان ، كانت تحمل الشوك وتطرحه في طريق رسول الله ﷺ إذا خرج إلى الصلاة ليعفره .



سورة الإخلاص

فضل السورة :

ورد عن رسول الله ﷺ قال : من قرأها فكأنما قرأ ثلث القرآن ، وأُعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر[1] .

وعن النبيّ ﷺ قال : من قرأ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) مرة بورك عليه ، فإن قرأها مرتين بورك عليه وعلى أهله ، فإن قرأها ثلاث مرات بورك عليه وعلى أهله وعلى جميع جيرانه ، فإن قرأها اثنتي عشر مرّة بني له إثنا عشر قصراً في الجنّة ، فتقول الحفظة : انطلقوا بنا ننظر إلى قصر أخينا[2] .

وعن سهل بن سعد الساعدي قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فشكا إليه الفقر وضيق المعاش ، فقال له رسول الله ﷺ : إذا دخلت بيتك فسلم إذا كان فيه أحد وإن لم يكن فيه أحد فسلم واقرأ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) مرّة واحدة ، ففعل الرجل فأفاض عليه الله رزقاً حتى أفاض على جيرانه[3] .

(١ ٣) مجمع البيان والقرطبي ، والميزان في فضل السورة .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ان رسول الله صلى الله عليه وآله صلى على سعد بن معاذ فلما صلى عليه قال صلى الله عليه وآله لقد وافى من الملائكة سبعون ألف ملك وفيهم جبرائيل عليه السلام يصلون عليه ، فقلت ياجبرائيل بم استحق صلاتكم عليه قال : بقراءة قل هو الله أحد قاعداً وقائماً وراكباً وماشياً وذاهباً وجائياً(١) .

إلى غير ذلك من عشرات الأحاديث في فضل قراءة قل هو الله أحد .

محتوى السورة :

السورة المباركة تحتمل المكية والمدنية ، والظاهر في بعض ماورد في سبب نزولها انها مكيّة ، وعدد آياتها أربع آيات «٤» .

وسميت السورة «التوحيد» لأنه ليس فيها إلاّ التوحيد ، وكلمة التوحيد تسمى الإخلاص .

سبب النزول :

يروى أنه جاء عامر بن الطفيل واربد بن ربيعة أخو لبيد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقال عامر لرسول الله صلى الله عليه وآله : إلى ماتدعون يامحمّد ، فقال : إلى الله ، فقال : صفه لنا أمن ذهب هو أم من فضة أم من حديد أم من خشب ، فنزلت السورة ، وأرسل الله الصاعقة على اربد فأحرقته ، وطعن عامر في خنصره فمات(٢) .

س٢٦٩٣: ما معنى كلمة «الصمد» في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢]؟

✍: معنى الصمد «هو وحده الذي يقصد في الحوائج» .

---

(١) مجمع البيان والقرطبي ، والميزان في فضل السورة .

(٢) مجمع البيان في نزول السورة ، وتفسير الميزان .

عن الإمام الباقر عليه السلام عن أبيه علي بن الحسين عليهما السلام عن أبيه الحسين بن علي عليهما السلام قال : «الصمد» الدائم الذي لم يزل ولايزال ، و الصمد الذي لاجوف له ، و الصمد الذي لايأكل ولايشرب ، و الصمد الذي لاينام .

س٢٦٩٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤]؟

✍: «كفواً» بمعنى : مكافئاً ومماثلاً ، أي شبيه ومثيل ، أي الله سبحانه لم يكن له كفأ ولامماثل ولاشبيه ولامثيل ..الله سبحانه منزّه عن عوارض المخلوقين وصفاة الموجودات .

لم يخرج منه شيء كثيف ولا أي شيء ، ولم يتولد من شيء ولم يخرج من شيء كما تخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها ..فتأمّل جيداً .



سورة الفلق

فضل السورة :

في حديث عن رسول الله ﷺ قال : ومن قرأ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ فكأنما قرأ جميع الكتب التي أنزلها الله على الأنبياء[1] .

وعن النبيّ ﷺ قال : ياعقبة ألا أُعلمك سورتين هما أفضل القرآن أو من أفضل القرآن ، قلت : بلى يارسول الله فعلمني المعوذتين ثم قرأ بهما في الغداة وقال لي : اقرأهما كلما قمت ونمت[2] .

محتوى السورة :

قيل : ان السورة مدنية على اكثر الأقاويل ، وقيل مكية ، وعدد آياتها خمسُ آيات .

تتضمن السورة تعاليم للنبيّ ﷺ خاصّة ، وللناس عامّة ، تقضي أن يستعيذوا بالله من شراك الأشرار ، وأن يوكلوا أمرهم إليه ، ويأمنوا من كل شر في اللجوء إليه سبحانه وتعالى عما يُشركون .

---

(١) مجمع البيان ، والقرطبي ، في تفسير السورة .

(٢) مجمع البيان ، والقرطبي ، في تفسير السورة .

وروي في سبب نزول هذه السورة بعض الروايات ضعيفة السند ومشكوك فيها ، حيث فيها مساس برسول الله ﷺ ، ولايجوز لنا أن نمس من قداسة رسول الله ﷺ ومساس نبوته بهذه الروايات المشكوكة .

س٢٦٩٥: ما معنى قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١]؟

✍: «الفلق» معناه الشق ، والمراد به : برب الصبح وخالقه وسمي طلوع الصبح بالفلق لأن ضوء الصبح يشق ظلمة الليل .

ومعنى **﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾** [الفلق: ٣] أي : ومن شرّ الليل إذا دخل بظلامه ، وشرّ مايحدث في الليل من شر ومكروه، «والوقب» بمعنى : الدخول .

ومعنى **﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾** [الفلق: ٤] أي : ومن شرّ النساء السَّاحرات اللاتي ينفخن في العقد .

توضيح: و «العقد» مايعقدن من السحر ، هذا إشارة إلى النسوة اللاتي كن يوسوسن في أذان الرجال وخاصّة الأزواج ليثنوهم عن عزمهم وليوهنوا ارادتهم في أداء المهام الكبرى .

اللّهمَّ إنا نعوذ بك من شرّ الحاسدين .
واحفظنا من شر الوقوع في حسد الآخرين
واسترنا وحفظنا بحفظك ياأرحم الراحمين
آمين ربِّ العالمين



سورة الناس

فضل السورة :

روى الفضيل بن يسار قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام قال : أن رسول الله صلى الله عليه وآله اشتكى شكوى شديدة ووجع وجعاً شديد فأتاه جبرائيل وميكائيل عليه السلام فقعد جبرائيل عليه السلام عند رأسه وميكائيل عند رجليه فعوذه جبرائيل : بقل أعوذ برب الفلق ، وعوذه ميكائيل : بقل أعوذ برب الناس[١] .

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال : جاء جبرائيل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو شاك ، فرقاه بالمعوذتين ، و قل هو الله أحد ، وقال باسم الله أُرقيك والله يشفيك من كل داء يؤذيك خذها فلتهنيك ، فقال : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ**﴾[٢] .

محتوى السورة :

اختلف المفسرون أيضاً في مكان نزول السورة ، قيل : مكيّة ، وقيل : مدنية ، وسياق آياتها تحتمل المكية والمدنية والله العالم .

ومحتوى هذه السورة شبيه بمحتوى سورة الفلق ، فكلاهما يدوران حول الإستعاذة بالله من الشرور والآفات .

---

(١) مجمع البيان ، القرطبي ، الميزان ، في تفسير السورة .

(٢) مجمع البيان ، القرطبي ، الميزان ، في تفسير السورة .

وهذه السورة وسورة الفلق نزلتا معاً حسب الروايات ، وقيل : السورة مدنية[1] .

س٢٦٩٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ* مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ* الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ﴾ [الناس: ١ - ٦]؟

✍: قُل : يامحمّد ، أعوذ بخالق الناس ومحمّد منهم ومدبرهم ومنشئهم ، وسيدهم القادر عليهم ومربيهم .

ومعنى : «..الوسواس الخنّاس» الوسواس حديث النفس بما هو كالصوت الخفي ، وهو كالوسوسة .

و «الخنّاس» من [الخنوس] ، بمعنى الاختفاء بعد الظهور ، وقيل سمي الشيطان خنّاساً ، لأنه يوسوس للإنسان ، فإذا ذُكر الله تعالى اختفي وتأخر ، ثم إذا اغفل الإنسان عن ذكر الله عاد إلى وسوسته .

ومعنى :﴿**مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ**﴾ أي ، وهم الشياطين من الجن وشرّ الإنس ، وفيه إشارة إلى أن النّاس من هو ملحق بالشياطين وفي زمرتهم ، كما قال تعالى: ﴿**شَيَاطِينَ الإنسِ وَالْجِنِّ**﴾ (الأنعام ١١٢) فتأمّل جيداً .

توضيح: الإنسان معرض للإنحراف في كل لحظة والوقوع في شِراك الشيطان ووسوسته، فعليه أن يستعيذ بالله تعالى دائماً ويتوكّل عليه في كل أعماله.

ونرى هنا مع أن النبيﷺ في مأمن من الانحراف ومعصوم بفضل الله تعالى، مع هذا فالآيات تأمره أن يستعيذ بالله من شرّ الوسواس الخنّاس، فما بالك بغيره من الناس... فتأمّل جيداً.

---

(١) الميزان ، للطباطبائي .

الفهرس